كتاب الطارقية

في إعراب ثلاثين سورة من المفصل

بشرح معاني كل حرف وتلخيص فروعه

تأليف

أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه

المتوفى سنة ٣٧٠ هـ

تقديم وتحقيق

أ. د. محمد محمد فهمي عمر

الأستاذ في جامعة الأزهر

والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



ح مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع ، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن خالويه ، أبي عبدالله الحسين ابن أحمد

كتاب الطارقية في إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح معاني كل حرف وتلخيص فروعه . / أبي عبدالله الحسين ابن أحمد ابن خالويه ؛ محمد محمد فهمي عمر . – المدينة المنورة ، ١٤٢٧هـ

٥٢٠ ص ؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك : ٤-٩-٩٧٤٢-٩٩٦٠

١- القرآن - إعراب ٢- اللغة العربية - النحو أ. عمر ، محمد محمد فهمي (محقق) ب. العنوان

ديوي ٢٢٥ ١٤٢٧/١٧٢٠

رقم الإيداع : ١٤٢٧/١٧٢٠

ردمك : ٤-٩-٩٧٤٢-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م







Saudi Arabia - Madina Munawara - Al-Sitteen Road
Tel: 8366666 - Fax: 8383226 P.O. Box: 1566
Al-Deyafa St. Ext. Abazar St. Tel: 8344846 / 8362993
website: www.daralzaman.com
email : zaman@daralzaman.com

المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة - شارع الستين
هاتف ٨٣٦٦٦٦٦ - فاكس ٨٣٨٣٢٢٦ ص.ب ١٥٥٦
فرع الضيافة - إمتداد شارع أبي ذر هاتف ٨٣٦٣٩٩٢ - فاكس ٨٣٤٢٩٦١
موقعنا على الإنترنت: www.daralzaman.com
البريد الإلكتروني: zaman@daralzaman.com

(٨) فهرس الموضوعات

الصفحة

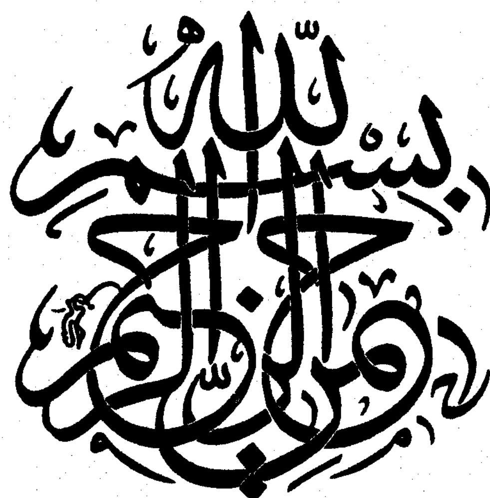


ردمك: ٤ ـ ٩ ـ ٩٧٤٢ ـ ٩٩٦٠

كتاب الطارقية

في إعراب ثلاثين سورة من المفصل

بشرح معاني كل حرف وتلخيص فروعه


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، وأصلى وأسلم على خير البشر أفصح العرب لسانا ، وأقومهم بيانا سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين .

وبعد

فهذا كتاب « الطارقية » فى إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح معانى كل حرف وتلخيص فروعة تأليف أمام اللغة والأدب أبى عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة (٣٧٠هـ) .

حرصت كل الحرص على أن يخرج هذا الكتاب محققا تحقيقا علميا ، فقد نشر هذا الكتاب سنة ١٣٦٠هـ تحت عنوان « كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم » ، وأشرفت على طبعه دار الكتب المصرية وقد اكتفت لجنة التصحيح باستنساخ هذا الكتاب ، ومقابلتة على ثلاث نسخ ومحاولة ضبط الألفاظ قدر الامكان .

ولكن ظل الكتاب مبهما فى أغلب عبارته ، فضلا عن غموض الكثير من الفاظه نظرا لدقتها وتبحر مؤلف الكتاب فى اللغة ، ناهيك عن الشواهد القرآنية والقراءات والأحاديث النبوية ، والأشعار والأمثال ، والقضايا النحوية والصرفية التى تحتاج إلى تحقيق وتثبيت .

كل ذلك دفعنى للبحث والتنقيب عن نسخ أخرى للكتاب ، ومحاولة إزالة ما فيه من غموض وتصحيح ما وقع فيه من أخطاء ، وتخريج ما فيه من شواهد .

وقد وفقنى الله تعالى فعثرت على نسختين أخريين للكتاب أضافتا إليه الكثير من الوضوح ، وأكملتا ما فيه من نقص ، وكشفتا عن العنوان الحقيقى للكتاب .

وبعد أن قطعت شوطا كبيرا فى عملى أخبرنى أحد الزملاء بأن هذا الكتاب قد صدر محققا ، فسارعت فى لهفة أبحث عن نسخة منه لعلها تكون فى الصورة التى ينبغى أن يكون عليها التحقيق أو على الأقل قريبة من منهج التحقيق الذى تعارف عليه المحققون فى تصديهم لتحقيق كتب التراث .

وما أن وقعت النسخة تحت بصرى أقلب صفحاتها حتى وجدتنى أعجب كل العجب من الجرأة على تشويه كتب التراث بهذه الطريقة

فالمحقق وهو محمد إبراهيم سليم أخرج الكتاب ونشره معتمدا على نسخة خطية وضع صورة الورقة الأولى منها فى مقدمة التحقيق من غير أن يشير إلى مكان وجودها ، واكتفى بقوله : « وكان على أن أقوم بتحقيق هذا الكتاب الذى يقع فى ٢٠٥ صفحة تضم سبعة عشر سطرا ميكروفيلم رقم ٣٨٢٣ (٧/تفسير) » (١) ثم بعد ذلك نقل النص من هذه النسخ الخطية محرفا فى معظم الأحيان ، ولم يقدم شيئا يذكر ، ولو أنصف ، لترك نسخة دار الكتب المصرية يرجع إليها الباحث فهى أدق وأضبط .

ولما كان الأمر كذلك أستأنفت عملى حتى يخرج الكتاب بصورة آمل أن تكون مرضية ومفيدة للباحثين ، وطلاب العلم ،

وأنى إذ أضع هذا الجهد العلمى بين يدىّ القارئ الكريم آمل أن أكون قد وفقت فى ازالة ما فى الكتاب من غموض ، وتصحيح ما وقع فيه من أخطاء ، وتيسير مادته العلمية لتكون فى متناول الباحث والدارس .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

المحقق

(١) ينظر ص ٦ من إعراب ثلاثين سورة لابن خالوية تحقيق محمد إبراهيم سليم مكتبة القرآن بدون تاريخ .

تقديم

ابن خالوية حياته وآثاره

أسمه ولقبه وكنيته – نسبه – نشأته وحياته – أساتذته – تلاميذته رحلاته – مذهبه العقدى – مكانته العلميه – وفاته – آثاره

أسمه : الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان [1]

لقبه : لقب بذى النونين ، لأنه كان يكتب فى آخر كتبه : الحسين ابن خالويه ، فيطول النونين [2] .

كما يلقب بابن خالويه اللغوى النحوى .

كنيته : أبو عبدالله [3] .

نسبه : ينسب إلى همذان فيقال : الهمذانى ، لأن أصله منها [4] ، ويقال البغدادى ، لأنه نشأ فيها ويقال ، الحلبى لأنه سكن وتوفى فيها .

نشأته وحياته : لم تتعرض كتب التراجم لسنة مولده ، ولكنها تعرضت لنشأته ، فقد ذكر ياقوت : أنه نشأ فى (همذان) ، ثم وفد إلى (بغداد) ، ودخلها سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، فأخذ العلوم عن شيوخها ، وتلقى عن أعلامها الكبار فى مختلف العلوم : النحو واللغة والأدب ، وعلوم القرآن ، والحديث ، وغيرها من العلوم والفنون .

---

(١) فى يتيمة الدهر ١ / ١٢٣ ، ١٢٤ ذكر ان اسمه : الحسن بن خالويه ، وفى انباه الرواة ١ / ٣٢٤ الحسين بن محمد .

(٢) ينظر لسان الميزان ٢/٢٦٧ ، وأعيان الشيعة ٢٥ / ٥١ .

(٣) ينظر يتيمة الدهر ١ / ١٢٣ ، والفهرست ٨٤ .

(٤) همذان : مدينة ميلاد الجبال من فارس بايران .
ينظر معجم البلدان ٤ / ٩٨١ .

ثم إنتقل إلى الشام ، واستوطن حلب ، وصار بها أحد أفراد الدهر فى كل قسم من أقسام الأدب ، وكانت إليه الرحلة من كل صوب وحدب .

وقد عاش ابن خالويه فى حلب فى كنف سيف الدولة الحمدانى ، وأولاده ، وهم يكرمونه ويقتبسون منه .

وظل مكرما بعد وفاة سيف الدولة بصحبة ولده (شريف) وغيره من آل حمدان (٥) أما ما يتعلق بحياته المعشية ، فيبدو أن معيشته كانت ضنكا فى أولها قبل أن يستقر به المقام فى حلب فى كنف سيف الدولة وأولاده ، وقد ترتب على هذه الحياه التى عاشها أولا حرصه الشديد على المال ، وجريه وراءه ، ويدل على ذلك قوله لسيف الدولة حينما سأله جماعة فى مجلسه : هل تعرفون أسما ممدود ، وجمعه مقصورا ؟

فقالوا : لا. فقال ابن خالويه : أنا أعرف اسمين ، لا أقولهما إلا بألف درهم ، لئلا يؤخذا بلا شكر ، وهما صحراء وصحارى ، وعذراء وعذارى .

ويدل على ذلك أيضا قوله :

الجـــود طبـــعى وليس لى مــــال
فكيف يبـــذل من بالقــرض يحــتــال
فــهـــاك حظى فــخـــذه اليــوم تذكــرة
إلى اتســاعى فلى فى الغــيب آمــال (٦)

اساتذته : تلقى ابن خالويه النحو واللغه وعلوم القرآن والحديث ، وغير ذلك من العلوم عن شيوخ كثيرين من أبرزهم :

(٥) ينظر ابناه الرواة ١ / ٣٢٤ ، ومعجم الادباء ٢٠١/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤ / ٥٤ والبغية ١ / ٥٢٩ .
(٦) ينظر البغية ١ / ٥٣٠ .

١- ابن دريد (ت : ٣٢١ هـ) (٧) تلقى عليه ابن خالويه النحو والأدب واللغه ، وشرح ابن خالويه مقصورة ابن دريد المشهورة ، التى مدح فيها بنى ميكال (٨) ، كما نقل عنه الكثير من مفردات اللغه ، والشعر فى كتاب الطارقية الذى هو موضوع بحثنا .

٢- ابراهيم بن عرفة الملقب بـ (نفطويه) (ت ٣٢٣هـ) (٩) : درس عليه ابن خالويه النحو والأدب ، ونقل عنه الكثير من الآراء فى كتاب الطارقية .

٣- ابن مجاهد (ت ٣٢٤) (١٠) كان ابن مجاهد شيخ القراء فى بغداد ، وكان يلقب فى عصره بشيخ الصنعة ، وكان إليه المرجع فى القراءات ، وقد تلقى عليه ابن خالويه علوم القرآن الكريم والقراءات .

وقد نقل عنه ابن خالويه كثيرا فى كتاب الطارقية .

٤- أبو عمر الزاهد (ت ٣٤٥ هـ) (١١) : كان من أكابر أهل اللغه وأحفظهم ، أخذ عن أبى العباس ثعلب ، وكان يعرف بغلام ثعلب روى عنه ابن خالويه كثيرا فى كتاب الطارقية .

٥- ابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) (١٢) : كان من أفضل علماء عصره فى نحو الكوفيين ، وكان كثير الأهتمام بالدراسة القرآنيه ، وقد نقل عنه ابن خالويه كثيرا فى كتاب الطارقية .

---

(٧) ترجمته ص ٤٦ .

(٨) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه حققها محمود جاسم محمد - ط . مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

(٩) ترجمته ص ٧١ .

(١٠) ترجمته ص ٤٣ .

(١١) ترجمته ص ٤٧ .

(١٢) ترجمته ص ٤١ .

٦ - محمد بن مخلد العطار (ت٣٣١ هـ) [١٣] : كان محدث بغداد ، وقد تتلمذ عليه ابن خالويه فى الحديث وعلومه ، ونقل عنه فى مواضع من كتاب الطارقية .

٧- أحمد بن عبدان (ت ٣٨٨ هـ) [١٤] : كان محدث الأهواز ، وكان عالما بالتفسير وعلوم القرآن وقد نقل عنه ابن خالويه كثيرا فى كتاب الطارقية .

٨- أبو سعيد السيرافى (ت ٣٦٨ هـ) [١٥] كان من ألمع نجوم عصره ، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين ، سعى اليه ابن خالويه ، وجلس فى حلقته ، وتأثر به تأثرا كبيرا فى منهجه اللغوى والنحوى .

٩- أبو العباس بن عقدة (ت ٣٣٢ هـ) [١٦] : كان محدثا ، وكان إليه المنتهى فى قوة الحفظ ، وعنده تشيع ، وقد نقل عنه ابن خالويه مرة واحده فى كتاب الطارقية [١٧] .

وقد أخذ عن ابن خالويه كثير من العلماء أشهرهم :

١- عبد المنعم بن غلبون :

هو : أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرئ المصرى كان عالما بالقرآن الكريم ومعانيه وإعرابه متفننا فى سائر علوم الأدب ، روى القراءة عوضا عن ابن خالويه [١٨] .

ولد أبو الطيب سنة ٣٠٩هـ ، وتوفى سنة ٣٨٠هـ [١٩] .

(١٣) ولد سنة ٢٣٣ هـ ، وتوفى سنة ٣٣١ هـ ، ينظر تاريخ بغداد ٣/٣١٠ ، ٣١١ .
(١٤) ترجمته ص ١٢٥ .
(١٥) ترجمته ص ٦٦ .
(١٦) ترجمته ص ٣١٥ .
(١٧) ينظر ص ٣١٥ .
(١٨) ينظر طبقات القراء ١ / ٤٧٠ .
(١٩) ينظر طبقات القراء ١ / ٤٧١ .

٢- أبو بكر الخوارزمى :

هو : محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمى من أئمة الكتاب ، وأحد الشعراء العلماء ، وهو صاحب الرساء المعروفة باسمه ، أخذ عن ابن خالويه توفى سنة ٣٨٣هـ [٢٠] .

٣- المعافى بن زكريا النهروانى :

هو : المعافى بن زكريا بن يحيى بن حمود بن حماد بن داود ، أبو الفرج النهروانى القاضى المعروف بابن طرار ، كان يذهب إلى مذهب محمد بن جرير الطبرى ، وكان من أعلم الناس فى وقته بالفقه والنحو واللغه ، وأصناف الأدب وروى عنه الأئمة ، وقد تتلمذ على ابن خالويه .

كان مولده سنة ٣٠٥هـ ، وتوفى سنة ٣٩٠هـ [٢١] .

٤- سعيد بن سعيد الفارقى :

هو أبو القاسم سعيد بن سعيد الفارقى النحوى أديب فاضل، عارف بالعربية له مصنفات منها :

تقسيمات العوامل وعللها . وتفسير المسائل المشكلة فى أول المقتضب [٢٢] ، قرأ على الربعىّ ، وسمع عن ابن خالويه بحلب ، وقتل سنة ٣٩١هـ .

٥- السلامى :

أبو الحسن محمد بن عبدالله الشاعر الشهير بالسلامى ، المولود فى كوخ بغداد سنة ٣٣٦هـ كان من أشهر أهل العراق قولا على الاطلاق ، وشهادة بالاستحقاق ، أخذ عن ابن خالويه ، وتتلمذ عليه . توفى سنة ٣٩٤ [٢٣] .

---

(٢٠) ينظر ترجمته فى وفيات الأعيان ١ / ٥٢٣ .

(٢١) ينظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣ / ٢٩٦ ، وفيات الاعيان ٥ / ٢٢١ ، ٢٢٤ والبغية ٢ / ٢٩٣ .

(٢٢) قمت بتحقيق هذا الكتاب فى رسالة الماجستير سنة ١٩٨٠ م فى كلية اللغة العربية بالقاهرة .

(٢٣) ينظر ابناه الرواة ٣ / ١٠٧ ، وفيات الأعيان ٤ / ٤٠٣ ، ويتيمة الدهر ٢ / ٣٩٦ ، ٤٠٢ ، وأعيان الشيعة ٥٦/٢٥ .

٦- أبو الحسن النصيبى :

محمد بن عثمان بن الحسن بن عبدالله ، أبو الحسن القاضى النصيبى ، سكن بغداد ، وهو من الشيعة الامامية ، قرأ على ابن خالويه كتابه فى الإمامية .

توفى سنة ٤٠٦ هـ ، ودفن فى داره بالكرخ [٢٤] .

٧- الحسن بن سليمان :

قال ياقوت : « وقال أبو عمرو الدانى فى طبقات القراء : روى عنه غير واحد من شيوخنا ، منهم عبد المنعم بن غليون ، والحسن بن سليمان ، وغيرهما » [٢٥] .

٨- أبو على الحسين بن على الرهاوى :

أخذ القراءة عن ابن خالويه عرضا [٢٦] .

رحلاته :

ذكر المترجمون لأبن خالويه أنه قام بعدة رحلات .

ذكر القفطى . أنه دخل اليمن ، ونزل ديارها ، وأقام بذمار [٢٧] مدة ، وشرح ديوان ابن الحائك اليمنى [٢٨] وهى رواية اللحجى [٢٩] اليمنى فى كتاب «الأُترجّة» [٣٠] .

---

(٢٤) ينظر تاريخ بغداد ٣ / ٥١ ، ولسان الميزان ٢ / ٢٦٧ .

(٢٥) ينظر معجم الأدباء ٩ / ٢٠١ ، واعلام النبلاء ٤ / ٥٤ ، ٥٥ .

(٢٦) ينظر طبقات القراء ١ / ٢٣٧ ، ٢٤١ .

(٢٧) ذمار : قرية باليمن بالقرب من صنعاء .

(٢٨) هو : الحسين بن أحمد بن يعقوب المعروف بابن الحائك كان ملوك اليمن يجلونه ويقربونه توفى بصنعاء سنة ٣٣٤ هـ .

(٢٩) هو : مسلم بن محمد اللحجى أديب اليمن ، كان حيا ٥٣٠ هـ .
ينظر معجم البلدان ٧ / ٣٢٥ .

(٣٠) الأترج ، بضم الهمزة وتشديد الجيم : فاكهة معروفة الواحدة أترجه . وينظر انباه الرواة ١ / ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، واشارة التعيين ص ١٠١ : ١٠٣ .

وذكر القفطى أيضا : أنه تصدر « بميا فارقين » و « وحمص » للافادة والتصنيف . ثم استقر به المطاف فى « حلب » حيث وافاه الاجل المحتوم .

مذهبه العقدى :

أضطربت كلمة العلماء فى مذهبه العقدى ، فقد ذكر السيوطى فى البغية ١/٥٣٠ أنه كان شافعيا ، وهو رأى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ٤/٥٦ .

ويبدو أن دليلهم على أنه شافعى تأييده لرأى الشافعى فى كتابه الطارقية حيث ذهب الشافعى إلى أن البسملة آية من أول كل سورة .

قال ابن خالويه « والذى صح عندى فمذهب الشافعى - رحمه الله - وإليه أذهب » (٣١) .

وهذا الدليل غير كاف حتى نحكم بأنه شافعى ، فعبارته فى الطارقية فيها كثير من عبارات الشيعة مثل قوله بعد ذكر على - رضى الله عنه - « عليه السلام » ، « صلوات الله عليه » .

كما أنه ألف كتابا عن الشيعة الامامية « كتاب الامامة » ، وقد قرأه عليه أبو الحسن النصيبى وهو من الشيعة الامامية ، فضلا عن ذلك قوله فى الطارقية ص ٣٨٥ وسألت عائشة عن على - صلوات الله عليه - فقالت : « ذاك خير البشر لايشك فيه الا كافر » .

لكن يبدو أنه لم يكن مغاليا فى تشيعه .

---

(٣١) الطارقية ص ٦٦ .

مكانته العلمية

كان ابن خالويه ذا قدم راسخة فى الدراسات اللغوية ، والنحوية ، فقد تتلمذ على فحول عصره فى اللغة كأبن دريد صاحب الجمهرة ، وكتاب الجمهرة كتاب ثمين عرف قيمته أولو العلم ، ورجالات الآدب منذ تأليفه ، وكان ابن خالويه راويا للجمهرة وقد كتب عليها حواش من استدراكه على مواضع منها ، ونبه على بعض أوهام وتصحيفات [١] ، ومن أمثلة ذلك :

١- يقول السيوطى فى المزهر ١/٦٠ « وليس فى الكلام كلمة صدرت بثلاث واوات الا « أول » قال فى الجمهرة : هو « فوعل » ليس له فعل ، والأصل : وول ، قلبت الواو الأولى همزة ، وأدغمت أحدى الواوين فى الأخرى ، فقالوا : أول .

وقال ابن خالويه : الصواب أن أول « أفعل » بدليل صحبة « من » اياه ، تقول : « رأيت أول من كذا » .

٢- ذكر ابن دريد فى الجمهرة أنه لم يجئ فى الكلام « فَعَل فَعِلا الا حرفان . حَنَق – حَنِقاً وضَرَطَ ضَرِطاً

قال ابن خالويه : وحكى الفراء : حَلَفَ حَلِفاً ، وحَبَقَ حَبِقاً ، وسَرَقَ سَرِقاً ، ورَضَعَ رَضِعاً [٢] .

كما تتلمذ فى النحو على أبى سعيد السيرافى ، والسيرافى هو من هو علو مكانه فى النحو وبخاصة نحو البصرة ، وتظهر آثار هذه التلمذة فى كتابه الطارقية ، وفى التوجهات النحوية للقراءات القرآنية فى كتابه الحجة فى القراءات السبع .

(١) ينظر المزهر ١ / ٩٥ .
(٢) ينظر المزهر ٢ / ٧٥ .

كما كان ابن خالويه ذا مكانة كبيرة فى القراءات القرآنية ، فقد تتلمذ على ابن مجاهد أول من سبع السبعة فى القراءات وشيخ القراء فى بغداد الذى كان إليه المرجع فى هذا العلم .

وابن خالويه محيط بمعظم كلام العرب ، حافظ له ، قال فى كتاب « ليس » : قلت لسيف الدولة بن حمدان :

قد استخرجت فضيلة لـ « حمدان » جد سيدنا لم أسبق أليها : وذلك أن النحويين زعموا أن ليس فى الكلام مثل : رحيم وراحم ورحمان ، الا نديم ونادم ، وندمان ، وسليم وسالم وسلمان ، فقلت كذلك : حميد حامد وحمدان (٣) .

ويؤمن ابن خالويه بلغة الإعراب ، ويستشهد بها على مواطن الأستشهاد ، قال فى « شرح الدريدية » : كل اسم على « فعيل » ثانيه حرف حلق يجوز فيه اتباع الفاء العين نحو : بعير ، وشعير ورغيف ، ورحيم ، أخبرنا ابن دريد عن أبى حاتم عن الأصمعى أن شيخا من الأعراب سأل الناس ، فقالوا : ارحموا شيخا ضعيفا (٤) .

ولابن خالويه آثار لغوية ونحوية وادبية وقرآنية تشهد بعلو قدره ، ومكانته العلمية وثقافته الواسعه .

وفاتـه :

أجمع المترجمون لابن خالويه على أن وفاته كانت بحلب عام سبعين وثلاثمائة للهجرة (٥) .

---

(٣) ينظر ابن خالويه وجهوده اللغوية ص ٢٩ .

(٤) المزهر ٢ / ٩٠ .

(٥) ينظر انباه الرواة ١ / ٣٢٤ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨ ، والبغية ١ / ٥٣٠ ، وتاريخ التراث العربى م ١٨ / ٣١٩ .

آثـــاره :

خلف ابن خالويه مجموعة كبيرة من المصنفات فى معارف شتى فى علوم القرآن ، واللغة والنحو ، والأدب ، والحديث ، وغيرها من العلوم .

(أ) فى علوم القرآن :

١- الحجة فى القراءات السبع : طبع بتحقيق د/ عبدالعال سالم مكرم بطبعتين الأولى سنة ١٩٧١م ، والثانية سنة ١٩٧٧م .

٢- البديع فى القرآن [٦] .

٣- مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع « حواشى البديع فى القراءات » نشره المستشرق ج . برجشتراسر - المطبعة الرحمانية - مصر سنة ١٩٣٤م

٤- « رد كتاب الأغفال » : وهو نقد على « كتاب الأغفال فيما أغفله الزجاج من المعانى » لأبى على الفارسى ، نقل عنه البغدادى فى الخزانة ١/٣٥٢ ، ٣٥٤ «بولاق» [٧] .

٥- « مستحسن القراءات » [٨] .

(ب) فى اللغة والنحو والأدب :

١- كتاب الطارقية فى إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح معانى كل حرف ، وتلخيص فروعه وهو موضوع تحقيقنا ، وسيأتى الحدث عنه مفصلا .

٢- كتاب « ليس فى كلام العرب » نشر أكثر من مرة آخرها بتحقيق أحمد عبدالغفور عطار طبعة أولى سنة ١٩٥٧م ، وثانية سنة ١٩٧٩م ، وجميع الطبعات ناقصة [٩] .

---

(٦) ذكره عبدالباقى اليمانى فى اشارة التعيين ص ١٠١ .

(٧) تاريخ التراث العربى م ٨ ١ / ٣٢٢ .

(٨) ذكره القفطى فى انباه الرواة ١ / ٣٢٤ ، والسيوطى فى البغية ١ / ٥٢٩ ، ومنه نسخة خطية فى معهد المخطوطات رقم ٥٢ قراءات .

(٩) ينظر لحن العامة والتطور اللغوى ١٨٤ .

٣- « التذكرة » وهو مجموع لغوى ، ملكه القفطى بخط المؤلف [١٠] ، ويحتمل أن هذا الكتاب هو الذى نقل عنه الزجاجى بأسم « مجموع ابن خالويه » [١١] .

٤- « شرح الفصيح » شرح على كتاب الفصيح لثعلب ، نقل عنه السيوطى فى المزهر [١٢] .

٥- « أنتصار لأبى العباس ثعلب فيما تتبعه عليه أبو اسحاق الزجاج » وهو رد على انتقاد الزجاج لكتاب « الفصيح » لثعلب ، ونقله السيوطى فى « الأشباه والنظائر » ٤ / ١٢٧ - ١٣٠ .

٦- « كتاب أَطْرَغَشّ » فى اللغه ، أو « أَطْرَغَشٌّ وابْرَغَشٌّ » ذكره ابن النديم وغيره ، وكان من مصادر الصغانى فى التكملة ، والعباب ، ومن مصادر الفهرى فى تحفة المجد الصريح [١٣] .

٧- « كتاب الآفق » وهو كذلك من مصادر الصغانى ، والفهرى [١٤] .

٨- « الجامع المشترك » نقل عنه صاحب « تاج العروس » فى مادة «ملح » [١٥] .

٩- « كتاب الاشتقاق » [١٦] .

١٠- « كتاب إعراب القرآن » ورد ذكره فى الطارقية ص ٢٩٨ .

١١- « كتاب الألفات » حققه د/ على حسين البواب - مكتبة المعارف - الرياض - سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

---

(١٠) انباه الرواة ١ / ٣٢٥ .

(١١) ينظر الأشباه والنظائر للسيوطى ٣ / ٦٣ ، وتاريخ التراث العربى م ٨ ١ / ٣٢٠ .

(١٢) تاريخ التراث العربى م ٨ ١ / ٣٢٠ .

(١٣) ينظر تاريخ التراث العربى م ٨ ١ / ٣٢٠ .

(١٤) تاريخ التراث العربى م ٨ ١ / ٣٢٠ .

(١٥) المصدر السابق .

(١٦) ينظر تاريخ التراث العربى م ٨ ١ / ٣٢١ ، والفهرست ٨٤ ، ومعجم الأدباء ٩ / ٢٠٤ ، وانباه الرواة ١ / ٣٢٤ .

وقد ورد ذكره فى الطارقية ص ١٠٣ .

١٢- « كتاب تقفية ما أختلف لفظه وأتفق معناه » [١٧] .

١٣- « كتاب الجمل فى النحو » : ذكر فى شرح مقصورة ابن دريد ص ٣٢٦ .

١٤- « كتاب المبتدئ فى النحو » : ذكر فى كتاب الطارقية ص ١٨٦ ، ٣٧٢ .

١٥- « المذكر والمؤنث » [١٨] .

١٦- « المقصور والممدود » [١٩] .

١٧- « كتاب الماءات » ورد ذكره فى الطارقية ص ١٦٨ ، وشرح المقصورة ص ٣٥٨ .

١٨- شرح قصيدة فى غريب اللغة لنفطويه [٢٠] .

١٩- « كتاب الكل والبعض » [٢١] .

٢٠- شرح مقصورة ابن دريد - حققه محمود جاسم محمد - مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ،

٢١- أشتقاق الشهور والأيام [٢٢] .

٢٢- « أشتقاق خالويه » وهو فى أشتقاق اسمه [٢٣] .

٢٣- كتاب المسائل : ورد ذكره فى الطارقية ص ٢٠٥ ، ويبدو أنه كتاب فى النحو .

---

(١٧) انباه الرواة ١ / ٣٢٤ .

(١٨) الفهرست ٨٤ ، ومعجم الادباء ٩ / ٢٠٤ .

(١٩) الفهرست ٨٤ ، وانباه الرواة ١ / ٣٢٤ .

(٢٠) كشف الظنون ١٣٤٣ .

(٢١) تاريخ التراث العربى م ٨ ١ / ٣٢٢ .

(٢٢) أعيان الشيعة ٢٥ / ٥٨ ، وتاريخ التراث العربى م ٨ ١ / ٣٢١ .

(٢٣) معجم الادباء ٩ / ٣٠٤ ، وبغية الوعاة ١ / ٥٢٩ ، وتاريخ التراث العربى م ٨ ١ / ٣٢١ .

٢٤- أسماء ساعات الليل [٢٤] .

٢٥- شرح ديوان ابن الحائك [٢٥] .

(جـ) تآليف مفردة فى بعض الموضوعات :

١- « كتاب الحشرات » [٢٦] .

٢- رسالة شكاة العين : ورد ذكره فى الطارقية ص ٢٢٣ .

٣- « كتاب الريح » [٢٧] .

٤- « شرح أسماء الله الحسنى » ورد ذكره فى الطارقية ص ٧٥ ، ٧٩ .

٥- أسماء الأسد [٢٨] .

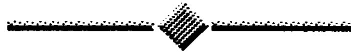
٦- أسماء الحية [٢٩] ،

٧- الآفق [٣٠] .

٨- الآل [٣١] .

٩- « شرح غريب الحديث » وهو من مصادر أحمد بن يوسف الفهرى فى كتاب « تحفة المجد الصريح » [٣٢] .

وغير ذلك من المصنفات التى تدل على سعة أفق ابن خالويه وثقافته المتنوعة .



(٢٤) أعيان الشيعة ٢٥ / ٥٨ .

(٢٥) انباه الرواة ١ / ٣٢٤ .

(٢٦) تاريخ التراث العربى م ٨ ١ / ٣٢١ .

(٢٧) تاريخ التراث العربى م ٨ ١ / ٣٢٢ .

(٢٨) تاريخ التراث العربى م ٨ ١ / ٣٢١ .

(٢٩) المزهر ١ / ١٩٧ «بولاق» .

(٣٠) كتاب «ليس فى كلام العرب» ٣٦٩ ، والعباب الزاخر ١ / ٨ .

(٣١) شرح المقصورة ٦٧ .

(٣٢) تاريخ التراث العربى م ٨ ١ / ٣٢٢ .

كتاب الطارقية فى أعراب ثلاثين سورة من المفصل

نسبة الكتاب لابن خالويه :

ذكرت كل كتب التراجم التى ترجمت لابن خالويه أن له كتابا يعرف بكتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، تناول فيه بالشرح والأعراب ثلاثين سورة من سورة الطارق الى آخر القرآن ، وقد صدره بإعراب فاتحة الكتاب مع الاستعاذة .

فضلا عن العثور على أكثر من نسخة للكتاب تنسبه لابن خالويه صراحة .

تسميته بالطارقية :

طبع هذا الكتاب عام ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م بمطبعة دار الكتب المصرية تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية فى عاصمة حيدر آباد الدكن ، وقام بتصحيحه على ثلاث نسخ الأستاذ عبدالرحيم محمود مصحح دار الكتب المصرية وقتئذ النسخة الأولى : نسخة دار الكتب المصرية المسجلة فى الدار تحت رقم ٧ تفسير .

النسخة الثانية : نسخة المتحف البريطانى .

النسخة الثالثة : نسخة رامفور .

ويبدو أن المصحح لم يعثر على ورقة الغلاف المسجل عليها اسم الكتاب ، واسم مؤلفه وقد عثرت على نسختين غير النسخ التى أعتمد عليها المصحح ، وقد سجل على ورقة الغلاف فيهما« كتاب الطارقية » مما رجح عندى أن الاسم الحقيقى للكتاب هو ما ذكرت .

وقد سماه بهذا الاسم بالنظر إلى أول سورة من المفصل تناولها بالشرح وبيان المعانى والإعراب .

وصف النسختين :

النسخة الأولى

هى نسخة المكتبة الأزهرية « وقف برواق الأروام » تحت رقم ٣٣٦ تفسير ، وهى نسخة كاملة لا خرم فيها .

اسم الكتاب فيها : كتاب الطارقية لأبى عبدالله الحسين بن خالويه - رحمه الله ، ورضى الله عنه - .

عدد الأوراق : ستون ورقة .

اسم الناسخ : منصور بن سعيد المغربى الأزهرى

تاريخ النسخ : ٨٢٢ هـ .

نوع الخط : نسخ معتاد .

عدد الأسطر : ٢٣ سطرا عدا الورقة الأولى ٢٤ سطرا .

وقد ثبت أعلى الصفحة بخط مخالف لخط النسخة اسم الكتاب ومؤلفه ، وسنة النسخ ، ويبدو أنه من عمل المكتبة الأزهرية .

وبعد عنوان الكتاب فى الصفحة الثانية كتب بخط قريب من خط النسخة حديث رواه على بن أبى طالب - رضى الله عنه - ومعظم كلمات الحديث غير واضحة .

وهذه النسخة فيها كثير من السقط والأختصار ، وخاصة فيما يتعلق بالشواهد الشعرية وفى آخر النسخة ذكر تاريخ الفراغ من النسخ ، وتوقيع الناسخ .

قال : « نجزت الطارقية بحمد الله وعونه يوم الجمعة من آخر شهر المحرم سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة أحسن الله عاقبتها بخير ، اللهم لكاتبها وارحمه ، ولمن ينظر فيها ، ولكل المؤمنين والمؤمنات ، بمحمد وآله وصحبه » .

وصلى الله على النبى محمد وآله وسلم ، ورضى الله عن سادتنا أصحاب رسول الله أجمعين آمين آمين آمين يارب العالمين .

الفقيــــر

منصوربن سعيد المغربى

وفى أسفل الصفحة ثلاث أبيات شعرية ، وحديث رواه عمرو بن العاص عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بخط مخالف لخط الناسخ ، ومعظم الكلمات غير واضحة .

النسخة الثانية

هي نسخه مكتبة الأسكوريال تحت رقم ١٣٧٧ .

اسم الكتاب فيها ، كتاب الطارقية فى أعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح معانى كل حرف وتلخيص فروعه لابن خالويه – رحمه الله تعالى – آمين .

عدد الأوراق : أربعون ورقة .

اسم الناسخ : بدون .

تاريخ النسخ : بدون .

نوع الخط : نسخ حسن مشكول .

عددالأسطر : ١٩ سطرا .

وقد ثبت أعلى الورقة الأولى « الصفحة الثانية » « ملك صقر ابن إبراهيم » .

وهذه النسخة دقيقة فى نصها إلا أنها ناقصة حيث تنتهى بإعراب قوله تعالى فى سورة الضحى ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴾ .

ويبدو أن النسخة كانت كاملة الا أن هذا الجزء قد فقد منها ، لأنه فى نهاية الورقة الأخيرة كتب أسفل الورقة « مثل » وهى بداية الصفحة التالية مثل قوله تعالى « كان وعده مأتيا » .

منهجى فى التحقيق :

أعتمدت فى تحقيقى لهذا الكتاب على ثلاث نسخ :

أولها : النسخة المطبوعة والمقابلة على ثلاث نسخ كما ذكرت .

ثانيها : نسخة المكتبة الأزهرية .

ثالثها : نسخة مكتبة الأسكوريال

لما كانت النسخ الثلاث فيها أختلاف بَيِّن لم أستطع الأعتماد على أحداها بأن أجعلها أصلا ولذا فقد أتبعت طريقة النص المختار ، وحرصت أن يكون النص المختار قد أتفقت عليه نسختان من الثلاث على الأقل ، وذكرت ما أنفردت به أحدى النسخ فى المتن إذا كان لابد منه لاستقامة النص أو أضافة شئ جديد يكسب النص مزيدا من الوضوح ، وأشرت إلى كل ذلك فى الحاشية .

وقد رمزت للنسخة المطبوعة بالرمز (ط) ، وإلى نسخة المكتبة الأزهرية بالرمز (أ) ، وإلى نسخة الأسكوريال بالرمز (ب) .

وكان منهجى فى التحقيق بالأضافة لما سبق كالتالى :

أولا : تحرير النص وفق القواعد الأملائية المعروفة الا ما يقتضيه رسم المصحف .

ثانيا : حصرت ما أضفته من سائر النسخ بين معقوفين [ ] ونبهت على ذلك فى الحاشية .

ثالثا : عرفت بأعلام القراء والفسرين والمحدثين والنحاة واللغويين والرواة والشعراء الواردة أسماؤهم فى الكتاب وأشرت إلى مصادر تراجمهم ، كما نبهت على كل من ام أقف له ترجمة .

رابعا : عنيت بضبط الآيات القرآنية والأحاديث والأمثال والشعر ، وما يحتمل اللبس من الألفاظ .

خامسا : خرجت جميع الآيات القرآنية ، فذكرت اسم السورة ورقم الآية .

سادسا : خرجت جميع القراءات ، التى ذكرها المؤلف من كتب القراءات .

سابعا : خرجت جميع الأحاديث - الا ما ندر - من كتب الحديث الصحيحة أو التى عنيت بغريب الحديث .

ثامنا : خرجت كثيرا من الشواهد الشعرية ، فأرجعتها إلى الديوان - إن وجد - ، وإلى كتب الأدب واللغة والنحو والمعجمات ، وأشرت إلى الأبيات التى لم أهتد إلى قائليها ، كما قمت ببيان ماغمض من ألفاظها ، وذكرت البحر العروضى لكل بيت .

تاسعا : أرجعت الأقوال النحوية والصرفية واللغوية إلى كتب أصحابها - إن وجدت - أو إلى مظانها من كتب التراث .

عاشرا : أشرت إلى أقوال المفسرين فى كتب التفسير .

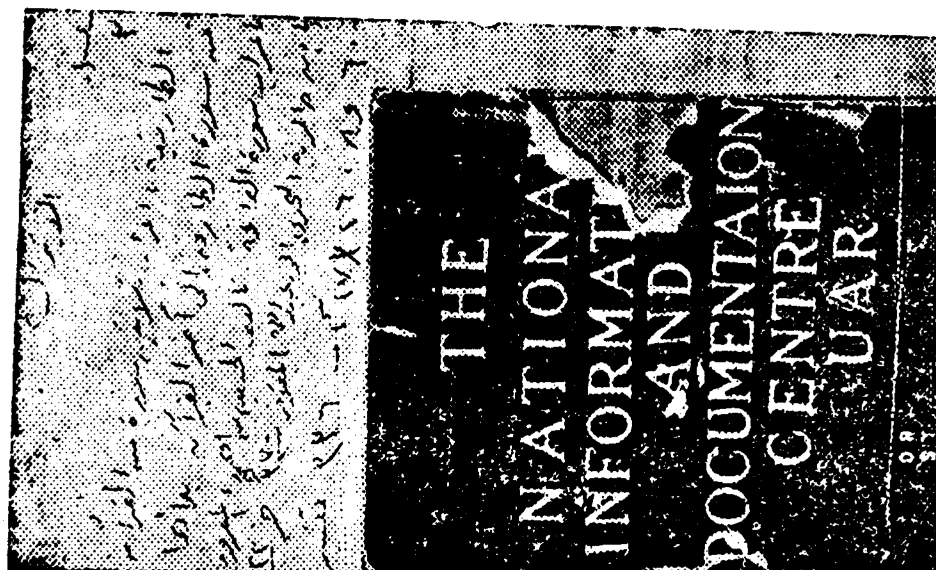
حادى عشر : ختمت الكتاب بفهارس علمية ليسهل الرجوع إلى محتواه ، فذكرت فهرسا للآيات القرآنية التى أستشهد بها ، وفهرسا للأحاديث النبوية وفهرسا للأمثال والأقوال ، وفهرسا للأشعار وفهرسا للأعلام ، وفهرسا للكتب التى وردت فى المتن ، وفهرسا للمصادر والمراجع وفهرسا للموضوعات .

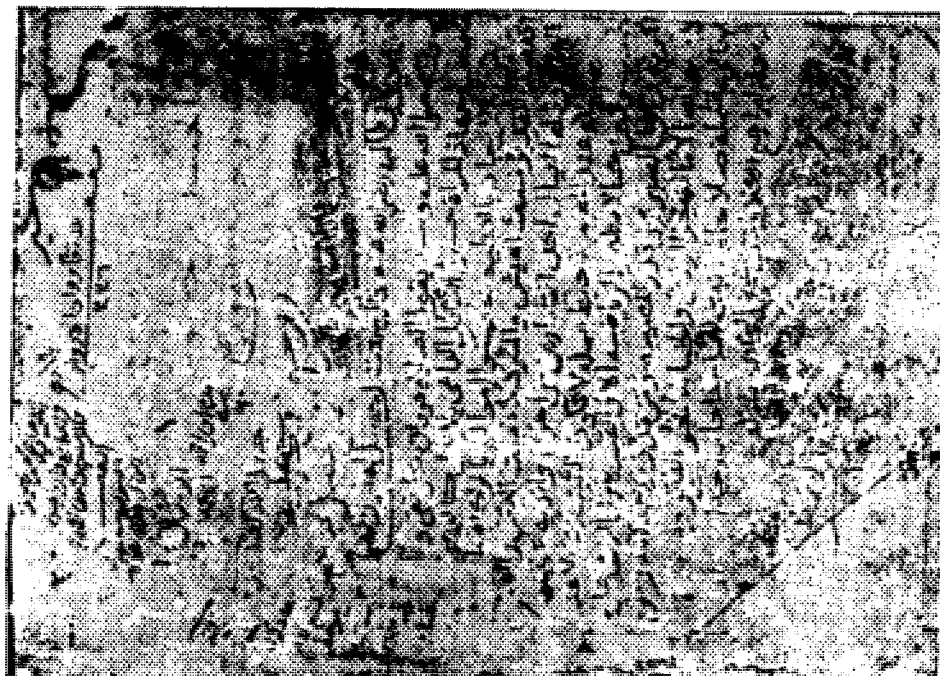
ثانى عشر : ألحقت بمقدمة الكتاب نماذج من صور الصفحات الأولى والأخيرة للنسختين المخطوطتين .

والله أسأل أن يجعل عملى خالصا لوجهه أنه سميع مجيب .




نماذج مصورة





ورقة الغلاف في النسخة (أ)

الورقة الأولى فى النسخة (أ)

بالاضافة ايضا واليه وزنه فعال قال الشيخ
من وا ومن شر جر بمن الوسواس جر بالاضافة والوسواس اسم
ابليس خزاه الله بفتح الواو والوسواس ايضا الحلي والوسواس
بكسر الواو مصدر وسوس يوسوس وسوسة ووسواسا
ويقال رجل موسوس بكسر الواو ولا يقال موسوس بفتحها
والخناس جر نعت للوسواس الذي نعته يوسوس فعل
مضارع وهو صلة الذي في صدور جر بفي الناس جر
بالاضافة الناس هاهنا الجن والانس جميعا فلذلك قال
من الجنة والناس من الجنة جر بمن والناس نسق عليه
تجزت الطارقية بحمد الله وعونه يوم الجمعه من اخر شهر
سنة اثنين وعشرين وثمانمايه احسن الله عاقبتها بخير
لكاتبها وارحم ولمن ينظر فيها ولكل المومنين والمومنات
محمد واله وصحبه وصلى الله على محمد واله وسلم
ورضي الله عن سادتنا اصحاب رسول الله
اجمعين امين امين يا رب العالمين

الورقة الأخيرة في النسخة (أ)

كتاب الطارقية

في اعراب ثلثين سورة من المفصل

وشرح معاني كلام غريب

وجمعه الحسين بن خالويه

رحمه الله

تعالى

آمين

Abu Abdalla Alhosin ben Chaluia
Tractatus de Constructione triginta Surarum Alcorani

صفحة الغلاف في النسخة (ب)

الورقة الأولى في النسخة (ب)

الروح وللاحق جبر لك من الأولى اللام لام تأكيد
وكالآخر رفع بالابتدا وخير خبر الابتدا لك جر باللام الزائد
من حرف جر الاولى جر بمن والهمزة في ... أصلية
فاء الفعل ايضاً لان ... تفعلى فاول واو في مثل كبرى وكبرى
ولا علامة للرفع لانه اسم منقوص ولسوف اللام لام تاكيد وسوف
تاكيد بالاستقبال قال الفرا عن الكسائي في سوف اربع لغات
يقال سوف نعطيك وسيعطيك وسو يعطيك وسف
يعطيك وفي حرف ابن مسعود ولسيعطيك ربك ويعطيك
فعل مستقبل والكاف اسم محمد عليه السلام في موضع نصب ربك
رفع بفعله تعالى فترضى نسق على الفا على ما قبله الم الالف
الف الاستفهام لفظا معناه التقرير ولم حرف جزم ويجدك
جزم بلم والكاف في موضع نصب يتيما مفعول ثان واليتيم
في اللغة المنفرد وقد مر تفسيره فآوى آوى فعل ماض
والفا جواب الم وان شئت نسق والمصدر آوى يؤوى
ايوا ممدود فالالف الاولى الف قطع والثانية فا الفعل
اصليه والاصل أأوى فاستثقلوا الجمع بين همزتين فلينوا
الثانية فآوى فهو مؤوى والمفعول مؤوى وهذا يفعل
يتعدى واذا كان الفعل لازما قصرت الالف فقلت أوى ...
... أوى ... مثل ... والمصدر ...

الورقة الأخيرة في النسخة (ب)

كتاب الطارقية

في إعراب ثلاثين سورة من المفصل

بشرح معاني كل حرف وتلخيص فروعه

تأليف

أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبى [1]

[وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم] [2]

قال أبو عبدالله الحسين [بن أحمد] [3] بن خالويه [النحوى] [4] : هذا كتاب ذكرت فيه إعراب ثلاثين سورة [من المفصل] [5] بشرح معانى أصول كل حرف [6] وتلخيص فروعه ، وذكرت [فيه] [7] غريب ما أشكل منه [8] ، وتبيين مصادره ، وتثنيته وجمعه [9] ، ليكون معونة على جميع ما يرد عليك من إعراب القرآن - إن شاء الله [تعالى] [10] - ما توفيقنا إلا بالله [11] .

فأول ذلك : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » [12] .

---

(١) ليست فى (أ) ، (ب) .

(٢) زيادة فى (ب) ، وفى (أ) «ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا» .

(٣) ليست فى (أ) ، (ب) .

(٤) ليست فى (أ) ، (ب) .

(٥) ليس فى (أ) .

(٦) فى (ط) بشرح أصول كل حرف ، وفى (أ) بشرح معانى كل حرف .

(٧) ليست فى (أ) ، (ب) .

(٨) فى (ب) ما كان أشكل منه .

(٩) فى (أ) وتصريفه وتثنيته وجمعه ، وفى (ب) وتثنيته .

(١٠) ليست فى (ط) ، (ب) .

(١١) فى (أ) وما توفيقي إلا بالله .

(١٢) اختلف أهل الأداء فى لفظ الاستعاذة اختلافا شديدا ، فمنهم من قرأ : «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم» وهى رواية أهل مصر عن ورش ، ومنهم من قرأ «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم» وهى رواية نافع ، ورويت عن ابن عامر والكسائى أيضا .

وقيل عن هبيرة عن حفص «أعوذ بالله العظيم ، السميع العليم من الشيطان الرجيم» .

وقيل عن حمزة : «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» .

وقيل عنه أيضا «أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم» .

واختار بعضهم لجميع القراء : «أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى» . =

(أعوذ) فعل مضارع ، علامة مضارعته الهمزة فى أوله ، وعلامة رفعه ضم آخره . وهو فعل معتل ، لأن عين الفعل واو ، والأصل (أَعْوُذ) [على مثال : (أَفْعُل)] [١٣] فاستثقلوا الضمة على الواو ، فنقلت إلى العين ، فصارت : أَعُوذُ ، وكذلك : أقول وأزول [١٤] ، وما كان مثله فهذه علته [١٥] .

فالهمزه [١٦] فى (أعوذ) اخبار عن النفس ، أعوذ أنا ، والياء للغائب ، يعوذ هو ، والتاء للمؤنثة [١٧] الغائبة ، تعوذ هى ، وللمخاطب الشاهد : تعوذ أنت يارجل ، فإن [١٨] جعلت الخطاب للمرأة قلت : أنت تعوذين يا امرأة ، فالتاء [١٩] علامة التأنيث .

= والذى صار إليه معظم أهل الأداء ، واختاره لجميع القراء «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» .
ولفظ الاستعاذة لم يأت فيه عن أحد من السبعة نص ، وقد قال أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلوانى : ليس للاستعاذة حد تنتهى إليه ، من شاء زاد ، ومن شاء نقص .
ينظر التفصيل فى كتاب الاقناع فى القراءات السبع لابن البانش « باب الاستعاذة » ١ / ١٤٩ : ١٥٤ ، والنشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ١ / ٢٥١ ، والدر المصون ١ / ٧ .

(١٣) ليست فى «ب» .

(١٤) أزول : مضارع « زال يزول زوالا» ومعناه : الانتقال ، ومنه قوله تعالى : «إن الله يمسك السموات الأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده» «فاطر : من الآية ٤١ » .
وهذا الفعل تام قاصر ، فيكتفى بالفاعل .
وهناك «زال» التى مضارعها : يزال ، ومعناها : الاستمرار ، وهى ناقصة التصرف ، فلا يأتى منها أمر ولا مصدر ، وهذه تعمل عمل «كان» ، فترفع المبتدأ تشبيها له بالفاعل ، وتنصب الخبر تشبيها له بالمفعول بشرط أن يتقدم عليها نفى أو شبهه نحو قوله تعالى : «ولا يزالون مختلفين» «هود : من الآية ١١٨» .
وهناك زال التى مضارعها : يزيل ، ومصدرها : الزيل ، وهو فعل تام متعد ، ومعناه : «ماز» ، تقول : زل ضأنك عن معزل ، وزلته منه فلم ينزل ، ومزته فلم ينمز .
ينظر الصحاح مادة «زول» و«زيل» ، وأوضح المسالك ١ / ٢٣٧ .

(١٥) وقد أعلوا المضارع حملا على الماضى . ينظر الممتع فى التصريف لابن عصفور ٢ / ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، واملاء ما من به الرحمن للعكبري ١ / ٤ .

(١٦) فى (أ) والهمزة .

(١٧) فى «ط» للمؤنث .

(١٨) فى (ب) وان .

(١٩) فى «ط» فالياء .

والنون علامة الرفع لأنها تسقط للجزم ، إذا قلت : لم تعوذى ، [وكذلك للنصب] [٢٠] .

والنون للمتكلم إذا كان معه غيره ، نحن نعوذ ، نحن نقوم [٢١] .

فإذا صرفت الفعل قلت : عَاَذ يَعُوذُ عَوْذاً فهو عَائِذٌ [٢٢] ، فعَاذَ : فعل ماض ، ويَعُوذُ فعل مضارع يصلح لزمانين للحال [٢٣] . والأستقبال ، والماضى لا يصلح الا لزمان منقض قرب أو بعد .

فإذا [٢٤] دخلت على الفعل المضارع السين أو سوف أزالتاه إلى الأستقبال [٢٥] لا غير [٢٦] .

---

(٢٠) نقص فى «أ» ، «ب» .

(٢١) فى «ب» نحن نعوذ أو نحن نقوم .

قال سيبويه :

«وحروف الاعراب للأسماء المتمكنة وللافعال المضارعة لاسماء الفاعلين التى فى أوائلها الزوائد الأربع : الهمزة والتاء ، والياء ، والنون وذلك قولك : أفعل أنا ، وتفعل أنت أو هى ، ويفعل هو ونفعل نحن » .

الكتاب ١ / ١٣ «هارون» .

وقد علل سيبويه لاثبات النون فى الرفع ، وحذفها فى الجزم والنصب بقوله : «فأثبتوها فى الرفع وحذفوها فى الجزم ، كما حذفوا الحركة فى الواحد ، ووافق النصب الجزم فى الحذف كما وافق النصب الجر فى الأسماء ، لأن الجزم فى الأفعال نظير الجر فى الاسماء ، والاسماء ليس لها فى الجزم نصيب ، كما أنه ليس للفعل فى الجر نصيب » .

الكتاب ١ / ١٩ «هارون» .

(٢٢) فى الصحاح مادة «عوذ» : «عذت بفلان ، واستعذت به ، أى لجئت إليه » وهو عياذى ، أى ملجئى » ، وينظر القاموس المحيط «عوذ» - مؤسسة الرسالة - ط ٢ سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

(٢٣) فى (ط) الحال .

(٢٤) فى (ب) وإذا .

(٢٥) فى (ب) للاستقبال .

(٢٦) السين ، وسوف : حرفا تنفيس ، أى : توسيع فى الزمان ، فيصير الفعل المضارع مستقبلا بعد احتماله للحال والاستقبال ، فينتقل المضارع من الزمن الضيق ، وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال .

وسوف : أبلغ فى التنفيس من السين .

ينظر رصف المبانى للمالقى ص ٤٥٩ ، ٤٦٢ ، والمغنى ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

و (عَوذًا) مصدر ، وإن [٢٧] شئت قلت : عَاذَ مَعَاذًا ، وعَوْذَةً وعِيَاذًا ، كل ذلك صواب [٢٨] .

وعائذ : اسم الفاعل ، واسم المفعول : مَعُوذ به ، والأمر عُذْ للمذكر ، وعُوذِى للمؤنث ، وعُوذا للاثنين ، وعُوذُوا للرجال [٢٩] ، وعُذْنَ يا نسوة [٣٠] .

ومعنى أعوذ بالله [٣١] : أعتصم ، وأمتنع بالله من الشيطان الرجيم [٣٢] .

وينشد :

(١) ∴ أنْفِى لك اللهمَّ عانٍ راغم [٣٣] ∴

∴ مهْمَا تُجَشِّمْنى فإنى جاشمُ ∴

∴ عَذتُ بما عاذَ به إبراهُّم [٣٤] ∴

(٢٧) فى «ب» فان .

(٢٨) وفى الصحاح مادة «عوف» : «وقولهم : معاذ الله ، أى أعوذ بالله مَعَاذا ، تجعله بدلا من اللفظ بالفعل ، لأنه مصدر ، وإن كان غير مستعمل ، مثل : سبحان .
ويقال أيضا : مَعَاذَةَ الله ، ومَعَاذَ وَجْهِ اللهِ ، ومَعَاذَةَ وجهِ الله ، وهو مثل المَعْنَىَ والمعْنَاةَ والمَأْتَىَ والمَأْتَاةَ .
ويقال : عَوْذٌ بالله منك ، أى : أعوذ بالله منك ... والعَوْذَةُ والمعَاذَةُ والتَّعويذ ، كله بمعنى ، وينظر القاموس المحيط مادة «عوذ» ، وفيه : «وبنو عَوُذَةَ ، وبنو عَوْذَى : بطون» .

(٢٩) فى «ب» وعونوا للجمع للرجال .

(٣٠) «أ» وعذن للنسوة .

(٣١) لفظ الجلالة ليس فى «أ» .

(٣٢) فى «ب» اعتصم بالله وامتنع بالله من الشيطان الرجيم .

(٣٣) هذا الشطر غير مثبت فى «أ» ولعله سقط من الناسخ وقد اثبت فى الحاشية «أنفى اللهم» .

(٣٤) ينسب هذا الرجز لعبد المطلب جد الرسول -ﷺ- وينسب أيضا لزيد بن عمرو بن نفيل .
وروايته فى الصحاح :

∴ عذت بما عاذ به إبراهم ∴

∴ مستقبل القبلة وهو قائم ∴

∴ إنى لك اللهم عان راغم ∴

ينظر الصحاح مادة «برهم» .

يريد به إبراهيم النبى عليه السلام [٣٥] .

ومن العرب من يقول : أبراهام [٣٦] ، وكذلك قرأ [٣٧] ابن عامر [٣٨] [فى مواضع فى القرآن] [٣٩] ، وذلك إبراهيم اسم أعجمى ، فإذا عربته العرب [٤٠] ، فإنها تخالف بين ألفاظه [٤١] .

ومنهم من يقول : إبرهم [بغير ألف] [٤٢] ، قال الشاعر :

(٢) نحــنُ آلُ اللــه فــى كـَعْبَتـِهِ لم يَزل ذاك على عهدِ ابْرَهَمْ [٤٣]

وحدثنا محمد [٤٤]

---

(٣٥) فى «أ» يريد الخليل عليه السلام ، وفى «ب» يريد إبراهيم عليه السلام .

(٣٦) وفى الصحاح مادة «برهم» «وابراهيم» : اسم أعجمى ، وفيه لغات : ابراهام ، وإبراهيم ، وإبراهم بحذف الياء » .

(٣٧) فى «ب» قرأه .

(٣٨) هو : عبدالله بن عامر اليحصبى الشامى ، قاضى دمشق فى خلافة الوليد بن عبدالملك ، ويكنى أبا عمران وهو من التابعين ، وليس فى القراء السبعة من العرب غيره ، وغير أبى عمرو بن العلاء ، والباقون هم موال ، توفى بدمشق سنة ثمانى عشرة ومائة فى أيام هشام ابن عبدالملك .
ينظر ترجمته فى : التيسير فى القراءات السبع للدانى ص ٥ ، ٦ ، وكتاب الاقناع فى القراءات السبع لابن البانش ١ / ١٠٣ : ١٠٥ ، وينظر قراءة ابن عامر فى الحجة لابن خالويه ٨٨ ، وأبى زرعة ص ١١٣ ، والانحاف ١٤٧ .

(٣٩) زيادة فى «أ» .

(٤٠) فى «أ» فإذا أعربته العرب .

(٤١) فى «ب» بين الألفاظ .

(٤٢) ليست فى «أ» .

(٤٣) البيت من الخفيف ينسب هذا البيت لعبد المطلب كما فى تاج اللغة «برهم» ، ويروى : «قبلته» و«بلدته» مكان «كعبته» ، وينظر الحجة لابن خالوية ٨٩ ، والحجة لأبى زرعة ١١٤ ، والألفاظ لابن خالويه ص ٦٥ .

(٤٤) هو : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار - الانبارى النحوى الكوفى ، وكنيته أبو بكر ، أحد الأئمة المشهورين فى اللغة والنحو ، وله تصاينف مفيدة ، منها : كتاب الزاهر فى اللغة ، وكتاب هاءات القرآن ، وكتاب الأمالى ، وكتاب الاضداد ، وغير ذلك ، توفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .
ينظر ترجمته فى إشارة التعيين لعبد الباقى اليمانى ص ٣٣٥ - ٣٣٦ والاعلام ٧ / ٢٢٦ ، وانباه الرواة ٣ / ٢٠١ : ٢٠٩ ، وغيرها .

عن ثعلب [٤٥] عن سلمة [٤٦] عن الفراء [٤٧] قال : العرب تقول :

نَعُوذُ بالله من طِئَةِ الذليل أى : أعوذ بالله من أن يَطَأَنِي ذليلٌ [٤٨] .

ويقال : مَعَاذَ الله من ذلك ، ومَعَاذَةَ اللهِ من ذلك ، وعائذا [٤٩] بالله من ذلك ، وعَوْذاً بالله من ذلك وعياذا [٥٠] بالله من ذالك معناه : أعوذ بالله من ذلك [٥١] .

[ويروى عن الحسن البصرى [٥٢] أنه قرأ : « وقل ربى عائذا بك من همزات الشيطان وعائذا بك رب أن يحضرون [٥٣] »] [٥٤] .

(٤٥) فى «أ» محمد بن ثعلب ، وفى «ب» محمد بن ثعلبة وثعلب هو : أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانى أبو العباس ثعلب إمام الكوفيين فى النحو واللغة وهو بغدادى ، له معرفة بالقراءات ، روى عنه مجموعة من العلماء منهم ابن بشار الانبارى ، والأخفش على بن سليمان ، وله مصنفات مفيدة منها الفصيح ، توفى سنة أحدى وتسعين ومائتين ، ومولده كان سنة مائتين .

ينظر ترجمته فى اشارة التعيين ص ٥١ ، ٥٢ ، وانباه السرواه ١/ ١٣٨ : ١٥١ ، ونزهة الألبا ص ٢٩٣ .

(٤٦) هو : سلمة بن عاصم من جلة تلامذة الفراء ، توفى سنة سبعين ومائتين ، وقيل سنة عشر وثلاثمائة .

ينظر ترجمته فى البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزبادى ص ١٠٦ .

(٤٧) هو : يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور أبو زكريا الديلمى ، المعروف بالفراء ، أخذ عن الكسائى وهو من جلة أصحابه ، وكان أبرع الكوفيين له مصنفات كثيرة مشهورة فى النحو واللغة ومعانى القرآن مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين .

ينظر ترجمته فى : البلغة ص ٢٣٨ ، ونزهة الألباص ١٢٦ : ١٣٧ ، واشارة التعيين ص ٣٧٩ .

(٤٨) وفى الصحاح مادة «وطأ» : «وشئ وطئ : بين الوطائة وبطئة وطأة مثال لطعه ولطعة ، فالهاء عوض من الواو فيهما » .

(٤٩) فى «ط» وعياذا .

(٥٠) فى «ط» ، وعاذا .

(٥١) وينظر الصحاح مادة «عوذ» .

(٥٢) هو : أبو سعيد بن الحسن بن أبى الحسن بن يسار البصرى ، أمام زمانه علما وفضلا ، روى عن عدد كبير من الصحابة ، ومناقبة جليلة ، توفى سنة عشر ومائة من الهجرة .

ينظر ترجمته فى تهذيب الأسماء واللغات للامام النووى ١ / ١٦١ وطبقات علماء الحديث ١ / ١٤٠ «الترجمة ٦٥» .

(٥٣) ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ سورة المؤمنون الآية ٩٧ ، ٩٨ .

وقد نسب القرطبى هذه القراءة لأبى . ينظر الجامع لأحكام القرآن ١٤٨/١٣ - مصورة دار أحياء التراث العربى - بيروت سنة ١٩٦٥ م - ١٩٦٦ م .

(٥٤) ليست فى «أ» ، «ب» .

فأما [٥٥] قول العرب : أطيب اللحم ما أكل عن عُوَّذِه ، يريدون ما أكل عن العظم [٥٦] .

والعُوَّذَة : ما عاذ من الريح بشجرة [٥٧] ، وغيرها [٥٨] .

فأما الذى حدثنى ابن مجاهد [٥٩] عن السمرى [٦٠] عن الفراء أن العرب تضرب مثلا ، وأول من قاله سُلَيك بن السلَّكة [٦١] : (اللهم انى أعوذ بك من الخيبة ، فأما الهيبة فلا هيبة) [٦٢] فالخيبة : الفقر ومعنى لا هيبة : أى لا أهاب أحدا [٦٣] .

(بالله) جر بباء الصفة ، وهى زائدة ، لأنك تقول : الله ، فتسقط الباء [٦٤] .

---

(٥٥) فى «أ» أما .

(٥٦) فى الصحاح مادة «عوذ» : ويقال أيضا : أطيب اللحم عوذه ، وهو ما عاذ بالعظم ولزمه .

(٥٧) فى (أ) لشجرة .

(٥٨) فى الصحاح مادة «عوذ» : «والعُوَّذُ» : النبت فى أصل الشوك أو فى المكان الحَزِن لا يكاد الماء يناله» ، وينظر القاموس «عوذ» .

(٥٩) فى «أ» حدثنى مجاهد ، والصواب : ابن مجاهد ، وهو : أحمد بن موسى القارئ ، وكنيته أبو بكر ، له كتاب السبعة فى القرادات ، توفى سنة ٣٢٤ هـ .

ينظر مقدمة السبعة فى القراءات تحقيق د/شوقى ضيف - دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢ م ص ١٦ وما بعدها ، ومعجم الادباء ٥ / ٦٥ .

(٦٠) هو : أبو عبدالله محمد بن الجهم بن هارون الكاتب ، والسِّمَّرى : نسبة إلى سمر بلد بين البصرة وواسط ولدى فى حدود سنة ١٨٨ م ، وتوفى سنة ٢٧٧ هـ ، وهو الذى روى كتاب معانى القرآن لفراء .

ينظر مقدمة معانى القرآن للفراء ١ / ١٣ ، ١٤ ، وانباه الرواة ٨٨/٣ . وطبقات القراء ١ / ١٣٩ : ١٤٢ .

(٦١) اسمه : الحارث بن عمرو بن زيد بن مناة بن تميم ، كان انكر العرب وأشعرهم ، وكانت أمه سوداء وكان يدعى سليك المقانب .

ينظر مجمع الامثال للميدانى ٢ / ٣٢٩ : ٣٣٢ فيه ترجمة وافية لسليك نقلها الميدانى عن المفضل الضبى .

(٦٢) ينظر مجمع الأمثال للميدانى ٢٣٠/٣ .

(٦٣) من قوله : «وروى عن الحسن البصرى » إلى قوله : «لا أهاب أحدا» ليس فى «ب» .

(٦٤) فى (أ) فسقطت الباء ، وتعبيره عن حروف الجر بأنها : زوائد لأنها ليست من أصل الكلمة بدليل سقوطها كما ذكر .

وحروف الزوائد فى صدور الأسماء ثلاثة : اللام ، والكاف ، والباء [٦٥] فالكاف للتشبيه واللام للملك والباء للاتصال وللصوق [٦٦] وموضع الباء نصب لأنها [٦٧] قد حلت محل مفعول ، وعلامة جره كسرة الهاء .

والأصل : أعوذ بالاله ، فحذفوا الهمزة اختصارا ، وادغموا اللام فى اللام ، فالتشديد من أجل [٦٨] ذلك [٦٩] ، كما قال تعالى [٧٠] : ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [٧١] ، الأصل : لكن أنا ، فحذفوا الهمزة أختصار ، وأدغموا النون فى النون [٧٢] .

قال الشاعر :

---

(٦٥) فى زيادة اللام والكاف والباء ، ينظر التفصيل فى المغنى «اللام» ص ٢٨٤ : ٢٩١ ، «الكاف» ص ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، «الباء» ١٤٤ : ١٥٠ – طبقة دار الفكر ، تحقيق د/ مازن المبارك وزميله .

(٦٦) فى (أ) فاللام للشك والكاف للتشبيه ، والباء للإتصال واللصوق .

(٦٧) فى «ب» لأنه .

(٦٨) فى «أ» من جلل .

(٦٩) وفى الصحاح للجوهرى مادة «أله» : «ومنه قولنا «الله » واصلة إلاَه على فِعَال بمعنى مفعول لأنه مألوه أى معبود ، كقولنا : أمام فعال بمعنى مفعول ، لأنه مؤتم به ، فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته فى الكلام ، ولو كانتا عوضا منها لما اجتمعنا مع المعوض منه فى قولهم : الاله ، وقطعت الهمزة فى النداء للزومها تفخيما لهذا الاسم .

وسمعت أبا على النحوى يقول : أن الألف واللام عوض منها قال .. » .

(٧٠) فى «ب» كما قال الله تعالى .

(٧١) سورة الكهف من الآية ٣٨ . ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ .

(٧٢) وفى معانى القرآن للفراء ٢ / ١٤٤ : «وقوله : «لكنا هو الله ربى » معناه : لكن أنا هو الله ربى ، ترك همزة الألف من «أنا» وكثر بها الكلام فأدغمت النون من «أنا» مع النون من «لكن» ، ومن العرب من يقول أنا قلت ذاك بتمام الألف ، فقرئت «لكن» على تلك اللغة ، وأثبتوا الألف فى اللغتين فى المصحف ، كما قالوا : رأيت يزيدا وقواريرا ، فثبتت فيهما الألف فى القولين إذا وقفت ، ويجوز الوقوف بغير ألف فى غير القرآن فى أنا .

ومن العرب من يقول إذا وقف : أنَهْ ، وهى فى لغة جيدة ، وهى فى عُليا تميم ، وسُفلى قيس» .

وفى التيسير للدانى ص ١٤٣ « ابن عامر «لكنا هو الله» باثبات الألف فى الوصل ، والباقون بحذفها فيه ، واثباتها فى الوقف اجماع » .

(٣) وتَرمِـــينَني بالطَّرْف أي أنتَ مُـــذنِبٌ
وتَـقْـلِـينَـنِـي لـكـنّ إيـاكِ [٧٣] لا أقْـلِـي [٧٤]

[أراد : لكن أنا] [٧٥] ، يخاطب أمرأة .

فـأن قـيل : لم شددت الـلام ؟ فـقـل : للأدغـام ، وذلك أن الإدغـام فـى الكلام على ضربين : لقرب المخرجين ، وتجانس الحرفين [٧٦] .

فإذا قيل : لمَ لمْ ينون [٧٧] ، فقل لدخول الألف واللام لإن التنوين والاضافة ، والألف واللام من دلائل الأسماء ، فكل واحد منها [٧٨] يعاقب صاحبيه [٧٩] .

(من) حـرف جـر ، وهـي لمبـتـدأ الـغـايـة [٨٠] ، كـمـا أن (إلـى) لمنـتـهى الغـايـة [٨١] ، فـإذا قـلـت : لزيـد من الحـائـط إلى الحائط ، فـقـد بينت به طرفى

(٧٣) فى «أ» لكن أنا اياك .

(٧٤) البيت من الطويل ، وهو لأبى ثروان .

وفى معانى القرآن للفراء ٢ / ١٤٤ قال الفراء : «يريد» : لكن أنا أياك لا أقلى ، فترك الهمز فصار كالحرف الواحد ، وأقلى : أبغض .

وينظر الجنى الدانى ص ٢٣٣ ، والمغنى ص ١٠٦ ، والخزانة ٢٢٥/١١ «هارون» ، وابن يعيش ١٤٠/٨ ، والهمع ١ / ١٤٨ ٣٠ / ٧١ .

(٧٥) زيادة فى «ط» .

(٧٦) فى «ب» لتجانس الحرفين ، ولقرب المخرجين .

(٧٧) فى «أ» ، «ب» لم تنون .

(٧٨) فى «ب» منهم .

(٧٩) فى «ب» صاحبه .

(٨٠) فى «أ» وهى لابتداء الغاية .

واستعمال «من» لابتداء الغاية ، هو الغالب عليها حتى ادعى جماعة من النحاة أن سائر معانيها راجعة إليه ، وتقع لهذا المعني فى غير الزمان نحو : «من المسجد الحرام» الاسراء من الآيه ١ ، «انه من سليمان» النمل : من الآية ٢٩ .

قال الكوفيون والاخفض والمبرد وابن درستويه : وفى الزمان أيضا بدليل «من أول يوم» التوبة: الآية١٠٨ .

ينظر : المغنى ص ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ورصف المبانى ص ٣٨٨ ، والجنى الدانى ص ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

(٨١) فى «أ» منتهى الغاية ، وفى «ب» لانتهاء الغاية .

وقد ذكر ابن هشام فى المغنى ان «إلى» حرف جر له ثمانية معان ؛ أحدها : انتهاء الغاية الزمانية نحو: =

مـالـه لأنـك أبتـدأت بـ (من) وأنـتـهـيت بـ (إلى) ، وكـذلك : خـرجـت من العـراق إلى مكة .

حدثني المحمدان النحوى [٨٢] واللغوى [٨٣] عن ثعلب قال : أذا قال الرجل : لزيد على من واحد إلى عشرة فجائز أن يكون عليه ثمانية إذا أخرجت الحدين ، وجائز أن يكون [٨٤] عليه عشرة إذا أدخلت الحدين [معا] [٨٥] ، وجائز أن يكون [٨٦] عليه تسعة إذا أخرجت حدا وأدخلت حدا .

(الشيطان) جر بـ (من) ، علامة جره كسرة النون ، فأن قيل لك : لم شددت الشين ، فقل : أدغمت فيها اللام [٨٧] ، واللام تدغم فى أربعة عشر حرفا [٨٨] : فى التاء ، والثاء والدال ، والذال والراء ، والزاى ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، واللام ، والنون [٨٩] .

= «ثم أتموا الصيام إلى الليل» البقرة : من الآية ١٨٧ ، والمكانية نحو : «من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى » الاسراء : من الآية ١ ، وذكر المرادى فى الجنى الدانى أن انتهاء الغاية فى الزمان والمكان وغيرهما هو أصل معانيها .

ينظر المغنى ص ١٠٤ ، ورصف المبانى ص ١٦٦ وما بعدها ، والجنى الدانى ص ٣٨٥ وما بعدها .

(٨٢) محمد النحوى هو : محمد بن القاسم بن بشار الانبارى النحوى الكوفى .

ينظر ترجمته ص ٤١ من هذا الكتاب .

(٨٣) محمد اللغوى هو : محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الازدى اللغوى وكنيته أبو بكر ، ولد بعمان سنة ٢٢٣ هـ ، كان رأس أهل اللغة فى وقته ، وتصانيفه كثيرة منها : كتاب الجمهرة ، وكتاب الاشتقاق وكتاب الملاحن وغيرهما ، توفى سنة ٣٢٣ هـ .

ينظر ترجمته فى اشارة التعيين ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، والأعلام ٦ / ٣١٠ ، وبغية الوعاة ١ / ٨١ .

(٨٤) فى «ب» وإن يكون .

(٨٥) زيادة فى «ط» .

(٨٦) فى «ب» وإن يكون .

(٨٧) فى «ب» فقل : لأنه أدغمت فيه اللام .

(٨٨) فى «ب» واللام تدغم فينصف حروف المعجم ، وهى أربعة عشر حرفا .

(٨٩) عدها ابن جنى فى سر صناعة الاعراب ثلاثة عشر حرفا ، وثم يذكر اللام المدغمة فى اللام، قال١/٣٤٧ «... وادغامهم اياها مع ثلاثة عشر حرفا ، وهى : ... وذلك قولهم : التَّمر ، والثَّريد ، والدِّبسْ ، والذُّرَق ، والرُّطب ، والزُّبد ، والسَّفَرجل والشَّعِير ، والصَّنَّاب ، والضَّرُو ، والطَّبْخ ، والظَّبْىُ ، والنَّبَقُ » .

وإنما صارت اللام تدغم فى أربعة عشر حرفا ، وهى نصف حروف المعجم لأنها أوسع الحروف مخرجا [٩٠] وهى تخرج من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرف اللسان ، وفُوَيْق [٩١] الضاحك والناب [٩٢] والرباعية والثنية [٩٣] فلما أتسعت فى الفم ، وقربت من الحروف أدغمت فيها [٩٤] ، فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى [٩٥] .

وحَافَةُ [٩٦] اللسان : طرفه ، [وجمعها : حِيفَ [٩٧] ، وحدثنى بذلك محمد بن هاشم [٩٨] عن ثعلب عن ابن الأعرابى [٩٩]] [١٠٠]

(٩٠) وقد علل ابن جنى لذلك بقوله : «ويدلك على ايثارهم الادغام للام التعريف لما قصدوا من الابانة من غرضهم ، انك لا تجد لام التعريف مع واحد من هذه الاحرف الثلاثة عشر إلا مدغما فى جميع اللغات ، ولا يجوز اظهارها ، ولا اخفاؤها معهن ما دامت للتعريف البتة» .
وقال : «واجماعهم مع لام التعريف على التزامن البتة دليل قاطع عن عنايتهم بادغام حرف التعريف ، وإنما ذلك لما ذكرت لك من تنبيههم على مزجه بما بعده » .
ينظر سر صناعة الاعراب ١ / ٣٤٧ : ٣٤٩ .

(٩١) فى «أ» فوق .

(٩٢) فى «أ» والثنايا .

(٩٣) ينظر الكتاب ٢ / ٤٠٥ «بولاق» ، وكتاب الاقناع فى القراءات السبع ١ / ١٧٢ .

(٩٤) فى «ب» وقربت من هذه الحروف أدغمت .
وينظر حديث سيبويه عن مخارج الحروف ٤ / ٤٣٣ وما بعدها .

(٩٥) فى «ب» فاعرفه إن شاء الله .

(٩٦) فى «ط» ، «ب» حافة .

(٩٧) وفى القاموس «حوف» : والحافان : عرقان أخضران تحت اللسان ، وحافتا الوادى وغيره : جانباه ، والجمع : حافات .
وفى مادة «حيفا» : والحائف من الجبل : الحافة والجائز ، والجمع حافة وحيف» .

(٩٨) هو : محمد بن عبدالواحد بن أبى هاشم اللغوى المطرز أبو عمر الزاهد غلام ثعلب ، كان إماما فى اللغة ، وروى الكثير عن الأئمة الاثبات كان مولده سنة أحدى وستين ومائتين ، وتوفى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .
ينظر ترجمته فى اشارة التعيين ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، والاعلام ٧ / ١٣٢ ، وإنباه الرواة ٣ / ١٧١ .

(٩٩) هو : محمد بن زياد النحوى اللغوى أبو عبدالله بن الاعرابى .
صاحب كتاب النوادر وغيره ، كان اماما فى اللغة والنحو ، نسابه ، كثير السماع والرواية ، روى عنه يعقوب بن السكيت ، وثعلب وغيرهما ، ولد سنة خمسين ومائة ، وتوفى سنة أحدى وثلاثين ومائتين ، وقيل سنة خمس وأربعين ومائتين .
٣ / ١٢٨ : ١٣٨ ، والاعلام ٦ / ٣٦٥ ، وبغية الوعاة ١ / ١٠٥ ، ١٠٦ .

(١٠٠) نقص فى «أ» .

فإن قيل : لم فتحت النون في قولك : من الشيطان [١٠١] ، وكسرت النون [١٠٢] في قولك : عن الشيطان ؟ فأجاب في ذلك : أن النون حركت فيها لالتقاء الساكنين ، غير أنهم اختاروا الفتح في (من) لأنكسار الميم [١٠٣] واختاروا الكسر في (عن) لانفتاح العين [١٠٤] .

فأما قولهم : إنِ اللهُ أَمْكَنَي مِنْ فُلان ، فأنهم كسروا النون مع الهمزة لقلة استعمالهم إياه .

(الشيطان) يكون فَعْلاَن من شَاطَ يَشِيطُ بقلب ابن آدم ، وأَشَاطَهُ أي : أهلكه ، ومنْ شَاطَ بقلبه أي : مال به [١٠٥] ، ويكون فَيْعَالاً من شَطَنَ أي : بَعُدَ ، كأنه بَعُدَ [١٠٦] عن الخير [١٠٧] كما أنه سمي ابليس ، لأنه [من] [١٠٨] أبلس من رحمة الله أي : يئس [١٠٩] ، وكان أسمه عزازيل [١١٠] ويقال [١١١] : دار شَطُون أي : بعيدة ، ونَوًى شَطُون ، قال الشاعر :

---

(١٠١) في «أ» من الشيطان الرجيم .

(١٠٢) في «ب» وكسرها .

(١٠٣) في «أ» لانكسار الميم قبلها .

(١٠٤) في «أ» لانفتاح العين قبلها .

(١٠٥) وعبارة «أ» والشيطان يكون فعلان من أشاطه يشوطه أي : أهلكه ، وشاط بقلبه أي : مال بقلب ابن آدم » .

وعبارة «ب» والشيطان يكون فعلان من شَاطَ يَشِيطُ ، وأَشَاطَهُ إذا أهلكه ، وشاط بقلبه أي : مال به » .

(١٠٦) في «أ» كأنه بعيد .

(١٠٧) وقال الجوهري : «فإن جعلته فَيْعَالاً من قولهم تشيطن الرجل صرفته ، وإن جعلت من تَشَيَّط لم تصرفه ، لأنه فعلان» الصحاح مادة «شطن» ، وينظر القاموس «شطن» ، والدر المصون ١ / ١٠ .

وقال العكبري : «ويجوز أن يكون سمي بفعلان لمبالغته في أهلاك غيره» أملاء ما من به الرحمن ١ / ٤ .

(١٠٨) زيادة في «ط» .

(١٠٩) في «ط» أي : يئس منها .

(١١٠) وفي الصحاح مادة «بلس» : «أبلس من رحمة الله ، أي يئس ومنه سمي ابليس ، وكان اسمه عزازيل» .

وينظر الاضداد لأبي القاسم الانباري ص ٣٣٦ .

والابلاس أيضا : الانكسار والحزن ، يقال : أبلس فلان : إذا سكت غما ... » .

(١١١) في «ط» ، «أ» يقال .

(٤) أيُّمَـــا شَـــاطِنٍ عَـــصَـــاهُ عَكَاهُ

ثـم يُلـقَـى فـى الـسِّـــجْنِ والأغْـــلالِ [١١٢]

معنى عَكَاُه : شَدَّهُ ، يعنى بهذا [١١٣] سليمان بن داود عليهما السلام [١١٤] .

وكل متمرد من الناس وغيرهم يقال له : شيطان ، قال الله [تبارك] [١١٥] وتعالى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [١١٦]

[أى] [١١٧] : إلى رؤساء المنافقين والكفار من اليهود [١١٨] .

وأما قوله تعالى : ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [١١٩] .

فقيل الحَيَّات : وقيل الجن [١٢٠] ، [وأما قول شبيب بن البرصاء [١٢١]] :

---

(١١٢) البيت من الخفيف قائله أمية بن أبى الصلت يصف سليمان بن داود عليهما السلام ، وهو فى ديوانه ٥١ .

ورواية الشطر الثانى فى «ط» : فى وِثَاقِ السُّحُونِ والأَغْلاَلِ .

وفى الدر المصون ١ / ١٠ «والاكبال» ، والاكبال : جمع كَبْلَ ، وهو القيد .

وينظر اللسان «شطن» ، والبحر المحيط ١ / ٦٢ ، والصحاح «شطن» .

(١١٣) فى «ط» بذلك .

(١١٤) فى «ط» ، «ب» عليه .

(١١٥) زيادة فى «ط» .

(١١٦) سورة البقرة من الآية ١٤ .

(١١٧) نقص فى «أ» .

(١١٨) فى «أ» ، «ب» إلى رؤساء المنافقين واليهود .

(١١٩) سورة الصافات الآية ٦٥ .

(١٢٠) قال الفراء : «وقوله : «كأنه رءوس الشياطين» فإن فيه فى العربية ثلاثة أوجه :

أحدها : إن تشبه طلعها فى قبحه برءوس الشياطين ، لأنها موصوفة بالقبح وإن كانت لا تُرى ، وأنت قائل للرجل : كأنه شيطان إذا استقبحته .

والآخر : أن العرب تسمى بعض الاحيات شيطانا ، وهو حية ذو عرف ، قال الشاعر ، وهو يذم امرأة له :

عنجـــرد تحـلف حـين أحلـف ... كمثـل شيـطان الحَمَاط أعـرف

ويقال : أنه نبت قبيح يسمى برءوس الشيطاين ، والأوجه الثلاثة تذهب إلى معنى واحد فى القبح » .

معانى القرآن ٢ / ٣٨٧ ، وينظر الصحاح مادة «شطن» .

(١٢١) شبيب بن البرصاء ، اسمه : يزيد ، وتنتهى نسبته إلى قيس بن عيلان ، كان من شعراء الدولة الأموية . ينظر الخزانة ١ / ٣٩٥ «هارون» .

(٥) نوَىً شَطَنَتـــهُمْ عن هَوَانا وهَيَّـــجَتْ
لنا طَرباً إنَّ الخُطُوبَ تَهـــيجُ [١٢٢]

فمعنى شطنتهم [١٢٣] : [خَالَفَتْ بهم وبَعُدَتْ ، ويقال : بئر شطون أى : عوجاء [فيها عِوَجَ] [١٢٤] فيستقى منها بِشَطَنَيْنِ أى بحبلين] [١٢٥] .

(الرجيم) جر نعت للشيطان ، علامة جره كسرة الميم ، ولم تنونه لدخول الألف واللام وشددت الراء لأدغام اللام فيها [١٢٦] .

فأن سأل سائل فقال : الشيطان رَجَمَ أو رُجِمَ فقل : بل رُجِمَ ، والأصل من الشيطان المرجوم ، كما قال :

(٦) * رُجْمَ [١٢٧] به الشيطانُ فى هوَائِهِ [١٢٨] *

فصرف من مفعول إلى فَعيل ، لأن الياء أخف من الواو ، كما يقال [١٢٩] : كَفٌ خَضِيب ، والأصل : مَخْضُوبة [١٣٠] ، ولِحْيةٌ دَهِين والأصل : مدهونة ، ورجل جريح وصريع ، كل ذلك [١٣١] أصله الواو ، لأنه مفعول [١٣٢] .

---

(١٢٢) البيت من الطويل . هيجت : ثارت ، وطربا : خفة .

(١٢٣) فى «أ» قوله .

(١٢٤) زيادة فى «ط» .

(١٢٥) العبارة ليست فى (ب) .

وفى الصحاح «شطن» : وبئر شطون : بعيدة القعر ، ونوى شطون : بعيدة » .

(١٢٦) وعبارة «أ» : « وشددت الراء لأنك ادغمت فيها اللام بعد أن قلبتها راء » .

وعبارة «ب» : «وشددت الراء لادغام اللام فيه بعد قلبها راء» .

(١٢٧) رُجْمَ : سكنت الجيم ليستقيم الوزن ، ومثل هذا كثير فى الشعر كقول ابى النجم :

لو عُصْرَ منه البان والمسك انعصر ، يريد عُصِرَ فخفف .

ينظر الصحاح مادة «عصر» .

(١٢٨) رجز لم أعثر له على قائل .

(١٢٩) فى «أ» وكما يقال .

(١٣٠) فى «ب» مخضوب .

(١٣١) فى «أ» «وكل ذا» .

(١٣٢) وقال العكبرى : « ... وقيل : هو فعيل بمعنى فاعل أى : يرجم غيره بالاغواء » . املاء ما من به الرحمن ١ / ٤ ، وينظر الدر المصون ١ / ١٢ .

والمرجوم فى اللغه : الملعون ، [والملعون] [١٣٣] : المطرود فلعنه الله معناه : طرده الله وأبعده [١٣٤] .

قال الشماخ [١٣٥] :

(٧) ومــاءٍ قــد وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى [١٣٦]

علـيـه الطيـرُ كـالوَرَقِ اللّجِـينِ

ذَعَـرْتُ بـه القَطَا ونَفَـيْتُ عنه

مـقـامَ الذئبِ كـالرجُلِ اللّعِينِ [١٣٧]

[اللعين : نعت للذئب فى قول سلمة] [١٣٨] [١٣٩] .

والرجم أيضا : القتل كقوله عز وجل [١٤٠] : « لَنَرجُمَنَّكُم » [١٤١] ، والرَّجْمُ : الشَّتْمُ والرَّجْمُ بالحجارة ، ومنه رجم المحصنات والمحصنين إذا زَنَوْا [١٤٢] .

---

(١٣٣) نقص فى «ط» .

(١٣٤) فى «أ» فلعنه الله : طرده ولعنه وأبعده .

(١٣٥) الشماخ هو : مَعْقِل بن ضرار الغطفانى ، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام .
ينظر ترجمته فى الخزانة ٣ / ١٩٦ ، ١٩٧ .

(١٣٦) فى «أ» لأل أروى .

(١٣٧) من الوافر ، وينظر ديوانه ٣٢٠ .
وقد ذكر البيت الأول فى الصحاح «لجن» ، وشرح الابيات المشكلة الاعراب للفارسى ص ٢٩٢ والخصائص ٢ / ١٢٣ ، والخزانة ٤ / ٣٤٨ . وفى الصحاح مادة «لعن» ذكر البيت الثانى .
واللجِين : الخَبَطُ عن ابن السكيت ، وهو ما سقط من الورق عند الخبط ويقال : تَلَجَّن القوم إذا أخذوا الورق ودقوه ، وخلطوه بالنوى لتعلفه الابل .

(١٣٨) فى «ب» سلم .

(١٣٩) نقص فى «أ» .

(١٤٠) فى «أ» كقوله ، وفى «ب» فى قوله تعالى .

(١٤١) «لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم » سورة يس الآية ١٨ .
قال الفراء : «وقوله» «لنرجمنك» يريد : لنقتلنكم ، وعامة ما كان القرآن من الرجم فهو قتل ، كقوله : «ولولا رهطك لرجمناك » سورة هود الآية ٩١ .
وفسر الرجم بالسب فى سورة مريم الآية ٤٦ حيث قال : «وقوله : لأجمنك ، لأسبنك » .
ينظر معانى القرآن ٢ / ١٦٩ ، ٣٧٤ .

(١٤٢) وعبارة «أ» ومنه رجم المحصنات والمحصن إذا زنيا» .
وعبارة «ب» «ومنه رجم المحصنات والمحصنين إذا زنيا» .

وقــال رســول الله – صلى الله عليــه وسلم – « مــا من نفس مــولود يولد [١٤٣] إلا والشيطان ينـال منه تلك [١٤٤] الطـعنة ولها [١٤٥] يستـهل الصبى [صــارخـا] [١٤٦] إلا ما كان من مريم ابنة عمـران [١٤٧] ، فأنها لما وضعتـها قالت : [رب إنِّى وضعتـها أنثى] [١٤٨] وإنى أعيذها بك وذريتـها من الشيطان الرجيم ، فَضُرِبَ دونهـا حجاب فطعَـن فيـه . وان المسيح لما ولـد حـفت به الملائكة فلم ينهـزه ابليس ، وصــارت الشيـاطين اليه فقـالـوا : قد نكـست الأصـــنام رؤسـهـا ، [فقـال : قد حـدث أمـر عظيـم] [١٤٩] ، فضرب خـافقى الأرض ، وأتى البحـار فلم يجد شيئـا ، ثم وجد [١٥٠] المسيح – صلى الـله عليه [١٥١] – [قد ولد] [١٥٢] فقـال : قد ولد نبى ، صلى الله عليه [١٥٣] .



(١٤٣) فى «أ» ما من نفس تولد .

(١٤٤) فى «أ» بتلك .

(١٤٥) فى «أ» ولهذا .

(١٤٦) نقص فى «ب» .

(١٤٧) فى «ب» ألا مريم بنت عمران .

(١٤٨) زيادة فى «ط» .

(١٤٩) نقص فى «ب» .

(١٥٠) فى «ب» ثم قد وجد .

(١٥١) فى «أ» عليه السلام «والجملة ساقطة من «ب» .

(١٥٢) نقص فى «أ» .

(١٥٣) فى «أ» صلى الله عليه وسلم .

والحديث فى تيسير الوصول للزبيدى فى «كتاب الفضائل» : ذكر فضل عيسى عليه السلام ، «عن أبى هريرة رضى الله عنه – قال قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «ما من بنى آدم من مـولود إلا ينخسه الشيطان حين يولد – فيستهل صارخا من نخسته إياه ، إلا مريم وابنها » أخرجه الشيخان .

«الاستهلال» صياح المولود عند الولادة ، والصراخ ، الصياح والبكاء .

ينظر ٣ / ٢٥٤ .

وفى صحيح مسلم بشرح النووى ١٥ / ١٢٠ «ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وامه » ثم قال أبو هريرة «اقرعوا أن شئتم «وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

(بسم) جر بباء الصفة ، وهى زائدة ، فان قيل : ما [1] موضع الباء من « بسم الله » ؟ ففى ذلك ثلاثة أجوبة [2] : قال الكسائى [3] : لا موضع للباء ، لأنها أداة .

وقال الفراء : موضع الباء نصب على تقدير : أقول بسم الله ، أو قل : بسم الله [4] .

وقال البصريون : موضع الباء رفع بالابتداء ، أو بخبر الابتداء [5] ، فكأن التقدير : أول كلامى باسم الله ، أو باسم الله أول كلامي [6] ، قال الشاعر :

(٨) تسـألُني عن بَعْلِها أىُّ فَتًى ... خَبٌّ جَبانٌ فإذا[7] جاعَ بكَى [8]

أى : هو [خب] [9] جبان ، وأى فتى هو .

---

(١) فى «ب» فما .

(٢) «ب» ففيه أجوبة .

(٣) هو : على بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الاسدى الكوفى المعروف بالكسائى ، أحد القراء السبعة أخذ القراءات عن حمزة الزيات ، وقرأ النحو على معاذ الهراء كثيرا ، ثم على الخليل بن أحمد بالبصرة .
والأكثرون على أنه سمى الكسائي ، لكونه أحرم فى كساء ، وقيل : لأنه كان فى صباه يبيع الأكسية ، وقيل غير ذلك .
توفى بطوس سنة ١٨٩ هـ ، وقيل : ١٨١ هـ ، وقيل : ١٨٢ هـ وقيل غير ذلك .
ينظر ترجمته فى اشارة التعيين ص ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٨ ، والاعلام ٥ / ٩٣ ، وانباه الرواة ٢ / ٢٥٦ : ٢٧٤ وبغية الوعاة ٢ / ١٦٢ : ١٦٤ .

(٤) فى «أ» وقال الفراء موضع الباء نصب «على تقدير : قل بسم الله » .

(٥) فى «ب» لا رفع بخير الابتداء .

(٦) وينظر املاء ما من به الرحمن للعكبرى ١ / ٤ ، وشرح جمل الزجاجى لابن هشام ص ٨٣ ، وحاشية العطار على شرح الازهرية ص ٣ ، والبيان فى غريب إعراب القرآن ١ / ٣١ ، ٣٢ .

(٧) فى «أ» ، «ب» وإذا .

(٨) الرجز للجميح بن شمبذ .
والخب : الرجل الخداع .

(٩) زيادة فى «ط» .

وقال الله تعالى : [وتبارك] [١٠] : « بشر من ذلكم النار » [١١] أى : هى النار .

وعلامة الجر فى (بسم) [١٢] كسرة الميم ولم تنونه لأنه مضاف ، فان قيل لك : لما لم تنون المضاف ؟ فقل : لأن الأضافة زائدة ، والتنوين زائد ، ولايجمع بين زائدين .

فان قيل : لم أسقطت الألف من (بسم) ، والأصل : باسم [١٣] ؟ فقل : لأنها كثرت على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود ، فحذفت الألف اختصارا من الخط لأنها ألف وصل ساقطة فى اللفظ [١٤] .

فان [١٥] ذكرت اسما من اسماء الله عز وجل [١٦] ، وقد أضفت إليه [١٧] الاسم لم تحذف الألف لقلة الاستعمال نحو قولك [١٨] : باسم الرب ، [و] [١٩] باسم العزيز ، فان [٢٠] أتيت بحرف سوى الباء أثبت أيضا الألف [٢١] نحو قولك : لاسم الله حلاوة فى القلوب [٢٢] ، وليس اسم كاسم الله [٢٣] ، وكذلك باسم الرحمن وباسم الجليل و « أقرأ باسم ربك « [﴿ الَّذي خَلَقَ ﴾ [٢٤]] [٢٥] .

---

(١٠) زيادة فى «ط» ، وفى «ب» وهو أصدق القائلين .

(١١) الآية : ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ سورة الحج من الآية ٧٢ .

(١٢) فى «أ» وعلامة الجر فى بسم الله .

(١٣) فى «أ» اسم .

(١٤) وينظر معانى القرآن للفراء ١ / ١ ، ٢ ، واملاء ما من به الرحمن للعكبرى ١ / ٤ .

(١٥) فى «ب» فإذا .

(١٦) فى «أ» ، «ب» من أسماء الله تعالى .

(١٧) فى «أ» له .

(١٨) فى «أ» قولك .

(١٩) ساقطة من «ط» .

(٢٠) فى «أ» وأن .

(٢١) فى «أ» أتيت أيضا بالألف ، وفى «ب» أثبت الألف أيضا .

(٢٢) فى «أ» لاسم الله فى القلوب حلاوة .

(٢٣) فى «أ» وليس اسم كاسم الله تعالى .

(٢٤) سورة العلق الآية الأولى ، وينظر معانى القرآن للفراء ١ / ٢ ، واملاء ما من به الرحمن ١ / ٤ .

(٢٥) زيادة فى «ط» .

فإذا أسقطت الباء كان لك فى الاسم أربع لغات : اِسْمٌ وسِمٌ وأُسْمٌ وسُمٌ [٢٦] ، قال الشاعر :

(٩) أرْسَلَ فيها بازلاً لا يقْدِمُهْ [٢٧]

باسم الذى فى كلِّ سورة سِمُهْ

* قد وردَتْ على طريقٍ تَعْلَمُهْ [٢٨] *

وقال آخر :

(١٠) وعَامُنا أعجبنا مُقَدَّمُهْ يُدْعى أبا السَّمْحِ وقِرْضَابٌ سُمُهْ [٢٩]

القِرْضَابُ : اللص ، فمن قال : اِسْمٌ ، وسِمٌ أخذه من سَمِيَ يَسْمَى [مثل عَلِيَ يَعْلَى] [٣٠] ، ومن قال أُسْم ، وسُمٌ أخذه من سَمَا يَسْمُو ، وكلاهما معناه العلو والارتفاع [٣١] .

---

(٢٦) فى «أ» اِسْم ، وأُسْمٌ ، وسِمٌ ، وسُمٌ ، وفى «ب» اِسْمٌ واسْمٌ وسِمٌ وسُماً » .
وأضاف العكبرى لغة خامسة ، وهى : سُمَى مثل : ضُحَى .
ينظر املاء ما من به الرحمن ١/٤ ، وأوضح المسالك١/٣٤ ، والصحاح «سما» ، والدر المصون ١ / ٢٠ .

(٢٧) فى «ط» لا نعدمه .

(٢٨) ورد هذا الرجز فى اللسان «سما» ، ونوادر أبى زيد ص ١٦٦ هكذا .

أرسل فيها بازلا يقرمه وهو بها ينحو طريقا يعلمه

* باسم الذى فى كل سورة سُمُهُ *

والتقريم : جعل الصبى أو الدابة يَقْرِمُ ، أى - يأكل ، ونسبه أبو زيد لرجل من كلب .
وينظر : الانصاف ١ / ١٦ .

(٢٩) البيت من بحر الرجز ، وهو فى الصحاح (سما) من غير نسبة ، وبعده :

*مُبْتَرِ كًا لكلِ عَظْمٍ يَلْحَمُهْ *

وقرضاب : من قرضب الرجل إذا أكل شيئا يابسا ، ورجل مبترك : إذا كان معتمدا على الشئ ملحا فيه .
يريد أنهم خدعوا بأول العام ، فإذا هو عام جدب .
وينظر اللسان «لحم» ، والانصاف ١ / ١٦ ، وابن يعيش ١ / ٢٤ ، والدر المصون ١ / ٢٠ .

(٣٠) زيادة فى «ط» .

(٣١) فى «أ» ، «ب» وكلاهما معناه الارتفاع والعلو .

فأن سأل سائل فقال [٣٢] : لم أدخلت الباء فى (بسم) [٣٣] وهى لا تكون الا صلة لشئ قبلها ؟ فالجواب فى ذلك : أن الله [تبارك] [٣٤] وتعالى أدب نبيه [صلى الله عليه وسلم] [٣٥] بأن يقدم اسم الله [٣٦] عند كل أخذ فى عمل ، ومفتتح كل كلام تبركا باسمه جل وعز [٣٧] ، فكان التقدير : قل يا محمد باسم الله [ابتدئ ببسم الله] [٣٨] .

والألف فى (اسم) ألف وصل تسقط فى التصغير إذا قلت سمى [٣٩] .

فإن قال قائل : الأسماء لا تتصرف وإنما التصرف للأفعال [٤٠] ، كقولك : ضرب يضرب ضربا ، فلم [٤١] قالت العرب بسمل يبسمل بسملة ؟ .

فالجواب فى ذلك : أن هذه الأسماء مشتقة من الأفعال ، وصارت [٤٢] الباء كبعض حروفه اذ كانت لا تفارقه ، وقد كثرت صحبتها له [٤٣] ، قال الشاعر :

(١١) لقد بَسْمَلَتْ لَيلَى غداةَ لَقِيتها فيا حبذا ذاك الحبيبُ المُبَسْمِلُ [٤٤]

---

(٣٢) فى «ب» وقال .

(٣٣) فى «ب» فى اسم .

(٣٤) زيادة فى «ط» .

(٣٥) زيادة فى «ط» ، «ب» .

(٣٦) فى «ط» أن يقدم اسمه ، وفى «ب» أن يقدم اسماله تعالى .

(٣٧) فى «أ» عز وجل .

(٣٨) نقص فى «ط» .

(٣٩) وينظر الصحاح مادة (سما) ، وقد يجعل الشاعر ألف (اسم) قطعا للضرورة كقول الاحوص :

وما أنا بالمخسوس فى جذم مالك ولا من تسمى ثم يلتزم الاسما

ينظر الصحاح (سما) ، والدر المصون ١ / ٢١ ، واللسان (سما) .

(٤٠) فى (أ) وإنما تنصرف الأفعال .

(٤١) ساقطة من (أ) .

(٤٢) فى (ط) فصارت .

(٤٣) فى (أ) . وقد كثرت صيغتها له .

(٤٤) البيت من الطويل انشده ابن الاعرابى ، ورواية الشطر الثانى فى الصحاح وحاشيته (بسمل) :

* فيا بأبى ذلك الغزال المبسمل *

ومثل ذلك [٤٥] قولهم : قد [٤٦] هَيْلَلَ الرجل ، أذا قال : لا اله الا الله [٤٧] ، وقد حَوْلَق ، إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، وقد حَيْعَل : اذا قال : حي على الصلاة [٤٨] ، وقد حمدل اذا قال : الحمد لله ، [وقد أكثر من الجَعْفَلة ، أى من قول : جعلنى الله فداك] [٤٩] .

واسم (الله) جر بأضافة الاسم إليه ، والأصل : باسم الإله ، قال عبدالله بن رواحة [٥٠] :

(١٢) باسم الإله وبه بدَينَا ولو عَبَدْنا غيره شَقينا

* وحبذا ربًّا وحَبَّ دِينا [٥١] *

فحذف الهمزة اختصار ، وأدغمت اللام فى اللام ، فالتشديد من أجل ذلك [٥٢] ، ولم تنون [ذلك] [٥٣] لدخول الألف واللام ،

---

(٤٥) وفى (ط) ومن ذلك .

(٤٦) ليست فى (ب) .

(٤٧) وفى الصحاح «هلل » : «وهَدَّلَ» الرجل أى : قال لا إله إلا الله ، يقال : قد أكثرت من الهَيْلَلَةِ أى من قول لا إله إلا الله » .

(٤٨) وفى الصحاح «هلل » : «وقد حيعل المؤذن ، كما يقال : حولق ، وتعبشم ، مركبا من كلمتين » .

(٤٩) ساقطة من «ب» وعبارة «أ» وقد أكثر من الجعفلة أى من قولك : جعلت فداك » .

(٥٠) فى «أ» قال الشاعر :

هو : عبدالله بن رواحة الأنصارى الخزرجي ، أحد النقباء ، شهد العقبة وبدرا وأحدا ، والخندق ، والحديبية ، وعمرة القضاء ، والمشاهد كلها إلا الفتح ، ومات بعده ، لأنه قتل يوم مؤتة شهيدا وهو أحد الشعراء الذين كانوا يردون الأذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ينظر الخزانة ٢ / ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

(٥١) من الرجز المشطور .

وبدينا : بدأنا .

(٥٢) فى «ب» فالتنوين من جلل ذلك .

(٥٣) زيادة فى «ط» .

وسمعت أبا على النحوى [٥٤] يقول : اسم الله تعالى مشتق من تَأَلُّهِ الخلق إليه ، أى : فقرهم وحاجتهم إليه [٥٥] .

وقال آخرون فى قوله تعالى : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [٥٦] .

أن الألوهيه أعتباد الخالق ، أى الذى يستحق أن يعبد معبود واحد ، لأن الذين تعبدون خلق مثلكم من خلق الهكم ، والواحد الذى لامثل له ، ولاشبيه له كما تقول : فلان واحد فى الناس [٥٧] .

وقال آخرون : [معنى الوحدانية انفراده عن الأشياء كلها غير داخل فى الأشياء جل الله وعلا [٥٨]] [٥٩] .

---

(٥٤) هو : أبو على الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسى ، أبوه فارسى وأمه سدوسية من سدوس شيبان ، ولد فى مدينة «فسا» وإليها ينسب ، قرأ على أبى بكر بن السراج وبرع فى النحو ، وانتهت إليه رئاسته ، ومن أشهر مصنفاته : كتاب التذكرة ، والحجة ، والاغفال ، والايضاح والتكملة ، والايضاح الشعرى ، ومسائل كثيرة منها : الشيرازيات ، والبصريات ، والبغداديات - والحلبيات ، العسكريات ، وغير ذلك ، توفى سنة ٣٧٧ هـ .

ينظر ترجمته فى : اشارة التعيين ص ٨٣ ، ٨٤ ، والاعلام ٢ / ١٩٣ ، وانباه الرواة ١ / ٢٧٣ : ٢٧٥ ، ونزهة الالبا ٣٨٧ : ٣٨٩ .

(٥٥) فى «أ» أى : فقرهم إليه ، وحاجتهم إليه .

نسب هذا القول فى البحر المحيط ١ / ١٥ إلى الخليل بن أحمد ، وعبارة الفارسى فى المسائل الحلبيات ص ٣٣٦ .

تدل على رفضه أن يكون مأخوذا من «وَلَهَ» قال : «... كذلك يدل قولهم «تَأَلَّهَ» على أن الهمزة فاء الفعل ، وأن من قال : ان إلهاً مأخوذ من وله العباد إليه مخطئ خطأ فاحشا .. » .

وجوز سيبويه أن يكون أصله : لَاهَاَ .

ينظر الصحاح «أله» واللسان «أله» والدر المصون ١ / ٢٤ : ٢٩ والكشاف ١ / ٣٩ والبيان فى غريب إعراب القرآن ١ / ٣٢ : ٣٤ .

(٥٦) سورة البقرة من الآية ١٦٣ .

(٥٧) فى «أ» فلان واحد الناس .

وينظر املاء ما من به الرحمن ١ / ٧١ ، ٨٠ .

(٥٨) فى «أ» جل الله تعالى .

(٥٩) نقص فى «ب» .

(الرحمن الرحيم) جرًّا [٦٠] صفتان لله تعالى ، علامة الجر فيهما [٦١] كسرة النون والميم ، وشددت الراء فيهما لأنك قلبت من اللام راء ، وأدغمت الراء فى الراء .

فأن سأل سائل فقال : أنما أدغمت اللام فى الراء لقرب المخرجين ، فهل يجوز إدغام الراء فى اللام [نحو « استغفر لهم » [٦٢] ؟ فقل : لا ، وذلك أن سيبويه [٦٣] وغيره من البصريين لا يجيزون أدغام الراء فى اللام] [٦٤] نحو أَخْبر لبْطَشَةْ [٦٥] [وهو اسم رجل ، وابن الفرزدق كان اسمه لَبْطَشَةْ . وأخوه اسمه كَلَطَةُ وذلك] [٦٦] ، أن [٦٧] الراء حرف فيه تكرير ، فكأنه اذا أدغمه [٦٨] فقد أدغم حرفا مشددا [٦٩] ، هو : « مس صقر » [٧٠] ﴿وَأُحِلَّ لَكُم [مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [٧١]] » [٧٢] ، وإدغام المشدد فيما بعده خطأ بإجماع .

---

(٦٠) فى «ط» ، «ب» جران .

(٦١) فى «ط» علامة جرهما .

(٦٢) ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ سورة التوبة من الآية ٨٠ .

(٦٣) هو : عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بن الحارث بن كعب ، وكنيته أبو بشر ، ويقال : أبو الحسن لقب بسيبويه ، وهو بالفارسية رائحة التفاح ، أخذ النحو عن الخليل ، وعيسى بن عمر الثقفى ، ويونس ابن حبيب وغيرهم ، وكتابه هو العمدة فى العربية ، وشرحه علماء العربية من المشرق إلى المغرب .
توفى سنة ١٨٠ هـ تقريبا بفارس ، وفى سنة وفاته خلاف كثير .
ينظر ترجمته فى اشارة التعيين ص ٢٤٢ : ٢٤٥ ، وأخبار النحويين البصريين ص ٤٨ : ٥٠ ، والاعلام ٢٥٢/٥ وبغية الوعاة ٢ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ وغيرها .

(٦٤) زيادة فى «ط» .

(٦٥) فى «ط» اختر لطة ، وفى «ب» اجبر لبظه .

(٦٦) نقص فى «ط» ، «ب» .

(٦٧) فى «ط» لأن .

(٦٨) فى «أ» فكأنه إذا أدغم ، وفى «ب» فإذا أدغم .

(٦٩) ينظر الكتاب ٤ / ٤٤٨ «هارون» .

(٧٠) ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ سورة القمر الآية : ٤٨ .

(٧١) زيادة فى «ط» .

(٧٢) سورة النساء من الآية ٢٤ .

فإما ما رواه اليزيدى [٧٣] عن أبى عمرو [٧٤] : « استغفر لهم » « واصطبر لعباده » [٧٥] ونحو ذلك ، فكان ابن مجاهد يضعفه لرداءته فى العربية [٧٦] ، ولأن الرواية الصحيحة عن أبى عمرو الإظهار ، لأنه رأس البصريين ، فلم يكن ليجتمع أهل البصرة على شئ ، وسيدهم على ضده [٧٧] .

وكان الفراء يجيز إدغام الراء فى اللام كما يجيز إدغام اللام فى الراء .

واسم الله عز وجل [٧٨] قُدِّمَ على (الرحمن الرحيم) لأنه اسم لا ينبغى الا لله جل ثناؤه [٧٩] .

وقيل فى قوله تعالى : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [٨٠] أى هل تعرف فى السهل والجبل والبر والبحر والمشرق والمغرب أحدا اسمه الله غير الله عز وجل [٨١] ، وقيل : هو اسمه الأعظم ، وقيل : اسم الله [٨٢] ، الأعظم ياذا الجلال والأكرام ، وقيل : ياحى ياقيوم .

---

(٧٣) هو : أبو محمد يحيى بن المبارك العدوى اليزيدى ، قيل له اليزيدى : لطول صحبته ليزيد بن منصور خال المهدى ، روى معن أبى عمرو ، وتوفى بخرساسان سنة ٢٠٢ هـ .
ينظر ترجمته فى التبصرة فى القراءات لمكى بن أبى طالب القيس ص ٣١ – تحقيق د/ محيى الدين رمضان – منشورات معهد المخطوطات الكويت سنة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م – الطبعة الأولى .

(٧٤) هو : يحيى بن العلاء بن عمار المازنى مولى لبنى العباد ، وقيل اسمه العريان ، وقيل اسمه زبان ، وقيل اسمه عيينة ، وقيل اسمه كنيته روى عنه اليزيدى وغيره ، وهو أحد القراء السبعة ، توفى بالكوفة سنة ١٥٤ هـ .
ينظر ترجمته فى التبصرة فى القراءات ص ٣٠ ، ٣١ واشارة التعيين ص ١٢١ ، والاعلام ٣ / ٧٢ .

(٧٥) ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ سورة مريم الآية ٦٥ .

(٧٦) ينظر السبعة لابن مجاهد ص ١٢١ .

(٧٧) عبارة «ط» فلم يك ليجتمع أهل البصرة على شئ ، وسيدهم على ضده .
وعبارة «أ» فلم يكن اجماع البصريين على شئ وسيدهم على ضده .

(٧٨) فى «ب» واسم الله تعالى .

(٧٩) فى «أ» إلا لله ، وفى «ب» إلا لله تعالى .

(٨٠) سورة مريم من الآية ٦٥ .

(٨١) فى «أ» غير الله سبحانه وتعالى ، وفى «ب» غير الله .

(٨٢) فى «ط» اسمه .

وقدّم (الرحمن) على الرحيم ، لأن الرحمن اسم خاص لله [تعالى] [٨٣] والرحيم اسم مشترك ، يقال رجل رحيم ، ولا يقال : [رجل] [٨٤] رحمن ، فقدم الخاص على العام [٨٥] .

وقال ابن عباس [٨٦] رضى الله عنهما [٨٧] : الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر .

وقال آخرون : الرحمن أمدح ، والرحيم أرق [فرحيم كما تقول لطيف [٨٨] وقال أبو عبيدة [٨٩] ، رحيم ورحمن لغاتان] [٩٠] : فرحيم فعيل من الرحمة ، ورحمن فعلان من الرحمة ، [قال] [٩١] : وذلك لاتساع اللغه عندهم ، كما يقال [٩٢] : نديم وندمان بمعنى [٩٣] ، وأنشد [٩٤] :

(٨٣) زيادة فى «أ» وفى «ب» عز وجل .
(٨٤) زيادة فى «أ» .
(٨٥) وينظر الصحاح مادة «رحم» .
(٨٦) هو : عبدالله بن عباس ابن عم الرسول - صلى الله عليه وسلم - حبر الأمة توفى سنة ٦٨ هـ .
ينظر طبقات القراء ١ / ٤٢٥ .
(٨٧) زيادة فى «أ» .
(٨٨) وينظر الدر المصون ١ / ٣١ : ٣٤ .
وفى الصحاح مادة «رحم» «والرحمن الرحيم : اسمان مشتقان من الرحمة ، ونظيرهما من اللغة نديم وندمان وهما بمعنى ، ويجوز تكريم الاسمين إذا اختلف اشتقاقهما على جهة التوكيد ، كما يقال : فلان جاد مجد » .
(٨٩) هو : أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصرى النحوى اللغوى ، كان علامة باللغة والنحو وأيام العرب توفى سنة ٢٠٨ هـ ، وعمره ثمانية وتسعون عاما .
ينظر ترجمته فى اشارة التعيين ٣٥٠ ، ٣٥١ ، والاعلام ٨ / ١٥١ ، وانباه الرواة ٣ / ٢٨٦ : ٢٨٨ ، وبغية الوعاة ٢ / ٢٩٤ : ٢٩٦ .
(٩٠) ساقطه من «أ» .
(٩١) ساقطة من «أ» .
(٩٢) فى «ط» كما تقول .
(٩٣) فى «ب» بمعنى واحد .
وينظر الدر المصون ١ / ٣٢ .
(٩٤) فى «أ» وأنشدوا .

(١٣) وندمـــــانٍ يزيدُ الكأس طيـــــبًـــا

ســـقَـــيْتُ وقـــد تَغَـــوَّرتِ النُّجُـــومُ [٩٥]

وقال آخرون : رحمن بالعبرانية (رَخْمَان) [٩٦] وأنشدوا بيت جرير [٩٧] :

(١٤) أو تتـــركـــون إلى القِـــسَّيْنِ هِجْـــرَتَكُمْ

ومَـــسْـــحَكُمْ صُلْبَـــهم رَخْـــمـــانَ قُـــربانَا [٩٨]

والذى أذهب إليه أن هذه الأسماء كلها صفات لله تبارك وتعالى [٩٩] ، وثناء عليه [١٠٠] ، وهى الأسماء الحسنى [كما قال الله : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ] [١٠١] فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [١٠٢] ، **فَبَيَّنَ النبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – هذه الأسماء فقال «إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة »** [١٠٣] وقد

(٩٥) البت من الوافر وهو : لبرج بن المسهر .

وتغورت : غربت وذهبت .

(٩٦) قاله ثعلب ، والمبرد . ينظر الدر المصون ١ / ٣٤ .

(٩٧) هو : جرير بن عطية الخطفى ، وجرير من الاسماء المنقولة ، لأن الجرير حبل يكون فى عنق الدابة أو الناقة من أدم ، وهو شاعر أهوى أشتهر بنقائضة مع الفرزدق .

ينظر ترجمته فى الخزانة ١ / ٣٧ : ٣٩ .

(٩٨) البيت من البسيط .

ينظر ديوان جرير ٥٩٨ ، واللسان «رحم» ، وتفسير القرطبى ١ / ١٠٤ ، والدر المصون ١ / ٣٤ .

(٩٩) فى «أ» صفات الله تعالى ، وفى «ب» صفات الله عز وجل .

(١٠٠) فى «أ» وثناء على الله .

(١٠١) نقص فى (ب) .

(١٠٢) سورة الاعراف من الآية ١٨٠ .

(١٠٣) عبارة «ط» «فسئل النبى – صلى الله عليه وسلم – عنها فقال : « تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة » ، وعبارة «ب» : «فبين النبى – صلى الله عليه وسلم – ما هذه الاسماء ، فقال : «هى تسعة وتسعون اسما مائة إلا واحدا من احصاها دخل الجنة » .

الحديث فى صحيح مسلم بشرح النووى ١٧ / ٥ ، ٦ برواية » ان لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة » .

وزاد همام عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم «إنه وتر يحب الوتر » .

وهو فى صحيح البخارى مع فتح البارى ٥ / ٣٥٤ ، ١١ / ٢١٤ ، والترمذى ١٣ / ٣٥ واشتقاق اسماء الله للزجاجى ص ٢٠ .

بَيَّنْتُهاَ فى كتاب مفرد ، واشتقاق كل اسم [منها] [104] ومعناه لأنى قد تحريت [105] فى هذا الكتاب الاختصار والايجاز ما وجدت إلى ذلك سبيلا [106] [ليتعجل [107] الأنتفاع به] [108] ، ويسهل [109] حفظه على من أراده ، وما توفيقى الا بالله [عليه توكلت] [110] .

ذكر فائدة فى بسم الله [111]:

أمَّا [112] قوله تعالى : ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [113] هذا لما حكى [114] الله [تبارك] [115] وتعالى عن نبى من أنبيائه ، وصفى من أصفيائه تقديمه اسم الله قبل ركوبه [116] ، وأخذه فى كل عمل [117] فمجراها [118] ومرساها رفع بالابتداء ، وبسم الله : خبره ، ومعناه التقديم

(١٠٤) زيادة فى «ط» .

(١٠٥) فى «أ» وقد تحريت ، وفى «ب» لانى تحريت .

(١٠٦) فى «ط» ما وجدت إليه سبيلا .

(١٠٧) فى «ب» ليستعجل .

(١٠٨) ساقطة من «أ» .

(١٠٩) فى «أ» ليسهل .

(١١٠) زيادة فى «ط» .

(١١١) فى «أ» فائدة أخرى فى بسم الله مجراها .

(١١٢) فى «ب» فأما ، وليست فى «أ» .

(١١٣) سورة هود من الآية ٤١ ، قرأ حفص وحمزة والكسائى «مَجْرَاها» بفتح الميم ، وضمها الباقون ، وأمال أبو عمرو وحفص وحمزة والكسائى وقرأ ورش بين اللفظين ، وقرأ الباقون بالفتح ،
ينظر التبصرة فى القراءات ص ٢٢٣ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ / ١٤ والسبعة لابن جاهد ص ٣٣٣ .
والآية فى «أ» «بسم الله مجرها ومرساها» ، وفى «ب» «وقال اركبوا فيها بسم الله» ،

(١١٤) فى «ب» ما حكى .

(١١٥) زيادة فى «ط» .

(١١٦) عبارة «أ» تقديمه اسم «قبل ركوبه» ، وعبارة «ب» «تقديم اسم الله تعالى قبل ركوبه » .

(١١٧) فى «أ» عمله .

(١١٨) فى «أ» مجراها .

والتأخير ، والتقدير : اجراؤها وإرساؤها بسم الله [١١٩] ، فعلى هذا فالتمام عند مرساها [١٢٠] .

ويجوز أن يجعل (بسم الله) كلاما تاما ، كما قال [١٢١] فى نَحْرِ البُدْنِ « فاذكروا اسم الله عليها صَوَاف » [١٢٢] فيكون مجراها ومرساها فى موضع نصب [١٢٣] .

وأما قراءة مجاهد [١٢٤] التى حدثنى [بها] [١٢٥] ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء أن مجاهدا قرأ « بسم الله مُجْرِيها ومُرْسِيها » فجعلهما صفتين لله تعالى ، فموضعهما جر [١٢٦] .

قال الفراء : ويجوز أن يجعلهما فى قراءة مجاهد نصبا على الحال ، يريد المجريها والمرسيها ، فلما خزلت [١٢٧] الألف واللام نصبهما على الحال والقطع [١٢٨] ، قال [١٢٩] ومثل هذا مما لفظه معرفة ومعناه الأنفصال والتنكير [قوله عز وجل] [١٣٠] : « هذا عارض ممطرنا » [١٣١] ومعناه : ممطر لنا كما قال جرير :

---

(١١٩) فى «أ» بسم الله تعالى .

(١٢٠) عبارة «ط» فعلى هذا التمام عند مرساها ، وعبارة «أ» هذا التمام عند مرساها .

(١٢١) فى «ط» قيل .

(١٢٢) ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ﴾ سورة الحج من الآية ٣٦ .

(١٢٣) يريد : بسم الله فى مجراها وفى مرساها .
ينظر معانى القرآن للفراء ٢ / ١٤ .

(١٢٤) هو : مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكى ، تابعى ، أخذ القراءة عن عبدالله بن السائب وابن عباس وروى عن ابن عمرو بن العاص وابن عباس وأبى هريرة ، توفى سنة ١٠٣ هـ .
ينظر ترجمته فى التبصرة فى القراءات ص ٤٦ ، وكتاب الاقناع فى القراءات السبع لابن الباذش ٩١/١.

(١٢٥) زيادة فى «أ» .

(١٢٦) فى معانى القرآن للفراء ٢ / ١٤ «وقرأ مجاهد «مُجْرِيها ومُرْسِيها » يجعله من صفات الله عز وجل ، فيكون فى موضع خفض فى الاعراب لأنه معروف » .

(١٢٧) فى «أ» حرك ، وفى «ب» خزل .

(١٢٨) ينظر معانى القرآن للفراء ٢ / ١٤ ، ١٥ .

(١٢٩) قال ساقطة من «أ» .

(١٣٠) زيادة فى «ط» .

(١٣١) سورة الاحقاف من الآية ٢٤ .

(١٥) بارُبَّ غـــابِطِنا لو كـــان يطلبكم [١٣٢]

لاقَى مُــبــاعَــدةً منكم وحِـــرمـــانَا [١٣٣]

ذكـر فائـدة أخرى :

اعلم أن (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من السورة ، أعنى من سورة الحمد [١٣٤] ، وآية من أوائل [١٣٥] كل سورة فى مذهب الشافعى [١٣٦] [رحمة الله عليه] [١٣٧] ، [وليست آية فى كل ذلك عند مالك [١٣٨] .

وعند الباقين هى آية من أول أم الكتاب] [١٣٩] ، وليست آية فى غير ذلك [١٤٠] ، وقد ذكرنا الاحتجاج فى ذلك فى كتاب شرح أسماء الله جل وعز [١٤١] .

---

(١٣٢) فى «أ» ، «ب» لو كان يأملكم .

(١٣٣) البيت من البسيط وهو فى ديوان جرير ٤٩٢ «ط بيروت» وابن يعيش ٣ / ٥١ ، والهمع ٢ / ٤٧ ، وأوضح المسالك ٣ / ٩٠ - ٩١ .

والشاهد فيه : جر «غابطا» برب ، وهى لا تجر إلا النكرات ، فهو دليل على أنها لم تكتسب تعريفا .

(١٣٤) فى «ط» آية من سورة الحمد .

(١٣٥) ساقطة من «أ» .

(١٣٦) هو ، أبو عبدالله محمد بن ادريس الشافعى المطلبى الامام الفقيه ، ولد سنة ١٥٠ هـ وتوفى سنة ٢٠٤ هـ .

ينظر ترجمته فى تهذيب التهذيب لابن حجر ٩ / ٢٥ : ٣١ ، والبداية والنهاية لابن كثير القرشى ١٠ / ٢٥١ : ٢٥٤ .

(١٣٧) زيادة فى «أ» .

(١٣٨) هو : مالك بن أنس الامام الحجة أمام دار الهجرة المجمع على فضله وعلمه وعدالته ، صاحب الموطأ توفى سنة ١٧٩ هـ .

ينظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ ١ / ٢١٢ - للذهبى - دار احياء التراث العربى .

(١٣٩) ساقطة من «أ» ، وفى «ب» وعند الباقين هى آية فى أول أم القرآن .

(١٤٠) فى «أ» وليست آية فيما عدا ذلك .

(١٤١) فى «أ» أسماء الله تعالى .

وينظر تفصيل هذه المسألة فى كتاب الاقناع فى القراءات السبع «باب التسمية » ١ / ١٥٥ وما بعدها ، والتبصرة فى القراءات ص ٥١ وما بعدها .

فأما القراء السبعة [١٤٢] فيثبتون (بسم الله الرحمن الرحيم) فى أول كل سورة إلا فى براءة [١٤٣] ما خلا أبا عمرو وحمزة [١٤٤] ، فانهما كانا لا يفصلان بين السورتين ببسم الله الرحمن الرحيم [١٤٥] .

حدثنى أبو سعيد الحافظ [١٤٦] قال: حدثنى أبو بكر النيسابورىّ [١٤٧] قال: سمعت الربيع [١٤٨] يقول : سمعت الشافعى يقول : أول الحمد بسم الله الرحمن الرحيم ، وأول البقرة (آلم) .

وكل ما ذكرنا من اختلاف العلماء والقراء [١٤٩] فقد رويت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

والذى صح عندى فمذهب الشافعى – رحمه الله [١٥٠] – واليه أذهب .

---

(١٤٢) فى «أ» السبع .

(١٤٣) فى «أ» إلا براءة .

(١٤٤) هو : أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الكوفى الزيات الفرضى التيمى ، كان صالحا ورعا ثقة فى الحديث ، قيل عنه : غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض ، ولد سنة ثمانين وأحكم القراءة وله خمس عشرة سنة ، وأم الناس سنة مائة ، وتوفى سنة ١٥٠ هـ ، وقيل : ١٥٦ هـ .

ينظر ترجمته فى كتاب الاقناع فى القراءات السبع ص ١٢٥ ، ١٢٦ ، والتبصرة لكى ص ٣٠ .

(١٤٥) وعبارة «أ» وفى وصل السورة بالسورة فاختلف القراء ، فبعضهم فصل بالبسملة ، وبعضهم لم يفصل بها قال أبو عبدالله حدثنى أبو سعيد الحافظ ... » .

(١٤٦) لعله : أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافى النحوى ، كان ألمع نجوم عصره ، سعى إليه ابن خالويه ، وجلس فى حلقته ، توفى سنة ٣٦٨ هـ .

ينظر ترجمته فى انباه الروة ١ / ٣١٥ ، والبغية ٢ / ٥٠٨ .

(١٤٧) لم اعثر له على ترجمة وافية ، وقد روى عنه ابن خالويه مختصر المزنى .

ينظر لسان الميزان لابن حجر ٢ / ٢٦٧ .

(١٤٨) هو : الربيع بن سليمان بن عبدالجبار بن كامل أبو محمد المرادى تلميذ الامام الشافعى ، ومحدث الديار المصرية ولد سنة ١٧٤ هـ – وتوفى سنة ٢٧٠ هـ .

ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ٢/٢٨٤ . ٢٨٥ ، الترجمة ٥٨٠ » ، وطبقات الشافعية للسبكى ٢/١٣٢ .

(١٤٩) فى «ط» والقراءة .

ذكر فائدة أخرى فى بسم الله [١٥١] :

ان سـأل سائل فقال : لم كسرت الباء من [١٥٢] (بسم الله) ؟

فالجواب فى ذلك : أنهم لما وجدوا الباء حرفا واحدا ، وعملها الجر ألزموها حركة عملها .



(١٥٠) ليست فى «ب» .

(١٥١) فى «أ» ذكر فائدة أخرى .

(١٥٢) فى «ط» فى .

أعراب أم القرآن ومعانيها

قال أبو عبدالله [1] : سميت سورة الحمد المثالى لأنها تثنى فى كل ركعة ، قال الله تعالى [2] :

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ [3] قيل : الحمد [4] ، وقيل : المثانى القرآن كله ، [وقيل : المثانى ما بعد المائتين] [5] ، قال الله تعالى [6] ﴿ مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ [7] ﴾

وسمى القرآن مثانى لأنه تثنى فيه القصص والأنباء [8] ، وأما قول شبيب بن البرصاء [9] :

(١٦) فـــلا وَصْلَ إلاَّ أَنْ [10] تقُـــارِبَ بَيْنَنَا
قَــلائِصُ [11] يَجْــذِبْنَ [12] المثــانْىَ عُــوَّجُ [13]

(١) كنية ابن خالويه .

(٢) فى «ط» قال الله تبارك وتعالى .

(٣) ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ سورة الحجر الآية ٨٧ .

(٤) قال الفراء فى معانى القرآن ٢/٩١ «يعنى فاتحة الكتاب ، وهى سبع آيات فى قول أهل المدينة وأهل العراق ....» .

(٥) ساقطة من «أ» .

(٦) فى «ط» قال الله تبارك وتعالى .

(٧) سورة الزمر من الآية ٢٣ .

(٨) وقال الجوهرى فى الصحاح « ثنى » : « ويسمى جميع القرآن مثانى أيضا لاقتران آية الرحمة بآية العذاب » .

(٩) فى «أ» شبيب بن برصاء ،والبرصاء : أم شبيب ، وأبوه اسمه : يزيد .
تنظر ترجمته فى : الأغانى ١١ / ٨٩ - ٩٤ ، والخزانة ١/ ٣٩٥ .

(١٠) «أن» ساقطة من «أ» .

(١١) فى «أ» قلانص .

(١٢) فى «أ» تحذير ، وفى «ب» يحذين .

(١٣) فى «أ» عُرَّجُ ، والبيت من الطويل والقلائص : جمع قلوص ، وهى الشابة من الابل .

فان الأزمَّة يقال لها المثانى ، الواحدة مثناة [١٤] ، وعُوَّجُ اعْوَجَّتْ من الهُزال [١٥] [وكثرة الترحال قال أبو عبدالله] [١٦] : وسميت أم القرآن لأنها أول كل ختمة [١٧] ومبتدؤها ، ويسمى أصل الشئ أمًّا ، قال الله تعالى [١٨] : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ [١٩]] ﴾ [٢٠] أى أصل الكتاب ، وهو اللوح المحفوظ

[وروى عن عرباض بن سارية السلمى [٢١] قال سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : « **إنِّى عبدالله فى أم الكتاب ، وخاتم النبيين [٢٢] ، وإن آدم لمنجدل فى طينته ، وسوف أنبئكم بتأويل ذلك : أنا [٢٣] دعوة أبى ابراهيم ، وبشارة عيسى [٢٤] ، ورؤيا أمى [٢٥]** »] [٢٦] .

أم الرأس مجتمع الدماغ ، وقوله تعالى [٢٧] : ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [٢٨] لأن الكافر اذا دخل النار فصارت مأواه كانت أما له كالطفل الذى يأوى إلى أمه ، كالبهائم التى

(١٤) فى «أ» المثناة ، وفى «ب» مثنى .

(١٥) فى «أ» المثناة وعُرَّج قد اعرضت من الهزال ، وفى «ب» قد اعوجت من الهزال .

(١٦) زيادة فى «ط» .

(١٧) فى «ب» لانها تقرأ أول كل ختمة .

(١٨) فى «ط» قال الله عز وجل .

(١٩) زيادة فى «ط» .

(٢٠) سورة الزخرف الآية ٤ .

(٢١) هو : عرباض بن سارية السلمى ، ويكنى أبا نُجَيح ، صحابى جليل ، روى عن عبدالرحمن بن عمرو ، وخالد بن معدان وغيرهما ، سكن الشام ، وتوفى سنة خمس وسبعين ، وقيل توفى فى فتنة ابن الزبير ينظر أسد الغابة ٤ / ١٩ ، ٢٠ .

(٢٢) فى «أ» الانبياء .

(٢٣) «أناء» ساقطة من «أ» .

(٢٤) فى «أ» وبشارة عيسى – صلى الله عليهم .

(٢٥) الحديث اخرجه الامام أحمد فى مسنده ٤ / ١٢٨ ، والحاكم فى مستدركه ٢/ ٤١٨ ، والسيوطى فى الجامع الصغير حديث رقم ٢٠٩٠ .

(٢٦) ساقطة من «ب» .

(٢٧) فى «ط» وقوله تبارك وتعالى .

(٢٨) سورة القارعة الآية ٩ .

لا تكون الا مع الأمات [٢٩] فجمع الأم في البهائم : أمات ، وفي الناس : أمهات [٣٠] ، وأنشد :

(١٧) لقد آلَيْتُ أعْذِرُ في جَدَاع وإن مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّبَاع [٣١]

[بأن الغدرَ بالأقوام عارٌ وأنَّ المرءَ يَجْزَأُ بالكُرَاعِ] [٣٢]

وقال آخرون : أمهات واحدتها [٣٣] أُمَّهة [٣٤] ، وأنشدوا :

(١٨) أُمَّهَتِي خِنْدِفُ والياسُ أبي حَيْدَةُ [٣٥] خالي [ولَقيطُ وعَدِي] [٣٦]

* وحاتم الطائيُّ وَهَّاب المئِي [٣٧] *

---

(٢٩) في «أ» ، «ب» الامهات . وينظر معاني القرآن للفراء ٢٨٧/٢ .

(٣٠) وينظر الصحاح ، والقاموس «أمم» .

(٣١) البيتان من قصيدة من الوافر قالها أبو حنبل الطائي ، والبت الأول في الصحاح «جدع» والقصيدة في شرح ديوان المفضليات لابن الانباري ص ٥٦٩ «طبعة أوربا»

ورواية البيت الثاني فيه : لأن القَذْرَ في الأقوام عار :

وأليت : حلفت ، وجداع : السنة الشديدة التي تذهب بالمال ،ويجزأ – يكتفي والكراع : مستدق الساق .

(٣٢) هذا البيت ليس في «أ» ، «ب» .

(٣٣) في «ب» واحدها .

(٣٤) وينظر الصحاح «أمم» .

(٣٥) في «أ» وحيذر ، وفي «ب» حيدر .

(٣٦) ساقطة من «أ» ، وفي «ب» ولقيط جدي .

(٣٧) هذا الشطر ليس في «أ» .

وقد نسب هذا الرجز إلى قصي بن كلاب الجد الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم قاله العيني ، وليس بصواب ، قال البغدادي في الخزانة ٧ / ٣٧٩ «هارون» : «زعم العيني إن البيت الشاهد من هذا الرجز ، وهو :

انى لدى الحرب رخي اللبب عند تناديهم بهال وهَبِ

أمهتى خندفُ واليأس أبى وحاتم الطائى وهاب المثى

وهذا لا اصل له ، فان الرجز عنده لقصي بن كلاب أحد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكيف يكون حاتم الطائي أبا لقصي مع أنه بعده بمدة طويلة ، وقافية الرجز أيضا تاباه ، وليس في هذا اشتباه » .

[ويقال : ان المؤمن اذا فارق الدنيا التقى مع اخواته وجيرانه في حياته ، فرحبوا به ، وقيل [٣٨] :انك أتيت من دار الشقاء ، فنعموه فيقول : أين فلان ؟ فيقال : فلان صار إلى أمه الهاوية [٣٩] .

وقال الفراء : العرب تقول : هذه إمي ، وهذه أم وأمه ، فمن أثبت الهاء في الواحد جمعه على أمهات] [٤٠] .

وتسمى فاتحة الكتاب أما : لأنها تفتح عند كل ركعة ، وتسمى المثاني لأنها تثنى في كل ختمة ، وفي كل ركعة [٤١] [قال ابن عرفة [٤٢] سمعت ثعلبا يقول :

سميت الحمد المثاني لأنها تثنى في كل ركعة ، وأنشد :

= وقال ٧ / ٣٧٥ «وهذا البيت «يعني : وحاتم الطائي وهاب المئى » من رجز أورده أبو زيد في نوادره في موضعين : الموضع الأول قال فيه : هو لامرأة من بني عامر ، والموضع الثاني قال فيه : هو لامرأة من بني عقيل تفخر بأخوالها من اليمن ، وهو :

حيدة خالي ولقيط وعلي ... وحاتم الطائي وهاب المئي
ولم يكن كخالك العبد الدعيّ ... يأكل أزمان الهزال والسِّني
هَنَات عَيْرٍ مَيِّتٍ غير ذَكِي

ينظر الخزانة ٧ / ٣٦٥ : «هارون» ، والصحاح مادة «أمم» .

(٣٨) في «أ» ويقول .

(٣٩) في «أ» فيقال أن فلانا صار إلى أمه الهاية .

(٤٠) ساقطة من «ب» .

(٤١) عبارة «ط» ويقال : سميت فاتحة الكتاب لأنها تفتح عند كل ركعة .

وعبارة «ب» وتسمى فاتحة الكتاب لأنها تفتح عند كل ركعة ، وتسمى المثاني لأنها تثنى في كل ختمة وكل ركعة .

(٤٢) هو : ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة الواسطي تفطويه ، كنيته : أبو عبدالله ونفطوية لقب له ، أخذ عن ثعلب ، والمبرد ، ولد سنة ٢٤٠ هـ ، ولقب بنفطويه لدمامته وسواده ، شبهوه بالنفط توفي سنة ٣٢٣ هـ .

ينظر ترجمة في اشارة التعيين ص ٥ / ١٦ ، والاعلام ١ / ٥٧ ، وانباه الرواة ١ / ١٧٦ : ١٨٢ والبلغة ص ٤٦ ، ٤٧ .

(١٩) حلفتُ لها بطةَ والمثانى لقد دَرَستْ كما دَرَس الكتاب [٤٣]

قال [أبو عبدالله] [٤٤] حدثنا شعيب بن أيوب [٤٥] قال :

حدثنا معاوية بن هشام [٤٦] عن سفيان [٤٧] عن ابن جُرَيْح [٤٨] عن أبيه عن سعيد بن جُبَيْر [٤٩] عن ابن عباس (- رضى الله عنهم -) [٥٠] قال : [المثانى فاتحة الكتاب] [٥١] ، وهى سبع آيات احداهن (بسم الله الرحمن الرحيم) .

---

(٤٣) البيت من الوافر لم أهتد إلى قائله .

ودرست : عفت .

(٤٤) ساقطة من «ط» .

(٤٥) هو : أبو أيوب شعيب بن أيوب بن رزيق الصُّرِيفينى الواسطى فقرئ ضابط ، اخذ القراءة عن يحيى بن آدم ، وروى عنه أبو بكر أحمد بن يوسف القافلانى ، توفى سنة ٢٦١ هـ ينظر ترجمته فى الاقناع فى القراءات السبع ١ / ١١٨ .

(٤٦) هو : معاوية بن هشام القصار أبو الحسن الكوفى ، مولى بنى أسد ، ويقال له : معاوية بن العباس ، صدوق له أوهام ، من صغار التاسعة مات سنة أربع ومائتين .

ينظر تقريب التهذيب ٢ / ٢٦١ .

(٣٧) هو : أبو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبدالله الثورى الكوفى ، أحد الاعلام ، روى القراءة عرضا عن حمزة ، وروى عن الثورى الكوفى ، أحد الاعلام ، روى القراءة عرضا عن حمزة ، وروى عن عاصم والاعمش حروفا ، وكان عالما بالحديث ، أخذ عنه أبو نعيم ، ومحمد ابن كثير وأحمد بن يونس ، وغيرهم ، توفى بالبصرة سنة ١٦١ هـ .

ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ١ / ٣٠٩ : ٣١٢ «الترجمة ١٨٢» ، والاقناع ١ / ١٢٥ .

(٤٨) هو : عبدالملك بن عبدالعزيز بن الماجشون ، فقيه مالكى فصيح وبيته بيت علم وحديث بالمدينة المنورة كان مفتى أهل المدينة فى زمانه ، دارت عليه الفتيا إلى أن مات ، كما على أبيه من قبله .

توفى سنة ٢١٢ هـ .

ينظر الاقناع ١ / ٥٥٩ .

(٤٩) هو أبو عبدالله سعيد بن جبير بن هشام الكوفى ، من التابعين عرض على ابن عباس ، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء ، قتله الحجاج واسط سنة ٩٥ هـ .

ينظر الاقناع ١ / ١٠١ .

(٥٠) زيادة فى «أ» .

(٥١) نقص فى «ب» .

فـ (الحمد) رفـع بالابتـداء ، علامة رفـعه ضـم آخره [وعلامة الضـمـه ضـم الشفتين] [١] ، فإن قيل : لم رفع الابتداء ؟ فقل : لأن الابتداء أول الكلام ، والرفع أول الاعراب ، فأتبع الأول - الأول [٢] .

وقرأ الحسن [٣] ، ورؤية [٤]« الحمدِ لله » بكسر الدال ، أتبعا [٥] الكسر الكسر ، وذلك أن الدال مضمومة ، وبعدها لام الأضافة مكسورة ، فكرهوا الخروج [٦] من ضم إلى كسر [٧] ، فأتبعوا الكسر الكسر [٨] .

وقرأ [٩] إبراهيم بن أبى عبلة [١٠]« الحمدُ لُله » بضم اللام ، أتبع [١١] الضم الضم ، كما أتبع [١٢] أولئك الكسر الكسر [١٣] ،

---

(١) ساقطة من «ط» .

(٢) ارتفاع المبتدأ بالابتداء ، وهو التجرد للاسناد ، مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ والخبر ترافعا ، فرفع كل منها الآخر ، وحجتهم إن كل واحد منهما يفتقر إلى الآخر .
ينظر أوضح المسالك ١٩٤/١ ، والتصريح للازهرى ١٥٨/١ ، ١٥٩ ، الانصاف ٤٤/١ : ٥١ «المسألة ٥ .

(٣) هو : الحسن البصرى . ينظر ترجمته ص ٤٢ .

(٤) فى «أ» وروى به .
ورؤية هو : أبو الحجّاف بن العجاج عبدالله بن رؤبة بن لبيد بن صخر من بنى مالك بن سعد بن زيد مناة هو وأبوه شاعر أن مجيدان .
ينظر ترجمته فى الخزانة ١ / ٨٩ : ٩٣ .

(٥) فى «أ» فأتبع .

(٦) فى «ط» أن يخرجوا .

(٧) فى «أ» من الكسر إلى الضم هذه لغة تميم وبعض غطفان .

(٨) وينظر معانى القرآن للفراء ١ / ٣ ، ٤ ، واملاء ما من به الرحمن للعكبرى ١ / ٥ ، والكشاف ١ / ٥١ وشواذ ابن خالويه ١ ، والدر المصون ١ / ٤١ .

(٩) فى «أ» وقد قرأ .

(١٠) تابعى أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى مجيحة بنت يحيى الاوصابية كما قرأ على الزهرى ، وروى عنه وعن أبى أمامة ، وأنس ، توفى سنة ١٥٣ هـ ، وقيل ١٥١ هـ ، ونيل ١٥٢ هـ .
ينظر ترجمته فى طبقات القراء لابن الجزرى ١ /١٩ .

(١١) فى «أ» ثم أتبع .

(١٢) فى «أ» كما اتبعوا .

(١٣) قال الفراء : «وأما الذين رفعوا اللام فانهم أرادوا المثال الاكثر من اسماء العرب الذى يجتمع فيه الضمتان ، مثل : الحلم والعقب» معانى القرآن ١ / ٤ ، وينظر المحتسب ١ / ٣٧ .

ويجوز فى النحو : « الحمد لله بفتح الدال ، رويت عن الحسن أيضا [١٤] ، يجعله [١٥] مصدرا لِحَمِدْتُ أَحْمَدُ حَمْدًا ، فأنا حامد ، ودخّلت الألف واللام فى المصدر تخصيصا ، كما تقول : النجا النجا ، أى : أنج أنج [١٦] ، قال الله تعالى [١٧] : « فضرب الرقاب » [١٨] أى : اضربوا [١٩] .

وقرأ عيسى بن عمر [٢٠] : « فصبرا جميلا » [٢١] أى : اصبروا صبرا [٢٢] ، قال الشاعر :

(٢٠) يشكو إلىَّ جَمَلى طُول السُّرَى
صبراً جميلاً فكلانا مُبتلَى [٢٣]

---

(١٤) وهى قراءة هارون العتكى ورؤبة وسفيان بن عيينة .
ينظر البحر المحيط ١ / ١٨ ، والدر المصون ١ / ٢٩ ، ٤٠ .

(١٥) فى «أ» فجعله .

(١٦) وأضاف السمين الحلبى فى الدر المصون ١ / ٤٠ وجها ثانيا للنصب ، وهو أنه منصوب على المفعول به أى : اقرءوا الحمد ، أو اتلوا الحمد .

(١٧) فى «ط» قال الله تبارك وتعالى .

(١٨) ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ سورة محمد من الآية ٤ .

(١٩) وينظر معانى القرآن للفراء ١ / ٣ .

(٢٠) هو : عيسى بن عمر الثقفى ، أخذ القراءات والنحو عن عبدالله ابن أبى اسحاق ، والحروف عن ابن كثير وابن محيصن روى عنه الاصمع يوالخليل ومن فى طبقتهم ، يقال له فى النحو اكثر من سبعين مؤلف لم يظهر منها سوى كتابين هما : الجامع والاكمال ، وقد مدحهما الخليل بن أحمد ، توفى سنة ١٤٩ هـ .
ينظر ترجمته فى البلغة ص ١٦٧ ، ١٦٨ ، واشارة التعيين ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، والاعلام ٥ / ٢٨٨ .

(٢١) «قال بل سولت لكم أنفسكم امرا فصبر جميل» يوسف الآية : ١٨ ، ٨٣ .

(٢٢) وفى معانى القرآن للفراء ٢ / ٩٣ : «ولو كان فصبرا جميلا يكون كالآمر لنفسه بالصبر لجاز ، وهى فى قراءة ابى «فصبرا جميلا ، كذلك على النصب بالألف» ، وينظر ٢ / ٥٣ ، ٥٤ .

(٢٣) البيت من الرجز لم ينسب فى كتاب سيبويه ، ولا فى شرح الشواهد للاعلم ، وكذا فى شروح سقط الزند ، ومعانى القرآن للفراء .
وروايته فى سيبويه برفع «صبر جميل» قال : «والنصب اكثر واجود لأنه يأمره» .
ينظر الكتاب ، وهامشه ١/٣٢١ «هارون» ، ومعانى القرآن للفراء ٢ / ٥٤ ، وشروح سقط الزند ص ٦٢٠ وشرح شواهد الكتاب للنحاس ص ١٠١ ، وشرح الشواهد للاعلم هامش الكتاب ١ / ١٦١ «بولاق» .

وقال العجاج [٢٤] :

(٢١) أطَرَباً وأنت قِنَّسْـــرِىٌّ [٢٥]   والدَّهرُ بالإنســـان دَوّارِىّ

* أفنى القُرونَ [وهو قَعْسَرِىٌّ [٢٦]] * [٢٧]

أى : أتطرب وأنت شيخ .

وهذه الوجوه الأربعة فى (الحمد) [٢٨] وإن كانت سائغة فى العربية ، فإنى سمعت ابن مجاهد يقول : لا يقرأ بشئ من ذلك إلا بما عليه الناس فى كل مصر (الحمدُ لِله) بضم الدال وكسر اللام [٢٩] .

---

(٢٤) هو : عبدالله بن رؤبة أحد بنى سعد بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، ولده رُؤْبة ورؤبة بن العجاج ، توفى سنة ٩٠ هـ .
ينظر طبقات الشعراء لابن سلام الجُمَحِى ص ٢٠٠ .

(٢٥) فى «أ» فيسرى .

(٢٦) ساقطة من «ب» .

(٢٧) الابيات من السريع المشطور ، والبيت الاول فى الكتاب ١ / ٣٣٨ «هارون» ، وفى الخزانة ١١ / ٢٧٤ .
ذكر البيت الأول : «أطَرَبًا وأنت قنسرى » ثم قال ١ / ٢٧٥ : «وهو من قصيدة للعجاج أولها :

بَكَيْتَ والمُحْتَزِنُ البَكِىُّ   وانما يأتى الصِّبَا الصَّبِىُّ
أطربًا وأنت قنسرى   والدهر بالإنسان دوّارىّ
من أن شجاك منزل عامىٌّ   قِدْماً يُرَى من بعده كرسىٌّ
مُخْــرَ نْجِمُ الجامل والنوىّ

وينظر ديوان العجاج ص ٦٦ ، واللسان «قنسر» والقنسرى : الشيخ الكبير السن ، والبيت الاول والثانى فى المغنى ص ٢٦ ، والثانى فقط ص ٨٩٢ .

(٢٨) فى «أ» وهذه الوجوه فى الحمد الأربعة .

(٢٩) وقال الفراء : « ولا تنكرن ان يجعل الكلمتان كالواحدة إذا كثر بهما الكلام ، ومن ذلك قول العرب :
«بِأباً» إنما هو «بِأَبِى» الباء من المتكلم ليست من الأب ، فلما كثر بهما الكلام توهموا أنهما حرف واحد فصيروها ألفا ليكون على مثال : حبلى وسكرى ، وما أشبهه من كلام العرب» .
معانى القرآن ١ / ٤ .

ومعنى الحمد لله : الشكر لله ، وبينهما فصل ، وذلك أن الشكر لا يكون إلا مكافأة ، كأن رجلا أحسن إليك فتقول [٣٠] : شكرت له فعله ، ولا تقول : حمدت [له] [٣١] .

والحمد : الثناء على الرجل بشجاعة أو سخاء ، فالشكر يوضع موضع الحمد ، والحمد لا يوضع موضع الشكر .

يقال : أحمدت الرجل إذا أصبته محمودا [٣٢] .

[قال أبو عبدالله] [٣٣] وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : يقال: شكرت لك ، وشكرتك ، وشكرت بك بالباء ، كما يقال : كفرت بك ، وهذا الأخير نادر ، والأول هى اللغة الفحصحى [٣٥] .

[قال أبو عبدالله] [٣٦] .

وحدثنى [٣٧] محمد بن حفص [٣٨] قال : حدثنى [٣٩] أحمد بن الضحاك [٤٠] قال : حدثنا نصر بن حماد [٤١] ، قال : حدثنا شعبة [٤٢] عن حبيب بن ابى

---

(٣٠) فى «أ» تقول .

(٣١) زيادة فى «ط» .

(٣٢) ينظر الصحاح مادة «حمد» ، والقاموس المحيط «حمد» ، واللسان «حمد» .

(٣٣) زيادة فى «أ» .

(٣٤) فى «ب» واخبرنى .

(٣٥) وفى الصحاح مادة «شكر» : «الشكر : الثناء على المحسن بما أولاكه من المعروف ، يقال : شكرته وشكرت له ، وباللام أفصح » .

(٣٦) زيادة فى «أ» .

(٣٧) فى «ط» حدثنا ، وفى «ب» حدثنى .

(٣٨) هو : محمد بن حفص بن عمر بن عبدالعزيز أبو جعفر الازدى البغدادى ، ولد أبى عمرو الدورى ، أخذ القراءة عن أبيه ، وسمع أبوه الحديث منه . ينظر طبقات القراء ٢ / ١٣٤ .

(٣٩) فى «ط» حدثنا .

(٤٠) لم اعثر له على ترجمته .

(٤١) هو : النضر بن حماد الفزارى ، ويقال العتكى ، أبو عبدالله الكوفى ضعيف من التاسعة . ينظر تقريب التهذيب ٢ / ٣٠١ .

(٤٢) هو شعبة بن الحجاج بن الورد أبو سطام الازدى العتكى ، نزيل البصرة ومحدثها توفى سنة ١٦٠ هـ . ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ١/٢٩٣ : ٢٩٦ «الترجمة ١٧٢» ، وشذرات الذهب ١/٢٤٧ .

ثابت [٤٣] قال : سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس [رضى اللّه عنهما] [٤٤] قال : قال رسول الله – صلى اللّه عليه وسلم – «أولُ مَنْ يدعى إلى الجنة يوم القيامة [الحامدون] [٤٥] الذين يحمدون اللّه فى السراء والضراء [٤٦] .

وقال أحد أصحاب [٤٧] رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «أفضل الدعاء الحمد للّه» ، لأنه يجمع ثلاثة أشياء ثناء على الله [٤٨] ، وشكرا له ، وذكراً له .

(للّه) جر باللام الزائدة ، لأن الأصل : اللّه بلامين ، ثم دخلت لام الملك ، وتسمى لام التحقيق ، أى : استحق الله الحمد ، فاللام الأولى لام الملك ، والثانية دخلت مع الألف للتعريف والثالثة : لام سِنْخِيَة [١] ، وذلك أن [٢] الأصل : لَاهُ ، قال الشاعر [٣] .

(٢٢) لَاهِ ابنُ عَـمِّكَ لا أفْـضَلْتَ فى حَـسَبٍ
عَنِّى ولا أنتَ دَيَّانِى فَـتَـخْـزُونِى

أى : تَسفوسُنِى وتقهرنى .

ولا تَقُوتُ عِيالى يوم مَسْغَبَةٍ ولا بنفْسِك فى العَزَّا تُؤَاسِينى [٤]

(٤٣) هو : حبيب بن أبى ثابت أبو يحيى الكوفى ، الفقية ، روى عن ابن عباس ، وابن عمر ، وأنس ، وأب يعبدالرحمن السلمى ، توفى سنة ١١٩ هـ ، وقيل : ١٢٢ هـ .
ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ١/١٨٧ ، ١٨٨ «الترجمة ٩٨» ، وشذرات الذهب ١ / ١٥٦ .

(٤٤) زيادة فى «أ» .

(٤٥) زيادة فى «ط» .

(٤٦) الحديث فى فيض القدير تحت رقم ٢٨٣٥ ، وفيه «الحَمَّادُونَ» «على السراء» .

(٤٧) فى «أ» قال آخر من أصحاب .

(٤٨) فى «ب» على البارى .

(١) سِنْخيّة : أصلية : والسنخ : الاصل ، وأسناخ الأسنان أصولها ينظر الصحاح «سنخ» .

(٢) فى «ط» لان .

(٣) هو ذو الأصبع العدوانى شاعر جاهلى . ينظر ترجمته فى الخزانة ٥ / ٢٨٤ .

(٤) البيتان من قصيدة من البسيط لذى الأصبع العدوان قالها فى ابن عم له كان ينافسه ويعاديه ، ومطلعها فى المفضليات : =

ثم دخلت الألف واللام .

ففى (للَّه) ثلاث لامات كما أخبرتك ، غير أن الخط بلامين كراهية لاجتطاع [٥] ثلاث صور ، وذلك أن العرب لا تكاد تجمع بين صورتين حتى يدغموا ، فكانوا للثلاثة [٦] أشد استقالا .

علامة [٧] جره كسرة الهاء .

و(للَّه) خبر الابتداء ، وإن قدمت أو أخرت فالاعراب والمعنى سواء ، لله الحمد والحمد لله [٨] ، كما قال [الله تعالى] [٩] : ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ [١٠] وقال فى موضع آخر : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [١١] .

= لى ابنُ عم على ما كان من خلق مختلفان فأقْلِيه ويَقْلِينى

ومطلع القصيدة على رواية أبى عكرمة والقالى :

يَا مَنْ لقلب شديد الهَمِّ مَحْزُون أمْسَى تنكر ريًّا أمَّ هارون

ورواية الشطر الثانى فى البيت الثانى هنا :

ولا بنفسك فى العَزَّاءِ تَكْفِينى

ينظر الخزاة ٧ / ١٧٧ : ١٨٦ والامالى للقالى ١ / ٢٥٥ « طبعة دار الكتب المصرية » .

وفى الصحاح مادة «ليه» : «لاَه يَلِيهُ لَيْهاً : تستر ، وجوَّز سيبويه أن يكون «لاَهُ» أصل اسم الله تعالى ..» ثم ذكر بيت ذى الصبع الأول وقال «أراد لله ابن عملك ، فحذف لام الجر ، واللام التى بعدها ، وأما الالف فهى منقلبة عن الياء بدلالة قولهم : لَهْىَ أبوك ، ألا ترى كيف ظهرت الياء لما قُلِبَتْ إلى موضع اللام» .

والمسبغة : الحاجة ، والعزاء : السنة الشديدة .

(٥) فى «أ» كراهية اجتماع .

(٦) فى «أ» للثالثة .

(٧) فى «ط» وعلامة .

(٨) تقديم المسند «الخبر» فى قولك : لله لاحمد يفيد الاختصاص عند علماء البلاغة .

(٩) زيادة فى «ط» .

(١٠) سورة الانفطار من الآية ١٩ .

(١١) سورة الروم من الآية ٤ .

(رَبٍّ) جر نعت لله ويدل منه [1] ، [وعلامة جره كسرة الباء ، ولم تنونه لأنه مضاف] [2] والرب فى اللغة : السيد والمالك ، وشددت الباء لأنهما باءان من (رَبَبْتُ) .

و(ربّ) اسم مشترك ، يقال : رب الضيعة ، ورب الدار ، ولا يُقال : الرب بالألف واللام إلا للّه تعالى [3] .

و(رب) أيضا مصدر من قولك : رَبَبْتُ الشئَ [فأنا] [4] أَرُبُّه رَبّاً ، والعرب تقول : رَبَبْتُهُ وَرَبَّيْتُهُ بمعنى واحد [5] ، وأنشد :

(٢٣) ربَّيْتُهُ حتى إذا تَمَعْدَدَا كان جزائى بالعَصا أن أجْلَدَا [6]

تمعدد أي : تَشَدَّدَ [7] .

قال الفراء : يقال رَبٌّ ورَبٌ [بتشديد الباء وتخفيفها] [8] ، وأنشد :

---

(١) فى «ط» أو بدل منه .

(٢) ساقطة من «ط» .

(٣) وفى الصحاح «ربب» «رب كل ش : مالكه ،والرب : اسم من أسماء الله عز وجل ، ولا يقال فى غيره إلا بالاضافة ، وقد قالوه فى الجاهلية للمالك ، قال الحارث بن حلزة :

وهو الرَّبُّ والشهيدُ على يو م الحِيَارَيْنِ والبلاءُ بَلاَءُ »

وينظر الدر المصون ١ / ٤٤ ، ٤٥ .

(٤) زيادة فى «ط» .

(٥) فى «أ» والعرب تقول : رَبَبْتُ وربَّيْتُهُ بمعنى واحد .

وفى «ب» والعرب تقول : رَبَبْتُهُ وربَّيْتُهُ وربَّتُهُ بمعنى واحد .

(٦) من الرجز وقائله : العجاج كما فى المحتسب ٢ / ٣١٠ ، والخزانة ٨ / ٤٢٩ : ٤٣٣ ، وهو بغير نسبة فى المنصف ١ / ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٣ / ٢٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩ / ١٥١ ، وايضاح الشعر للفارسى ص ١١٩ ، والصحاح «عدد» .

(٧) وفى الصحاح «عدد» : «تمعدد الرجل : تزيا بزيهم أو تنسب اليهم .. » .

(٨) ساقطة من «أ» .

(٢٤) وقـــد عَلِمَ الأقـــوامُ أنْ ليس فَـــوْقَـــهُ
رَبٌّ غَـيــرُ مَن يُعطِي الحُظُوظَ ويَرْزُقُ [٩]] [١٠]

(العالمين) جر بالاضافة ، علامة جره الياء التى قبل النون ، وفى الياء ثلاث علامات : علامة الجر ، وعلامة الجمع ، وعلامة التذكير ، وفتحت النون لالتقاء الساكنين ، [وهما النون والياء] [١] ، ونون الجمع [٢] إذا كان الجمع جمع سلامة على هجاءين مفتوحة أبدا ، ونون الاثنين [٣] مكسورة أبدا للفرق بينهما [٤] .

و(العالمين) جمع واحدهم [٥] (عالم) ، والعالم أيضا جمع [٦] لا واحد له من لفظه ، وواحده من غير لفظه رجل أو فرس ، أو امرأة ، أو غير ذلك [٧] ، قال الشاعر .

---

(٩) البيت من الطويل لم أهتد إلى قائله .
والحُظوظُ : جمع حظ ، وهو النصيب والجد .
(١٠) نقص فى «ب» .
(١) ساقطة من «ب» .
(٢) فى «ط» ونون الجميع .
(٣) فى «أ» ونون التثنية .
(٤) نون المثنى وما حمل عليه مكسورة ، وفتحها لغة ، كقول الشاعر :
على أحْوَذِيّينْ استقلت عشية فما هى إلا لمحة وتغيب
وقيل : لا يختص بالياء ، كقول الشاعر :
أعرف منها الجيد والعَيْنَاناَ ومنخران أشبها طبيانا
وقيل : البيت مصنوع ، ونون الجميع مفتوحة ، وكسرها جائز فى الشعر بعد الياء كقول الشاعر :
عرفنا جعفرا وبنى أبيه وأنكرنا زعانف آخرين
وقوله :
وقد جاوزت حد الأربعين .
ينظر : أوضح المسالك ١ / ٦٣ : ٦٨ .
(٥) فى «أ» واحدة .
(٦) فى «ط» والعالم جمع أيضا .
(٧) وفى الصحاح «علم» : «والعالم : الخلق ، والجمع العوالم ، والعالمون : أصناف الخلق » .
وقال السمين الحلبى فى الدر المصون ١ / ٤٦ «... وهو اسم جمع لأن واحده من غير لفظه ، ولا يجوز أن يكون جمعا لعالم ،لأن الصحيح فى «عالم» أنه يطلق على كل موجود سوى البارى تعالى، لاشتقاقه من =

(٢٥) * فَــخِنْدِفُ هامــةُ هذا العــالَمِ [٨] *

وقال آخرون . (العالمين) [٩] لا واحد له من لفظه ، ولا من غير لفظه ، لأنه جمع لأشياء مختلفة .

[قال أبو عبدالله] [١٠] : حدثنا [١١] ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : العالمين [١٢] يقع على الناس والملائكة والجن [١٣] .

(الرحمن) جر صفة لله تعالى [١٤] ، (الرحيم) جر صفة لله عز وجل [١٥] .

فان [١٦] سأل سائل فقال : إذا جعلت (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من [أم] [١٧] الكتاب فما وجه التكرير ؟

فالجواب فى ذلك أن الآية إذا ذكرت مع زيادة [١٨] فائدة لم تسم تكريرا [١٩] .

= العلامة بمعنى أنه دال على صانعه ، وعالمون بصيغة الجمع لا يطلق إلا على العقلاء دون غيرهم ، فاستحال أن يكون عالمون جمع عالم ، لأن الجمع لا يكون أخص من المفرد » وينظر تفسير القرطبى ١ / ١٣٨ .

(٨) البيت من الرجز المشطور ، قائله : العجاج ويروى « العألم » بالهمزة ، وقبله :

مـبـاركٍ للأنبـيـاء خـاتم

ينظر ديوان العجاج ١ / ٤٦٢ ، وسر الصناعة ١ / ١٠١ ، واللسان « علم » ، والدر المصون ١ / ٧٥ .

(٩) فى «ط» العالم .

(١٠) زيادة فى «أ» .

(١١) فى «ط» ، «ب» وحدثنا .

(١٢) فى «ط» العالم .

(١٣) ونقل هذا الرأى لراغب عن ابن عباس رضى الله عنما .

ينظر المفردات للراغب ٣٥٧ نقلا عن الدر المصون ١ / ٤٦ ، ٤٧ .

(١٤) فى «أ» جر صفة لله تبارك وتعالى .

(١٥) فى «أ» «الرحيم» صفة ، وفى «ب» «الرحيم» صفة لله تعالى .

(١٦) فى «ب» وان .

(١٧) زيادة فى «ط» .

(١٨) فى «ط» مع الزيادة .

(١٩) فى «أ» تكرارا .

(مالك يوم الدين) [مالك] [1] : جر نعت لله [2] ، علامة جره كسرة [فى] [3] آخره .

وفى (مالك) لغات أحسنها : مَلِك ومالك ، وقد روينا جميعا عن رسول الله [4] – صلى الله عليه وسلم [5] – وذلك أن أعرابيا جاء إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فشكا إليه امرأته فقال :

(٢٦) إليك أشكو ذِرْبةً من الذِّرَبْ

يامالِكَ المُلْك وديَّان العَرَبْ [6]

فقال النبى – صلى الله عليه وسلم – : « ذلك الله » [7] .

وقال أهل النحو : ان مَلِكًا أمدح [8] من مالك ، وذلك إن المالك قد يكون غير مَلِك ولا يكون المَلِكُ الا مالك [9] .

---

(١) ساقطة من (أ) .

(٢) أو بدل : وإن كان البدل بالمشتق قليلا ، وهو مشتق من المَلْك . بفتح الميم ، وهو الشد والربط .
ينظر الدر المصون ١ / ٤٧ .

(٣) زيادة فى (ط) .

(٤) فى (ط) عن النبى .

(٥) قرأ عاصم والكسائى «مالك» بألف ، وقرأ الباقون بغير ألف .
ينظر السبعة لابن مجاهد ١٠٤ ، والتبصرة لمكى ص ٥٤ ، والحجة للفارسى ١ / ٥ ، والدر المصون ٤٧/١ .

(٦) القصيدة من الرجز المشطور وتنسب لاعشى بنى مازن ، والبيت الأول فى الصحاح «ذرب» وامرأة ذَرِبَة : صَخَّابة ، وذِرْبة أيضا .

(٧) وفى «أ» ذلك الله تعالى ، والحديث فى النهاية لابن الاثير مادة «دين» .

(٨) فى (أ) ابلغ .

(٩) ينظر معانى القرآن للأخفش ١٦٠/١ ، ١٦١ .
وقال أبو حاتم : «مالك» أبلغ فى مدح الخالق ، و«ملك» أبلغ فى مدح المخلوق ، والفرق بينهما أن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك ، وإذا كان الله تعالى ملكا كان مالكا ، واختاره ابن العربى .
ينظر الدر المصون ٥٠/١ .

واللغة الثالثه : مليك ، ولم يقرأ بها [10] أحد ، لأنه يخالف المصحف ، ولا إمام له [11] .

قال [12] ابن الزِّبَعْرَى [13] - [والزِّبَعْرَى فى اللغة الرجل السئ الخلق ، والزِّبَعْرَى الكثير شعر الأذن أذن زِبَعْرَاة [14] ، وأذن مُهَوْبَرَةٌ كثيرة الشعر ، وكذلك القِرْدُ الكثير الشعر يسمى هَوْبَرًا [15]] - [16] :

(٢٧) يارسول المَلِيك إن لسانِىَ　　راتِقٌ ما فَتَقْتُ إِذْ أنا بُورُ

إذ أُجارِى الشيطانَ فى سَنَن الغَـ　　ـىِّ ومن مالَ مَيْلَهُ مَثْبُورُ [17]

---

(١٠) فى (ط) ، (ب) به .

(١١) فى «أ» لأنه يخالف المصحف فى هذا الموضع ، وفى موضع آخر عند مليك مقتدر» .
وينظر مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ص ١ ، واملاء ما من به الرحمن ٦/١ ، والتبصرة لمكى ص ٥٤ ، ٥٥ .
وفى البحر المحيط ٢٠/١ نسبت هذه القراءة لأبىّ ، وأبى هريرة .

(١٢) فى (ط) وقال .

(١٣) هو : عبدالله بن الزبعرى بن قيس بن عدى بن ربيعة بن سعد بن سهم ، من أبرع شعراء مكة ، أسلم ومدح النبى صلى الله عليه وسلم واعتذر عما بدر منه قبل اسلامه .
ينظر طبقات الشعراء لابن سلام ص ٩٣ ، ٩٤ .

(١٤) وينظر الصحاح مادة «زبعر» .

(١٥) وينظر الصحاح مادة «هبر» .

(١٦) ساقطة من (ب) وعبارة (أ) «والزبعرى : الكثير شعر الاذنين والزبعرى : السئ الخلق .
ويقال : أذن مُهَوْبَرة ، ويقال له أيضا هزيره ، لأن القرد الكثير الشعر يسمى بهذا إذا جارى الشيطان فى سنن الغى ، ومن قال مثله مثبور» .

(١٧) البيتان من الخفيف من قصيدة اعتذر بها ابن الزبعرى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبعدهما :

آمَنَ اللحمُ والعِظامُ بما قُـلْـ　　ـتَ فنفسى الفِدَى وأنت النَّذِير

ينظر طبقات الشعراء لابن سلام ص ٩٤ ، والبيت الأول فى الجمهرة ٣٣٠/١ ، والاقتضاب ١١ .
وراتق : من الرتق ضد الفتق ، والبور : الأرض التى قبل أن تصلح للزرع ، أو التى تُجَمُّ سنة لتزرع من قابل .

والمثبور : الهالك [١٨] ، [والمثبور : الناقص العقل] [١٩] ومنه قوله [٢٠] : « وإنى لأظنك يا فرعون مثبورا » [٢١] واللغة الرابعة مَلْك بإسكان [٢٢] اللام تخفيفا ، كما يقال فى : فَخِذ : فَخْذ [٢٣] .

وأنشد :

(٢٨) مِنْ مِشْيةٍ فى شَعَرٍ يُرَجِّلُه   تمَشِّىَ المَلْكِ عليه حُلَلُهْ [٢٤]

وقرأ أبو هريرة [٢٥] : « مالكَ يومِ الدين » على النداء المضاف ، [أى : يامالك يومِ الدين [٢٦] .] [٢٧] وقد قرأ [٢٨] أبو حيوة : [٢٩] « مَلِكَ يوم الدين » [٣٠] ، وقرأ أنس بن

(١٨) فى (أ) الهلاك .

(١٩) ساقطة من (ب) .

(٢٠) فى (ط) من قوله .

(٢١) سورة الإسراء الآية : ١٠٢ .

(٢٢) فى «ط» سكنة ، وفى «ب» ساكنة .

(٢٣) نسبت هذه القراءة لابى هريرة وعاصم الحجدرى وعبدالوارث عن أبى عمرو - ينظر البحر المحيط ٢٠/١ ، وشواذ ابن خالويه ص ١ .

(٢٤) البيت من الرجز لم أهتد إلى قائله ، يرجله : من رَجَّلَ شعره ترجيلا إذا لم يكن شعره شديد الجعودة ولا سَبِطًا .

(٢٥) هو : عبدالرحمن بن صخر الدرس اليمانى أبو هريرة صحابي جليل ، توفى سنة ٥٨ هـ وقيل : ٥٩ هـ ، وقيل ٥٧ هـ .

ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ٩١/١ ، ٩٢ «الترجمة ١٦» ، وسير أعلام النبلاء ٥٧٨/٢ - ٦٢٢ .

(٢٦) وقال العكبرى : «ويقرأ - مالك بالنصب على أن يكون باضمار أعنى ، أو حالا ، وأجاز قوم أن يكون نداء» ، أملاء ما به الرحمن ٦/١ .

ويجوز فيه النصب على النعت فى قراءة من نصب «الرحمن الرحيم» .

ينظر أعراب القرآن للنحاس ١٧٢/١ ومعانى القرآن للاخفش ١٦٠/١ . ١٦١ ، وشواذ ابن خالويه ١ .

(٢٧) ساقطة من «أ» .

(٢٨) فى «ط» وقرأ .

(٢٩) هو : شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمى الحمصى ، صاحب القراءة الشاذة ، ومقرئ الشام توفى سنة ٢٠٣ هـ .

ينظر ترجمته تقريب التهذيب ٣٥٠/١ ، وغاية النهاية ٣٢٥/١ .

(٣٠) وينظر شواذ ابن خالويه ١ .

مالك [٣١] « مَلَكَ يوم الدين » جعله فعلا ماضيا [٣٢] ، ويجوز فى النحو (مالكُ يوم الدين) بالرفع على معنى : هو مالك [٣٣] ، و لا يقرأ به ، لأن القراءة سنة [متبعة يأخذها آخر عن الأول] [٣٤] ، ولا تحمل على قياس العربية .

وجمع (الملِك) أملاك ومُلوك ، وجمع (المالك) : مُلاَّك ومَالِكُون [٣٥] .

(يوم الدين) يوم : جر بالإضافة ، و (الدين) جر بإضافة اليوم إليه .

فاذا جمعت (اليوم) قلت : أيام ، والأصل : أَيْوَام ، قلبت من الواو ياء [٣٦] ، وأدغمت الياء فى الياء .

والدين : الحساب والجزاء ، تقول العرب : (كما تدين تدان) [٣٧] أى : كما تفعل يفعل بك قال الشاعر :

(٢٩) واعلَمْ وأيقِنْ أن مُلْكَكَ زائِلُ   واعلمْ بأنَّ كما تدينُ تُدانُ [٣٨]

---

(٣١) هو أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة الانصار يالمدنى - صحابى جليل ، خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم - صحبه منذ هاجر إلى أن خامات ، توفى سنة ٩٣ هـ ، وقيل : سنة ٩٠ هـ وقيل غير ذلك .
ينظر ترجمته فى طبقات الحديث ٩٩/١ «الترجمة ٢٣» .

(٣٢) ينظر مختصر فى شواذ القرآن ص ١ ، والكشاف ٥٧/١ .

(٣٣) وقال العكبرى : «ويقرأ بالرفع على اضمار هو ، أو يكون خبرا للرحمن الرحيم على قراءة من رفع الرحمن» . ،
املاء ما من به الرحمن ٦/١ وينظر اعراب القرآن للنحاسى ١٧٢/١ .

(٣٤) زيادة فى «أ» .

(٣٥) فى «ب» وجمع المالك : مَالِكونُ» .
وينظر الصحاح ، والقاموس المحيط ، واللسان «مالك» .

(٣٦) فى «ط» قلبت الواو ياء .

(٣٧) ينظر الصحاح «دين» ، والجمهرة ٦٨٨/٢ ، والمستقصى ٢٣١/٢ .

(٣٨) البيت من الكامل «فيه أقواء» نسب ليزيد بن الصعق الكلابى فى الجمهرة ٦٨٨/٢ ، ومجاز القرآن ٢٣/١ .
ونسب لخويلد بن نوفل الكلابى ، وهو فى اللسان «دين وصدره يا حَارِ أيْقِنَ ، والمخصص ١١٥/١٧ ، والدر المصون ٥٣/١ ، وصدره : «واعلم يقينا» .

فان سأل سائل فقال : الله [تبارك] [٣٩] وتعالى ملك الدنيا والآخرة ، فلم قال : « ملك يوم الدين » [٤٠] ؟

فالجواب فى ذلك : أن الدنيا قدملَّكها الله اقواما ، فنسب الملك إليهم ، فلما كانت الدنيا يملكها الله تعالى ، ويملكها غيرة لا على الحقيقة ، والآخرة لا يملكها إلا الله تبارك وتعالى ، ولا مالك فى ذلك اليوم غيره فخص لذلك [٤١] .

وقد قيل : ان الدنيا ملكها أربعة : مؤمنان وكافران ، فالمؤمنان سليمان ونو القرنين ، والكافران نمرود وبختنصر .

والديـن فى اللـغه أشياء : فالديـن الجزاء : وقد فسرتـه ، والديـن : الطـاعة كقـوله [تعالى] [٤٢] : ﴿فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [٤٣] أى : فى طالعة الملك [٤٤] ، قال الشاعر .

(٣٠) لئن حَلَلْتَ بِجَـوٍّ [٤٥] فى بَنى أسَـدٍ
فى دِين عمرو وحالت بَيْننا فَدَكُ [٤٦]

والدين : الملة : قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ [٤٧]

(٣٩) زيادة فى «ط» .

(٤٠) وبارة «أ» «فإن سأل سائل فقال : الله تعالى ملك الاملاك ، وملك الدنيا والآخرة ، فلم خص فقال : «ملك يوم الدين» ؟

(٤١) وعبارة «أ» «فالجواب فى ذلك : أن الدنيا ملكها الله تعالى ، وملكها غيره ، ولا ملك فى ذلك اليوم غيره ، فخص لذلك » .

(٤٢) زيادة فى «ب» .

(٤٣) سورة يوسف من الآية ٧٦ .

(٤٤) فى «ط» أى : فى طاعته .

(٤٥) فى «أ» بحق .

(٤٦) البيت من البسيط وهو لزهير بن أبى سلمى من قصيدة يخاطب بها الحارث بن ورقاء الصيداوى من بنى أسد ، وكان قد أغار على بنى عبدالله بن عطفان ، فغنم وأستاق ابل زهير ، وراعيه يسارا ، وعمرو : هو عمرو بن هند بن المنذر بن ماء السماء ، وفدك قرية بالحجاز .
ينظر ديوان زهير ص١٨٣، والكامل ١٩٢/١، والامالى ٢٩٥/٢، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص٤٥٣.

(٤٧) سورة آل عمران من الآية ١٩ .

والدين : العادة : [قال الشاعر :

(٣١) تقولُ إذا دَرَأْتُ لها وَضِينى   أهــذا دِينُــهُ أبــداً ودِيـنى

أكُلَّ الدهْـرِ حَـلٌّ وارتحــالُ   أمَا تُبقى علَىّ ولا تقينى (٤٨)] (٤٩)

تقول العرب : مازال ذلك دأبه وعادته ، [واجْرِيَاءَهُ ممدودا ، واجْرِيّاهُ مقصورا (٥٠) وهِجِيِّراَهُ ، وإهْجِيراَهُ (٥١) ، ودَيْدَنَهُ ، ودَيْدَنَهُ ، ودَيْدَوْنَهُ (٥٢) ، ودِينَهُ .

فأما الدَيْدَيُون فى شعر ابن أحمر (٥٣) ، فهو مثل الدَّدِّ ، والددن والدَّدًا أربع لغات ، قال ابن أحمر :

(٣٢) خَلُّوا طريقَ الدَّيْدَبُون فَـقَدْ   فَـاتَ الصِّـبا وَتَفَـاَوَتَ النَّجْـرُ (٥٤)

ويروى : « الدَّنْدَبُون » بالنون] (٥٥) .

(٤٨) البيتان من الوافر وهما للمثقب العبدى يصف ناقته ، وهما فى ديوانه ١٥٩ وفى المفضليات ٢٩٢ ، والبيت الأولى فى الجمهرة ٦٨٨/٢ ، ٩١٣ .
والصحاح واللسان «دين» ، والبت الأول أيضا فى الدر المصون ٥٤/١ ، والاقتضاب ٤٢٦ .
ودرأ الوضين لناقته : بسطه على الأرض ، ثم أبركها عليه ليشد عليها رحلها ، والوضين : حزام الرحل إذا كان من شعر منسوج .

(٤٩) زيادة فى «ط» .

(٥٠) فى الصحاح «جرى» : «والإجْرِيًّا ، بالكسر : الجرى والعادة مما تأخذ فيه» .

(٥١) فى الصحاح «هجر» : «والهِجِّيرُ ، مثال الفسِّيق : الدأبَ والعادة ، وكذلك الهِجِّيرى والإهْجِيرَى .
يقال : مازال ذاك هجِّيرَاه وإهْجِيراه واجْرِيَّاهُ ، أى : عادته ودابه» .

(٥٢) فى الصحاح «دون» : «الديدن : الدأب والعادة ، وكذلك الديدان ... والديديون : اللهو» .
وفى القاموس «دون» : الددن ، محرمة : اللهو واللعب كالددن والددا ، والديد ، الديدان محرمة ، والددان ، كسحاب : من لا غناء عنده ، والسيف الكهام ، والقطاع ، ضد .
والديدان الديدان والديددان : العادة ، والديديون : فى الباء ردهم الجوهرى فى ذكره هنا» .
وينظر الصحاح «دد» .

(٥٣) هو : عمرو بن أحمر بن ياهلة ، شاعر اسلامى فى الدولة الاموية عاش فترة فى الجاهلية .
ينظر ترجمته فى الخزانة ٢٥٧/٦ ، وطبقات الشعراء لابن سلام ص ١٧٤ .

(٥٤) البيت من الكامل ، وهو فى ديوان ابن أحمر ٩٣ ، والخصائص ٢٢/٢ ، ورواية عجز البيت .
فات الصبا وتنوزع الفخر . والجمهرة ١٢٢٢/٢ ، وفيها «وقد ولى» ، واللسان «دون» .
والنجر : الأصل والحسب ، واللون أيضا .

(٥٥) زيادة فى «ط» ، وعبارة «ب» وجزاءه ممدود ومقصور ، وهجيراه ، وديدنه وديدونه ، ودينه ، =

(إِيَّاكَ) ضمير المنصوب المخاطب ، كقولك : اياك كلمت ، والثوب لبست ، فاذا أضمرت قلت : اياه لبست ، ولا يكون الا اذا تقدم [١] ، فاذا تأخرت قلت : نعبدك ، ولايجوز : نعبد اياك ولبسته ، ولا تقول [٢] ، لبست اياه ، لأنك اذا قدرت على المتصل لم تأت بمنفصل [٣] الا أن يضطر شاعر ، [وذلك] [٤] كما قال :

(٣٣) كأن بومَ قُرَّى إذْ نَمَا نقتلُ إيّانا [٥]

واللغة الجيدة ما قال الآخر :

(٣٤) إياكُ أدعو فتقبل مَلَقِي واغفر خطاياى وثَمِّر ورَقى [٦]

والوَرَقُ ، والوَرِقُ : [والوُرْقُ كله] [٧] الدراهم ، ويقال للرجل أيضا وَرَّاق أى : كثير الدراهم [٨] .

= قال الشاعر :

تقول إذ درأت لها وضينى أهذا دينه أبدا ودينى
أكل الدهر حل وارتحال أما يبقى على ولا يقينى

(١) فى «ط» ولا يكون إلا منفصلا إذا تقدم .

(٢) فى «أ» ولا يقال .

(٣) فى «أ» بالمنفصل .

وينظر تفصيل هذه المسألة فى أوضح المسالك ١/٩٠ : ١٠٥ .

(٤) نقص فى «ط» .

(٥) البيت من الهزج لذى الاصبع العدوانى أو أبى بجيلة ونسبه سيبويه إلى بعض اللصوص .
ينظر الكتاب ٢/١١١ ، ٣٦٢ «هارون» ، والخصائص ٢/١٩٤ وأين يعيش ٣/١٠١ ، ١٠٢ ، والخزانة ٥/٢٨٠ ، ٢٨١ والانصاف ٢/٦٩٩ ، ٧٠٠ .
وقرى : موضع فى بلاد بنى الحارث بن كعب .

(٦) البت من الرجز للعجاج .
ينظر الصحاح مادة «ورق» .
والملق : الود والتلطف ، والورق : من الكتاب والشجر ، والضعاف من الفتيان ، وحسن القوم وجمالهم ، ورجل وَرَقٌ ، وامرأة وَرَقَةٌ : خسيسان .
ينظر القاموس «ورق» ، ملق» .

(٧) زيادة فى «ط» .

(٨) فى «أ» ويقال : رجل وراق إذا كان كثير الدراهم .

والوَرَقُ : بفتح الراء : الفتيان [٩] الملاح ، والورق [أيضا] [١٠] قدر الدراهم من الدم [يقع] [١١] على الثوب .

[والورق : ورق الشجر ، والورق : ورق الصحف] [١٢] .

واختلف النحويون [١٣] ، فقال بعضهم [١٤] : « إياك » بكماله ضمير المنصوب [١٥] ، وقال آخرون :

الكاف في موضع خفض كما تقول : إيّا زيد [١٦] واحتجوا بقول العرب : اذا بلغ الفتى ستين عاما فإيَّاه وإيّا الشَّوَاب [١٨] .

[وقد أنشدوا فى الحذف بيتا :

(٣٥) يأيهـا الضَّبُ الخَـدوذَانِ قـد طالما إيًّا تُكَاتمانِ [١٩]

أراد : أياى فحذف [٢٠]] .

(٩) فى «ط» الصبيان .

(١٠) زيادة فى «أ» .

(١١) زيادة فى «أ» .

(١٢) ساقطة من «أ» ، «ب» .

(١٣) فى «ط» واختلف أهل النحو .

(١٤) فى «ب» فقال قوم .

(١٥) فى «ط» ضمير المتكلم .

ونسب هذا الرأى للكوفيين .

ينظر الجنى الدانى للمرادى ص ٥٣٧ .

(١٦) هذا مذهب الخليل ، والمازنى ، واختاره ابن مالك ، ونسبه اليهما وإلى الاخفش .

ينظر الجنى الدانى ص ٥٢٣٦ .

(١٧) فى «ط» سنة .

(١٨) فى «ب» ويروى التصابى .

وفى الكتاب ٢٧٩/١ «هارون» : «وحدثنى من لا أتهم عن الخليل أنه سمع أعرابيا يقول : «إذا بلغ الرجل الستين فاياه وإيا الشواب» .

وينظر تفصيل هذه المسألة فى الجنى الدانى ص ٥٣٦ ، ٥٢٧ ، والتصريح ١٠٣/١ ، ١٠٤ ، وأوضح المسالك ٨٩/١ ، وشرح الاشمونى . ١٩٢/٣ ، واللسان «أيا» .

(١٩) البيت من الرجز لم أهتد إلى قائله .

(٢٠) زيادة فى «أ» ، «ب» .

(نعبد) : فعل مضارع ، علامة المضارعة فيه النون [٢١] ، وعلامة الرفع ضم آخره .

فاذا صرفته [٢٢] قلت : عبد يعبد عبادة ، فهو عابد ، والله معبود

والعبادة فى اللغة : التذلل والخضوع ، تقول العرب : أرض معبدة أى : مذلة ، وتسمى [٢٣] الصحراء أم عُبَيْد ، لأنها تذل من سلكها [٢٤] ، وأما عَبِد يَعْبَد ، فمعناه : أنِفَ يأنَفُ [٢٥]

قال الشاعر : [٢٦]

(٣٦) * وأعْبَدُ أن تُهْجَى كُلَيْبٌ بدارمِ * [٢٧]

أى : آنَفُ .

وقال الله تعالى [٢٨] : ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [٢٩] [أى : الآنفين] [٣٠] .

---

(٢١) فى «ط» علامة مضارعه النون .

(٢٢) فى «أ» وإذا صرفت ، وفى «ب» فإذا صرفت .

(٢٣) فى «ط» وسميت .

(٢٤) وينظر الصحاح ، والقاموس ، واللسان «عبد» .

(٢٥) فى الصحاح «عبد» «أبو زيد : العبد بالتحريك : الغضب والأَنَفُ ، والاسم : العَبَدةُ مثل الأنَفَة ، وقد عَبِدَ أى : أنِفَ » .

(٢٦) فى «أ» وقد قال الشاعر :

(٢٧) عجز بيت من الطويل منسوب للفرزدق ، وليس فى ديوانه ، وروايته فى الصحاح «عبد» .

أولئك أحلاش فجئنى بمثلهم ... وأعْبَدُ أن أهْجُو كليبًا بدارم

وروايته فى اللسان «عبد» :

أولئك قومى أن هجونى هجوتهم ... وأعبد أن أهجو كليبا بدارم

وروايته فى الجمهرة ١/٢٩٩ .

أولئك قوم أن هجونى هجوتهم ... وأعْبَدُ أن تُهْجَى كليب بدارم

(٢٨) فى «أ» وقد قال الله ، وفى «ب» وقد قال الله تعالى وهو أصدق قيلا .

(٢٩) سورة الزخرف الآية ٨١ ، وينظر ، أملاء ما من به الرحمن ٢/٢٢٨ .

(٣٠) زيادة فى «ط» وفى «أ» «قال أمير المؤمنين : عَبِدْتُ فصمت أى - أنفت» .

(وإياك) الواو حرف نسق ينسق آخر كلامك [1] على أوله ، ويشركه في اعرابه اسما على اسم ، وفعلا على فعل ، وجملة على جملة ، [و « إياك » نسق بالواو على الأول [2]] [3] (نستعين) فعل مضارع ، وانما ارتفع الفعل المضارع لوقوعه موقع الأسم [4] .

وهو فعل معتل ، والأصل [فيه] [5] : نَسْتَعْوِن [على وزن] [6] : نَسْتَفْعِل من العون ، [فاستثقلوا الكسرة على الواو فنقلت إلى العين] [7] ، فانقلبت [8] الواو ياء لانكسار ما قبلها ، لأنهم نقلوا كسرة الواو إلى العين ، فصار نستعين .

[ومعنى] [9] استعنت الله [10] أي : سألت الله [11] أن يعينني على عبادته [12] ، واستغفرت الله أي : سألت الله [13] أن يغفر لي والمغفرة في اللغة : الستر [14] .

---

(١) في «ط» آخر الكلام .

(٢) الواو هنا عطفت جملة على جملة ، لأن الضمير مفعول مقدم للفعل الذي بعده « إياك نعبد وإياك نستعين » .

(٣) ساقطة من «أ» .

(٤) هذا مذهب البصريين ، ومذهب أكثر الكوفيين إلى أنه يرتفع للتعرية من العوامل الناصبة والجازمة وذهب الكسائي إلى أنه يرتفع بالزائد في أوله .

ولكل فريق حجته ينظر التفصيل في الانصاف في مسائل الخلاف ٥٥٠/٢ : ٥٥٥ «المسألة ٧٤» ، وشرح الاشموني بحاشية الصبان ٢٣٤/٣ والتصريح للشيخ خالد الأزهري ٢٨٩/٢ .

(٥) زيادة في «ط» .

(٦) زيادة في «ط» .

(٧) زيادة في «ط» .

(٨) في «أ» فقلبت .

(٩) زيادة في «ط» .

(١٠) في «أ» استعنت بالله .

(١١) في «ط» أي : سألته .

(١٢) وفي الصحاح «عون» : «استعنت بفلان فأعانني وعاونني ، وفي الدعاء ، رب أعني ولا تعن علي» .

(١٣) في «ط» سألته .

(١٤) ينظر الصحاح والقاموس واللسان «فر» .

(اهدنا) اهد : موقوف لأنه دعاء ، ولفظه لفظ الأمر سواء [1] ، والنون والألف اسم المتكلمين فى موضع نصب ، ولا علامة فيه لأنه مكنى [2] ، وسقطت الياء للدعاء [3] .

وهو عند الكوفيين مجزوم بلام مقدرة ، والأصل : لتهدنا ياربنا [4] ، كما قرأ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [5] .

والألف فيه ألف وصل [6] ، لأنه من هدى يهدى هداية ، فالله هاد [7] والعباد مهديون .

فأما قوله [تعالى] [8] ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [9] أى [10] ، داع يدعوهم إلى الله تبارك وتعالى [11] .

(١) أى : مبنى وعلامة البناء حذف حرف العلة ، لأنه أمر الغرض منه الدعاء .

(٢) أى : مبنى فلا تظهر عليه علامة الاعراب ، والضمائر كلها مكنية أى : مبنية .

(٣) فى «أ» وتسقط الياء للجزم أو الدعاء .

(٤) ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر للمخاطب المعرى من حرف المضارعة نحو : افعل : معرب مجزوم وذهب البصريون إلى أنه مبنى على السكون .
ينظر تفصيل المسألة فى الانصاف ٥٢٤/٢ : ٥٤٩ «المسألة ٧٢» ، وشرح الاشمونى مع حاشية الصبان ٦٤/١ ، وشرح الرضى على الكافية ٢٤٩/١ ، وأوضح المسالك ٢٠١/٤ .

(٥) سورة يونس من الآية ٥٨ ، ذكر مكى بن أبى طالب أنه نقل عن عبدالله بن عامر هذه القراءة ، وأنكر ابن مجاهد نسبتها ، وزعم ابن خالويه أنها ضعيفة ، وقد أوردها أبو زرعة ونسبها ليعقوب أحد العشرة .
وقال ابن الجزرى : «فروى رهيس بالخطاب ، وهى قراءة أبىّ ، ورويناها مسندة عن النبى صلى الله عليه وسلم وهى لغة لبعض العرب ، وفى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم : لتأخذوا مصافكم» .
ينظر السبعة لابن مجاهد ٣٢٧ ، والكشف لمكى ٥٢٠/١ ، والحجة لابن خالويه ١٨٢ ، والبحر المحيط ١٧٥/٢ ، والنشر ٢٨٥/٢ ، والحجة لأبى زرعة ٣٣٣ .

(٦) فى «أ» الوصل .

(٧) فى «ط» والله هاد ، وفى «ب» فالله تعالى يهدى .

(٨) زيادة فى «أ» ، «ب» .

(٩) سورة الرعد من الآية ٧ .

(١٠) فى «ط» فمعناه .

(١١) فى «أ» إلى الله عز وجل ، وفى «ب» إلى الله تعالى .

وقال آخرون : « انما انت منذر » [١٢] يعنى النبى – صلى الله عليه وسلم – ، « ولكل قوم هاد » يعنى على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، وقيل الله عز وجل ، وقيل : هاد داع يدعوهم [١٣] .

وألف الوصل فى الفعل الثلاثى تكون مكسورة فى الأمر نحو : اذهب ، اضرب ، اهد ، اقض [١٤] الا أن يكون ثالث المستقبل مضموما ، فتضم

---

(١٢) «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد» الرعد من الآية ٧ .

(١٣) العبارة مضطربة فى النسخ المخطوطة ، والنسخة المطبوعة .

فعبارة «ط» وقال آخرون «إنما أنت منذر» يعنى به النبى – صلى الله عليه وسلم – «ولكل قوم هاد» قال : هو محمد عليه السلام ، وقيل : « ولكل قوم هاد» يعنى الله تبارك وتعالى ، وقيل : هاد – داع يدعوهم .

الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبدالله عن على بن أبى طالب – عليه السلام – فى قوله : «ولكل قوم هاد» قال : أنا هو » ، وعبارة «أ» وقال آخر إنما أنت منذر يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ، قال أبو عبدالله حدثنا الحكيم قال حدثنا عبدالرحمن بن حكيمة قال حدثنا على بن قرين ، قال حدثنا وضاح بن عبدالله عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبدالله عن على بن أبى طالب – رضى الله عنه – فى قوله «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » قال : أنا هو» .

وعبارة «ب» وقال آخرون : «إنما أنت منذر» يعنى النبى – صلى الله عليه وسلم – « ولكل قوم هاد» يعنى على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – وقيل : الله عز وجل» .

وقال الفراء : «قال بعضهم : نبى وقال بعضهم – لكل قوم هاد يتبعونه إما بحق أو بباطل» معانى القرآن ٢/٥٩ .

وقال العكبرى : «قوله تعالى – «ولكل قوم هاد» فيه ثلاثة أوجه – أحدها : أنه جملة مستأنفة : أى : ولكل قوم نبى هاد ، والثانى – أن المبتدأ محذوف تقديره : وهو لكل قوم هاد .

والثالث تقديره : فما أنت منذر وهاد لكل قوم ، وهذا فصل بين حرف العطف والمعطوف ، وقد ذكروا منه قدراً صالحاً » ،

أملاء ما من به الرحمن ٢/ ٦١ .

(١٤) فى «ط» نحو : اذهب ، واضرب ، واقض » .

الألف كراهية [١٥] أن تخرج من كسر إلى ضم ، وذلك نحو : ادخل ، اخرج ، اعبد [١٦] .

والأمر لمن دونك ، والدعاء [١٧] لمن أنت دونه [والمساوى لك التماس] [١٨] ، ويقال : سألت أخى ، أمرت غلامى ، ودعوت ربى ، وطلبت إلى الخليفة .

---

(١٥) فى «ب» كراهة .

(١٦) فى «أ» «وذلك نحو : أعبد ، وأخرج» ، وفى «ب» «وذلك أعبد ، أدخل أخرج» .

وقد ذكر ابن هشام فى أوضح المسالك ٣٦٧/٤ حركة همزة الوصل فقال :

«لهمزة الوصل بالنسبة إلى حركتها سبع حالات :-

وجوب الفتح : فى المبدوء بها أل ، ووجوب الضم فى نحو : أنطلق وأستخرج مبنيين للمفعول وفى أمر الثلاثى المضموم العين فى الأصل نحو : أفعل ، أكتب ، بخلاف أمشوا ، أقضوا ، ورجحان الضم على الكسر فيما عرض جعل ضمة عينه كسرة من نحو : أغزى ، قاله ابن الناظم وفى تكملة أبى على أنه يجب اشمام ما قبل ياء المخاطبة ، واخلاص ضم الهمزة ، وفى التسهيل همزة الوصل تشم قبل الضمة المشمة ، ورجحان الفتح على الكسر فى أيمن وأيمن ، ورجحان الكسر على الضم فى كلمة اسم ، وجواز الضم والكسر والاشمام فى نحو : اختار ، وانقاد مبنيين للمفعول ، ووجوب الكسر فيما بقى ، وهو الاصل » .

وينظر الانصاف ٧٣٧/٢ ومابعدها «المسألة ١٠٧ » .

(١٧) فى «ب» والطلب والدعاء .

(١٨) ساقطة من «ط» ، «ب» .

(الصراط) منصوب مفعول ثان ، تقول العرب ، هديت زيدا الصراط ، وإلى الصراط وللصراط بمعنى واحد ، كما قال تبارك وتعالى [1] : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا ﴾ [2] .

وقال فى موضع آخر ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [3] وكل ذلك حسن نزل به القرآن [4] .

والصراط : الطريق الواضح والمنهاج ، وهو ها هنا عبارة عن دين الاسلام ، اذ كان أجل الأديان ، وأوضح السبل إلى طريق الآخرة ، وإلى الجنة ، وإلى عبادة الله [عز وجل] [5] ، قال جرير :

(٣٧) أميرُ المؤمنين على صراطٍ إذا اعْوَجَّ المَوارِدُ مستقيم [6]

(١) فى «أ» كما قال ، وفى «ب» كما قال تعالى .

(٢) سورة الأعراف من الآية ٤٣ .

(٣) سورة الشورى من الآية ٥٢ .

(٤) فى «ط» فكل ذلك جائز ، وقد نزل به القرآن» .

وفى مختار الصحاح : «ورد» هدى فى الكتاب العزيز على ثلاثة أوجه .

مُعَدًّى بنفسه كقوله تعالى : «أهدنا الصراط المستقيم» .

وقوله تعالى : «وهديناه النجدين» معدى باللام .

كقوله تعالى : «الحمد لله الذى هدانا لهذا وقوله تعالى : «قل الله يهدى للحق» ومُعَدًّى بإلى كقوله تعالى : «واهدنا إلى سواء الصراط» .

مختار الصحاح «هدى» .

وذكر الجوهرى فى الصحاح «هدى» : أن تعدى الفعل بنفسه لغة أهل الحجاز ، وتعديه بالى لغة غير أهل الحجاز حكاها الاخفش .

وينظر الدر المصون ٦٢/١ .

(٥) زيادة فى «ب» .

(٦) البيت من الوافر وهو فى ديوان جرير ٤١١ «ط بيروت» . والمحتسب ٤٣/١ ، واللسان «شرط» ، الدر المصون ٦٤/١ .

وفى «أ» أضاف : «وأنشدنا لملحة الطائى جاهلى : =

وفى الصراط أربع لغات : السراط بالسين ، وهو الأصل وبالصاد لمجئ الطاء بعدها ، وبالزاى الخالصة ، وبإشمام الصاد والزاى ، كل ذلك قد قرئ به (٧) .

ومثله : سندوق ، وصندوق ، وزندوق (٨) ، [قال أبو عبدالله] (٩) : أخبرنى ابن دريد عن أبى حاتم (١٠) قال : اختلف رجلان (١١) فى (السقر) و (الصقر) (١٢) ، فقال أحدهما بالسين ، وقال الآخر بالصاد ، فسألت أعرابيا : كيف تقول أبالصاد أم السين ؟ فقال : اما أنا فانى أقول (١٣) بالزاى (١٤) ، وأنشدنى ابن دريد (١٥) .

= فمـا كَثُـرت بنـو أسد فتخشى ... ولاَ عَـزَّتْ فتكـره فـى الخـلاَط

قـبـيلة تُرَدَّدُ فى مَـعَـدٍ ... خُـدُودُهُم أذَلُّ من الصِّـراطِ

(٧) بالسين : قرأ قنبل ، وقرأ الباقون بالصاد ، وباشمامها الزاى قرأ خلف ، ووافقه خلاد أما الزاى الخالصة فرواه الاصمعى عن أبى عمرو .

ينظر الاقناع ٥٠٩٥/٢ ، والتبصرة ص ٥٥ ، واملاء ما من به الرحمن ٧/١ ، والصحاح «صرط» والسبعة ص ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٨) فى «أ» ومثله : صدوق وزنديق ، وسندوق .

وفى «ب» صندوق ، وسندوق ، وزندوق» .

(٩) زيادة فى «أ» .

(١٠) هو : سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم النحرى أبو حاتم السجستانى ، كان أمام فى النحو واللغة وعلوم القرآن والشعر ، وكان أمام جامع البصرة ، له كتاب فى القراءات كان أهل البصرة يفخرون به روى عنه ابن دريد وغيره ، توفى سنة ٢٥٥ هـ ، وقيل ٢٥٠ هـ وقيل غير ذلك .

ينظر ترجمته فى البلغة ص١٠٩ ، ١١٠ ، واشارة التعيين ص ١٢٧ ، ١٣٨ ، والاعلام ٢١٠/٣ ، وبغية الوعاة ٦٠٦/١ ، ٦٠٧ .

(١١) فى «ط» اثنان .

(١٢) فى «أ» فى «الصقر» و «والسقر» .

(١٣) فى «ط» أما أنا فأقول ....» .

(١٤) الرواية فى الخصائص لابن جنى ٣٠٥/٣ « وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج عن أبى بشر بن موسى الاسدى عن الاصمعى – قال : اختلف رجلان ، فقال أحدهما : الصقر ، وقال الآخر – السقر» فتراضيا بأول وارد يرد عليهما ، فإذا رجل قد أقبل ، فسألاه ، فقال : ليس كما قلت أنت ولا كما قلت أنت ، إنما هو الزقر » .

(١٥) فى «ط» «وأنشدا بن دريد فى مثله» .

(٣٨) ولا تَهَيَّبُنى الموماةُ أركبُها   إذا تَجَــاوَبَتِ الأَزْداءُ بالسَّحَرِ [١٦]

أراد الأصداء [١٧] .

والصَّدَى : ذَكَرُ البُوم ، [وصَوْتُ البُوم] [١٨] ، وعظام الميت إذا بَلِيِ ، والعطش [١٩] .

والصدى ايضا : ما يجيبك فى بهو [٢٠] أو صحراء ، [ويسمى ابنة الجبل ، ويقال : فلان صدى مال اذا كان حسن القيام عليه مثل تُرْعِيَة [٢١] مال] [٢٢] .

وعلامة نصبه فتحة الطاء ، ولم تنونه لدخول الألف واللام ، وشددت الصاد لادغام اللام فيه [٢٣] .

---

(١٦) البيت من البسيط لابن مقبل كما فى الصحاح واللسان «هيب» ونسبه ابن الانبارى فى الاضداد ص ٩٩ للراعى ، وهو فى ديوان ابن مقبل ٧٩ ، وفى الصحاح «وما تهيبنى» ، «الاضداد» بالصاد وكذا فى الاضداد ، واللسان «هيب» ، فى الجمهرة ٤٩٦/١ «ولا تجهمنى» .

(١٧) فى «أ» الازداء : الاصداء .

(١٨) ساقطة من «ب» .

(١٩) وينظر الصحاح مادة «صدى» .

(٢٠) فى «ط» فى تهو ، وفى «أ» فى هواء .
والبهو : المكان الفسيح الخالى .

(٢١) فى الصحاح «رعى» ... قال الفراء : رجل تِرْعِيَّةُ وتُرْعِيَّة بكسر التاء وضمها والياء مشددة فيهما للذى يجيد رِعْيَة الابل » .
وفى القاموس «رعى » : «ورجل تُرعيَّة مثلثة ، وقد يخفف ، وترعاية وتراعية» بالضم والكسر ، وترعى بالكسر : يجيد رعية الابل أو صناعته وصناعة آبائه رعاية الابل » .

(٢٢) ساقطة من «ب» .

(٢٣) فى «ط» وشددت الصاد بالادغام فيها .

(المستقيم) نصب نعت للصراط ، وذلك أن النعت يتبع المنعوت فى إعرابه ، ولا ينعت معرفة الا بمعرفة ، ولا نكرة [1] الا بنكرة ، فان جئت بالنكرة بعد المعرفة نصبته على الحال ، كقولك : مررت بالصراط مستقيما ، وهذا صراط ربك مستقيما ، وهو الحق مصدقا [2] .

والمستقيم : مُسْتَفْعِل ، وهو معتل عين الفعل ، وهو واو [3] ، والأصل : مستقوم ، فاستثقلوا الكسرة على الواو ، فنقلت إلى الكاف ، فانقلبت الواو ياء ، لانكسار ما قبلها ، [فصارت ياء] [4] ، فاعرف ذلك [5] .

---

(١) فى «ب» ونكرة .

(٢) وأجاز الأخفش نعت النكرة بالمعرفة بشرط أن تكون النكرة مخصصة بوصف ، ومثل له بقوله تعالى «فأخران يقومان مقامها من الذين استحق عليهما الأوليان» وجعل «الأوليان» وهو معرف بأل نعتا لقوله «آخران» مع إنه نكرة ، وسوغ ذلك عنده كونه موصوفا بالجار والمجرور «من الذين» وأجاز ابن الطراوة نعت المعرفة بالنكرة ، بشرط أن تكون النكرة مما لا ينعت بها غير هذه المعرفة ، نحو قول النابغة النبيانى :

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة   من الرقش فى أنيابها السم ناقع

فجعل «ناقعا» نعتا للسم ، مع أن الأول نكرة ، والثانى معرفة ، من جهة أن الأول لا يوصف به إلا الثانى ، فيقال : سم ناقع .

وما ذهبا إليه غير مسلم لهما ، وما مثلا به لا يلزم اعرابه كما زعما ، بل يجوز أن يكون «الأوليان» بدلا من «آخران» وخبر مبتدأ محذوف أى : هما الأوليان ، ويجوزن أن يكون «ناقع» بدلا من السم أو خبراً ثانياً له ، والجار والمجرور خبرا أول مقدما عليه .

ويستثنى عدد كثير من النحاة المحلى بأل الجنسية ، فإنه لقربه من النكرة يجوز نعته بالنكرة نحو : قول الشاعر :

ولقد أمر على اللئيم يسبنى   فمضيت ثمت قلت لا يعينى

فجملة «يسبنى» نعت اللئيم المحلى بأل الجنسية .

ينظر شرح الأشمونى ٣/٦٣ .

وعدة السالك حاشية أوضح المسالك للشيخ محيى الدين ٣/٢٠٢ .

(٣) فى «ط» وهو مُعْتَلٌ ، عين الفعل منه واو .

(٤) ساقطة من «ط» .

(٥) فى «ط» فاعرفه .

[حدثنى محمد بن أبى هاشم عن ثعلب عن ابن الأعرابى قال : سئل الحسن البصرى عن « الصراط المستقيم » قال : هم (٦) – والله – أبوبكر وعمر وعثمان وعلى الحجة بعد النبى – صلى الله عليه وسلم – .

وقال أبو العالية (٧) فى قوله [عز وجل] (٨) « أهدنا الصراط المستقيم » (٩) فقال : أبو بكر وعمر (١٠) ، فسئل الحسن عن ذلك فقال : صدق أبو العالية ونصح] (١١) .

---

(٦) فى «ط» «فقال : هو» .

(٧) هو : رفيع بن مهران البصرى ، الفقيه المقرئ ، رأى أبا بكر ، وقرأ القرآن على أبى ، وغيره ، وسمع من عمر ، وابن مسعود ، وعلى ، وعائشة ، وتوفى سنة ٩٣ هـ على الصحيح ، وقيل سنة تسعين – رحمه الله – .

ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ١/١٢٣ ، ١٢٤ «والترجمة ٤٩» والنجوم الزاهرة ١/٢٤١ .

(٨) زيادة فى «ب» .

(٩) فى «ط» قال .

(١٠) فى «ب» ومحمد .

(١١) ساقطة من «أ» .

(صراط) نصب بدل من الأول [١] ، وذلك أن البدل يجرى مجرى النعت بأن يجرى على أعراب ما قبله ، غير أن النعت لايكون الا فعلا [٢] أو مشتقا منه [٣] ، [بحيلة] [٤] والبدل لا يكون الا اسما [٥] وتبدل المعرفة من المعرفة ، والنكرة من النكرة ، [والمعرفة من النكرة] [٦] ، والنكرة من المعرفة ، كل ذلك صواب .

ويبدل الجزء من الكل ، والكل من الكل [٧] ، وقد يأتى بدل آخر يقال [له] [٨] بدل الغلط ، كقول : مررت برجل حمار، أردت «بحمار» فغلطت، [فقلت : برجل ثم ذكرت] [٩].

---

(١) فى «أ» «صراط الذين» بدل من الأول .

(٢) أى : جملة فعلية قال سيبويه : «وإذا كان الفعل فى موضع الصفة ، فهو كذلك ,وذلك قولك : أزيد أنت رجل تضربه ، وأكل يوم ثوبا تلبسه ، فإذ كان وصفا فأحسنه أن يكون فيه الهاء .....» الكتاب ١/ ١٢٨ «هارون» .

(٣) أى : من الفعل ، وهذا رأى الكوفيين ، فهم يرون أن الفعل أصل المشتقات ، والبصريون يرون أن المصدر أصل المشتقات والمشتق الذى ينعت به هو : ما دل على حدث وصاحبه كـ «ضارب» و«ضروب» و«حسن» و«أفضل» وأمثلة المبالغة ، وفعلا بمعنى مفعول .

ويحمل على المشتق ، الجامد المشبه للشتق فى المعنى كاسم الاشارة ، و«ذى» بمعنى صاحب ، وأسماء النسب و«ذو» بمعنى الذى ، ولفظ «كل» ، «جد» ، «حق» بشرط أن تضاف إلى اسم جنس يكمل معنى المنعوت .

ينظر التفصيل فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٥٧/٤ : ١١٥٩ وأوضح المسالك وهامشه ٣٠٤/٣ ، ٣٠٦ : والتصريح ١١٠/٢ ، ١١١ ، والانصاف فى مسائل الخلاف ٢٣٥/١ وما بعدها «المسألة ٢٨» .

(٤) ساقطة من «ط» .

(٥) وقال ابن هشام : «يبدل كل من الاسم والفعل والجملة من مثله ، فالاسم كما تقدم ، والفعل كقوله تعالى : «ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف» ، والجملة كقوله تعالى ، «أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين» ، وقد تبدل الجملة من المفرد كقوله :

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة ... وبالشام أخرى كيف يلتقيان

أبدل «كيف يلتقيان» من «حاجة وأخرى» أى : إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما» ، أوضح المسالك ٤٠٧/٣ ، ٤٠٨ ، وينظر التصريح ١٦١/٢ ، ١٦٢ .

(٦) ساقطة من «أ» .

(٧) فى «أ» وكل من كل .

(٨) ساقطة من «أ» .

(٩) ساقطة من «أ» .

=

(الذين) جر باضافة الصراط إليه ، ولا علامة للجر [1] لأنه اسم ناقص يحتاج إلى صلة وعائد [2] .

وكل ما صلح أن يكون خبر المبتدأ [3] جاز أن يكون صلة الذى [4] .

ومن العرب من يقول : جاءنى الذُّوْن ، ومررت بالذين ، فيعرب [5] ، وأنشدنى ابن مجاهد [فيه] [6] .

(٣٩) وبنو نُوَيْجِيَة الَّذونَ أُنُوفُهم مَعْطُ مَخَدَّمَةٌ من الخِزَّانِ [7]

= وقد ذكر ابن هشام فى أوضح المسالك ٤٠٣/٣ أن بدل الغلط قسم من البدل المباين ، وهناك قسمان آخران هما :

١- بدل النسيان : وذلك إذا كان البدل مقصودا وتبين المتكلم فساد قصده .

٢- بدل البداء : إذا قصد المتكلم كل وواحد منهما ، ولكنه أضرب عن الأول وأراد الثانى بعد ظهور الأمر له .

وهناك قسم آخر للبدل لم يشر إليه ابن خالويه ، وهو : بدل الاشتمال نحو : أعجبنى زيد علمه أو حسنه .

وينظر التصريح : ١٤٧/٢ : ١٥٩ .

(١) فى «ط» «ولا علامة للجر فيه» .

(٢) فى «ب» وعائد ومعرب .

(٣) فى «ط» خبر الابتداء ، وفى «ب» خبرا للابتداء .

(٤) فى «ب» صلة للذى .

(٥) هذه لغة هذيل أو عقيل .

ينظر زوضح المسالك ١ / ١٤٣ .

(٦) زيادة فى «أ» .

(٧) البيت من الكامل لم أهتد إلى قائله .

وروايته فى «ط» :

وبنو نويجية النون هم معط مخدمة من الخزان

وروايته فى «ب» :

وبنو زوجته الذين هم معط مخدمة من الخزان

ونوجية : لعلها اسم قبيلة ينسب إليها علماء ورواه ، وهى قبيلة ناج بن يشكر بن عدوان «القاموس تاك»

ومخدمة : موضع الخدام من الساق - ، الصحاح : خدم » .

[والخِزَّان : جمع خُزَزٍ ، وهو ولد الأرنب [8]] [9] .

ومن العرب من يقول : جاءني اللاعون ، ومررت باللائين ، وأنشد الفراء [10] :

(٤٠) هُمُ الَّلاعونَ فكُّوا الغُلَّ عني
بِمَرْوِ الشاهِجَانِ وهم جَناحِي [11]

وشددت اللام ، لأنهما لامان ، والأصل : لذٍ مثل عَمٍ ، ثم دخلت الألف واللام للتعريف ، فالتشديد من أجل ذلك [12] .

(٨) وفي الصحاح «خزز» : «والخُزَزُ : ذكر الأرانب ، والجمع - خِزَّان ، مثل : صُرَد وصِرْدَان .

(٩) ساقطة من «ب» .

(١٠) في «أ» وأنشدني الفراء .

(١١) البيت من الوافر لم أهتد إلى قائله .

والشاهجان : لعله اسم موضع .

(١٢) في «أ» ، «ب» من جلل ذلك .

(أنعمت) فعل ماض ، والتاء اسم الله تبارك وتعالى [1] ، [وهو رفع] [2] ، وكل تاء خاطبت بها مذكرا فهى مفتوحة [3] ، وللمؤنث مكسورة ، وتاء النفس مضمومة ، للفرق بينهما [4] ، وكلهن فى موضع رفع .

والألف فى أول [5] (أنعمت) ألف قطع ، وكل [6] ألف ثبتت فى الماضى ، وكان أول الفعل المستقبل مضموما نحو أكرم يكرم ، وأنعم ينعم ، فهى مفتوحة الأمر والماضى ، ومكسورة فى المصدر [7] [وألفات القطع ست شرحتها [8] فى كتاب الألفات [9] .

وإذا صرفت الفعل قلت : أَنْعَمَ يُنْعِمُ إِنْعَاماً ، فهو مُنْعِم ، والأمر أَنْعِمْ بقطع الألف وفتحها [10]] [11] .

---

(١) فى «أ» والتاء اسم الله ، وفى «ب» والتاء اسم الله تعالى .

(٢) زيادة فى «ط» .

(٣) وفى «ط» «وكل تاء إذا خاطبت مذكرا مفتوحة» .

(٤) فى «ط» بينهن .

(٥) فى «أ» والألف الذى فى أول .

(٦) فى «ط» فكل .

(٧) وعبارة «أ» وكل ألف ثبتت فى الماضى كان أول المستقبل مضموما نحو : أكرم يكرم ، وأنعم ينعم إنعاما ، فهم منعم « ، والامر أنعم بقطع الألف وفتحه» .

(٨) فى «ب» شرحت ذلك .

(٩) قال فى الألفات ص ٦٩ : «اعلم – وفقك الله – أنى تدبرت ألف القطع فوجدتها تنقسم ستة أقسام ألفان مكسورتان ، وأربع مفتوحات ... » .
ينظر الألفات « باب معرفة ألف القطع» ٦٩ : ٨٩ تحقيق د/ على حسين البواب – مكتبة المعارف – الرياض سنة ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

(١٠) فى «ب» وفتحه .

(١١) ساقطة من «أ» .

(عليهم) « على » حرف جر وتكتب بالياء ، لأن ألفها تصير مع المكنى ياء نحو : عليك [1] [وكذلك] [2] إليك ، ولديك ، وهن مع الظاهر ألفات ، أعنى لفظا لاخطا [3] ، كقولك : على زيد ، وإلي زيد ، ولدى زيد ومن العرب من يقول : جلست الاك ، يعنى : اليك ، وعلاك درهم ، يعنى [4] : عليك [5] ، حكى ذلك أبو زيد [6] ، قال الشاعر :

(٤١) طاروُا عَلاَهُنَّ فَطِرْ عَلاَهَا   واشْدُدُ بِمَثْنَى حَقَبٍ حَقْواها [7]

وقد يكون (علا) فعلا ماضيا [8] كقوله تعالى : ﴿ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [9] ، [وكقوله : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ ﴾ [10]] [11] .

(١) عبارة «ب» «عليهم» على حرف جر ، وتكتب بالياء لانها تصير الفها مع المكنى ياء نحو : عليك» .
وفى الصحاح «علا» : « ... قال سيبويه : ألفها منقلبة من الواو ، ألا أنها تقلب مع المضمر ، تقول : عليك » .

(٢) ساقطة من «ط» .

(٣) عبارة «ط» وهى مع المظهر ألف أعنى لفظا» .
وعبارة «ب» وهو مع الظاهر ألف أعنى لفظا» .

(٤) فى «ط» يريدون .

(٥) يقال : هى لغة بلحارث بن كعب . ينظر الصحاح «علا» .

(٦) هو : أبو زيد بن أوس بن ثابت الانصارى البصرى ، أمام عصره فى اللغة والنوادر ، روى القراءة عن أبى عمرو ، توفى بالبصرة سنة ٢١٥ هـ ، ومن أثاره : كتاب النوادر ، وهو من الكتب المفيدة .
ينظر ترجمته فى مراتب النحويين ص ٧٣ ، وإنباه الرواه ٢ / ٣٠ : ٣٥ ، وبغية الوعاة ٥٨٢/١ ، ٥٨٣ وأشارة التعيين ص ١٢٨ .

(٧) البيت من الرجز ، ذكره الجوهرى فى الصحاح مادة «علا» على أنه من الرجز المشطور ، ولم ينكر قائله ، قال الجوهرى : «وبعض العرب يتركها على حالها ، قال الراجز :

* أيَّ قَلُوصٍ راكبٍ تَراَهَا *
* واشْدُدْ بِمَثْنَى حَقَبٍ حَقْواَهَا *
* ناديةً وناويا أباها *
* طَارُوا عَلاَهُنَّ فَطِرْ عَلاَهَا *

(٨) «أ» وتكون «علا» فعلا ماضيا .

(٩) سورة المؤمنون من الآية : ٩١ .

(١٠) ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾ سورة القصص من الآية ٤ .

(١١) زيادة فى «أ» .

تقول العرب : عَلاَ زيدُ الجَبَلَ [١٢] يَعْلُو عُلُواً ، وعَلَيْت فى المكارم [والمكان] [١٣] أعْلَى عَلاَءً [١٤] ، وأنشد :

(٤٢) لَمَّا عَـلاَ كَعْبُكَ لى عَلَيْتُ مـابى غِنـى عـنك وإن غَـنَيْتُ [١٥]

والهاء والميم جر بعلى ، ولا علامة للجر فيه ، لأنه مكنى .

والذين أنعمت عليهم هم الأنبياء [عليهم السلام] [١٦] والأصل فى (عَلَيْهِم) عَلَيْهُم بضم الهاء، وهى لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قرأ بذلك حمزة [١٧] ، ومن كسر الهاء كسرها لمجاورة الياء [١٨] .

وأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو فى اللفظ ، فيقولون (عليهمو) ، قالوا : وعلامة الجمع الواو ، كما كانت الألف فى (عيهما) علامة للتثنية [١٩] .

---

(١٢) فى «أ» « علا زيد فوق الجبل ، وعلى الجبل » ، وعبارة «ب» «علا زيد على الخيل » .

(١٣) زيادة فى «ب» .

(١٤) فى الصحاح «علا» : «عَلاَ» فى المكان يَعْلُوا عُلُوًا ، وَعِلىَ فى الشرف بالكسر يَعْلَىَ علاءً ، ويقال : وعلا بالفتح يَعْلَىَ » .

(١٥) هذا الرجز لرؤية بن العجاج ، والبت الأول فى الصحاح مادة «علا» وفيه : «بى» بدل «لى» .
وفيه جمع بين اللغتين «عَلاَ» فى الماضى ، و«يَعْلَى» فى المضارع .

(١٦) نقص فى «ب» .

(١٧) فى «أ» حمزة رضى الله عنه .
وقد قرأ حمزة «عليهُم» و«اليهُم» و«لديهُم» بضم الهاء ، والباقون يكسرها حيث أتت فى الوصل .
ينظر الاقناع ٢/٥٩٥ ، والتبصرة ص ٥٥ ، ومعانى القرآن للفراء ١ / ٥ ، ٦ والسبعة لابن مجاهد ص ١٠٨ .

(١٨) وعبارة «أ» «وإنما كسرت الهاء ، فمن كسرها لمجاورتها الياء » .
وعبارة «ب» «وإنما كسر الهاء من كسرها لمجاورة الياء » .
وينظر الحجة لابن خالويه ص ٦٣ .

(١٩) عبارة «أ» «وأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو ، فالواو علامة الجمع كما كانت الألف فى «عليهما» علامة التثنية » .
وعبارة «ب» وأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو عليهُمُ ، وعلامة الجمع كما كانت الألف فى «عليهما» علامة التثنية » .
وينظر الاقناع ٢ / ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، والتبصرة لمكى ص ٥٦ ، واملاء ما من به الرحمن ١/ ٩ ، ١٠ .

ومن حذف الواو ، [فإنه] [٢٠] حذفها اختصارا ، وأجمع القراء على كسر الهاء فى التثنية إذا قلت : عليهما ، قال الله عز وجل [٢١] ﴿ .... يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ [٢٢] الا يعقوب الحضرمى [٢٣] فانه ضَمَّ الهاء فى التثنية [كما ضمها فى الجمع [٢٤] ، وقد ذكرت علة ذلك فى كتاب القراءات [٢٥] [قال أبو عبدالله] [٢٦] .

حدثنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : من العرب مَنْ يقول : عليهُما ، بضم الهاء [٢٧] فى التثنية] [٢٨] .

---

(٢٠) ساقطة من «ب» .

(٢١) فى «أ» قال الله تعالى ، وفى «ب» قال الله تبارك وتعالى .

(٢٢) سورة المائدة من الآية ٢٣ .

(٢٣) هو : يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبدالله بن ابى اسحاق الحضرمى البصرى ، كان إمام عصره فى القراءات والعربية ، توفى سنة ٢٠٤ هـ .
ينظر ترجمته فى البلغة ص ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، وإشارة التعيين ص ٢٨٥ ، والأعلام ٩/٢٥٥ .

(٢٤) ينظر مختصر فى شواذ القرآن ص ١ – الطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٣٤ م .

(٢٥) يقصد به كتاب الحجة فى القراءات السبع قال ص ٦٣ «قوله تعالى : «عليهم » يقرأ بكسر الهاء وضمها ، واسكان الميم ، وضمها ، والحاق واو بعدها .
فالحجة لمن كسر الهاء : أنها لما جاورت الياء كسره الخروج من كسر إلى ضم ، لأن ذلك مما تَسْتَثْقِلُه العرب وتتجافاه فى أسمائها ، والحجة لمن ضم الهاء : أنه أتى بها على أصل ما كانت عليه قبل دخول حرف الخفض عليها ، والحجة لمن ضم الميم وألحقها الواو : أنه جعل الواو علما للجمع كما كانت الألف علما للتثنية ، والحجة لمن أسكنها وحذف الواو : أن الواو لما وقعت طرفا وقبلها حركة حذفها إذ لم يمكنه قلبها وثابت الميم عنها ، لأنها زائدة ، وليس قولك : قاموا كقولك : عليهُمُو » .

(٢٦) زيادة فى «أ» .

(٢٧) فى «ط» فيضم .

(٢٨) نقص فى «ب» .

(غير) نعت للذين ، والتقدير : صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب أي : غير اليهود [1] [والنصارى] [2] ، لأنك اذا قلت : مررت برجل صادق غير كاذب ، فغير كاذب هو الصادق ، واعلم أن (غير) تكون صفة ، واستثناء [3] ، فاذا كانت صفة جرت على أعراب ما قبلها [4] ، تقول : جاءني رجلٌ غيرُك ، [ومررت برجلٍ غيرِك] [5] ، ورأيت رجلا غَيرك فاذا كانت استثناء فتحت نفسها ، وخفضت [بها] [6] بعدها ، كقولك : جاءني قوم غيرَ زيد [7] [وتقول : عندى درهم غير زائفٍ على النعت] [8] ، وعندى درهم غيرَ دانق [9] ،

---

(١) فى «ط» غير المفعضوب عليهم غير اليهود » .

(٢) زيادة فى «أ» .

(٣) قال سيبويه : «أعلم أنه غيرا أبدا سوى المضاف إليه ، ولكنه يكون فيه معنى «إلا» فيجرى مجرى الاسم الذى بعد «إلا» وهو الاسم الذى يكون داخلا فيما يخرج منه غيره ، وخارجا مما يدخل فيه غيره .

فأما دخوله فيما يخرج منه غيره فأتانى غير زيد ، وقد يكون بمنزلة مثل ليس فيه معنى إلا » الكتاب ٢ / ٣٤٣ «هارون» .

وينظر المغنى ٢١٠ : ٢١٢ ، ولصحاح «غير» .

(٤) فى «ط» جرت على ما قبلها من الاعراب .

(٥) ساقطة من «ب» .

(٦) زيادة فى «ط» .

(٧) «غير» إذا كانت استثناء تعرب اعراب الاسم التالى «إلا» فى ذلك الكلام ، فتقول : جاء القوم غيرَ زيد بالنصب وما جاءنى أحد غيرَ زيد بالنصب والرفع .

ينظر المعنى ص ٢١٠ .

(٨) ساقطة من «أ» .

(٩) الدَّانَق ، والدَّانِق : سدس الدرهم ، والدانِق أيضا : المهزول الساقط .

ينظر الصحاح «دنق» .

لأن المعنى: الا دانقا ، واعلم أنك اذا قلت : مررت بغير واحد ، فمعناه : [مررت] [١٠] بجماعة .

و (غير) لا تكون عند المبرد [١١] الا نكرة [١٢] ، وغير المبرد [١٣] يقول : تكون [١٤] معرفة فى حال ، ونكرة فى حال .

(١٠) زيادة فى «أ» .

(١١) هو : محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الشمالى ، وقيل : المازنى الملقب بالمبرد ، والمكنى بأبى العباس كان إماما فى العربية ، له تصانيف كثيرة منها الكامل ، والمقتضب ، توفى سنة ٢٨٥ هـ .

ينظر ترجمته فى اشارة التعيين ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، والأعلام ٨ / ١٥ ، وانباه الرواة ٣ / ٢٤١ : ٢٥٣ ونزهة الألبا ٢٧٩ : ٢٩٣ .

(١٢) فى «أ» و«غير» لا تكون عند المبرد معرفة البتة .

وهذا رأى سيبويه قال ٣/ ٤٧٩ (هارون) : «وغير أيضا ليس باسم متمكن ، ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ، ولا تجمع ، ولا تدخلها الألف والسلام» .

وينظر المقتضب ٢/ ٢٧٤ وقال السمين الحلبى :

« غير » إنما تكون نكرة إذا لم تقع بين ضدين ، فأما إذا وقعت بين ضدين فقد انحصرت الغيرة فيتعرف «غير» حينئذ بالاضافة .

ينظر الدر المصون للسين الحلبى ١ / ٧١ ، والمغني ٢١٠ .

(١٣) فى «أ» وغيره .

(١٤) فى «أ» تكون ، وساقطة من «ب» .

(المغضوب) جر بغير ، لأن الاضافة على ضربين : إضافة اسم إلى اسم ، واضافة حرف إلى اسم ، والمغضوب عليهم : [اليهود] (1) والنصارى .

فإن قال قائل : لم لم يجمع فيقول : غير المغضوبين [عليهم] (2) ؟ فالجواب [فى ذلك] (3) أن الفعل إذا لم يستتر فيه الضمير كان موحدا ، والتقدير : غير الذين غضب عليهم (4) .

---

(1) ساقطة من «ط» .

(2) زيادة فى «أ» .

(3) ساقطة من «أ» .

(4) فى «أ» والتقدير : غير الذين غضب الله عليهم ، وفى «ب» والتقدير : غير الذين غضب عليهم .

وقال العكبرى : «والمغضوب مفعول من غضب عليه ، وهو لازم ، القائم مقام الفاعل «عليهم» .

والتقدير : غير الفريق المغضوب ، ولا ضمير فى المغضوب لقيام الجار والمجرور مقام الفاعل ، ولذلك لم يجمع ، فيقال : الفرق المغضوبين عليهم ، لأن اسم الفاعل والمفعول إذا عمل فيما بعده لم يجمع جمع سلامة» أملاء ما من به الرحمن ١/ ٨ ، وينظر الدر المصون ١ / ٨١ .

(ولا) [١] الواو حرف نسق ، و (لا) قيل : صلة [٢] والتقدير : والضالين [٣] ، وقيل : (لا) تأكيد للجحد [٤] ، وذلك أن (لا) لا تكون صلة إلا اذا تقدمها جحد [٥] ، كقول الشاعر :

(٤٣) مــا كــان يَرْضَى رســولُ الله فِــعْلَهُمُ
والطَّيبـــان أبو بكر ولا عُـــمَـــرُ [٦]

ويروى : « دينهم » [٧] ، [وأنشد أبو عبيدة] : [فعلهم أيضا] [٨] .

(٤٤) فما أَلُومُ البِيضَ ألا تَسْخرا   لمّا رأيْـنَ الشَّمط القَفَنْدَرَا [٩]

والقفندر : القصير الضخم القبيح المشية ، والأقدر : القصير أيضا] [١٠] .

---

(١) فى «أ» «ولا الضالين » .

(٢) فى «أ» والتقدير فيمن جعله صلة : والضالين .

(٣) أى : زائدة دخولها كخروجها ، وهذا مما لا يقاس عليه .
ينظر الجنى الدانى ص ٣٠٢ ، ومعانى القرآن للفراء ١ / ٨ .

(٤) أى : تأكيد للنفى عند البصريين .

(٥) وينظر الجنى الدانى ص ٣٠١ ، ٣٠٢ ، وقال العكبرى : ، وعند الكوفيين هى بمعنى غير » ، ينظر املاء ما من به الرحمن ١ / ٨ .

(٦) البيت لجرير من قصيدة من البسيط يهجو بها الاخطل ، ينظر ديوانه ٢٠١ – طبعة بيروت وفيه «دينهم بدل » فعلهم » ، ومعانى القرآن للفراء ١ / ٨ ، والبحر المحيط ١ / ٢٩ ، والدر المصون ١ / ٧٢ ، ٧٣ .
فلا فى قوله : «ولا عمر » صلة لمكان الجحد الذى فى أول الكلام .

(٧) هذه رواية الفراء معاني القرآن ١ / ٨ . ورواية «أ» ، «ب» .

(٨) ساقطة من «ط» ، «أ» .

(٩) الشطران لأبى النجم ، وهما من الرجز ، وروايته فى الخصائص «ولا ألوم ... وقد رأين ، وفى الصحاح «قفندر» : «وقد رأين » ، وفى الجنى الدانى : «ولا ألوم ... إذا رأين الشَمَطَ المُنَوراً والشمط : الشيب .
والشاهد فيه : زيادة «لا» فى قوله : «ألا تسخرا» ، لأنه يريد : أن تسخرا .
ينظر الخصائص ٢ / ٢٨٣ ، والصحاح «قفندر» ، والجنى الدانى ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، والدر المصون ١ / ٧٣ .

(١٠) ساقطة من «أ» ، وفى «ب» والقفندر : القصير الضخم القبيح » .

ويجوز فى (غير المغضوب) النصب على الحال من الهاء والميم فى (عليهم) ، ويجوز النصب على الأستثناء [١١] ، وقد قرأ بذلك ابن كثير [١٢] .

فى رواية الخليل بن أحمد [١٣] [رضى الله عنهما] [١٤] وقوله [١٥] : (ولا) حرف نسق .

و (الضالين) نسق على المغضوب عليهم ، وهم اليهود والنصارى [١٦] فان سأل سائل : لم شددت اللام فى الضالين ؟ فقل : هما لامان

---

(١١) قال العكبرى : «ويقرأ «غير» بالنصب ، وفيه ثلاثة أوجه : أحدها : أنه حال من الهاء والميم ، والعامل فيها «أنعمت» ، ويضعف أن يكون حالا من «الذين» لأنه مضاف إليه ، والصراط لا يصح أن يعمل بنفسه فى الحال ، وقد قيل : أنه ينتصب على الحال من «الذين» ويعمل فيهما معنى الاضافة .

والوجه الثانى : أنه ينتصب على الاستثناء من «الذين» أو من الهاء والميم .

والثالثة : إنه ينتصب بإضمار أعنى » . املاء ما به الرحمن ١ / ٨ ، وينظر معانى القرآن للفراء ١ / ٧ .

(١٢) هو : عبدالله بن كثير المكى الدَّارِىّ ، وكنيته : أبو معبد ، وقيل : أبو بكر ، وقيل : أبو عباد ولد بمكة سنة خمس وأربعين ، ومات بها سنة عشرين ومائة ، وهو من الطبقة الثانية من التابعين ، ومن القراء السبعة ، روى عنه أبو عمر قنبل ، والبَزّى ، والخليل بن أحمد .

ينظر الاقناع ١ / ٧٧ : ٧٩ ، والتبصرة ص ٢٨ ، والسبعة لابن مجاهد ١١١ ، ١١٢ ، والدر المصون ١ / ٧٤ .

وفى «أ» «وقد قرأ بذلك ابن كثير فى رواية الخليل بن أحمد عنه ، وعن عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما» .

(١٣) والخليل بن أحمد هو :

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبدالرحمن البصرى الفراهيدى النحوي ، كان من أزهد الناس له مصنفات جليلة منها العين ولم يكمله ، وهو أول من اخترع العروض ، توفى سنة ١٧٠ هـ - قبل : ١٧٥ هـ .

وينظر ترجمته فى اشارة التعيين ص ١١٤ ، والأعلام ٣٦٣/١ ونزهة الألب ٥٤ : ٥٩ .

وقد نص ابن خالويه على هذه القراءة فى مختصر فى شواذ القرآن ص ١ بقوله : «غير المغضوب» بفتح الراء . النبى صلى الله عليه وسلم ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، والخليل بن أحمد عن ابن كثير» .

(١٤) زيادة فى «أ» .

(١٥) فى «أ» قوله ، وفي «ب» فقوله .

(١٦) فى «ب» ولا حرف نسق على المغضوب عليهم وهم اليهود والنصارى» .

أدغمت الأولى فى الثانية ومدت الألف من الضالين لالتقاء الساكنين نحو : دَابّـة وشَابّـة (١٧) .

[قرأ أيوب السَّخْتِيَانِي (١٨) « ولا الضالّين »...

بالهمزة (١٩) ، فقيل لأيوب : لم همزت ؟ فقال (٢٠) : ان المدة التى مددتموها أنتم فتحجزوا [بها] (٢١) بين الساكنين هى هذه الهمزة [التى همزت (٢٢)] (٢٣) .

أنشدنى ابن مجاهد شاهدا لذلك :

(٤٥) لقد رأيتُ يَالَقَوْمِي عَجباً حِمَار قَبَّانٍ يَسُوقُ أرْنَبا

خِطَامـهـا زَأمَّـهـا أن تَذْهبـا (٢٤)

أراد : زامها فهمز (٢٥) .

---

(١٧) وعبارة «أ» «فإن سأل سائل لم شددت اللام فى «الضالين» فقل : هما لامان أدغمت الأولى فى الثانية ، ومددت الأول من «الضالين» فقل : لالتقاء الساكنين» .

(١٨) هو : أيوب بن أبى تميمة كيسان أبو بكر السَّخْتِياني البصرى ، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد التابعين ، توفى سنة ١٣٢ هـ ، وقيل : ١٣١ هـ .
ينظر ترجمته فى طبقات ابن خياط ٢١٨ ، وتقريب التهذيب ١ / ٨٩ .

(١٩) وينظر مختصر فى شواذ القرآن ص ١ ، وأملاء ما من به الرحمن للعكبرى ١ / ٨ .

(٢٠) فى «ب» قال .

(٢١) زيادة فى «ط» .

(٢٢) وقال العكبرى : «وهى لغة فاشية فى العرب فى كل ألف وقع بعدها حرف مشدد نحو : ضالّ ، ودابّة وَجَانّ ، والعلة فى ذلك أنه قلب الألف همزة لتصح حركتها لئلا يجمع بين ساكنين» .
املاء ما من به الرحمن ١ / ٨ .

(٢٣) «التى همزت» ساقطة من «ب» ، ومن «قرأ أيوب إلى همزته» ساقطة من «أ» .

(٢٤) رجز لم أهتد إلى قائلة ، وروايته فى الصحاح (زمم) :

* يا عجبا وقد رأيت عجبا *
* حمار قبان يسوق أرنبا *
* خاطمها زأمها أن تذهبا *
* فقلت أردفنى فقال مرحبا *

وحمار قبان : دويبة مثل الخنفس ، والخطام : الزمان ، وزأمها : منعها من الذهاب .

(٢٥) أراد «زامّها» فحرك الهمزة ضرورة لاجتماع الساكنين ، كما جاء فى الشعر : اسْوَأَدَّتْ بمعنى اسوادّتْ» الصحاح «زمم» .

فاذا فرغ القارئ من « ولا الضالين » يجب [1] أن يقول « آمين » أقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، [وبسنته] [2] ، **لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك [3] ، ويقول : « من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له » [4] .**

و (آمين) فيه لغتان [5] : المد والقصر ، قال الشاعر [فى القصر] [6]

(٤٦) تَبَاعَدَ منِّى فَطْحُلٌ إذ دَعَوْتُه [7]
أمِينَ فَزادَ الّلهَ مَا بيْنَنَا بُعْدَا [8]

وقال آخر فى مده] [9] :

(٤٧) صلَّى الإله على لوطٍ وشيعته   أبا عبيدة قُلْ بالله من آمينا [10]

---

(١) فى «ط» استحب .

(٢) زيادة فى «ط» .

(٣) فى «أ» لأنه كان يفعل ذلك .

(٤) وفى «أ» «... غفر له ما تقدم من ذنبه» .

هذا الحديث أخرجه الستة ، وذكره الزبيدى فى تيسير الوصول ٢ / ٢٢٣ ، عن أبى هريرة رضى الله عنه ، ونصه : «إذا أمن الإمام فأمنوا ، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » .

قال ابن شهاب : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : آمين ، أخرجه السنة .

وفى رواية أخرى للبخارى : «إذا أمن القارئ فأمنوا ، فإن الملائكة تؤمن ، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » .

(٥) فى «ب» وقال «أمين» «فيه لغتان» .

(٦) ساقطة من «أ» ، «ب» .

(٧) فى «ب» إذا رأيته .

(٨) البيت من الطويل قائله جبير بن الأخبط ، وهو فى الصحاح «فحطل» ، «أمن» ، وفيه : «إذ رأيته» وكذا فى اللسان «فحطل» ، وفى اللسان «آمن» «إذ سألته» ، وينظر الدر المصون ١/٧٧ .

وفحطل : اسم رجل .

(٩) ساقطة من «أ» .

(١٠) البت من البسيط ، قائله أبو نواس .

وشيعته : أنصاره .

والأصل فى (آمين) القصر ، وأنما مد ليرتفع الصوت بالدعاء [١١] ، كما قالوا .

أوَّاه والأصل : أوَّه [مقصورا [١٢] ، والاختيار أن نقول : أوْاه] [١٣] ، [وأنشد :

(٤٨) فَــأَوْهِ من الذكــرى إذا مــا ذكــرتُهــا

ومِن بُعْــدِ أرضٍ بيننا وســمَــاءِ [١٤]] [١٥]

وقال آخر فى المد :

(٤٩) يارَبِّ لا تَسلُبَنِّى حُبَّها أبداً   ويرحَــمُ اللــه عبداً قال آمينا [١٦]

ولا تشدد الميم فى (آمين) ، فانه لحن [١٧] والعامه ربما فعلوا ذلك [١٨]

---

(١١) آمين : اسم فعل أمر معناه : استجب ، وأصله : «أَمِين» اشبعت فتحة الهمزة فنشأت الألف . ينظر أملاء ما من به الرحمن ١/٨ ، ٩ ، والدر المصون ١/٧٧ .

(١٢) وفى الصحاح « أوه » : « قولهم عند الشكاية : أوه من كذا ، ساكنة الواو ، إنما هو توجع » .

ويقال فيها أيضا : آو ، أوَّه ، أوَّ ، آوَّهْ ، أوَّتاه ، ينظر مسادة «أوه» .

(١٣) ساقطة من «أ» .

(١٤) البيت من الطويل وهو فى الصحاح «أوه» من غير نسبة ، وروايته فيه : «فأوه لذكراها» ، ويروى فى اللسان ، فأيّ لذكراها » .

(١٥) ساقطة من «ب» .

(١٦) البيت من البسط لعمر بن أبى ربيعة وليس فى ديوانه وهو فى ديوان المجنون ٢٨٣ .

وينظر الصحاح «أمن» ، وأمالى الشجرى ١/٢٥٩ ، وابن يعيش ٤/٣٤ والدر المصون ١/٧٧ ، واللسان «أمن» .

(١٧) فى «ط» خطأ .

(١٨) وفى الصحاح «أمن» : «وتشديد الميم خطأ ، ويقال معناه ، كذلك فليكن ، وهو مبنى على الفتح مثل أين وكيف ، لاجتماع الساكنين وتقول منه : أَمَّن فلان تأمينا» .

وقد روى تشديد الميم عن الحسن البصرى ، وجعفر الصادق ، وهو قول الحسين بن الفضل من أَمَّ إذا قَصَدَ ، أى نحن قاصدون نحوك ومنه «ولا آمّين البيت الحرام .

ينظر الدر المصون ١ / ٧٨ .

فأما قوله [تعالى][19] : ﴿ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾[20] فالميم مشددة لأنه من أممت أي : قصدت .

وقرأ الأعمش[21] : « ولا آمىِّ البيت الحرام » بالاضافة[22] .

[وقد سمعت محمد بن القاسم يقول : [يقال][23] : أَمَمْتُكَ ، وتَأَمَّمْتُكَ ، ويَمَّمْتُكَ ، وتَيَمَّمْتُكَ أربع لغات[24] .

وقرأ أبو صالح[25] : « ولا تأمموا الخبيثَ »[26] ، وقرأ مسلم بن جندب[27] : « ولاتُيَمَّمُوا الخبيثَ »[28] .

---

(19) زيادة فى «أ» ، «ب» .

(20) سورة المائدة من الآية 2 .

(21) هو : سليمان بن مهران أبو محمد الاعمش الاسدى الكوفى ، إمام جليل ، روى عنه القراءة حمزة الزيات ، وأخذ عن عاصم بن أبى النجود ، وإبراهيم النخعى وغيرهما ، توفى سنة ١٤٨ هـ .
ينظر الاقناع لابن الباذش ١/ ١٣٤ .

(22) وفى مختصر شواذ القرآن ص ٣٠ «ولا آمِّى البت الحرام » بالإضافة من غير نون ابن مسعود والأعمش» .

(23) ساقطة من «أ» .

(24) فى الصحاح «ميم» : «يممته : قصدته ... وتيممته – تقصدته » .

(25) هو : أبو صالح السَّمَّان ذَكْوَ أن المدنى سأل سعد بن أبى وقاص ، وسمع أبا هريرة ، وعائشة ، وابن عباس وغيرهم من الصحابة . توف يسنة ١٠١ هـ .
ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ١٥٨/١ ، وتهذيب التهذيب ٢١٩/٣ .

(26) «ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ... » سورة البقرة من الآية ٢٦٧ ، وينظر شواذ بن خالويه ١٧ .

(27) هو : أبو عبدالله مسلم بن جندب الهذلى المدنى ، تابعى مشهور ، كان من فصحاء الناس ، توفى سنة ١١٠ هـ .
ينظر الاقناع لابن الباذش ١ / ٧٣ .

(28) وفى شواذ ابن خالويه ص ١٧ ، «وحكى يعقوب : «لا تؤمُّوا» لغة» .

وكان معاذ بن جبل [٢٩] إذا قرأ خاتمة سورة البقرة ﴿فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [٣٠] قال : آمين] [٣١] .

[ومعنى (آمين)] [٣٢] : يا آمين [أى : يا الله] [٣٣] ، فآمين اسم من اسماء الله [٣٤] .

وقال آخرون : آمين معناه : استجب [لى] [٣٥] يا الله ، [ويقال فى معنى آمين : اللهم اغفرلى بَسْلاً [كما] [٣٦] تقول : آمين .

وكان عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – [٣٧] يقول : آمين وبَسْلاً [٣٨] .

والبَسْلُ فى غير هذا الموضع : الحلال ، والبَسْلُ : الحرام ، وهو من الأضداد ، والبَسْلُ : الرجل الشجاع ، والبَسَالَةُ : الشجاعة ، والبُسْلة بالضم : أجرة الراقى [٣٩] ، وأنشد :

---

(٢٩) هو : معاذ بن جبل أو عبدالرحمن الانصارى الخريجى صاحبى خليل ، شهد العقبة ، وبدرا ، والمشاهد كلها ، توفى سنة ١٨ هـ ، وله خمس وثلاثون سنة – رضى الله عنه .

(٣٠) سورة البقرة من الآية ٢٨٦ .

(٣١) ساقطة من «ب» .

(٣٢) ساقطة من «أ» .

(٣٣) ساقطة من «أ» .

(٣٤) قال العكبرى : «وقيل : «آمين» اسم من اسماء الله تعالى ، وتقديره : يا آمين ، وهذا خطأ لوجهين
أحدهما : أن اسماء الله لا تعرف إلا تلقيا ، ولم يرد بذلك سمع .
والثانى : أنه لو كان كذلك لنبى على الضم ، لأنه منادى معرفة أو مقصود» .
املء ما من به الرحمن ١/ ٨ .

(٣٥) زيادة فى «ط» .

(٣٦) ساقطة من «أ» .

(٣٧) فى «ط» رحمه الله .

(٣٨) وعبارة «أ» والبسل فى غير هذا الحلال ، والبسل الحرام ، وهو من الاضداد والبسلة أجرة الراقى ، والبسل الشجاع ، والبسالة الشجاعة .

(٣٩) وقال أبو الطيب اللغوى فى الاضداد ١/ ٤٠ « وقد حكى الأصمعى عن عمر أنه كان يقول فى آخر الدعاء آمين وبَسْلاً .
كأنه توكيد لقوله آمين » .

(٥٠) هَبَّتْ تلُومُكَ بعــــد وَهْنٍ فى النَّدَى

بَسْلٌ عَليكَ مَــلامَــتى وعِــتــابى [٤٠]

[وقال عدى [٤١] :

(٥١) ويَسْلٌ أن أرى جـــاراتِ بَيــــتى

يَجُــعْنَ وأن أرى أهلى شِــبــاعَــا [٤٢]

وقال فى الحلال :

(٥٢) أيثْــبُتُ مـــا زِدتُم وتُمْــحَى زِيادتى

يَدِى إن أُسِــيــغَتْ هذه لكم بَسْلُ [٤٣]] [٤٤]

(٤٠) البيت من الكامل وه لضمرة بن ضمرة النهشلى ، وروايته فى الاضداد لابن القاسم الانبارى ص ٦٣ والاضداد لأبى الطيب اللغوى ١ / ٣٢ : «بَكَرَه تَلُومُك» وأراد هنا : حرام عليك ملامتى .

وينظر الاضداد للسجستانى ص ١٠٤ ، وأمالى القالى ٢/ ٢٧٩ ، ونوادر أبى زيد ٢ .

وبَكَرَتْ : عَجِلَتْ ، ولم يرد الغدو ، بعد وهن : بعد نَوْمَةٍ .

(٤١) هو : عدى بن زيد بن حماد العبادى من فصحاء شعراء الجاهلية وينظر ترجمته فى الأغانى ٢/٣٦ ، والخزانة ٣٨١/١ : ٣٨٦ وطبقات الشعراء ص ٥٨ .

(٤٢) البيت من الوافر ، والبسل هنا : الحرام .

(٤٣) البيت من الطويل نسب إلى عبدالله بن همام السلولى فى اضداد السجستانى ص ١٠٤ ، وفى الاضداد لابى القاسم الانبارى ص ٦٣ «وأنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابى :

أيُقْــبَلُ مـــا قُلْتم وتُلْقَى زيادتى ... دَمِى إنْ أُحِلَّتْ هـذه لكم بَسْلُ

أى : ومن حلال مباح» .

وينظر اللسان «بسل» ، ونوادر أبى زيد ص٤ ، والاضداد لأبى الطيب ١ / ٣٥ وفيهما ، «تلغى» بدل «تمحى» .

(٤٤) من قوله : «وقال عدى إلى آخر البيت : «بسل» ساقطة من «أ» ، ومن قوله : «ويقال فى معنى أمين إلى آخر البيت «بسل» ساقطة من «ب» .

ويقال : أفضل الداعاء يوم عرفة آمين ، وقد سمى الله تعالى التأمين دعاء في كتابه فقال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام : ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ [٤٥] .

وانما كان الداعي موسى فقط ، وهارون يؤمن على دعاء موسى [٤٦] ، فاعرف ذلك فانه حسن .



(٤٥) سورة يونس من الآية ٨٩ .
(٤٦) في «ط» على دعائه .

سورة الطارق [1]

قوله تعالى : « والسماء » الواو حرف قسم [2] .

وحروف القسم أربعة ، أعنى الأصول : الواو ، والباء، والتاء ، والهمزة ، كقولك : والله ، وبالله ، وتالله ، وألله .

و « السماء » جر بواو القسم ، وانما جَرَّتِ الواو لأنها عوض من الباء [3] ، التقدير : أحلف بالسماء [4] ثم أسقطوا (أحلف) أختصارا أذ كان المعنى مفهوما ، كما ترى رجلا قد سدد سهما ، ثم تسمع صوت القرطاس ، فتقول [4] : القرطاسَ والله ، أى أصاب القرطاس [5]

فان سأل سائل فقال : **قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحلفوا الا بالله »** [6] فلم جاز الأقسام أن تقع بغير الله ؟ فقل : التقدير : ورب السماء ، ورب

---

(١) فى «ط» ومن سورة الطارق ، وفى «ب» من السورة التى يذكر فيها الطارق .

(٢) قال ابن هشام فى المغنى ص ٤٧٣ : «واو القسم ، ولا تدخل إلا على مظهر ، ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو : «والقرآن الحكيم» فإن تلتها واو أخرى ، نحو : «والتين والزيتون » فالتالية واو العطف ، والا لاحتاج كل من الاسمين إلى جواب» .

(٣) وقال الرمانى فى كتاب معانى الحروف ص ٦١ ، وهى بدل من الياء فى قولك : حلفت بالله لأخرجن ولا يجوز أن تدخل على مضمر كما تدخل الباء فى قولك : به لاخرجن ....» .
وينظر وصف المبانى للمالقى ص ٤٨٢ ، ٤٨٣ .
وقال المرادى فى الجنى الدانى ص ١٥٤ : «وذهب كثير من النحويين إلى أنَّ الواو بدل من الباء ، قالوا : لأنها تشابهها مخرجا ومعنى ، لانهما من الشفتين ، والباء للالصاق والواو للجمع ، واستدلوا على ذلك بأن المضمر لا تدخل عليه الواو ، لأن الاضمار يرد الاشياء إلى أصولها» .

(٤) فى «أ» أحلف برب السماء .

(٤) فى «أ» «ثم سمع صوتا على القرطاس ، فيقول .....» .

(٥) أى أصاب الغرض ، لأن الغرض يسمى قرطاسا ، يقال : رمى فقرطس ، إذا أصابه .
ينظر لصحاح (قرطس) .

(٦) الحديث فى البخارى مع فتح البارى ٥٣٨/١١ ، ونصه فى رواية عبدالله بن عمر – رضى الله عنهما – «ألا أن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت » .
وذكر ابن حجر ١١ / ٥٣٩ أن فى رواية أبى هريرة «لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ، ولا تحلفوا إلا بالله» .
وهو فى صحيح مسلم بشرح النووى ١١/ ١٠٤ ، ١٠٥ .

الفجر ، فحذف المضاف ، وأقام [٧] المضاف إليه مقامه ، وفيه غير هذا مما قد بينته في مواضع [٨] .

واعلم أن القسم يحتاج إلى سبعة أشياء : حرف القسم ، والمقسم ، والمقسم به ، والمقسم عليه ، [والمقسم عنده] [٩] ، وزمان ومكان [١٠] .

والسماء : كل ما علاك ، ولذلك [١١] سمى سقف البيت : سماء [١٢] ، قال الله تعالى [١٣] :

« من كان يظن أن لن ينصره الله فى الدنيا والآخرة [١٤] أى : من كان يظن من هؤلاء الكفار الحسدة [١٥] لمحمد صلى الله عليه وسلم أن لن ينصر الله محمدا « فليمدد بسبب » أى : بحبل « إلى السماء » يعنى إلى سقف البيت [١٦] « ثم ليقطع » أى يختنق [١٧] « فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ » .

---

(٧) فى «ط» وأقيم .

(٨) وفى «أ» وفى غير هذا كما قدمته فى مواضعه .

(٩) ساقطة من «ب» .

(١٠) وعبارة «ب» واعلم أن القسم يحتاج إلى تسعة أشياء حرف القسم ، والمقسم به والمقسم عليه ، والمقسم عنده ، والمقسم له وزمان ، ومكان ، وحال» .
هذه ثمانية ولعل التاسع قد سقط من الناسخ وهو «المقسم» .

(١١) فى «أ» وكذلك .

(١٢) وفى الصحاح «سما» : «السماء : كل ما علاك فأظلك ومنه قيل : لسقف البيت : سماء» .
وينظر اللسان «سما» والقاموس «سما»» .

(١٣) فى «ط» قال الله تبارك وتعالى .

(١٤) الآية : «من كان يظن أن لن ينصره الله فى الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ ، سورة الحج الآية ١٥ .

(١٥) فى «أ» الحُسَّاد .

(١٦) فى «ب» يعنى إلى السقف ، وفى «أ» يعنى به سقف البيت .

(١٧) وفى معانى القرآن للفراء ٢١٨/٢ : «ثم ليقطع» اختناقا ، وفى قراءة عبدالله » ثم ليقطعه » يعنى السبب ، وهو الحبل » .
وينظر تفسير الطبرى ١٧ / ٩٥ : ٩٧ ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٣٥٨ ، ٣٥٩ .

« والطــارق » الواو حــرف نســق ، [و « الطارق » جــر] [١٨] نسق بالواو على السماء [١٩]

والطارق : النجم ، وانما سمى طارقا لطلوعه ليلا [٢٠] ، وكل من [٢١] أتاك ليلا فقد طرقك . ولا يكون الطروق الا بالليل [٢٢] ، قالت هند [٢٣] :

(٥٣) نحن بنـــــاتُ طــــارقِ   نَمْــــشِي عَلَى النَّمَـــارِقِ [٢٤]

تعنى أن أبانا كالنجم فى شرفه وعلوه .

يقال : طَرَقَ يَطْرُقُ طُرُوقاً [فهو طَارِقٌ] [٢٥] .

---

(١٨) ساقطة من «أ» .

(١٩) عبارة «ب» «والطارق : جرب بالواو ونسق . على السماء» .

(٢٠) وفى «أ» وإنما سمى النجم طارقا لأنه يأتيك ليلا» .

(٢١) فى «أ» وكل ما .

(٢٢) يقال : أتَانَا فُلاَنٌ طَرُوقًا : إذا جاء بليل ، ويقال – رجل طُرَقة مثال هُمَزَة : إذا كان يسرى حتى يَطْرُقَ أهْلَهُ ليلا .

ينظر الصحاح «طرق» .

(٢٣) هى : هند بنت بياضة بن رباح بن طارق الأيادى ، وفى حاشية «أ» وهى هند بنت عتبة ...» .

وفى زاد المسير لابن الجوزى ٩/٨٠ «هند ابنة عتبة » .

(٢٤) هذا الرجز قالته يوم أحد محضضة على الحرب ، قالت :

* نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقِ *
* لا نَنْثَنِى لِوَامِقِ *
* نَمْشِى عَلى النَّمَارقِ *
* المِسْكُ فى المفارقِ *
* والدر فى المخانقِ *
* إن تقبلوا نعانقِ *
* أو تدبروا نفارقِ *
* فراق غير وامقِ *

ينظر الصحاح وحاشيته «طرق » ، والاغانى ١٢ / ٣٤٣ «طبع دار الثقافة .

(٢٥) ساقطة من «أ» .

وينظر الصحاح «طرق» .

ويقال للنجم الشاهد [٢٦] ، **قال أبو بَصْرَةَ الغِفَارِيّ [٢٧] : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما انصرف قال : «ان هذه [٢٨] الصلاة فرضت على من كان قبلكم فتوانوا فيها وتركوها [٢٩] ، فمن صلاها منكم أضعف أجره مرتين ، ولا صلاة بعدها حتى يرى [٣٠] الشاهد » [٣١] .**

[فبهذا الحديث احتج من جعل الوسطى صلاة العصر ، وبقوله : « شغلونا عن صلاة [٣٢] الوسطى [٣٣] . ومن جعلها الغداة احتج بأن [٣٤] ابن عباس [رضى الله عنهما] [٣٥] صلى الغداة بالبصرة وقنت فيها ، وقال : قال الله عز وجل [٣٦] : « وقوموا لله قانتين » [٣٧] .

---

(٢٦) وفى الصحاح « طرق » : « والطرق : النجم الذى يقال له كوكب الصبح » .

(٢٧) فى «أ» قال أبو نصيرة الغفارى » ، وفى «ب» قال أبو نضرة الغفارى » والصواب :
أبو بصرة الغفارى ، أختلف فى اسمه فقيل : حُمَيْل ، وقيل : جُمَيْل وقيل : غير ذلك ، فأسمه على ما هو مشهور :
حُمَيْل بن بَصْرَة بن وقاص بن حبيب بن غفار ، كان يسكن الحجاز وهو صحابى جليل . ينظر ترجمته فى أسد الغابة ٦/ ٣٤ .

(٢٨) هذه ساقطة من «ب» .

(٢٩) فى «ب» فتركوها .

(٣٠) فى «ب» حتى ترى .

(٣١) ذكر الحديث فى التاج الجامع للأصول ١/ ١٣٩ ، ١٤٠ ، ونصه : «عن أبى بَصْرَة الغفارى - رضى الله عنه - قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - العصر بالمُخَمَّص ، فقال : «إن هذا الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها ، فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد » رواه مسلم والنسائى .
«المُخَمَّصُ » اسم مكان .

(٣٢) فى «أ» ، «ب» عن الصلاة .

(٣٣) الحدث فى مسلم بشرح النووى ٢ / ١٢٧ ، ١٢٨ بروايات عدة منها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب «شغلونا عن صلاة الوسطى حتى آبت الشمس ملأ الله قبورهم ناراً أو بيوتهم أو بطونهم » .

(٣٤) فى «ط» أن .

(٣٥) زيادة فى «أ» .

(٣٦) فى «أ» فقال : « قال الله تعالى » .

(٣٧) سورة البقرة من لآية ٢٣٨ .

ومن جعل الوسطى الظهر قال [هى وسط النهار ، الآية] (٣٨) : شدة الحركات تمنعهم عن الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (٣٩) : « حافظوا على الصلوات [﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ﴾ (٤٠) »] (٤١) وقبلها صلاتان وبعدها كذلك] (٤٢) .

وأما قول العامة (٤٣) : نعوذ بالله من طوارق الليل والنهار فغلط لأن الطروق (٤٤) لا يكون الا بالليل .

والصواب أن يقال : نعوذ بالله من طوارق الليل ، وجوارح النهار ، لأن العرب تقول : طَرَقَهُ إذا أتاه ليلا ، وجَرَحَهُ اذا أتاه نهارا .

[ويقال : أَبَهُ إذا أتاه نهارا ، وجَرَحَهُ وتأوبَّه مثله (٤٥)] (٤٦) .

وجعل الله تعالى (٤٧) النجوم ثلاثة أصناف ، صنفا يهتدى به وصنفا مصابيح للسماء ، وصنفا رجوما للشياطين ، والطارق أيضا أحد النجوم الأحد عشر التى رأها يوسف [صلى الله عليه (٤٨) أنها نزلت من السماء وسجدت له / أعنى قوله

---

(٣٨) زيادة فى «أ» .

(٣٩) فى «ط» فقيل .

(٤٠) سورة البقرة من الآية ٢٣٨ .

(٤١) ساقطة من «ط» .

(٤٢) ساقطة من «ب» .

(٤٣) فى «أ» وأما قول لبيد » .

(٤٤) فى «أ» لان الطوارق .

(٤٥) وعبارة «أ» ويقال : عليه تَأَوَّبَهُ إذا أتاه نهارا ، وأَبَهُ وجَرَحَهُ » وفى الصحاح «أوب» : والتَأويبُ : ان تسير النهار أجمع وتنزل الليل وأُبْتُ إلى بنى فلان وتَأَوَّيْتُهُمْ إذا آتيتهم ليلا ، وقال أبو زيد : تَأَوَّبْتُ : إذا جئت أول الليل ، فأنا متأوب ومتأيِّب » .

فى أساس البلاغة «أوب» : «وأبت بنى فلان ، وتأوبتهم : جئتهم ليلا وتقول لمن أمرته بخطة فعصاك ثم وقع فيما يكره : أَبَكَ أى : آبك ما تكره» .

(٤٦) ساقطة من «ب» .

(٤٧) فى «ط» «وجعل الله تبارك وتعالى » .

(٤٨) فى «ب» عليه ، وساقطة من «أ» .

[تعالى] [٤٩] : ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [٥٠] .

وجاء يهودى إلى النبى [٥١] – صلى الله عليه وسلم – فقال : أخبرنى بأسماء الكواكب التى رآها يوسف [عليه السلام] [٥٢] ، فقال : «إن أخبرتك بأسمائها أتسلم [٥٣] ؟ قال : نعم ، فقال صلى الله عليه وسلم وآله [٥٤] : «الذَّيَّال ، والوَثَّاب ، والطَّارِق ، والفَيْلَق ، والصُّبّح [٥٥] ، والقَابِس ، والضَّرُوح ، والخُرثان والكَتَفَان ، والعَمُودان ، وذو الفَرْع » [٥٦] قال صدقت يا محمد ، ولم يسلم .

« وما » [٥٧] الواو حرف نسق ، و« ما » لفظه لفظ الاستفهام ، ومعناه التعجب [٥٨] .

و« ما » لا صلة لها ها هنا ، وكذلك إذا كانت شرطا أو تعجبا .

---

(٤٩) زيادة فى «أ» .

(٥٠) سورة يوسف من الآية ٤ .

(٥١) فى «أ» « إلى رسول الله » .

(٥٢) ساقطة من «أ» .

(٥٣) عبارة «أ» فقال : أن أخبرتك تسلم .

(٥٤) فى «أ» « فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم » ، وفى «ب» « فقال عليه السلام » .

(٥٥) فى «أ» والمِصبَح .

(٥٦) حديث ظاهر الوضع ، أخرجه الحاكم فى مستدركه ٤/ ٣٩٧ وقال صحيح على شرط مسلم ، وليس فى تلخيص الذهبى تصحيح ولا قدح ، ولكن نقل صاحب روح المعانى عن أبى زرعة ، وابن الجزرى أنهما قالا منكر موضوع ، قلت : فى سنده جماعة متكلم فيهم .

ينظر حاشية «ط» .

وهناك خلاف فى بعض الاسماء فالذَّيال ، قيل : الذبال ، بالذال والباء وقيل : الذيال بالذال والياء .

وفى المستدرك : حدثان ، والطارق ، والذبال ، وقابس ، والعودان ، والفليق ، والنصح ، والقروح ، والكتفان ، وذو الفرع ، والوثاب ، وفى الكشاف والبيضاوى : جريان ، والطارق والذيال ، وقابس ، وعمودان ، والفليق ، والمصبح ، والضروح ، والفرغ ، ووثاب ، وذو الكتفين .

وفى بعض التفاسير بدل : جريان «جربان» بالموحدة .

وفى بعض التفاسير : بدل « الصروح أو الضروح » : الفروج ، وفى بعضها الصروخ .

ينظر حاشية «ط» وينظر الألوسى ١٢ / ١٧٩ «مصورة بيروت» عن دار أحياء التراث العربى – مصر .

(٥٧) فى «أ» « وما أدراك » .

(٥٨) فى «أ» « وهو للتعجب » .

و« ما » تنقسم فى كتاب الله تعالى : وفى كلام العرب خمسة وعشرين قسما (٥٩) ، قد أفردت لها كتابا (٦٠) «أدراك » فعل ماض ، والألف ألف قطع ، تقول (٦١) : أَدْرَى يُدْرِي إِدْرَاءً ، فهو مُدْرٍ .

والكاف : اسم محمد صلى الله عليه وسلم فى موضع نصب (٦٢) ، [قال أبو عبدالله] (٦٣) .

حدثنى ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : كل ما فى كتاب الله « وما أدراك » فقد أدراه ، «وما يدريك » فما أدراه بعد (٦٤) .

فأما قراءة الحسن [البصرى] (٦٥) التى حدثنى أحمد (٦٦) عن على بن عبدالعزيز (٦٧) ، عن أبى عبيد (٦٨) أن الحسن البصرى قرأ ﴿ وَلَا أَدْرَاكُم

(٥٩) وينظر معانى الحروف للرمانى ص ٨٦ : ٩١ ، وحروف لمعانى المزجاجى ٥٣ : ٥٥ ، والجنى الدانى للمرادى ٣٢٢ : ٣٤١ ، ومغنى اللبيب لا بن هشام ٣٩٠ : ٤١٩ ، ورصف المبانى للمالقى ٣٧٧ : ٣٨٥ ، والأزهية للهروى ٧١ ، والمقتضب ١ / ٤١ : ٤٨ ، وابن يعيش ٨ / ١٠٧ : ١٤٣ .

(٦٠) من كتب ابن خالويه المفقودة .

(٦١) فى «ب» «تقول : إذا صرفته» .

(٦٢) فى «أ» «والكاف اسم ضمير محمد صلى الله عليه وسلم فى موضع نصب » .
وفى «ب» والكاف اسم النبى صلى الله عليه وسلم فى موضع نصب » .

(٦٣) زيادة فى «ب» .

(٦٤) وعبارة «أ» « قال : ما فى القرآن « ما أدراك » فقد أدراه وما كان يدريك فما أدراه بعد » .

(٦٥) زيادة فى «ط» .

(٦٦) هو : أحمد بن عبدان بن محمد أبو بكر الشيرازى ، محدث الاهواز ، روى عن محمد بن محمد الباغندى ، والبغوى ، وابن أبى داود وروى عنه حمزة السهمى وأبو الحسن الازدى ، وغيرهما ، توفى سنة ٣٨١ هـ ، وله خمس وتسعون سنة .
ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ٣/٨١٢، ١٨٣ « الترجمة ٩٠٠ » ، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٨٩ .

(٦٧) هو : على بن عبدالعزيز بن المرزبان أبو الحسن البغوى ، شيخ الحرم ، ومصنف «المسند» سمع أبا نعيم ، وأبا عبيد وغيرهما ، توفى سنة ٢٨٦ هـ .
وينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ٢/ ٣٢٦ ، ٣٢٧ « الترجمة ٦١٧ » ، وانباه الرواة ٢/٢٩٢ .

(٦٨) هو : القاسم بن سلام الازدى مولاهم أبو عبيد ، كان إماما فى سائر الفنون ، أخذ القراءة عن الكسائى ، وعن شجاع بن نصر ، واللغة من أبى زيد الانصارى ، وأبى عبيدة والاصمعى ، واليزيدى وابن الاعرابى توفى بمكة سنة ٢٢٤ هـ ، ومن أشهر مصنفاته : كتاب الغريب المصنف وكتاب غريب الحديث ، وكتاب الاموال ، وكتاب الامثال ، وغير ذلك .

بـه ﴾ (٦٩) بالهمزة فقال النحويون غلط الحسن كما أن العرب قد تغلط فى بعض ما لا يهمز فيهمزونه فيقولون : حَلأتُ السويق ، وإنما هى حَلَّيْتُ ، يشبهرنه بحلأت الإبل إذا زجرتها عن الماء (٧٠) .

ومنى دَرَى يَدْرِى أى : عَلِمَ (٧١) وأدرى غيره أ ى: أعلمه ، فأما قول الشاعر :

(٥٤) فــإن كنتُ لا أدرى الظبــاء فــإننى
أدُسُّ لهـــا تحت التُّــرابِ الدَّوَاهـيـــا (٧٢)

فمعناه : أَخْتِلُ الظِّبَاء وأخدعها وأصيدها (٧٣) .

« ما الطارق » « ما » تعجب فى معنى الاستفهام ، وهو رفع بالابتداء ، والطارق خبره والتقدير . وما أدراك يا محمد أى شئ الطارق .

﴿ وَالنَّجْمِ ﴾ رفع بدل من الطارق ، وقيل النجم ها هنا الثريا ، فأما قوله : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ (٧٤) فمعناه : والقرآن إذا ترك (٧٥) .

---

(٦٩) سورة يونس من الآية ١٦ .. وفى «ط» «ولا أدرأكم به » وكذا فى الصحاح «درى» وإملاء ما من به الرحمن وفى معانى القرآن للفراء ١/ ٤٥٩ : «وقد ذكر عن الحسن أنه قال : «ولا أدرأتكم به »
وكذا فى مختصر فى شواذ القرآن ص ٥٦ ، والدر المصون للسمين الحلبى ٦/١٦٤ ، ١٦٥ وفيه نسب القراءة لابن عباس والحسن البصرى وابن سيرين وأبو الرجاء .

(٧٠) وينظر الصحاح «حلا» ، وفيه : «ويقال : قد حَلأْتُ السَّوِيقَ ، قال الفراء : قد همزوا ما ليس بمهوز لأنه من الحلواء » . وينظر «حلا» .

(٧١) فى «ب» « أى : علم يعلم » .

(٧٢) البيت من الطويل ، أنشده الفراء من غير نسبة ، وهو فى الصحاح «درى» .
والدواهى : جمع داهية ، وهى الأمر العظيم ، ودواهى الدهر . ما يصيب الناس عن عظيم نوبه وحوادثه .

(٧٣) وعبارة «أ» ومعناه : أخيلها وأخدعها وأصيدها» .
وعبارة «ب» «فمعناه : أختلها وأخدعها وأصيدها » .

(٧٤) سورة النجم الآية ١ .

(٧٥) وقال الفراء «أقسم – تبارك وتعالى – بالقرآن ، لأن كان ينزل نجوما ، الآية والآيتان وكان بين أول نزوله وآخره عشرون سنة» معانى القرآن ٣ / ٩٤ .

وقوله [٧٦] : ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [٧٧] فالنجم ما نجم من الأرض أى : ظهر مما لا يقوم على ساق [٧٨] وقوله : ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [٧٩] يعنى : الجدى والفرقدين ، ويسمى الجدى من الكواكب المُنْتَصِب [٨٠] .

« الثاقب » رفع صفة للنجم .

[والثاقب : المضئ ، قال أبو عبيدة : تقول الرب : أثقب نَاركَ أى : أضِئْها [٨١] .

وقال آخرون : النجم الثاقب] [٨٢] : العالى ، يقال : ثَقَبَ الطائر : إذا علا فى الهواء ، وأَسَفَّ إذَا دَنَا من الأرض [٨٣] ، وَدَوَّخَ الطائر إذا سَكَّنَ جناحيهه ليسقط [٨٤] . [ودوى : إذا صعد] [٨٥] « إن كل نفس [لما عليها حافظ » [٨٦] «إن» بمعنى «ما» ،

---

(٧٦) فى «ط» « وأما قوله » .

(٧٧) سورة الرحمن الآية : ٦ .

(٧٨) وقال الفراء : « النجم : ما نجم مثل ، العشب ، والبقل وشبهه والشجر : ما قام على ساق .
ثم قال : يسجدان ، وسجودهما : أنهما يستقبلان الشمس إذا طلعت ثم يميلان معها حتى ينكسر الفئ ، والعرب إذا جمعت الجمعين من غير الناس مثل : السدر والنخل ، جعلوا فعلهما وأحدا ، فيقولون : الشأء والنعم قد أقبل ، والنخل والسدر قد أرتوى ، فهذا أكثر كلامهم ، وتثنيته جائزة » .
معانى القرآن ٣ / ١١٢ .

(٧٩) سورة النحل من الآية ١٦ .

(٨٠) وينظر معانى القرآن للفراء ٢ / ٩٨ ، وفى الصحاح «جدى» : «والجدى : برج فى السماء ، والجدى ، نجم إلى جنب القطب تعرف به القبلة » ، وفى مادة «فرقد» : «والفرقدان : نجمان قريبان من القطب » .

(٨١) وينظر أساس البلاغة «ثقب» ، والصحاح «ثقب» .

(٨٢) ساقطة من «أ» .

(٨٣) وينظر الصحاح «سفف» .

(٨٤) وعبارة «ط» : «ودوم : إذا سكن جناحية ليستقل » وعبارة «أ» ودوم الطائر إذا سكن جناحيه ليسقط » .
وفى الصحاح «دوم» : «وتدويم الطير : تحليقه ، وهو دورانه فى طيرانه ليرتفع إلى السماء ، وقد جعل ذو الرمه التدويم فى الأرض بقوله يصف ثوراً :

حتى إذا دَوَّمَتْ فى الأرض رَاجَعَهُ كِبْرٌ ولو شاء نَجَّى نفسه الهَرَبُ

وانكر الاصمعى ذلك ، وقال : إنما يقال دوى فى الأرض ، ودوم فى السماء » .

(٨٥) زيادة فى «أ» .

(٨٦) زيادة فى «ط» .

كقوله : ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾ (٨٧) ﴿إِنْ أَنتَ إِلاَّ نَذِيرٌ﴾ (٨٨) معناه : ما أنت إلا نذير ، فإن بمعنى ما .

وهو جواب القسم ، [وموصل له] (٨٩) .

وأجوبة القسم أربعة : أن ، وما ، واللام ، ولا ، فحرفان يوجبان . وهما : إن واللام ، وحرفان ينفيان ، وهما : ما ، ولا كقولك : والله ما قام زيد ، ولقد قام زيد (٩٠) و« كل » رفع بالابتداء ، و« حافظ » خبر الابتداء (٩١) .

والتقدير : إن كل نفس إلا عليها حافظ ، هذا فيمن قرأ «لَمَّا» بالتشديد (٩٢) وهي قراءة أهل الكوفة (٩٣) .

ومن قرأ « لما » بالتخفيف (٩٤) ، فـ« ما » صلة ، والتقدير : إن كل نفسه لعليها حافظ .

---

(٨٧) سورة الملك الآية ٢٠ .

(٨٨) سورة فاطر من الآية ٢٣ .

(٨٩) ساقطة من «ط» .

(٩٠) وينظر حدث ابن هشام عن الجملة المجاب بها القسم فى المغنى ص ٢٥٧ : ٥٢٩ .

(٩١) فى «ط» خبره .

(٩٢) فى «ط» هذا فى قراءة من قرأ «لما» بالتشديد .

(٩٣) عاصم وحمزة وابن عامر . ينظر التيسير للدانى ص ٢٢١ والاقناع لابن الباذش ٢ / ٨٠٨ .

وعلل ابن خالويه هذه القراءة فى الحجة ص ٣٦٨ فقال : «فالحجة لمن شدد : أنه جعل «أن» بمعنى «ما» الجاحدة ، وجعل «لما» بمعنى «إلا» للتحقيق ، والتقدير : ما كل نفس إلا عليها حافظ من الله تعالى » .

(٩٤) فى «أ» مخففا ، وفى «ب» مخففة .

هذه قراءة باقى القراء . ينظر التيسير ص ٢٢١ ، والاقناع ٢ / ٨٠٨ وعلل ابن خالويه هذه القراءة فى الحجة ٣٦٨ فقال : «والحجة لمن خفف : إنه جعل «إن» خفيفة من الثقيلة ، وجعل «ما» صلة مؤكدة والتقدير : إن كل نفس لعليها حافظ » .

وينظر معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، واملاء ما من به الرحمن ٢ / ٢٨٥ .

« فلينظر » الفاء حرف نسق ، وتكون جوابا لكلام متقدم ، و«لينظر» جزم [(٩٥)] بلام الأمر والأصل : فلينظر بكسر اللام ، كما قال الله تعالى : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [(٩٦)] .

وإنما أسكنت اللام لاتصالها بالفاء تخفيفا ، وكذلك إذا تقدمتها واو جاز الاسكان والكسر ، وكذلك ثم ، كقوله [« ثم ليقع » [(٩٧)] ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ [(٩٨)] .

كل ذلك صواب ، وقد قرئ به [(٩٩)] ، والكسر الأصل ، والسكون عارض [(١٠٠)] .

فلو قرأ قارئ «فلينظر الإنسان» بكسر اللام كان سائغا فى النحو [(١٠١)] ، غير أنك لا تقرأ به [(١٠٢)] إذ لم يتقدم له [(١٠٣)] أمام ، والقراءة سنة يأخذها آخر عن أول [(١٠٤)] ، ولا تحمل على قياس العربية .

---

(٩٥) فى «ط» مجزوم .

(٩٦) سورة الطلاق من الآية ٧ .

(٩٧) «ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ » سورة الحج من الآية ٢٢ ، وهذه زيادة فى «ط» .

(٩٨) سورة الحج من الآية ٢٩ .

(٩٩) قرأ بكسر اللام : ورش ، وأبو عمرو وابن عامر ، ووافق قنبل فى «ليقضوا» ، وزاد ذكوان «وليوفوا » «وليطوفوا» وكذلك قال الخزاعى عن أبى أحمد عن أبن عبدان عن الحلوانى عن هشام ولم يتابع عليه ، وقرأ باقى القراء باسكان اللام فى الأربعة .
ينظر الاقناع لابن الباذش ٢/٧٠٥ ، والتيسير للدانى ص ١٥٦ ، ومعانى القرآن للفراء ٢ / ٢٢٤ .
والتبصرة لمكى ص ٢٦٥ .

(١٠٠) وقال ابن هشام فى المغنى ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ : «وأما السلام العاملة للجزم فهى اللام الموضوعة للطلب ، وحركتها الكسر ، وسليم تفتحها ، واسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها نحو : «فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى » وقد تسكن بعد ثم نحو «ثم ليقضوا» فى قراءة الكوفيين وقالون والبزى ، وفى ذلك رد على من قال : إنه خاص بالشعر » .
وينظر وصف المبانى للمالقى ص ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، والجنى الدانى للمرادى ص ١١١ ، ١١٢ .

(١٠١) فى «ط» فى العربية .

(١٠٢) فى «ط» غير أنه لا يقرأ به .

(١٠٣) «له» ساقطة من «أ» .

(١٠٤) فى «أ» عن الأول .

فإن سأل سائل : ما الفرق بين قوله : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١٠٥) وبين « فلينظر الإنسان » وهما أمران ؛ هلا حذفت (١٠٦) اللام من «فلينظر» واثبتها فى «قل» ؟

فالجواب فى ذلك : أن الأمر كثير (١٠٧) فى كلامهم للمواجه المخاطب ، وقل ذلك للغائب ، فاستخفوا طرح اللام ، وحرف المضارع من الأمر للمخاطب ، وقالوا : قُلْ ، ولم يقولوا لتقل ، وقالوا : اضرب ، ولم يقولوا : لتضرب ، على أنه [قد] (١٠٨) قرئ ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ (١٠٩) بالتاء على أصل الأمر (١١٠) .

والاختيار عند جميع النحويين (١١١) حذف اللام إذا أمرت حاضرا وإثباته (١١٢) إذا أمرت غائبا (١١٣) ، وربما اضطر شاعر فحذف من الغائب (١١٤) ، قال الشاعر :

(١٠٥) سورة الإخلاص الآية ١ .

(١٠٦) فى «ب» خزلت .

(١٠٧) فى «ط» قد كثر .

(١٠٩) سورة يونس من الآية ٥٨ .

(١١٠) فى «ب» على أصل لام الأمر .

وهذه قراءة النبى صلى الله عليه وسلم ، وعن الكسائى فى رواية زكريا بن وردان ، ونسبت ليعقوب أحد القراء العشرة ، ونسبت أيضا لزيد بن ثابت ، وأبى جعفر المدنى وأبو النتاج مختصر فى شواذ القرآن ص ٥٧ ، وقال ابن خالويه فى الحجة ١٨٢ «واحتج بأنه قد قرئ «فلتفرحوا» بالتاء وهو ضعيف فى العربية ، لأن العرب لم يتستعمل الأمر باللام للحاضر إلا فيما لم يسم فاعله كقولهم : ليقض بحاجتى .

وينظر السبعة لابن مجاهد ٣٢٧ ، والكشف لمكى ١ / ٥٢٠ ، والحجة لابى زرعة ٣٣٣ ، والبحر المحيط ٢/ ١٧٥ .

واملاء ما من به الرحمن ٢/ ٣٠ ، ومعانى القرآن للفراء ١ / ٤٦٩ .

(١١١) فى «أ» واختيار جميع النحويين ، وفى «ط» «والاخيار عنه النحويين» .

(١١٢) فى «ط» أثباتها .

(١١٣) وينظر المغنى ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، وأوضح المسالك ٤ / ٢٠١ والجنى الدانى ١١٠ ، ١١١ .

(١١٤) فى حذف لام الطلب وإبقاء عملها أقوال :

مذهب الجمهور أنه لا يجوز إلا فى ضرورة الشعر ، ومنع المبرد ذلك حتى فى الشعر ، واضطرب كلام ابن مالك .

فى هذه المسألة فقال فى التسهيل : ويلتزم فى النثر فى غير فعل الفاعل المخاطب ، وهذا مذهب الجمهور . ونكر فى شرح الكافية أن حذفها وإبقاء عملها على على ثلاثة أضرب : كثير مطرد ، وقليل جائز فى الاختيار وقليل مخصوص بالاضطرار .

ينظر التفصيل فى الجنى الدانى ص ١١٢ : ١١٤ ، والمغنى ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

(٥٥) مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كلُّ نَفْسٍ

إذا ما خِفْتَ من أمرٍ وَبالاَ [١١٥]

أراد لتفد [فحذف] [١١٦] .

« الإنسان » رفع بفعله ، وهو واحد فى معنى جماعة [١١٧] ، قال الله تعالى [١١٨] .

﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إنَّ الإنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [١١٩] فاستثنى «الذين آمنوا» من الإنسان ولو كان واحدا ما جاز الاستثناء منه .

والأصل : الإنسيان فحذف الياء اختصار ، وجمعه : أناسين مثل بساتين [١٢٠] وتصغيره أُنَيْسِيَان [١٢١] ، [وقال أبو عبدالله] [١٢٢] حدثنا [١٢٣] ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : من العرب من يقول فى إنسان : أيسان بالياء ويجمعه [١٢٤] أياسين [١٢٥] .

---

(١١٥) البيت من الوافر ينسب لحسان والزعشى – وليس فى ديوانيهما – وينسب لأبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم .

والرواية المشهورة «تبالا» بدل وبالا ، والوبال : سوء العاقبة .

ينظر الكتاب ٤٠٨/١ ، والمقتضب ١٣٢/٢ ، وابن يعيش ٧ / ٣٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٩ / ٢٤ والمغنى ٢٩٧ ، والجنى الدانى ١١٣ ، وأصول ابن السراج ١٨٢/٢ ، والخزانة ١١/٩ ، ١٠٦ .

(١١٦) ساقطة من «ب» .

(١١٧) لأن «أل» فيه للجنس .

(١١٨) فى «ط» قال الله تبارك وتعالى .

(١١٩) سورة العصر الآيات ١ ، ٢ ، من ٣ .

(١٢٠) فى «أ» «مثل بستان وبساتين» .

(١٢١) وينظر الصحاح «أنس» ، ومعانى القرآن للفراء ٢/ ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

(١٢٢) زيادة فى «أ» .

(١٢٣) فى «ط» وحدثنى ، وفى «ب» وحدثنا .

(١٢٤) فى «أ» وجمعه .

(١٢٥) وعبارة «ب» «... من العرب من يقول : انسيان بالياء وجمعه أياسين» .

وقال سيبويه : من العرب من يجمع انسانا أناسيَّة [١٢٦] .

وأما قوله : ﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً﴾ [١٢٧] فقيل : واحدها (إِنْسِيه) ، وقيل : إِنسان [١٢٨] .

والعرب تقول للرجل إنسان ، وللمرأة إنسان [١٢٩] وربما أثبتوا الهاء تأكيدا لرفع اللبس [١٣٠] فقالوا : كَلَّمَ إنسان إنسانه ، [قال الشاعر :

(٥٦) إنسانَةٌ تَسقيكَ من إنسانها

خمراً حلالا مُقْلَتَاهَا عِنَبُهْ [١٣١]] [١٣٢]

والعرب تقول فى تأكيد المؤنث ، وإن لم يخشوا لبسا : عجوزة ، وأتانة ، وامرأة أنثى قال الله تعالى [١٣٣] ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [١٣٤] كذاك قرأها ابن مسعود [١٣٥] .

---

(١٢٦) فى سيبويه ٣/ ٦٢١ «وقالوا : أَنَاسِيَة لجمع إنسان» .

(١٢٧) سورة الفرقان من الآية ٤٩ .

(١٢٨) وفى الصحاح «أنس» : «الإنس : البشر ، الواحد : انسى أيضا بالتحريك والجمع : أناسى .
وإن شئت جعلته إنساناً ثم جمعته أناسيَّ ، فتكون الياء عوضا من النون» .
وينظر معانى القرآن للفراء ٢ / ٢٦٩ .

(١٢٩) وفى الصحاح «أنس» : «ويقال للمرأة أيضا إنسان ولا يقال إنسانة والعامة تقوله » .

(١٣٠) فى «ب» وربما أنثوا تاكيدا لرفع اللبس» .

(١٣١) البيت من الرجز لم أهتد إلى قائله .
ومقلتاها : مثنى مقلة ، وهى شحمة العين التى تجمع البياض والسواد .

(١٣٢) ساقطة من «أ» .

(١٣٣) فى «ط» قال الله تبارك وتعالى .

(١٣٤) سورة ص الآية من ٢٣ .

(١٣٥) قال الفراء : «وفى قراءة عبدالله «نعجة أنثى» والعرب تؤكد التأنيث بأنثاه ، والتذكير بمثل ذلك فيكون كالفضل فى الكلام ، فهذا من ذلك ، ومنه قولك للرجل : هذا والله رجل ذكر ، وإنما يدخل هذا فى المؤنث الذى تأنيثه فى نفسه ، مثل المرأة والرجل والجمل والناقة ، فإذا عدوت ذلك لم يجز فخطأ إن تقول : هذه دار أنثى ، وملحفة أنثى ، لأن تأنيثها فى اسمها لا فى معناها ، فابن على هذا» .
معانى القرآن ٢/ ٤٠٣ ، ٤٠٤ .
وفى مختصر فى شواذ القرآن ص ١٣٠ « له تسع وتسعون نعجة بالفتح فيهما الحسن وابن مسعود ، ولى نعجة أنثى ابن مسعود» .

وقال آخرون : معناه [تسع] [١٣٦] وتسعون [نعجة] [١٣٧] حسناء .

يقال : امرأة أنثى أى حسناء ، ومن التأكيد أيضا قولهم : رجل ورجلة ، وشيخ وشيخة [قال الشاعر :

(٥٧) فلم أرَعَامًا كان أكثر هالكاً

ووَجْهَ غُلامٍ يُسْتَرى وغُلامَهْ [١٣٨]

ومعنى يُسْتَرى : يُختار ، وقال آخر :

(٥٨) هَتَكُوا جَيْبَ فَتَاتِهِمُ لم يُبالوا سَوْلة الرَّجُلَهْ [١٣٩]] [١٤٠]

« مم خلق » الأصل : (من) (ما) خلق ، أى : من أى شئ خلق ، فأدغمت النون فى الميم ، وحذفت الألف من (ما) فى الاستفهام مع «من» و «عن» [١٤١] كقوله : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [١٤٢] ومع اللام كقوله : «لِمَ تَعِظُون» [١٤٣] ومع (فى) كقوله [١٤٤] : ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ [١٤٥] .

---

(١٣٦) ساقطة من «أ» ، «ب» .

(١٣٧) ساقطة من «أ» .

(١٣٨) البيت من الطويل لم أهتد إلى قائله .

(١٣٩) البيت من المديد ، وهو فى الصحاح «رجل» من غير نسبة إلى قائل ، وروايته فيه :

مَزَّقُوا جَيْبَ فَتَاتِهِم لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَهْ

(١٤٠) ساقطة من «أ» .

(١٤١) فى «أ» مع «من» ، و«عن» ونحو» .

(١٤٢) سورة النبأ الآية الأولى .

(١٤٣) «لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا» سورة الاعراف من الآية ١٦٤ .

(١٤٤) فى «أ» «نحو قوله» .

(١٤٥) سورة النازعات الآية ٤٣ .

والأصل في ذلك كله : لِمَا ، وعَمَّا ، وفيمَا ، ومِمَّا ، وكذلك يحذفون من عَلاَمَ وحَتَّامَ [(١٤٦)] وقد جودت [(١٤٧)] ذلك في كتاب الماءات [(١٤٨)] .

فـ (ما) جر بمن ، ولا يتبين فيه الأعراب ، لأنه اسم ناقص [مبهم] [(١٤٩)] .

و(خلق) فعل ماضٍ ، وهو فعل لم يسم فاعله ، وعلامة ما لم يسم فاعله ضمك أول الفعل ، فلو [(١٥٠)] صرفت قلت : خُلِقَ يُخْلَقُ خَلْقًا فهو مَخْلُوق ، والفاعل الخَالِقُ ، والأمر [لِيُخْلَقْ] [(١٥١)] بإللام لا غير ، لأن ما لم يسم فاعله كالغائب .

وإذا سميت الفاعل قلت : خَلَقَ يَخْلُقُ ، والأمر اخْلُقْ ، وكل من قَدَّر شيئا فقد [(١٥٢)] خَلَقَهُ والله تعالى أحسن الخالقين ، [وأُنْشِدَ :

(٥٩) ولأنتَ تَفْرِى مَا خَلَقْتَ وبَعْـ
ضُ القَومِ يَخْلُقْ ثم لا يَغْرِى [(١٥٣)]] [(١٥٤)]

(١٤٦) وعلة حذف الألف من (ما) الفرق بين الاستفهام والخبر - ينظر المنى ص ٣٩٣ .
(١٤٧) في «أ» «وقد حررت» .
(١٤٨) في «أ» « ... في كتاب الياءات وشرحته » ، وهو تصحيف .
(١٤٩) زيادة في «أ» ، «ب» .
(١٥٠) في «أ» «فإذا» .
(١٥١) ساقطة من «أ» .
(١٥٢) في «أ» فهو .
(١٥٣) البيت من الكامل هو لزهير بن أبي سلمى من قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان ، وهي في ديوانه ٨٦ : ٩٥ ، وينظر البحر المحيط ١ / ٩٣ ، والدر المصون ١ / ١٨٨ ، وتفسير القرطبي ١ / ٢٢٦ ، والاضداد للأصمعي ٥٥ ، والاضداد لابن الانباري ١٥٩ ، والاضداد لأبي الطيب اللغوي ٢/٥٦٠ ، ٥٦١ ، واللسان « خلق » ، «فرأ» والصحاح «خلق» والمعنى : أنت تقطع ما قدرت ، وبعض القوم يقدر ثم لا يقطع ولا يشق .
وروى في (ب) : «ولانت تخلق » ثم قال : «والصواب : تغرى ما خلقت » .
(١٥٤) ساقطة من «أ» .

قال أبو عبيد [١٥٥] : يَفْرى (بفتح الياء) : يقطع على جهة الاصلاح ، ويُفْرِى [بالضم] [١٥٦] : على جهة الإفساد [١٥٧] .

والضمير فى (خُلِق) مفعول به فى الأصل قد أقيم مقام الفاعل .

ثم بين الله تبارك وتعالى [١٥٨] من أى شئ خُلِق عظة للعباد ، ومن استندف عن العبادة فإنه [١٥٩] خلقهم من ماء ضعيف مهين ، وهى [١٦٠] النطفة إلى أن جعلهم علقة ، ثم مضغة ثم عظاما ثم كسا العظم [١٦١] لحما ثم أنشأه خلقا آخر ، وهو من حين [١٦٢] دب ودرج إلى أن نهض وقام ونبتت لحيته وإبطه ، فذاك الخلق الآخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين ، فقال :

«خلق من ماء دافق» .

والماء الدافق فاعل فى اللفظ مفعول فى المعنى ، ومعناه : من ماء مدفوق أى : مصبوب يقال : دفق ماءَهُ وسَفَحَهُ وسَكَبَهُ وصَبَّهُ بمعنى واحد [١٦٣]] [١٦٥] .

(١٥٥) فى «ط» «قال ابن خالويه» ، وفى (ب) «قال ... » .

(١٥٦) زيادة فى «أ» ، «ب» .

(١٥٧) وفى الصحاح (فرى) : «... الكسائى : أفريت الأديم : قطعته على جهة الافساد ، وَفَرَيْتُهُ : قطعته على جهة الاصلاح» .

(١٥٨) فى «أ» ثم بين الله وفى (ب) «ثم بين الله تعالى» .

(١٥٩) فى (ط) ، (ب) «أنه» .

(١٦٠) فى (ط) وهو .

(١٦١) فى (ط) العظام .

(١٦٢) فى «أ» ، «ب» من حيث .

(١٦٣) وينظر الصحاح «دفق» ، «سفح» ، «سكب» ، «صبب» .

(١٦٤) وفى الصحاح (زكم) : «... وفلان زُكْمَةُ أبويه ، إذا كان آخر ولدهما» .

وفى أساس البلاغة «زكم» : «ومن المجاز : زَكَمَ بالنطفة – حذف بها كمَخْطَةِ المَزْكُوم ، ولفلان زُكْمَةُ سوء أى ولد غير صالح ، وهو ألأم زَكْمَةٍ فى الأرض أى أحقر نطفة ، ولعن الله ما أَزْكَمَتْ به ، ويقال للعِجْزَةِ : هو زُكْمَةُ ولِد أبويه» .

(١٦٥) ساقطة من (ب) .

« من ماء دافق » : فـ (من) حرف جر ، و (ماء) جر بمن [١٦٦] ، علامة جره كسرة الهمزة وهذه الهمزة مبدلة من هاء ، وذلك أن الأصل فى ماء : مَوَهٌ : فقلبوا من الواو ألفا فصار : ماه ، ثم أبدلوا من الهاء همزة [١٦٧] ، فصار «ماء» كما ترى [١٦٨] .

«يخرج» فعل مضارع : علامة رفعه ضم آخره ، «من بين» من : حرف جر «بين» جر بمن [١٦٩] ، والبين فى اللغة الوصل ، قال الله تعالى [١٧٠] ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [١٧١] أى وصلكم .

والبين : الفراق ، يقال : بَانَهُ يَبِينُهُ بَيْنًا ، وبَانَهُ يَبُونُهُ بَوْنًا [١٧٢] . ويقال : بَيْنَ الرجلين بَيْنٌ بعيد ، وبَوْنَ بعيد ، فأما جلست بَيْنَ الحائطين فظرف من المكان ولابد أن يقع على شيئين ، فمحال أن تقول : جلست بين الرجل ، وإنما الصواب : بين الرجلين أو بين الرجال .

---

(١٦٦) فى (أ) مجرور بمن .

(١٦٧) فى (ب) «وأبدلوا من الهاء أيضا الفا» .

(١٦٨) «ماء» كلمة أعجمية عند سيبويه . الكتاب ٢٤٣/٣ «هارون» .

وفى الصحاح «موه» : «الماء» : الذى يشرب ، والهمزة فيه مبدلة من الهاء فى موضع اللام ، وأصله موه بالتحريك ، لأنه يجمع على أمواه فى القلة ، ومياه فى الكثرة مثل : جمل وأجمال وجمال والذاهب منه الهاء ، لأن تصغيره مويه ، فإذا أنثته قلت : ماءه مثل ماعة » .

(١٦٩) فى (أ) مجرور بمن .

(١٧٠) فى (أ) قال تعالى ، والجملة ساقطة من (ب) .

(١٧١) ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ سورة الأنعام الآية ٩٤ .

(١٧٢) وفى الصحاح «بين» : البَيْنُ : الفِرَاقُ ، تقول منه : بَانَ يَبِينُ بَيْنًا وَبَيْنُونَةً .

والبَيْنُ : الوَصْلُ ، وهو من الأضداد ، وقرئ : «لقد تقطع بينكم » بالرفع والنصب ، فالرفع على الفعل أى : تقطع وصلكم ، والنصب على الحذف ، يريد ما بينكم .

والبون : الفضل والمزية ، يقال : بَانَهُ يَبُونُه ويَبِينُه ، وبينهما بَوْنٌ بعيد وبَيْنٌ بعيد والواو أفصح ، فأما فى البعد ، يقال : إنَّ بَيْنَهُمَا لَبَيناً لا غير » .

فأما قوله تعالى : ﴿لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [١٧٣] فإنما] [١٧٤] وقع [«بين»] [١٧٥] على (أحد) ، لأن أحدا فى معنى جميع الناس .

وأما قول امرئ القيس [١٧٦] :

(٦٠) ... ... بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ [١٧٧]

فكان [الأصمعى] [١٧٨] * * * * * *

---

(١٧٣) سورة البقرة من الآية ٢٨٥ .

(١٧٤) زيادة فى (ط) .

(١٧٥) زيادة فى (ط) .

(١٧٦) هو : امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن كندة يكنى أبا زيد ، وأبا وهب ، وأبا الحارث .

وقيل : اسمه حندج ، وامرؤ القيس لقب له لقب به لجماله ، وقال له الملك الضليل ، وهو من كبار شعراء الجاهلية .

ينظر ترجمة فى الخزانة ٣٢٩/١ : ٣٣٥ ، والمؤتلف والمختلفة ص ٩ ، وطبقات الشعراء لابن سلام ٤١ .

(١٧٧) البيت :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(من الطويل) .

ينظر ديوان امرئ القيس ٨ وفيه (وحومل) بالواو ، والكتاب ٤/ ٢٠٥ ، والخزانة ١١ / ٥ : ٢٥ ، والمغنى ٢١٤ ، ٢١٤ ، ٤٦٦ .

وابن يعيش ٢ / ١٢٨ ، ٤ / ١٥ ، ورصف المبانى ٣٥٣ ، والتصريح ٢ / ١٣٦ ، والاشمونى ٣ / ١٠٩ .

(١٧٨) زيادة (ط) .

هو : عبدالملك بن قريب بن على بن أصمع الباهلى الاصمعى أبو سعيد ، صاحب النحو ، اللغة ، والاخبار والملح ، روى عنه الجلة وكان أتقن الناس لغة ، ولد سنة ١٢٥ هـ ، وتوفى سنة ٢١٠ هـ وقيل ٢١٥ هـ .

ينظر ترجمته فى إشارة التعيين ص ١٩٣ ، ١٩٤ ، والاعلام ٤ / ٢٠٧ ، وانباه الرواة ٢ / ١٩٧ : ٢٠٥ .

ونزهة الالباص ١٥٠ : ١٧٢ .

ينشده بالواو [١٧٩] ، وقال ابن السكيت [١٨٠] : أراد بين أهل الدخول فحومل [١٨١] .

وأما البِينُ بكسر الباء فقدر مَدِّ البصر من الأرض [١٨٢] ، قال الشاعر :

(٦١) بِسَرْوِ حِمْيَرَ أبوالُ البغالِ به

أنَّى تَسَدَّيْتَ وَهْنًا ذلك البِينَا [١٨٣]] [١٨٤]

ويقال : بَانَ الرجلُ صَاحِبَه يَبِينُه وَيبُوُنُه بَيْنًا وبَوْنًا [١٨٥] ، [وأنشد المبرد :

(٦٢) كَأَنَّ عَيْنَيَّ وقد بانُونِي [١٨٦]

غَرْبَانِ فى جَدْوَلِ مَنْجَنُونِ [١٨٧] [١٨٨]

(١٧٩) أى : « بين الدخول وحومل» روى ذلك عن الأصمعى : الزيادى ، وابن دريد وغيرهما .
ينظر الخزانة ١١/ ٦ ، والمغنى ص ٢١٥ .

(١٨٠) هو : يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت أبو يوسف كان اماما فى اللغة ، عالما بنحو الكوفة ، وعلوم القرآن ، والشعر توفى سنة ٢٤٣ هـ .
ينظر ترجمته فى اشارة التعيين ص ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، والاعلام ٢٥٥/٩ ، والبغية ٣٤٩/٢ .

(١٨١) وينظر المغنى ص ٤٤٦ ، وفيه : أراد بين نواحى الدخول فحومل ، أو بأن الدخول مشتمل على أماكن .

(١٨٢) فى (أ) « وأما البنين بكسر الباء فقطعة من الأرض قدر مد البصر من الأرض » .
وفى الصحاح «بين» : «والبين بالكسر : القطعة من الأرض قذر منتهى البصر ، الجمع بيون » .

(١٨٣) البيت من البسيط ، وهو لابن مقبل ، وهو فى ديوانه ٣١٦ وفى الصحاح «بين» ، وقال الجوهرى : «ومن كسر التاء والكاف دهب بالتأنيث إلى ابنة البكرى صاحبة الخيال : والتذكير أصوب » .
والرواية فى الجمهرة ٣٨٣/١ «تخطيت » وفى حاشية اللسان «بين» قال الصاغانى : والرواية «من سرو حمير» لا غير ، وكذا فى الجمهرة والمعنى يخاطب خيال محبوبه أو محبوبته ، يقول : كيف علوت بعد ومن من الليل ذلك البلد وتسديت : علوت ، يقال : تسداه ، أى علاه وركبه والوهن : الضعف .

(١٨٤) ساقطة من (أ) .

(١٨٥) وينظر الصحاح «بين» .

(١٨٦) فى (ب) وقد بانوا به .

(١٨٧) البت من الرجز لم أهتد إلى قائله .
والمنجنون : الدلاب التى يستقى عليها ، وهى مؤنثة .

(١٨٨) ساقطة من (أ) .

«الصلب» جر باضافة البين إليه ، وأهل الكوفة يسمون (بين) حرف جر ، وذلك [189] غلط ، ولو كان حرف جر ما دخل عليه حرف جر ، لأن الحروف لا تدخل على الحروف [190] [فتعربها] [191] .

ويقال : الصُّلْبُ والصَّلَبُ [والصالب] [192] بمعنى واحد ، قال العباس بن عبدالمطلب يمدح النبى عليه السلام :

(٦٣) تُنْقَلُ مِن صَالبٍ إلى رَحِمٍ إذا مَضى عالِمٌ بَدَا طبَقُ

أى تُنْقَلُ من أصلاب الرجال إلى أرحام النساء من عهد آدم عليه السلام لأنه قال :

(٦٤) من قبلها طِبْتَ فى الظِّلال وفى

مُسْتَوْدَعٍ حيث تُخْصَفُ الوَرَقُ [193]

يعنى : أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان فى صلب آدم قبل أن يهبط إلى الأرض من الجنة ، من ذلك قوله ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [194] .

ويقال : [الصُّلْب] [195] ، والصَّلَب ، والصالب ، والقَرَا والمَطَا والظَّهْرُ ، والمَتْنُ والمَتْنَةُ بمعنى واحد فالماء الدافق يخرج من بين صلب الرجل وتربية المرأة ، والتربية : مُعَلَّق الحَلْىِ على الصدر [196] وجمع التربية : ترائب ، قال الشاعر :

(١٨٩) فى (ط) وهذا .

(١٩٠) فى (أ) على حروف .

(١٩١) ساقطة من «ب» .

(١٩٢) زيادة فى «ط» .

(١٩٣) البيتان من البسيط ، وهما فى اللسان «خصف» .

وبدأ : ظهر ، وتخصف الورق : تلصق .

(١٩٤) سورة الأعراف من الآية ٢٢ ، وسورة طه من الآية ١٢١ .

والمعنى جلا يلصقان عليهما ورق التين ، وهو يتهافت عنهما .

ينظر معانى القرآن للفراء ٢ / ١٩٤ .

(١٩٥) ساقطة من «أ» .

(١٩٦) وفى الصحاح «ترب» «والتريبة : واحدة الترائب ، وهى عظام الصدر ما بين الترقوة إلى الثَّنْدُوَة» .

(٦٥) (مُهَفْهَفَة بيضاءُ غيرُ مُفاضَةٍ :) [١٩٧]

تَرائِبُها مصقولةٌ كالسَّجَنْجَل [١٩٨]

يعنى : المرأة .

[ويقال للمرأة : العِنَاس [١٩٩] ، والمَذِيَّة [٢٠٠] ، [والبدنة] [٢٠١] ، والزَّلْفَة [٢٠٢] ، والمَاوِيّة [٢٠٣] - وَالزّلَفَة أيضا : الروضة [والحادثِة ، والروضة] [٢٠٤] .

ويقال : تريب بغير هاء ، [وأُنشد للمثقب العبدى [٢٠٥] :

(٦٦) ومِن ذَهَبٍ يَلُوحُ على تَرِيبٍ

كَلوْنِ العَاجِ ليس بِذِى غُضُون [٢٠٦] [٢٠٧]

---

(١٩٧) زيادة فى «ط» .

(١٩٨) البيت من الطويل ، وهو لامرئ القيس ، ديوانه ص ١٥ ، وذكر الشطر الثانى فى الصحاح «سجل» .
ومفهفهة : ضامرة البطن ، حسنة الخلق ، والمفاضة : المسترخية البطن ، وقيل : البائنة الطول .
والصقل : إزالة الصدأ والدنس وغيرها ، والسجنجل : المرأة وهو رومى معرب .
وينظر البيت فى الخزانة ١١ / ٤٧ .

(١٩٩) فى «أ» العناش ، والصواب : العناس ككتاب للمرأة . ينظر القاموس «عنس» .

(٢٠٠) فى القاموس «مذى» «والمذية كغنية : أم شاعر يعير بها وامرأة ... » .

(٢٠١) زيادة فى «ط» وإن صحت فلعلها محرفة عن (المذية) بفتح فسكون لغة فى «المذية» بتشديد الياء .

(٢٠٢) وينظر القاموس «زلف» .

(٢٠٣) هكذا فى الأصول ، ولم أعثر عليها فى كتب اللغة .

(٢٠٤) الحاثة ، والروضة ساقطة من (أ) ومن «ويقال للمرأة إلى الروضة » ساقطة من (ب) .

(٢٠٥) فى «ب» «المنقب البكرى» وهو تصحيف ، والمثقب العبدى هو :
محصن بن ثعلبة ، وقيل عائد بن محصن بن ثعلبة ، شاعر جاهى كان فى زمن عمرو بن هند .
ينظر ترجمته فى الخزانة ١ / ٨٤ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٩٥ : ٣٩٨ .

(٢٠٦) البيت من الوافر .
على ترتيب : على مكان الحلى من الصدر ، العاج : عظم الفيل . وغضون : جمع غَضْن وهو كل تَثَنّ فى ثوب أو جلد أو درع .

(٢٠٧) ساقطة من (أ) .

فماء الرجل أبيض ثخين ، يخلق منه [٢٠٨] عظم الولد وعصبه ، وماء المرأة أصفر رقيق يكون منه اللحم والدم ، فإذا التقى الماءان ، فغلب ماء الرجل ماء المرأة أذكرا بإذن الله [تعالى] [٢٠٩] وإذا غلب ماء المرأة ماء الرجل آنثا بإذن الله [٢١٠] .

«والترائب نسق بالواو على الصلب [٢١١] ، فإن قيل : لِمَ لَمْ يقل : يخرج من بين الصلب والتريبة ، فكيف [٢١٢] جميع أحدهما ، ووحد الآخر ؟

فالجواب فى ذلك : أن صدر المرأة هو تريبتها ، فيقال : للمرأة ترائب ، يعنى بها التريبة ، وما حواليها ، وأحاط بها وكذلك العرب تقول : رأيت خلاخيل [٢١٣] المرأة وثُدَيَّها ، وإنما لها ثديان وخَلْخَالان .

وفيه جواب آخر ، وهو أن يكون أراد تعالى [٢١٤] : يخرج [٢١٥] من بين الأصلاب والترائب ، فاكتفى بالواحد عن [٢١٦] الجماعة ، كما قال تعالى [٢١٧] ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ [٢١٨] ولم يقل : والأرضين .

---

(٢٠٨) فى «أ» يكون منه .

(٢٠٩) زيادة فى «أ» ، «ب» .

(٢١٠) فى (ب) بإذن الله عز وجل .

(٢١١) فى «ط» نسق على الصلب بالواو » .

(٢١٢) فى «أ» ، «ب» ولكن .

(٢١٣) خَلاَخِيل : جمع خَلْخَال ، وهو للنساء ، والخَلْخَلُ لغة فى الخَلْخَال أو مَقصور منه . ينظر الصحاح «خلل» .

(٢١٤) فى «أ» وقيه جواب آخر أراد تعالى وفى «ب» ، وفيه جواب آخر أن يكون الله تعالى » .

(٢١٥) فى (أ) «أنه يخرج» .

(٢١٦) فى «ب» من الجماعة .

(٢١٧) فى «ب» قال الله تعالى .

(٢١٨) فى «ب» ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ . سورة الأنبياء من الآية ٣٠ .

«إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ» (إنَّ) حرف نصب ، والهاء نصب بإنّ ، ولا علامة فيه ، لأنه مكنى ، والمكنى لا يعرف ، لأن المكنى يضارع المبهم ، إذ كان [٢١٩] كل واحد منهما يقع على أشياء مختلفة ، كقولك : دخلتها ، تريد : الدار ، واشتريتها ، تريد : الجارية فأشبهت الحروف فزال الإعراب عنها [٢٢٠] .

والهاء : كناية عن الله ، أى : أن الله قادر على رجع الماء ورده فى الأحليل .

(على) حرف جر ، (رَجْعِهِ) جر بعلى ، والهاء جر بالإضافة ، وهو كناية عن الماء قال أبو عبيدة : يقال للمطر الرَّجْع [٢٢١] ، (لقادر) [اللام] [٢٢٢] لام التأكيد ، ويقال تحتها يمين مقدرة . والمعنى : أنه على رجعه والله لقادر .

و (قادر) رفع خبر [٢٢٣] (إن) ، والله تعالى قادر وقدير ، مثل : عالم وعليم .

«يوم تبلى السرائر» (يوم) نصب على الظروف ، فإن قيل : لم لم تنونه ، ويوم متصرف [٢٢٤] ؟ فقل [٢٢٥] : أسماء الزمان تضاف إلى الأفعال ، كقولك : جئتك يوم خرج الأمير [٢٢٦] ويوم يخرج ، ولا يجوز : هذا زيد يخرج بغير تنوين ، إنما يكون ذلك

---

(٢١٩) فى «أ» إذا كان .

(٢٢٠) الهاء ضمير الغائب وهو مبنى لشبهه بالحرف فى الوضع على حرف واحد ، فهو شبيه بنحو باء الجر ولامه ، وواو العطف وفائه .

ينظر أوضح المسالك ١/ ٢٩ ، ٣٠ .

(٢٢١) فى الصحاح « رجع » : «والرجع : المطر ، قال الله تعالى : « والسماء ذات الرجع » ، ويقال : ذات النفع » .

(٢٢٢) ساقطة من «أ» .

(٢٢٣) فى «أ» ، «ب» بخير .

(٢٢٤) فى «أ» يتصرف ، وفى «ب» ينصرف .

(٢٢٥) فى (أ) فقيل .

(٢٢٦) فى «أ» الاسير .

فى أسماء الزمان [٢٢٧] قال الله تعالى [٢٢٨] : ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [٢٢٩] ، ﴿يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ﴾ [٢٣٠] .

و « تبلى » [٢٣١] فعل مضارع ، أى : تختبر .

والابتلاء : الاختبار [قال الله تعالى] [٢٣٢] ﴿وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٢٣٣] .

وهو فعل ما لم يسم فاعله .

والسرائر : جمع سريرة ، وإنَّما همزت الياء فى الجمع ، وليس فى الواحد همز ، لأن فى الجمع قبل الياء ألفا ، وهى ساكنة ، فاجتمع ساكنان ، فقلبوا [من] [٢٣٤] الياء همزة ، وكسروها لالتقاء ساكنين ، ومثله . قبيلة وقبائل ، فإن كانت الياء أصلية نحو : معيشة لم تهمز فى الجمع [٢٣٥] قال الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [٢٣٦] .

من همز هذه الياء فقد لحن [٢٣٧] .

(٢٢٧) أسماء الزمان المبهمة للماضى أو للمستقبل بمنزلة «إذ» و «إذا» فتضاف لما تضافان إليه .
فتقول : جئتك زمن الحجاج أمير ، أو زمن كان الحجاج أميرا ، لأنه بمنزلة « إذا » أو آتيك زمن يقدم الحاج ، لأنه بمنزلة « إذا » .
ينظر أوضح المسالك ٣/ ١٣١ : ١٣٣ .

(٢٢٨) فى «ط» قال الله تبارك وتعالى .

(٢٢٩) سورة المائدة من الآية ١١٩ .

(٢٣٠) ﴿يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ سورة الانفطار الآية ١٩ .

(٢٣١) فى «أ» « ويوم تبلى السرائر ، تبلى ... » .

(٢٣٢) زيادة فى «أ» ، وفى «ب» ومنه .

(٢٣٣) سورة البقرة من الآية ٤٩ .

(٢٣٤) زيادة فى «أ» ، «ب» .

(٢٣٥) فى «أ» «فإن كانت الياء أصلية لم تهمز فى الجمع نحو : معيشة » وينظر الكتاب ٤/ ٣٥٦ .

(٢٣٦) سورة الأعراف الآية ١٠ .

(٢٣٧) معائش بالهمز قراءة خارجة عن نافع والأعرج . مختصر فى شواذ القرآن ص ٤٢ .
وقال العكبرى فى إملاء ما من به الرحمن ١/ ٢٦٩ : «معايش : الصحيح إن الياء لا تهمز هنا لانها أصلية ، وحركت لأنه فى الاصل محركة ، وزنها مَعْيِشة كمَحْبُسة . =

و[قد] [٢٣٨] روى خارجه [٢٣٩] عن نافع [٢٤٠] همزه ، وهو غلط ، [قال أبو عبدالله قد] [٢٤١] . حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن الأعرج قرأ [٢٤٢] (معائش) بالهمز [٢٤٣] .

«فماله» الفاء تكون جوابا ونسقا ، و (ما) جحد بمعنى ليس ، و(له) الهاء جر باللام الزائدة فإن سأل سائل : لم فتحت اللام في (لَهُ) ؟ : فقل : لأنه وليه مكنى [٢٤٤] ، وإذا وليه ظاهر كسرت اللام كقولك : أزيد ولعمرو و(ماله) بكماله يسمى استفهاما في غير هذا الموضع [٢٤٥] .

= وأجاز قوم أن يكون أصلها الفتح وأعلت بالتسكين في الواحد كما أعلنت في يعيش ، وهمزها قوم وهو بعيد جدا ، وروجهة أنه شبه الأصلية بالزائدة نحو سفينة وسفائن » .

وينظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، والدر المصون ٥/ ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، والسبعة لابن مجاهد ٢٧٨ .

(٢٣٨) ساقطة من «ب» .

(٢٣٩) هو : خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضبي السرخسي ، أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو توفي سنة ١٦٨ هـ . ينظر غاية النهاية ١/ ٢٦٨ .

(٢٤٠) هو : نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم ، أمام أهل المدينة قرأ عليه الإمام مالك ، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة ، وكان محتسبا فيه دعابة ، توفي في المدينة سنة ١٦٩ هـ ، وقيل سنة ١٥٩ هـ ، وقيل غير ذلك .

ينظر ترجمته في الاقناع ١ / ٥٥ ، ٥٦ ، والتبصرة ٢٨ ، ٢٩ .

(٢٤١) زيادة في (أ) وفي (ب) ، (ط) وحدثني ... » .

(٢٤٢) هو : أبو داود عبدالرحمن بن هرمز الأعرج المدني ، تابعي جليل ، روى القراءة عوضا عن أبي هريرة ، وابن عباس ، وعبدالله بن عباس وروى القراءة عنه نافع ، نزل الاسكندرية وبها توفي سنة ١١٧ هـ .

ينظر الاقناع ١ / ٧٣ ، وطبقات القراء ١/ ٣٨١ .

(٢٤٣) في (أ) «قرأ بالهمز معائش» .

(٢٤٤) في «ط» «إذا وليه مكنى فتحت» .

(٢٤٥) في «أ» المكان .

وفي «ب» «لأنه وليه مكنى يعني الهاء هاء الكناية » .

« من قوة » من حرف جر ، « قوة » جر بمن [٢٤٦] ، علامة جره كسر آخره ، وموضع (من) رفع [٢٤٧] ، لأن (من) زائدة ، والأصل : فماله قوة ، كما تقول : ما في الدار رجل ، وما في الدار من رجل ، وشددت الواو في [٢٤٨] (قُوَّة) لأنهما واوان ، فإذا رددته إلى نفسك قلت قَوِيتُ ، فَقَلَبْتَ من الواو ياء كراهية أن تجمع بين واوين لو قلت [٢٤٩] : قَوَوْتُ فبنوا الفعل على فَعِل بكسر العين لتصير الواو ياء [٢٥٠] .

« ولا ناصر » و« لا » حرف نسق ، و« ناصر » [جر] [٢٥١] نسق على قوة ، فالفاعل : ناصر والمفعول [به] [٢٥٢] : منصور : ويقال [٢٥٣] : نصر المطر أرض بني فلان ، فهي منصورة ، [ونصرت أنا أرض كذا أي . قصدتها : وأنشد [٢٥٤] :

(٦٧) إذا انْسَلَخ الشهرُ الحَرامُ فَوَدِّعِي
بِلادَ تَمِيمٍ وانصُرِي أرضَ عامِرِ [٢٥٥]

(٢٤٦) في «أ» مجرور بمن .
(٢٤٧) في «أ» مرفوع .
(٢٤٨) في «أ» من .
(٢٤٩) في «أ» ولو قلت .
(٢٥٠) عبارة «أ» فبنوا الفعل على الفعَل بالكسر لتصير الواو ياء » .
وعبارة «ب» «فبنوا الفعل على فَعِل بالكسر ليصوروا الواو ياء »
(٢٥١) ساقطة من «أ» .
(٢٥٢) زيادة في «ط» .
(٢٥٣) في «أ» يقال .
(٢٥٤) في «أ» وأنشد الشاعر .
(٢٥٥) البت من الطويل وهو للراعي النميري يخاطب خيلا ، وروايته في الصحاح « نصر » :
إذا دخل الشهر الحرام فجاوزي بلاد تميم وانصري أرض عامر

[ووقف اعرابى يسأل الناس فى الجامع فقال : مَنْ نَصَرَنِى نَصَرَهُ الله ، أى : أعطانى (٢٥٦)] (٢٥٧) .

« والسماء » جر بواو القسم ، « ذات » نعت للسماء ، والسماء مؤنثة . [لأن] (٢٥٨) تصغيرها : سُمَيَّة ، وبها سميت المرأة ، لأن العرب تسمى النساء بما تستحسنه ، ويسمون (٢٥٩) المرأة : مَهَاة وهى البِلُّورة (٢٦٠) ، ويقولون : هى والله أحسن من السماء ، وأشهى من الماء ، وهى والله أحسن من النار الموقدة ، [ويقال : أحسن ما تكون المرأة غِبَّ السماء ، وغِبَّ النَفَاس ، وغِبَّ البناء عليها (٢٦١)] (٢٦٢) .

« ذات الرجع » ذات : نعت للسماء ، و«الرجع» جر بذات ، ومعناه : أن الله [عز وجل] (٢٦٣) أقسم بأعظم الأشياء منفعة ، فذات الرجع : السماء ، والرجع : المطر (٢٦٤) .

---

(٢٥٦) وفى الصحاح « نصر » : «والنصر : العطاء ، قال رؤبة :

* إِنِّى وأَسْطَارٍ سَطَرْنَ سَطْرَا *
* لَقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا » *

(٢٥٧) من « ونصرت أنا إلى أى : أعطانى » ساقطة من «ب» ، ومن « ووقف إلى أى : أعطانى » ساقطة من «أ» .

(٢٥٨) زيادة فى «ط» .

(٢٥٩) فى «أ» وتسمى .

(٢٦٠) وفى الصحاح «مها» : «المَهَا بالفتح : جمع مَهَاة ، وهى البقرة الوحشية ، والجمع مَهَوَات ، وقد مَهَتْ تَمْهُو مَهاً فى بياضها .. والمهَاَة بالفتح أيضا : البِلَّوْرَة .. »
وينظر الأساس «مهو» .

(٢٦١) وفى الصحاح «غَبَبَ» : «وغِبُّ كل شئ أيضا : عاقبته ، قد غَبَّتِ الأمور أى صارت إلى أواخرها » .
وينظر القاموس «غبب» والأساس «غيب» .

(٢٦٢) زيادة فى (ط) ، وزاد فى (أ) «وأحسن من الزَّوْرِ ، وهو الصنم ، وكل ما يعبدونه من دون الله عز وجل يقال له زَوْر» .

(٢٦٣) زيادة فى (أ) ، (ب) .

(٢٦٤) عبارة (أ) ، (ب) « فذات الرجع بالمطر » .

« والأرض ذات الصدع » الصدع : النبات [٢٦٥] ، [وأنْشدَ :

(٦٨) والأرضُ لا تَضْـحكُ عن نَبـاتِهـا
إلا إذا نـاحَ السـمـاءُ وبَكَى [٢٦٦]

فبكاء السماء المطر ، وضحك الأرض تفطيرها بالنبات [٢٦٧]] [٢٦٨] .

وتقول العرب : أنشقت الأرض إذا انفطرت بالنبات .

[وحدثني أبو عمر [٢٦٩] عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال : كل مطر يثبت في الأرض فهو رَجْع يقال للغدير : رَجْعٌ ورُجْعَانٌ ورِجّعَانٌ ورَجِيعٌ [٢٧٠] .

---

(٢٦٥) في (أ) ، (ب) « والأرض ذات الصدع » « بالنبات » .
وفي القاموس (صدع) : «الصَّدْعُ » : الشّقُ في شئ صُلْبٍ ، والفِرْقَةُ هو من الشئ سميت بالمصدر ، والرجل الخفيف اللحم ، ويحرك ، ونباتَ الأرض .. » .
وفي شرح القاموس (هامش مادة صدع) تعليق على قوله : «ونبات الأرض » قال : لأنه يصدعها أى : يشقها فتصدع به ، وفي التنزيل : « والأرض ذات الصدع » قال ثعلب : هي الأرض تتصدع بالنبات ، وهو مجاز » .
وينظر أساس البلاغة (صدع) .
(٢٦٦) البت من الرجز ، لم أهتد إلى قائله وناح : صوت .
(٢٦٧) وفي الأساس (بكى) : « ومن المجاز بكت السحابة في أرضهم « فما بكت عليهم السماء والأرض » وفي مادة ‹ضحك) : « ومن المجاز : ضحكت الأرض عن النبات وضحكت الرياض عن الزهر ، وضحك العارض : برق ... » .
(٢٦٨) ساقطة من (أ) ، ومن «فبكاء السماء إلى بالنبات » ساقطة من (ب) .
(٢٦٩) هو : أبو عمر الزاهد غلام ثعلب .
(٢٧٠) وفي الصحاح (رجع) : «والرجع : الغدير ... والجمع الرُّجْعَان » ، وفي القاموس (رجع) .
« والرَّجْعُ : المطر بعد المطر ، والنفع ، ونبات الربيع ، واسم ، ومَمْسَكُ الماء ، الغدير ، كالرَّجيع ، والراجعة ، أو ما أمتد فيه السيل ثم نفذ ، ج رِجَاع ، ورِجْعَان ورُجعَان ، أو الماء عامة .. » .
ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد لأبى منصور الجو اليقي ص ٤٢ .

ويقـال : رَجَعْـتُ يـدي وأَرْجَعْـتُهَـا ، ورَجعْـتُ فُلاَنًـا وأَرْجَعْـتُـهُ [271]] [272]

« إِنَّـهُ لقَـوْلٌ فَصْـلٌ » (إنَّـه) جـواب القسـم ، (لقـول [فصـلَ]) [273] :

الـلام لام التـأكيـد ، و (قـول) رفـع بخـبر إن ، والهـاء اسـم إن ، و (فـصل) نعـت للقول .

« وما » الواو حرف نسق ، و« ما » جحد بمنزلة ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر [274] إذا لم يكن فى خبرها الباء [275] ، كقـولك : مـا زيد بقـائم ، وليس زيد بقـائم ، فـإذا أسقطت الباء نصبت ، فقلت : ما زيد قائما ، و ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ [276] ، وهذا الباب قد أحكمناه فى كتاب المبتدئ [277] .

---

(٢٧١) وقـال الجـواليـقى : « كلمـنى فـلان فـمـا رَجَعْتُ إليه ، ومـا أَرْجَـعْتُ بمعـنى ، وكذلك رَجَـعْتُ يدى وأَرْجَعْتُهَا » .

ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد لأبى منصور الجواليقى ص ٤٢ .

(٢٧٢) زيادة فى (ط) : وفى (أ) « ... ويحلهـا ذلك بتـقدير الله عـز وجل ، وعلى العـرش اسـتوى ، واعـرابه كإعراب الأول » .

(٢٧٣) زيادة فى (أ) ، (ب) .

(٢٧٤) « ما » تعمل عمل (ليس عند الحجازين ، وبلغتهم جاء التنزيل ، قال تعالى : «ما هذا بشرا » ، « ما هن أمهاتهم » ، ولا عمالها عندهم أربعة شروط :

وأهملها بنو تميم .

ينظر التفصيل فى أوضح المسالك ١ / ٢٧٤ : ٢٨٣ ، والتصريح ١ / ١٩٦ : ١٩٩ .

(٢٧٥) زيادة الباء فى خبر (ليس) و (ما) بكثرة لتأكيد النفى . عند الكوفيين ، ولرفع توهم الإثبات عند البصريين . ينظر أوضح المسالك ١ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، والتصريح ١ / ٢٠١ .

(٢٧٦) سورة يوسف من الآية ٣١ .

(٢٧٧) من كتب ابن خالويه المفقودة .

فإن قلت : ما زيد إلا قائم ، لم يكن إلا الرفع [٢٧٨] ، قال الله تعالى : ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ [كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ] [٢٧٩]﴾ [٢٨٠] .

هذا قول النحويين إلا الفراء ، فإنّه أجاز النصب مع إضمار فِعْلٍ وشِبْهِهِ تقول العرب : إنما العَامِرِىّ عِمَّتَهُ ، أى يَتَعَهَّدُ عِمَّتَهُ [٢٨١] .

« هو » رفع بما [٢٨٢] ، و «بالهزل » خبره [٢٨٣] ، ولو اسقطت الباء لقلت [٢٨٤] : وما هو هزلا ، كما قال تعالى : ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ [٢٨٥] بكسر التاء نصب فى موضع الخبر ، [قال أبو عبدالله] [٢٨٦] حدثنى ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : فى حرف عبدالله [بن مسعود] [٢٨٧] : « ما هن بأمهاتهم » بزيادة باء [٢٨٨] .

(٢٧٨) هذا النوع من الاستثناء يسمى الاستثناء المفرغ ، لأن الكلام ناقص منفى ، فإلاّملغاة لا عمل لها وما بعدها لا يتغير عن الحال التى كان عليها قبل أن تلحق (إلا) نحو : ما أتانى إلا زيد ، وما لقيت إلا زيدا وما مررت إلا بزيد ، فكأنك قلت : ما أتانى زيد ، وما لقيت زيدا وما مررت بزيد ، ولكنك أدخلت (إلا) لتوجب الأفعال لهذه الأسماء ولتنفى ما سواها ، فصارت هذه الأسماء مستثناه .

ينظر الكتاب ٢ / ٣١٠ ، ٣١١ ، وأوضح المسالك ٢ / ٢٥٣ .

(٢٧٩) سورة القمر لآية ٥٠ .

(٢٨٠) زيادة فى (ط) .

(٢٨١) قال الفراء : « وقد روى « وما أمرنا إلا و احدة بالنصب ، وكأنه أضمر فعلا ينصب به الواحدة كما تقول للرجل ما أنت إلا ثيابك مرة ، ودابتك مرة ، ورأسك مرة ، أى : تتعاهد ذاك وقال الكسائى : سمعت العرب تقول : إنما العامرىّ عِمَّتَه ، أى : ليس يتعاهد من لباسه لا العمة ، قال الفراء : «ولا اشتهى نصبها فى القراءة » معانى القرآن ٣ / ١١ .

وعبارة الفراء : «ولا أشتهى نصبها أى (واحدة) فى القراءة ، تدل على أنه لم يجز النصب كما ذكر ابن خالوية .

(٢٨٢) فى (أ) «رفع بالابتداء » .

(٢٨٣) فى (ب) « والهزل خبره » .

(٢٨٤) فى (أ) قلت .

(٢٨٥) سورة المجادلة من الآية ٢ .

(٢٨٦) زيادة فى (أ) ، وفى (ط) ، (ب) : «وحدثنى» .

(٢٨٧) زيادة فى (ط) .

(٢٨٨) ينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ١٣٩ ومختصر فى شواذ القرآن ص ١٥٢ .

فأما بنوا تميم فإنهم إذا أسقطوا الباء رفعوا خبر (ما) [٢٨٩] ، فقالوا : ما زيدٌ قائمٌ [٢٩٠] .

[وروى المفضل [٢٩١] عن عاصم [٢٩٢] : « ما هُنّ أمهاتُهم » [٢٩٣]] [٢٩٤] ، [وأُنْشِدَ :

(٦٩) لَشَتَّانَ مَا أَنْوِي ويَنْوِي بَنُو أبى
جميعاً فما هذان مُسْتَوِيانِ
تَمَنَّوْا لِيَ الموتَ الذى يَشْعَبُ الفتى
وكلُّ فَتًى والموتُ يَلْتَقِيَانِ [٢٩٥]] [٢٩٦]

---

(٢٨٩) فى (أ) «رفعوا خبرها » .

(٢٩٠) وينظر معانى القرآن للفراء ٢ / ٤٢ ، ٣ / ١٣٩ .

(٢٩١) هو : المفضل بن محمد بن يعلى الضبى النحوى الكوفى ، كان إماما فى اللغة والنحو ، ورواية الأشعار كان يكتب المصاحف ويقفها على المساجد أو على الناس ، توفى سنة ١٦٨ هـ ، وقيل ١٧٨ هـ .
ينظر ترجمته فى إشارة التعيين ص ٣٥٢ ، والبلغة ص ٣٢٥ .

(٢٩٢) هو : عاصم بن أبى النجود الضرير الكوفى ، ويقال : أبو النجود هو بَهْدَلة وقيل : اسم أبى النجود عَبْد ، وبَهْدَلة اسم أمه تصدر للقراء عند موت أبى عبدالرحمن السُّلَمِيّ سنة ثلاث وسبعين إلى أن توفى بالكوفة ، وقيل بطريق الشام سنة سبع ، وقيل : سنة ثمان وقيل : سنة تسع وعشرين ومائة .
ينظر ترجمته فى الاقناع ١ / ١١٥ ، والتيسير ص ٦ .

(٢٩٣) ينظر البحر المحيط ٨ / ٢٣٢ ، ومختصر فى شواذ القرآن ١٥٣ ، ومعانى القرآن للفراء ٣ / ١٣٩ واملاء ما من به الرحمن ٢ / ٢٥٧ .

(٢٩٤) ساقطة من (أ) .

(٢٩٥) البيتان من الطويل نسبا فى العينى ١ / ٥٤٣ للفرزدق ، وليسا فى ديوانه ، وأنشدهما الفراء فى معانى القرآن ٢ / ٤٢ ، ٤٣ ، وذكرهما البغدادى فى الخزانة ٦ / ٢٨٣ على أنهما دليل على كسر النون فى (شتان) لغة فى فتحها ، وذكر ابن هشام الشطر الثانى من البيت الثانى فى أوضح المسالك ١ / ٢٢٤ ، وفيه : (وكل امرئ) واستدل به على جواز ذكر الخبر وحذفه إذا أردت الاخبار بإقترانهما .
ويشعب : يفرق ، شتان : مثنى شت ، ومعناه : بعد .

(٢٩٦) زيادة فى (ط) .

« أنهم يكيدون [كيدا] » (٢٩٧) إن حرف نصب ، والهاء والميم نصب بأن ، ولا علامة [فيه] (٢٩٨) لأنه مكنى ، و« يكيدون » فعل مضارع ، وهو خبر إن ، والواو ضمير الفاعلين ، والنون علامة الرفع ، وفتحت النون لالتقاء الساكنين ، و« كيدا » نصب على المصدر ، فإذا صرفت قلت : كاد يكيد كيدا ، فهو كائد ، والمفعول [به] (٢٩٩) مكيد (٣٠٠) ، مثل كلت الطعام أكيل كيلا فأنا كائل ، والطعام مكيل .

« وأكيد كيدا » نسق على الأول .

« فَمَهِّلِ » موقوف (٣٠١) ، لأنه أمر ، ويُجَزْمُ (٣٠٢) فى قول الكوفيين ، وهما لغتان : مَهَّلَ وأَمْهَلَ مثل : كَرَّمَ وأَكْرَمَ ، غير أن كَرَّمَ ومَهَّلَ أبلغ (٣٠٣) .

« الكافرين » مفعول بهم ، علامة النصب الياء التي قبل النون ، وفى الياء ثلاث علامات علامة النصب ، وعلامة الجمع ، وعلامة التذكير (٣٠٤) .

---

(٢٩٧) زيادة فى (ط) ، (ب) .

(٢٩٨) ساقطة من (أ) .

(٢٩٩) زيادة فى (ط) .

(٣٠٠) وينظر الصحاح (كيد) .

(٣٠١) مبنى لى السكون ، وحركت اللام بالكسرة للتخلص من التقاء الساكنين سكون البناء ، وسكون (أل) فى (الكافرين) .

(٣٠٢) فى (ط) مجزوم .

(٣٠٣) وينظر الصحاح ، والقاموس ، واللسان (مهل) .

(٣٠٤) فى (أ) « وفى الياء ثلاث علامات : النصب والجمع والتذكير » .

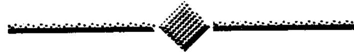
و [كان] [٣٠٥] أبو عمرو والكسائى فى رواية أبى عمر [٣٠٦] يُمِيلاَن « الكافرين » من أجل الراء والياء والباقون يفخمون [ألا وَرْشًا [٣٠٧]] [٣٠٨] ، [فإنه يقلل الإمالة] [٣٠٩] .

وهما لغتان فصيحتان ، فإذا صرفت الفعل قلت : مَهَّل يُمَهِّلُ تَمْهِيلاً ، [فهو مُمَهِّل] [٣١٠] ، ومن أَمْهَلَ : يَمْهِل إِمْهَالاً فهو مُمْهِل .

« أَمْهِلْهُم » أمر تأكيد للأول ، والهاء والميم مفعول كناية عن الكافرين .

« رُوَيْدًا » نصب على المصدر ، والأصل : إِرْوَادًا ، فَرُوَيْدًا تصغير إِرْوَاد ، [وهذا مُحْكَمٌ فى غير هذا الموضع] [٣١١] ، ورُوَيْدًا .

إنما هو الإمهال والتَّمَكُّث ، يقال : امشِ مَشْيًا رُوَيْدًا ، أى : لا تستعجل .



(٣٠٥) زيادة فى (ط) .

(٣٠٦) هو : حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صُهْبان الأزدى الدورى النحوى ، والدُّور موضع ببغداد ، توفى فى حدود سنة خمسين ومائتين .
ينظر التيسير للدانى ص ٥ .

(٣٠٧) هو : عثمان بن سعيد المصرى ، ويكنى أبا سعيد ، وورش لَقَبٌ لُقِّبَ به فيما يقال لشدة بياضه توفى بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ينظر التيسير للدانى ص ٤ .
وفى الإقناع لابن الباذش ١ / ٢٧٥ « فأما (الكافرين) فأماله أبو عمرو الكسائى حيث وقع فى أعرابيه ، وقرأه ورش بين اللفظين و أخلص الباقون فيه الفتح » .
وينظر التبصرة لمكى ص ١٢٤ .

(٣٠٨) ساقطة من (ب) .

(٣٠٩) زيادة فى (أ) .

(٣١٠) ساقطة من (أ) .

(٣١١) زيادة فى (أ) ، (ب) .

ومن سورة سبح [1]

« سَبِّح » موقوف ، لأنه أمر عند البصريين ، وعند الكوفيين جزم بلام مضمرة ، وعلامة جزمه سكون الحاء [2] .

فإذا صرفت قلت : سَبَّح يُسَبِّحُ وتَسْبِيحًا ، فهو مُسَبِّحٌ ، [ويقال للسَّبَابَةِ ، أعنى : الأصبع السَّبَّاحَةُ والمُسَبِّحَةُ والمُشِيرَةُ] [3] .

والتَّسْبِيحُ فى اللغة : التَّنزيه ، سبحان الله أى : تَنْزِيهًا لله [4] ، [قال الأعشى [5] :

(٧٠) أقولُ لما جاءَنِى فَخْرُهْ سُبْحَانَ من عَلْقَمةَ الفاخِرِ [6] [7]

---

(١) وتسمى سورة الأعلى ، وفى (ط) «ومن سورة سبح وإعرابها وشرح معانيها » .

(٢) وقد حركت بالكسر لالتقاء الساكنين .

[١] وتسمى سورة الأعلى .

(٣) ساقطة من (أ) .

(٤) وفى الصحاح (سبح) : «وسبحان الله ، معناه التنزيه لله ، نصب على المصدر ، كأنه قال : أبرئ الله من السوء براءة ، والعرب تقول : سبحان من كذا ، إذا تعجبت منه » .

(٥) هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ، من قبيلة بكر بن وائل ، وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع وهو من فحول الشعراء فى الجاهلية .

ينظر ترجمته فى الخزنة ١ / ١٧٥ : ٢٧٨ ، وطبقات فحول الشعراء ص ٤١ .

(٦) البيت من السريع وهو من قصيدة للأعشى نفر فيها عامر بن الطفيل على ابن عمه علقمة – رضى الله عنه – ومنها :

ولستَ بالأكثر منهم حصًى وإنما العزة للكاثر

وهو فى ديوانه ١٤٣ .

وينظر الخزانة ١/ ١٨٥ ، ٣/ ٣٨٨ ، ٣٩٧ ، ٢٨٦/٦ ، ٢٣٤/٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، والكتاب ١ / ٣٢٤ (هارون) .

والصحاح (سبح) ، واللسان (سبح) ، وابن يعيش ١/ ١٢٠ ، والهمع ١ / ١٩٠ ، وابن الشجرى ١ / ٣٤٧ ، ٢/ ٢٥٠ ، والخصائص ٢/ ١٩٧ ، والرد المصون ١/ ٢٥٩ .

(٧) ساقطة من (أ) .

« اسم ربك » « اسم » نصب مفعول به ، واو قالت : سبح باسم ربك لكان صوابا [٨] ، إلا أن القراءة سنة ومثله جُزْتُ زيدًا ، وجُزْتُ به [٩] : وتَعلّقت زيدًا ، وتَعَلَّقْتُ به [١٠] ، وأخذت الخِطَامَ [١١] ، وأخذت بالخِطَام ، قال الله تعالى [١٢] في موضع آخر : «فسبح بحمد ربك » [١٣] .

و« ربك » جر بالإضافة ، والكاف جر بإضافة الرب إليه ، وفتحته [١٤] للخطاب .

« الأعلى » [جر] [١٥] صفة للرب ، ولا يَبِينُ [١٦] فيه الإعراب ، لأن آخره ألف مقصورة ، ولو جمعت الأعلى في غير اسم الله لقلت : الأَعْلَوْنَ ، كما قال الله تعالى : « وأنتم الأَعْلَوْنَ » [١٧] . وتقول : كَلَّمَ الأعلَى الأعْلَى ، و[كَلَّمَ] [١٨] الأعْلَيان الأعْلَيَيْنِ ، [كَلَّمَ] [١٩] الأعْلَوْنَ الأعْلَيْنَ .

---

(٨) وفي (ب) « لكان جائزا » .
أي : أن الفعل يتعدى بنفسه وبواسطة حرف الجر ، قال تعالى : « فسبح باسم ربك العظيم » سورة الواقعة .
وينظر معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٥٦ .
(٩) في (ط) «وجزت بزيد» .
(١٠) في (ط) «وتعلقت بزيد» .
(١١) الخِطَام : الزِّمَام ، وخَطَمْتُ البعير : زَمَمْتُهُ . الصحاح (خطم) .
(١٢) في (ط) «قال الله تبارك وتعالى » .
(١٣) « فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين » سورة الحجر الآية ٩٨ ، وفي (ب) « فسبح باسم ربك العظيم » .
(١٤) في (ط) وفتح .
(١٥) زيادة في (ط) .
(١٦) في (ط) ولا يتبين .
(١٧) ﴿ولا تَهِنُوا ولَا تَحزَنُوا وأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ سورة آل عمران من الآية ١٣٩ .
﴿فَلا تَهِنُوا وتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ واللَّهُ مَعَكُمْ﴾ سورة محمد الآية ٣٥ .
(١٨) زيادة في (ط) .
(١٩) زيادة في (ط) .

وكان الأصل الأَعْلَاوْنَ ، فسقطت الألف لسكونها وسكون الواو [٢٠] .

وفى المؤنث : كلمت العُلْيَا العُلْيَا ، والعُلْيَيَانِ العُلْيَيَنْ [٢١] ، وكَلَّمت العُلْيَيَاتُ العُلْيَيَاتِ هذا جمع سلامة ، وجمع التكسير ، كَلَّمَ العُلَى العُلَىَ [٢٢] .

« الذى خلق » [«الذى»] [٢٣] صفة الرب أيضا ، وبدل منه ، ولاعلامة فيه ، لأنه اسم [ناقص] [٢٤] يحتاج إلى صلة [وعائد] [٢٥] .

و « خلق » فعل ماض ، وهو صلة (الذى) .

« فَسَوَّى نسق بالفاء على خلق ، فإذا صرفت [الفعل] [٢٦] قلت : سَوَّى يُسَوِّى تَسْوِيَةً ، فهو مُسَوٍّ ، والمفعول به مُسَوَّى .

وكل ما جاء من مثال سَوَّى وجَلَّى ، وجَلَّى يجوز فى مصدره وجه ثان ، جَلَّى تَجْلِياً ، وسَوَّى تَسْوِياً [٢٧] ، [وأُنْشِدَ :

٧١- فَـهِي تُنَزِّى دَلْوَهَا تَنْزِيّا ... كَمَا تُنَزِّى شَهْلَةٌ صَبِيّا [٢٨]

---

(٢٠) وفى (ب) «وكان الأصل : «الأعليون ، فسقطت الياء لسكونها وسكون الواو» .

(٢١) فى (أ) «العليتان العليتين » .

(٢٢) زاد فى (أ) «كما قال الله تعالى : إنها لا حدى الكبر ، جمع الكبرى » .

(٢٣) زيادة فى (ط) .

(٢٤) زيادة في (ط) .

(٢٥) زيادة فى (ط) وهو مبنى لشبهه بالحرف فى الافتقار ينظر أوضح المسالك ١ / ٣٢ ، ٣٣ .

(٢٦) زيادة فى (ط) .

(٢٧) القياس فى مصدر (فَعَّل) معتل اللام أن تحذف ياء التفعيل ، وتعوض منها التاء ، فيصير وزنه (تَفْعِلة) كالتوصية والتسمية والتزكية وما خرج من ذلك حكموا عليه بالشذوذ أو الندرة .
ينظر أوضح المسالك ٣ / ٢٣٨ : ٢٤٠ ، والتصريح ٢ / ٧٦ .

(٢٨) هذا الرجز مشهور فى كتب اللغة وغيرها ، ولم يذكر أحد قائله ولا تتمته ، وقد روى فى الخصائص لابن جنى ٢ / ٣٠٢ برواية (باتت تُنَزِّى) أنشده أبو زيد ، وفى التبصرة للصيمرى ٢ / ٧٧٥ (بات يُنَزِّى دلوه) وكذا فى الصحاح .
وينظر أوضح المسالك ٣ / ٢٤٠ ، واللسان (نزا) ، والتصريح ٢ / ٧٦ ، والأشمونى ٣ / ٣٢ .

الشهلة : المرأة العجوز ، ومثلها الشَّهْبَرةُ ، والقَحْمَةُ ، فأما الزَّوْلَةُ فالمرأة الظريفة تكون تَابَّة وشَابَّة ، والتَّابَّة : العجوز] (٢٩) .

« والذى قدر » نسق على الأول ، و« قدر » صلة الذى ، « فهدى » نسق على قدر ، وفيه وجهان :

قال قوم : هدى الذكر كيف يأتى الأنثى ، وقال آخرون [منهم الفراء] (٣٠) : معناه والذى قدر فهدى وأضل : فاجتزأ بأحدهما لدلاله المعنى عليه (٣١) كما قال الله تبارك وتعالى (٣٢) : « سرابيل تقيكم الحر »(٣٣) ، وأراد الحر والبرد ، لأن ما يقى (٣٤) الحر معلوم أنه يقى البرد ، فاعرف ذلك . فاذا صرفت قلت : هَدَى يَهْدِى هِدَاية ، فهو هادٍ ، والمفعول به مَهَدِىّ ، والهُدَى يكون مصدرا واسما ، كقوله تعالى : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (٣٥) لأن الله تعالى أنزل القرآن على [قلب] (٣٦) نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله (٣٧) ليهتدى به المتقون بتوفيق من الله [تعالى] (٣٨) ، وقوله : « لا ريب فيه » أى لا تَرْتَابُوا ولا تَشُكُّوا أن هذا القرآن من الله لرصانة الفاظه ، ولاعجاز نظّمه (٣٩) .

« والذى أخرج » نسق على ما قبله ، « أخرج » فعل ماض ، وهو صلة « الذى » .

---

(٢٩) ساقطة من (أ) .

(٣٠) زيادة فى (ط) .

(٣١) ينظر معانى القرآن للفراء ٣/٢٥٦ .

(٣٢) فى (ب) كما قال تعالى .

(٣٣) سورة النحل من الآية ٨١ .

(٣٤) فى (ب) ما وقى .

(٣٥) سورة البقرة من الآية ٢ ، وينظر معانى القرآن للفراء ١ / ١١ ، ١٢ .

(٣٦) زيادة فى (ط) .

(٣٧) فى (ب) «صلى الله عليه وسلم» .

(٣٨) زيادة فى (ب) .

(٣٩) فى (ب) «واعجاز نظمه» .

و « المرعى » مفعول الصلة [٤٠] ، ولا علامة فيه ، لأنه مقصور ، والأصل المَرْعَيُ ، فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

« فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى » أى : فجعل [٤١] الله المرعى أحوى ، والأَحْوَى [٤٢] : شديد الخضرة يضرب إلى السواد لريه ، ثم صيره غثاء بعد ما يبس ، فمعناه : تقديم وتأخير [٤٣] .

والحُوَّةُ : حُمْرَةٌ [تكون] [٤٤] فى الشفة تضرب إلى السواد [٤٥] ، والعرب تستحب ذلك ، قال ذو الرُّمّة [٤٦] :

٧٢- لَمْيَاءُ فى شَفَتَيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ ... وفى اللِّثَاتِ وفى أنيابِها شَنَبُ

صفراءُ فى نَعَجٍ بيضاءُ فى دَعَجٍ ... كأنها فِضَّةٌ قد مسَها ذَهَبُ [٤٧]

---

(٤٠) فى (ب) «مفعول فى الصلة » .

(٤١) فى (ط) «أى جعل» .

(٤٢) فى (ب) «وهو» .

(٤٣) وقال الفراء : «إذا صار النبت يَبِيسًا فهو غُثاء ، والأحوى الذى قد أسود عن العتق ، ويكون أيضا : أخرج المرعى أحوى ، فجعله غثاء ، فيكون مؤخرا معناه التقديم » .
معانى القرآن ٣ / ٢٥٦ ، وينظر املاء ما من به الرحمن ٢ / ٢٨٥ .

(٤٤) زيادة فى (ط) .

(٤٥) وفى الصحاح (حوا) : «والحُوَّة : لون يخالط الكُمْتَة ، مثل صدأ الحديد ، وقال الأصمعى : الحُوة حمرة تضرب إلى السواد ... والحُوَّةُ : سمرة الشفة ، يقال رجل أحْوَى ، وامرأة حَوَّاء ، وقد حَوِيَتْ » .

(٤٦) هو : غيلان بن عقمة ، من بنى صعب بن مالك ، وكنيته أبو الحارث ، وسمى ذا الرمة ، والرمة بضم الراء وتشديد الميم : قطعة من الحبل الخلق ، ويجوز كسرها ، وهو أحسن شعراء الاسلام تشبيها ، ينظر ترجمته فى الخزانة ١ / ١٠٦ : ١١٠ ، وطبقات الشعراء ص ١٦٥ .

(٤٧) الشعر من البسيط ينظر ديوان ذى الرمة ص ٣٢ ، والخصائص ٣ / ٢٩١ ، والدر المصون ١ / ٦٦ ، وشرح الأشمونى ٣ / ١٢٧ ، والهمع ٢ / ١٢٦ ، والعينى ٤ / ٢٠٢ .
ولَمْيَاءَ : اللَّمَى سُمْرَةٌ فى الشفة تُسْتَحْنَ ، يقال : رَجُلٌ أَلْمى ، وجارية لَمْيَاء بينة اللَّمَى .
اللِّثَات : جمع مفرده : اللِثَة بالتخفيف : ما حول الأسنان ، وأصلها لِثَيٌ ، والهاء عوض من الياء ، وجمعها لِثاتٌ ولِثَيٌ . =

وأنشد أبوعبيدة [٤٨] لذى الرمة أيضا فى المرعى الأحوى :

٧٣- حَـوَّاءُ قَـرْحـاءُ أشْـرَاطِيَّـةٌ وَكَـفَتْ
فـيـهـا الذِّهابُ وَحَفَّتْـهـا البـراعـيمُ [٤٩]

القَرْحَاءُ : البَيْضَاءُ يقال للغُرَّة : القُرْحَةُ ، [وأشْرَاطِيَّة : مطرت بِنَوْءِ الشَّرَطَيْنِ [٥٠]] [٥١] والذِّهَابُ (بكسر الذال) : المطر الخفيف [٥٢] ، والبَرَاعِيمُ : جمع بَرْعُومة ، وهى الوردة قبل أن تتفتح [٥٣] ، ويقال لها : الكِمّ [٥٤] ، والجمع : أكْمَام [٥٥] ، قال الله تعالى [٥٦] : « والنخل ذات الأكمام » [٥٧] .

فاذا صرفت الفعل [منه] [٥٨] قلت : أحْوَوَى ، يَحْوَوِى ، احْوِوَاء ، فهو مُحْوَوٍ .

= لَعَسٌ : اللَّعَسُ : لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد قليلا ، وذلك يستملح ، يقال شفة لعساء وفتية ونسوة لُعْسٌ .

الشَّنَبُ : حدّة فى الأسنان ، وقال الأصمعى : الشَّنَبُ : برد الفم والأسنان .

النَّعَجُ : الإبْيِضَاض الخالص ، والدَّعَجُ : شدة سواد العين مع سعتها يقال : عين دَعْجَاءَ .

ينظر الصحاح (علا) ، (لثى) ، (لعس) ، (شنب) ، (نعج) ، (دعج) .

(٤٨) فى (ب) أبو عبيد .

(٤٩) البيت من البسيط ، وهو فى الصحاح (شرط) .

(٥٠) الشرطان : نجمان من الحمل ، وهما قرناه ، وإلى جانب الشمالى منهما كوكب صغير ، ومن العرب من يعده معهما ، فيقول هو ثلاثة كواكب ، ويسميها الأشراط . ينظر الصحاح (شرط) .

(٥١) ساقطة من (ب) .

(٥٢) فى (ب) «الخفيف من المطر » .

(٥٣) فى (ب) «والبراعيم : جمع : بُرْعُوم ، والواحدة بَرْعُومة وهى الوردة قبل أن تتفتح» .

(٥٤) فى (ب) «الكِحَّة» .

(٥٥) وفى الصحاح (كمم) «والكِمُّ والكِمَّةُ بالكسر والكِمَامَةُ : وعاء الطلع ، وغطاء النَّوْر ، والجمع : كِمَام وأكِمّة وأكْمَام » .

(٥٦) فى (ط) قال الله تبارك وتعالى .

(٥٧) سورة الرحمن من الآية ١١ .

(٥٨) زيادة فى (ب) .

ومنهم من يقول : احْوَاوَّ يَحْوَاوُّ احْوِيوَاء مثل : احْمَارَّ ، وإن شئت قلبت إحدى الواوين ألفا ، فقلت : احْوَاوَى ، وهذا اللفظ للبصريين ، والأول للكوفيين [٥٩] .

والغُثَاء : ما يحمله السيل ، ومثله الجُفَاء [٦٠] ، وهو ما تَكَسَّرَ وتَهَشَّمَ أيضا من المرْعَى إذَا يَبِسَ [والجُفَالُ مثل الجُفَاء .

قرأ رؤبة : ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ [٦١] قال أبو حاتم [٦٢] : ولا يقرأ بقراءة رؤبة ، لأنه كان يأكل الفأر [٦٣]] [٦٤] .

« سنقرئك » السين عَلَم للاستقبال ، وكذلك سوف ، و« نقرئك » فعل مستقبل علامة رفعه ضم [٦٥] الهمزة ، والكاف اسم محمد صلى الله عليه وسلم [٦٦] فى موضع نصب .

« فَلاَ تَنْسَى » «لا» جحد بمعنى لست تنسى ، و «تنسى» فعل مضارع ، ولا علامة للرفع [فيه] [٦٧] ، لأن الألف فى آخره بدل من ياء ، والأصل : تَنْسَيُ ، فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

وقال آخرون : «لا» نهى ، و «تنسى» جزم ، والأصل : فلا تَنْسَ بفتح السين ، ثم أتى بالألف دُعامة لفتح السين ، ليوافق رؤس الآى ، كما قرأ حمزة : « لا تَخَفْ

---

(٥٩) وفى الصحاح (حوا) : «وحكى الأصمعى : احْوَوَى يَحْوَوِى احْوِوَاء ، على وزن ارْعَوَى ، قال : وبعض العرب يقول : حَوِيَ يَحْوَىَ حُوَّة حكاه فى كتاب الفرس » .

(٦٠) فى (ب) «من الجفاء» .

(٦١) سورة الرعد من الآية ١٧ ، وينظر شواذ بن خالويه ٦٦ .

(٦١) زيادة فى (ط) .

(٦٢) هو : أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى النحوى اللغوى المقرئ البصرى . ينظر ترجمته ص ٩٦ .

(٦٣) وينظر مختصر فى شواذ القرآن ص ٦٦ .

(٦٤) زيادة فى (ط) .

(٦٥) فى (ب) ضمة .

(٦٦) فى (ب) عليه السلام .

(٦٧) زيادة فى (ط) .

دَرَكاً ولا تَخْشَى » [٦٨] . فإذا صرفت الفعل قلت : نسيت أنسى نسيانا ، فأنا ناس ، والمفعول [به] [٦٩] منسى .

« إلاَّ مَا شَاءَ الله » [«إلاَّ»] [٧٠] استثناء ، و «ما» نصب على الأستثناء ، وهو اسم ناقص بمعنى الذى ، و «شاء» فعل ماض ، وهو صلة (ما) ، و «الله» رفع بفعله ، [وهى المشيئة] [٧١]

«إِنَّهُ يعلم الجهر و ما يخفى» (ان) حرف نصب ، والهاء نصب بان ، وهى كناية عن اسم الله تعالى ، «يعلم» فعل مضارع ، وهو خبر ان ، و «الجهر» مفعول يعلم [٧٢] .

«وما» نسق على الجهر ، و «يخفى» فعل مستقبل ، وهو صلة (ما) .

يقال : خَفِيَ يَخْفَىَ خَفْواً وخُفُوا وخَفَاء [٧٣] ، [ومنه قولهم : بَرِحَ الخَفَاءُ ، أى : انكشف الغطاء [٧٤] . وخَفَى خَفْياً ، فهو خَافٍ] [٧٥] اذا استتر ، وأَخْفَيْتُهُ أنا أُخْفِيه ،

(٦٨) ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لاَّ تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ سورة طه الآية ٧٧ .

وفى الحجة لابن خالويه ص ٢٤٥ «لا تخاف دركا» أجمع القراء على الرفع إلا حمزة ، فإنه قرأ بالجزم على طريق النهى ، فالحجة لمن رفع أنه جعله خبرا ، وجعل (لا) فيه بمعنى (ليس) ، فإن قيل : فما حجة حمزة فى اثبات الياء فى (تخشى) وحذفها علم الجزم ، فقل له فى ذلك وجهان :

أحدهما : أنه استأنف ، ولم يعطفه على أول الكلام ، فكانت (لا) فيه بمعنى (ليس) كما قال تعالى : «فلا تنسى» .

والوجه الآخر : أنه لما طرح الياء أشبع فتحة السين ، فصارت ألفا ليوافق رؤوس الآى التى قبلها بالألف» . وينظر التبصرة لمكى ص ٢٦٠ ، والتيسير للدانى ص ١٥٢ ، والاقناع لابن الباذش ٢ / ٧٠٠ .

(٦٩) زيادة فى (ط) .

(٧٠) ساقطة من (ب) .

(٧١) زيادة فى (ب) .

(٧٢) فى (ب) «مفعول بيعلم» .

(٧٣) وفى (ب) «يقال : خفى يخفى خفوا وخفاء وخفيا وخفوا ، فهو خاف : إذا استتر» .

(٧٤) وفى الصحاح (خفى) «ويقال أيضا : بَرِحَ الخَفَاءُ : أى وضح الأمر» .

(٧٥) زيادة فى (ط) .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [٧٦] أى : أكاد أُخليها [٧٧] من نفسى ، فكيف أطلعكم عليها ؟

وقرأ سعيد بن جبير « أكاد أَخْفِيها » بفتح الألف ، فمعناه أظهرها ، يقال خَفَيْتُ الشئ أظهرته [٧٨] قال امرؤ القيس :

٧٤- خَفَاهنَّ من أنْفاقِهِنَّ كأنما
خَفَاهُنَّ وَدْقٌ من سرابٍ مُجَلَّبِ [٧٩]

يصف جِحرَةَ الفئرة [٨٠] ، وأن الفرس أخرجهن من جحرتهن بِحُضْرِه ، وهو شدة عدوه ، كما يخرجهن المطر ، [ومن ذلك سمى النّباش المختفى ، لأنه يظهر الأكفان [٨١]] [٨٢] .

« ونيسرك » [٨٣] الواو حرف نسق ، و «نيسرك» فعل مضارع ، علامة رفعه ضم آخره والكاف فى موضع نصب .

---

(٧٦) سورة طه من الآية ١٥ ، وفى معانى القرآن للفراء ٢ / ١٧٦ «قوله : أكاد أخفيها : قرأت الفراء (أكاد أخفيها) بالضم وفى قراءة أبى «أن الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسى ، فكيف أظهركم عليها» .

(٧٧) فى (ط) أخفيها .

(٧٨) وينظر معانى القرآن للفراء ٢ / ١٧٦ ، ١٧٧ ، ومختصر فى شواذ القرآن ص ٨٧ .

(٧٩) البيت من الطويل وهو فى الصحاح (خفى) ، وقافيته (مركب) . ونسبه لعلقمة ، والصواب لامرئ القيس وروايته فى ديوانه : ص ٥١ :

خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيِّهِ مُجَلِّبِ

وخفاهن : أظهرهن ، أنفاقهن : جمع نفق وهو السرب تحت الأرض ، والودق : المطر والمجلب : الذى تسمع له جلبة لشدة وقعه ، ويروى «المحلب» بالحاء وهو الذى يتحلب المطر .

(٨٠) فى (ب) «جحرة الفأر» .

(٨١) وينظر الأضداد لابن القاسم الأنبارى ص ٧٦ .

(٨٢) زيادة فى (ط) .

(٨٣) فى (ب) «ونيسرك لليسرى» .

فاذا صرفت قلت : يَسَّرَ يُيَسِّرُ تَيْسِيراً ، فهو مُيَسِّرٌ (٨٤) .

« لليسرى » جر باللام الزائدة ، ولا علامة للجر ، لأنه اسم مقصور .

« فذكر » موقوف لأنه أمر ، فاذا صرفت قلت : ذَكَّـرَ يُذَكِّرُ تَذْكِيـراً ، فهو مُذَكِّر (٨٥) ، [إنْ نفعت الذكرى] (٨٦) « ان » حرف شرط ، « نفعت » فعل ماض ، وهو فى معنى المستقبل ، لأن الشرط لا يكون الا بالفعل المستقبل ،

فلما اجتمع نونان أدغمت النون فى النون ، فالتشديد من جلل ذلك ، والتاء تاء التأنيث .

« الذكرى » رفع بفعلها .

فان قيل لك : فأين جواب الشرط ؟ فقل : معنى الآية التقديم والتأخير : ان نفعت الذكرى فذكر ، وانما أُخر لرؤس الآى (٨٧) .

ويقول(٨٨) آخرون « إنْ » بمعنى « قد » ، [أى] (٨٩) : فذكر قد نفعت الذكرى ، ولا علامة للرفع فى الذكرى (٩٠) ، لأنه اسم مقصور .

« سيذكر من يخشى » السين تأكيد للاستقبال (٩١) ، و «يذكر» فعل مستقبل علامة رفعه ضم آخره ، وعلامة الاستقبال الياء التى فى أوله .

---

(٨٤) وينظر الصحاح ، واللسان ، والقاموس (يسر) .

(٨٥) وينظر الصحاح واللسان ، القاموس (ذكر) .

(٨٦) زيادة فى (ب) .

(٨٧) فى (أ) «لأجل رؤوس الآى» .

(٨٨) فى (أ) «وقال» .

(٨٩) زيادة فى (ط) .

(٩٠) فى (أ) «ولا علامة للرفع فيه» .

(٩١) فى (أ) «الاستقبال» .

« من يخشى » [«من»] [٩٢] : رفع بفعله ولا علامة [للرفع] [٩٣] فيه ، لأنه اسم ناقص [٩٤] ، و «يخشى» صلة «من» [٩٥] ، ولا علامة للرفع فيه [٩٦] لأنه فعل معتل ، والأصل : يَخْشَيُ ، فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

فاذا صرفت قلت : خَشِيَ يَخْشَى خَشْيَةً ، فهو خَاشٍ ، والمفعول [به] [٩٧] مَخْشِيٌّ .

« ويتجنبها » [« يتجنب »] [٩٨] نسق على سيذكر ، والهاء فى موضع نصب .

« الأشقى » رفع بفعله ، يقال زيد الأشْقَى ، والمرأة الشُّقْيَا ، مثل الاَعْلَى ، والعُلْيَا فتقول [٩٩] : كَلَّمَ الأشْقَى الشُّقْيَا [وكَلَّمَ الأشْقَيَان الشُّقْيَيْن [١٠٠] ، وكَلَّمَ الأشْقَوْنَ الأشْقَيْنَ وكلمت الشُّقْيَياتُ الشُّقْيَاتِ] [١٠١] .

« الذى » نعت للأشقى ، وهو اسم ناقص .

« يصلى » صلة الذى ، يقال : صَلِيَ فلانٌ النَّارَ [١٠٢] يَصْلَى صَلْياً وصُلِيا ، فهو صَالٍ ، والمفعول به مَصْلِي .

« وأتى النبى صلى الله عليه وسلم بشاة مصلية » أى : مشوية [١٠٣] .

(٩٢) ساقطة من (أ) .
(٩٣) زيادة فى (ط) .
(٩٤) فى (أ) مقصور ، وفى (ب) منقوص .
(٩٥) فى (أ) ، (ب) «صلته» .
(٩٦) فى (أ) ، (ب) «ولا علامة لرفعه» .
(٩٧) زيادة فى (ي) .
(٩٨) زيادة فى (ط) ، وفى (ب) «ويتجنبها نسق على يذكر» .
(٩٩) فى (ط) «ويقال» .
(١٠٠) فى (ب) «الأشقيين» .
(١٠١) فى (ب) «الشقييات» .
(١٠١) ساقطة من (أ) .
(١٠٢) فى (أ) «بالنار» .
(١٠٣) وينظر الصحاح (صلا) .

وحكى الفراء : مُصْلاَة ، وأصْـلاَهُ الله يُصْلِيه إِصْلاَءً ، فهو مُصْلٍ ، وقد يُقَالُ ، صَلّى وأصْلَى بمعنى [واحد [104] ، لأن الأعشى قرأ « فسوف نَصْلِيه » [105] بفتح النون] [106] .

وقال آخرون أَصْلَيْتُهُ جعلتُه فى النار على جهة الأحراق والافساد [107] ، وصَلَّيْتُهُ : جعلته فى النار على جهة الشئ والإصلاح [108] .

« النار » مفعول يصلى [109] ، و «الكبرى» نعت النار [110] يقال : الرجل الأكبر ، والجارية الكُبرى ، والرجلان الأكبران ، والجاريتان الكُبريان ، والرجال الأكابر ، والنساءالكُبَر ، [111] ، فان قيل : لم صار الاختيار أن يقال [112] الأفْعَل والفُعْلَى [113] بالألف واللام ؟

---

(١٠٤) وفى اللسان (صلا) «صَلَيْتُهُ صَلْيا إذا فعلتَ ذلك ، وأنت تريد أن تشويه ، فإذا أردت أنك تلقية فيها القاء كانت تريد الأطراف قلت : أصليتُه بالألف إصلاءً » .
وينظر فعلت وأفعلت للجواليقى ص ٥١ .
وفى المقصور والممدود للفراء ص ٣٦ «والصلاء بالنار بكسر ويمد ، وقد يقصر ، والمد أكثر والقصر قليل» . وينظر القاموس (صلى) .

(١٠٥) سورة النساء من الآية ٣٠ ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ .
وقال الفراء : «وتقرأ : نَصليه ، وهما لغتان (وقد قرئتا من صَلَيْتَ وأصلَيْتَ ، وكأن صَلَيْتَ : تصلية على النار ، وكان أصليت : جعلته يصلاها » معانى القرآن ١ / ٢٦٣ ، وينظر مختصر فى شواذ القرآن ص ٢٥ .

(١٠٦) ساقطة من (ب) .

(١٠٧) فى (ب) «والفساد» .

(١٠٨) فى (ب) «وصليته : على جهة الإصلاح » . وينظر اللسان (صلا) .

(١٠٩) فى (ب) «النار الكبري» النار مفعول يصلى» ، وفى (حـ) «والنار مفعول ليصلى» .

(١١٠) فى (ط) «الكبرى : نعت للنار » .

(١١١) فى (أ) «والنساء الكبرة» وفى (ب) «والنساء الكبروات .

(١١٢) فى (ط) «أن تقول» .

(١١٣) فى (ب) «الفُعْلَى والفُعَل» .

فالجواب فى ذلك : أن العرب تقول : زيد أكبر من فلان ، فاذا نزعوا [١١٤] (مِنْ) قالوا : زيد الأكبر فمن تنوب عن الألف واللام ، لأنها كالمضاف إليه ، فجاءت أنثى الأفْعَل : فُعْلَى [١١٥] ، [وربما خَزَلُوا ، لأن الأخفش [١١٦] حكى أن بعضهم قرأ « وقولوا للناس حسنى »[١١٧]] [١١٨] [بالإمالة مثل حبلى] [١١٩] .

وان شئت قلت فى المذكر : الأكبرون ، وفى النساء الكبريات ، وانما قال الله تعالى : « النار الكبرى » [١٢٠] لأن النار مؤنثة ، تصغيرها : نُوَيْرة ، وجمع النار أَنْوُرُ ونِيرَان [١٢١] .

[قال عمر بن أبى ربيعة [١٢٢] :

---

(١١٤) فى (أ) «تركوا» .

(١١٥) عبارة (أ) « نحن تنوب عن الألف واللام ، وهما ينوبان عنه ، لأنه فى نية الإضافة والتفاضل ، فجاء أنثى الأفعل الفعلى ، وهذا واضح بحمد الله تعالى» .
وعبارة (ب) « فمن تنوب عن الألف واللام ، لأنها كالمضاف ، أنثى الأفعل الفعلى وهذا واضح بحمد الله » .

(١١٦) هو : سعيد بن مسعدة بن مسعدة المجاشعى الأخفش ، من أهل بلخ ، سكن البصرة ، وقرأ على سيبويه وكان أسن منه ، وكان معتزليا ، ومن تصانيفه : كتاب الأوسط ، ومعانى القرآن وغير ذلك توفى سنة ٢١٥ هـ .

(١١٧) سورة البقرة من الآية ٨٣ .

(١١٨) ساقطة من (أ) ، وزاد فى (ب) «وقال تعالى : «وأخر متشابهات » .

(١١٩) زيادة فى (ط) .

(١٢٠) فى (ط) «وإنما قال : «يصلى النار الكبرى» .

(١٢١) فى (أ) «وجمع النار : أنوار ونيران» وفى (ط) : «وجمع النار : أنوار ونيران » وفى الصحاح (نور) : «والنار مؤنثة ، وهى من الواو ، لأن تصغيرها نويرة ، والجمع : نُور ونيران ، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها» .
وفى القاموس (نور) : » والنار مؤنث ، وقد تذكر ، والجمع : أنوار ونيران ونِيرَة كقِرَدَة ، ونُور ، ونِيَار » .

(١٢٢) هو : عمر بن عبدالله بن أبى ربيعة المخزومى ، ولد سنة ثلاثة وعشرون ، وكان كثير الغزل والنواد والمجون ، وتوفى سنة ثلاث وتسعين ينظر ترجمته فى الخزانة ٢ / ٣٢ ، ٣٣ .

٧٥- فلما فَقَدْتُ الصوت منهم وأُطْفِئَتْ

مصابيحُ شُبَّتْ [١٢٣](بالعِشَاء ووأنؤرُ[١٢٤]) [١٢٥]

[« ثم لا يموت فيها ولا يحيى » [١٢٦]] [قد أفلح] [١٢٧] .

«قد» حرف توقع [١٢٨] ، «أفلح» فعل ماض ، [« من تزكي » (من) رفع بفعله ، وهو اسم ناقص ، و« تزكى » فعل ماض] [١٢٩] . وهو صلة (من) .

فاذا صرفت قلت : تَزَكَّى يَتَزَكَّى تَزَكِّيا [١٣٠] فهو مُتَزَكٍ .

« وذكر » الواو حرف نسق ، و« ذكر » فعل ماض .

يقال : ذكرت الحاجة ، وأذكرتها غيرى [١٣١] ، فأما الحديث : « اغتسل [من الجنابة] [١٣٢] فانه أذكر للجماع » [١٣٣] أى : أحد .

---

(١٢٣) ساقطة من (أ) ، (ب) .

(١٢٤) البيت من الطويل .

وشبت : أشعلت ، وأنؤر : جمع نار .

(١٢٥) ساقطة من (أ) .

(١٢٦) لم تذكر فى كل النسخ ولم تفسر .

(١٢٧) زيادة فى (أ) ، (ب) .

(١٢٨) وقيل : حرف تقريب ، وقيل : إن دخلت على المضارع لفظا ومعنى فهى للتوقع ، وإن دخلت على الماضى لفظا ومعنى فهى للتحقيق .

ينظر الجنى الدانى للمرادى ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، والمغنى ٢٢٧ : ٢٣٢ .

(١٢٩) ساقطة من (أ) ، (ب) .

(١٣٠) أما قياس مصدر : زكى : تزكية ، بحذف أحدى الياءين والتعويض عنها بالتاء .

(١٣١) وفى الصحاح (ذكر) : «وذكرت الشئ بعد النسيان ، وذكره بلسانى وبقلبى ، وتذكرته ، وأذكرته غيرى ، وذكّرته ، بمعنى» .

(١٣٢) زيادة فى (ط) ، (ب) .

(١٣٣) وفى الصحاح (ذكر) «ويقال : ذهبت ذُكرة السيف ، وذُكرة الرجل : أى حدتهما ، وفى الحديث : «أنه كان يطوف فى ليله على نسائه ، ويغتسل من كل واحدة منهن غسلا ، فسئل عن ذلك فقال : إنه أذكر» يعنى : أحد .

=

ويقال : اجعل حاجتى [١٣٤] منك على ذُكْرٍ [١٣٥] .

« اسم ربه » (اسم) : مفعول ، و« ربه » جر بالاضافة ، « فصلى » نسق على (وذكر) [١٣٦] .

«بل» حرف تحقيق [١٣٧] ، وهى تنقسم ثلاثة أقسام : تكون حرف نسق أستدراكا للكلام ، وتكون لترك الكلام وأخذ فى غيره ، كقوله تعالى : [ذكره] [١٣٨] : ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِي ٱلذِّكْرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [١٣٩] .

وتكون بمعنى (رب) فيخفض بها كقولك : بل بلد جاوزته ، معناه [١٤٠] : رب بلد جاوزته [١٤١] ، فإذا زدت على (بل) ألفا مقصورة صارت جوابا

= وجاء فى تيسير الوصول ٣ / ١٠٤ «عن أبى رافع - رضى الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - طاف ذات يوم على نسائه ، ويغتسل عند هذه ، وعند هذه قال : فقلت له يا رسول الله ألا تجعلن غسلا واحدا آخرا ؟ قال : «هذا أزكى وأطيب وأطهر» .

أخرجه أبو داود .

(١٣٤) فى (أ) « أهل حاجتى » .

(١٣٥) وفى الصحاح (ذكر) : «وقولهم : أجعله منك على ذُكْرٍ وذِكْرٍ بمعنى » .

(١٣٦) فى (أ) «نسق على «نكر» .

(١٣٧) ينظر فى (بل) سيبويه ١ / ٤٣٠ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٢ / ٨٠ ، ٢٢٣/٤ .
ورصف المبانى ص ٢٣٠ ، ومعانى الحروف للرمانى ص ٩٤ ، وحروف المعانى للزجاجى ١٤ ، ١٥ ، وابن يعيش ٨ / ١٠٤ ، والأزهية ٢٢٨ ، والجنى الدانى ٢٣٥ : ٢٣٧ ، والمغنى ١٥١ : ١٥٣ ، والصاحبى ١٤٥ ، ١٤٦ .

(١٣٨) زيادة فى (ط) .

(١٣٩) سورة ص الآية : ١ ، من الآية ٢ .

(١٤٠) فى (أ) «بل بلد جاوزتها ، أى : معناه» .

(١٤١) قال المرادى فى الجنى الدانى ص ٢٣٧ : «ذكر بعضهم لـ (بل) قسما آخر ، وهو أن تكون حرف جر خافض للنكرة بمنزلة (رب) كقول الراجز :

بل بلدٍ مِلْءُ الفِجَاجِ قَتَمُهْ

وليس ذلك بصحيح ، وإنما الجار فى البيت ونحوه «رب» المحذوف وحكى ابن مال وابن عصفور الاتفاق على ذلك قبل ، فظهر وهم من جعل «بل» جارة ، قال بعضهم و«بل» فى ذلك حرف ابتداء » وينظر المغنى ١٥٢ .

للجحد ، وصلح الوقف عليها ، كقوله [تعالى] [١٤٢] : ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ﴾ [١٤٣] .

[« تؤثرون » فعل مضارع ، وقرأ أبو عمرو] [١٤٤] « يُؤْثِرُونَ » بالياء [١٤٥] ، جعل الأخبار عن غُيّب ، وقرأ حمزة « بل تُّؤثِرُون » بإدغام اللام فى التاء لقرب المخرجين [١٤٦] ، ولأن اللام ساكنه فإن سأل سائل فقال لم أظهر اللام عند التاء نافع ، وغيره ، وأدغم الباقون ؟

فالجواب فى ذلك : أنهم فرقوا بين المتصل والمنفصل ، ألا ترى أن (بل) كلمة ، و« تؤثرون » كلمة [١٤٧] : ؛ وكذلك [١٤٨] جميع ما يرد عليك فى القرآن مثل ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [١٤٩] ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾ [١٥٠] فقسه على هذا [ان شاء الله] [١٥١] ، والاختيار عندى بالتاء ، لأن فى حرف [عبدالله] [١٥٢] ، وأبى بل أنتم تؤثرون [١٥٣] .

---

(١٤٢) زيادة فى (أ) ، (ب) .

(١٤٣) سورة البقرة من الآية ٢٦٠ .

(١٤٤) ساقطة من (أ) .

(١٤٥) ينظر التيسير للدانى ص ٢٢١ ، والاقناع لابن الباذش ٣ / ٨٠٨ ، والتبصرة لمكى ص ٧٧٧ .

(١٤٦) وينظر معانى القرآن للفراء ١٣ / ٢٥٧ .

(١٤٦) فى (أ) «وقراءة حمزة والكسائى وهشام «تؤثرون» بإدغام اللام فى » التاء لقرب المخرجين» .
وينظر السبعة لابن مجاهد ٦٨٠ ، والحجة لابن خالويه ٨٤ ، والاقناع لابن الباذش ١ / ٢٤٤ .

(١٤٧) فى (أ) ، (ب) « ألا ترى أن (ب) من كلمة ، و« تؤثرون ، من كلمة » .

(١٤٨) فى (أ) «وكذا» .

(١٤٩) سورة يوسف من الآية ١٨ ، ٨٣ .

(١٥٠) سورة النساء من الآية ١٥٥ .

(١٥١) زيادة فى (ط) .

(١٥٢) زيادة فى (أ) .

(١٥٣) فى (ط) «والاختيار عندى اظهار التاء ، لأن التقدير : بل أنتم تؤثرون» .
ونسب الفراء القراءة لأبى ، ونسبها ابن خالويه فى الشواذ لعبد الله بن مسعود ، وكذا الزمخشرى فى الكشاف .
ينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٥٧ ، وشواذ ابن خالويه ١٧٢ ، والكشاف ٤ / ٢٤٥ .

« والحياة » مفعول تؤثرون ، « الدنيا » نعت للحياة .

يقال الرجل الأدنى ، والمرأة الدُّنْيَا [(١٥٤)] ، [ومنه قوله تعالى] [(١٥٥)] : ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ [(١٥٦)] وتثنيته وجمعه كتثنيته (الكبرى) ، وقد فسرته [ألفا] [(١٥٧)] .

« والآخرة » رفع بالابتداء ، «خير» الابتداء ، و «أبقى» نسق على خير [ولا تَبِنُ فيه علامة الرفع ، لأنه معتل] [(١٥٨)] .

« ان هذا » (هذا) نصب بأن [(١٥٩)] «لفى» اللام تأكيد ، و «فى» حرف جر وهو حرف الوعاء [(١٦٠)] ، كقولك : اللبن فى الوَطْبِ [(١٦١)] .

والسَّمْنُ [فى النَّحْيِ [(١٦٢)] ، والعسل] [(١٦٣)] فى الظَّرْفِ [(١٦٤)] « الصحف » جر بفى ، [«الأولى» نعت للصحف] [(١٦٥)] ، «صحف بدل منه .

«إبراهيم» جر بالإضافة ، الا أنه لا ينصرف للعجمة والتعريف .

---

(١٥٤) فى (ط) «يقال : المرجل الأدنى ، وللمرأة الدنيا » .

(١٥٥) زيادة فى (ط) .

(١٥٦) سورة الأنفال من الآية ٤٢ .

(١٥٧) والعبارة ساقطة من (أ) .

(١٥٨) فى (ط) «ولا يتبين فيه الاعراب لأنه معتل والعبارة ساقطة من (أ) .

(١٥٩) فى (أ) «إن هذا لفى الصحف » إن وأسمها » .

(١٦٠) أى : الظرف .

(١٦١) الوَطْبُ : سقاء اللبن خاصة ، قال ابن السكيت « وهو جلد الجَذَع فما فوقه » .
ينظر الصحاح (وطب) .

(١٦٢) النِّحْيُ : زِقٌّ للسمن ، والجمع أنْحَاء عن أبى عبيدة ، فى المثل أشغل من ذات النِّحيينَ .
ينظر الصحاح (نحا) .

(١٦٣) ساقطة من (أ) .

(١٦٤) الظَّرْفُ : الوِعَاءُ ، ومنه ظرف الزمان والمكان عند النحويين .

(١٦٥) ساقطة من (أ) .
ينظر الصحاح (ظرف) .

«وموسى» جر نسق على (إبراهيم) ، ولا يتبين [166] فيه الأعراب : لأنه اسم مقصور واختلفوا لِمَ سُمِّي موسى [موسى] [167] ؟ فقال قوم : [هو] [168] مُفْعَل من أَوْسَيْتُ رأسه اذا حلقته [169] كأن موسى عليه السلام كان حديدا [170] وقال آخرون : موسى : فُعْلَى من مَاسَ يمِيسُ إذا تبختر فى مشيه ، وقال [آخرون] [171] : إنَّما هو بالعبرانية «مُوشَى» فَعُرِّب [172] ، كما قالوا [173] : مَسِيح ، وإنما هو بالعبرانية «مَشِيحَا» .

[وقال آخرون إنَّ موسى عليه السلام لما قذفته أمه فى اليم خوفا من فرعون أن يقتله وجده القبط على ساحل البحر بين (مُو) و (سَا) فالمُوُ : الماء ، والسَّا : الشجر ، فسمى موسى لذلك] [174] .

---

(٦٦) فى (ب) «ولا يبين» .

(١٦٧) زيادة فى (ط) .

(١٦٨) زيادة فى (ط) ، (ب) .

(١٦٩) الذى فى الصحاح (أوس) : «الأَوْسُ : العطاء ، أبو زيد ، أُسْتُ القوم أَؤُوسُهم أَوْسًا ، إذا أعطيتهم ، وكذلك إذا عوضتهم من شئ » .

وفى مادة (موسى) : «موسى : اسم رجل ، قال الكسائى هو فُعْلَى ، وقل أبو عمرو بن العلاء : هو مُفْعَل ، حكاه اليزيدى » .

وفى القاموس : (موسى) : «المَوْسُ : حلق الشعر ، ولغة فى المَسْيِ ، أى : تنقية رحم الناقة ، وتأسيس الموسى التى يحلق بها ، وبعضهم ينون موسى ، أو هو فُعْلَى من المَوْس ، فالميم أصلية ، فلا ينون ويؤنث أولا ، أو مُفْعَل من أَوْسَيت رأسه حلقته» .

(١٧٠) فى (أ) « .. كان موسى عليه لاسلام كأنه حديد .

(١٧١) ساقطة من (ب) .

(١٧٢) فى القاموس : (موسى : « ... هو فى التوراة (مَشِّيتيهُو) أى : وجد فى الماء » .

(١٧٣) فى (أ) ، (ب) «كما قيل » .

(١٧٤) ساقطة من (أ) ، وينظر القاموس (موس) .

وروى الكسائى [١٧٥] : مُؤْسَى بالهمزة ، وهذا حرف غريب ، [فان كان صحيحا ، فيكون من (مَأسْتُ) بين القوم : [إِذا] [١٧٦] أفسدت بينهم ، قال الهُذَلِىّ :

٧٦- (إمّـــــا تَـرَىْ رأسِـىَ أزرَى بـه) [١٧٧]

مَــأْسُ زَمَــانٍ ذى انتِكاث [١٧٨] مَــؤُوسِ [١٧٩]

ويكون (مُفْعَلاً) من الأُسْوَةِ ، وهذا حرف غريب ما استخرجه أحد علمته ، غيرى ، فاعرفه فانه حسن [١٨٠]] [١٨١] .



(١٧٥) فى (ط) «وقرأ الكسائى» .

(١٧٦) زيادة فى (ط) .

(١٧٧) زيادة فى (ط) .

(١٧٨) فى (ب) «نو انتكاب» .

(١٧٩) البيت من الكامل . أزرى به : تهاون به .

(١٨٠) فى (ب) «فاعرفه إن شاء الله»

(١٨١) ساقطة من (أ) .

ومن سورة الغاشية (1)

« هل » لفظه لفظ الاستفهام ، وهو بمعنى (قد) (2) وكل ما فى القرآن «هل أتاك» (3) هو بمعنى : قد أتاك ، كقوله (4) : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ [حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ] (5) ﴾ (6) أى : قد أتى على الإنسان ، والإنسان : آدم عليه السلام (7) «حين من الدهر » ، [والحين] (8) : أربعون سنة [ها هنا] (9) والحين ينقسم ثلاثة عشر قسما (10) .

وقد تكون [«هل»] (11) بمعنى الأمر، كقوله : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ (12) معناه (13) : انتهوا (14) .

---

(1) فى (أ) «من سورة الغاشية» وفى (ط) «ومن سورة الغاشية ومعانيها» .

(2) ذكره قوم من النحويين منهم ابن مالك ، وقال به الكسائى ، والفراء ، وبعض المفسرين فى قوله تعالى : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » .

وأنكر بعض النحويين مرادفة (هل) لـ (قد) ، وقالوا يحتمل أن يكون (أهل) من الجمع بين أداتى استفهام لمعنى واحد .

وقال بعضهم : إن أصل (هل) أن تكون بمعنى (قد) ولكنه لما كثر استعمالها فى الاستفهام استغنى بها عن الهمزة ، وفى كلام سيبويه ما يوهم ذلك ، وهو بعيد .

ينظر الجنى الدانى ص ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، والمغنى ٤٦٠ : ٤٦٢ .

(3) فى (ط) « .. من هل أتاك » .

(4) فى (ب) « كقوله تعالى » .

(5) زيادة فى (ط) .

(6) سورة الإنسان من الآية الأولى .

(7) فى (ط) «أى : قد أتى على الإنسان يعنى : آدم عليه السلام» .

(8) ساقطة من (أ) .

(9) ساقطة من (أ) .

(10) فى (أ) «ينقسم إلى ثلاثة عشر قسما» .

(11) ساقطة من (أ) .

(12) سورة المائدة الآية ٩١ .

(13) فى (أ) معناها .

(14) هذا صورته صورة الاستفهام ، ومعناه الأمر أى : انتهوا . ينظر الجنى الدانى ص ٣٤٦ .

[قال أبو عبدالله و] [١٥] : حدثنى بذلك ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء ، وقال :

هذا كما تقول : أينَ أينَ : ، أى : لا تَبْرَحْ : وتكون (هل) بمعنى (ما) جحدا ،كقولك : هل

أنت إلا جالسٌ ، أى : ما أنت إلا جالس [١٦] ، [قال الشاعر :

٧٧- فـهل أنتمُ إلا أخُونَا فـتَحْدبُوا

علينا إذا نابتْ علينا النّوائبُ [١٧]

فهذه أربعة أقوال فى (هل) .

فأما قول الخليل : سألت أبا الدُّقَيْشِ [١٨]] [١٩] هل لك فى زيد ورُطبٍ ؟ فقال : أَشَدُّ

الهَلِّ [وأَوْحَاه] [٢٠] ، فجعله اسما وشدده [٢١] .

---

(١٥) زيادة فى (أ) .

(١٦) وينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢١٣ ، والجنى الدانى ص ٣٤٢ ، والمغنى ص ٤٥٩ ، ٤٦٠ .

(١٧) البيت من الطويل ، لم أهتد إلى قائله .
فَتَحْدَبُوا : فتعطفوا ، من حَدَبَ عليه بمعني عطف ، وفيه أيضا تَحَدَّبَ عليه : أى تَعَطَّفَا .
ينظر الصحاح (حدب) .

(١٨) هو : أبو الدقيش القنانى الغنوى ، كان أعرابيا عارفا باللغة معاصرا للخليل بن أحمد وروى عنه النضر بن شميل ، وأبو زيد الأنصارى ترجمته فى إنباه الرواه ٤ / ١١٥ ، وتاريخ التراث العربى م ٨ ١ / ٤٦ .

(١٩) ساقطة من (أ) .

(٢٠) ساقطة من (أ) .

(٢١) الذى فى الصحاح (هلل) : «وهل : حرف استفهام ، فإذا جعلته اسما شددته، قال الخليل : قلت لأبى الدقيش : هل لك فى ثريدة كأن وَدَكَها عيون الضياون ؟ فقال : أشدُّ الهَلِّ . ابن السكيت : وإذا قيل : هل لك فى كذا وكذا ، قلتَ : لى فيه ، أو أن لى فيه ، أو ما لى فيه ولا تقل : إن لى فيه هَلاًّ ، والتأويل : هل لك فيه حاجة ؟ فحذفتِ الحاجة لما عرف المعنى ، وحَذَفَ الرَّادُّ ذكر الحاجة كما حذفها السائل » .

«أتاك» فعل ماض ، والكاف اسم محمد - صلى الله عليه ، وسلم ، وعلى آله [٢٢] - في موضع نصب «حديث» رفع بفعله ، «الغاشية» جر بالأضافة ، غَشِيَتْ فهى غاشية .

«وجوه» رفع بالابتداء ، علامة رفعه ضم آخره ، « يومئذ» يوم] [٢٣] نصب على الظرف [٢٤] ، وهو مضاف إلى (إذ) .

« خاشعة » خبر الابتداء ، خَشَعَتْ ، فهى خَاشِعَةٌ ، والخشوع : الخُضُوع .

«وكان رسول الله صلى الله عليه وآله [٢٥] - إذا صلى رمى ببصره نحو السماء ، ويقال نحو القبلة فلما أنزل الله [تعالى] [٢٦] : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [٢٧] رمى ببصره نحو قدمه إلى أن مات عليه السلام » [٢٨] .

«وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جل ضحكه التبسم ، فلما رأى الشيب فى لِحْيَتِهِ مارُئِى مبتسما » [٢٩] .

---

(٢٢) فى (أ) «الكاف اسم محمد صلى الله عليه وسلم » ، وفى (ب) « والكاف اسم محمد عليه السلام » .

(٢٣) ساقطة من (أ) .

(٢٤) فى (ط) الظرفية .

(٢٥) فى (أ) ، (ب) «وسلم» .

(٢٦) زيادة فى (أ) ، (ب) .

(٢٧) سورة المؤمنون الآية ١ ، ٢ .

(٢٨) فى (ط) «إلى أن مات صلى الله عليه وآله» .

(٢٩) فى (ط) «ضاحكا»

=

ويقـــال : [إن] [٣٠] أول من شـــاب إبراهيـــم - عليـــه الســـلام [٣١] - فـأَوْحَـــى الـلـــه إلـــيه « أُشْـغُلْ [٣٢] وَقَـارًا » أى : خـــذ وقـــار ، بالســـريانية ، أو بالنبطية [٣٣] .

ويروى أن المسيح - عليه السلام - ما ضحك قط [٣٤] .

وسـمـعت ابـن مـجـاهـد يقـول فى قـولـــه تعـالـى : ﴿مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا﴾ [٣٥] قـال الصـغـيرة الضـحـك . [والكـبـيرة القـهـقـهة] [٣٦] .

«عـاملة» نـعت لأصـحـاب الوجـوه [٣٧] ، [أى : هم عـاملة ، « ناصبـة » لأن مَنْ عَمِلَ ونَصِبَ ، ولم يُقْبَل عمله كان خاسرا] [٣٨] .

= الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك (كتاب التفسير) ٢ / ٣ ٣٩ ، وذكره السيوطى فى الدر المنثور ٥ / ٣ .

وعبارة (أ) ، (ب) «وكان عليه السلام جل ضحكه التبسم ، فلما ظهر الشيب فى لحيته عليه السلام ما رئى متبسما .

وجاء فى صحيح مسلم بشرح النووى ١٥ / ٧٩ «عن سماك بن حرب قال قلت : لجابر بن سمرة : أكنت تجالس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذى يصلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس ، فإذا قام ، وكانوا يتحدثون فيأخذون فى أمر الجاهلية فيضحكون ويبتسم - صلى الله عليه وسلم - .

(٣٠) زيادة فى (ز) ، (ط) .

(٣١) فى (ط) «صلوات الله عليه» .

(٣٢) فى (أ) «استقبل» .

(٣٣) فى (أ) «وبالقبطية» .

(٣٤) وعبارة (ط) «ويروى عن المسيح - صلوات الله عليه - أنه ما ضحك قط » .

(٣٥) سورة الكهف من الآية : ٤٩ .

(٣٦) زيادة فى (ب) .

(٣٧) فى (أ) «عاملة ناصبة » عاملة نعت لاصحاب الوجوه» .

(٣٨) ساقطة من (أ) .

« تصلى نارا » [(تصلى)] [39] فعل مضارع ، وهو لما لم يسم فاعله [40] ، واسمه مضمر فيه[41] ، « نارا » خبر ما لم يسم فاعله [42]، [والتقدير : تُصْلَى الوجوهُ ناراً] [43].

« حامية » نعت للنار ، حَمِيَتْ فهى حامية ، « تُسْقَى » أصحاب الوجوه ، وهو فعل مضارع « من عين » [(عين)] [44] جر بمن ، [« آنية » نعت للعين] [45] ، والعين مؤنثة ، فلذلك قيل : « آنية » ، والآنية التي قد انتهى حرها [46] ، كما قال الله تعالى « سرابيلهم من قِطْرآنٍ » [47] القِطْرُ : النحاس ، والآنِى :

(39) زيادة فى «ط» .

(40) فى (أ) « وهو فعل ما لم يمسه فاعله » ، وفى (ب) « وهو ما لم يسم فاعله » .

(41) فى قراءة ضم التاء «تُصلى» ، وهى قرائة أبى رجاء ، وابن محيصن ، وأبى بكر ، وأبى عمرو ، وفيه قراءة ثالثه وهى «تُصَلَّى » بضم التاء وفتح الصاد وتشديد اللام المفتوحة ، فإنه يقال : أصلاه النار وصلاة النار بالتشديد .

ينظر مختصر فى شواذ القرآن ص ١٧٢ ، تيسير للدانى ص ٢٢١ وقال ابن خالويه فى الحجة ص ٣٦٩ : « تصلى نارا حامية » ، يقرأ بضم التاء وفتحها ، فالحجة لمن قرأه بالضم أنه طابق بذلك بين لفظه ولفظ قوله : « يسعى » والحجة لمن فتح : أنه أتى بالفعل على أصله وبناه لفاعله » .

(42) فى (أ) «ونارا ، مفعوله » . وقوله : «خبر ما لم يُسَمَّ فاعله » من تعبيرات المتقدمين ، أما ما جرى به الاصطلاح فيقال : ونائب الفاعل مضمر فيه ونارا مفعول ثان .

(43) زيادة فى (ط) ، (ى) .

(44) زيادة فى (ط) .

(45) زيادة فى (ط) .

(46) وفى الصحاح (أنا) : «أَنىَ الحميم» ، أى انتهى حره ، وفى قوله تعالى : «وبين حميم آن » أى : بالغ اناه فى شدة الحر» .

(47) ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ سورة إبراهيم الآية : ٥٠ .

و«قطِرْآن» قراءة ابن عباس ، وأبى هريرة وعكرمة وجماعة . ينظر مختصر فى شواذ القرآن ص ٠ واملاء ما من به الرحمن ٢ / ٧١ ، ومعانى القرآن للفراء ٢ / ٨٢ .

الذى قد انتهى حره ، كذلك قرأها ابن عباس وعكرمة [٤٨] : [رضى الله عنهما] [٤٩] .

«ليس لهم طعام » (ليس) فعل ماض ، وهو من أخوات (كان) ترفع الاسم ، وتنصب الخبر [٥٠] ، فإن قيل [٥١] : ما الدليل على أن (ليس) فعل ، وهو لا يتصرف تصرف الأفعال [٥٢] ؟

فالجواب فى ذلك : أن أدلة الأفعال أشياء منها أن يستتر فيها [٥٣] الضمير نحو : ليسا وليسوا ، كما تقول : قاما ، وقاموا ، ولست ، كما تقول : قمت ، فهذا بَيِّن [٥٤] .

و« طعام» رفع باسم (ليس) ، و«لهم» الخبر ، ومعناه : ليس طعام لهم .

«إلا من ضريع» (إلا) تحقيق بعد الجحد ، و«ضريع» جر بمن ، والضريع : نبت يقال له : الشِّبْرِق ، مُرّ [٥٥] ، فشبه الله تعالى طعام أهل النار إذ كان زَقُّوما ، وغسلينا بذلك لكراهيته [٥٦] .

(٤٨) هو : أبو خالد عكرمة بن خالد بن العاص المخزومى المكى ، تابعى ثقة جليل ، روى القراءة عن أصحاب ابن عباس ، وقيل قرأ عليه ، وعرض عليه أبو عمرو ، توفى سنة ١١٥ هـ .
ينظر الاقناع ١ / ١٠١ .

(٤٩) زيادة فى (أ) .

(٥٠) فى (أ) «وهو من أخوات كان» وكان تفرع الاسم ، وتنصب الخبر .

(٥١) فى (أ) «فإن قلت» ، وفى (ى) «فإن قيل لك» .

(٥٢) فى (ط) «وليس تتصرف تصرف الأفعال» وفى (ب) «وليس لا تتصرف تصرف الأفعال» .

(٥٣) فى (ط) «أن يستتر فيه» ، وفى (ب) «أن يستبين فيها» .

(٥٤) وينظر أوضح المسالك ١ / ٢٨ .

(٥٥) وفى الصحاح (ضرع) : «الضَّرِيعُ - الشِّبْرِق ، وهو نبت» . والضريع أيضا : الخمر . ينظر شوارد اللغة للصغانى ص ٣٦٠ .

(٥٦) فى (أ) «والضريع : نبت يقال له : المشرق ، ونبات مر ، فشبه جعله الله طعام أهل النار إذا كان زقوما وغسلينا بذلك لكراهيتـه» وواضح ما فى العبارة من اضطراب وتصحيف . وفى (ب) «لكراهته» يدل «لكراهيته» .

وقال آخرون : لا طعام لهم البتة ، لأن من كان طعامه الضريع ، فلا طعام له .

«لا يسمن ولا يغنى من جوع» (لا) جحد بمعنى ليس ، و«يسمن» فعل مضارع «ولا يغنى» نسق عليه ، و«جوع» خفض بمن [٥٧] .

«وجوه يومئذ ناعمة» (وجوه) رفع بالابتداء ، و«ناعمة» خبرها ، و«يومئذ» نصب على الظرف .

« لسعيها راضية » (لسعيها) جر باللام الزائدة ، « راضية » بدل من ناعمة [٥٨] ، [ويجوز أن يرفع باضمار هى راضية] [٥٩] ، « فى جنة » جر بفى ، « عالية » نعت للجنة [٦٠] .

والجَنَّةُ عند العرب : البُسْتَان ، والجُنَّةُ : التُرْس ، والجِنَّةُ : الجِنّ [٦١] ، والجِنَّةُ : الملائكة : والجِنَّةُ : الإنس ، [والناس الجِنّ والإنس جميعا] [٦٢] ، قال الله تعالى : ﴿يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [٦٣] أى جِنِّهم وإنسهم] [٦٤] .

---

(٥٧) فى (ط) «جر بمن» .

(٥٨) عبارة (أ) لسعيها : جر باللام الزائدة من موضع الابتداء راضية : فى موضع الخبر » وعبارة (ب) : لسعيها راضية) راضية – بدل من ناعمة ، ويجوز أن ترتفع باضمار هى راضية لسعيها : جر باللام الزائدة » .

(٥٩) ساقطة من (أ) .

(٦٠) فى (أ) «نعت الجنة» .

(٦١) فى (أ) «والجنة بالكسر : الجن» .

(٦٢) ساقطة من (ب) .

(٦٣) سورة الناس الآيتان : ٥ ، ٦ .

(٦٤) ساقطة من (أ) .

«لا تسمع فيها لاغية» (لا) حرف جحد ، «تسمع» فعل مستقبل [٦٥] ، أى : لا تسمع يا محمد «فيها» فى الجنة ، الها جر بفى ، «لاغية» نصب مفعول بها ، أى : حالفة [٦٦] ، لا تسمع نفسا [حالفة] [٦٧] .

وقال آخرون : لا تسمع فيها لغوا ، فاللاغية : بمعنى اللغو .

وقرأ أبو عمرو «لا يُسْمَعُ» بالياء على ما لم يسم فاعله [٦٨] ، و«لاغية» بالرفع [اسم ما لم يسم فاعله] [٦٩] : وذَكَّرَ فعل اللاغية إذ كانت بمعنى اللغو .

وقرأ نافع «لا تُسْمَعُ » بالتاء والضم [٧٠] ، و«لاغية» بالرفع ، وقرأ ابن أبى اسحاق : «لا يُسْمَعُ فيها » [بالياء] [٧١] مثل أبى عمرو ، و«لاغية» بالنصب ، وهذا حرف غريب ، أراد لا تسمع الوجوه لاغية [٧٢] .

«فيها عين جارية » الهاء جر بفى ، و«عين» رفع بالابتداء ، ومعناه : التقديم والتأخير و«جارية» نعت للعين .

والعين : مؤنثة ، تصغيرها : عُيَيْنَة ، وجمعها : عُيُون ، وأَعْيُن .

فأما فى غير هذين ، فإنك تجمع العين : أعياناً [٧٣] ، كقولك : عندى أعيان الرجال [وأعيان] [٧٤] الأحاديث [وأنشد الفراء والمبرد .

(٦٥) فى (ط) فعل مضارع .
(٦٦) فى (أ) «أى : خالية» .
(٦٧) ساقطة من (أ) .
(٦٨) ينظر التيسير للدانى ٢٢٢ والاقناع لابن الباذش ٢ / ٨٠٩ . والحجة لابن خالويه ص ٣٦٩ .
(٦٩) فى (ب) «اسم لما لم يسم فاعله» .
(٧٠) ينظر التيسير ص ٢٢٢ ، والاقناع ٢ / ٨٠٩ ، والحجة لابن خالويه ص ٣٦٩ ، ومعانى القرآن للفراء ٣ / ٢٥٧ ، ٢٥٨ .
(٧١) زيادة فى (ط) .
(٧٢) وينظر ، مختصر فى شواذ القرآن ١٧٢ .
(٧٣) فى (أ) فأما فى جمع عين هذه ، فإنك تجمع العين أعياناً » .
(٧٤) زيادة فى (أ) ، (ب) .

٧٨- ولكنّما أغدوا علىّ مُفاضَةٌ دِلاصٌ كأعيان الجرادِ المُنَظَّمِ (٧٥)

وزاد الفراء . أُعْيُنَات ، وأنشد :

٧٩- بأعْيُنات لم يُخَالِطْها القَذَى (٧٦)) (٧٧)

والعين تنقسم فى كلام العرب ثلاثين قسما قد بَيَّنْتُهَا فى رسالة شَكَاة العين (٧٨) .

«فيها سرر مرفوعة» (سرر) رفع بالابتداء ، و«مرفوعة» نعتها .

وسرر : جمع سرير ، يقال : سَرِيرٌ وأسِرَّة ، وسَرِيرٌ وسُرُرٌ (٧٩) .

[وأجاز : سيبويه [والمبرد] (٨٠) : سَرِيرٌ وسُرَر بالفتح (٨١)] (٨٢)

[وقد حدثنا أيضا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء أنها لغة ، أعنى فتح الراء ، فهذا إجماع الآن بجواز الفتح] (٨٣) .

فأما ثوب جديد ، فجمعه : جُدُد بالضم ، [ويجوز : جُدَد على لغة من قال : سُرَر] (٨٤) .

---

(٧٥) البت من الطويل ، وهو ليزيد بن المدان ، ذكر عجزه فى الصحاح ، (عين) منسوبا ليزيد وأغدوا : من الغوده ، وهى البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ، مفاوضة : المفاضة من الدروع ، الواسعة ، دلاص : ملساء لينة .

(٧٦) رجز لم أهتد إلى قائله .

والقذى : ما يقع فى العين من وسخ .

(٧٧) زيادة فى (ط) .

(٧٨) من مؤلفات ابن خالويه المفتودة .

(٧٩) فى «ب» «يقال : سرير وسرر وأسرة» .

(٨٠) زيادة فى «ط» .

(٨١) ينظر الكتاب ٤ / ٤٢١ ، والصحاح «سرر» .

(٨٢) ساقطة من «ب» .

(٨٣) ساقطة من «أ» ، «ب» .

(٨٤) ساقطة من (أ) .

[وأما قوله تعالى : ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ﴾ (85) بفتح الدال ، فجمع جُدَّة ، وهى (86) طريق فى الجبل يخالف لونه لون سائره ، وكذلك الخط فى [ظهر] (87) الحمار الأسود (88) ، فُجدَّة وجُدَد مثل قُبْلَة وقُبَل ، وظُلْمة وظُلَم] (89) .

«وأكواب» نسق على سرر ، واحدها كوب ، وهو الابريق (90) لا خرطوم له .

فأما الكوبه بالهاء : فالطَبْلُ المنهى عنه (91) : «موضوعة» نعت للأكواب .

«ونمارق مصفوفة» نسق عليها ، وواحدها نُمْرُقَةُ (92) ، « وزَرابِىّ مبثوثة » نسق عليها ، وواحد الزرابىّ : زُرْبِىّ (93) ، فاعلم (94) ، وهى البُسُط ، ومبثوثة : متفرقة (95) .

---

(85) سورة فاطر من الآية 27 .

(86) فى «ب» «وهو» .

(87) زيادة فى «ط» .

(88) وينظر معانى القرآن للفراء 2 / 369 .

(89) ساقطة من «أ» وفيها «قوله تعالى : «جدد» بفتح الدال» .

(90) فى «ط» «ابريق» .

(91) وفى الصحاح «كوب» : «الكوب – كوز لا عروة له ، والجمع – أكواب ... ، والكوبة : الطبل الصغير المُخَصَّر» .

(92) وفى الصحاح «نمرق» : «النُّمْرُق والنُّمْرُقَة : وسادة صغيرة ، وكذلك : النِّمْرِقَة بالكسر . لغة حكاها يعقوب ، وربما سموا الطِنْفِسةَ التى فوق الرحل نُمْرُقة عن أبى عبيد» .

(93) فى «ب» «وواحد الزرابى : زَرْبِيَّة» .
وفى الصحاح «زرب» : «والزرابى : النمارق» .
وفى القاموس «زرب» : «والزرابى : النمارق ، والبسط ، أو كل ما بسط واتكئ عليه ، الواحد : زُرْبِىّ بالكسر ويضم» .
وفى معانى القرآن للفرء 3 / 258 : « وزرابى مبثوثة » هى الطنافس التى لها خَمْلُ رقيق «مبثوثة» كثيرة» .

(94) فى «أ» «فاعلم ذلك» .

(95) فى «ط» «مفرقة» .

« أفلا ينظرون » الألف ألف توبيخ فى لفظ الأستفهام ، و«ينظرون» فعل مضارع « إلى الإبل» [(الإبل)] (٩٦) جر بإلى ، وقيل : الإبل السحاب ، وقال آخرون : هى الجمال لأن كل ما خلق الله [تعالى] (٩٧) يحمل قائما ما خلا الجمل فانه يحمل باركا وينهض ، ففى ذلك أعجوبة (٩٨) .

وقال أبو عمرو بن العلاء ، من جعله السحاب قرأ « إلى الإبِلِّ [كيف خُلَقَتْ »] (٩٩) .

«كيف خلقت» [(كيف)] (١٠٠) استفهام ، و «خلقت» فعل ماض ، وفاعلها مضمر فيه (١٠١) والفاعل ها هنا مفعول فى المعنى ، لأنه [اسم] (١٠٢) مالم يسم فاعله .

« وإلى السماء كيف رفعت » (السماء) جر بإلى ، و«رفعت» فعل ماض ، و«كيف» استفهام [عن الخالق] (١٠٣) .

« وإلى الجبال كيف نصبت » نسق (١٠٤) على ما قبله ، وقرأ على بن أبى طالب – رضى الله عنه (١٠٥) – «كيف خَلَقْتُ» و «رَفَعْتُ» و«نَصَبْتُ» (١٠٦) .

---

(٩٦) زيادة فى «ط» .

(٩٧) زيادة فى (أ) ، (ب) .

(٩٨) وينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٥٨ .

(٩٩) زيادةف ى «ب» .

وفى مختصر شواذ القرآن ص ١٧٢ « .... الإبل بتشيد اللام عن أبى عمرو ، وقال من قرأ بالتشديد أراد السحاب ، وقد رويت عن أبى جعفر ، والإبْل : بسكون الباء الاصمعى عن أبى عمرو» .

(١٠٠) زيادة فى (ب) ، (ط) .

(١٠١) في (ط) «مضمر فيها» .

(١٠٢) زيادة فى (ط) .

(١٠٣) زيادة فى (ط) .

(١٠٤) «أ» «عطف» .

(١٠٥) فى «ط» «صلوات الله عليه» ، وفى «ب» «كرم الله وجهه» .

(١٠٦) وينظر مختصر فى شواذ القرآن ص ١٧٢ ، والكشاف ٤ / ٢٤٧ .

« وإلـى الأرض كيـف سطحـت » ، وروى عـن هـارون الرشـيد (١٠٧) أنـه قـرأ : « كيـف سُـطِّحَتْ » بتشـديد الطـاء (١٠٨) ، والقـراءة بتخفـيفـهـا لاجـمـاع الكـافة عـليه (١٠٩) .

« فـذكـر » موقـوف لأنـه أمـر ، « إنّـما » (إنّ) حـرف نصـب ، و(ما) صـلـة كـافة لإنّ عن العـمل (١١٠) ، « أنت » ابتـداء ، و « مُذَكِّر » خـبر الابـتداء . « لست » (ليس) فعـل مـاض ، وهـو من أخـوات كـان ، والتـاء رفع بليس « عليهـم » الهاء [والميم] (١١١) جر بعلى .

«بمصـيطر» جر بالبـاء الزائدة ، وهو خـبر (ليس) ، كـمـا تقـول : ليس زيد بقـائم فلو أسقطت الباء (١١٢) لقلت : لست عليهم مسيطرا ، [وليس زيد قائما .

ومعنى بمسيطر : أى لست عليهم بِمُسَلَّط] (١١٣) .

وقرأ قتادة (١١٤) : «لست عليهم بمسيطَر» بفتح الطاء (١١٥) .

---

(١٠٧) هو : أحد خلفاء الدولة العباسية .

(١٠٨) ينظر الكشاف ٤ / ٢٤٨ .

(١٠٩) فى «ط» «عليها» .

(١١٠) فى «أ» ، «ب» «أن : حرف نصب ، و«ما» صلة كافة للعمل» .

(١١١) زيادة فى «ط» .

(١١٢) فى «أ» «ولو حذفت الباء» .

(١١٣) ساقطة من «أ» .

(١١٤) هو : قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز أبو الخطاب السدوسى البصرى الضرير الأكمه المفسر كان عالما بالتفسير والفقه ، وفى سنة ١١٨ هـ ، وقيل : ١١٧ هـ .
ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ١ / ١٩٥ : ١٩٧ (الترجمة ١٠٤) .

(١١٥) قرأ بالسين هشام ، واختلف عن قنبل وابن ذكوان وحفص . ينظر الاتحاف ٤٣٨ .
ويفتح الطاء لغة تميم على أن «سيطر» متعدد عندهم ، وقولهم : تسيطر بدل عليه .
ينظر الاتحاف ص ٤٣٨ ، والكشاف ٤ / ٢٤٨ ، ومعانى القرآن للفراء ٣ / ٢٥٨ .

ومُسَيْطَر اسم جاء مصغرا ، ولا مكبر له كقولهم : رُوَيْدا (١١٦) ، والثُّرَيَّا (١١٧) ، وكُمَيْت (١١٨) ومُبَيْقر (١١٩) ، ومُبَيْطِر (١٢٠) ، ومُهَيْمِن (١٢١) ، [فأما قول ابن أبي ربيعة :

(٨٠) وغابَ قُمَيْرٌ كنتُ أهوى غُروبَهُ ∴ وروَّحَ رُعْيانٌ ونَوَّمَ سُمَّرُ (١٢٢)

فأن سعيد بن المسيب (١٢٣) لما سمع هذا البيت قال : ماله قاتله الله - صغر ما كبر الله : قال الله تعالى : «والقمر قدرناه منازل» (١٢٤) .

---

(١١٦) ذكر الجوهرى فى الصحاح «رود» أنه مصغر «رُود» ، تقول : فلان يمشى على رُودٍ : أى على مهل ، وتصغيره : رُوَيْد .

ويستعمل على أربعة أوجه : اسم فعل أمر نحو : رويد عمرا ، أى أرود عمرا ، بمعنى : أمهله .

وصفة نحو : ساروا سيرا رويدا ، وحالا نحو : سار القوم رويدا ، ومصدرا نحو : رويد عمرو بالاضافة .

وينظر القاموس المحيط «رود» .

(١١٧) الثريا : النجم .

(١١٨) الكميت من الخيل ، يستوى فيه المذكر والمؤنث ، ولونه الكُمْتَة وهى حُمْرَة يدخلها قُنُوء أى سواد خالص ، قال سيبويه : سألت الخليل عن كميت ، فقال : انما صغر لانه بين السواد والحمرة ، كأنه لم يخلص له واحد منهما ، فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب .

ينظر الصحاح «كمت» ، والكتاب ٣ / ٤٧٧ «هارون» .

(١١٩) يقال : بَيْقَر الرجل : أقام بالحضر ، وترك قومه بالبادية ، الصحاح «بقر» .

(١٢٠) يقال : بَطَرْتُ الشئَ أبْطُرُه بَطْرًا : شققته ، ومنه سمى البَيْطَارُ ، وهو المبَيْطِر » الصحاح «بطر» .

(١٢١) هو : الشاهد ، وهو من أمن غيره من الخوف .

(١٢٢) البيت من الطويل .

وروَّحَ : من الرواح ، وهو السير فى العشى ، والرعيان : جمع راع وهو كل من ولى أمر قوم ، ونَوَّمَ : أنام .

(١٢٣) هو سعيد بن المسيب أبو محمد المخزومى ، شيخ الإسلام ، وفقيه المدينة ، من أجل التابعين توفى سنة ٩٤ هـ على أرجح الأقوال .

ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث للصالحى ١ / ١١٢ ، ١١٣ (الترجمة ٣٨) .

(١٢٤) سورة يس من الآية : ٣٩ .

قال أبو عبدالله : العرب تصغر الاسم على المدح لا تريد به التحقير ، كقولهم : فلان صُدَيِّقى ان كان من أصدق أصدقائه] (١٢٥) .

[ومن ذلك قول عمر فى ابن مسعود (١٢٦) : « كُنَيْفُ مُلِئَ علما » (١٢٧) مدحه بذلك .

وقال الأنصارى (١٢٨) : «أَنَا جُذَيْلُهَا المُحَكَّك (١٢٩) وعُذَيْقُهَا المُرَجَّب (١٣٠) ، وجُحَيْرُهَا المُؤَامُّ» (١٣١) .

[ومن ذلك أن رجلا قال : رأيت الأصيلع عمر بن الخطاب يقبل الحجر يريد مدحه] (١٣٢) فيجوز أن يكون ابن أبى ربيعة صغر قُمَيْراً على المدح لما ذكرت .

---

(١٢٥) هذه الفقرة ساقطة من (أ) وفيها «والعرب تقول : للقمر إذا كان فى آخر الشهر وأوله : «قمير» فيصغرونه ، وفى الصحاح (صدق) : «ويقال : فلان صُدَيِّقِى ، أى أخص أصدقائى ، وإنما يصغر على جهة المدح» .

(١٢٦) فى «ب» ومن ذلك قول عمرو بن الخطاب – رضى الله عنه – فى ابن مسعود» .

(١٢٧) وفى القاموس «كنف» : «وكنيف» : لقب ابن مسعود لقبه عمر تشبيها بوعاء الراعى » .
وفى الصحاح «كنف» : «والكنف بالكسر : وعاء تكون فيه أداة الراعى ، وبتصغيره جاء الحديث : « كُنَيفٌ ملئ علما » .

(١٢٨) هو : حباب بن المنذر الانصارى ، صحابى جليل له موقف مشهود يوم سقيفة بنى ساعدة بن وفاة الرسول – صلى الله عليه وسلم – وقبل دفنه ، وقد قال هذا القول فى هذا الموقف كما هو مبسوط فى كتب السير .

(١٢٩) الجِذْلُ المُحَكَّكُ : الذى ينصب فى العَطَن لتحتك به الابل الجَرْبَى ، أراد : أنه يشتفى برأيه وتدبيره .
ينظر الصحاح «حكك» .

(١٣٠) العذق بالفتح : النخلة بحملها ، وعذقت النخلة : قطعت سعفها .
والترجيب : أن تدعم الشجرة إذا كثر حملها لئلا تتكسر أغصانها .
الصحاح «عذق» ، «رجب» .

(١٣١) فى «ب» المُؤَوَّم .
والمؤامّ : بتشديد الميم : المقارب أخذ من الأَمَمِ ، وهو القُرب .
والمُؤَوَّم : العظيم الخلق والرأس .

(١٣٢) ساقطة من «ب» .

ومع ذلك فان ابن أبى ربيعة قد أنشد هذه القصيدة لابن عباس -رحمه الله - فما أذكر عليه [شيئا] (١٣٣) .

[ومن ذلك قول الرجل لابنه : يابُنَيَّ ، لا يريد تحقيره (١٣٤) ، فاعرف ذلك (١٣٥)] (١٣٦) .

[ولابن أبى ربيعة حجة أخرى ، وذلك أن العرب تقول للقمر فى آخر الشهر وأوله : شَفَا قُمَيْر ، فيصغرونه .

الفراء عن الكسائى «بمسيطر» بالسين ، والباقون بالصاد (١٣٧)] (١٣٨) .

«إلاَّ مَنْ تَوَلَّى» (الا) حرف استثناء ، و(من) نصب على الاستثناء ، والاختيار أن تجعل الا بمعنى (لكن) أى : لكن من تولى وكفر فيعذبه الله (١٣٩) ، و«تَوَلَّى» فعل ماض ، وهو صله [(مَنْ)] (١٤٠) ، و(كفر) نسق عليه .

---

(١٣٣) ساقطة من «ب» ومن قوله : «ومن ذلك إلى قوله : شيئا» .
ساقطة من «أ» .

(١٣٤) الغرض من التصغير هنا : التدليل والتمليح .

(١٣٥) فى «ب» «فاعرف ذلك أن شاء الله تعالى» .

(١٣٦) ساقطة من «أ» .

(١٣٧) وينظر السبعة ص ٦٨٢ والتيسير للدانى ص ٢٢٢ ، والاقناع ٢ / ٨٠٩ ، وفيهما : «بمصيطر» بالسين : هشام بين الصاد والزاى ، حمزة بخلاف عن خلاد .
وينظر التبصرة لمكى ص ٣٧٨ ، ومعانى القرآن للفراء ٣ / ٢٥٨ .

(١٣٨) ساقطة من «أ» ، «ب» .

(١٣٩) فى «أ» «فيعذبه الله العذاب» وفى «ب» «فيعذبه الله العذاب الأكبر» .
وفى معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٥٩ : «وقد يقول بعض القراء ، وأهل العلم : أن (الا) بمنزلة (لكن) ، وذاك منهم تفسير للمعنى ، فأما أن تصلح (الا) مكان لكن فلا ، ألا ترى أنك تقول : ما قام عبدالله ولكن زيد ، فتظهر الواو ، وتحذفها ، ولا تقول : ما قام عبدالله لا زيد إلا أن تنوى : ما قام إلا زيد لتكرير أول الكلام » .

(١٤٠) ساقطة من «أ» .

«فيعذبه» الفاء جواب الشرط ، لأن الكلام فى معنى الشرط ، و«يعذبه» فعل مستقبل «الله» [141] رفع بفعله [142] ، والهاء مفعول بها ، [وهى] [143] تعود على (من) ، «العذاب» مفعول به ، وهو مفعول ثان [144] ، «الأكبر» نعته ، والعذاب الأكبر ، عذاب النار - نعوذ بالله منها .

«إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُم» «إيابَ» نصب بإنَّ ، والهاء والميم جر بالإضافة ، أى : رجوعهم والمصدر : آب يؤوب إيابا ، فهو آئب [145] .

وقوله [تعالى] [146] « فإنه كان للأوابين غفورا » [147] أى : للراجعين [148] إلى التوبة .

وحدثنى أحمد عن على عن أبى عبيد أن أبا جعفر يزيد ابن القعقاع [149] قرأ : «إنّ إلينا إيَّابهَمُ» بتشديد الياء [150] ، [فقال أبو عبيدة : لا وجه له [151] .

(١٤١) فى «أ» ، «ب» «والله تعالى» .

(١٤٢) فى «أ» «فاعله» .

(١٤٣) زيادة فى «ط» ، «ب» .

(١٤٤) فى «أ» «العذاب : مفعول ثان » .

(١٤٥) وفى الصحاح «اوب» ، «وآب» أى : رجع ، يؤوب أوبا ، وأوبة وإيابا » .

(١٤٦) زيادة فى «ط» .

(١٤٧) سورة الاسراء من الآية : ٢٥ .

(١٤٨) فى «أ» «أى - الرجاعين» .

(١٤٩) هو : يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى أبو جعفرالقارئ ، أحد القراء العشرة ، تابعى مشهور رو يعنه نافع ، وغيره ، وكان أمام أهل المدينة فى القراءة ، فسمى القارئ لذلك ، توفى سنة ١٣٠ هـ ينظر الاقناع ١ / ٧٣ .

(١٥٠) ينظر الاتحاف ٤٣٨ ، وختصر فى شواذ القرآن ١٧٢ .

(١٥١) وفى معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٥٩ : «سئل الفراء عن «إيَّابَهُم» فقال : لا يجوز على جهة من الجهات» .

قلت : أمَّا فلا [152] ، [وجهه] [153] أن تجعله مصدر أَيَّبَ إيَّابًا [154] ، مثل : كَذَّبَ كِذَّابًا [155] ، قال الله عز وجل [156] : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ [157] [وقال تابط شرا [158] :

(81) يا عِيدُ مالَكَ من شَوقٍ وإرّاقِ
ومَرُّ طيْفٍ على الأهْوَالِ طَرّاقِ [159]] [160]

« ثم » حرف نسق ، و« ان » حرف نصب ، « علينا » النون والألف جر بعلى ، « حسابهم » نصبت بان ، والحساب الاسم ، والحُسْبَانُ المصدر ، والحُسْبَانَةُ : الوِسَادَةُ [161] .



(152) يريد : أما أنه لا وجه له فليس بصحيح ، فأوجز ، وفى «أ» «قلت أنا بل له وجه» .

(153) زيادة فى (ط) .

(154) فى «أ» «أوَّبَ إيَّابَ» .

(155) من يقول أنه مثل : كَذَّبَ كِذَّبًا يقول : إن فعله «أوَّبَ» ومصدره «إوَّاب» بكسر الهمزة وتشديد الواو ، فقلبت الواو الأولى ياء لانكسار ما قبلها ، وقلبت الثانية ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة ، ثم ادغمت الياء مع الياء ، فصار «إيَّابا» .

أما من يقول أن فعله «أيَّبَ» - كما فى «ط» - فيقول إن أصله «أيْوَبَ» «إيْوَابَ» مثل بَيْطَرَ بيطارا ، ثم قلبت الواو ياء ، وأدغمت فى الياء .

وينظر الصحاح «أوب» ، واملاء ما من به الرحمن 2 / 286 .

(156) فى «أ» «قال الله تعالى» .

(157) سورة النبأ الآية 28 .

(158) هو : ثابت بن جابر بن سفيان أبو زهير من الشعراء الصعاليك .

(159) البيت من البسيط ويروى : «إيراق» على أنه مصدر اَرَقه على وزن أفعله ، وإرَّاق مصدر أرَّقهُ بتشديد الراء .

ينظر المفضليات 27 ، والدر المصون 4 / 504 .

(160) من «فقال أبو عبيدة إلى قوله : طراق» ساقط من «ب» ، ومن قوله : «وقال تابط شرا إلى طراق» ساقطة من «أ» .

(161) فى «أ» «ثم إن علينا» النون والألف جر بعلى ، «حسابهم» نصب بأن ، والحساب : الاسم والحُسْبَان : المصدر ، والحُسْبَانه - الوسادة ، والسهم أيضا» .

ومن سورة الفجر

قوله تعالى : «والفجر» جر بواو القسم ، وهو فجر يوم النحر .

«وليال» نسق عليه ، والأصل : لَيَالِيٍ [١] ، والاختيار أن تقول : الأصل لَيالِيَ بالفتح لأنه لا ينصرف ، فاستثقلوا الكسرة على الياء : فخزلوها [٢] ، وعوضوا التنوين عما حذفوا ، هذا قول الخليل [٣] .

«عشر» نعت لليال [٤] ، وهي العشر التي قبل الأضحى «والشفع» نسق عليه ، وهو آدم وحواء عليهما السلام [٥] .

«والوتر» نسق عليه ، وهو الله تبارك وتعالى [٦] .

---

(١) وفي الصحاح «ليل» : الليل واحد بمعنى جمع ، وواحدته : ليلة مثل : تمرة وتمر ، وقد جمع على ليال ، فزادوا فيها الياء على غير قياس ، ونظيره : أهل وأهال ، ويقال : كان الأصل فيها ليلاة ، فحذفت ، لأن تصغيرها لييلية» .

وفي القاموس «ليل» : «الليل والليلاة : من مغرب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق أو الشمس ج ليال وليائل » .

(٢) في «ب» «فحركوها» .

(٣) وعبارة (أ) والأصل : «وليالي» بالفتح لأنه لا ينصرف ، فاستثقلوا الحركة على الياء ، فحذفوها ، وعرضوا التنوين ، هذا قول الخليل» .

وفي الكتاب ٣ / ٦١٦ (هارون) : «ومثل : أراهط أهل وأهال ، وليلة وليال : جمع أهل وليل ، وقالوا : لييلية ، فجاءت على غير الأصل كما جاءت في الجمع كذلك» .

(٤) في (أ) «نعت الليالي» .

(٥) في (أ) «والشفع : نسق عليه ، وهو آدم شفع بولده » وفي (ب) والشفع : نسق عليه ، وهو آدم عليه السلام» .

وفي معاني الفراء ٣ / ٢٥٩ : «والشفع – يوم الأضحى» .

(٦) في (أ) «وهو الله تعالى» وفي (ب) «وهو الله عز وجل» .

وفي معاني الفراء ٣ / ٢٥٩ : «والوِتْرُ : يوم عرفة » وقرئ «الوَتْر» بفتح الواو وكسرها .

وينظر ٣ / ٢٦٠ .

«والليل إذا يسر» نسق عليه ، وهو ليلة الأضحى [٧] ، وكان الأصل : يسرى فخزلوا الياء لأنه يشبه رءوس الآى التي قبلها [٨] ، فمن القراء من يثبت [الياء] [٩] على الأصل ، ومنهم من يحذفها اتباعا للمصحف [١٠] .

ويقال : سَرَى ، وأَسْرَى بمعنى واحد [١١] ، قال الله تبارك وتعالى [١٢] : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ﴾ [١٣] والسُّرَى سَيْرُ الليل خاصة ، والتأويب : سير النهار .

[ويقال : آب الرجل الحَيَّ : أتاهم نهارا ، وطرقهم : [إذا] [١٤] أتاهم ليلا ، وظل يفعل كذا] [١٥] إذا فعله نهارا ، وبات يفعل [كذا] [١٦] : إذا فعله ليلا .

وأخبرنا ابن دريد عن أبى حاتم قال : سُرَى الليل مؤنثة ، وقال رؤبة شاهدا لقوله : «والليل إذا يسر» .

---

(٧) فى (أ) «والليل إذا يسر» وهو نسق عليه ، وهى ليلة الاضحى» .

(٨) فى (أ) «وكان الأصل : يسرى ، فحذفوا الياء لتناسب رؤوس الآى التى قبلها » .

(٩) ساقطة من (أ) .

(١٠) قرأ الجمهور (يسر) بحذف الياء وصلا ووقفا ، وابن كثير باثباتها فيهما ، ونافع وأبى عمرو بخلاف عنه بياء فى الوصل ، ويحذفها فى الوقف .

ينظر البحر المحيط ٨ / ٤٦٨ ، والإقناع ٢ / ٨١١ ، والتبصرة ٣٧٩ ، ومعانى القرآن للفراء ٣ / ٣٦٠ .

(١١) وينظر الصحاح «سرا» ، وما جاء على فعلت وافعلت للجواليقى ص ٤٥ .

(١٢) فى (أ) ، (ب) «قال الله تعالى» .

(١٣) سورة الاسراء من الآية الأولى .

(١٤) زيادة فى «ط» .

(١٥) زيادة فى «ط» .

(١٦) زيادة فى «ط» .

(٨٢) وليلَــةٍ ذاتِ نَــدىً سَــرَيْتُ ولم يَلِتْــني عن سُــرَاها لَيْتُ [١٧]

وســائلٍ عن خــبَــرِى لَوَيْتُ فــقــلت لا أَدْرِى وَقَــدْ دَرَيْتُ [١٨]

فَلَمَّا أقسم الله تبارك وتعالى بالفجر والأيام المعدودات ، ويوم النحر ، وبنفسه ، وبآدم وولده قال : «هل فى ذلك قسم لذى حجر» أى : لذى عقل ، ولذى لب .

وللحِجر : أسَامٍ كثيرة [١٩] ، فالحجر : ديار ثمود ، والحِجْرُ : حجر الكعبة ، والحجر : الفرس الأنثى والحجر : الحرام ، والحجر : العقل [٢٠] ، [قال الشاعر :

(٨٣) دَنيــا دنَتْ من جــاهلٍ وتبــاعــدتْ

عن قُــرْبِ ذى أدَبٍ له حِــجْــرُ [٢١]] [٢٢]

«ألم تر» (ألم) حرف جزم ، والألف ألف التوبيخ فى لفظ الاستفهام .

وكــل مـا فـى القرآن من «ألم تر» فـمـعناه : ألم تُخْبَـر [٢٣] ، ألم تعلم [ألم تر] [٢٤] ، ليس من رؤيــة العـين ، كقــوله [٢٥] : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ [كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [٢٦]] [٢٧]

---

(١٧) هذا الرجز نسبه ابن خالويه لرؤبة، وليس فى ديوانه، ونسب لابى محمد الفقعسى، وهو متأخر عن رؤبة .
والشطر الأول والثانى فى الصحاح من غير نسبة ، وفيه «ذات دجى» بدل «ذات ندى» .
والندى : البلل ، والدجى : الظلام ، ولم يَلِتْنِى : لم يمنعنى ، لَيْتُ : مانع .
وينظر اللسان «ليت» ، والصحاح «ليت» .

(١٨) ساقطة من «أ» .

(١٩) فى (أ) «فالحجر يطلق على أشياء كثيرة» وفى (ط) «والحجر أسَاوِىَ كثيرة» .

(٢٠) وينظر الصحاح «حجر» ، ومعانى القرآن للفراء ٣ / ٣٦٠ .

(٢١) البيت من الكامل ، لم أهتد إلى قائله .
وله حجر : له عقل .

(٢٢) ساقطة من (أ) .

(٢٣) فى «ب» «ألم تختبر» .

(٢٤) زيادة فى «أ» .

(٢٥) فى «أ» «كقوله تعالى» .

(٢٦) سورة الفرقان من الآية ٤٥ .

(٢٧) زيادة فى (ط) ، (ب) .

و« تر » جزم بلم علامة جزمه سقوط الألف التى بعد الراء [٢٨] ، والأصل : تَـرْأى ، فخزلوا الهمـزة تخفيفا ، وسقطت الياء للجـزم [٢٩] ، ومن العرب من يأتى به على الأصل ، [قال الشاعر :

(٨٤) أُرِى عَـيْنَىّ مـا لـم تَرْأَياهُ　　　كـلانا عـالِمٌ بالتُّـرْهَات [٣٠]] [٣١]

«كيف» استفهام عن الحال ، وهو اسم غير أن الاعراب زائل عنه لمضارعته الحروف وفتحت الفاء [٣٢] لالتقاء الساكنين .

«فـعل [ربك»] [٣٣] «فـعل» فـعل مـاض ، و«ربك» رفع بفعله ، والكاف جـر بالإضـافـة «بعاد» جر بالياء الزائدة ، وفيه ثلاث قراءات :

قرأ الحسن «بعادَ ارمَ» ، ولم [٣٤] يصرف «عاد» لأنه جعله أعجميا [٣٥] .

وقرأ بعضهم : «بعادِ إرَمٍ» مضافا ، جعل (إرم) قبيلة [٣٦] .

(٢٨) فى «أ» «وعلامة الجزم سقوط الألف التى قبل الياء» وهو تصحيف واضح .

(٢٩) وعبارة «أ» والأصل : ترأ ، فحذفوا الألف تخفيفا ، وسقطت الياء للجزم» .

(٣٠) البيت من الوافر لسراقة البارقى ، وهو فى ديوانه ٧٨ .

والترهات : جمع ترهة ، وهى الطرق الصغار غير الجادة تتشعب عنها ، وهو فارسى معرب ثم استعير فى الباطل .

وينظر النوادر ١٨٥ ، والمحتسب ١٢٨/١ ، والخصائص ١٥٣/٣ ، واللسان «رأى» والحجة لابن خالويه ١١٤ ، والصحاح «رأى» .

(٣١) ساقطة من (أ) .

(٣٢) فى (أ) «وفتحت الألف» وهو تصحيف .

(٣٣) زيادة فى «ط» .

(٣٤) فى (أ) «لايصرف» والواو ساقطة من (ب) .

(٣٥) ينظر مختصر فى شواذ القرأن ص ١٧٣ .

(٣٦) وقال الفراء : «لم يجر القراء «ارم» لأنها فيما نكروا اسم بلدة ، وذكر الكلبى باسناده أن «ارم» سام ابن نوح ، فإن كان هكذا اسما ، فإنما ترك اجراؤه ، لأنه كالعجمى ، و«ارم» تابعة لعاد» ، معانى القرآن ٣ / ٢٦٠ .

ونسب ابن خالويه هذه القراءة لابن الزبير ، مختصر فى شواذ القرآن ١٧٣ ، ورويت عن ابن الزبير . ينظر المحتسب ٢ / ٣٥٩ .

وقرأ الضَحَّاكَ (٣٧) «بعادٍ أَرَمَّ ذاتَ العماد» (٣٨) أى : رَمَّهُم بالعذاب رَمّاً ، فعلى هذه القراءة (أَرَمَّ) فعل ماض ، والمصدر أَرَمَّ يُرِمُّ إِرْمَامًا ، فهو مُرِمّ .

ويقال : أَرِمَ الرجلُ : إذَا سكت وأبلس ، وأُفْحِمَ : إذا انقطع وارتجع عليه .

[ويقال : أخرد الرجل : إذا سكت حياء ، وأقرد : إذا سكت ذلاً] (٣٩) .

[وحدثنا أبو عمر عن ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائى قال : يقال نَزَفَ الرجل : إذا انقطعت حجته عند المناظرة (٤٠) ، وسكت وأسكت مثله (٤١)] (٤٢) .

«إِرَمَ ذَاتِ العِمَاد» (ذات) نعت لإرم ، وإرم : اسم قبيلة فلذلك أنثت (٤٣) [و] (٤٤) «العماد» جر بالإضافة ، والعماد جمع عَمَدٍ ، والعَمَدُ جمع عَمُود (٤٥) .

(٣٧) هو : الضحاك بن ميمون الثقفى القارئ ، روى عن عاصم ، وأبن كثير ، ورو يعنه خلفَ البزاز . توفى سنة ١٢٩ هـ . ينظر ترجمته فى طبقات القراء ١ / ٣٣٨ .

(٣٨) هذه قراءة ابن عباس وشهر بن حوشب أيضا . ينظر مختصر فى شواذ القرآن ص ١٧٣ ، والمحتسب ٢ / ٣٥٩ . وروى أيضا عن الضحاك أنه قرأ «بعاد أَرْمَ ذاتِ العماد ، الألف مفتوحة ، والراء ساكنة .

(٣٩٠) زيادة فى (ط) ، (أ) .

(٤٠) وفى الصحاح (نزف) : «... ونزف الرجل فى الخصومة إذا انقطعت حجته ... ويقال : أنزف القوم : إذا انقطع شرابهم وينظر القاموس (نزف) .

(٤١) وفى المخصص لابن سيدة ١٤/ ٢٤٠ «وقيل : يقال : تكلم الرجل ثم سكت ، بغير ألف ، فإذا قالوا : أسكت الرجل فلم يتكلم قالوا بالألف» .

وفى اللسان (سكت) : «سكت وأسكت ، الليث ، يقال : سكت الصائت إذا صمت ، ويقال : تكلم الرجل ثم سكت بغير ألف ، فإذا انقطع كلامه فلم يتكلم قيل : أسكت ، وقيل : سكت تعمد السكوت ، وأسكت : أطرق من فكرة أو داء أو مرق» .

وينظر الصحاح (سكت) ، وفعلت وأفعلت للجواليقى ٤٦ .

(٤٢) زيادة فى (ط) .

(٤٣) فى (أ) «أنت» .

(٤٤) زيادة فى (ط) .

(٤٥) وفى كتاب ليس فى كلام العرب لابن خالويه تحقيق أحمد عبدالغفور عطار - مكة سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

ص ٢٣٨ قال : «ولم نجد فعولا جمع على خمسة ألفاظ إلا عمودا فانهم جمعوه على عَمَدٍ ، وعُمُدٍ ، =

وليس فـي كـلام العـرب [جـمع] (٤٦) على هذا الوزن [لا أَديـم وأَدَم (٤٧) ، وأفِـيق وأَفَق (٤٨) ، وإِهَاب وأَهَب] (٤٩) [وزاد الفراء حرفا خامسا قَضِيمٌ وقَضَم ، يعنى جلود الصكّاك (٥٠) .

ويقال للعبة : بنت مُقَضِّمة (٥١)] (٥٢) .

«التى لم يخلق مثلها» (التى) نعت لها أيضا ، و(لم) حرف جزم ، و«يخلق» جزم بلم ، [وهو] (٥٣) فعل ما لم يسم فاعله ، وعلامة الجزم سكون القاف ، و«مثلها» اسم ما لم يسم فاعله ، «فى البلاد» جر بفى .

«وثمود» جر بالنسق على ما قبله غير أنك فتحته ، لأنه لا ينصرف ، لأنه اسم قبيلة ، وهو معرفة (٥٤) ، ومن نوَّن ثمود ها هنا ، وفى سائر القرآن ، وهو الأعمش جعله اسم رجل رئيس الحى أو اسم الحى (٥٥) .

= وعُمْدٍ ، وأَعْمِدَة ، وعِمَاد ،وقد قرئ «فى عَمَدٍ ممدودة ، وعُمُدٍ ، وعُمْدٍ .
وينظر الصحاح «عمد» .

(٤٦) زيادة فى «ب» .

(٤٧) وفى الصحاح (أدم) : «الأدم : جمع الأديم ، مثل أفيق وافق ، وقد يجمع على آدِمَة مثل رغيف وأرغفة عن أبى نصر ، وربما سعى ومن الأرض أديما ...»

(٤٨) الأفيق : الجلد الذى لم تتم دباغته والجمع أَفَقَ مثل أدين رعَدَم .
ينظر الصحاح (أفق) .

(٤٩) ساقطة من (أ) .
والإهاب : الجلد ما لم يدفغ ، والجمع : أهب على غير قياس الصحاح أهب» .

(٥٠) وفى الصحاح «قضم» : والقُضَمُ بالتحريك : جمع قَضِيم ، وهو الجلد الأبيض يكتب فيه » .

(٥١) هى لعبة تتخذ من جلود بيض .

(٥٢) ساقطة من (أ) ، (ب) .

(٥٣) ساقطة من (أ) .

(٥٤) فى (أ) «وهى معروفة» .

(٥٥) وبالتنوين قراءة يحيى بن وثاب أيضا .
ينظر البحر المحيط ٤ / ٣٢٧ ، وشواذ ابن خالويه ص ٤٤ ، والدر المصون ٥ / ٣٦١ .

وقرأ ابن الزبير . «التى لم يَخْلُقْ مثلها» [بفتح الياء «مثلَها» [٥٦] بنصب اللام ، أى لم يخلق الله مثلها [٥٧] .

[«الذين جابوا»] [٥٨] «الذين» نعت لثمود ، وموضعه جر [٥٩] : «جابوا» فعل ماض ، وهو صلة الذين ، والواو ضمير الفاعلين ، ومعنى «جابوا» قطعوا ، يقال : جَابَ يَجُوبُ جَوْبًا ، فهو جَائِبٌ وجُبْتُ البلادَ ، وفلان جَوَّابُ الآفاقِ ، ويقال : جَابَ فلانٌ قطع ، [وجَابَ : كَسَبَ] [٦٠] وجاب . خَلَعَ [٦١] .

«الصخر بالواد» (الصخر) مفعول به ، «بالواد» جر بالباء الزائدة ، وعلامة الجر كسرة الياء فى الأصل : أعنى التى حذفت .

والأصل : بالوادى ، فاستثقلوا الكسرة على الياء فحذفوها .

فمن القراء من يثبت الياء على الأصل [٦٢] ، ومنهم من يحذف ، فيقول الواد اجتزاء بالكسر [٦٣] ، وكذلك : ﴿أَكْرَمَنِ﴾ [٦٤] ﴿أَهَانَنِ﴾ [٦٥] ، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [٦٦] .

---

(٥٦) زيادة فى (ط) .

(٥٧) وينظر الكشاف ٤ / ٢٥٠ .

(٥٨) زيادة فى (أ) ، (ب) .

(٥٩) فى (أ) ، الذين : نعت لثمود ، وصفة فى موضع جر» .

(٦٠) ساقطة من (ب) .

(٦١) وينظر الصحاح ، والقاموس ، واللسان ، وأساس البلاغة (جوب) .

(٦٢) اثبتها ابن كثير فى الوصل والوقف ، وفى الوصل ورش وقنبل من طريق ابن غليون .
ينظر الاقناع ٢ / ٨١١ ، والتبصرة ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

(٦٣) فى (أ) «بالواو اجتزئ بالكسر» .
هذه قراءة الجمهور . ينظر الاقناع ٢ / ٨١١ ، والتبصرة ٣٧٩ .
اثبت الياء فى الوصل والوقف البزى وفى الوصل نافع . الاقناع ٢ / ٨١١ ، والتبصرة ٣٧٩ .

(٦٤) سورة الفجر من الآية ١٥ .

(٦٥) سورة الفجر من الآية ١٦ وينظر المرجان السابقان .

(٦٦) سورة الفجر من الآية ٤ .

«وفرعون» نسق على ثمود ، وهو لا ينصرف للتعريف والعجمة ، «ذى » نعت لفرعون وعلامة جره الياء ، «الأوتاد» جر بالاضافة .

والأوتاد : جمع وتد ، ومن العرب من يقول : وَدٌّ ، فيدغم التاء فى الدال [٦٧] .

قال سيبويه : الادغام فى (وَدّ) على لغة من يقول فى فَخِد : فَخْذ ، كأنه يقول فى وَتِدٍ : وَتْد ، ثم يدغم [٦٨] .

«الذين» نعت لفرعون وثمود ، وموضعه جر «طغوا» [٦٩] فعل ماض ، وهو صلة الذين والأصل . طَغَيُوا ، فحذفت الياء لسكونها ، وسكون واو الجمع ، والمصدر : طَغَا يَطْغُوا طُغُوّاً وطُغْيَانًا [٧٠] ، والطغيان : مجاوزة الشئ الحد ، كما قال تعالى : «إنَّا لما طغا الماء [حملناكم فى الجارية]» [٧١] .

«فى البلاد » جر بفى [٧٢] ، «فأكثروا» فعل ماض نسق على (طغوا) [٧٣] ، «فيها» (ها) جر بفى [٧٤] «الفساد» مفعول به .

---

(٦٧) أى يقلب التاء دالا ثم يدغم الدال فى الدال ، وهذه لغة أهل نجد ، وينظر الصحاح (وتد) ، (ودد) .

(٦٨) فى (ب) « قال سيبويه : الادغام فى «وَدٌّ» على لغة من يقول : عَضْدٍ وفَخْذٍ ، فإنه يقول فى وَتِد : وَتْد ، ولم يدغم » وفى الكتاب ٤ / ٤٨٢ (هارون) : « ومن ذلك قولهم : وَدّ ، وإنما أصله وَتِد ، وهى الحجازية الجيدة ، ولكن بنى تميم اسكنوا التاء كما قالوا فى فَخِذ : فَخْذ ، فأدغموا ، ولم يكن هذا مطردا لما ذكرت لك من الالتباس ، حتى تجمشوا : وَطْدًا ، وَوَتْدًا ، وكان الأجود عندهم تِدَةً وطِدَةً إذا كانوا يتجشمون البيان» .

(٦٩) فى (ب) «طغوا فى البلاد» .

(٧٠) فى (أ) «والمصدر : طغى يطغوا وطغيا» .

(٧١) زيادة فى (ط) . والآية من سورة الحاقة الآية ١١ .

(٧٢) فى (أ) «فى البلاد : جر بفى ، وعلامة جره كسرة الدال» .

(٧٣) فى (أ) «فاكثروا» فعل ماض ، والواو ضمير الفاعلين» .

(٧٤) وعبارة (أ) «فيها» جر بفى ، ولا علامة لجره ، لأنه كناية عن البلاد ، لأن فيها التذكير والتأنيث ، قال تعالى : «والبلد الطيب يخرج نباته» وقال تعالى : «بلدة طيبة» .

«فَصَبَّ» فعل ماض ، [والمصدر] [٧٥] : صَبَّ يَصُبُّ صَبًا ، فهو صَاب ، والمفعول : مَصْبُوب والأمر : صُبَّ واصْبُبْ ، مثل مُدَّ وامْدُدْ [٧٦] .

«عليهم » الهاء والميم جر بعلى [٧٧] ، « ربك » رفع بفعله ، والكاف [جر بالاضافة] [*] .

«سوط» مفعول به ، «عذاب» جر بالإضافة [٧٨] .

«إن ربك » (إن) حرف نصب ، «ربك» نصب بإن ، وإن ها هنا جواب القسم [٧٩] .

« لبالمرصاد » اللام لام التوكيد ، و«المرصاد» جر بالباء ، وهو خبر إن ، والمرصاد والمرصد : الطريق [٨٠] .

«فأما» إخبار [٨١] ، «الإنسان» رفع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضم آخره .

---

(٧٥) ساقطة من (أ) .

(٧٦) وينظر الصحاح ، والقاموس ، واللسان (صبب) .

(٧٧) في (أ) «عليهم» جر بعلى .

(*) ساقطة من (أ) .

(٧٨) وفي معنى قوله تعالى : «فصب عليهم ربك سوط عذاب ، يقول الفراء في معاني القرآن ٣ / ٢٦١ : « هذه كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب ، تدخل فيه السوط ، جرى به الكلام والمثل .
ونرى ذلك : أن السوط من عذابهم الذي يعذبونه به ، فجرى لكل عذاب إذ كان فيه عندهم غاية العذاب» .

(٧٩) أي : «إن ربك لبالمرصاد» ، ويقول الفراء في معاني القرآن ٣ / ٢٦١ : «يقول إليه المصير» وينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٠ / ٦٨ ، وجامع البيان للطبري ٣٠ / ١٨١ .

(٨٠) وفي القاموس (رصد) «المرْصَاد : الطريق والمكان يرصد فيه العدو» وفي الصحاح (رصد) : المَرْصَدَ : موضع الرصد ، والمِرْصَاد : الطريق .

(٨١) وفي (أما) يقول سيبويه : «وأما (أما) ففيها معنى الجزاء ، كأنه يقول : عبدالله مهما كان من أمره فمنطلق ، ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبدا» .
الكتاب ٤ / ٢٣٥ (هارون) ، وينظر في (أما) معاني الحروف للرماني ص ١٢٩ ، ورصف المباني للمالقي ١٨١ : ١٨٣ والمقتضب ٣ / ٢٧ ، والأزهية ١٤٨ ، والجنى الداني ٥٢٢ : ٥٢٨ ، والمغني ٧٩ : ٨٤ .

«إذا» حرف وقت غير واجب (٨٢) ، «ما ابتلاه ربه» (ما) شرط ، و«ابتلاه» فعل ماض والمصدر ابتلى يبتلى ابتلاء ، فهو مُبْتَلٍ (٨٣) ، والهاء مفعول بها ، و«ربه» رفع بفعله «فأكرمه» نسق بالفاء على ابتلاه ، «ونَعَّمه» نسق عليه ، والمصدر : نَعَّمَ يُنَعِّمُ تَنْعِيمًا ، فهو مُنَعَّم .

«فيقول» جواب (أما) ، وإن شئت جواب الشرط ، وإن شئت جعلت (ما) صلة والتقدير : فأما إذا ابتلاه ربه «فيقول» فعل مضارع .

«ربِّى» رفع بالابتداء ، ولا علامة للرفع [فيه] (٨٤) ، لأن الياء تذهب بالعلامة (٨٥) .

«أكرمن» [(أكرم)] (٨٦) فعل ماض ، والنون والياء اسم المتكلم فى موضع نصب ، والأصل : «أكْرَمنِى» فحذفوا الياء خطا اختصارا ، وأبو عمرو ونافع يثبتانها وصلا ، ويحذفانها وقفا (٨٧) .

---

(٨٢) وفى (إذا) يقول سيبويه : «وأما (إذا) فلما يستقبل من الدهر ، وفيها مجازاة ، وهى ظرف ، وتكون للشئ توافقه فى حال أنت فيها ، وذلك قولك : مررت فإذا زيد قائم» .

الكتاب ٤ / ٢٣٢ ، وينظر فى (إذا) واستعمالاتها المقتضب ٢ / ٥٥ ، والأزهية ٢١١ ، وابن يعيش ٤ / ٩٥ ، ورصف المبانى ١٤٩ : ١٥١ ، والجنى الدانى ٣٦٧ : ٣٨٠ ، والمغنى ١٢٠ : ١٣٦ .

(٨٣) فى (أ) «والمصدر : ابتلاء ، وهو مبتلى» .

(٨٤) زيادة فى (ط) .

(٨٥) فى (أ) «لأن الياء تذهب العلامة» .

(٨٦) زيادة فى (ط) ، (ب) .

(٨٦) فى (أ) «ونافع يثبتها وصلا ويحذفها وقفا ، واليزى عن ابن كثير يثبتها فى الحالين ، والباقون بالحذف فى الحالين» .

وينظر التيسير للدانى ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، والاقناع ٢ / ٨١١ ، والتبصرة ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

(٨٨) فى (أ) «فقدر عليه رزقه» مشددا ومخففا» .

وفى (ب) «فقدر عليه رزقه» «فقدر» مخفف ومشدد» .

وقراءة «فَقَدَّرَ» بالتشديد لابن عامر ، وبالتخفيف باقى القراء ينظر الاقناع لابن الباذش ٢ / ٨١١ ، والتبصرة لمكى ٣٧٩ ، ومعانى القرآن للفراء ٣ / ٢٦١ « وفيه نسب القراءة لنافع ، وأبى جعفر » والأنحاف ٤٣٨ .

«وأما إذا ما ابتلاه» اعرابه كاعراب الأول .

«فقدر عليه رزقه» (فقدر عليه) مشدد ومخفف [٨٨] ، وهو من التقتير [٨٩] والتضييق من قوله تعالى : ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [٩٠] .

[والمصدر من قَدَرَ يَقْدُرُ قُدْرَةً وقِدْرَانًا ومَقْدَرةً ومقدِرة ومقدُرة] [٩١] .

المصدر من قَدَّرَ يُقَدِّرُ تَقْدِيرًا ، فهو مُقَدِّر [٩٢] .

«فيقولِ ربى أهانن» اعرابه كاعراب (أكرامن) [٩٣] ، والمصدر : أَهَانَ يُهِينُ إِهَانةً فهو مُهِينٌ ، والمفعول [به] [٩٤] : مُهَان .

وأما قوله تعالى : ﴿ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ ﴾ [٩٥] فالهُونُ : الهَوَان والهَوْنُ : الرِّفقْ .

«كَلاَّ» ردع وزجر [٩٦] ، «بل لا» تحقيق ، «تكرمون» فعل مضارع و(لا) تأكيد للجحد ، « اليتيم » مفعول به ، يقال : يَتِمَ الغلام يَيْتَمُ يَتْمًا ، فهو يتيم إذا مات أبوه ، وبَقِيَ منفردا .

وأما اليتيم فى البهائم فمن قبل الأمهات ، والأمات أجود فى البهائم .

---

(٨٩) فى (أ) ، (ط) «من التقدير» .

(٩٠) سورة الرعد من الآية ٢٦ ، وسورة الاسراء من الآية ٣٠ ، وسورة الروم من الآية ٣٧ ، وسورة سبأ من الآية ٣٦ ، وسورة الزمر من الآية ٥٢ ، وسورة الشورى من الآية ١٢ .

(٩١) زيادة فى (ط) .
وينظر الصحاح (قدر) .

(٩٢) ينظر الصحاح (قدر) .

(٩٣) فى (ب) «اعرابه كاعراب الأول أعنى «أكرمن» .

(٩٤) زيادة فى (أ) ، (ب) .

(٩٥) سورة النحل من الآية ٥٩ .

(٩٦) هذا مذهب سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين ، ولا معنى عندهم لها إلا ذلك .
ويرى ثعلب أنها مركبة من كافة التشبيه ولا النافية ، وشددت لامها لتقوية المعنى ، ولدفع توهم بناء الكلمتين ، وعند غيره هى بسيطة .
ينظر المغنى ص ٢٤٩ : ٢٥٢ .

وقال دُرَّةٌ يتيمة (*) أى منفردة لا نظير لها ، [وقال ثعلب] عن ابن الأعرابى أنشدنى أعرابى :

(٨٥) ثلاثةُ أحْبابٍ فَحُبٌّ علاقَةٍ وحُبٌّ تِمِلاّق وحُبٌّ هو القتلُ (٩٧)

قال [(٩٨) فقلت : يا أعرابى زدنى ، فقال البيت يتيم] (٩٩) .

[قال ثعلب : ومثله :

(٨٦) ثلاثة أبياتٍ فبيتٌ أُحِبُّهُ

وبيتان ليسا من هَوَاىَ ولا شكلِى (١٠٠) (١٠١)

«ولا تحضون» [نسق على (تكرمون) ، وهو] (١٠٢) فعل مضارع ، يقال : حَضَّ يَحُضُّ حَضًا ، فهو حَاضٌّ إذا حث على الشئ] (١٠٣) .

ومعناه ولا يحض بعضكم بعضا ، ومن قرأ «تُحاضُّون» (١٠٤) فمعناه : تحافظون .

(*) فى (ب) ويقال : درة اليتيم أى منفردة لا نظير لها» .

(٩٧) من الطويل لم أهتد لقائله ، وهو فى البحر المحيط ١ / ٤٥٦ ، والدر المصون ٢ / ٢١٠ والتملاق : التودد .

(٩٨) زيادة فى (ب) .

(٩٩) ساقطة من (أ) .

(١٠٠) البيت من الطويل لم أهتد إلى قائلة .

(١٠١) ساقطة من (أ) ، (ب) .

(١٠٢) ساقطة من (أ) ، (ب) .

(١٠٣) ساقطة من (أ) .

(١٠٤) هذه قراءة الكوفيين ، «ولا تحضون» قراءة باقى القراء .

ينظر التيسير ، ص ٢٢٢ ، والاقناع ٢ / ٨١٠ ، والتبصرة ٣٧٩ وفى معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٦١ «قرأ الأعمش وعاصم بالألف وفتح التاء ، وقرأ أهل المدينة «ولا تخضون» ، وقرأ الحسن البصرى «ويحضون ويأكلون» وقد قرأ بعضهم «تحاضون» برفع التاء ، وكل صواب ، كأن «تحاضون» تحافظون ، وكأن «تحضون» تأمرون باطعامه وكأن تَحَاضُّون : يَحُضُّ بعضكم بعضا» .

وينظر البحر المحيط ٨ / ٤٧ .

«على» حرف جر «طعام» جر بعلى «المسكين» جر بالإضافة ، «وتأكلون» نسق على تحضون» [١٠٥] .

« التراث » مفعول به ، وهذه التاء مبدلة من واو [١٠٦] ، والأصل : وُرَاث ، لأنه من ورث فأن الواو تاء ، كما يقال التخمة ، والأصل : الوخمة ، وجاست تجاه فلان ، [والأصل [١٠٧] : وجاهه قال الشاعر :

(٨٧) * مُتَّخِذًا في ضَعَوَاتٍ تَوْلَجَا [١٠٨] *

أى : وَوْلَجا من الوُلُوج ، وهو المدخل] [١٠٩] .

« أكلا » مصدر « لما » نعت المصدر ، معناه : أكلا شديدا . واللم أيضا مصدر لَمّ الله شعثه [إذا] [١١٠] جمعه ، والم فلان بالذنب إذا فعله قليلا لا مدمنا عليه ، ومنه قوله تعالى – : ﴿ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ ﴾ [١١١] .

«وتحبون» فعل مضارع ، يقال : أَحَبَّ يُحِبُّ ، وحَبَّ يَحِبُّ ، لغتان [١١٢] .

---

(١٠٥) فى (أ) ، (ب) «نسق عليه» .

(١٠٦) فى (أ) «والتاء بدل من الواو» وفى (ب) «وهذه مبدلة من واو » .

(١٠٧) فى (ب) «ومعناه» .

(١٠٨) البيت من الرجز ، وهو لجرير يهجو البعيث ، وليس فى ديوان (ط) بيروت) .
قال الجوهرى فى الصحاح (ولج) : «وقال يصف ثورا تَكَنَّس فى عِضَاه :
* مُتَّخِذًا فى ضَعَوَاتٍ تَوْلَجَا *
وضعوات جمع ضعة وهى نبت ، والتولج : كناس الوحش الذى يلج فيه ، مثل الدولج .
قال سيبويه : التاء مبدلة من الواو ، وهو فوعل ، لأنك لا تكاد تجد فى الكلام (تفعل) اسما ، وفوعل كثير» .
وينظر اللسان (ولج) .

(١٠٩) ساقطة من (أ) .

(١١٠) ساقطة من (أ) .

(١١١) سورة النجم من الآية ٣٢ .

(١١٢) وينظر الصحاح ، واللسان ، والقاموس «حبب» ، وفعلت وأفعلت للجواليقى ص ٣٤ .

وقرأ أبو رجاء [١١٣] : ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [١١٤] ، [وقد روى عنه «يَحِبَّكُم» [١١٥]] [١١٦] .

«المال» مفعول به ، يقال : مال وأموال ، والأصل فى المال : مَوَل فقلبوا الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها [١١٧] .

[وأخبرنى [١١٨] ابن دريد عن أبى حاتم قال : رَجُلٌ مَالٌ إذا كَثُرَ مالهُ [١١٩]] [١٢٠] .

[حُبًّا جَمًّا] [١٢١] «حُبًّا» مصدر ، «جَمًّا» نعته ، والجَمُّ : الكثير الشديد .

«كَلاَّ» ردع وزجر «اذا» ظرف [زمان] [١٢٢] [دكت الأرض دكا دكا] [١٢٣] ، «دُكّت» فعل ماض ، [وهو فعل ما لم يسم فاعله] [١٢٤] ، والتاء علامة التأنيث : [يقال] [١٢٥] : دُكّتْ تُدَكُّ دَكًّا ، فهى مَدْكُوكة .

---

(١١٣) هو : عمران بن ملحان البصرى أبو رجاء العطاردى ، مخضرم من كبار علماء التابعين ، اسلم زمن الفتح ، تلقى القرآن من أبى موسى ، وعرضه على ابن عباس ، توفى سنة ١٠٧ هـ وقيل ١٠٨ هـ وقيل سنة ١٠٥ هـ ، ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ١/ ١٣١ ، ١٣٢ « الترجمة ٥٦ » ، وطبقات القراء ١ / ٦٠٤ .

(١١٤) سورة آل عمران من الآية ٣١ ، وينظر البحر المحيط ٢ / ٤٣١ ، ومختصر فى شواذ القرآن ٢٠ ، والدر المصون ١ / ١٢٥ .

(١١٥) ينظر الكاشف ١ / ٤٢٤ ، ومختصر فى شواذ القرآن ٢٠ ، والدر المصون ١ / ١٢٦ .

(١١٦) ساقطة من (أ) .

(١١٧) فى (أ) ، (ب) « ... فقلبوا الواو ألفا لانفتاح ما قبلها وتحركها » .

(١١٨) فى (ب) «أخبر» .

(١١٩) وينظر الصحاح (مول) .

(١٢٠) ساقطة من (أ) .

(١٢١) زيادة فى (ب) .

(١٢٢) زيادة فى «ط» .

(١٢٣) زيادة فى «ب» .

(١٢٤) زيادة فى «ط» .

(١٢٥) زيادة فى «ط» ، «ب» .

« الأرض » رفع اسم مالم يسم فاعله ، «دكا دكا» مصدر ، وكررت [الثانى] (١٢٦) تأكيدا (١٢٧) كما تقول (١٢٨) : قطعته قطعة قطعة (١٢٩) ، «وجاء ربك» (١٣٠) (جاء) فعل ماض ، «ربك» رفع بفعله ، «والملك» نسق عليه .

والملك وان كان واحدا ها هنا ، فهو فى معنى الجماعة ، كما قال (١٣١) فى موضع آخر : ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ﴾ (١٣٢) يريد [بالملك] (١٣٣) : الملائكة .

والأصل فى الملك : ملأك بالهمز (١٣٤) ، [قال الشاعر :

(٨٨) فلستَ لإنسِيٍّ ولكن لِمَلأكٍ
تَنَزَّلَ من جَوِّ السماءِ يَصُوبُ (١٣٥) (١٣٦)

---

(١٢٦) زيادة فى «ط» ، «أ» .
(١٢٧) فى «أ» «تأكيد الأول» .
(١٢٨) فى «ط» « كما يقال » .
(١٢٩) وزاد فى «أ» «واربا اربا» .
(١٣٠) فى «أ» «وجاء ربك» أى جاء لقاء ربك ، أو جاء وقت لقاء ربك » .
(١٣١) فى «أ» «كما جاء» .
(١٣٢) سورة الحاقة من الآية ١٧ .
(١٣٣) زيادة فى «ط» .
(١٣٤) فى «أ» «الاصل فى الملك بالهمزة» .
وفى الصحاح «ملك» : «والملك من الملائكة واحد وجمع ، قال الكسائى : أصله : مالك بتقديم الهمزة من الالوك » وهى الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام ، فقيل : ملاك» .
(١٣٥) البيت من الطويل وهو لعلقمة الفحل .
ينظر ملحقات ديوانه ١٣٢ والكتاب ٤ / ٣٨٠ » هارون » ، وشرح شواهد الكتاب للنحاس ١٩٢ ، وشرح شواهد الكتاب للاعلم ٢ / ٣٧٩ «بولاق» ، والمفضليات ٣٩٤ ، والعينى ٤ / ٥٣٢ ، والدر المصون ١ / ١٦٨ ونسبه الجوهرى فى الصحاح «ملك» لرجل من عبدالقيس جاهلى يمدح بعض الملوك ، وفى هامش الصحاح «ملك» نسب لابى وجزة يمدح به عبدالله بن الزبير قاله السيرافى .
ومعنى يَصُوبُ : ينزل .
(١٣٦) ساقطة من (أ) .

«صفا صفا» نصب على الحال ، وهو مصدر ، «وَجِئ» فعل ماض ، وهو فعل ما لم يسم فاعله ، وكانت الجيم مضمومة ، فكسرت لمجاورة الياء ، والأصل : جُيِئَ مثل : ضُرِبَ ومثله : بِيعَ الثوب ، والأصل : بُيِعَ ، فنقلوا كسرة العين إلى الفاء ، وكذلك نوات الياء والواو فهذه سبيله (١٣٧) ، نحو : كيل الطعام ، ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (١٣٨) .

«يومئذ» نصب على الظرف ، وهو مضاف إلى «إذ» «بجهنم» جر بالباء الزائدة إلا أنها لا تنصرف للتأنيث والتعريف (١٣٩) ، وكذلك (١٤٠) أسماء جهنم نحو : لظى وسقر .

«يومئذ» نصب على الظرف ، «يتذكر» فعل مضارع ، «الإنسان» رَفْعٌ بفعله «وأنَّى له الذكرى» [(أنى)] (١٤١) استفهام أى : من أين له [الذكرى] (١٤٢) : ، كما قال [تعالى] (١٤٣) : ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَذَا﴾ (١٤٤) أى من أين لك هذا ، «له» جر باللام الزائدة ، و«الذكرى» رفع بفعلها ، وذكرى : فِعْلَى مثل : شِعْرَى ، والألف المقصورة فى آخره علامة التأنيث ، كما قال تعالى ﴿وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (١٤٥) قرأ يحيى بن يعمر (١٤٦) «وذِكْرَى» بغير تنوين .

---

(١٣٧) فى «ط» وهذه سبيلها» .

(١٣٨) سورة الزمر من الآية ٧١ ، وفى «ب» «وسيق الذين اتقوا» سورة الزمر من الآية ٧٣ .

(١٣٣٩) فى «أ» «بجهنم» جر بالباء الزائدة ، وفتحت لانها لا تنصرف للتأنيث والتعريف» .

(١٤٠) فى «أ» «وكذا» .

(١٤١) ساقطة من «أ» .

(١٤٢) زيادة فى «ط» .

(١٤٣) زيادة فى «ط» .

(١٤٤) سورة آل عمران من الآية ٣٧ .

(١٤٥) سورة الأنبياء من الآية ٤٨ ، وفى «أ» كما قال تعالى : «هدى وذكرى للمتقين» ، والصواب ﴿هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ سورة غافر الآية ٥٤ .

(١٤٦) هو : أبو سليمان يحيى بن يعمر العدواني البصرى تابعى جليل ، عرض على ابن عباس ، وأبى الأسود الدؤلى .

وعرض على أبو عمرو ، وعبدالله بن أبى اسحاق ، وهو أول من فقط المصاحف ، توفى قبل سنة ٩٠ هـ .

ينظر الاقناع ١ / ١٠٢ .

[يقول يا ليتنى] [١٤٧] «يقول» فعل مضارع «يا ليتنى» (يا) حرف نداء ، و«ليتنى» حرف تمن ، والنون والياء نصب بليت ، لأن ليت من أخوات إنّ .

فإن قيل [لك] [١٤٨] : لِمَ نادى ليت ، ولما ينادى من يعقل ؟ فالجواب فى ذلك ، أن العرب تقول عند التعجب ، وعند الأمر الشديد تقع فيه [١٤٩] : يا حسرتا ، ويا عجبا : فيكون أبلغ من قولك : العجب من هذا ، وما أعجب هذا [١٥٠] ، قال تعالى [١٥١] : ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ [١٥٢] وهذا قد حررته [١٥٣] فى المسائل [١٥٤] .

«قدمت» (قدم) فعل ماض ، والتاء رفع بفعلها ، «لحياتى» جر باللام الزائدة ، والياء اسم المتكلم فى موضع جر .

«فيومئذ» نصب على الظرف [١٥٥] ، «لا يُعَذِّب» [١٥٦] (لا) جحد ، و«يعذب» فعل مضارع فإذا صرفت [قلت] [١٥٧] : عَذَّبَ يُعَذِّبُ ، فهو مُعَذِّب .

---

(١٤٧) زيادة فى «أ» ، «ط» .

(١٤٨) زيادة فى «ب» ، «ط» .

(١٤٩) فى (أ) «وعند الزمر الشديد الذى تقع فيه .

(١٥٠) ويرى ابن مالك أن «يا» الداخلة على الحرف أو الفعل إنما هى لمجرد التنبيه ، ويرى بعض النحاة أنها للنداء والمنادى محذوف .

ينظر شواهد التوضيح لابن مالك ص ٤ : ٩ والمغنى ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ومعانى الحروف للرمانى ص ٩٣ ، ورصف المبانى ٥١٤ ، ٥١٥ .

(١٥١) فى «ط» «قال الله تبارك وتعالى» .

(١٥٢) سورة يس من الآية ٣٠ .

(١٥٣) فى «ط» «قد جودته» .

(١٥٤) من كتب ابن خالويه المفقودة .

(١٥٥) فى «ط» نصب على الظرفية .

(١٥٦) «لا يعذب ، ولا يوثق» بالبناء للفاعل قراءة الجمهور ، وبالبناء للمفعول قراءة ابن سيرين وابن أبى اسحاق والكسائى ويعقوب ، وروى عن أبى عمرو .

وينظر البحر المحيط ٨ / ٤٧٢ ، ومعانى القرآن للفراء ٣ / ٢٦٢ ، والاقناع لابن الباذس ٢ / ٨١٠ .

(١٥٧) زيادة فى «ط» ، «ب» .

«عذابه» مفعول به ، «أحد» رفع بفعله ، «ولا يوثق» نسق على «يعذب» والمصدر : أوثق يُوثِق إيثاقًا ، فهو مُوثَق .

فإن قال قائل : هل يجوز همز يوثق ، كما همز يؤمن ؟ فقل : ذلك غير جائز ، لأن «أوثق» فاء الفعل [منه] (١٥٨) واو ، مثل أو فض يوفض إذا أسرع ، وأورى يورى ، وأوقد يوقد ، كل ذلك غير مهموز ، قال الله عز وجل (١٥٩) «إلى نصب يوفضون» (١٦٠) و«النار التى تُورُون» (١٦١) .

إنما يهمز من هذا ما كانت فاء الفعل منه همزة (١٦٢) نحو آمن يؤمن (١٦٣) ، لأن الأصل : أأمن ، استثقلوا [الجمع بين همزتين] (١٦٤) همزتين فى أول كلمة ، فلينت الثانية (١٦٥) ، فاعرف ذلك .

وإن كانت فاء الفعل ياء مثل : أيسر وأيقن ، وأيفع الغلام انقلبت الياء واوا فى المضارع لانضمام ما قبلها ، [وسكونها] (١٦٦) ، ولم يجز أيضا همزها ، نحو يُوقِنون ، [ويُوقِع الغلام] (١٦٧) ويُوسِرُ .

---

(١٥٨) زيادة فى «ط» .

(١٥٩) فى (أ) ، (ب) «قال الله تعالى» .

(١٦٠) «كأنهم إلى نصب يوفضون» سورة المعارج الآية ٤٣ .

(١٦١) «أفرأيتم النار التى تورون» سورة الواقعة الآية ٧١ .

(١٦٢) فى «ب» وإنما يهمز من هذا القبيل ما كانت فاء الفعل مهموزة» .

(١٦٣) فى (أ) «نحو من يؤمن» .

(١٦٤) زيادة فى «أ» ، «ب» .

(١٦٥) فى «أ» «فتركوا الثانية» وهذا تصحيف واضح .

وقوله : «فلينت الثانية» أى قلبت حرف ضد من جنس حركة الهمزة الأولى .

(١٦٦) زيادة فى «ط» .

(١٦٧) ساقطة من «أ» .

[وحدثني أبو الحسن المقرئ (١٦٨) ، قال روى (١٦٩) أبو خليفة [البصري] (١٧٠) ، عن المازني (١٧١) عن الأخفش ، قال : سمعت أبا حية النميري (١٧٢) يقول : «يُؤْقِنُون» مهموزة (١٧٣) ، وأبو حية الذي يقول :

(٨٩) إذا مَضَغتْ بَعْدَ امتناعٍ من الضُحى
أنابيبَ من عُودِ الأراكِ المُخَلَّقِ

---

(١٦٨) هو : أبو الحسن علي بن الحسين بن عثمان بن سعيد البغدادي ، قرأ على عبدالله بن هاشم الزعفراني وأبي الحسن بن شنبوذ وغيرهما ، وقرأ عليه أبو علي الاهوازي وحده ، وقال : قرأت عليه بالأهواز عام ٣٧٨ هـ . ينظر غاية النهاية ١ / ٥٣٤ ، والاقناع ١ /٦٨ .

(١٦٩) في «ب» «قال : حدثني» .

(١٧٠) زيادة في «ط» ، وأبو خليفة هو : أبو خليفة الفضل بن الخباب الجمحي البصري ، محدث البصرة : كان من المعمورين ، عاش مائة سنة غير أشهر ، توفي سنة ٣٠٥ هـ .
ينظر ترجمته في طبقات علماء الحديث ٢ / ٣٨٦ ، ٣٨٧ «الترجمة ٦٥٨» ، ومعجم الأدباء ١٦ / ٢٠٤ ، وطبقات القراء ٢ / ٨ .

(١٧١) هو : بكر بن محمد بن عثمان قيل : ابن عدي بن حبيب النحوي أبو عثمان المازني ، أخذ عن الاخفش كتاب سيبويه ، وروى عن أبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبي زيد الانصاري ، من أشهر مؤلفاته كتاب التصريف وكتاب الديباج ، توفي سنة ٢٤٧ هـ .
ينظر ترجمته في اشار ةالتعيين ٦١ ، ٦٢ ، والأعلام ٢ / ٤٤ . والبغثة ١ / ٤٦٣ .

(١٧٢) هو : الهيثم بن الربيع النميري شاعر راجز من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ، توفي في حدد سنة ٢١٠ هـ .
ينظر ترجمته في طبقات ابن المعتز ١٤٣ ، والشعر والشعراء ٦٥٨ ، والاضافة ٤ / ٤٩ .

(١٧٣) في «ب» بالهمز .
وينظر البحر المحيط ١ / ٤٢ ، ومختصر في شواذ القرآن ص ٢ ، والدر المصون ١٠١/١ .
وأصله : يؤيقنون ، لأن ماضيه أيقن ، والأصل أن يؤتى في المضارع بحرف الماضي ، إلا أن الهمزة حذفت كما تحذف في «يؤمنون» وأبدلت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها .
وينظر املاء ما من به الرحمن ١ / ١٣ ، والشوارد في اللغة للصغاني ص ١٣١ .

سَنَتْ شُعَبَ [174] المِسْواكِ ماءَ غَمامةٍ

فَضِيضًا يجادىّ العِراق المرَوَّقِ [175]

غير أن من العرب من يهمز مالا يهمز تشبيها بما يهمز ، كقولهم : حلأْتُ السويق ، ورثأت الميت [176] .

وحدثنى أحمد عن على عن أبى عبيد قال : قرأ الحسن «ولا أدرأتكم به» [177] مهموزا ، وهو غلط عند أهل النحو ، لأنه من دريت] [178] .

«وثاقة» مفعول به «أحد» رفع بفعله .

«يأيتها النفس المطمئنة» (يا) حرف نداء «أية» رفع بيا [179] ، «ها» تنبيه .

و«النفس» نعت لأية [180] ، «المطئنة» نعت النفس ، لأن النفس مؤنثة تصغيرها نُفَيّسة والنفس الدم ، والنفس الدماغ ، فأما قوله عز وجل [181] : ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ

---

(١٧٤) فى «ب» «شعث» .

(١٧٥) البيتان من الطويل .

ومَضَغَتْ : مُضَغَهُ لاكه بسنِّه ، امتناع : ارتفاع ، عود الاراك : شجر من الحمض ، والواحدة : أراكة .

المُخَلَّق : التام الخلق ، والغَضِيض : الماء العذب ، بجادى العراق : اسم موضع .

المرَوَقُ : الذى له رواق ، وهو ستر يمد دون السقف .

(١٧٦) وفى الصحاح مادة «رسى» : «ابن السكيت : قالت امرأة من العرب : رَثَأْتُ زُوجى بأبيات .

قال الفراء : ربما خرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بمهموز ، قالوا : رَثَأْتُ الميت ، ولبأْ بالحج ، وحلات السويق تحلئة ، وإنما هو من الحلاوة إذا كانت تنوح نياحه» .

وينظر اللسان «رثى» ، والصحاح «حَلَاَ» ، «حَلاَ» .

(١٧٧) ﴿قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ﴾ سورة يونس من الآية ١٦ .

(١٧٨) ساقطة من «أ» .

(١٧٩) يقصد أنه مبنى على الضم فى محل نصب لانه مفرد معرفة ، وزعم الاخفش أن أى ، وأية اسم موصول ، وإن المرفوع بعدهما خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة .

ينظر الدر المصون ١ / ١٨٥ .

(١٨٠) فى «ب» «نعت لأتى» .

(١٨١) فى «ب» «فأما قوله تعالى» .

واَحِدَةٍ﴾ [182] فالنفس ها هنا آدم – صلى الله عليه وسلم [183] – وإنما أنثت للفظ لا للمعنى [184] .

والمصدر من المطمئن : أطمأن يطمئن اطمئنانا ، فهو مطمئن [185] .

«ارجعى» [186] أمر «إلى ربك» جر بإلى ، «راضية» نصب على الحال ، «مرضية» نصب على الحال أيضا [187] .

والأصل فى مرضية : مَرْضُوة ، فقلبوا من الواو ياء ، لأنها أخف .

قال الجرمى [188] : هذا مما قلبت العرب الواو فيه ياء لغير علة ، قال ومثله تول عبد يغوث [189] :

(٩٠) وقد عَلِمتْ عِرْسِى [190] مُلَيْكَةُ أننى
أنا الليثُ مَعْدِيًا علىّ وَعَادِيا [191]

---

(١٨٢) سورة النساء من الآية الأولى ، وسورة الاعراف من الآية ١٨٩ ، وسورة الزمر من الآية ٦ .

(١٨٣) فى «ب» «عليه السلام» .

(١٨٤) فى «ب» «لا لمعناها» .

(١٨٥) فى «أ» سقط واضطراب ، ونص عبارة «أ» «يأيتها» تنبيه . والنفس : الما ، والنفس الآخ ، والنفس الزوج ، فأما قوله تعالى – «خلقكم من نفس واحدة» فإن النفس ما هنا آدم – عليه السلام – والمصدر من المطمئن : اطمأن يطمئن اطمئنانا ، فهو مطمن» .

(١٨٦) أمر مبنى على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة .

(١٨٧) فى (أ) «مرضية» مثله .

(١٨٨) هو : صالح الجرمى أبو اسحاق ، امام فى النحو البصرى ، أخذ عن الاخفش ويره ، ولقى يونس وأخذ اللغة عن أبى زيد ، وأبى عبيدة والأصمعى ، توفى سنة ٢٢٥ هـ .
ينظر ترجمته فى إشارة التعيين ١٤٥ ، والأعلام ٣ / ٢٧٤ ، والبغية ٢ / ٨ ، ٩ .

(١٨٩) هو : عبد يعوث بن وقاص الحارث باليمنى القحطانى . شاعر من شعراء الجاهلية .
ينظر ترجمته فى الخزانة ٢ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(١٩٠) فى (أ) «منى» .

(١٩١) البيت من الطويل وهو فى الصحاح (عدا) ، والكتاب ٤ / ٣٨٥ ، والمفضليات ١٥٨ ، والمنصف ١ / ١١٨ ، ٢ / ١٢٢ وابن يعيش ٥ / ٣٦ ، ١٠ / ٢٢ ، ١١٠ ، والعينى ٤ / ٥٨٩ ، والأشمونى ٤ / ٣٢٦ .

ومن العرب من يقول : مَرْضُوَّة على الأصل (١٩٢) .

وتقول العرب : أَرْضٌ مَسْنِيَّة ، والأصل : مَسْنُوَّة (١٩٣) ، وهى التى سقيت بالسانية (١٩٤) .

ومعنى إلى ربك إلى جسد صاحبك (١٩٥) .

« فادخلى فى عبادى » وقرأ ابن عباس « فادخلى فى عَبْدِى » (١٩٦) أى فى جسد عبدى (١٩٧) ، «وادخلى» نسق على الأول ، وهو أمر ، «جنتى» مفعول بها ، ولا علامة [فيها] (١٩٨) للنصب ، لأن الياء تذهب العلامة ، والجنة : البستان .



(١٩٢) وينظر الصحاح (رضا) ، والكتاب ٤ / ٣٨٥ .

(١٩٣) فى (أ) «وتقول العرب : أرض منسية ، والأصل : منسوه ، وهو تصحيف أوضح .

(١٩٤) السانية : الناضحة ، وهى الناقة التى يستقى عليها .
ينظر الصحاح مادة (سنا) .

(١٩٥) فى (أ) «ومعنى إلى ربك» إلى جثة صاحبك» .

(١٩٦) وينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٦٣ ، والبحر المحيط ١ / ٤٧٢ ، ومختصر فى شواذ القرآن ١٧٣ .

(١٩٧) وعبارة (أ) «فادخلى» أمر ، «فى عبادى» جر بفى ،وقرأ ابن عباس «فادخلى فى عبدى» .

(١٩٨) زيادة فى «ط» .

ومن سورة البلد

« لا أقسم » (لا) صلة زائدة ، «أقسم» فعل مضارع ومعناه ، أحلف [1] كقوله [عز وجل] [2] : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [3] يقال : أقسم يقسم إقساما ، فهو مقسم ، والمفعول : مقسم عليه ، والأمر : أقسم بفتح الألف وقطعه .

فأما قسمت الأرض والميراث ، فبغير ألف أقسمه قسما ، فأنا قاسم ، والمفعول مقسوم والأمر : اقسم بكسر الألف فى الابتداء وإن وصلته [4] بكلام سقطت .

وقال الفراء : (لا) لا تكون صلة فى أول الكلام ، ولكنها رد لقوم كفروا بلا بعث بعد الموت ، وبالحشر فقيل لهم لا ليس كما قلتم [5] [أقسم بهذا البلد] [6] .

«بهذا البلد» (هذا) جر بالباء الزائدة ، ولا علامة للجر فيه ، لأنه مبهم [7] ، و(البلد) نعت لهذا ، ويعنى بالبلد مكة ها هنا [8] .

« وأنت حل » الواو واو الحال ، والابتداء ، و«أنت» رفع بالابتداء ، ولا علامة [فيه] [9] للرفع ، لأنه مكنى ، [و«حل» خبر الابتداء .

---

(١) فى (ب) «وأقسم» فعل مضارع ، وأقسم معناه : أحلف » .

(٢) زيادة فى (ط) .

(٣) سورة الأنعام من الآية ١٠٩ .

(٤) فى (ط) «فان وصلتها» .

(٥) فى (أ) يفقيل لهم : ليس كما تقولون» وفى (ب) «فقيل لهم لا ليس الأمر كما تقولون» .

(٦) زيادة فى (ط) .
وينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٠٧ .

(٧) فى (أ) «أقسم بهذا البلد» جر بالباء ، ولا علامة للجر لأنه مبهم» .
وفى (ب) «بهذا» جر بالباء بالزائد ، ولا علامة للجر ، لأنه مبهم » .

(٨) فى (أ) « ويعنى بالبلد ها هنا مكة » .

(٩) زيادة فى (ط) .

يقال] [١٠] : حِلّ وحَلال ، وحِرْمٌ وحَرام بمعنى واحد [١١] ، وحَلَّ فى المكان إذا نزل عليه ، يَحُلّ حلولا ، فهو حال والمكان محلول فيه ، فأما قوله تعالى [١٢] : ﴿أن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [١٣] فمعناه : أن ينزل [عليكم] [١٤] ، هذا بضم الحاء على مذهب الكسائى ومن قرأ . [«أن يَحِلّ»] [١٥] بكسر الحاء ، فمعناه : يجب [١٦] .

«بهذا البلد» (هذا) جر بالباء الزائدة ، و«البلد» نعت لهذا .

«ووالد» الواو حرف نسق ، و«والد» جر نسق على البلد ، ويعنى بالوالد آدم عليه السلام .

«وما ولد» (ما) فى موضع جر نسق على والد ، ولا علامة للجر ، لأنه اسم ناقص بمعنى الذى ، و«ولد» فعل ماض ، وهو صلة (ما) [١٧] .

والمصدر: ولد يلد ولاَدة ولِدة ، فهو والد، والمفعول : مولود ، مثل وعد يعد [عدة] [١٨] ، [والأصل : يَوْلِد] [١٩] ومَوْلِد ، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة .

(١٠) ساقطة من (أ) .

(١١) «بمعنى واحد» ساقطة من (أ) ، كلمة «واحدة» ساقطة من «ب» .

(١٢) فى (ط) ، «وأما قوله عز وجل» .

(١٣) سورة طه من الآية ٨٦ ، وفى (أ) «فيحل عليكم غضبى» سورة طه الآية ٨١ .

(١٤) زيادة فى (ط) .

(١٥) زيادة فى (ب) ، (ط) .

(١٦) قراءة الكسائى بضم الحال فى «فيحُل» ، «ومن يحلل» وقرأ الباقون بالكسر فى الحاء من «فيحل» واللام الأولى من «يحلل» وكلهم كسر الحاء فى «أن يحل عليكم» .

ينظر الاقناع لابن الباذش ٢ / ٧٠٠ ، والحجة لابن خالويه ، ٢٤٥ والتبصرة ٢٦٠ ، ٢٦١ ومعانى القرآن للفراء ٢ / ١٨٨ .

(١٧) وعبارة (أ) «ووالد» الواو حرف نسق على البلد ، ويعنى بالوالد آدم عليه السلام ، «وما ولد» يعنى الذى ولد ، فعل ماض وهو صلة «ما» .

وعبارة (ب) «ووالد» الواو حرف نسق ، و«والد» جر نسق على البلد ، و«ما» جر ولا علامة للجر ، لأنه اسم ناقص بمعنى الذى «ولد» فعل ماض ، وهو صلة «ما» .

(١٨) زيادة فى (ط) .

(١٩) ساقطة من (أ) .

«لقد» اللام جواب القسم ، و«قد» حرف توقع .

«خلقنا» فعل ماض ، والنون والألف فاعلان ، وهما [٢٠] : اسم الله تعالى فى موضع رفع [٢١] .

«الإنسان» مفعول به ، وعلامة نصبه فتحة النون .

« فى كبد » جر بفى [ومعنى « فى كبد »] [٢٢] أى : فى شدة ونصب وتعب .

وقال آخرون : فى كبد [٢٣] أى : منتصبا لم يجعله يمشى على أربع ، فيتناول الشئ بفيه ، ولا على بطنه ، لأن الله [تبارك وتعالى] [٢٤] كرم [٢٥] بنى آدم بأشياء هذه إحداها [٢٦] .

[«أيحسب» الألف ألف التوبيخ فى لفظ الاستفهام] [٢٧] ، «يحسب» فعل مضارع وفيه لغتان : يَحْسِبُ ، ويَحْسَبُ [٢٨] ، فلغة رسول الله - صلى الله عليه وآله -

---

(٢٠) أى : النون والألف والتى تسمى (نا) الفاعلين ، والفاعل هنا واحد وهو اسم الله تعالى ، واستعمل له (نا) للتعظيم .

(٢١) وعبارة (أ) «خلقنا» فعل ماض ، والألف والنون اسم الله عز وجل فى موضع رفع » وعبارة (ب) «خلقنا» فعل ماض ، والنون والألف اسم الله تعالى فى موضع رفع » .

(٢٢) زيادة فى (أ) ، (ط) .

(٢٣) فى (أ) «فى نصب .

(٢٤) زيادة فى (ط) وفى (ب) «لأن الله تعالى» .

(٢٥) فى (ب) «أكرم» .

(٢٦) وينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٦٤ .

(٢٧) ساقطة من (أ) .

(٢٨) ينظر الصحاح ، واللسان ، والقاموس (حسب) .

الكسر [٢٩] ، والماضى (حسب) بالكسر [لا غير] [٣٠] ، والمصدر : مَحْسَبَةُ ومَحْسِبَةً وحُسبانا [وحِسابنا] [٣١] .

«أن لن يقدر عليه أحد» (أن) حرف نصب ، و«لن» حرف نصب ، و«يقدر» نصب بلن ، والعرب إذا جمعت بين حرفين عاملين ألغت [٣٢] أحدهما .

والمصدر : قَدَرَ يَقْدِرِ قُدْرَةً وقِدْرانًا ومَقْدَرَةً ، ومَقدِرة ومَقْدُرةً فهو قادر [٣٣] .

«عليه» الهاء جر بعلى ، و«أحد» رفع بفعله ، وأحد ها هنا هو الله عز وجل [٣٤] .

[وأحد فى قوله : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [٣٥] معناه : واحد ، وهو الله عز وجل] [٣٦] ، قوله جل وعز [٣٧] ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ﴾ [٣٨] فأحد ها هنا النبى – صلى

---

(٢٩) فى (أ) «تثبت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالكسر لا غير وفى (ب) « فلغة النبى – صلى الله عليه وسلم – بالكسر » .

(٣٠) زيادة فى (ط) ، (ب) .

وأما حسبته أحسبه بالضم حسبا وحسابا وحسبانا وحسابه : إذا عددته .

ينظر الصحاح (حسب) .

(٣١) زيادة فى (ب) ، وفى (أ) « والمصدر : محسبة وحسابا وحسبانا » .

وفى الصحاح (حسب) : «حسبته صالحا أحسبه بالفتح محسبة ومحسبة وحسبانا بالكسر ، أى : ظننته ويقال : أحسبه بالكسر ، وهو شاذ ...» .

(٣٢) فى (ب) «ألقت» .

(٣٣) عبارة (أ) «والمصدر : قُدْرَةً وقُدْرَاناً ومَقْدُرة ، وهو قادر عليه » ، وعبارة (ب) «والمصدر : قَدَرَةُ يَقْدِرُه قُدرة وقِدْرانا وَمقْدُرَة . وَمقْدِرَة ، ومَقْدَرَةً فهو قادر عليه» .

(٣٤) فى (أ) « هو الله تعالى » .

(٣٥) سورة الإخلاص الآية الأولى .

(٣٦) ساقطة من (ب) ، وفى (أ) و«أحد» فى «قل هو الله أحد» وقوله : «إذا تصعدون ولا تلوون على أحد» هو النبى – صلى الله عليه وسلم ، وفى قوله « وما لأحد عنده من نعمة تجزى » هو أبو بكر الصديق – رضى الله عنه» .

(٣٧) فى (ب) «وقوله تعالى» .

(٣٨) سورة آل عمران من الآية ١٥٣ .

الله عليه وآله [٣٩] – وقوله [جل وعز] [٤٠] : ﴿ وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴾ [٤١] فأحد ها هنا أبو بكر الصديق – رضى الله عنه [٤٢] .

[«يقول أهلكت»] [٤٣] (يقول) فعل مضارع ، «أهلكت» فعل ماض ، وألفه ألف قطع لأنه رباعى ، [والتاء فاعل] [٤٤] .

«ما لا» مفعول به «لبدا» نعت له [٤٥] ، واللبد : الكثير ، وهو جمع لبدة [ومن قرأ «لِبَداً» جعله جمع لِبدة] [٤٦] .

وحدثنا أحمد عن على عن أبى عبيد عن اسماعيل [٤٧] أن أبا جعفر [٤٨] قرأ «ما لاً لُبَّدًا» جمع لابد مثل : راكع ورُكَّع [٤٩] .

---

(٣٩) فى (ب) «صلى الله عليه وسلم» .

(٤٠) زيادة فى (ط) .

(٤١) سورة الليل الآية ١٩ .

(٤٢) فى (ط) « فالهاء كناية عن أبى بكر الصديق – رضى الله عنه » .

(٤٣) زيادة فى (ط) .

(٤٤) زيادة فى (ط) .

(٤٥) فى (أ) «لبدا» نصب نعت للحال» وفى (ب) «نعت للحال» .

(٤٦) زيادة فى (ط) ، (ب) وفى (ب) «جعله جمع لِبدٍ» .
وقرئ «لبّدا» بشديد الياء ، و«لُبُدا» بضم اللام والباء .
ينظر المحتسب ٢ / ٣٣٤ ، ٣٦١ ، والبحر المحيط ٨ / ٤٧٦ .

(٤٧) وهو : أبو اسحاق اسماعيل بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى مولاهم ، ولد سنة ١٣٠ هـ وقرأ على شيبة بن نصاح ، ثم على نافع وغيرهما ، وروى عنه القراءة عرضا وسماعا الكسائى ، وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما ، توفى سنة ١٨٠ هـ .
ينظر الاقناع ١ / ١٤٧ .

(٤٨) فى (ب) «أن أبا جعفر المزنى» .

(٤٩) ينظر مختصر فى شواذ القرآن ص ١٧٤ ، ومعانى القرآن للفراء ٣ / ٢٦٨ ، والبحر المحيط ٨ / ٤٧٦ .

وفاعل يجمع على خمسة وثلاثين وجها : قد أمليناه [٥٠] فى كتاب الجمل [٥١] .

(أيحسب) الألف للتوبيخ [٥٢] ، و«يحسب» فعل مضارع «أن» حرف نصب ، وهى ملغاة ها هنا [٥٣] ، «لم» حرف جزم ، «يره» جزم بلم ، وسقطت الألف للجزم ، والأصل لم يراه .

و«أحد» رفع بفعله ، وروى عن الأعمش «لم يره أحد» بجزم الهاء [٥٤] .

«ألم نجعل له عينين» [٥٥] الألف ألف التوبيخ [٥٦] فى لفظ الاستفهام ، و«لم» حرف جزم ، و«نجعل» جزم بلم ، «له» الهاء جر باللام ، «عينين» مفعول بهما .

«ولسانًا» نسق بالواو على «عينين» ، «شفتين» نسق عليه .

«وهديناه» (هدى) فعل ماض ، والنون والألف اسم الله تعالى فى موضع رفع والهاء مفعول [به] [٥٧] .

و«النجدين» نصب مفعول ثان ، ومعناه : عرفناه سبيل الخير الخير والشر [٥٨] ، [ويقال : عرفناه مص الثديين] [٥٩] ، وعلامة النصب فى كل ذلك الياء [٦٠] التى قبل النون .

---

(٥٠) فى (ط) «أمللناه» .

وينظر جمع (فاعل) فى الكتاب ٣ / ٦٣١ : ٦٣٣ (هارون) .

(٥١) من كتب ابن خالويه التى لم يعثر عليها بعد .

وينظر جمع (فاعل) فى الكتاب ٣ / ٦٣١ : ٦٣٣ (هارون) .

(٥٢) فى (ط) «الألف ألف التوبيخ» .

(٥٣) فى (ط) « حرف نصب ملغى ها هنا » .

(٥٤) فى مختصر شواذ القرآن ص ١٧٣ «أيحسب أن لم يره» بالاسكان الأعمش وعاصم .

(٥٥) فى (أ) «ألم نجعل» ، وفى (ب) «ألم نجعل له» .

(٥٦) فى (أ) «الألف ألف توبيخ» .

(٥٧) ساقطة من (أ) وفى (ط) «بها» .

(٥٨) وينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٦٤ .

(٥٩) زيادة فى (ط) .

(٦٠) فى (أ) «وعلامة النصب فى ذلك الياء ..» وفى (ب) «وعلامة النصب فى ذلك كلمة الياء ....»

« فلا اقتحم العقبة » (لا) [٦١] بمعنى (لم) ، فمعناه [٦٢] : فلم يقتحم العقبة ، كما قال تعالى [٦٣] : ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّىٰ﴾ [٦٤] أى : لم يصدق ولم يصل ، و« اقتحم » فعل ماض ، [والمصدر اقتحم يقتحم] [٦٥] اقتحاما ، فهو مقتحم ، و« العقبة » مفعول بها .

« وما أدراك » (ما) تعجب فى لفظ الاستفهام ، وهو رفع بالابتداء ، و« أدراك » خبر الابتداء ، والكاف اسم محمد - صلى الله عليه وسلم [٦٦] - فى موضع نصب .

« ما العقبة » [(ما)] [٦٧] ابتداء ، و« العقبة » خبرها ، وكل ما فى كتاب الله عز وجل [٦٨] مثل : ﴿الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [٦٩] و﴿الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [٧٠] فكله [لفظه] [٧١] لفظ الاستفهام ومعناه تعجب [٧٢] .

---

(٦١) فى (أ) «فلا» .

(٦٢) فى (ط) ، (ب) «معناه» .

(٦٣) فى (ط) «كما قال الله تعالى» .

(٦٤) سورة القيامة الآية ٣١ .

(٦٥) زيادة فى (ط) ، (ب) .

(٦٦) فى (ط) «صلى الله عليه وآله» .

(٦٧) ساقطة من (أ) .

(٦٨) فى (ب) «وكل ما فى كتاب الله تعالى» ، وفى (أ) «وكل ما فى كتاب الله» .

(٦٩) سورة الحاقة الآية ١ ، ٢ .

(٧٠) سورة القارعة الآية ١ ، ٢ .

(٧١) زيادة فى (أ) ، (ب) .

(٧٢) فى (ط) «التعجب» .

«فَكَّ رقبه» (فك) فعل ماض [٧٣] ، و«رقبة» مفعول بها .

يقال : فك يفك فكا ، فهو فاك ، والمفعول مفكوك فى الأسير والرهن .

ومن قرأ «فكُّ رقبة» جعله مصدرا [٧٤] ، وأضافه إلى رقبة ، كما تقول : ضرْبُ زيد وضربٌ زيدا ، وقدُّ زيدٍ ، وقدٌّ زيداً [٧٥] .

«أو أطعم» (أو) حرف نسق ، «أطعم» فعل ماض نسق على «فك» [٧٦] والمصدر : أطعم يطعم إطعاما ، فهو مطعم .

ومن قرأ «أو اطعام» جعله مصدرا [٧٧] ، «فى يوم» جر بفى ، «ذى مسبغة» (ذى) نعت اليوم ، و«مسبغة» جبر بالاضافة ، ومعناه : ذى مجاعة : ، [والسغب : الجوع] [٧٨] وقرأ الحسن «فى يوم ذا مسغبة» [٧٩] ، جعل «ذا» نعتا لاسم محذوف ، والتقدير أو أطعم فقيرا ذا مسغبة .

---

(٧٣) هذه قراءة الحسن البصرى ، وكذلك على بن أبى طالب ، وقرأ بها ابن كثير وأبو عمرو والكسائى .

ينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٦٥ ، والاقناع ٢ / ٨١٢ ، والتبصرة ٣٨١ ، والتيسير ص ٢٢٣ .

(٧٤) باقى القراء قال الفراء : «وقد قرأ العوام : «فَكُّ رقبة » أو «اطعامٌ » » .

معانى القرآن ٣ / ٢٦٥ ، وينظر التيسير ٢٢٣ ، والاقناع ٢/٨١٢ ، والتبصرة ٣٨١ .

(٧٥) فى (أ) «ومُدُّ زيت ، ومدٌّ زيتا » وهذا تصحيف واضح .

(٧٦) هذه قراءة على بن أبى طالب ، والحسن البصرى ، وقرأ بها ابن كثير وأبو عمرو والكسائى .

ينظر معانى القرآن للفرا ٣ / ٢٦٥ ، والتيسير ٢٢٣ ، والاقناع ٢ / ٨١٢ والتبصرة ٢٨١ .

(٧٧) هذه قراءة جمهور القراء - ينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٦٥ ، والتيسير ٢٢٣ ، والاقناع ٢ / ٨١٢ ، والتبصرة ٢٨١ .

(٧٨) زيادة فى (أ) ، (ب) .

(٧٩) وينظر مختصر فى شواذ القران ١٧٤ ، ومعانى القرآن للفراء ٣ / ٢٦٥ .

«يتيما» مفعول به ، فعند البصريين ينتصب [٨٠] باطعام ، لأن المصدر يعمل عمل الفعل وإن كان منونا [٨١] .

وقال أهل الكوفة : [المصدر] [٨٢] إذا نون ، أو دخلته الألف واللام صحت له الأسمية ، وبطل عمله وإنما ينتصب « يتيما » عندهم بمشتق من هذا ، والتقدير : أو إطعامٌ يُطْعِمُ يتيما [٨٣] .

«ذا مقربة» (ذا) نعت ليتيم ، وعلامة النصب الألف ، و«مقربه» جر بالإضافة ومقربة يريد ذا قُرْبَى ، وذا قرابة ، ولكن أتى به على (مَفْعَلَة) [٨٤] مثل : مَسْغَبة ، كما قال تعالى [٨٥] : ﴿إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [٨٦] لَمَّا كان بعده فيها « حُسْنَى » [٨٧] « وشورى » [٨٨] فاعرف ذلك ، فإن اللفظ قد يزدوج لرءوس الآى . « أو مسكينا » نسق [بأو] [٨٩] على يتيم .

---

(٨٠) فى (أ) «ينصب» .

(٨١) ينظر أوضح المسالك ٣ / ٢٠٥ ، وإملاء ما من به الرحمن ٢/٢٨٧ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٢٣١ والتبصرة للصيمرى ١ / ٢٣٩ : ٢٤٢ .

(٨٢) زيادة فى (أ) ، (ب) .

(٨٣) ينظر الأصول لابن السراج ١ / ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٨٤) فى (أ) «ولكن أولى به على مفعولة» وهذا تصحيف واضح .

(٨٥) فى (ط) «كما قال الله تعالى» .

(٨٦) سورة الشورى من الآية ٢٣ .

(٨٧) يعنى ثقوله تعالى ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ سورة الشورى من الآية ٢٣ .

(٨٨) يعنى قوله تعالى «وأمرهم شورى بينهم » سورة الشورى من الآية ٣٨ .
وان كان الفاصل بين الآيتين بعيدا كما ترى .

(٨٩) زيادة فى (ط) ، (ب) .

والمسكين : مِفْعِيل من السُّكُون [٩٠] ، والمَسْكَنَةُ : مَفْعَلَةٌ من السكون ، وقال آخرون : الميم فى [٩١] مسكين أصلية ، لقولهم [٩٢] : [قد] [٩٣] تَمَسْكَنَ زَيْدٌ .

والمسكين أضعف من الفقير ، لأن الفقير له أدنى شئ [٩٤] ، [كما قال الشاعر :

(٩١) أمّا الفقيرُ الذى كانت حَلُوبَتُهُ

وَفْقَ العِيالِ فلم يُتْرَكْ له سَبَدُ [٩٥]

السَّبَدُ : الصوف ، واللَّبَدُ : الشَّعْرُ ، فإذا قالوا : [فلان] [٩٦] ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ [٩٧] أى ليس له جمل ولا شاة [٩٨] .

---

(٩٠) من (أ) «فعيل من السكون» وهو تصحيف» .

(٩١) فى (ط) «من .

(٩٢) وفى (أ) «كقولهم» .

(٩٣) زيادة فى (أ) ، (ط) .

وينظر الصحاح ، واللسان ، والقاموس (سكن) .

(٩٤) هذا رأى يونس بن حبيب ، ينظر الصحاح (سكن) .

(٩٥) البيت من البسيط وهو للراعى النميرى يمدح عبدالملك بن مروان ، ويشكو إليه سُعَاتَه ، وهو فى الصحاح (فقر) ، (وفق) .

والوَفْقُ : من الموافقة بين الشيئين كالالتحام ، يقال حَلُوبَةُ وَفْقَ عِيالِه أى : لها لبن قدر كفايتهم ، لا فضل فيه .

(٩٦) زيادة فى (ب) .

(٩٧) فى (ب) «ليس له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ » .

(٩٨) وفى الصحاح (سبد) : «ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ ، أى قليل ولا كثير عن الأصمعى ، وقال : السبد من الشعر ، واللبد من الصوف» .

وقال آخرون] [٩٩] : الفقير أسوأ حالا من المسكين [١٠٠] ، لأن الله تعالى قال . «أما السفينة فكانت لمساكين» [١٠١] ، والسفينة تساوى جملة [١٠٢] .

قرأ قطرب [١٠٣] : «أما السفينة فكانت لِمَسَّاكِين» بتشديد السين ، أى : لملاحين .

سمعت ابن مجاهد يقول ذلك ، ويزغم أن قطربا قرأ بذلك [١٠٤] .

«ذا متربة» «ذا» نصب نعت المسكين [١٠٥] ، و«متربة» جر بالاضافة ، ومعناه : قد لصق بالتراب من شدة الفقر ، ومن ذلك قولهم فى الدعاء على الإنسان : تربت يداك ، أى افتقرت .

حدثنى ابن عرفة [١٠٦] عن ثعلب قال : يقال: تَرِبَ الرَّجُلُ إذا افتقر ، وأترب إذا استغنى ، ومعناه : صار ماله كالتراب كثرة [١٠٧] .

---

(٩٩) ساقطة من (أ) .

(١٠٠) وفى الصحاح : (فقر) : «قال ابن السكيت : الفقير الذى له بلغة من العيش ... والمسكين : الذى لا شئ له ، وقال الأصمعى : المسكين أحسن حالا من الفقير ، وقال يونس : الفقير أحسن حالا من المسكين ، وقلت لأعرابى أفقير أنت ؟ فقال : لا والله بل مسكين . وقال ابن الأعرابى : الفقير الذى لا شئ له ، والمسكين مثله» .

(١٠١) سورة الكهف من الآية ٧٩ .

(١٠٢) فى (أ) «قد تساوى جملة» .

(١٠٣) فى (أ) «وقرأ ابن قضيب» ، وفى (ب) «وقرأ قضيب ، وقطرب هو :

محمد بن المستنير الملقب بقطرب ، والقطرب : دويبة تسعى طول الليل لا تغتر ، أخذ النحو عن سيبويه ، وهو الذى لقبه بقطرب ، لبكوره المصنفات منها : الاشتقاق ، والاضداد ، ومعانى القرآن ، وغير ذلك توفى سنة ٢٠٦ هـ .

ينظر ترجمته فى البلغة ٢١٤ ، والبغية ١ / ٢٤٢ ، ومعجم المؤلفين ١٢ / ١٥ ، والأعلام ٧ / ٣١٥ .

(١٠٤) فى (أ) ، (ب) «ويزعم أن ابن قضيب» .

وهذه القراءة تنسب لعلى بن أبى طالب – رضى الله عنه – فتكون «المَسَّاكِين» جم مَسَّاك جمع تصحيح والمسالك : الذى يمسك رجل السفينة ، وقيل المسَّاكون : دَبْغَةُ المُسُوك ، وهى الجلود ، واحدها «مَسْك» ينظر البحر المحيط ٦ / ١٥٣ .

(١٠٥) فى (أ) «لمساكين» .

(١٠٦) فى (ط) «أخبرنا أبو عبدالله نفطوية» وابن عرفة هو أبو عبدالله نفطوية .

(١٠٧) ينظر الصحاح (ترب) ، والاضداد لابن القاسم الانبارى ص ٣٨٠ ، ٣٨١ .

فإن سأل سائل [فقال : إذا كان الأمر كما زعمت] (١٠٨) ، فما وجه قول النبى (١٠٩) - صلى الله عليه وسلم - للرجل الذى استشاره فى التزويج [فقال له] (١١٠) : **«عليك بذات الدين تربت يداك»** (١١١) والنبى [صلى الله عليه وسلم] (١١٢) لا يدعو على أحد من المؤمنين ؟ ففى ذلك أجوبة ، والمختار منها جوابان :

أحدهما : أن يكون أراد عليه السلام (١١٣) الدعاء الذى لا يراد به الوقوع ، كقولهم للرجل إذا مدحوه : قاتله الله ما أشعره ، وأَخْزَاهُ الله ما أعلمه (١١٤) ، قال الشاعر (فى امرأة يهواها ، وهو جميل بثينة) (١١٥) .

(٩٢) رَمَّى الله (فى عَيْنَىْ) (١١٦) بثـيْنَةَ بالقَـذَى
وفى الغُـــرِّ من أنيـــابهـــا بـالقَـــوَادِحِ

---

(١٠٨) فى (أ) «على ما زعمت» والفقرة ساقطة من (ب) .

(١٠٩) فى (ب) «عن معنى قول النبى» ، وفى (ط) «فى وجه قول رسول الله» .

(١١٠) زيادة فى (ط) ، وفى (أ) «فقال» .

(١١١) جزء من حديث رواه أبو هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «تنكح المرأة لأربع خصال : لمالها ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينا ، فاظفر بذات الدين تربت يداك» أخرجة الخمسة إلا الترمذى .
ينظر تيسير الوصول للزبيدى ٤ / ٢٥٨ .

(١١٢) زيادة فى (أ) ، (ب) .

(١١٣) فى (أ) «صلى الله عليه وسلم» .

(١١٤) فى (أ) «ما أغلبه» .

(١١٥) زيادة فى (ط) .
وجميل هو : جميل بن عبدالله بن معمر ، ويقال : أنه جميل بن معمر ابن عبدالله ويقال : جميل بن معمر بن حبتر العذرى صاحب بثينة من شعراء الطبقة السادسة من الإسلاميين .
ينظر ترجمته فى الخزانة ١ / ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، وطبقات الشعراء لابن الاسلام ١٨٦ .

(١١٦) ساقطة من (أ) .

وفى وَجْـهِـهـا الصـافى المليح بِقُـتْـمـةٍ

وفى قلبـهـا القـاسِى بوُدٌّ مُـمَّـانحِ [117] [118]

[والجواب الثانى : أن هذا الكلام مخرجه من الرسول - صلى الله عليه وسلم - مخرج الشرط [119] ، فإنه قال : عليك بذات الدين تربت يداك أن لم تفعل ما آمرتك به وهذا حسن ، وهو اختيار ثعلب [والمبرد] [120] .

«ثم كان [من الذين آمنوا»] [121] «ثم» حرف نسق ، «كان» فعل ماض ، واسم كان مظمر فيها ، «من الذين» جر بمن ، ولا علامة للجر لأنه اسم منقوص .

«آمنوا» فعل ماض ، وهو صلة (الذين) ، والواو ضمير الفاعلين ، «وتواصوا» ، [«تواصى»] [122] فعل ماض ، والأصل : تَوَاصَيُوا ، فسقطت الياء لسكونها ، وسكون الوَاو [123] .

« بالصبر » جر بالباء الزائدة ، الصبر : ضد الجزع ، ساكن الباء ، والصَبِرُ : الدواء بكسر الباء ، ومن ذلك حديث رسول الله [124] - صلى

---

(117) البيتان من الطويل ، وهما فى ديوان جميل ص 53 ، والبيت الأول فى الخصائص 2 / 122 ، وفيه : «وفى الشُنْبِ من أنيابها» ، والصحاح ، واللسان «قدح» ، والخزانة 5/217 ، 219 6/ 398 ، 300 ، 401 ، 402 .

والشُّنُبُ : رقة الأسنان وعذوبتها ، والغُر : البيض ، والفوادح : جمعَ قادح ، وهو السواد الذى يظهر فى الأسنان ، والقتمة : لون أغير ، ومماتح : من متحه إذا نزعه ، أو رمى به .

(118) زيادة فى (ط) .

(119) فى (ب) «والجواب الثانى : أن هذا كلام جوابه من الرسول للرجل مخرج الشرط» .

(120) زياقدة فى (ط) ومن «والجواب الثانى» إلى «المبرد» ساقطة من (أ) .

(121) زيادة فى (ط) ، (ب) .

(122) زيادة فى (ط) ، (ب) .

(123) فى (ب) «والاصل : تواصيوا ، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت ، وسقطت الياء لسكونها وسكون الواو قبلها» .

(124) فى (ب) «حديث النبى» .

الله علـيه وسلم - « مـاذا فى الأمرين من الشـفاء الصَّبِرُ والثُّـفَّاء » [١٢٥] والثفـاء : الحُرْف [١٢٦] .

« وتواصوا » نسق على الأول ، «بالرحمة» جر بالباء الزائدة والمرحمة : مَفْعَلَة من رحم [يرحم] [١٢٧] .

وإنما قيل [١٢٨] : بالمرحمة ، ولم يقل بالرحمة ليوافق رءوس الآى .

« أولئك » رفع بالابتداء ، ولا علامة للرفع [فيه] [١٢٩] ، لأنه مبهم . « أصحاب » رفع خبر الابتداء ، وأصحاب جمع صاحب ، وفاعل لا يجمع على أفعال إلا فى أحرف [نحو] [١٣٠] شاهد وأشهاد ، وصاحب وأصحاب [١٣١] .

«الميمنة» جر بالاضافة ، «والذين كفروا» رفع بالابتداء ، و«كفروا» صلة (الذين) ، «بآياتنا» جر بالباء الزائدة ، علامة الجر كسرة التاء [١٣٢] ، والنون والألف جر بالأضافة .

«هم» ابتداء ، «أصحاب» خبر الابتداء ، «المشأمة» [جر بالاضافة] [١٣٣] .

---

(١٢٥) فى (ب) الثفاء والصبر» .

(١٢٦) وفى (أ) وقع تصحيف واضح فى نص الحديث ، ففيه : «ماذا فى الامرين من السقا إلا البقاء الصبر » والبقاء : الخوف ، وهو الرشاد .

(١٢٦) الحُرْفُ : حَبُّ الرشاد ، والصَّبِرُ : عَصارة شجر مر .

والحديث ذكره السيوطي فى الجامع حديث رقم ٥٦٠٩ ، كما ذكره ابن الأثير في النهاية (مرر) .

(١٢٧) زيادة فى (ط) .

(١٢٨) فى (ط) «وإنما قال » .

(١٢٩) زيادة فى (ط) .

(١٣٠) زيادة فى (ط) .

(١٣١) ينظر ص ٤٥٧ ، وفى (أ) أضاف «وناصر وأنصار» .

(١٣٢) فى (ط) «وعلامة جره كسرة التاء» .

(١٣٣) ساقطة من (أ) وأضاف «والمشأمة أهل النار» .

وأصحاب الميمنة : هم أصحاب الجنة [١٣٤] ، وأصحاب المشأمة : هم أصحاب النار [١٣٥] .

وأصحاب الميمنة الذين يعطون كتبهم بأيمانهم ، وأصحاب المشأمة الذين يعطون كتبهم بشمائلهم [١٣٦] .

[وسأت ابن عرفة عن قول جرير :

(٩٣) وقائِلَةٍ والدمْعُ يَحْدِرُ كُحْلَها
أبَعْد جَرِيرٍ تكْرِمون المَوَاليا
وباسِطَ خَيْرٍ فيكُمْ بِيَمِينِهِ
وقابِضَ شرٍّ عنكُمْ بشِمالِيا [١٣٧]

فقال] [١٣٨] : سمعت ثعلبا يقول : إن العرب تنسب كل خير إلى اليمين ، وكل شر إلى الشمال .

---

(١٣٤) فى (ب) «هم أهل الجنة» .

(١٣٥) فى (ب) «هم أهل النار» .

(١٣٦) عبارة (أ) «وأصحاب الميمنة : هم أهل الجنة ، وأصحاب الجنة هم الذين يعطون كتبهم بأيمانهم وأصحاب المشأمة النين يعطون كتابهم بشمائلهم» .

(١٣٧) البيتان من الطويل ، وهما فى ديوان جرير ص ٥٠١ .
ويحدر : (بكسر الدال وضمها) يزيل ، والمواليا : العبيد .
وباسط : ناشر من بسطه أى نَشَرَهُ ، وباسط هنا بالنصب عطفا على ما قبله فى القصيدة ، وبين البيتين فى القصيدة عدة أبيات .

(١٣٨) ساقطة من (أ) .

« عليهم » الهاء [والميم] [139] جر بعلى ، « نار » رفع بالابتداء ، « موصدة » نعت للنار فمن همز أخذه من آصَدْتُ أى : أطبقت ، ومن لم يهمز أخذه من أوصدت [140] .



(139) زيادة فى (ط) .

(140) وفى الصحاح (أصد) : «أصدت الباب : لغة فى أو صدته إذا أغلقته ، ومنه قرأ أبو عمرو «أنها عليهم مؤصدة «بالهمز» .

وينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٢٦ ، والتيسير للدانى ٢٢٣ ، والاقناع ٢ / ٨١٢ .

من سورة الشمس (١)

«والشمس» جر بواو القسم ، والشمس مؤنثة ، تصغيرها : شُمَيْسَة .

فأما الشمس القلادة فى عنق الكلب ، فهو مذكر ، تصغيره : شُمَيْسُ .

«وضحاها» جر نسق بالواو على الشمس (٢) ، [والهاء والألف جر بالاضافة ، وهى تعود إلى الشمس] (٣) ولا علامة للجر [فيه] (٤) ، لأن الضحى مقصور ، مثل : هدى ، [والضحى مؤنثة ، تصغيرها : ضُحيّة ، والأجود أن تقول فى تصغيرها] (٥) : ضُحَىٌّ بغير هاء لئلا يشبه [تصغيرها] (٦) تصغير (٧) ضَحْوَة ، والضحى : وجه النهار (٨) ، ويقال : ليلة إِضْحِيَان (٩) إذا كان القمر فيها مُبْيضّاً (١٠) من أولها إلى آخرها ، وقد أضحى النار إذا ارتفع ويقال : ضَحِيَ فلانٌ الشمس يَضْحَى إذا برز لها وظهر ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ (١١) ورأى ابن عمر (١٢) رجلا

---

(١) فى (ط) «من سورة الشمس وضحاها» .

(٢) فى (أ) «وضحاها» نسق على الشمس .

(٣) ساقطة من (ب) .

(٤) زيادة فى (ط) .

(٥) ساقطة من (أ) وفى (ب) « ..... والأجود أن تقول تصغير الضحى ضحيا» .

(٦) زيادة فى (ط) .

(٧) فى (أ) «تصغيره» .

(٨) وفى (أ) أضاف «والضحى : وجه الأرض» .

(٩) وفى الصحاح ، والقاموس « ضحا» « ليلة إِضْحِيَانة ، وليلة ضحْياء ، وليلة إِضْحِية : مضيئة لاغيم فيها » .

وفى (أ) «ضحياء» .

(١٠) فى (ط) «مظلنا» .

(١١) سورة طه الآية ١١٩ .

(١٢) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب - رضى الله عنهما - أحد الأئمة فى العلم والعمل ، توفى ٧٤ هـ ينظر ترجمته فى طبعات علماء الحديث ١ / ٩٢، ١٩٣ (الترجمة ١٧) ، وأسد الغابة ٣ / ٣٤٠ .

يُلَبِّي ، وقد أخفى صوته ، فقال له : أضْحَ لمن لَبَّيْتَ له ، أي : اظهر [١٣] ، وقال ابن أبي ربيعة :

(٩٤) رأتْ رجُلا أمّا إذا الشمسُ عارضَتْ
فَيَضْحَى وأمَّا بالعَشيِّ فَيَخْصَرُ [١٤]

[الخَصَرُ : البرد ، والخَرَصُ : البرد والجوع جميعا [١٥] .

ويقال لشهري البرد يعني الجمادين ، شَهْرَا قُمَاحٍ ، لأن الإبل إذا أرادت شرب الماء قَمَحَتْ رءوسها ، وأقْمَحَتْ ، قال الله تعالى : ﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ [١٦]] [١٧] [ويقال لهما : الهَرَّارَان] [١٨] ويقال جئتك في عنبرة الشتاء ، [وصَبَارَّة الشتاء] [١٩] أي في أشد ما يكون من البرد .

(١٣) وفي الصحاح (ضحا) : «وفي الحديث أن ابن عمر – رضي الله عنهما – رأى رجلا محرما قد استظل ، فقال : «أضح لمن أحرمت له » هكذا يرويه المحدثون ، بفتح الألف وكسر الحاء ، من أضحيت ، وقال الأصمعي إنما هو : اضح لمن أحرمت له ، بكسر الألف ، وفتح الحاء ، من ضَحِيت أَضْحَى ، لأنه إنما أمره بالبروز للشمس ، ومنه قوله تعالى : «وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى» .

(١٤) البيت من الطول ، وهو في ديوانه ص ٩٤ ، وينظر وصف المباني ص ١٨٢ ، والخزانة ٥ /٣١٥ ورواية قافيته فيها «فيخسر» بالسين ، والمغنى ٧٩ ، والأزهية ١٥٧ ، واللسان (ضحا) وعَارَضَتْ : غَدَتْ في عرض السماء ، يضحى : يبرز الشمس .
والبيت كناية عن مواصلة السفر في النهار وفي العشي .

(١٥) ينظر الصحاح (خصر) ، وفي (خرص) : «... وخَرِصَ الرجل بالكسر ، فهو خرص أي : جائع مقرور ، ولا يقال للجوع بلا برد خَرَصٌ ، ويقال للبرد بلا جوع خَصَرٌ» .

(١٦) سورة يس من الآية ٨ .

(١٧) ساقطة من (أ) .

(١٨) ساقطة من (أ) ، (ب) .

(١٩) زيادة في (ط) ، وينظر الصحاح (صبر) .

« والقمر » نسق على الضحى [٢٠] ، « إذا » حرف وقف غير واجب ، « تلاها » [«تلا»] [٢١] فعل ماض و«ها» مفعول به [٢٢] .

و(تلا) يكتب بالألف ، لأنَّهُ من ذوات الواو [٢٣] .

ويقال : تَلاَ يَتْلُوُ تُلُوّاً ، فهو تَالٍ : إذا تَبِعَ الشَّيْءَ ، ويقال : هذا الرجل تِلْوُ هذا أى : تابعه [٢٤] .

فإن قال قائل : لم زعمت أن (تلا) من ذوات الواو ، وقد أمالها الكسائى [٢٥] ؟

فالجواب فى ذلك أن السورة إذا كانت رءوس آياتها [٢٦] ياءات نحو : «ضحاها» و«جلاها» و«تلاها» تبعها ما كان من ذوات الواو [٢٧] .

---

(٢٠) فى (أ) ، (ب) «نسق عليه» .

(٢١) زيادة فى (ط) .

(٢٢) فى (ط) بها .

(٢٣) فى (ط) «لا يكتب إلا بالألف ... » وفى القاموس (تلا) : وتَلَوْتُهُ مثل دعوته ورَمَيْتُهُ» أى أنه من الواوى واليائى .

(٢٤) ينظر الصحاح (تلا) .

(٢٥) وعبارة (ب) «فإن قال قائل : لم زعمت أو جعلت «تلا» من ذوات الواو ، وقد أمال الكسائى ، فقرأ : «والقمر إذا تليها» .

وأضاف فى (أ) «وكتبت فى المصحف بالياء» .

(٢٦) فى (ب) «آيها» .

(٢٧) وينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٣٦٦ .

[وكان حمزة لم يعرف [٢٨] هذا المجاز ، فقرأ : « والشمس وضحيها » بالكسر « والقمر إذا تلاها » بالفتح ، ففرق بين ذوات الياء ، وذوات الواو] [٢٩] ، وهو حسن أيضا [٣٠] .

فأما أبو عمرو ونافع [٣١] ، فكانت قراءتها بين بين [٣٢] .

أما عاصم وابن كثير فكانا يفخمان كل ذلك ، وهو الأصل [٣٣] .

«والنهار» نسق على القمر ، وعلامة الجر كسرة الراء ، فمن آمال الألف فى النهار ، فلمجئ الراء بعدها [٣٤] نحو : النار والابكار والقنطار والفجار ، ومن فتح فعلى الأصل .

وجمع النهار : نُهُرٌ ، قال الشاعر :

(٩٥) لولا الثَّرِيدان هَلَكنا بالضُّمُرْ
ثَرِيدُ ليلٍ وثَرِيدٌ بالنُّهُرْ [٣٥]

(٢٨) فى (ط) «وكان حمزة لا يعرف» .
(٢٩) ساقطة من (أ) .
(٣٠) وفى معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٦٦ : «وكان حمزة يفتح ما كان من الواو ، وبكسر ما كان من الياء ، وذلك من قلة البصر بمجارى كلام العرب ، فإذا انفرد جنس الواو فتحته ، وإذا انفرد جنس الياء ، فأنت فيه بالخيار إن فتحت وإن كسرت فصواب» .
(٣١) فى (أ) «فأما أبو عمرو ونافع من طريق ورش» .
وأضاف فى (أ) «ولورش التفخيم مع الهاء» .
(٣٢) ينظر التَّيْسير للدانى ٢٢٣ والاقناع ١ / ٢٨٦ . ٢ / ٨١٣ .
(٣٣) وفى (أ) وأما عاصم وابن عامر ، وابن كثير ، وقالون ، فكانوا يفخمون ذلك » .
وينظر السبعة لابن مجاهد ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، والتيسير للدانى ٢٢٣ ، والاقناع ١ / ٢٨٦ ، ٢ / ٨١٣ .
(٣٤) فى (أ) «فلمجئ الراء بعدها مكسورة» .
(٣٥) البت من الرجز أنشده الكسائى ، وهو من غير نسبه فى الصحاح (نهر) ، وروايته : لولا الثريدان لمتنا ... وكذا روايته فى الدر المصون ٢ / ١٩٩ ، واللسان (نهر) ونسبه ابن جنى فى المُبْهج ص ١٣١ لنهار بن توسعه يرثى أخاه عِتْبَان ، والرواية فيه (لولا الثريدان لَبِتْنَا) .

[حدثنى محمد عن ثعلب عن ابن الأعرابى قال : يقال : نهار وأنهر] (٣٦) .

[وقال ابن دريد : النهار الذى هو ضد الليل العرب لا تجمعه (٣٧) ، وإنّما جمعه النحويون قياسا لا سماعا] (٣٨) .

« إذا جلالها » « إذا » حرف وقف ، « جلى » فعل ماض ، و« ها » نصب ، [لأنه] (٣٩) مفعول به .

[« والليل » نسق عليه ، « إذا يغشاها » [يغشى] (٤٠) فعل مضارع وعلامة رفعه سكون الألف و«ها» نصب مفعول به] (٤١) ، والليل : يذكر ويؤنث ، ويجمع الليل على : اللَّيالِى (٤٢) ، وتصغير ليلة : لُيَيْلَةٌ ولُيَيْلِيَة ولُوَيْلِيَة (٤٣) .

«والسماء» نسق عليه ، و«ما بناها» (ما) ها هنا فيه وجهان :

---

(٣٦) ساقطة من (ب) .

(٣٧) فى الجمهرة ٢ / ٨٠٧ «فأما النهار ضد الليل ، فلم يجمعوه لأن سبيله عندهم سبيل المصادر ، وقد قالوا : نَهَارٌ أَنْهَرٌ ، كما قالوا : لَيْلٌ أَلْيَلٌ » .
وينظر الصحاح ، واللسان (نهر) .

(٣٨) ساقطة من (أ) ، (ب) .

(٣٩) زيادة فى (ط) .

(٤٠) زيادة فى (ب) .

(٤١) ساقطة من (أ) .

(٤٢) فى (أ) «والليل : مذكر ومؤنث ، وجمع الليل : لَيَالِى » وفى القاموس (ليل) : يجمع على لَيَالٍ ولَيَائِل ، وفى الصحاح (ليل) : «الليل واحد بمعنى الجمع وواحدته ليلة مثل تمرة وتمر ، وقد جمع على ليال ، فزادوا فيها الياء على غير قياس ، ونظيره : أَهْلٌ أَهَالٌ ، ويقال : كان الأصل فيها (ليلاة) فحذفت ، لأن تغصريها لُيَيْلِيَة» ، وينظر الكتاب ٣ / ٦١٦ .

(٤٣) وزاد فى (ب) «ولُوَيْلٌ» .
ولُيَيْلَة هو القياس فى تصغير (ليلة) أما لُيَيْلِية ، فزيادة الياء بعد اللام الثانية على غير قياس كما زادوها فى الجمع (ليال) وأما لويلية ، فعلى أن الياء فى ليلة أصلها الواو ، وزيدت الياء بعد اللام الثانية على غير قياس .

قال أبو عبيدة : ما بمعنى من ، وهو اسم الله تعالى : ومعناها : ومن بناها [٤٤] .

وقال المبرد والحذاق من النحويين : (ما) مع الفعل مصدر ، والتقدير . والسماء . وبنائها [٤٥] فأقسم الله تعالى بالسماء وبنائها .

والسماء : يكون واحدا وجمعا ، فمن وحده [٤٦] جمعه [٤٧] . سماوات ، ومن جعله جمعا ، فواحده سماءة وسماوه ، وقال العجاج :

(٩٦) ناجٍ طواهُ الأيْنُ مما وجَـفَـا   طَـيَّ الليـالي زُلَفًا فَـزُلَـفَـا

(سـمـاوَةُ الهـلالِ حـتى احْـقَـوْقَـفَـا) [٤٨]

والسـمَـاء : إذا أردت بـه [٤٩] المطر فهـو مذكـر ، وجمـعه سُمِـيّ وأَسـّمِـيَة [٥٠] ، تقول العرب : مار لنا نطـأ السماء حتى أتيـناكم ، أي المطر [٥١] ، والسماء كل ما علاك ، فلذلك [٥٢] سمي سقف البيت سماء قال الله تعالى : [﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن

(٤٤) وينظر املاء ما من به الرحمن للعكبري ٢ / ٢٨٨ ، والبيان في غريب أعراب القرآن ٢ / ٥١٦ .

(٤٥) في (ب) «وقال المبرد : والحذاق من النحويين يجعلون «ما» مع الفصل مصدرا ، والتقدير : والسماء وبنائها» وينظر المصدران السابقان .

(٤٦) في (أ) «فمن وحد» .

(٤٧) في (ب) «جعه» .

(٤٨) زيادة في (ط) ، (ب) .

هذا الرجز في ديوان العجاج ٢ / ٢٣٢ ، وفي الصحاح (زلف) ، والبت الثاني والثالث في (حقف) والبيت الثالث في (سما) .

وينظر الكتاب ١ / ١٨٠ (هارون) ، والدر المصون ١ / ١٧٠ .

والأين : الاعياء ، والوجف : الاضطراب ، والزلف : ساعات الليل الآخذة من النهار وساعات النهار الآخذة من الليل ، وسماوة الهلال : شخصه في الدقة والانحناء ، وأحقوقف : يقال أحقوقف الرمل ، والظهر والهلال : طال وأعوج .

(٤٩) في (أ) «بها» .

(٥٠) وينظر الصحاح (سما) .

(٥١) وينظر الصحاح (سما) .

(٥٢) في (أ) «وكذلك» ، وفي (ب) «ولذلك» .

يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ (٥٣) أى من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً – صلى الله عليه وآله – بغيا وحسدا] (٥٤) [« فليمدد بسبب » أبى بحبل « إلى السماء ثم ليقطع » أى : يشد حبلا إلى سقف بيته ، فيختلق به « فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ » (٥٥) .

وتصغيره : سُمَيَّة] (٥٦) ، [ومن العرب من يذكر السماء] (٥٧) ، [قال الشاعر فى تذكيره (٥٨) :

(٩٧) فلو رَفَع السماء إليه قومًا ... لَحِقْنا بالسماء مع السْحَابِ (٥٩)

وقال الله تعالى ، وهو أصدق قيلا : ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾ (٦٠)] (٦١) .

«والأرض» نسق عليه ، «وما طحاها» معناه : ومن طحاها ، فى مذهب أبى عبيدة كما أنبأتك [قبل] (٦٢) .

وطحاها ، ودحاها : بسطها ، يقال : طحا يطحو [طحوا] (٦٣) ، فهو طاح .

---

(٥٣) سورة الحج من الآية ١٥ وينظر ١٥٠ .

(٥٤) زيادة فى (ط) ، (أ) .

(٥٥) فى (أ) «فليمدد بسبب إلى السماء» أى : يشد حبلا إلى سقف بيته ، فيختنق به «هل يذهبن كيده ما يغيظ» .

(٥٦) ساقطة من (ب) .

(٥٧) ساقطة من (أ) ، (ب) .

(٥٨) فى (ب) «فى تذكير السماء» .

(٥٩) البيت من الوافر لم أهتد إلى قائله .
وهو فى الدر المصون ١ / ١٧٠ ، والبحر المحيط ١ /٨٣ .

(٦٠) سورة المزمل من الآية ١٨ .

(٦١) ساقطة من (أ) .

(٦٢) زيادة فى (ط) ، (ب) .

(٦٣) ساقطة من (أ) .

قال سيبويه : وممَّا شَذَّ من نوات الواو ، [فجاء على] (٦٤) فَعِلَ يَفْعِلُ : طَاحَ يَطيحُ ، والأصل طَوِحَ يَطْوِحِ ، مثل : حَسِبَ يَحْسِبُ (٦٥) ، و«ما» نصب وهى مفعول به ، وهى كناية عن الأرض .

«ونفس» نسق على الأرض ، «وما سواها» أى تسويتها ، يقال : سوى يسوى [تسوية] (٦٦) وتسويا ، [أنشد لى ابن مجاهد فى ذلك] (٦٧) .

(٩٨) فهى تُنَزِّى دلْوَها تَنْزِيًا كما تُنَزِّى شهْلَةٌ صَبِيّا (٦٨)

الشهلة : العجوز ، ويقال : عجوز حَيْزَبُون (٦٩) ، وعَيْضَمُوز (٧٠) وشَهْبَرة ، وشَهْرَمة (٧١) ، وإنْقَحْلَة (٧٢) وقَحْمَة (٧٣) ، كلها المسنة] (٧٤) .

« فَأَلْهَمَهَا » « وألهم » فعل ماض ، و«ها» (٧٥) مفعول به والمصدر : [أَلْهَمَ يُلْهِمُ] (٧٦) إلهاما فهو مُلهِمٌ ، « فجورها » مفعول ثان ، يقال : [فَجَرَ يَفْجُر : إذا زنى] (٧٧) ،

(٦٤) ساقطة من (أ) .

(٦٥) فى الكتاب ٤ / ٣٤٤ (هارون) : «وأما طاح يطيح ، وتاه يتيه ، فزعم الخليل أنهما فَعل يَفعْلُ بمنزلة حَسِبَ يَحْسِب ، وهى من الواو ، ويدلك على ذلك : طَوَّحْتُ ، وتَوَّهْتُ ، وهو أطوح منه ، وأتوه منه ....» .

(٦٦) ساقطة من (أ) .

(٦٧) زيادة فى (ط) .

(٦٨) ينظر ، الشاهد رقم (٧١) .

(٦٩) وفى الصحاح (حزب) «والحَيْزَبُون : العجوز» .

(٧٠) فى (ط) «والعَضَمَّزة» ، وفى لاقاموس (عضز) العَضَمَّز : العجوز الغليظة ، والعيضموز : العجوز .

(٧١) وينظر الصحاح (شهرب) .

(٧٢) فى الصحاح والقاموس (قحل) : رجل انقحل : يابس الجلد سيئ الحال .

(٧٣) وينظر الصحاح (قحم) ، وفى القاموس (قحم) «والقحم الكبير السن جدا» .

(٧٤) ساقطة من (أ) .

(٧٥) فى (أ) و«الهاء» .

(٧٦) زيادة فى (ط) ، (ب) .

(٧٧) زيادة فى (ط) ، (ب) .

وفَجَرِ يَفْجُـرُ: إذا كذب [٧٨] [ومن ذلك قولهم فى الوتـر : « ونتـرك مَنْ يَفْجُرُك » ومن ذلك قول الاعرابى :

(٩٩) فـاغـفـر له اللَّهم إن كـان فَـجَـرْ [٧٩]] [٨٠]

ويقال : فَجَرَ النَّهْرَ يَفْجُرُهُ ، وفَجَّرَهُ تَفَجِيرًا [٨١] ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ [٨٢] .

و«تُفَجِّرَ لنا» قد قرئ بهما جميعا [٨٣] .

«وتقواها» نسق على فجورها ، والواو فى (تقوى) مبدلة [من ياء ، والتاء فى أولها مبدلة] [٨٤] من الواو ، والأصل [وَقْيَى] [٨٥] .

«قد أفلح» ها هنا لام مضمرة هى جواب القسم ، والأصل : لقد أفلح .

و«قد» حرف توقع ، و«أفلح» فعل ماض ، ومعنى أفلح فاز بالبقاء ، [قال الشاعر .

(١٠٠) أفْلِحْ بما شـئتَ فـقـد يُدْرَكُ بالضـّ

ـعف وقـد يُـخْـدَعُ الأريـبُ [٨٦]

---

(٧٨) وينظر الصحاح ، واللسان والقاموس (فجر) .

(٧٩) رجز لم أهتد إلى قائله .

وفجر هنا بمعنى : فسق أو كذب .

(٨٠) ساقطة من (أ) .

(٨١) فى (أ) «ويقال : فجر النهر يفجر تفجيرا» .

(٨٢) سورة الاسراء من الآية ٩٠ .

(٨٣) بالتخفيف قراءة الكوفيين ، وبالتشديد قراءة باقى القراء .

ينظر الاقناع ٢ / ٦٨٧ ، والتيسير ١٤١ ، ومعانى القرآن للفراء ٢ / ١٣١ ، والحجة لابن خالويه ص ٢٢٠ .

(٨٤) ساقطة من (أ) .

(٨٥) ساقطة من (أ) .

(٨٦) البيت من الكامل وهو لعبيد بن الأبرص ، وهو فى شرح المعلقات للتبريزى ٥٤١ ، والدر المصون ١ / ١٠٤ وفيه «فقد يبلغ » وتفسير القرطبى ١ / ١٨٢ .

والفــــلاح : البـــقـاء ، ومــن ذلــك [قــولـهـم] (٨٧) فــى الأذان : حَـيَّ علــى الفـلاح (٨٨) .

والفَلاَّح : الأكَّار (٨٩) ، وروى ورش عن نافع «قد أفلح» نقل حركة الهمـزة إلى الدال تخفيفا (٩٠) .

والعرب تقول : مَنَ أبوك ؟ يريدون : مَنْ أَبْوك ؟

و«أفلح» فعل ماض] (٩١) ، والمصدر : أفلح يفلح افلاحا ، فهو مُفلح .

[ويروى عن على بن أبى طالب – صلوات الله عليه (٩٢) –

(١٠١) أفْلَحَ مَن كـانتْ له مِـزَخَّـهْ   يَزُخُّـهـا ثم يَنامُ الفَـخَّـهْ (٩٣)

ويروى عنه – عليه السلام – أيضا :

(١٠٢) أفْلَحَ من كانت له قَوْصَرَّهْ (٩٤)   يأكـلُ منهـا كـلَّ يـومٍ مَـرَّهْ

---

(٨٧) زيادة فى (ط) .

(٨٨) أى : أقبل على النجاة . ينظر الصحاح (فلح) .

(٨٩) وفى الصحاح (فلح) «وفلحت الأرض : شققتها للحرث» ومنه سمى الأكّار فلاّحا» .

(٩٠) ينظر التبصرة لمكى ٨٦ .

(٩١) ساقطة من (أ) .

(٩٢) فى (ب) «ويروى عن على – عليه السلام » .

(٩٣) ذكر هذا الرجز فى الصحاح (زخخ) من غير نسبة ، قال : «قال الراجز :

طوبى لمن كـانت له مـزخـه

يزخـهـا ثم ينام الفـخـه

والمَزَخَّةُ (بالفتح) : المرأة يزخها : يدفعها فى وهدة ، والفخ : المصيدية ، والفخيخ كالغطيط . ورواية الرجز فى (فخخ) كراوية ابن خالويه ، ولم ينسبه : أيضا .

(٩٤) القوصرة ، والقوسرة بتشديد الراء وتخفيفها : نبت كثير .

ويروى :

(١٠٣) أَفْلَحَ من كانت له ثِرْعَامَةْ (٩٥) ورُسَّةٌ (٩٦) يُدْخِلُ فيها هَامَةْ (٩٧)

ويروى :

(١٠٤) أَفْلَحَ من كانت له كِرْدِيدَةْ (٩٨) يأكلُ منها وهو ثانٍ جِيدَةْ (٩٩)

ويروى :

(١٠٥) أَفْلَحَ من كانت له هِرْشَفَّةْ (١٠٠) وكُرَةٌ يمَلأُ منها كَفَّةْ (١٠١)

الجيد : العنق ، والكرديدة : الكتلة من التمر ، وكنى بالمزخة والقوصرة عن المرأة فأما الحديث « من تبع القرآن يوم القيامة هَجِيرَ له (١٠٢) على روضه من رياض الجنة ومن تبعه القرآن زخ فى قفاه حتى يقذفه فى النار » (١٠٣) .

فإنه يقال : زَخَّهُ يَزُخُّهُ : ودَعَّهُ : إذا دَفَعَهُ ، فأما قول الشاعر :

(٩٥) الثرعامة : الزوجة أو المرأة .

(٩٦) الرُسَّة : القلنسوة .

(٩٧) ذكر ابن منظور فى اللسان (ثرعم) أن ابن برى فسر الثرعامة بمظلة الناطور ، وأنشد هذا الرجز هكذا :

أفلح من كانت له ثرعامه يدخل فيها كل يوم هامه

والهامة : رأس كل شئ .

(٩٨) الكرديدة : (بالكسر) القطعة العظيمة من التمر ، أو ما تبقى من التمر .

(٩٩) الجيد : العنق ، والجمع : أجياد .

(١٠٠) الهرشفة : قطعة خرقة يحمل بها الماء ، أو قطعة كساء ونحوه ينشف بها ماء المطر من الأرض ثم تُقْصَرُ فى الجُفّ ، وذلك من قلة الماء والهرشفة أيضا : العجوز ، الصحاح (هرشف) .

(١٠١) البيت فى الصحاح ، واللسان (نشف) وفيهما (ونَشْفَةٌ) بدل (وكرة) ، وفى الصحاح (هرشف) «طوبى لمن» والنشفة : حجر أسود تدلك به الأرجل .

(١٠٢) فى (ط) «هجم به» والهجير : الحوض الكبير .

(١٠٣) وفى الصحاح (زخخ) «وفى حديث أبى موسى : «من يَتَّبِعُ القرآن يهبط به على رياض الجنة ومن يتبعه القرآن يزخ فى قفاه حتى يقذف به فى نار جهنم» .

(١٠٦) فلا تقعُدَنَّ على زَخَّةٍ وتُضْمِرُ فى القلب وَجْدًا وخيفًا [١٠٤]

فالزخة : الحقد فى القلب ، تقول العرب : فى قلبه [على] [١٠٥] حقد ، وغِمْرٌ [١٠٦] ، وغِلّ ، وحَسِيكة [١٠٧] وحَسِيفة [١٠٨] ، وحَزَازَةٌ [١٠٩] ، وإحنة ، وحِنَة [١١٠] ، [ودِمْنَة] [١١١] ، قال الشاعر :

(١٠٧) إذا كان أولاد الرجال حَزَازَةً

فأنت الحلالُ الحُلْوُ والباردُ العَذْبُ

وتأخُذُه عند المَكارمِ هِزَّةٌ

كما اهْتَزَّ تحت البارح الفَنَنُ الرَّطْبُ [١١٢] [١١٣]

«ومن زكاها» [«من»] [١١٤] رفع بفعله ، ولا علامة للرفع ، لأنه اسم منقوص [١١٥] ، و«زكى» فعل ماض ، والهاء مفعول بها .

---

(١٠٤) البيت من المتقارب وهو لصخر الغى الهذلى ، وهو فى الصحاح (زخخ) الوجد هنا بمعنى الحزن ، ويكون بمعنى شدة الحب ، فهو من الأضداد ، والخيف : الخوف .

(١٠٥) زيادة فى (ط) .

(١٠٦) فى (ب) «غم» ، والغم : الكرب ، والغمر بالكسر : الحقد والغل .

(١٠٧) وفى الصحاح (حسك) «وقولهم : فى صدره على حسيكة وحساكة أى : ضغض وعداوة» .

(١٠٨) وفى الصحاح (حسف) «وقولهم : فى صدره على حسيفة وحسافة أى : غيظ وعداوة» .

(١٠٩) وفى الصحاح (حزز) «والحزازة أيضا : وجع فى القلب من غيظ ونحوه» .

(١١٠) وفى الصحاح (أحن) : «يقال فى صدره على أحنة أى : حقد ، ولا تقل : حِنَةٌ » .

(١١١) زيادة فى (ط) ، وفى الصحاح (من) «والدمنة : الحقد والجمع : دِمن» .

(١١٢) البيتان من الطويل لم أهتد إلى قائلهما .

والهزة بالكسر : النشاط ، والارتياح ، والبارح : الريح الحارة فى الصيف ، والجمع : بوارح والفنن : الغصن ، والجمع : أفنان .

(١١٣) ساقطة من (أ) .

(١١٤) زيادة فى (ط) ، (ب) .

(١١٥) فى (أ) «ولا علامة للرفع لأنه مقصور» ومقصور : تصحيف واضح .

والمصدر : [زَكىً يُزكِّى] [116] ، فهو مُزَكٍ ، ومعنى زَكَّاهَا [117] : أى زكاها بالصدقة ، ودفع الزكاة وقيل : من قال لا إله إلا الله .

«وقد خاب» «قد» حرف توقع ، و«خاب» فعل ماض ، والمصدر : خاب يخيب خيبة ، فهو خائب .

وقرأ حمزة [«وقد خاب»] [118] بالإمالة ، لأن المتكلم إذا رده إلى نفسه [119] كانت الخاء مكسورة [فيقول : خِبْتُ] [120] وكذلك : زَاغ [121] : وحَاقَ ، وضَاقَ ، وخَافَ ، يمال [122] كل ذلك للكسرة التى فى أول الحرف فى خفت [123] وضقت [124] ، [وشبه ذلك] [125] .

« من دساها » ، (من) رفع بفعله و(دَسَّ) [126] فعل ماض ، وهو صلة من والألف فى « دس » مبدلة من سين ، كراهية [127] اجتماع ثلاث سينات ،

(116) ساقطة من (أ) .

(117) فى (أ) «ومعناها زكاة بالصدقة ، ودفع الزكاة» .
وفى (ب) ومعنى زكاها .... » .

(118) زيادة فى (ط) ، (ب) .

(119) فى (ب) «لأن المتكلم إذا رد إلى نفسه» .

(120) ساقطة من (أ) .

(121) فى (أ) «باع» .

(122) فى (ب) «ممال» .

(123) فى (أ) ، (ب) «طبت» .

(124) قال سيبويه 4 / 120 (هارون) : «ومما يميلون ألفه كل شئ كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين ، إذا كان أول «فَعَلْتُ» مكسورا ، نَحَوْا بالفتحة نحو الكسرة ، كما نَحَوْا بالألف نحو الياء فيما كانت ألفه فى موضع الياء ، وهى لغة لبعض أهل الحجاز» .
وينظر الاقناع لابن الباذش 1 / 302 : 304 ، والحجة لابن خالويه 372 .

(125) زيادة فى (أ) .

(126) فى «ودساها» .

(127) فى (أ) «كراهة» .

والأصل : مَنْ دَسَّسَها أى : أخفى نفسه عن الصدقة [١٢٨] ، كما قال الله تعالى [١٢٩] ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ﴾ [١٣٠] والأصل : يتمطط ، يقال : تَمَطَّى فلان ، أى : تبختر [١٣١] ، ومن ذلك حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « إذا مشت أمتى المُطَيْطَاء وخَدَمَتهُمُ فارس والروم كان بأسهم بينهم » [١٣٢] .

قال الشاعر :

(١٠٨) * تَقَضِّى البَازِى إذَا البَازِى كَسَرْ * [١٣٣]

---

(١٢٨) فى (ط) «أى : أخفاها ، يعنى نفسه عن الصدقة » .

وينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٦٧ ، والصحاح (دسس) .

(١٢٩) فى (أ) «كما قال تعالى» .

(١٣٠) سورة القيامة الآية ٣٣ .

(١٣١) وقال الفراء : «يتمطى : يتبختر ، لأن الظهر هو المطا ، فيلوى ظهره تبخترا ، وهذه خاصة فى أبى جهل» . معانى القرآن ٣ / ٢١٢ .

(١٣٢) وفى الصحاح (مطط) : « والمطيطاء : (بضم الميم ممدودا) التبختر ، ومَدّ اليدين فى المشى وفى الحديث : « إذا مشت أمتى المطيطاء وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم» .

والحديث رواه ابن عمر - رضى الله عنهما - وأخرجه الترمذى ، وقال حديث غريب وروايته « إذا مشت أمتى المطيطاء ، وخدمتها أبناء الملوك ، فارس ، والروم ، سلط شرارها على خيارها» .

ينظر تيسير الوصول ٤ / ٢٢ .

(١٣٣) هذا الرجز للعجاج ، وهو فى ديوانه ١ / ٤٢ ، والخصائص ٢ / ٩٠ ، والمخصص ١١ / ١٢٠ ، والمحتسب ١ / ١٥٧ ، والدر المصون ١ / ٤٠٨ ، والبيان فى غريب أعراب القرآن ٢ / ٥١٧ ، والصحاح (قضض) .

يريد [١٣٤] : تقضض] [١٣٥] ، وقال الله تعالى : «فكبكبوا فيها» [١٣٦] [معناه] [١٣٧] : فكببوا (فيها) [١٣٨] ، ومثله : « من صلصال [من حمأ مَسْنُون] » [١٣٩] والأصل : صَلاَّل [١٤٠] .

« كذبت » فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث ، و«ثمود» اسم قبيلة ، فردة [١٤١] على ذلك ، و«ثمود» رفع بفعلها ، ولا تنصرف للتأنيث والتعريف .

« بطغواها » [«طغوى»] [١٤٢] جر بالباء الزائدة ، ولا علامة للجر لأنه مقصور [١٤٣] ، و« ها » جر بالاضافة ، وطغوى بمعنى : طغيان [١٤٤] ، والطغيان في اللغة مجاوزة الشئ حده ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [١٤٥] والجارية : السفينة .

---

(١٣٤) فى (ب) «أراد» .

(١٣٥) ساقطة من (أ) .

(١٣٦) زيادة فى (ط) ، (ب) والآية من سورة الشعراء من الآية ٩٤ ، وينظر الصحاح (كبب) .

(١٣٧) ساقطة من (أ) .

(١٣٨) زيادة فى (ط) .

(١٣٩) سورة الحجر من الآية ٢٦ .

(١٤٠) والصلصال : الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل إذا جف ، فإذا طبخ بالنار فهو الفخار عن أبى عبيدة» . الصحاح (صلل) .

(١٤١) فى (أ) «فرد» .

(١٤٢) زيادة فى (ط) ، (ب) .

(١٤٣) فى (أ) «لأنه اسم مقصور» .

(١٤٤) فى (ط) «الطغيان» .

(١٤٥) سورة الحاقة الآية ١١ .

[« لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً] [١٤٦] وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ » [١٤٧] لما [١٤٨] أنزل الله

هذه الآية قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « **اللهم اجعلها أذن**

على » [١٤٩] .

[فإن قال قائل : فلم قيل : بطغواها ؟ فقل : لتوافق رءوس الآى [١٥٠] ،

كما قال الله تعالى [١٥١] : ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾[١٥٢] يريد : الرجوع ، ولكن

أتى به على (الرجعى) ليوافق الفواصل ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا

صَلَّىٰ﴾ [١٥٣] .

« إذ » حرف وقف ماض] [١٥٤] ، «انبعث» فعل ماض .

---

(١٤٦) زيادة فى (ط) .

(١٤٧) سورة الحاقة الآية ١٢ .

(١٤٨) فى (ب) «قال كما .....» .

(١٤٩) ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٠ براوية «سألت ربى أن يجعلها أذن على» وذكره الزمخشرى فى الكشاف ٤ / ١٥١ عند تفسير قوله تعالى : «وتعيها أذن واعية ، برواية «سألت الله أن يجعلها أذنك يا على» .

(١٥٠) فى (ب) «فقل : لأنه يوافق رءوس الآلى) .

(١٥١) فى (ب) «كما قال تعالى» .

(١٥٢) سورة العلق الآية : ٨ .

(١٥٣) سورة العلق الآية ٩ ، ١٠ ، وفى (ب) «عبدا إذا صلى» و«أرأيت الذى ينهى» .

(١٥٤) ساقطة من (أ) .

والمصدر : [انبعث ينبعث] [155] انبعاثا ، فهو منبعث ، «اشقاها» [« أشقى »] [156] رفع بفعله ولا علامة للرفع [فيه] [157] ، لأنه مقصور ، فإذا كان المذكر (أشقى) فالمرأة (شقواء) [158] .

لأنه[159] من نوات[160] الواو، كقوله ﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾[161] وشقاوتنا [162].

[و« ها » جر بالاضافة] [163] ، وجمع أشقى : شُقْوٌ [164] ، مثل : حُمْرٌ وصُفْرٌ ، إن جمعت جمع سلامة قلت فى المذكر : أشْقَوْنَ [165] ، وفى المؤنث : شَقْوَاوَات مثل : حَمْراوَات [166] .

---

(١٥٥) زيادة فى (ط) ، (ب) .

(١٥٦) ساقطة من (أ) .

(١٥٧) زيادة فى (ط) .

(١٥٨) فى (أ) «والمرأة الشقوى» .

وفى حاشية (ط) نقلا عن نسخة (ب) : قال ابن هشام لطف الله به - : قوله : إذا كان المذكر أشقى ، فالمؤنث : شقواء ، والجمع : شُقْوٌ ليس بجيب إذا لم يفرق بين أفعل الذى يكون نعتا للنكرة ، وبين أفعل الذى يجرى مجرى الأسماء ولا يكون نعتا للنكرة إلا بمن ، وإنما يكون مضافا أو مقرونا بأل ، وإنما الأنثى فى هذا الشقيا ، وجمع المذكر : الاشقون ، والاشاقى فى القياس جائز ، كما تقول : الأكبر والأكبرون والأكابر وجمع الانثى : الشُّقَى ، والشُّقْييات ، كما تقول : الكبرى والكبر والكبريات . والله أعلم » . وينظر الصحاح (شقا) .

(١٥٩) فى (أ) «لأنها» .

(١٦٠) فى (ب) من بنات» .

(١٦١) سورة المؤمنون من الآية ١٠٦ .

(١٦٢) «شِقْوَتُنَا» قراءة أهل المدينة وعاصم «و» شَقَاوتنا» قراءة عبدالله بن مسعود وحمز ةوالكسائى وخلف ، والحسن والاعمش ينظر السبعة ٤٤٨ ، والتيسير للدانى ص ١٦٠ ، والاقناع ٢ / ٧٠٩ ، ومعانى القرآن ، للفراء ٢ / ٢٤٢ .

وقرأ قتادة : «شِقَاوَتُنَا» . الصحاح (شقا) .

(١٦٣) ساقطة من (أ) .

(١٦٤) فى (ب) «وجمع أشقى شقواء : شقو» .

(١٦٥) فى (أ) «الاشقون» .

(١٦٦) فى (ب) «وفى المؤنث مثل كربا ، ولو جمعت فى مثل حمر لقلت : حمراوات» هكذا العبارة والتصحيف واضح فيها .

« فقال لهم » الفاء جواب (إذ) ، و« قال » فعل ماض ، والهاء والميم جر باللام [الزائدة] [١٦٧] و« رسول الله » رفع بفعله ، وهو مضاف إلى اسم الله تعالى [١٦٨] ، وهو ها هنا « صالح » [صلى الله عليه [١٦٩] - حيث حذر ثمود أن يصيبوا] [١٧٠] ناقة الله [بسوء] [١٧١] فتحل بهم النقمة من الله تعالى ، فأبوا إلا الخلاف ، فجاء أشقى [١٧٢] الناس ، وهو (قُدَار) أحمق ثمود [١٧٣] ، فعقر الناقة ، فأنزل الله تعالى عليهم العذاب .

« ناقة الله » نصب على التحذير والاغراء ، أى احذروا ناقة الله لا تقتلوها ، احفظوا ناقة الله ، كما قال [تعالى] [١٧٤] : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [١٧٥] و﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾[١٧٦] أى : صوموا شهر رمضان كذلك قرأها مجاهد [١٧٧] ، و﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ [١٧٨] أى : دين الله ، ومعناه : الزموا دين الله .

---

(١٦٧) زيادة فى (ط) .

(١٦٨) فى (أ) «إلى اسم الله عز وجل» .

(١٦٩) فى (ب) «وهو ها هنا إلى صالح - عليه السلام - » .

(١٧٠) ساقطة من (أ) .

(١٧١) ساقطة من (أ) .

(١٧٢) فى (ب) « أشأم » .

(١٧٣) فى (ط) ، (ب) «أحمر» وأرى أن الصواب «أحمق كما فى (أ) .

(١٧٤) زيادة فى (أ) ، (ب) .

(١٧٥) سورة المائدة من الآية ١٠٥ ، والظاهر أن « أنفسكم » هنا منصوب باسم الفعل ، وهو « عليكم » .

(١٧٦) سورة البقرة من الآية ١٨٥ .

(١٧٧) فى (ط) « كذلك قرأها ابن مجاهد » والصواب : « مجاهد » وهو مجاهد بن جبر . ينظر ترجمته ص ٦٤ وهى قراءة الحسن البصرى أيضا . ينظر معانى القرآن للفراء ١ / ١١٢ ، ٢١٣ ، وفى شواذ ابن خالويه : ص ١٢ « شهر رمضان » بالنصب عاصم فى رواية ومجاهد ، وينظر البحر المحيط ٢ / ٣٨ ، والدر المصون ٢ / ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(١٧٨) سورة البقرة من الآية ١٣٨ .

والناقة مضافة إلى اسم الله تعالى [179] ، وجمع الناقة : أَيْنُق ، وأَنْوُق ، ونُوق ، [وأنيق ، وأيانق ، وناقات ، وأونق ، ونياق] [180] .

« وسقياها » في موضع نصب بالنسق على الناقة ، غير أن النصب لا يتبين فيه ، لأنه مقصور وجمع سُقْيا : سقييات ، مثل : حبلى وحبليات .

«فكذبوه» (كذب) فعل ماض ، والواو ضمير الفاعلين ، والهاء مفعول بها .

«فعقروها» نسق عليه ، يقال : عَقَر يَعْقِرُ عَقْرًا ، فهو عَاقِر ، ويقال : امرأة عاقر ، ورجل عاقر إذا كان لا يولد لهما [181] ، ورفع فلان عَقِيرَتَهُ [182] إذا رفع صوته بالغناء [183] وفلان معاقر للشراب [184] إذا كان مداوما له [185] ، والعقر : أصل الدر ، والعقار : النخل وأصل المال [186] .

«فدمدم» فعل ماض ، والمصدر : [دمدم يدمدم] [187] دمدمة ودِمْدَامًا ، فهو مدمدم والمفعول : مُدَمْدَم .

---

(179) في (ط) «إلى اسم الله تبارك وتعالى» ،

(180) ساقطة من (ب) وفي (أ) « وجمع الناقة : أينق ، وأنوق ونوق ، وأيانق ، وأنوق ، ونياق وكلمة أنوق مكررة » .
وينظر الصحاح (نوق) .

(181) في (أ) «ويقال في المرأة : عاقر إذا كان لا يولد لها ولد» ، وأضاف في (ب) على ما في (ط) «شئ» وينظر الصحاح ، واللسان ، و القاموس (عقر) .

(182) في (أ) «ويقال : رفع فلان عقيرته «وينظر الصحاح (عقر) .

(183) وينظر الصحاح ، واللسان (عقر) .

(184) في (أ) «وفلان عاقر بالشراب» .

(185) في (ب) «لها» .

(186) وينظر الصحاح والقاموس (عقر) .

(187) زيادة في (ط) ، (ب) .

« عليهم » [188] الهاء والميم جر بعلى ، فأما حديث مجاهد فى تفسير قوله تعالى : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ [189] بأنه دمدم ، فتفسيره بالفارسية ملأى [190] ، [وتقول العرب : أتأقت الأناء ، وربزته ، وحِضْجَرْتُهُ وزعبته ، وأفعمته ، وأترعته ، أى : ملأته [191]] [192] .

«ربهم» رفع بفعله ، «بذنبهم» جر بالياء الزائدة ، «فسواها» أى : انخسفت بهم الأرض ، فسويت عليهم ، ودمدمت ، [ودكدكت] [193] ، وزلزلت عقوبة لعقرهم الناقة وقال بعض أهل العلم : الهاء فى «فسواها» تعود على الدمدمة ، لأن الفعل إذا ذكر دل [194] على مصدره ، كقوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ [195] أى وأن الاستعانة لكبيرة .

« ولا يخاف » (ولا) حرف نسق ، «يخاف» فعل مضارع ، «عقباها» مفعول بها أى عاقبتها ، يقال : العُقَبَى ، والعُقْبُ ، والعاقبة [196] بمعنى واحد .

---

(١٨٨) فى (أ) «عليه» وهو تصحيف .

(١٨٩) سورة النبأ الآية ٣٤ .

(١٩٠) فى (ب) « فتفسيره بالفارسية ملئ دمادم » . وفى الصحاح (دهق) « وكأس دهاق أى : ممتلئة ... » قال أبو عمرو : الدهق بالتحريك : ضرب من العذاب ، وهو بالفارسية (أشكنجة) وينظر القاموس (دهق) .

(١٩١) وقال ابن خالويه فى كتابه (ليس فى كلام العرب) ص ٢١٠ : «ويقل : ملأت الاناء فأفعمته ، وأتْرَعته ، وزندته ، وزكته ، وحَصْرَمْتُه ، وحِضْجَرْتُه ، وأذهقته ، وأرهقته قال الله تعالى : «وكأسا دهاقا» وأتأقته ، ويا غلام أنيق العتاد ، وأملأ الكوز» .

(١٩٢) زيادة فى (ط) ، وفى (أ) وتقول العرب : ملأت الاناده ، وريزته ، وحضجرته ، وزعبته ، وأفعمته وأينعته وكرنته بمعنى ملأته «والتصحيف واضح فى اكثير من كلمات النص .

(١٩٣) زيادة فى (ط) .

(١٩٤) فى (ب) «رد» .

(١٩٥) سورة البقرة من الآية ٤٥ .

(١٩٦) فى (أ) «المعاقبة» .

وقـرأ نافـع [وابن عـامر] [١٩٧] « فـلا يخـاف » بالفـاء ، [وكـذلك في مصـاحف أهل المدينة [١٩٨] ، **وروى عن النبى صلى الله عليه وآله - « ولم يخف عقباها »** [١٩٩]] [٢٠٠] ، [والحمد لله على حسن توفيقه] [٢٠١] .



(١٩٧) زيادة فى (أ) .

(١٩٨) وأهل الشام ، وقرأ ابن كثير ، وعاصم ، وأبو عمرو وحمزة والكسائى : «ولا يخاف» بالواو ، وكذلك هى فى مصاحفهم .

ينظر السبعة لابن مجاهد ٦٨٩ ، والتيسير للدانى ٢٢٣ ، والإقناع البن الباذش ٢ / ٨١٣ ، ومعانى القرآن للفراء ٣ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

(١٩٩) وينظر الكشاف ٤ / ٢٦٠ ، وشواذ ابن خالويه ١٧٤ .

(٢٠٠) ساقطة من (أ) .

(٢٠١) زيادة فى (ط) .

ومن سورة الليل [1]

«والليل» جر بواو القسم ، علامة جره كسرة آخره [2] وشُدِّدَتْ اللام ، لأنهما لامان «اذا يغشى» (ادا) حرف وقت غير واجب [3] ، و «يغشى» فعل مضارع والمصدر [4] [غَشِيَ يَغْشَى] [5] غِشْيَاناً ، فهو غاشٍ .

«والنهار» نسق على الليل ، فمن أمال ، فمن أجل الراء [6] ، لأن الراء [7] حرف فيه تكرير [8] فالراء [9] مكسورة بمنزلة حرفين مكسورين ، ومن فتح وفخم [10] فعلى أصل الكلمة [11] .

«إذا» حرف وقت غير واجب ، «يتجلى» فعل ماض ، وهذه التاء تدخل في الماضي مثل : تذكر [وتجبر] [12] .

---

(١) وفي (ط) «ومن سورة الليل وإعرابها ومعانيها» .

(٢) في (أ) «علامته كسرة آخره» .

(٣) «إذا» هنا ظرف لما يستقبل من الزمان ، مجردة من معنى الشرط ، وعلى ذلك لا يجب إضافتها للجملة بعدها .

ويقصد بقوله (حرف وقف : (كلمة تدل على الوقف ، لأن (إذا) الشرطية والظرفية اسمان باتفاق ينظر في (إذا) الجنى الداني ص ٣٦٧ : ٣٨٠ ، ورصف المباني ١٤٩ : ١٥١ ، وحروف المعاني للزجاجي ٦٢ ، ٦٣ والمغني ١٢٠ : ١٣٠ ، والهمع ١ / ٢٠٦ ، والمقتضب ٢ / ٥٥ .

والاضداد للأنباري ١١٨ ، والأزهية ٢١١ وابن يعيش ٤ / ٩٥ .

(٤) في (أ) «ومصدره» .

(٥) زيادة في(ط) ، (ب) .

(٦) في (أ) «فمن أجل حرف الراء» .

(٧) في (أ) «والراء ....» .

(٨) في (أ) «تكرار» .

(٩) في (أ) «وهي» .

(١٠) في (ب) «ومن فخم وفتح» .

(١١) وينظر الاقناع لابن الباذش ١ / ٣٢٧ ، والتيسير للداني ص ٥١ .

(١٢) زياد ة في (ط) ، (ب) .

والمصدر : [تَجَلَّى يَتَجَلَّى تَجَلِّيا] (١٣) ، فهو مُتَجَلٍّ ، ويقال : أنَا ابنُ جَلاَ ...... (١٤)

أى : أنا ابن الواضح الأمر البين ، وهو (١٥) مأخوذ من هذا ، ومثله : جلوت (١٦) السيف جِلاء (١٧) ، وجَلَوْتُ العروس جَلْوَةً (١٨) .

فأما جلا القوم عن منازلهم ، فمصدره : جَلاء (١٩) ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ ﴾ (٢٠) .

ويقال : أُسْتُعْمِلَ فلانَ على الجَالَّةِ والجَالِيَةِ ، وهو الذى يأخذ الجزية من أهل الذمة (٢١) .

---

(١٣) زيادة فى (ط) ، (ب) .

(١٤) جزء من بيت من الوافر لسحيم بن وثيل الرياحى ، وهو :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفونى

وقيل : (جلا) فى البيت : اسم رجل سمى بالفعل الماض ى، ولذا لم يتصرف ، وقيل : لم يتصرف لأنه أراد الحكاية كأنه قال : أنا ابن الذى يقال له جلا الأمور وكشفها .

ينظر الصحاح (جلا) ، والكتاب ٢ / ٧ ، وابن يعيش ١ / ٥٦١ والخزانة ١ / ١٢٣ ، والدر المصون ٦ / ١١٢ .

(١٥) فى (ط) «فهو» .

(١٦) فى (أ) «جليت» .

(١٧) أى : صقلت . الصحاح (جلا) .

(١٨) فى (أ) «جليت العروس جلوة» .

وفى الصحاح (جلا) : «وجلوت العروس جلاء أيضا ، عن أبى نصر» وجلوة ، واجتليتها بمعنى ، إذا نظرت إليها مجلوة» .

وفى القاموس (جلا ، : «وجلا : محلا ، والعروس على بعلها جَلْوَة ويثلث ، وجِلاَّء : ككتاب واجتلاها : عرضها علية مجلوة» .

(١٩) وفى الصحاح (جلا) : «والجلاء أيضا : الخروج من البلد» وقد جلوا عن أوطانهم ، وجلوتهم أنا يتعدى ولا يتعدى ، ويقال أيضاً أجْلُوا عن البلد ، وأجْلَيْتُهم أنا ، كلاهما بالألف ، وأجلوا عن القتيل لا غير أى : انفرجوا عنه» .

(٢٠) سورة الحشر من الاية ٣ .

(٢١) وينظر الصحاح (جلا) .

«وما خلق الذكر والأنثى» الواو [حرف] [٢٢] نسق ، و«ما» فى معنى الذى ، وتكون مصدرا بمعنى : وخَلْقِهِ الذكر والأنثى ، [وقرأ ابن مسعود : «والنهار إذا تجلى والذَّكَرِ والأُنْثَىٰ» [٢٣] [٢٤] .

و«خلق» فعل ماض ، و«الذكر» مفعول به ، والأنثى نسق عليه .

«إنَّ سَعْيَكُم لَشَتَّى» [«إنَّ»] [٢٥] حرف نصب ، وهو جواب القسم ، و«سعيكم» نصب بان «شتى» اللام لام التأكيد ، و«شتى» رَفْعُ خبر إنَّ ، ولا علامة للرفع ، لإنه مقصور ومعنى شتى أى : مختلفة ، كما قال تعالى : ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ [٢٦] أى مختلفة .

ويقال : شتان زيد وعمرو ، وشتان بينهما ، وشتان ما زيد وعمرو [٢٧] ، ولا يقال شتان ما بينهما [٢٨] فأما قول الشاعر :

(١٠٩) لشتانَ ما بين اليزيدَيْنِ فى النَّدَى

يزيدِ أسيدٍ والأغَرِّ بن حَاتِمِ [٢٩]

(٢٢) زيادة فى (ط) ، (ب) .

(٢٣) ينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٧٠ ، وشواذ ابن خالويه ١٧٤ وفى الكشاف ٤ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ، «وفى قراءة النبى صلى الله عليه وسلم – والذكر والأنثى » وقرأ ابن مسعود : «والذى خلق الذكر والانثى » وعن الكسائى : «وما خلق الذكر والأنثى» بالجر على أنه بدل من محل ما خلق » بمعنى : وما خلقه ، أى : ومخلوق الله الذكر والأنثى » .

(٢٤) زيادة فى (ط) ، (أ) .

(٢٥) ساقطة من (أ) .

(٢٦) سورة الحشر من الآية ١٤ .

(٢٧) فى (أ) «فأما وشتان ما زيد وعمر» «فأما» هنا لا موضع لها .

(٢٨) وفى الصحاح (شتت) : «وشتان ما هما ، وشتان ما عمرو وأخوه ، أى بَعُدَما بينهما » وفى القاموس (شتت) : «وشتان بينهما وينصب ، وما هما ، وما بينهم ، وما عمرو ، وأخوه أى : بعد ما بينهما » فهذا رد واضح على من رفض أن يقال : شتان ما بينهما .

(٢٩) فى (أ) «ويزيد بن عمار» ، وفى (ب) «أو يزيد بن عامر» .

[فَـهمُ الفـتى القَـيْـسـِيّ كـأسٌ ولُعْـبَـةٌ

وهَمُّ الفتى الأزْدِيِّ ضربُ الجماجِمِ (٣٠)] (٣١)

[فان الاصمعى كان لا يحتج بهذا (٣٢) ، قال : والجيد قول الآخر :

(١١٠) شتَّانَ ما يَوْمِي على كُورِها ويَوْمُ حَيَّـانَ أخِـي جابِـرِ (٣٣)

---

(٣٠) الشعر لربيعة الرقى ، من قصيدة من الطويل مدح بها يزيد ابن حاتم المهلبى ويهجو يزيد بن أسيد السلمى ، ورواية البيت الأول فى الخزانة والصحاح ، واللسان والتنبيه والايضاح : «يزيد سليم» .

أما البيت الثانى فروايته فى الخزانة ، والتنبيه والايضاح والاقتضاب لابن السيد .

فهم الفتى الازدى اتلاف ماله وهم الفتى القيسى جمع الدراهم

ينظر الصحاح ، واللسان (شتت) ، والخزانة ٦ / ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٨٧ والتنبيه والايضاح لابن برى ١ / ١٦٦ (شتت) والاقتضاب ٣٨٩ .

(٣١) زيادة فى (ط) .

(٣٢) وقال الجوهرى فى الصحاح «شتت» معلقا على قول ربيعة أرقى : «ليس بحجة ، أنا هو مولد » .

وقال ابن السيد فى الاقتضاب ٣٨٩ «كان ربيعة عند الاصمعى ممن لا يحتج بشعره ، وهذا غلط ، لأن «شتان اسم للفعل يجرى مجراه فى العمل ...» .

وقال ابن برى فى التنبيه والايضاح ١ / ١٦٧ « شتت » وأما ما حكاه عن الاصمعى أنه لا يقال : شتان ما بينهما فليس بشئ ، لأنه قد جاء ذلك فى أشعار الفصحاء من العرب» وذكر مجموعة من الأمثلة .

وينظر الخزانة ٦ / ٢٨٠ : ٢٨٢ .

(٣٣) البيت من السريع وهو للاعمش ميمون بن قيس من قصيدة هجا بها علقمة بن عُلاثة الصحابى - رضى الله عنه - ومدح ابن عمه عامرا ، وغلَّبه عليه فى الفخر . ديوانه : ص ٩٦ .

وينظر الخزانة ٦ / ٣٠٣ ، والاقتضاب ٣٨٨ ، والصحاح «شتت» .

وحيان وجابر رجلان من بنى حنيفة ، وكان حيّان نديما للأعشى ، يقول : يَوْمِي على رحل هذه الناقة ويومى مع حيان أخى جابر مختلفان لا يستويان ، لأن أحدهما يوم سفر وتعب ، والثانى يوم لهو وطرب .

ويروى أن حيان وجابرا كانا أخوين ، وكان حيان سيدا أفضل من جابر ، فلما أضافه إلى جابر غضب وقال عرفتنى بأخى ، وجعلته أشهر منى ، والله لا نادمتك أبدا ، فقال له الاعشى اضطرتنى القافية فلم يعذره .

ينظر الاقتضاب لابن السيد ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

قال يعقوب بن السكيت : الأصل فيه : شَتُتَ ، ففتحة [٣٤] النون هى فتحة التاء [٣٥] .

وقال آخر : العرب تقول : سِرْعَانَ ، ووُشْكَانَ [٣٦] ، وبُطْآنَ [٣٧] ، وشتان بفتح النون [٣٨] .

فأما نون شتان فمفتوحة الا الفراء ، فانه كسرها [٣٩] .

وأخبرني ابن دريد عن أبى حاتم قال : فأما قولهم : جاء سَرَعَانُ الناس ، فبفتح الراء [٤٠] .

---

(٣٤) فى (ب) «الأصل فيه : شتت ، قال : وفتحة النون وهى فتحة التاء » .

(٣٥) وفى الصحاح (شتت) : «وشتان مصروفة عن شتت ، فالفتحة التى فى النون هى الفتحة التى كانت فى التاء ، لتدل على أنه مصروف عن الفعل الماضى» .
وينظر تفصيل المسألة فى الخزانة ٦ / ٢٨٢ : ٢٨٧ .

(٣٦) مصروفات من وشك وسرع ، تقول : وشكان ذا خروجا ، وسرعان ذا خروجا» الصحاح (شتت) ، (سرع) ، (شكك) .

(٣٧) مصروف من بطؤ ، تقول : بطأن ذا خروجا ، أى : يطؤ ذا خروجا ، فجعلت الفتحة التي فى يطؤ على نون بطأت ، حين أدت عنه ، لتكون علما لها ، ونقلت ضمة الطاء إلى الباء وإنما صح فيه النقل ، لأن معناه التعجب ، أى : ما أبطاء .
الصحاح (بطأ) .

(٣٨) فى (ب) : « ... وشتان وبطان بفتح النون» .

(٣٩) فى (ب) «إلا الفراء فإنه أجاز كسرها» .
ولم أعثر على هذا الرأى للفراء فى معانى القرآن ، فقد أنشد قول الشاعر :

لشتان ما أنوى وينوى بنو أبى ... جميعا فما منان مستويان
تمنوا لى الموت الذى يشعب الفتى ... وكل فتى والموت يلتقيان

شاهدا على رفع أهل نجد للخير بعد (ما) فقط ، ولم يعلق على فتح أو كسر النون فى (شتان) .
وقد نسب كسر النون فى (شتان) للفراء أيضا ثعلب فى فصيحه ، ونقل الليل شارح الفصيح عن ابن درستويه أن الفراء إنما ذهب إلى الكسر لأن المعنى لما كان للاثنين ظن أن (شتان) مثنى فكسره ، والعرب كلها تفتحه والكسر لا يجيزه عربى .
ينظر الخزانة ٦ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ومعانى القرآن للفراء ٢ / ٤٢ ، ٤٣ .

(٤٠) وفى الصحاح (سرع) : «وسَرَعَانُ الناس بالتحريك : أوائلهم وهذا يلزم الاعراب نونه فى كل وجه» .

وأما قـوله تعالى : ﴿أَشْتَاتًا﴾ [٤١] فواحده [٤٢] : شَتٌّ ، واما هذا البيت بيت تأبط شرا [٤٣] :

(١١١) (كـأنَّمَـا حَـثْـحَـثُـوا حُـصًّـا قَـوَادِمُـه

أوْ أمْ خِــــشْـفٍ بذى شَثٍّ وَطُبَّــاقِ [٤٤]) [٤٥]

فَـشَـثٌّ بالتـاء ، وانما ذكـرتُه ، لأن بعــض العـلمـاء صـحف فـيـه ، فـقــال : شَـتٌّ وطُـيَّاقِ] [٤٦] .

« فـأما من أعطى » [«أما» إخـبـار ، وتكون مـفـتـوحـة فـى الأمـر ، وفى النهى ، وفى الخبر ، ولابد من الفاء فى جوابها ، ومن العرب من يقول فى (أمًّا) أيْمَا قال عمر بن أبى ربيعة :

(١١٢) رَأَتْ رجُـلاً أيْمَـا إذا الشـمـس عـارضتْ

فَـيَـضْـحَى وَأَيْمَـا بالعـشىِّ فَـيـخْـصَـرُ [٤٧]

والخَصَرُ : البرد ، فأما الخَرِصُ فالذى يجد البرد والجوع جميعا [٤٨] .

(٤١) ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ سورة النور من الآية ٦١ .

(٤٢) فى (ب) «فواحدها» .

(٤٣) فى (ط) «فأما هذا البيت لتأبط شرا» .

(٤٤) البيت من البسيط وهو فى الصحاح «شثث» ، «حصص» ، «طبق» .

حَثْحَثُوا : حَضُّوا ، حُصًّا : أى فرسا تناثر فيه الشعر ، الُخِشْفُ مثلثة الخاء ولد الظبى أول ما يولد أو أول مشيه ، والتى نفرت من أولادها وتشردت .

والشَّثُّ : نبت طيب الريح مر الطعم يدبغ به ، والطُّبَّاقُ : شجر .

(٤٥) البيت ساقط من (ب) ، (أ) .

(٤٦) ساقطة من (أ) .

(٤٧) ينظر البيت الشاهد رقم (٩٣) ، وفيه ، أما . بدل «أيما» .

(٤٨) وينظر الصحاح (خرص) .

«من»] [٤٩] حرف شرط ، وهو رفع بالابتداء ، «أعطى» فعل ماض وهو فى معنى المستقبل « وأتقى » نسق عليه ، «وصدق» نسق عليه [٥٠] ، « بالحسنى » جر بالباء الزائدة [٥١] والحسنى : الجنة ، ولا علامة للجر ، لإنه اسم مقصور .

« فسنيسره » الفاء جواب الشرط ، و « نيسره » فعل مستقبل ، يقال : يَسَّرَ [يُيَيسِّرُ] [٥٢] تَيْسِيراً ، فهو مُيَسِّرٌ .

فان سأل سائل فقال : هل [٥٣] فى اليسر تيسير ؟

فالجواب فى ذلك أن الفراء قال : المعنى سَنُهَيِّئُهُ ، يقال : يَسَّرتِ الغنمُ للولادة إذا تهيأت [٥٤] ، [وأنشد

(١١٣) همـا سَـيِّدَانا يزعُمـانِ وإنَّمَـا
يَسُـودانِنَا أَنْ يَسَّـرتْ غَنَمَـاهُمَـا [٥٥]] [٥٦]

«لليسرى» جر باللام الزائدة ، والعسرى واليسرى بمعنى العسر واليسر ، ولكن الألف زيدت فى آخرها لتوافق رؤس الآى «الحُسْنَى» «وشَتَّى» .

---

(٤٩) ساقطة من (أ) .

(٥٠) فى (أ) «مثله» .

(٥١) فى (أ) «المذكورة» .

(٥٢) ساقطة من (أ) .

(٥٣) فى (أ) «فهل» ، وفى (ب) «وهل» .

(٥٤) عبارة (أ) فيها تصحيف كبير بحيث لا يفهم منها شئ وهذا نصها «فالجواب فى ذلك أن الفراء قال لشبهته تسرت الغنم للولادة إذا تهيأت» .

(٥٥) البيت من الطويل قائله : أبو أسيدة الدبيرى ، وقبله :

ان لنا شـيـخين لا يَنْفَـعَـانِنَا غَنِيّين لا يُجْـدِى عَلَيْنَا غِنَاهُمَـا

ومعنى البيت الأول كما فى اللسان والتنبيه (يسر) : ليس فيهما من السيادة شئ إلا كونهما قد يسرت غَنَمَاهُمَا أى كَثُرَ لبنها ونسلها .

ينظر معانى القرآن للفرء ٣ / ٢٧١ ، اللسان (يسر) ، والصحاح (يسر) ، والتنبيه والايضاح ٢ / ٢٣٠ (يسر) .

(٥٦) ساقطة من (أ) .

فأما قوله تعالى : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾ [٥٧] فان أحمد بن عبدان حدثنى عن على بن عبد العزيز المكى عن أبى عبيد عن اسماعيل بن جعفر المدنى قال : قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع [٥٨] : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسُرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسُرَ﴾ بضمتين ضمتين ، مثل : الرُّعُب والسُّحُق [٥٩] .

وهما لغتان : الضمة والسكون [٦٠] ، كما قرأ ابن عامر ، وأبو عمرو فى رواية نصر [٦١] وعباس [٦٢] : ﴿وَأَقْرَبَ رُحُمًا﴾ [٦٣] ،

(٥٧) سورة البقرة من الآية ١٨٥ .

(٥٨) هو : أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى .
ينظر ترجمته ص ١٨٧ .

(٥٩) وينظر الدر المصون ٢ / ٢٨٥ ، وشواذ ابن خالويه ١٢ .
والسُّحُق : البعد ، وينظر الصحاح «سحق» .

(٦٠) واختلف النحاة : هل الضم أصل ، والسكون تخفيف ، أو الاصل السكون والضم للاتباع ؟ .
الأول أظهر ، لأنه المعهود فى كلامهم .
ينظر الدر المصون ٢ / ٢٨٥ ، والصحاح (يسر) .

(٦١) هو : على بن نصر بن على بن نصر أبو الحسن الجهضمى ، محدث البصرة ، وابن محدثها ، روى عن أبى عمرو ، توفى سنة ٢٥٠ هـ .
ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٨٤ ، وطبقات علماء الحديث ٣ / ٢٢٣ ، ٢٢٤ (الترجمة ٥٢٩) .

(٦٢) فى كل النسخ «عياش» والصواب : عباس ، لأن عياشا لم يرو عن أبى عمرو ، لأنه توفى سنة ٥١٠ هـ .
وعباس هو العباس بن الفضل الانصارى ، قاضى الموصل ، روى عن أبى عمرو ، وكان من أكابر أصحابه فى القراءة ، توفى سنة ١٨٦ هـ .
ينظر السبعة ص ٨٥ ، والاقناع ١ / ١٨٧ .

(٦٣) سورة الكهف من الآية ٨١ .
واختلف القراء فى التخفيف والتثقيل من قوله : «وأَقْرَبَ رُحْمًا» ، فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وحمزة والكسائى «رُحْمًا » ساكنة الحاء ، وقرأ ابن عامر «رُحُما» مثقلا ، وروى عن أبى عمرو «رُحُما» و«رُحْمًا» عباس بن الفضل ، وروى على بن نصر عن أبى عمرو «وأقرب رَحْمًا» «وأقرب رُحُم» بتسكين الحاء وتحريكها .
ينظر السبعة لابن مجاهد ٣٩٧ ، التيسير للدانى ١٤٥ ، والتبصرة لمكى ٢٥١ ، والاقناع لابن الباذش ٢ / ٦٩ .

وكما قرأ عيسى بن عمر ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ [٦٤] و« أليس الصُّبُحُ بقريب » [٦٥] .

[وأما من بَخِلَ] [٦٦] « أما » إخبار « من » شرط « بخل » فعل ماض ، ومعناه المضارع [٦٧] ، وفيه لغات : يقال : بَخِلَ يَبْخَلُ بَخِلا وبَخَلا [وبُخْلا] [٦٨] وبُخُلا [٦٩] .

« وأستغنى » نسق عليه ، « وكذب » نسق عليه [٧٠] ، «بالحسنى» [جر بالباء الزائدة ، ولا علامة للجر ، لأنه اسم مقصور] [٧١] ، وقيل : «الحسنى» لا اله الا الله ، وقيل الجنة [٧٢] .

(٦٤) سورة النساء من الآية ٣٧ ، وينظر شواذ ابن خالويه ٢٦ وفى الدر المصون ٣ / ٦٧٧ «وفى البخل أربع لغات : فتح الخاء والباء ، وبها قرأ حمزة والكسائى ، وبضمهما ، وبها قرأ الحسن وعيسى بن عمر ، وبفتح الباء وسكون الخاء ، وبها قرأ قتادة وابن الزبير ، وبضم الباء وسكون الخاء ، وبها قرأ جمهور الناس» .

وينظر السبعة ٢٣٣ ، والكشف لمكى ١ / ٣٨٩ .

(٦٥) سورة هود من الآية ٨١ ، وينظر شواذ ابن خالويه ٦١ ، والدر المصون ٦ / ٣٧٠ .

وعبارة (أ) فيها اضطراب وسقط ، وهذا نصها «وأما قراءة من قرأ «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» بضمتين مثل الرعب والسحب ، وهما لغتان : الضم والاسكان ، كما قرأ بن عامر وأبو عمرو ، وفى رواية تصير وعياش «بالبخل» «وأليس الصبح بقريب» .

(٦٦) زيادة فى (أ) ، (ب) ، وفى «ط» «وأما» أخبار ....» .

(٦٧) فى (أ) «فى المضارع» .

(٦٨) ساقطة من (أ) .

(٦٩) وينظر الصحاح (بخل) .

(٧٠) فى (أ) «مثله» .

(٧١) زيادة فى (ط) .

(٧٢) زائدة فى (أ) .

وعبارة (ط) «الحسنى» : قيل : الجنة ، وقيل : لا إله إلا الله» .

وعبارة (ب) «بالحسنى» قيل : لا إله إلا الله .

[« فسنيسره للعسرى » أى : سَنُهَيِّئُهُ] [٧٣] ، [« فسنيسره » الفاء جواب الشرط ، و « نيسره » فعل مستقبل وقد تقدم ، « العسرى » جر باللام الزائدة] [٧٤] ، [وقد فسرته] [٧٥] .

« وما يغنى » « ما » حرف جحد [٧٦] ، « يغنى » فعل مضارع ، علامة رفعه سكون الياء [٧٧] .

«عنه» الهاء جر بمن «ماله» رفع بفعله ، والهاء جر بالاضافة ، «اذا» حرف وقت «تَرَدَّى» فعل ماض ، والمصدر : [تَرَدَّى يَتَرَدَّى] [٧٨] تَرَدِّياً ، فهو مُتَرَدٍ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ [٧٩] ، يقال : تَرَدَّى فى بئر ، [وفى أُهْوِيَّةٍ] [٨٠] ، وفى هَلَكَةٍ [٨١] إذا وقع فيها .

[ويقال : رَدِىَ زيد يَرْدَى رَدَيَاناً : إذا هلك ، وأرداه الله يُرْدِيه أرداء] [٨٢] ، ويقال : رَدَى الفرسَ يَرْدِى رَدَيَاناً [٨٣] .

---

(٧٣) زيادة فى (ط) .

(٧٤) زيادة فى (أ) .

(٧٥) زيادة فى (ط) .

(٧٦) فى (أ) «وما» جحد ، وفى (ب) «وما يغنى» ما جحد» .

(٧٧) علامة الرفع ضمة مقدرة ، لأن الفعل معتل الآخر بالياء فتقدر عليه الضمة فى الرفع وتظهر عليه الفتحة فى النصب ، ويجزم بحذف حرف لعلة ،

(٧٨) زيادة فى (ط) ، (ب) .

(٧٩) سورة المائدة من الآية ٣ .

(٨٠) زيادة فى (ط) ، (ب) .

والأهوية على أفعولة ، وهى مثل الهوة أى : الوهدة العميقة .

ينظر الصحاح (هوى) .

(٨١) فى (أ) «أى : ف يهلكة» .

(٨٢) زيادة فى (أ) ، (ب) .

(٨٣) وفى الصحاح (زدى) : «ابن السكيت : رَدَى الفرس بالفتح يَرْدِى رَدْيًا ورَديانا ، إذا رجم الارض رجما بين العدو والمشى الشديد .

[قال الأصمعى :سألت مُنْتَجِعَ بن نَبْهَاث [٨٤] عن رَدَيَانِ الفرس ، فقال : هو عدوه بين آريِّهِ ومُتَمَعَّكَهِ [٨٥] .

الآرِىَ : الآخِيَّة ، أى المَعْلَفَ ، والمُتَمَعَّك : الموضع الذى يتمرغ فيه ، والآرِىّ : وزنه فاعول ، سمى بذلك لحبسه [٨٦] الدابة ، يقال : تَأَرَّيْتُ بالمكان إذا لزمته وتَحَبَّسْتَ به] [٨٧] .

[ان علينا للهُدى] [٨٨] «ان» حرف نصب ، [«علينا»] [٨٩] «على» حرف جر ، والنون والألف جر بعلى [٩٠] .

[«للهدى»] [٩١] اللام لام التوكيد [٩٢] ، و «الهدى» [٩٣] نصب بان ، كما تقول : ان على زيد لثوبا ولا علامة للنصب فى الهدى ، لأنه مقصور ، «وان لنا» نسق على الأول ، «للآخرة» نصب بأن ، «والاولى» نسق على الآخرة ، فالأولى : الدار الدنيا ، والآخرة : الدار الآخرة «فأنذرتكم ناراً» ، أنذر» فعل ماض ، والمصدر : أنذر ينذر أنذارا ، فهو مُنْذِر فالفاعل منذر ، والله تعالى منذِر ، والقرآن منذِر ، والنبى عليه السلام منذِر ، كل ذلك بكسر الذال والكافرون مُنْذَرُون ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ [٩٤] هذا بفتح

---

(٨٤) لعله أحد الاعراب الذين أخذ عنهم الاصمعى اللغة ، وقد ورد ذكره فى الصحاح فيما ذكره الجوهرى عن الاصمعى» ،

(٨٥) وينظر الصحاح (ردى) .

(٨٦) فى (ب) «لأنه يحبس» .

(٨٧) ساقطة من (أ) .

(٨٨) زيادة فى (أ) ، (ب) .

(٨٩) زيادة فى (ط) .

(٩٠) فى (أ) «والنون والألف اسم الله» .

(٩١) زيادة فى (ط) .

(٩٢) فى (ب) «التأكيد» .

(٩٣) فى (أ) ، (ب) «وهدى» .

(٩٤) سورة يونس الآية ٧٣ .

الذال لاغير ، وقد يكون النذير مصدرا بمعنى الانذار ، كقوله تعالى : ﴿ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ [٩٥] ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [٩٦] يريد تعالى إنذارى وانكارى .

والنذير أيضا الشيب ، قال الله تعالى : ﴿ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾[٩٧]، قيل : الشيب [٩٨]، [وأول من شاب ابراهيم – صلى الله عليه وآله [٩٩] – فأوحى الله اليه : أُشْقُلْ وَقَاراً ، أى : خُذْ [وقارا] [١٠٠] «وجاءكم النذير» القرآن «وجاءكم النذير» محمد – صلى الله عليه وآله –] [١٠١] «فأنذرتكم» [«انذر» فعل ماض ، والتاء ضمير المتكلم] [١٠٢] والكاف والميم نصب بأنذر [١٠٣] ، و «نارا» مفعول ثان .

« تلظى » فعل مضارع ، والأصل : تتلظى ، وقد قرأ ابن مسعود بذلك [١٠٤] ، وقرأ ابن كثير « نارا تلظى » بادغام التاء [١٠٥] يريد نارا تتلظى ، فأدغم ، ولو كان تلظى فعلا ماضيا لقيل : تلظت ، لأن النار مؤنثة ، والمصدر : تلظت تتلظى تلظيا فهى متلظية ، ويقال فى أسماء جهنم : سَقَر ، [وجَهَنَّم] [١٠٦] ، والجَحيم ،

(٩٥) سورة الملك من الآية ١٧ ، وفى كل النسخ «كيف كان نذير ، ولا موضع لكان فى الآية .

(٩٦) سورة الحج من الآية ٤٤ ، وسبأ من الآية ٤٥ ، وفاطر من الآية ٢٦ ، والملك من الآية ١٨ .

(٩٧) سورة فاطر من الآية ٣٧ .

(٩٨) فى (ب) «يعنى : الشيب » ، وفى (أ) «قيل : هو الشيب» .

(٩٩) فى (أ) «عليه السلام» .

(١٠٠) زيادة فى (ط) .

(١٠١) زيادة فى (ط) .

(١٠٢) زيادة فى (أ) .

(١٠٣) فى (أ) «بأنذرتكم» .

(١٠٤) نسبها ابن خالويه فى الشواذ ١٧٤ لابن الزبير ، وسفيان ابن عيينة ، وعبيد بن عمير وكذا نسبها الفراء فى معانى القرآن ٣ / ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ونسبها الزمخشرى فى الكشاف ٤ / ٢٦١ لابن الزبير فقط .

(١٠٥) ينظر السبعة لابن مجاهد ٦٩٠ .

(١٠٦) زيادة فى (ط) ، (ب) .

والظى [والحطمة ، والسعير ، والهاوية] (١٠٧) ، نعوذ بالله منها وهذه الأسماء معارف لا تنصرف للتأنيث والتعريف ، قال الله تعالى : « إنها لظى » (١٠٨) و ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ (١٠٩) ، قال ابن دريد : جهنم اسم أعجمي ، وكان الأصل : جَهنَّام فأما الجَهَمُ فأنه الغَلِيظ ، يقال : [وَجْهٌ] (١١٠) جَهْمٌ ، والجَهَام من السحاب الذى قد هراق ماءه . [ومثله : الهِفُّ (١١١) والخُلَّبُ (١١٢) ، يقال : سُهَدَةٌ هِفٌ لا عسل فيها (١١٣) (١١٤) .

«لا يصلاها» «لا» جحد هاهنا ، و«يصلى» فعل مضارع ، يقال صلى يصلى صليا فهو صال (١١٥) ، وصلاه الله تصلية ، والأجود : أصلاه الله يصليه ، لأن الله تعالى قال : ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً﴾ (١١٦) فلم يختلف القراء فى هذه الا الأعمش ، فانه قرأ : «فسوف نَصْلِيه» بفتح النون ، فاعرفه ، فانه حرف نادر (١١٧) ، و «ها» مفعول بها .

---

(١٠٧) زيادة فى «أ» .

(١٠٨) «كلا انها لظى» سورة المعارج الآية ١٥ .

(١٠٩) سورة المدثر الآية ٤٢ .

(١١٠) ساقطة من (أ) .

(١١١) «الهِفّ بالكسر فى الصحاح (هفف : السحاب الرقيق ليس فيه ماء ، وَشُهْدَةٌ هِفٌ : ليس فيها عسل ، حكاه ابن السكيت ، والهف أيضا : الزرع الذى يؤخر حصاده فينتثر حبه ، والهف أيضا : جنس من السمك صغار » . وينظر القاموس (هفف) .

(١١٢) والبَرَقُ الخُلَّبُ : الذى لا غيث فيه ، كان خادع . الصحاح (خلب) .

(١١٣) وينظر الصحاح (هفف) .

(١١٤) زيادة فى (ط) .

(١١٥) وينظر الصحاح والقاموس (صلا) .

(١١٦) سورة النساء من الآية ٣٠ .

(١١٧) وينظر معانى القرآن للفراء ١ / ٢٦٣ ، وشواذ ابن خالويه ٢٥ ، وفيه نسبها إلى الأعمش وحميد . والبحر المحيط ٣ / ٢٣٣ ، والدر المصون ٣ / ٦٦٤ ، وفيه نسب قراءة أخرى للاعمش ، وهى «نُصَلِّيه» بالتشديد .

« إلا الاشقى » « الا » تحقيق بعد جحد ، و« الأشقى » رفع بفعله ، وفعله يصلى .

فإن سأل سائل فقال : النار يدخلها كل كافر ، فلم خُصَّ الاشقى ها هنا ؟

فالجواب فى ذلك : أن النار طبقات ودركات ، فالمنافقون فى الدرك الأسفل كما قال الله تعالى [118] : [« إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» [119]] .

والأشقى يصلى لظى ، كما قال الله [120] ، وسائر الكفار والعصاة على مقاديرهم ، كما أن أهل الجنة فى الدرجات على مقادير طاعتهم .

« يقال يوم القيامة لصاحب القرآن : اقرأ وارق ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها » [121] والأشقى : صفة المذكر ، والمؤنث : الشقيا [122] : « الذى كذب وتولى » «الذى» نعت للأشقى «كذب» فعل ماض ، «وتولى» نسق عليه ، والمصدر : تولى يتولى توليا ، فهو متول .

وكذب يكذب تكذيبا وكِذَّاباً ، قال الله تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ [123] .

قال سيبويه : من قال : كَلَّمْتُ زيداً كِلاَّما ، قال تَكَلَّمْتُ تِكِلاَّما ، ومن قال : كلمته تكليما قال : تَكَلَّمْتُ تَكَلُّمًا [124] .

(118) سورة النساء من الآية 145 .

(119) ساقطة من (ط) ، (ب) .

(120) اشارة إلى قوله تعالى : «كلا إنها لظى» سورة المعارج الآية 15 .

(121) ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (باب الترغيب فى حفظ القرآن) 2 / 208 .

(122) فى (أ) «والشقيا : صفة مؤنثة» .

(123) سورة النبأ الآية 28 ، وقرأ على بن أبى طالب «كذابا» بالتخفيف ، قال الفراء : وهى لغة يمانية فصيحة . ينظر معانى القرآن 3 / 229 .

(124) ينظر الكتاب 4 / 79 ، 80 ، وينظر شرح السيرافى حاشية الكتاب 4 / 80 .

فإن سأل سائل فقال : ما وجه قراءة الكسائى [١٢٥] : ﴿لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا كِذَّابًا﴾ [١٢٦] بالتخفيف [١٢٧] ؟

فالجواب [فى ذلك] [١٢٨] إن «كذابا» بالتخفيف مصدر كاذب يكاذب مكاذبة وكذابا ، مثل : قاتل يقاتل مقاتلة وقتالا .

«وسَيُجنبها» الواو حرف نسق ، والسين تأكيد ، و«يجنبها» فعل مستقل .

والمصدر : جنب وجنب تجنيبا . فهو مجنب ، «ها» مفعول بها ، لأنه [المفعول] [١٢٩] الثانى مما لم يسم فاعله ، «الأتقى» رفع ، لأنه اسم ما لم يسم فاعله [١٣٠] ، ولا علامة للرفع [فيه] [١٣١] ، لأنه مقصور ، فتقول : كلم الأتقى [الأتقى] [١٣٢] ، وكلم الأتقيان الأتقيين ، وكلم الأتقوم الأتقين .

« الذى » نعت الأتقى [١٣٣] ، « يؤتى » فعل مستقبل ، وهو صلة الذى .

والمصدر : آتى [يُؤْتى] [١٣٤] إيتاء ، فهو مؤت ، ومعنى آتى [يؤتى] [١٣٥] ممدودا : أعطى ، وأتى مقصورا : جاء ، ومعنى قوله [تعالى] [١٣٦] ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ [١٣٧] المعنى : فأخذهم اله .

(١٢٥) فى (ط) «فإن قال قائل : ما وجه قراءة الكسائى» .
(١٢٦) سورة النبأ الآية ٣٥ .
(١٢٧) ينظر التيسير للدانى ٢١٩ ، والاقناع ٢ / ٨٠٢ ، ومعانى القرآن للفراء ٣ / ٢٢٩ .
(١٢٨) زيادة فى (ط) ، (ب) .
(١٢٩) ساقطة من (أ) .
(١٣٠) فى (أ) «الأتقى» موضع رفع لأنه مفعول ما لم يسم فاعله» .
(١٣١) زيادة فى (ط) .
(١٣٢) ساقطة من (أ) .
(١٣٣) فى (ط) «للأتقى» .
(١٣٤) زيادة فى (ط) ، (ب) .
(١٣٥) زيادة فى (ط) .
(١٣٦) زيادة فى (ط) .
(١٣٧) سورة الحشر من الآية ٢ .

«ما له يتزكى » «ما له» [١٣٨] مفعول به ، والهاء فى موضع جر بالاضافة ، و«يتزكى» فعل مضارع ، والمصدر : تزكى يتزكى تزكيا ، فهو متزك .

« وما لأحد » « ما » جحد ، « لأحد » جر باللام الزائد ، « عنده » نصب على الظرف « من نعمة » من حرف جر ، « نعمة » جر بمن ، « تجزى » فعل مضارع ، وهو فعل ما لم يسم فاعله ، والمصدر : جُزِىَ يُجْزَى [جَزَاءً] [١٣٩] ، فهو مجزى ، « الا » تحقيق يعد جحد .

« ابتغاء » نصب على المصدر ، وهو استثناء من غير جنسه ، كما تقول العرب : ارتحل القوم الا الخيام ، وما فى الدار [أحد] الا حمارا .

وبنو تميم تقول : ما فى الدار أحد الا حمار ، فيرفعون ويبدلون [١٤٠] .

والمصدر : ابتغى يبتغى ابتغاء ، فهو مبتغ .

« وجه » جر بالاضافة [١٤١] ، [« ربه » جر بالاضافة] [١٤٢] ، « الأعلى ، صفة للرب [١٤٣] ، « ولسوف » [١٤٤] . [الواو حرف نسق و] [١٤٥] اللام

---

(١٣٨) فى (ط) «مال» .

(١٣٩) ساقطة من (أ) .

(١٤٠) (أحد) ساقطة من (أ) .

بنو تميم ترجح النصب على الاستثناء ، ويجيزون الاتباع على البدل ، لأن الاستثناء منقطع ، وأمكن تسليط العامل على المستثنى ،والحجازيون يوجبون النصب ، وعليه قراءة السبعة : « ما لهم به من علم إلا اتباع الظن » من الاية ١٥٧ من سورة النساء .

ينظر أوضح المسالك ٢ / ٢٦١ : ٢٦٤ ، والكتاب ٢ / ٣١٩ : ٣٢٥ (هارون) التبصرة للصيمرى ١ / ٣٧٩ : ٣٨٢ .

(١٤١) فى (أ) «جر بالإضافة أيضا» .

(١٤٢) ساقطة من (أ) .

(١٤٣) فى (أ) «للرب عز وجل» .

(١٤٤) فى (أ) «ولسوف يرضى» .

(١٤٥) ساقطة من (أ) ، (ب) .

تـوكـيـد ، و« سـوف » توكيد للاستقبال [١٤٦] ، « يرضى » فعل مستقبل .

تقول : رضيت ، والاصل [١٤٧] : رضوت ، فأنقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، والمستقبل : يرضى رضا ورضوانا ، [فهو راض] [١٤٨] والمفعول : مرضى .

فأما قوله تعالى : [« فى] [١٤٩] عيشة راضية » [١٥٠] فهى مرضية ، أقيمت فاعلة مقام مفعولة [١٥١] .



(١٤٦) فى (أ) «الاستقبال» .

(١٤٧) فى (أ) «وأصله» .

(١٤٨) زيادة فى (أ) ، (ط) .

(١٤٩) زيادة فى (ب) .

(١٥٠) «فهو فى عيشة راضية» سورة الحاقة الآية ٢١ .

(١٥١) فى (أ) «فهو بمعنى مرضية مفعوله» وفى (ب) «فهى مرضية فاعلة بمعنى مفعولة» .

ومن سورة والضحى [1]

[قوله تعالى ذكره] [2] « والضحى » جر بواو القسم ، « والليل » نسق على الضحى [3] .

فإن قال قائل : لم لا تكون الواو الثانية قسما ، ولم جعلتها نسقا [4] ؟ فقل : لأنه يصلح [فى موضع] [5] [الواو] [6] الثانية ثم والفاء ، فتقول : والضحى ثم الليل فى غير القرآن ، و«ثم» لا تكون قسما ، فاعرف ذلك .

« إذا » حرف وقف ، « سجا » فعل ماض ، والمصدر : سجا يَسْجُو سُجُوًا ، فهو سَاجٍ [ويقال : ليل ساج] [7] إذا سكنت ريحه ، واشتدت ظلمته [8] ، وبحر ساج إذا سكن ، [قال الشاعر :

(١١٤) يا حَبَّذَا القَمْرَاءُ والليلُ السَّاجْ

(وطُرُقٌ مِثلُ مُلاءِ النَّسَّاجْ) [9]

(١) فى (ط) «ومن سورة الضحى ومعانيها» .

(٢) زيادة فى (ط) وفى (أ) «قوله تعالى» .

(٣) فى (ط) «نسق عليه» .

(٤) فى (ب) «ولكن جعلها نسقا» .

(٥) ساقطة من (أ) .

(٦) زيادة فى (ب) .

(٧) ساقطة من (أ) .

(٨) فى (ب) « ... وإذا اشتدت ظملته» .

(٩) زيادة فى (ط) .

والبيت من الطويل نسبه ابن منظور فى اللسان (سجا) إلى الحارثى وذكر فى الكامل ٣ / ١٤٨ والخصاص ٢ / ١١٥ غير معزو .

والقمراء : الليلة المضيئة بنور القمر ، والملاء : جمع ملاءة ، وهى الرابطة أى المِلْحَفة والمعنى : شبه خيوط الطرق وقد سطع نور القمر عليها بخيوط ملاءة بيضاء قد نسجت .

والساج أيضا [١٠] : الطَيْلَسَان الأخضر] [١١] ، وجمعه سِيجَان [١٢] .

و«سجا» لا يميله حمزة [١٣] ، لأنه من ذوات الواو ، وأماله الكسائى ، لأنه مع آيات قبلها وبعدها من ذوات الياء .

وأما أبو عمرو ونافع [١٤] ، فكأنا يقرآن بين بين ، وهو أحسن القراءات [١٥] .

«ما ودعك ربك» «ما» جحد ها هنا [١٦] ، وهو جواب القسم ، و«ودع» فعل ماض والكاف اسم محمد – صلى الله عليه وسلم وآله [١٧] – فى موضع نصب ، [و«ربك» رفع بفعله] [١٨] .

وكان الوحى قد احتبس عن رسول الله [١٩] – صلى الله عليه وسلم – [نحو] [٢٠] خمس عشرة ليلة ، فقالت الكفرة [٢١] والمنافقون : أن إلهه قد قلاه ، وإن الناموس الأكبر قد أبغضه ، فأنزل الله تعالى [٢٢] : «ما ودعك ربك وما قلى » [٢٣] .

(١٠) فى (ب) «ويمعنى الساج ، والساج أيضا» .
(١١) ساقطة من (أ) .
(١٢) وينظر الصحاح ، واللسان (سوج) .
(١٣) فى (ط) «حمزة لا يميله» .
(١٤) فى (أ) «وأما أبو عمرو ونافع طريقة ورش» .
(١٥) ينظر التيسير للدانى ص ٤٦ : ٥٣ .
(١٦) فى (ب) « (ما) حرف ها هنا » .
(١٧) فى (أ) «صلى الله عليه وسلم» ، وفى (ب) «عليه السلام» .
(١٨) زيادة فى (ط) .
(١٩) فى (ب) «عن النبى» .
(٢٠) زيادة فى (ط) ، (ب) .
(٢١) فى (ط) «فقال الكفار» .
(٢٢) فى (أ) «فأنزل الله عز وجل» .
(٢٣) ينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٧٣ .

وقد روى عن النبى [٢٤] – صلى الله عليه وسلم [٢٥] – أنه يقرأ : « ما وَدَعَكَ » [٢٦] مخففا [٢٧] ، فيكون بمعنى [٢٨] : «ما تركك» ، [قال الشاعر .

(١١٥) ليتَ شِعْرِى عن خَليلى ما الذى

غَالَهُ فى الحبِّ حتى وَدَعَهْ » [٢٩]] [٣٠]

والكلام الأكثر أن العرب تقول : تركت زيدا فى معنى ودعته [٣١] .

[ومما يصحح القول الأول ما حدثنى السامرى محمد بن أحمد [٣٢] ، قال حدثنا زكريا بن يحيى [٣٣] عن سفيان بن عيينة [٣٤] عن محمد بن المنكدر [٣٥]

---

(٢٤) فى (أ) «عن رسول الله» .

(٢٥) فى (ط) « صلى الله عليه وآله » .

(٢٦) فى (ط) « ما ودعك ربك » .

(٢٧) ينظر املاء ما من به الرحمن ٢ / ٢٨٨ ، وشواذ ابن خالويه من ١٧٥ ، والكشاف ٤ / ٢٦٣ .

(٢٨) فى (ط) «فيكون» المعنى» .

(٢٩) البيت من الرمل وهو لأبى الأسود الدؤلى ، وقيل هو لأنس بن زنيم ، أو عبدالله بن كريز .
ينظر الصحاح (ودع) ، وهامش القاموس (ودع) ، والمفضليات ١٩٩ ، واللسان (ودع) والخزانة ٥ / ١٥٠ ، ٦ / ٤٧١ .
وغاله : أخذه من حيث لا يدرى ، ودعه : تركه .

(٣٠) ساقطة من (أ) .

(٣١) وفى الصحاح (ودع) : «لا يقال : ودعه ، وإنما يقال تركه ، ولا وادع ولكن تارك وربما جاء فى ضرورة الشعر : ودعه ، فهو مَوْدُوع على أصله ..» .
وينظر القاموس (ودع) ، والكتاب ١ / ٢٥ (هارون) .

(٣٢) لم أعثر له على ترجمة .

(٣٣) زكريا بن يحيى بن عمرو الطائى الكوفى نزيل بغداد ، أخذ عن ابيه ، وعن عبدالرحمن المحارب يتوفى سنة ٢٥١ هـ .
ينظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء ١ / ٣٦٩ ، وتاريخ بغداد ٨/٤٥٦ ، ٤٥٧ .

(٣٤) هو : سفيان بن عيينة بن ميمون أبو محمد الهلال الكوفى محدث الحرم ، توفى سنة ١٩٨ هـ .
ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ١ /٣٨٤ : ٣٨٦ (الترجمة ٢٣٢) .

(٣٥) هو : محمد بن المتكدر بن عبدالله بن الهدير أبو عبدالله القرشى التيمى المدنى ، سمع أبا هريرة وابن عباس توفى سنة ١٣٠ .
ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ١ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ (الترجمة ١١) .

عن عروة [٣٦] **عن عائشة [رضى الله عنها [٣٧] أن رجلا أستأذن على رسول الله – صلى الله عليه وسلم وآله – فقال : « إيذنوا له فبئس رجل العشيرة » [٣٨] .**

فلما دخل ألان له فى القول ، فقالت عائشة : يا رسول الله قلت له الذى قلت ، فلما دخل ألنت له القول ؟ فقال : « يا عائشة أن شر الناس منزلة يوم القيامة من ودعه الناس أو تركه الناس اتقاء فحشه »] [٣٩] .

ومعنى « وما قلى » [٤٠] ما أبغض ، [يقال : قلاه يقليه : إذا أبغضه ، ويقال : قلاه يقلاه ، بفتح الماضى والمستقبل .

[وليس فى كلام العرب فِعْلٌ بفتح الماضى والمستقبل فيه] [٤١] مما ليس فيه حرف من حروف الحلق [٤٢] الاَ قَلى يَقْلىَ ، وجَبَى يَجْبَى [٤٣] ، وسلَى يسلَى ، وأبَى ، يَأْبَى وغَسَى يَغْسَى [٤٤] ، وركَنَ يَرْكَنُ [٤٥] .

(٣٦) هو : عروة بن الزبير بن العوام ، أبو عبدالله القرشى الأسدى المدنى ، عالم المدينة روى عن أبيه يسيرا ، وعن زيد بن ثابت ، وعن عائشة وبها تفقه ، توفى سنة ٩٤ هـ .
ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ١ / ١٢٤ ، ١٢٥ (الترجمة ٥٠) .

(٣٧) زيادة فى (أ) .

(٣٨) الحديث فى صحيح مسلم بشرح النووى ١٦ / ١٤٤ .

(٣٩) ساقطة من (أ) .

(٤٠) فى (أ) «وما قلاه» .

(٤١) ساقطة من (ب) .

(٤٢) أى فى موضع العين أو اللام ، وحروف الحلق هى : الهمزة والهاء ، والعين والحاء ، والغين والخاء .

(٤٣) جَبَى يَجْبَى : جمع الماء فى الحوض .

(٤٤) غسىَ الليل يَغْسَىِ : إذا أظلم .

(٤٥) فى (ب) «زَكَى يَزْكَى» .
وقال ابن خالويه :
« ولم يحك سيبويه إلا حرفا واحدا ، وهو أَبَى يَأْبَى ، لأنه بلا خلاف » والبواقى مختلف فيها » كتاب ما ليس فى كلام العرب ص ٢٨ ، ٢٩ .
وينظر الخصائص ١ / ٣٨٢ .

[عن الشيباني] [٤٦] :

وأما قوله : قَلَوْتُ البُسْرَ والسَوِيقَ فبالواو ، والمصدر القَلْوُ ، وأما القِلْوُ فالحمار .

[الحقير] [٤٧] .

[وأما ما مر آنفا من قوله] [٤٨] : « الناموس » [٤٩] فإن الناموس صاحب سر الخير [٥٠] ، والجاسوس : صاحب سر الشر [٥١] .

[ويريد بالناموس الأكبر : جبريل عليه السلام فالناموس] [٥٢] [ما قد فسرته ، والجاسوس] [٥٣] ، والقَاشُور السنة التي تذهب بالمال ، والفَاعُوس : الحية [والقاموس : وسط البحر ، والسَّاهُور غلاف القمر ، والقَالُون : الجَيِّد] [٥٤] ، والقانون الأصل ، والكانون الثقيل الروح .

[« وللآخرة خير لك من الأولى » اللام لام التأكيد ،] [٥٥] و« الآخرة » رفع بالابتداء ، و« خير » خبر الابتداء ، « لك » جر باللام الزائدة ، « من » ، حرف جر ،

---

(٤٦) يادة فى (ط) والشيبانى هو :

أبو عمرو اسحاق بن مرار الشيبانى ، نشأ بالكوفة ورحل إلى بغداد أخذ عن أبى عمرو بن العلاء والمفضل ، وسمع منه الامام أحمد بن حنبل ، توفى سنة ٢١٣ هـ ببغداد ، وقيل غيرها .

ينظر ترجمته فى طبقات الزبيدى ١٩٤ ، ونزهة الألباء ٩٣ ، والبغية ١ / ٤٣٩ .

(٤٧) زيادة فى (ب) .

(٤٨) ساقطة من (أ) .

(٤٩) عبارة (أ) «فأما قوله : الناموس الأكبر فإن الناموس ... » وفى (ب) عبارة لا موضع لها وهى : «وأما من أمن اتقاء من قوله . للناموس ، فإن الناموس ... » .

(٥٠) فى (أ) «صاحب الخير» .

(٥١) فى (أ) «صاحب الشر» .

(٥٢) ساقطة من (ب) .

(٥٣) ساقطة من (أ) .

(٥٤) ساقطة من (أ) .

(٥٥) ساقطة من (أ) .

و« الأولى » جر بمن [٥٦] ، والهمزة فى أول [« آخرة » ألف أصلية فاء الفعل ، والثانية ألف مجهولة [٥٧] ، لأن [« آخرة »] [٥٨] وزنها فاعلة] [٥٩] وألف أولى فاء الفعل أيضا ، لأن وزنها فُعْلَى ، فأول وأولى مثل أكبر وكبرى ، ولا علامة للجر [٦٠] ، لأنه اسم مقصور .

« ولسوف » اللام لام التأكيد ، و« سوف » تأكيد للاستقبال .

قال الفراء عن الكسائى [٦١] : فى «سوف» أربع لغات ، يقال : سوف يعطيك ، وسيعطيك وسو يعطيك وسف يعطيك » [٦٢] .

وفى حرف ابن مسعود : «وَلَسَيُعْطِيكَ ربُّكَ» [٦٣] .

و«يعطيك» فعل مستقبل ، والكاف اسم محمد – صلى الله عليه وسلم [٦٤] – فى موضع نصب ، «ربك» رفع بفعله ، «فترضى» نسق بالفاء على ما قبله .

«ألم» الألف ألف استفهام لفظا ، ومعناه التقرير ، و«لم» حرف جزم ، «يجدك» جزم بلم ، والكاف فى موضع نصب ، «يتيما» مفعول ثان ، واليتيم فى اللغة المنفرد ، وقد فسرته لك قبل هذا [٦٥] .

(٥٦) فى (أ) « « من الأولى » جر بمن » .

(٥٧) فى (أ) «والهمزة فى أول «آخرة» ألف أصلية . والأولى فاء الفعل ، والثانية ألف مجهولة » .

(٥٨) ساقطة من (أ) .

(٥٩) ساقطة من (ب) .

(٦٠) فى (أ) ، (ب) «للرفع» وهذا خطأ .

(٦١) فى (أ) «قال الفراء والكسائى» .

(٦٢) قال الفراء فى معانى القرآن ٣ / ٢٧٤ : « ... إلا أن «سوف» كثرت فى الكلام ، وعرف موضعها ، تترك منها الفاء والواو ، والحرف إذا كثر فربما فعل به ذلك ...» ، وحُكِى فى (سوف) سى ، بحذف الآخر وقلب الوسط ياء .

ينظر المغنى ص ١٨٥ ، والجنى الدانى ٤٥٨ ، ٤٥٩ .

(٦٣) ينظر معانى القرآن ٣ / ٢٧٤ .

(٦٤) فى (ط) «صلى الله عليه وآله» وفى (ب) «عليه السلام» .

(٦٥) فى (ب) «وقد مر تفسيره» .

«فآوى» «آوى» فعل ماض ، والفاء جواب «ألم» ، وان شئت نسق .

والمصدر : [آوى يُؤوى] (٦٦) إيواء ممدود ، فالألف الأولى ألف قطع ، والثانية فاء الفعل أصلية ، والأصل ، أأوى ، فاستثقل الجمع بين همزتين ، فلينوا [الثانية] (٦٧) .

آوى فهو مُؤْو ، والمفعول [به] (٦٨) مُؤْوًى ، فهذا فعل يتعدى ، فإذا كان الفعل لازمًا قصرت الألف ، فقلتَ : أَوَيْتُ إلى فراشى آوِى أُوِيًّا ، فأنا آوٍ ، مثل قاض والمفعول : مَأْوِيٌّ إليه (٦٩) ، ومثل قوله تعالى : «كان وعده مأتيا» (٧٠) .

فالأمر من الأول : [آويا زيد ، مثل آمِن ، ومن الثانى : إيوِ ، مثل . إيتِ] (٧١) .

قال أبو عبيد : يقل أويت إلى فراشى بالقصر ، وأويت غيرى بالقصر ، وآويت أيضا بالمد ، فيكون مثل نَمَيْتُ أنا ، ونَمَيْتُ غيرى وأَنْمَيْتُهُ (٧٢) .

« ووجدك ضالا » (٧٣) الواو حرف نسق ، و«وجد» (٧٤) فعل ماض ، والمستقبل : يجد بحذف الواو ، والأصل : يَوْجِدِ ، فسقطت (٧٥) الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، مثل وزن

(٦٦) ساقطة من (أ) .

(٦٧) ساقطة من (أ) .

(٦٨) زيادة فى (ط) .

(٦٩) هنا آخر النسخة (ب) .

(٧٠) « أنه كان وعده مأتيا » سورة مريم الآية ٦١ .

(٧١) ساقطة من (أ) .

(٧٢) فى (أ) «ونسيت» وهذا تصحيف .

وينظر الصحاح (أو) ، وما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقى ص ٧١ ، ٧٦ .

(٧٣) فى (أ) «ووجدك ضالا فهدى» .

(٧٤) فى (أ) « ووجدك » .

(٧٥) فى (أ) « فحذفت » .

يزن ، ووقد يقد ، ووجب يجب [٧٦] ، والكاف مفعول بها ، «ضالا» مفعول ثان «فهدى» نسق على ما قبله .

فإن سأل سائل فقال : أكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم وآله [٧٧] - ضالا [قبل ذلك] [٧٨] ؟ فقل : حاشاه من ذلك ، وفى ذلك أقول [٧٩] :

أحدها : أى وجدك يا محمد بين قوم [٨٠] ضُلَّال ، فهداهم الله بك [٨١] .

وقال آخرون : ضالا عن النبوة ، أى غافلا ، فهداه الله [لها] [٨٢] .

وقال آخرون : ضل ذات يوم [صلى الله عليه وسلم] [٨٣] عن عمه [أبى طالب] [٨٤] ، فحزن ، ثم وجده .

وقال آخرون : هذا مثل قوله : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ [٨٥] فأما الضلال الذى [هو] [٨٦] ضد الإيمان ، فحاشاه - صلى الله عليه وسلم - أن يكون ضل طرفة عين ، ألم تسمع إلى قوله عز وجل [« وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ] [٧٨] ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ » [٨٨] .

---

(٧٦) فى (أ) « وعد يعد » .
(٧٧) فى (أ) « أو كان النبى - صلى الله عليه وسلم » .
(٧٨) زيادة فى (ط) .
(٧٩) فى (أ) « قيل : حاشاه - صلى الله عليه وسلم - من ذلك وفيه أقوال » .
(٨٠) فى (أ) « أقوام » .
(٨١) وينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٧٤ .
(٨٢) زيادة فى (ط) .
(٨٣) زيادة فى (أ) .
(٨٤) زيادة فى (ط) .
(٨٥) سورة النساء من الآية ١١٣ .
(٨٦) زيادة فى (أ) .
(٨٧) زيادة فى (ط) .
(٨٨) سورة النجم الآية ١ ، ٢ .

« ووجدك » نسق على ما قبله ، « عائلا » ، مفعول ثان ، والعائل : الفقير ها هنا .

« فأغنى » أى وجدك فقيرا فأغناك بخديجة بنت خويلد ، وكانت أحدى نساء رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (٨٩) وأم فاطمة [عليها السلام] (٩٠) ، وكانت موسرة ، فأغنى الله [تعالى] (٩١) نبيه – صلى الله عليه وسلم (٩٢) – بمالها (٩٣) .

وكان – صلى الله عليه وسلم – [ليلة أسرى به رفعت له شجرة ، وهى سفرجلة فأكلها ، ثم نزل فواقع خديجة ، فخلق الله تلك السفرجلة ماء فى ظهر رسول الله – صلى الله عليه وسلم وآله – فلما واقع خديجة خلق الله تعالى من ذلك الماء فاطمة عليها السلام ، فكان – صلى الله عليه وسلم وآله –] (٩٤) إذا اشتاق إلى رائحة الجنة قبل صفحة عنق فاطمة ، وعرض وجهها (٩٥) ، تقول العرب : عَالَ الرجل يَعيل عَيْلاً ، فهو عَائل إذا افتقر ، ويُنْشَدُ :

(١١٦) ومَا يَدْرِى الفقيرُ مَتى غِنَاهُ
ومَا يدْرِى الغَنىُّ متى يَعِيلُ (٩٦)

---

(٨٩) في (ط) «وآله» .

(٩٠) زيادة فى (ط) .

(٩١) زيادة فى (ط) .

(٩٢) فى (ط) « وآله » .

(٩٣) فى (أ) «بها» .

(٩٤) ساقطة من (أ) .

(٩٥) هذا الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك بسنده إلى مسلم بن عيسى الصفار العسكرى ... ثم قال حديث غريب الاسناد والمتن .

قال الذهبى : من وضع مسلم بن عيسى الصفار على الخريبى ، قال : هذا كذب جلى ،لأن فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الاسراء . (هامش ط ١٢١) بتصريف .

(٩٦) البيت من الوافر قائله : أحيحة بن الجلاح .

ينظر الصحاح (عيل) ، والدر المصون ٣ / ٥٧٠ ، وتفسير القرطبى ٥ / ٢١ . ويعيل : يفتقر .

وعَالَ يَعُولُ إذا جَارَ [٩٧] ، قال الله تعالى : ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلاَّ تَعُولُوا﴾ [٩٨] ، وأعَالَ يُعِيل إذا كَثُر عِيَاله [٩٩] .

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم وآله [١٠٠] : «أبغض الخلق إلى الله الشيخ الزاني ، والعائل المَزْهُوّ» [١٠١] أي الفقير المتكبر ، والزَّهْوُ : الكِبْرُ ، [تقول العرب في المتكبر هو أزهى من غراب [١٠٢] .

فأما الزَّهْوُ الذى فى حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « أنه نهى عن بيع التمرة حتى تزهو » فإنه قيل يا رسول الله ما زهوها ؟ قال : « تَحْمَرُّ ، أو تَصْفَرُّ » [١٠٣]] [١٠٤].

---

(٩٧) فى (أ) « وتقول : يعول : إذا جار » .

(٩٨) سورة النساء من الآية ٣ .

(٩٩) وينظر الصحاح (عيل) .

(١٠٠) فى (أ) « وقال – صلى الله عليه وسلم » .

(١٠١) ذكره ابن الأثير فى النهاية نقلا عن الهروى مادة (زها) .

(١٠٢) وفى الصحاح « أزهى » لغة : حكاها أبو زيد ولم يعرفها الاصمعى ، وقد حكى ابن دريد : زَهَى يَزهُوْ ، أى : تكبر ، ومنه قولهم : ما أزهاه ، وليس هذا من زُهِيَ ، لأن ما لم يسم فاعله لا يتعجب به .
الصحاح مادة (زها) .

(١٠٣) فى الفائق للزمخشرى ٢ / ١٣٧ «نهى – صلى الله عليه وآله وسلم – عن بيع التمر قبل أن يزهو» .

(١٠٤) ساقطة من (أ) .

«فأغنى» نسق عليه ، ومعنا ه: فأغناك ، غير أن الكاف حذفت ، لأن رءوس الآى [١٠٥] على الياء .

«فأما اليتيم» [«فأما»] [١٠٦] اخبار ، فهو فى معنى الشرط والجزاء ، فلذلك جاء جوابه بالفاء «اليتيم» مفعول به [«فلا»] [١٠٧] الفاء جواب أما ، و«لا» فهى ، «تقهر» جزم بالنهى .

وفى حرف ابن مسعود [١٠٨] «فلا تكهر» بالكاف [١٠٩] ، أى لا تنهره ولا تزجره .

والعرب تبدل القاف كافًا ، والكاف قافًا لقرب مخرجيهما ، وقرأ عبدالله [١١٠] : ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ [١١١] .

وكان رجل يصلى خلف النبى - صلى الله عليه وسلم - فمر رجل على دابة ، فرسخت قوائم فرسه فى لَخَاقِيق جُرْذَان [١١٢] ، فضحك الرجل فى الصلاة

---

(١٠٥) فى (أ) «الآيات» .

(١٠٦) زيادة فى (ط) .

(١٠٧) زيادة فى (ط) .

(١٠٨) فى (أ) «وفى حرف عبدالله» .

(١٠٩) ينظر معانى القرآن للفراء ٢٧٤/٣ ، والبحر المحيط ٤٨٦/٨ ، وشواذ ابن خالويه ١٧٥ .

(١١٠) أى : عبدالله بن مسعود .

(١١١) سورة التكوير الآية ١١ ، وينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٤١ وشواذ ابن خالويه ١٧٥ والكشاف ٤ / ٢٦٥ .

(١١٢) اللخاقيق : الشقوق ، واحدها لُخْقوق (بالضم) ، ويروى : فى أخاقيق جرذان ، والأخاقيق مثل اللخاقيق . الصحاح (لخق) .

خلف النبى – صلى الله عليه وسلم – [قال] (١١٣) فجعل الناس يُصَمِّتُونَنِي (١١٤) فلما سلم – صلى الله عليه وسلم وعلى آله – (١١٥) فبأبى وأمى هو (١١٦) ، ما رأيت معلما [كان] (١١٧) أرفق منه ، ما كهرنى ولاشتمنى غير أنه قال صلى الله عليه وسلم – : «إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شئ من كلام الآدميين» (١١٨) ، [وأنشد :

(١١٧) مُسْتَخِفِينَ بِلاَ أزوَادِنا ثِقَةً بالمُهْرِ من غير عَدَمْ

فإذا العافةُ فى كَهْزِ الضُّحى دُونَها أحْقَبُ ذو لَحْمٍ زِيَمْ (١١٩)

قال : كَهْرُ الضُّحَى أولها ، ورَأْوُ الضحى مثله (١٢٠) ، ورَيِّقُ الضحى (١٢١) ، وشباب الضحى] (١٢٢) .

---

(١١٣) زيادة فى (ط) .

(١١٤) فى (أ) «يزجرونه» .

(١١٥) زيادة فى (أ) .

(١١٦) فى (أ) «فبأبى هو وأمى» .

(١١٧) زيادة فى (ط) .

(١١٨) هذا الكلام ملفق من ثلاثة أحاديث فى ثلاث وقائع : الأولى أن رجلا كان واقفا مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو محرم ، فوقعت به ناقته فى أخاقيق جرذان .. الحديث .

والثانية : أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى بأصحابه ، فمر رجل فى بصره سوء ، فتردى فى بر فضحك طوائف من القوم .. الحديث والثالثة : حديث معاوية بن الحكم أنه كان يصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : فعطس رجل فقلت : يرحمك الله ، فرمانى الناس بأبصارهم .. الحديث .

وفيه ما ذكره المؤلف من قوله : فجعل الناس يصمتوننى .. الخ (حاشية ط ١٢٢) .

(١١٩) البيتان من الرمل لعدى بن زيد ، ذكر البيت الثانى فى الصحاح (كهر) من غير نسبة .

والأحقب : حمار الوحش ، سمى بذلك لبياض فى حقويه ، والأنثى : حقباء واللحم الزيم : المتفرق .

(١٢٠) وفى الصحاح (رأد) : «ورَأْدُ الضحى : ارتفاعه» .

(١٢١) وفى الصحاح (ريق) : «والرَّيِّقُ أيضاً من كل شئ : أفضله وأوله ، ومنه رَيِّقُ الشباب ورَيِّقُ المطر ، وقد يخفف ، فيقال : رَيْق ...» .

(١٢٢) ساقطة من (أ) .

«وأما السائل فلا تنهر» نسق على ما قبله ، وأعرابه كأعراب الأول [١٢٣] ، «وأما بنعمة ربك فحدث» الفاء جواب «أما» ، و«حدث» أمر .

حدثنى ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : قرأ على أعرابى «وأما بنعمة ربك فخبر» قال قلت : إنما هو فحدث ، قال : حدث ، وخبر واحد [١٢٤] .

[قال أبو عبدالله : اختلف أهل العلم فى هذا ، فقال قوم : ما قرئ على الشيخ قلت فيه : أخبرنا ، وما أملاه عليك قلت فيه : حدثنا .

وقال مالك : حدثنا فى كل ذلك ، وقال : ألا ترى أنك تقول : أقرأنى نافع عن أبى نعيم [١٢٥] وإنما قرأت عليه .

والاختيار فى هذا أن تقول كما تسمع ، فتقول : أجازنى ، فى الاجازة ، وقرأت عليه وقرأ على] [١٢٦] .

وقال رجل من أصحاب الحسن بن على - رضى الله عنه - [١٢٧] دخلت على سيدى الحسن ، فقلبتُ يَدَهُ فناولتى كفه ، وقال : «قبلة المؤمن [من المؤمن المصافحة»] [١٢٨] ، قلت : ما معنى [١٢٩] قوله : «وأما بنعمة ربك فحدث» ؟ قال : هو الرجل يعمل عمل البر يخفيه عن المخلوقين ، ثم يطلع عليه ثقاته [١٣٠] من إخواته .

(١٢٣) فى (أ) «فأعراب ما سلف» .

(١٢٤) وينظر شواذ ابن خالويه ١٧٥ ، ونسب الزمخشر يهذه القراءة لعلى بن أبى طالب - رضى الله عنه - ينظر الكشاف ٤ / ٢٦٥ .

(١٢٥) هو : الفضل بن دكين الكوفى ، سمع الأعمش وشعبة وغيرهما توفى سنة ٢١٩ هـ . ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ١ / ٥٣٥ : ٥٣٧ (الترجمة ٣٤٣) .

(١٢٦) زيادة فى (ط) .

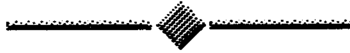
(١٢٧) فى (ط) «صلوات الله عليه» .

(١٢٨) زيادة فى (ط) .

(١٢٩) فى (أ) «فما» .

(١٣٠) فى (أ) «أهل ثقاته» .

[وحدثنى أحمد عن علي] (١٣١) عن أبى عبيد (١٣٢) فى حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم (١٣٣) – أن رجلا سأله فقال : يا رسول الله أنى أعمل البر وأخفيه عن المخلوقين ، ثم يطلع عليه ، فهل لى فى ذلك من أجر ؟ فقال : «لك فى ذلك أجران أجر السر وأجر العلانية» (١٣٤) .



(١٣١) ساقطة من (أ) .

(١٣٢) فى (أ) «عن أبى عبيدة قال هو الرجل يعمل عمل البر يخفيه» .

(١٣٣) زيادة فى (ط) .

(١٣٤) جاء فى الفائق للزمخشرى ١ / ٢٥ «قال له رجل : إنى أعمل العمل أسره ، فإذا أطلع عليه سرنى ، فقال : لك أجران : أجر السر ، وأجر العلانية» .

ومن سورة ألم نشرح ومعانيها [1]

[«ألم»] [2] الألف ألف التقرير بلفظ الأستفهام ، و«لم» حرف جزم ، «نشرح» جزم بلم وهذه السورة أيضا مما عدد الله تعالى نعمه على نبيه - صلى الله عليه وسلم - وذكره أياها [3] .

فلما أنزل الله [تبارك و] [4] تعالى : ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾ [5] **[قال عبدالله بن مسعود : يا رسول الله أو يشرح الصدر؟]** [6] **قال : «نعم بنور يدخله الله فيه» قال : وما أمارة ذلك يا رسول الله ؟ قال : «التجافى عن دار الغرور ، والإنابة إلى دار القرار والاستعداد للموت قبل الفوت»** [7] [8] .

وجاء فى الحديث [9] **: «اذكروا الموت فإنكم لا تكونون فى كثير إلا قَلَّلَهُ ، ولا فى قليل إلا كثَّره»** [10] .

والمصدر : شرح يشرح شرحا ، فهو شارح ، والمفعول [به] [11] مشروح ، ويقال شرح الرجل الجارية إذا اقتضها [12] .

(١) فى (أ) «ومن سورة ألم نشرح» .
(٢) ساقطة من (أ) .
(٣) فى (أ) «مما عد الله على نبيه - صلى الله عليه وسلم نعمة ، وذكره إياه» .
(٤) زيادة فى (ط) .
(٥) سورة الأنعام من الآية ١٢٥ .
(٦) ساقطة من (أ) .
(٧) فى (أ) «قيل الموت» .
(٨) صدر الحديث ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٤٤ .
(٩) فى (ط) «وجاء فى الحديث» .
(١٠) فى (أ) «اذكروا الموت فإنه لا يذكر فى قليل إلا كثره ، ولا فى كثير إلا قلله» .
والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب بلفظ «اكثروا ذكر هاذم اللذات ،فإنه ما كان فى كثير إلا قلله ، ولا قليل إلا جزأه» رواه الطبرانى بإسناد حسن عن ابن عمر .
(١١) زيادة فى (أ) .
(١٢) اقتضها (بالقاف) وافتضها (بالفاء) بمعنى : افترغها . الصحاح (قضض) ، (فضض) .

«لك صدرك» الكاف جر باللام [الزائدة] [١٣] ، وهو اسم محمد عليه الصلاة والسلام [١٤] ، كان قلبه منورا ووجهه كذلك [١٥] وقد سماه الله نورا ، فقال : ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ [١٦] فالنور محمد – صلى الله عليه وسلم [١٧] – والكتاب [المبين] [١٨] : القرآن [١٩] ، [«صدرك» مفعول به] [٢٠] والكاف فى «صدرك» جر بالاضافة ، وفتحت الكاف لأنها خطاب المذكر .

«وضعنا» الواو حرف نسق ، و«وضع» فعل ماض والنون والألف اسم الله تعالى فى موضع رفع .

«عنك» الكاف جر بمن ، و«وزرك» مفعول به ، والوزر : الثِّقْلُ ، كما قال تعالى : ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾ [٢١] أى : أثقالهم ، «الذى» نعت الوزر ، «أنقض» فعل ماض ، وهو صلة الذى .

والمصدر : أَنْقَضَ يُنْقِضُ إِنْقِضَاضًا ، فهو مُنْقَضٌ ، ومعناه : أثقل ظهرك .

والعرب تقول : أنقضت الفراريج . إذا صوتت ، قال ذو الرمة :

(١٣) زيادة فى (ط) .

(١٤) فى (أ) «صلى الله عليه وسلم» .

(١٥) وأضاف فى (أ) «ووَصَفَتْ ظعينة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قالت : نظرت إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليلة البدر ، وإلى البدر ، فكان وجه أضوأ وأبهى» .

(١٦) سورة المائدة من الآية ١٥ .

(١٧) فى (ط) «وآله» .

(١٨) زيادة فى (ط) .

(١٩) وأضاف فى (أ) «وحدثنى أبو عمرو الطائفى الشيخ الصالح أخرجه عن ابراهيم بن المنذر عن عبدالعزيز بن أبى ثابت عن اسماعيل ابن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى عن ابن عقبة عن كريب عن ابن عباس – رضى الله عنه – قال : «كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا ضحك رئى النور بين ثناياه» .

(٢٠) ساقطة من (أ) .

(٢١) ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ سورة الأنعام الآية : ٣١ .

(١١٨) كـأنْ أصـوات من إيغـالهنْ بنا
أَراخِـرِ المَيْس إنْقَـاضُ الفَـرَارِيجِ [٢٢]

والنقض : الجمل المهزول ، وجمعه أنقاض .

«ظهرك» مفعول به ، يقال : الظهر ، والمَطَا ، والجَوْز ، والمَتْن ، والمَتْنَةُ ، والقَرَا ، كله الظهر [٢٣] ، [قال الشعر :

(١١٩) ومَـتْنَـان خَظَـاتَـانِ كَزُحْـلُوقٍ مِـنَ الهَـضْبِ [٢٤]

ويقال للحم المتن : الذَّنُوبِ ، ويقال لأسفل الظهر : القَطَاة ، ويقال . إن فلانا من حُمَّقِهِ ورَطَاتِه ، لا يَعْرِفُ لَطَاتَهُ من قَطَاتِهِ .

اللطاة : الجبهة ، والقطاة : أسفل الظهر ، والرطاة : الحمق ، والذنوب ستة أشياء : الدلو ، والنصيب ، ولحم المتن ، واليوم الشديد ، يقال : يوم عصيب ، وعَصَبْصَبٌ وقمطرير ، وقماطر ، وحنظرير ، - حدثنى ابن دريد بالحرف الأخير - كل ذاك إذا كان شديدا فى الحرب والبلاء ، والذنوب اسم موضع بعينه ، قال عبيد [٢٥] :

(٢٢) البيت من البسيط ينظر ديوان ذى الرمة ص ٧٦ ، والكتاب ١ / ١٧٩ ، ٢٩٥ ، ٢ / ٢٨٠ (هارون) وفيه «أصوات» بدل «أنقاض» والخزانة ٤ / ١٠٨ ، ٤١٣ ، ٤١٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٥٠ ، وفيه «أصوات» ببدل «أنقاض» والميس : شجر تعمل منه الرجال ، والإيغال : سرعة السير .

(٢٣) فى (أ) «كله للظهر .

(٢٤) البيت من الوافر ، وهو لأبى داود الإيادى كما فى شرح المقصورة الدريدية لابن خالويه ص ٢٤٤
ومتنان : مثنى متن ، والمتن من الأرض : ما صلب وارتفع ، والجمع : مِتَانُ ومُتُون ، ومَتْنَا الظهر : مكتنفا تصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم ، خظاتان : مكتنزتان باللحم .
وزحلوق : من الزحلقة بمعنى الدحرجة .
والهضب : واحد الهضَب ، وهى حلبات القطر بعد القطر .

(٢٥) هو : عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدى ، من فحول شعراء الجاهلية ، من الطبقة الرابعة وكان من المعمرين ، فقد قيل انه عاش ثلثمائة سنة .
ينظر ترجمته فى الخزانة ٢ / ٢١٥ : ٢١٨ ، وطبقات الشعراء ص ٥٨ .

(١٢٠) أقْـفَــرَ من أهْلِه مَلْحُـوبُ　　　فــالقُطَّبِــيَّــاتُ فــالذَنُوبُ (٢٦)

والذنوب : (٢٧) الطويل الذنب] (٢٨) .

«ورفعنا لك ذكرك» الواو حرف نسق ، و«رفع» فعل ماض ، والنون والألف اسم الله تعالى فى موضع رفع ، «لك» الكاف جر باللام الزائدة (٢٩) .

و«ذكرك» مفعول به : [والكاف] (٣٠) المتصلة بذكرك فى موضع جر .

وكان مشركو العرب يقولون أن محمدا صُنْبُور ، أى فرد لا ولد له (٣١) ، فإذا مات انقطع ذكره فقال الله تعالى : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ (٣٢) أى : مبغضك [يا محمد] (٣٣) هو الأبتر لا ولد له ولا ذكر فأما أنت يا محمد ، فذكرك مقرون بذكرى إلى يوم القيامة ، فإذا (٣٤) قال المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله ، قال : أشهد أن محمدا رسول الله .

---

(٢٦) البت من البسيط ذكره ابن سلام فى طبقات الشعراء ص ٥٨ وقال : «لا أعرف له إلا قوله .. ولا أدرى ما بعد ذلك» ، وروايته :

* أقـفـر من أهله ملجـوب * .. بالجـيم

وذكر البغدادى الشطر الأول من البيت فى الخزانة ٢ / ٢١٨ ، وكذا الصحاح (لحب) .

وملحوب :موضع ، والقطبيات والذنوب : موضعان أيضا .

(٢٧) وينظر الصحاح ، واللسان ، والقاموس (ذنب) .

(٢٨) ساقطة من (أ) .

(٢٩) عبارة (أ) « «لك ذكرك» الكاف جر باللام» .

(٣٠) ساقطة من (أ) .

(٣١) وفى الصحاح (صبر) «والصُّبُّور : الرجل الفرد لا ولد له ولا أخ .

(٣٢) سورة الكوثر الآية ٣ .

(٣٣) زيادة فى (أ) .

(٣٤) فى (ط) «إذا» .

«فــإن مــع العــســر يســرا» «إن» حــرف نصب [٣٥] ، [و«مع» حــرف جــر [٣٦] ، و«العــســر» جـر بمـع ، و«يسـرا» نصـب بأن ، «إن] [٣٧] مـع العـسـر يسـرا» اعـرابه كأعراب الأول .

قال ابن عباس [رضى الله عنهما] [٣٨] . «لا [٣٩] يغلب يسرين عسر واحد» [تفسير ذلك أن فى «ألم نشرح» عـسـرا واحدا ويسـريـن] [٤٠] ، وإن كـان مكررا فى اللفظ ، لأن العـسـر الثـانى هـو العـسـر الأول [٤١] ، والعـسـر الثـانى غـيـر الأول ، لأنه نكرة ، والنكرة إذا أعـيدت أعـيدت بألـف ولام [٤٢] ، كقـولك [٤٣] : جـاءنى رجـل فـأكرمـت الرجل ، فلـما ذكر اليسـر مرتـين ، ولم يدخـل فى الثانى ألفا ولاما علم أن الثانى غير الأول [٤٤] .

---

(٣٥) فى (أ) «فإن مع العسر يسرا» نصف بإن» .

(٣٦) استعماله (مع) مفتوحة العين حرف جر لم يقل به أحد من النحاة ، و(مع) ساكنة العين فى لغة ربيعة وغنم يبنونها على السكون قبل متحرك ، ويكسرون قبل ساكن ، ولم يحفظ سيبويه أن السكون فيها لغة فجعله من ضرورات الشعر ، قال : وقد جعلها الشاعر كـ (هل) حين اضطر ، فقال :

ويـش منـكـم وهـواى مَــــعْكُم   وإن كـــــانت زيـارتـكم لمامـــــا

وراختلف فى (مع) الساكنة العين ، فقيل : هى حرف جر ، وزعم النحاس إن الاجماع منعقد على حرفيتها إذا كانت ساكنة .

والصحيح أنها اسم ، وكلام سيبويه مشعر باسميتها .

أما مفتوحة العين فهى اسم لمكان الاصحطاب أو وقته ، على حسب ما يليق بالمضاف إليه وقد سمع جرها بمن «حكى سيبويه : ذهب من معه .

ينظر الكتاب ٣ / ٢٨٧ (هارون) ، والجنى الدانى ٣٠٥ : ٣٠٨ ، والمغنى ٤٣٩ ، ٤٤٠ .

(٣٧) ساقطة من (أ) .

(٣٨) زيادة فى (أ) .

(٣٩) فى (أ) «لن» .

(٤٠) ساقطة من (أ) .

(٤١) فى (أ) لأن الثانى هو الأول .

(٤٢) فى (أ) «أعيدت الألف واللام» .

(٤٣) فى (أ) «كقوله» .

(٤٤) وينظر أملاء ما من به الرحمن ٢ / ٢٨٩ .

«فإذا فرغت» «إذا» حرف وقت غير واجب ، «فرغت» فعل ماض . والتاء فى موضع رفع [٤٥] ، «فانصب» أمر [جزم] [٤٦] فى قول الكوفيين ، ووقف فى قول البصريين .

«وإلى ربك» [«رب»] [٤٧] جر بإلى ، والكاف جر بالاضافة ، واختلف الناس ، فقال قوم : إذا فرغت من الصلاة ، فانصب للدعاء [٤٨] ، [قال] [٤٩] :

وحدثنى ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : مر الشَّعْبِى [٥٠] برجل يشيل [٥١] حجرا ، فقال : ويحك ؟ ليس بهذا أمر الله الفارغ ، إنما قال تعالى : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [٥٢] .

فعلى مذهب الشعبى يجب على كل فارغ [٥٣] أن يشتغل بالدعاء والذكر ، وعلى مذهب غيره من فرغ من الصلاة فقط وجب [٥٤] عليه أن يدعو ، «فارغب» جزم بالأمر [٥٥] .



(٤٥) فى (أ) «والتاء ضمير المخاطب فى موضع رفع» .
(٤٦) ساقطة من (أ) .
(٤٧) زيادة فى (ط) .
(٤٨) وقال الفراء فى معانى القرآن ٣ / ٢٧٥ : «فانصب من النُّصَبِ» .
(٤٩) ساقطة من (ط) .
(٥٠) هو : عامر بن عبدالله بن شراحيل الشعبى الكوفى ، وكنيته أبو عمرو ، من التابعين ، روى عن عائشة ، وابن عباس ، وأبى هريرة ، وغيرهم ، توفى سنة ١٠٤ هـ على المشهور .
ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ١ / ١٥٤ : ١٥٦ (الترجمة ٧٥) .
(٥١) يشيل : مضارع أشال الحجر .
(٥٢) سورة الشرح الآية ٧ .
وفى معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٧٦ : «حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى قيس بن الربيع عن أبى الحصين ، قال : مر شريح برجلين يصضرعان ، فقال : ليس بهذا أمر الفارغ إنما قال الله تبارك وتعالى : «فإذا فرغت فانصب ، وإلى ربك فارغب» ، فكأنه في قول شريح : إذا فرغ الفارغ من الصلاة أو غيرها» .
(٥٣) فى (أ) «يجب على كل من كان فارغا» .
(٥٤) فى (أ) «يجب» .
(٥٥) جزم بلام الأمر على رأى الكوفيين ، ومبنى على السكون على رأى البصريين .

ومن سورة التين ومعانيها [1]

قوله [تعالى : «والتين والزيتون»] [2] ، «والتين» جر بواو القسم «والزيتون» نسق على التين [3] ، واختلف فى قوله : «والتين والزيتون» [4] ، فقال قوم : [هما] جبلان بالشام وقال آخرون : التين : جبل ينبت التين ، والزيتون : جبل ينبت الزيتون [6] .

وحدثنى ابن مجاهد قال حدثنا محمد بن هارون [7] عن الفراء : قال : «والتين والزيتون» جبلان ما بين همذان إلى حلوان [8] .

وقال عمرو بن بحر الجاحظ [9] فى كتاب لاحيوان : «والتين والزيتون» دمشق وفلسطين [10] .

وقال آخرون : هما مسجدان [11] ، وقال آخرون : هو تينكم هذا وزيتونكم هذا [12] .

---

(١) فى (أ) «ومن سورة والتين» .

(٢) زيادة فى (ط) .

(٣) فى (أ) «نسق عليه» .

(٤) فى (أ) «واختلف فى ذلك» .

(٥) زيادة فى (ط) .

(٦) فى (أ) اختلاف فى ترتيب الأقوال ، وهذا نصها : «وقال آخرون : هما مسجدان بالشام ، وقال آخرون : التين جبل ينبت فيه التين ، والزيتون : جبل ينبت فيه الزيتون ، وقال آخرون : والتين والزيتون : جبال بين همذان إلى حلوان ، وقال عمرو بن بحر فى كتاب الحيوان والتين والزيتون : دمشق وفلسطين» .

(٧) هو : محمد بن الجهم بن هارون الكاتب السمرى تلميذ الفراء . ينظر ترجمته ص ٤٨ .

(٨) وفى معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٧٦ : «قال الفراء : وسمعت رجلا من أهل الشام وكان صاحب تفسير قال : التين جبال ما بين حلوان إلى همذان ، والزيتون : جبال الشام» ، وينظر الكشاف ٤ / ٤٢ .

(٩) هو : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .
ينظر ترجمته فى لسان الميزان ٤ / ٣٥٥ ، ووفيات الأعيان ١ / ٣٨٨ .

(١٠) لم أعثر على هذا النص فى كتاب الحيوان للجاحظ .

(١١) وفى معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٧٦ : «مسجدان بالشام ، أحدهما الذى كلم الله تبارك وتعالى موسى صلى الله عليه وسلم» .

(١٢) وينسب هذا الرأى لابن عباس . ينظر معانى القرآن للفراء ٣/٢٧٦ ، والكشاف ٤ / ٢٦٨ واعراب القرآن للنحاس ٥ / ٢٥٤ .

«وطــور سِينين» نســق عـلى التــين ، والطــور الجــبل الذى كـلم اللـه موسـى عليـه السلام عليه .

والسـينين : الحسـن [١٣] ، وقـرأ عـمـر [١٤] [رحـمـه اللـه] [١٥] : «وطـور سـينـاء» ممدودا [١٦] .

وقـوله تعـالى : «الأرض المقدسـة» [١٧] قـيل : هى الطور ومـا حـولـها ، وقـيل [الأرض المقدسة] [١٨] دمشق وفلسطين والأردن وقيل : أريحاء [١٩] .

«وهذا البلد الأمـين» نسق على مـا قبله ، والبلد : مكة ، وسـميت آمينـا لأن من دخلهـا كـان آمنـا قـبل الإسـلام ، أمـا سـمـعت قـوله تعـالى : ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [٢٠] .

فأمـا فى الاسلام فمن أصاب حدا ثم أوى إلى الحرم [٢١] يقام عليه الحد أن كان من أهله ، وإن لم يكن من أهلـه لم يُشَارَ ولم يُبَايَعْ ، وضُيِّق عليـه حتى يـخرج من الحـرم ، ثم يقام عليه الحد .

---

(١٣) فى (أ) «الحسن ، والحسين – عليهما السلام – » .
وقال الفراء : («وطور سينين» جبل) .
وقال العكبرى : «سـنين» لـغة فـى سيناء . ينـظر معـانى القـرآن ٣ / ٢٧٦ ، وامـلاء مـا مـن بـه الرحـمن ٢ / ٢٨٩ .
وقرأ عمرو بن ميمون ، وابن أبى اسحاق (وطور سِنين) بلا ياء أولى شواذ ابن خالويه ١٧٦ .

(١٤) عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – .

(١٥) زيادة فى (ط) .

(١٦) هذه قراءة عمر بن الخطاب وابن مسعود – رضى الله عنهما – ينظر شواذ ابن خالويه ١٧٦ .

(١٧) ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ سورة المائدة من الآية ٢١ .

(١٨) زيادة فى (ط) .

(١٩) فى (أ) «وأريحا» .

(٢٠) سورة العنكبوت من الآية ٦٧ ، وفى (أ) «أو لم نمكن لهم حرما آمنا» سورة القصص من الآية ٥٧ .

(٢١) فى (أ) «فأما فى الاسلام فمن اصطاد ضمن الجزاء ، ومن قتل حراما ثم أوى إليه ....» .

«لقد خلقنا» اللام جواب القسم ، و«قد» حرف توقع ، «خلقنا» فعل ماض ، والنون والألف اسم الله تعالى فى موضع رفع .

«الإنسان» مفعول به ، والإنسان : محمد - صلى الله عليه وسلم - ، [وقيل : آدم - عليه السلام -] [٢٢] ، وقيل : جميع الناس ، لأن الله تعالى [ذكره] [٢٣] خلق أشياء [كثيرة] [٢٤] من البهائم والطير وفَضَّلَ الآدميِّين [٢٥] على جميع ما خَلَق وكَرَّمهم [٢٦] فقال : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ [٢٧] .

[﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [٢٨]] [٢٩] .

[فأما قوله - صلى الله عليه وسلم - «إن الله خلق آدم على صورته» [٣٠] فهذا الحديث لا يجب لأحد أن يجهل معرفته ومعناه .

واختلف أهل العلم فى ذلك ، فقال قوم : معناه أن الله خلق آدم على صور المُقَبَّحِ ، وذلك أن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - رأى رجلا يقبح رجلا آخر ، يقول قبح الله وجهه ، فقال : «لا تقبح وجهه ، فإن الله تعالى خلق آدم على صورة هذا الذى تقبحه ، ومن قبح ما حسن الله كان راداً على الله» [٣١] .

---

(٢٢) ساقطة من (أ) .

(٢٣) زيادة فى (ط) .

(٢٤) زيادة فى (ط) .

(٢٥) فى (أ) «الأدمى» .

(٢٦) فى (أ) «كرمه» .

(٢٧) سورة الاسراء من الآية ٧٠ .

(٢٨) سورة التين الآية ٤ .

(٢٩) زيادة فى (ط) .

(٣٠) الحديث فى صحيح مسلم بشرح النووى ١٦ / ١٦٥ ، ١٦٦ .
ونصه : «إذا قاتل أحدكم اخاه فليجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورته» ، وينظر مسند الإمام أحمد ، ٢ / ٢٢٤ .

(٣١) فى الفائق للزمخشرى ٣ / ١٥٥ «فى الحديث : «لا تقبحوا الوجه» أى : لا تقولوا أنه قبيح» .

وقال آخرون : الهاء كناية عن الله ، وذلك أنَّ الله ينسب إلى نفسه كل شئ يصطفيه : كما يقال : بيت الله المحرم ، وشهر الله الاصم [٣٢] ، فكذلك الإنسان اختاره الله من جميع ما خلق وحسنه ، وركبه فى أحسن صورة ، وقيل فى قوله تعالى : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ [٣٣] قيل : الرجال] [٣٤] .

«فى أحسن» جر بفى «تقويم» جر بالاضافة ، وهو مصدر قَوَّمَ يُقَوِّمُ تَقْوِيما ، [فهو مُقَوِّم] [٣٥] ، فإن قيل : لِمَ صَرَفْتَ أحسن ، وأفعل لا ينصرف ؟ فقل : لأنه مضاف ، وكل ما لا ينصرف إذا دخلت عليه الألف واللام ، والاضافة انصرف [٣٦] .

«ثم» حرف نسق ، «رددناه» فعل ماض ، والهاء مفعوله [٣٧] ، والنون والألف اسم الله تعالى فى موضع رفع ، «أسفل سافلين» «أسفل» ظرف معناه : فى أسفل و«سافلين» جر بالاضافة ، فمن جعل الإنسان محمد - صلى الله عليه وسلم - جعل «رددناه أسفل سافلين» لأبى جهل بن هشام [- لعنه الله -] [٣٨] ، ومن جعل الإنسان واحدا من الناس جعل الهاء ردا عليه ، ومعناه : رددناه أسفل سافلين أى إلى أرذل العمر من الهرم والكبر [٣٩] .

«إلا» حرف استثناء ، «الذين» نصف على الاستثناء ، وهو اسم ناقص .

---

(٣٢) وهو شهر رجب ، وكان أهل الجاهلية يسمونه شهر الله الأصم ، قال الخليل : إنما سمى بذلك لأنه كان لا يسمع فيه صوت مستغيث ، ولا حركة قتال ولا قعقعة سلاح ، لأنه من الاشهر الحرم ينظر الصحاح (صمم) .

(٣٣) سورة الكهف من الآية ٧ .

(٣٤) ساقطة من (أ) .

(٣٥) ساقطة من (أ) .

(٣٦) فى (أ) وكل ما لا ينصرف إذا أضفته ، أو ادخلت عليه ألفًا ولاماً صرفته» .

(٣٧) فى (أ) «مفعول به» .

(٣٨) زيادة فى (ط) .

(٣٩) وينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

«آمنوا» فعل ماض [والواو ضمير] [٤٠] وهو صلة الذين «وعملوا» نسق على آمنوا ، «الصالحات» مفعول بها ، وكسرت التاء لانها غير أصلية .

فإن قيل «لك» [٤١] : لِمَ استثنى «الذين» [٤٢] وهم جماعة من «الإنسان» وهو واحد ؟ فقل : إن الإنسان ، وإن كان [لفظه] [٤٣] لفظ واحد ، فهو فى معنى الجمع ، لأن العرب [٤٤] توقع الإنسان على المذكر والمؤنث ، والواحد والجمع ، ومن العرب من يقول في المؤنث إنسانة [٤٥] ، قال الشاعر :

(١٢١) إنْسانةٌ تَسْقيكَ من إنْسَانها
خَمْرًا حَلالاً مُقلَتَاها عِنَبُهْ [٤٦]

[قال سيبويه : وقد جمعوا انسانا أَنَاسِية] [٤٧] ، ومن العرب من يجمع الإنسان أَنَاسِين ، مثل بستان وبساتين ، فأما قوله تعالى : ﴿أَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ [٤٨] فقيل واحدهم : أُنْسَ [٤٩] «فلهم أجر غير ممنون» الهاء والميم جر باللام

(٤٠) زيادة فى (أ) .
(٤١) زيادة فى (ط) .
(٤٢) فى (أ) «لم استثنيت الذين آمنوا» .
(٤٣) ساقطة من (أ) .
(٤٤) فى (أ) «والعرب» .
(٤٥) وفى الصحاح (أنس) : «ويقال للمرأة إنسان ، ولا يقال انسانة ، والعامة تقوله» .
(٤٦) ينظر ص ١٦٦ الشاهد رقم (٥٦) .
(٤٧) زيادة فى (ط) والعبارة ساقطة من (أ) .
وينظر الكتاب ٣ / ٦٢١ (هارون) .
(٤٨) ﴿وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ سورة الفرقان من الآية ٤٩ .
(٤٩) وفى الصحاح (أنس) : «الأنس : البشر ، الواحد انْسِ وأَنَسِيّ أيضا بالتحريك والجمع أَنَاسِيّ وأن شئت جعلته أنسانا ثم جمعته أناسى ، فتكون الياء عوضا من النون» .

[الزائدة] [٥٠] ، و«أجر» رفع بالابتداء و«غير» نعت له [٥١] ، و«ممنون» جر بغير [٥٢] ، ومعناه : لا يمن عليهم ، ولا يقطع عنهم .

«فما يكذبك» «ما» لفظةُ استفهام ، ومعناه التقرير ، و«يكذبك» فعل مضارع «بعد» مبنى [على الضم] [٥٣] ، لأنه غاية [٥٤] ، مثل قوله تعالى : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [٥٥] ، [«بالدين» جر بالباء الزائدة] [٥٦] .

«أليس الله» الألف ألف تقرير فى لفظ الاستفهام ، و«ليس» فعل ، واسم الله تعالى رفع بليس ، «بأحكم» جر بالباء الزائدة ، وهو خبر ليس . وصرفته [٥٧] ، لأنه مضاف إلى «الحاكمين» وعلامة الجر فى «الحاكمين» الياء .

---

(٥٠) زيادة فى (ط) .

(٥١) فى (أ) «نعت للأجر» .

(٥٢) أى بإضافة غير اليه .

(٥٣) زيادة فى (ط) .

(٥٤) وحذف المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه ، وفى هذه الحالة تبنى (قبل وبعد) على الضم .

وتعربان فى ثلاث حالات :

أحداهما : أن يصرح بالمضاف إليه نحو : من قبل العصر وبعده .

الثانية : أن يحذف المضاف إليه ، وينوى ثبوت لفظه ، فيبقى الاعراب ، ويترك التنوين كما لو ذكر المضاف إليه نحو :

ومن قبل نادى كل مولى قرابة ... فما عطفت مولى عليه العواطف

الثالثة : أن يحذف ولا ينوى شئ ، فيبقى الاعراب ، ولكن يرجع التنوين لزوال ما يعارضه فى اللفظ والتقدير ، كقراءة بعضهم «من قبل ومن بعد» .

ينظر أوضح المسالك لابن هشام ٣ / ١٥٤ : ١٦٠ .

(٥٥) سورة الروم من الآية ٤ .

(٥٦) ساقطة من (أ) .

(٥٧) فى (أ) «وصفته» وهو تصحيف ، أو كلمة «صرفته» ساقطة .

وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا قرأ «أليس الله بأحكم الحاكمين»

قال : «سبحانك اللهم [فبلى]» (٥٨) .



(٥٨) ساقطة من (أ) .

وفى الكشفاف ٤ / ٢٦٩ «وعن النبىّ – صلى الله عليه وسلم – أنه كان إذا قرأها قال : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين» .

ومن سورة العلق [وإعرابها ومعانيها] [1]

قوله تعالى : «اقرأ» موقوف ، لأنه أمر عند البصريين ، ومجزوم عند الكوفيين ، وعلامة الجزم سكون الهمزة ، وذلك أن الهمزة حرف صحيح كسائر الحروف التى يقع عليها [2] الاعراب تقول : قرأ يقرأ قراءة ، فهو قارئ ، [قال الشاعر :

(١٢٢) ولَسْتُ بخابىء لِغَدٍ طِعَامًا حِـذَارَ غَـدٍ لكلِّ غَدٍ طَعَامُ [3]) [4]

وكسرت الألف الأولى ، لأنها ألف وصل .

وفى (قرأت) ثلاث لغات ، قال سيبويه : من العرب من يحقق ، ومنهم من يبدل ومنهم من يلين [5] .

فالتحقيق [6] . قَرَأْتُ ، والتّلْيين [7] : قَرَاتُ ، والبدل [8] : قَرَيتُ .

---

(١) زيادة فى (أ) .

(٢) فى (ط) «كسائر الحروف يقع عليه» .

(٣) البيت من الوافر لم أهتد إلى قائل .

وخابئ : اسم فاعل من خبأه بمعنى ستره ، والحِذَار : المُحَاذَرَةُ .

(٤) ساقطة من (أ) .

(٥) قال سيبويه ٤/١٧٨ : «وإذا كان الحرف قبل الهمزة متحركا لزم الهمزة ما يلزم «القطع» من الاشمام ، واجراء المجزوم ، وروم الحركة ، وكذلك تلزمها هذه الاشياء إذا حركت الساكن قبلها الذى ذكرت لك ..» وينظر ٤ / ١٧٩ .

(٦) فى (أ) «فالحقق» .

(٧) فى (أ) «والملين» .

(٨) فى (أ) «والمبدل» .

وحدثني أبو عمر [٩] قال : كان من سبب تعلمي النحو أني كنت في مجلس إبراهيم الحربي [١٠] ، فقلت : قد قَرَيْتُ الكتابَ ، فعابني من حضر ، وضحكوا ، فأنفت من ذلك ، وجئت ثعلبا ، فقلت أعزك الله ؟ كيف تقول : قَرَبْتُ الكتاب أو قرأت [الكتاب] [١١] ؟ فقال : حدثني سلمة عن الفراء عن الكسائي قال : تقول العرب : قرأت الكتاب إذا حققوا ، وقَرَأتُ [١٢] إذا لينوا وقَرَيْتُ إذا حولوا [١٣] ، قال : ثم لزمته إلى أن مات .

[قال أبو عبدالله] [١٤] : فصار أبو عمر أوحد عصره [١٥] في اللغة إماماً .

فإذا صرفت الفعل قلت : قرأ يقرأ ، والأمر : اقرأ يا هذا ، وللمرأة : اقرئي ، وفي الاثنين : اقرأ ، وفي الجمع : اقرءوا ، وللنساء : اقرأن .

وخمس آيات من أول هذه السورة هي أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل من القرآن ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [١٦] إلى آخر الآية [١٧] .

---

(٩) هو : أبو عمر الزاهد غلام ثعلب .

(١٠) هو : إبراهيم بن اسحاق الحربي ، كان من المحدثين ، له كتاب في غريب الحديث ، توفي سنة ٢٨٥ هـ . ينظر ترجمته في نزهة الألباص ٢١٣ ، ٢١٤ ، ومعجم الادباء ١ / ١١٢ : ١٢٩ ، ومقدمة المجلدة الخامسة لغريب الحديث ١ / ١٧ وما بعدها تحقيق د/ سليمان العايد – طبعة مركز البحث العلمي – مكة المكرمة سنة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م .

(١١) زيادة في (ط) .

(١٢) في (أ) «وقرأت الكتاب» .

(١٣) في (أ) «وقريت الكتاب إذا أبدلوا» .

(١٤) زيادة في (ط) .

(١٥) في (أ) «واحد عصره» .

(١٦) سورة البقرة من الآية ٢٨١ .

(١٧) هذا أحد الاقوال في آخر ما نزل من القرآن الكريم ، وينظر معاني القرآن للفراء ١ / ١٨٣ .

«باسم» جر بباء الصفة ، وقد ذكرنا العلل فى ذلك [فى أول الكتاب] (١٨) ، فأغنى عن الاعادة (١٩) غير أن ابن دريد أخبرنى عن أبى حاتم عن أبى عبيدة قال : الباء زائدة ، والمعنى : اقرأ اسم ربك ، كما قال [: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ (٢٠) ، فأنشد :

(١٢٣) سُـــودُ المحَــاجِـــر لا يَقْـــرَ أْنَ بالسُّـــوَرِ (٢١)] (٢٢)

«ربك الذى خلق» «الذى» نعت للرب ، وهو جر ، و«خلق» صلة الذى والضمير الذى فيه يعود على الذى ، و«خلق» الثانى بدل منه ، يقال : خلق خلقا ، فهو خلق ، والمفعول به مخلوق ، والله تعالى أحسن الخالقين .

فإن قول لك . قال الله عز وجل : ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ (٢٣) معناه : ما من خالق إلا الله تعالى ، وقال (٢٤) فى موضع آخر : ﴿أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (٢٥) .

فالجواب فى ذلك : أن كل من قدر شيئا فقد خلقه ، قال زهير :

---

(١٨) زيادة فى (ط) .

(١٩) ينظر ص ٤٩ .

(٢٠) سورة الأعلى من الآية الأولى .

(٢١) عجز بيت من البسيط للراعى النميرى ، وهو فى ديوانه ٨٧ ، ونسب للقتال الكلابى ، وهو فى ديوانه أيضا ٥٣ .

وصدره : تلك الحرائر لاربابت أحمرة ، ويروى «هن لجرائر» .

والمعنى على زيادة الباء ، أى : لا يقرأن السور .

ينظر الخزانة ٧ / ٣٠٥ ، ٩/ ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ .

وابن يعيش ٨ /٢٣ ، والمغنى ص ٤٥ ، ١٤٧ ، ٨٨٥ ، والدر المصون ٢ / ١٤٠ .

وسود المحاجر : الاماء السود .

(٢٢) ساقطة من (أ) .

(٢٣) سورة فاطر من الآية ٣ .

(٢٤) فى (أ) «وقد قال» .

(٢٥) فى (أ) ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ سورة المؤمنون من الآية ١٤ .

(١٢٤) ولأنتَ تَفْـــرِى مـــا خَلَقْتَ وبَعْـ

ـضُ القـــومِ يَخْلُقُ ثم لا يَفْـــرِى [٢٦]

يقال : فَرَيْتُ الزديم : إذا قطعته على وجه الاصلاح ، وأفروته : إذا قطعته على وجه الافساد [٢٧] ، وفَرِيتُ (بكسر الراء) : فرحت وفزعت أيضا ، وهو حرف غريب» [٢٨] .

ويقال : خَلَقَ يَخْلُقُ : إذا كَذَبَ ، قال الله تعالى ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [٢٩] ، يقال : كذب ، وخلق ، واختلق ، ويَشَكَ ، وابتشك . ومَانَ يَمِينُ ، وأَفَكَ بأَفكُ : كل ذلك كَذَبٍ ويقال : رجل كَذْاب ، وأَفَّاك ، ومَحَّاك [٣٠] ، وسَرَّاجُ ، وكَيْذُبان ، وكُذَيْدُب ، [وكُذُّبْذُب] [٣١] .

«الإنسان» مفعول به ، «من علق» [جر بمن و] [٣٢] العلق : الدم ، وهو جمع : والواحدة [٣٣] علقة فإن قال قائل : لم قال تعالى فى موضع آخر ﴿ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ﴾ [٣٤] وقال [٣٥] ها هنا «من علق» ؟

فالجواب فى ذلك أن أواخر آيات هذه السورة على القف .

---

(٢٦) ينظر الشاهد رقم (٥٩) .

(٢٧) هذا قول الكسائى ينظر الصحاح (فرا) ، وما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقى ص ٥٩ .
وفيه قال : «أبو عبيدة والاصمعى : فريت الشئ وأفريته إذا قطعته» .

(٢٨) فى (أ) «وهذه الاخيرة بالندرة» .

(٢٩) ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ سورة العنكبوت من الآية ١٧ .

(٣٠) فى (أ) «محاج» وهو تصحيف .

(٣١) ساقطة من (أ) وينظر الصحاح والقاموس (كذب) .

(٣٢) زيادة فى (أ) .

(٣٣) فى (أ) «والواحدة» .

(٣٤) سورة الحج من الآية ٥ .

(٣٥) فى (أ) «ثم قال» .

«اقرأ» موقوف ، لأنه أمر ، «وبك» رفع بالابتداء ، «الأكرم» نعت لله [تعالى] (٣٦) ، «الذى» نعت لله (٣٧) ، «علم» صلة الذى ، «بالقلم» جر بالباء [الزائدة] (٣٨) وهذه الآية فضيلة لِلْكَتَبَةِ (٣٩) .

وقد أقسم تعالى بـ ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ (٤٠) فالنون الدواة (٤١) والقلم : القلم المعروف (٤٢) ، وإنما سمى قلما لأنه يقطع [به] (٤٣) كما يقال : قلمت ظفرى ، وقبل أن يقطع يسمى أنبوباً (٤٤) وقيل النون السمك (٤٥) ، قال الشاعر :

(١٢٥) عَيْنَانِ عَيْنَانِ لا تَرْقَا دُمُوعُهمَا
فى كلِّ عَيْنٍ من العَيْنَيْنِ نُونَانِ
نُونَانِ نُونَان لم يَخْطُطْهُمَا قَلَمٌ
فى كلِّ نُونٍ من النُّونَيْنِ عَيْنَانِ (٤٦)

(٣٦) زيادة فى (أ) .
(٣٧) فى (أ) «نعت ثان» .
(٣٨) زيادة فى (ط) .
(٣٩) فى (أ) «الكتابة» .
(٤٠) سورة القلم من الآية الأولى .
(٤١) ونسب هذا الرأى لابن عباس والحسن البصرى ، ينظر تفسير الطبرى ١٩/١٨ ، وتفسير النسفى ٣ / ٣٠٢ .
(٤٢) وقيل المراد به ما كتب به اللوح المحفوظة ، أو قلم الملائكة . ينظر تفسير النسفى ٣ / ٣٠٢ ، وابن كثير ٤ / ٤٠١ .
(٤٣) زيادة فى (أ) .
(٤٤) وأضاف فى (أ) «وهذه الآية فضيلة للكتابة» .
(٤٥) وينظر الصحاح (نون) ، وتفسير ابن جرير الطبرى ١٩ / ١٨ .
وجمع النون بمعنى الحوت : أَنْوَان ونِينَان .
(٤٦) البيتان من قصيدة من البسيط لم أهتد إلى قائلها
ولا تَرْقَا (بتليين الهمزة) : من رَقَا الدمع إذا سكن .

يعنى بالعينين الأوليين : عينى مـاء ، وبالنونين : لسمكتين وبالعينين الأخريين عينى السمكتين اللتين تبصران بهما .

وقيل : «ن والقلم» [أقسم الله تعالى] (٤٧) بسم الله الرحمن الرحيم فى أوائل السور ، فنون من «الرحمن» والحاء والميم من (٤٨) «حم» والألف واللام والراء من (٤٩) «الر» (٥٠) .

وقال اخرون : لله تعالى مع كل نبى (٥١) سر ، وسر الله مع محمد - صلى الله عليه وسلم - [وعلى آله] (٥٢) الحروف المقطعة (٥٣) «المص» و«طه» [ونحوهما] (٥٤) .

وقال آخرون : وهو قول أكثر المشيخة (٥٥) إن الله تعالى أقسم بحروف المعجم أعنى ألف ، باء تاء ، ثاء (٥٦) .

ثم اجتزأ ببعض الحروف عن بعض (٥٧) ، [كما قال الشاعر :

---

(٤٧) ساقطة من (أ) .

(٤٨) فى (ط) «فى» .

(٤٩) فى (ط) «فى» .

(٥٠) نسب هذا الرأى لابن عباس . ينظر تفسيرالطبرى ١٩ / ١٨ ، واعراب القرآن للنحاس ٥ / ٣ .

(٥١) فى (أ) «فى كل نبى» .

(٥٢) زيادة فى (ط) .

(٥٣) فى (أ) «المتقطعة» .

(٥٤) زيادة فى (ط) .

وينظر الكشاف ٤ / ١٤٠ ، والفخر الرازى (مفاتيح الغيب) ٣٠ / ٧٧ . وتفسير المغربى (جزء تبارك) ص ٢٨ .

(٥٥) فى (أ) «المفسرين» .

(٥٦) فى (ط) «أ ، ب ، ت ، ث» .

(٥٧) وينظر الكشاف للزمخشرى ٤ / ١٤٠ ، واللسان (نون) .

(١٢٦) ناداهم أنْ ألْجِمُوا ألاتَا قل امرئ للجلباتِ عَيًّا

ثم تَنَادَوْا بعد تلك الضَوضَا منهم بِهاتٍ وهَلٍ ويَايَا [٥٨])

وقال آخر :

(١٢٧) بالخَير خَيْراتٍ وإن شراً فا

ولا أُحِبُّ الشَّرَ إلا أنْ تَا [٥٩]) [٦٠]

وفى الحروف المقطعة ثلاثون قولا [قد] [٦١] ذكرتها فى إعراب القرآن [٦٢] .

---

(٥٨) ورد هذا الرجز فى لسان العرب ٢٠ / ٣٨١ من غير نسبة هكذا : -

ثم تنادوا بين تلك الضوضى منهم يهاب وهلا ويابا

نادى مناد منهم ألاتا صوت امرئ للجلبات عيا

قالو جميعا كلهم بلى فا

ثم ذكر صاحب اللسان تفسيرا لقوله «بلى فا» أى : بلى فأنا نفعل ولقوله : «ألاتا» أى : ألا تفعل .

(٥٩) البيت من الكامل ذكر فى اللسان ٢٠ / ٣٣٠ من غير نسبة وقوله : «وإن شرافا» أى : وأن شرا فأنا أفعل ، «ألا أن تا» أى : لا أحب الشر ألا أن تفعل .

(٦٠) ساقطة من (أ) ، وأضاف فى حاشية (ط) نقلا من نسخة أخرى : «وقال آخر :

إن شئت يا أسماء أشرقنا معا الله ربى كلنا فاسمعا

وقال آخر :

قلنا لها قفى لنا قالت قاف لا تحسبى أننا نسينا الا تحاف

وقال آخر أنشدنى ابن مجاهد :

تعلمت يا جاد وآل مُر أمر وسَوَّدْتُ أثوابى ولست بكاتب

وأنشدنى السمرى عن الفراء :

لما رأيت مرها فى حطى وقلت فى كذبى ولَطِّى

أخذت منها بقرون شمط فلم يزل صولى لها ومعطى

حتى على الرأى دم يغطى

(٦١) زيادة فى (ط) .

(٦٢) كتاب اعراب القرآن لابن خالويه لم : يعثر عليه بعد .

«علم الإنسان ما لم يعلم» [«علم» فعل ماض ، «الإنسان» مفعول ، «ما لم يعلم» فعل مضارع مجزوم بلم] [٦٣] «ما» بمعنى «الذى» ، «كلا» يبتدأ به [٦٤] ها هنا لأنه بمعنى نعم حقا ، وليس ودعا [٦٥] : «إن الإنسان» نصب بإن ، «ليطغى» اللام لام التوكيد ، و«يطغى» فعل مضارع ، «أن رآه استغنى» (أن) حرف نصب ينصب الأفعال المضارعة ، فإذا أوقعته على ماض لم تعلمه [٦٦] ، «رأى» فعل ماض ، والهاء مفعول بها ، وهى تعود على الإنسان ، ومعناه : أن رأى نفسه [«واستغنى» فعل ماض] [٦٧] .

فإن قيل لك : فهل يجوز أن تقول : زيد ضربه ، والهاء لزيد ؟ فقل : ذلك غير جائز إنما الصواب : ضرب زيد نفسه ، لأن الفاعل بالكلية لا يكون مفعولا [بالكلية] [٦٨] ، وإنما جاز ذلك فى أن رآه» لأنه من أفعال الشك [والعلم نحو] [٦٩] : ظننتنى .

فإذا ثنيت هذا الحرف [٧٠] قلت : كَلاًّ إنَّ الإنسانين ليطغين أن رأياهما استغنيا ، وكلا أن الأناسى [٧١] ليطغون أن رأوهم استغنوا وتقول للمرأة إذا خاطبتها : كلا إنَّك

(٦٣) ساقطة من (ط) .

(٦٤) فى (أ) «بها» .

(٦٥) فى (ط) «ردا» .

(٦٦) فى (أ) «فإذا وقعت عى فعل ماض لم تعلم» .

(٦٧) ساقطة من (أ) .

(٦٨) ساقطة من (أ) .

(٦٩) ساقطة من (أ) .

(٧٠) فى (أ) «هذه الحروف» .

(٧١) فى (أ) «الناس» .

لتطغَيْنَ أنْ رأيتُكِ اسْتَغْنَيْتِ ، وكلا إنكما لتطغيان إن رأيتكما استغنيتما وكلا إنكن لتطغَيْن أن رأيتكن استغنيتن .

«إ إلى ربك الرجعى» «إن» حرف نصب ، و«إلى» حرف جر ، و«ربك» جر بإلى ، و«الرجعى» نصب بإن ، ولاعلامة للنصب ، لأنه مقصور .

ومعناه : إن إلى ربك رجوعنا ، وإنما قيل : الرجعى ليوافق رءوس الآى :

«أرأيت [الذى ينهى] (٧٢) الألف الأولى ألف تقرير فى لفظ الاستفهام ، و«رأى» فعل ماض والتاء اسم المخاطب (٧٣) ، وهو محمد – صلى الله عليه وسلم – فى موضع رفع (٧٤) .

وقرأ نافع «أرَايْتَ» بتلبين الهمزة الثانية استثقالا للجميع بينهما فى كلمة واحدة وكان الكسائى يسقطها جملة ، فيقول (٧٥) : «أرَيْتَ» باسقاط الهمزة ، وكذلك فى كل القرآن (٧٦) ، [قال الشاعر :

---

(٧٢) زيادة فى (أ) وفى (ط) «عبدا إذا صلى» و«كذب وتوفى وسياق الاعراب لا يقتضى وضعهما هنا .

(٧٣) فى (أ) «اسم للمخاطب» .

(٧٤) فى (أ) «فى موضع الرفع» .

(٧٥) فى (أ) «وقرأ الكسائى بأسقاط الثانية فيقرأ» .

(٧٦) فى (أ) «فيسقط الهمزة فى ذلك فى جميع القرآن مع الاستفهام فقط» .

وقال أبو البركات الابنارى : «يقرأ بالهمزة وتخفيفها وأبدالها الفا ، فمن همز فعلى الاصل ، ومن خففها جعلها بين الهمزة والألف ، لأن حركة الهمزة فتحة ، وتخفيف الهمزة أن تجعل بين الهمزة والحرف الذى حركتها منه ، ومن أبدل جعل الهمزة ألفا تشبيها لها بما إذا كانت ساكنة مفتوحا ما قبلها وليس بقياس ولا مطرد » البيان فى غريب اعراب القرآن ٢ / ٢٢ ٥ ، ٥٢٣ ، وينظر الخزانة ١١ / ٤٢٥ ، ٤٢٦ . ومشكل اعراب القرآن لمكى ص ٨٢٨ .

(١٢٨) أَرَيتَ إنْ جِـــئتُ بـه أُفلُودا   مــرَجَّــلاً ويَلْـبَــسُ البُــرُودا

أَقَائِلونَ أحْضِــرِي الشُّــهودا   فظَـلْتَ فــى شَــرٍّ مــن اللَّذْ كيدا

كـــــاللذْ تَزَبّى زُبْيَـــــة فَــــاصْطِيــــــداَ (٧٧)) (٧٨)

«الذى» (٧٩) مفعول «إوإيت» و «ينهى» فعل مستقبل ، وهو صلة «الذى» والمصدر : نهى ينهى نهيا ، فهو ناه .

والنَّهْيُ فى غير هذا [الموضع] (٨٠) : غَدِير الماء ، وقد يقال (٨١) : نِهْى أيضاً (٨٢) .

---

(٧٧) هذا الرجز أورده السكرى فى أشعار هذيل لرجل منهم وفيه : «إن جاءت» «أقائلون» «أعجلى» وينسب هذا الرجز لرؤبة أيضا ، وهو فى ملحقات ديوانه ١٧٣ .

ويروى البيت الثالث منه :

أقـــائلن أحـــضـــروا الشـــهـــودا

والبيت الرابع والخامس فى الخزانة ١١ / ٤٢١ ، ويروى البيت الخامس :

كـــاللذ تزبى صـــائدا فـــصـــيـــدا

وأريت أصله : أرأيت بمعنى : أخبر فى حذفت الهمزة تخفيفا .

والبرود : نوع من الثياب الصفر تلبسه الاعراب .

وأملود : ناعم ، مرجل : مُزَيَّن ، تَزَبَّى : حَفَر ، زُبْيَة : حُفْرَةٌ ، اللذ : يريد الذى .

ينظر شرح أشعار الهذليين ص ٦٥١ ، وسر صناعة الاعراب ٢ / ٤٤٧ ، والخصائص ١ / ١٣٦ ، والمحتسب ١ / ١٨٣ .

والخزانة ١١ / ٤٢٠ : ٤٢٧ ، واللسان (رأى) ، والتصريح ١ / ٤٢ .

(٧٨) ساقطة من (أ) .

(٧٩) فى (ط) «الذى ينهى» .

(٨٠) زيادة فى (ط) .

(٨١) فى (أ) «وقيل : ينهى أيضا» .

(٨٢) وفى الصحاح «نهى» : «والنِهْى بالكسر : الغدير فى لغة أهل نجد ، وغيرهم يقوله بالفتح» .

وانما سمي النهي غديرا ، لأن السبيل غادره في قول النحويين ، الا ثعلبا ، فانه قال سمي غديرا ، لأنه يغدر بمن وثق به ، بينا يراه مملوءا حتى تَنْشَفُهُ الحَرُور[٨٣] والسَّمُوم [٨٤] والنُّهَى : جمع نُهْيَةٍ وهو العقل .

«عبدا اذا صلى» «عبدا» مفعول ينهى ، وهو النبي -صلى الله عليه وسلم- والذي كان يؤذيه وينهاه أبو جهل بن هشام .

«اذا» حرف وقت [غير واجب ، و][٨٥] «صلى» فعل ماضي .

«أرأيت» أعرابه كاعراب الأول ، «أن كان على الهدى» [«أن» حرف شرط] [*] .

[ويكون بمعنى «ما» ، و] [٨٦] «كان» فعل ماض ، و «على» حرف جر ، و«الهدى» جر بمعنى ، ولا علامة الجر فيه ، لأنه اسم مقصور ، [«أو أمر بالتقوى»] [٨٧] «أو» حرف نسق [٨٨] ، و «أمر» فعل ماض ، و «بالتقوى» جر بالباء الزائدة «أرأيت إنْ كَذَّبَ وتولى» قد ذكرت أعراب «أرأيت» فيما سلف [٨٩] «ان» حرف شرط ، «كذب» فعل ماض ، والمصدر : كذب يكذب [كِذَّاباً و] [٩٠] تكذيبا فهو مكذب ، «وتولى» نسق عليه .

«ألم» حرف جزم ، «يعلم» جزم بألم ، «بأن» حرف نصب ، واسم «الله» تعالى نصب بأن ، «يرى» فعل مضارع ، «كلا» بمعنى [٩١] حقا «لئن لم ينته»

(٨٣) في (أ) «الحر» .
(٨٤) وينظر الصحاح «غدر» .
(٨٥) زيادة في (أ) .
(*) ساقطة من (أ) .
(٨٦) ساقطة من (أ) .
(٨٧) ساقطة من (أ) .
(٨٨) في (أ) «حرف عطف» .
(٨٩) في (أ) «وقد ذكرت أعرابه فيما سلف» .
(٩٠) زيادة في (ط) .
(٩١) في (أ) «يعني» .

اللام تأكيد [٩٢] ، و «ان» حرف شرط ، و«لم» حرف جزم «ينته» جزم بلم ، وعلامة جزمه حذف الياء .

«لنسفعا» اللام لام تاكيد [٩٣] ، و«نسفع» فعل مستقبل ، والنون نون التوكيد [٩٤] [المخففة] [٩٥] ، وتكتب فى الخط الفا ، لأنها كالتنوين ، وليس فى القرآن نون التوكيد المخففة : الا قوله : «لنسفعا» وقوله «وليكونا من الصاغرين» [٩٦] .

وقد روى حرف ثالث عن الحسن : «القيا فى جهنم كل كفار» [٩٧] وبا يقرأ به [لأن] [٩٨] فى سنده ضعفا [٩٩] .

ومعنى «لنسفعا بالناصية» أى لنأخذن ، والناصية : مقدم الوجه .

وحدثنى ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء «لنسفعا بالناصية» أى لَتُسَوِّدَنْ وَجْهَهُ [١٠٠] .

فأما قوله تعالى : ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ﴾ [١٠١] قيل [١٠٢] : يجمع بين رأسه ورجليه ، يعنى الكافر ، ثم يقذف به فى النار [١٠٣] .

(٩٢) فى (أ) «لئن» اللام لام تاكيد .

(٩٣) فى (أ) «التاكيد» .

(٩٤) فى (أ) «التاكيد» .

(٩٥) زيادة فى (أ) .

(٩٦) ﴿ولَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ سورة يوسف من الآية ٣٢ .

(٩٧) ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ سورة ق من الآية ٢٤ .

(٩٨) ساقطة من (أ) .

(٩٩) وينظر شواذ ابن خالويه ١٤٤ .

وقال ابن جنى : «هذا يؤكد قول أصحابن فى «ألقيا» إنه أراد «ألقيًا» وأجرى الوصل فيه مجرى الوقف ، كقوله : يا حرسيّ اضربا عنقه» . ينظر المحتسب لابن جنى ٢/٢٨٤ والكشاف ٨/٤ .

(١٠٠) وفى معانى القرآن للفراء ٣/٢٧٩ : «... ويقال : لنسودن وجهه ، فَكَفَتِ الناصية من الوجه لأنها فى مقدم الوجه» .

(١٠١) سورة الرحمن من الآية ٤١ .

(١٠٢) فى (أ) «قال» .

(١٠٣) فى (أ) «ثم يلقى فى النار» .

وينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٧٩ .

«بالناصية» جر بالياء الزائدة «ناصية» بدل من الأولى ، «كاذبة» نعت لها [(١٠٤)] ، والعرب تبدل النكرة من النكرة ، والنكرة من المعرفة ، والمعرفة من النكرة [(١٠٥)] . وقد شرحت ذلك فى كتاب المبتدئ [(١٠٦)] .

«وخاطئة»نعتها [أيضا] [(١٠٧)] ، «فليدع» جزم بلام الأمر ، وعلامة الجزم حذف الواو، «ناديه» مفعول به .

والنادى : المجلس ، والنادى القوم يجلسون فى المجلس ، والأصل : فليدع أهل ناديه فحذف الأهل ، وأقام النادى مقامه [(١٠٨)] ، قال تعالى : «وتأتون فى ناديكم المنكر» [(١٠٩)] ، قيل الضحك وقيل : الصُّرَاط ، وقيل : حَذْفُ الحَصَى [(١١٠)] ، وقيل : حل الازار والاستبال على الطريق [(١١١)] .

---

(١٠٤) فى (أ) «نعته» .

وقال العكبرى : «و«ناصية» بدل من الناصية ، وحسن ابدال النكرة من المعرفة لما نعتت النكرة» املاء ما من به الرحمن ٢ / ٢٩٠ ، وينظر معانى القرآن للفراء ٢٧٩/٣ ، والبحر المحيط ٢٩٥/٨ .

(١٠٥) ينظر التبصرة للصيمرى ١ / ١٦٠ ، ١٦١ .

(١٠٦) من كتب ابن خالويه المفقودة .

(١٠٧) زيادة فى (ط) .

وينظر معانى القرآن للفراء ٢١٦/٢ ، ٣١٧ .

(١٠٨) عبارة (أ) ««فليدع ناديه» النادى : المجلس : والنادى : القوم الذين يجلسون فى المجلس ، «فليدع» جزم بلام الامر ، وعلامة الجزم حذف الواو ، «ناديه» مفعول ، ومعناه : فليدع أهل ناديه ، فحذف الأهل ، وأقام النادى مقامة» .

(١٠٩) ﴿وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾ سورة العنكبوت من الآية ٢٩ .

(١١٠) حذف الحصى : رميه ، يقال حذفته بالعصا ، أى : رميته بها . الصحاح (حذف) .

(١١١) فى (أ) «وقيل : حل الازار ، والامساك على الطرف» .

وينظر معانى القرآن للفراء ٢ / ٣١٦ ، ٣١٧ .

والنَّدِيُّ مثل النادى ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [١١٢] . والرجل المادى : الذى ينادى الملوك فى النادى ، أى : يجالسهم قال زهير :

(١٢٩) وجَارُ البيتِ والرَّجُل المنُادِى

أمامَ البيْتِ عَهْدُهما سَوَاءُ [١١٣]

«سندع الزبانية» «سندع» فعل مستقبل ، والأصل : «سندعو» بالواو ، غير إن الواو ساكنة ، وأستقبلتها اللام الساكنة [١١٤] ، فسقطت الواو ، فبنوا الخط عليه ، وقد أسقطوا [١١٥] الواوفى [١١٦] المصحف من «سندع» ، ﴿ وَيَدْعُ الإنسَانُ ﴾ [١١٧] «ويمح الله الباطل» [١١٨] وكذلك الياء [١١٩] «وادِ النمل» [١٢٠] ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [١٢١] ، والعلة فيهن ما أنبأتك من بنائهم الخط على الوصل [١٢٢] .

«الزبانية» مفعول بهم ، وواحد الربانية : زِبْنِيّ ، فاعلم .

---

(١١٢) ﴿ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ سورة مريم من الاية : ٧٣ .

(١١٣) البيت من الوافر .

والرجل المنادى : الذى يجالس الملوك ويناديهم .

(١١٤) فى (أ) «ساكنة» .

(١١٥) فى (أ) «وقد أسقط» .

(١١٦) فى (أ) «من» .

(١١٧) ﴿ وَيَدْعُ الإنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ سورة الاسراء من الآية ١١ .

(١١٨) ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ﴾ سورة الشورى من الآية ٢٤ .

(١١٩) فى (أ) «فى» .

(١٢٠) ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ ﴾ سورة النمل من الآية ١٨ .

(١٢١) سورة الحج من الآية ٥٤ .

(١٢٢) فى (أ) «... ما أنبأتك ما ذكرت من بنائهم الخط على الوصل» .

وزِبْنِيَّة عند الجرمى ، وقال آخرون : لا واحد لها [١٢٣] .

«كـلا» بمعنى حـقـا ، «لا قُطِعْـهُ» [«لأ» نهى ، و«قطعـه»] [١٢٤] جـزم بالنـهى ، [والهـاء مفعول فى موضع نصب ، لأنه مفعول بها .] [١٢٥] «واسجد» موقوف لأنه أمر ، واقترب» نسق عليه .

والمصدر : اقترب يقترب اقترابًا ، فهومقترب .



(١٢٣) وفى الصحـاح (زين) : «والزبانية عند العرب : الشُّرَط . وسمى بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار اليها ، قال الاخفش :

قال بعضـهم : وأحـدهـم : زَبَـانِـيّ ، وقـال بعـضهم : زَابِـن ، وقـال بعـضـهم : زِبْنِيَة مثـال : عِفْرِيَة ، قال - والعرب لا تكاد تعـرفه هـذا وتجعله من الجمـع الذى لا واحـد لـه من لفظه ، مثل أبابيل وعبابيد» .

(١٢٤) ساقطة من (أ) .

(١٢٥) ساقطة من (أ) .

ومن سورة القدر (1)

«انا أنزلناه» «ان» حرف نصب ، والنون والألف [اسم الله تعالى] (2) نصب بان ، «أنزلنا» فعل ماض ، والنون والألف اسم الله تعالى فى موضع رفع ، والهاء مفعول بها .

فان سأل سائل فقال : المكنى لا يكون الا بعد ظاهر ، وهذه (3) أول سورة ، فلم كنى (4) عن شئلم يتقدم ذكره ؟

[فالجواب فى ذلك : أن العرب قد تكنى عن الشئ ، وان لم يتقدم ذكره] (5) اذا كان المعنى مفهوما كقولهم : ما عليها أعلم من فلان ، يعنون (6) الأرض ، قال الله تعالى : ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ (7) يعنى الشمس .

والقرآن نزل جملة واحدة فى ليلة القدر إلى السماءالدنيا ، ثم نزل على رسول الله – صلى الله عليه وسلم وآله – فى نحو عشرين سنة الخمس والعشر والآية والآيتان ، والسورة بأسرها(8) فالهاء كناية عن القرآن .

---

(1) فى (أ) «سورة القدر» .
(2) زيادة فى (أ) .
(3) فى (أ) «وهذا» .
(4) فى (أ) «يكنى» .
(5) ساقطة من (أ) .
(6) فى (أ) «يعنى» .
(7) سورة ص من الآية ٣٢ .
(8) عبارة (أ) «والقرآن فى ليلة القدر نزل جملة واحدة إلى سماء الدنيا ، فنزل على النبى – صلى الله عليه وسلم – فى نحو عشرين سنة الخمس آيات ، والعشر آيات ، والآية والآيتان والسورة بأسرها» .

«فى ليلة» جر بفى [(٩)] ، «والقدر» جر بالاضافة ، «وما أدراك» «ما» لفظه لفظ الاستفهام [(١٠)] ومعناه التعجب ، «أدراك» فعل ماض ، وهو خبر الابتداء ، لأن «ما» مبتداء [(١١)] ، «ما ليلة القدر» «ما» ابتداء ، و «ليلة» خبر الابتداء ، [وكل ما فى القرآن «وما أدراك» فقد أدراه عليه السلام ، وما كان «وما يدريك» فما دراه بعد -صلى الله عليه وسلم- ،] [(١٢)] «لية القدر» «ليلة» ابتداء ، و «القدر» جر بالأضافة ، «خير» خبر الابتداء ، «من ألف شهر» «ألف» جر بمن و «شهر» جر بالأضافة .

فان سأل سائل فقال : كل اثنى عشر شهرا فيها ليلة قدر ، فلم قال [(١٣)] : «ليلة القدرخير من ألف شهر» ؟ .

فالجواب فى ذلك : أن معناه ليلة القدر خير من ألف شهر ليس [(١٤)] فيها ليلة القدر [(١٥)] .

«تنزل» فعل مضارع . والأصل : تتنزل ، فحذفت التاء [تخفيفا] [(١٦)] ، «الملائكة» رفع بفعلهم «والروح» نسق على الملائكة [(١٧)] .

فان قيل لك : الروح من الملائكة ، فلم نسق عليهم [(١٨)] .

---

(٩) فى (أ) «ليلة القدر» ليلة جر بفى» .

(١٠) فى (أ) «وما أدراك ما ليلة القدر» «ما» لفظه استفهام» .

(١١) فى (أ) «لأن «ما» مبتدأ» .

(١٢) ساقطة من (أ) وينظر معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٨٠ .

(١٣) فى (أ) «فكم قيل» .

(١٤) فى (أ) «ليست» .

(١٥) وفى معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٨٠ « ... العمل » فى ليلة القدر خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر» .

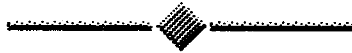
(١٦) زيادة فى (أ) .

(١٧) فى (أ) «نسق عليه» .

(١٨) فى (أ) «فإن قيل : الروح من الملائكة ، فلم عطف عليهم؟» .

فالجواب فى ذلك أن العرب قد تنسق الشئ على الشئ نفسه [١٩] ، وتخصه بالذكر تفضيلا ، كما قال الله تعالى : ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [٢٠] النخل والرومان من الفاكهة ، وقال : «من كان عدوا لله وملائكته ورسله ...» ثم قال : ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [٢١] . « فيها » جر بفى ، « بإذن » جر بالباء الزائدة ، «ربهم» جر بالأضافة «من كل» جر بمن ، «أمر» جر بالأضافة ، [تم الكلام] [٢٢] ، ثم يبتدئ «سلام هى» ابتداء وخبر ، وقرأ ابن عباس [٢٣] «من كل أمر سلام» فعلامة الجر كسرة الهمزة [٢٤] ، «حتى» غاية ، «مطلع» جر بحتى ، وانما خففت لأن التقدير : إلى مطلع الفجر .

والمطلع : مصدر ، بمعنى [٢٥] الطلوع ، والمطلِع (بالكسر) الموضع [٢٦] ، «الفجر» جر بالأضافة .



(١٩) فى (أ) «يعينه» .

(٢٠) سورة الرحمن الآية ٦٨ .

(٢١) ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ سورة البقرة الآية ٩٨ ، وأضاف فى (أ) «وهما من الملائكة » .

(٢٢) زيادة فى (ط) .

(٢٣) أضاف فى (أ) «رضى الله عنهما» .

(٢٤) ينظر معانى القرآن للفراء ٣/٢٨٠ ، والمحتسب ٢ / ٣٦٨ .

(٢٥) فى (ط) «يعنى» .

(٢٦) وقرأ الكسائى ويحيى بن وثاب وغيرهما «مطلع» بالكسر ، وقرأ عامة القرأء «مطلع» بالفتح وهو القياس .

ينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٨٠ ، والبحر المحيط ٤٩٧/٨ ، والبيان فى غريب أعراب القرآن ٥٢٤/٢ ، والاقناع لابن البانش ٨١٣/٢ ، والتيسير للدانى ٢٢٤ .

ومن سورة القيمة [1]

[«لم يكن الذين كفروا»] [2] «لم» حرف جزم ، «يكن» جزم بلم ، علامة جزمه سكون النون [3] ، وسقطت الواو لالتقاء الساكنين ، [وكسرت النون لذلك] [4] أيضا ، «الذين» فى موضع رفع اسم كان ، و «كفروا» صلة الذين ، «من» حرف جر ، «أهل» جر بمن ، «الكتاب» جر بالأضافة ، «والمشركين» نسق عليهم ، «منفكين» نصب خبر كان [5] .

والمصدر : انفك ينفك انفكاكا ، فهو منفك ، «حتى» حرف نصب «تأتيهم» نصب بحتى ، والهاءوالميم مفعول بهما ، «البينة» رفع بفعله ، والبينة هاهارسول الله – صلى الله عليه وسلم– ، «رسول» بدلمنها ، «من» حرف جر ، «الله» تعالى جر بمن [6] ، «يتلو» فعل مضارع ، «صحفا» مفعول بها ، «مطهرة» نعت للصحف ، طهرت ، فهى مطهرة «فيها» الهاء والألف جر بفى [7] ، «كتب» رفع بالابتداء «قيمة» نعت للكتب ، والأصل قَيْوِمَة ، فقلبوا من الواو ياء ، وادغموا الياء فى الياء ، فالتشديد من جلل ذلك ، «وما تفرق» «ما» جحد ، و «تفرق» فعل ماض ، «الذين» رفع بفعلهم ، وهو اسم ناقص ، «أوتوا» فعل ماض وهو فعل ما لم يسم فاعله ، و «أوتوا» معناه : أعطوا ، والأصل : أأتوا [بهمزتين [8] فصارت الهمزة الثانية واوا لانضمام ما قبلها ، والواو ضمير

---

(١) فى (أ) سورة لم يكن الذين كفروا» .

(٢) زيادة فى (ط) .

(٣) فى (أ) «علامة جزمه السكون» .

(٤) ساقطة من (أ) .

(٥) «منفكين تامة لا خير فيها ، لأنها بمعنى متفرقين ، ينظر البيان فى غريب القرآن ٢/٥٢٥ .

(٦) فى (أ) «اسم الله تعالى جر بمن» .

(٧) فى (أ) « «فيها» الهاء جر بفى » .

(٨) زيادة فى (ط) .

الفاعلين ، وهو صلة الذين «الكتاب» خبر ما لم يسم فاعله [٩] ، «الا» تحقيق بعد جحد ، «من بعد» جر بمن «ما جاءتهم» «ما» بمعنى الذى وهو جر ببعده [١٠] ، و «جاءتهم» فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث ، والهاء والميم مفعول بهما ، وهو صلة «ما» ، «البينة» رفع بفعلها ، علامة الرفع ضم آخرها [١١] .

«وما أمروا» «ما» جحد ، و «أمروا» فعل ماض لم يسم فاعله ، وعلامة ما لم يسم ضمك أوله ، والوا ضمير الفاعلين ، وهو مفعول فى الأصل ، غير أن الفعل اذا لم يذكر فاعله صار المفعول به فى موضع الفاعل ، «الا ليعبدوا الله» «الا» تحقيق بعد جحد [١٢] ، «لعبدوا» نصب بلام كى [١٣] ، [وعلامة النصب حذف النون وكان الأصل : ليعبدون] [١٤] ، واسم الله تعالى فى موضع نصب [١٥] ، «مخلصين» نصب على الحال ، أى اعبدوا الله فى حال اخلاص النية ، «له» [الهاء جر باللام الزائدة] [١٦] ، «الدين» نصب بمخلصين ، والدين : الملة هاهنا ، «حنفاء» نصب على الحال وهو جمع حنيف ، مثل ظريف وظرفاء ، والحنيف فى اللغة المستقيم [١٧] .

---

(٩) فى (أ) «اسم ما لم يسم فاعله» وهو خطأ والواقع أن «الكتاب» مفعول ثان ، وضمير الفاعلين مفعول أول ، صار نائبا عن الفاعل .

وما ذكره ابن خالويه اصطلاح له فى كل ما لم يسم فاعله .

(١٠) فى (أ) « و«ما» جر ببعد» .

(١١) فى (أ) «آخره» .

(١٢) فى (أ) «الا تحقيق بعد الجحد» .

(١٣) أى باللام التعليلية .

(١٤) ساقطة من (أ) .

(١٥) فى (أ) «واسم الله منصوب بيعبد» .

(١٦) ساقطة من (أ) .

(١٧) فى (أ) «والحنيف فى الملة : المستقيم» .

فان قيل [لك] [١٨] : لم سمى المُهْوَجُّ الرِّجْلِ أَحْذَفَ ؟ فقال : تَطَيَّرُوا من الاعوجاج إلى الاستقامة ، كما يقال للديغ : سليم ، والأعمى أبو بصير ، وللأسود [١٩] أبو البيضاء [وللمَهْلَكَة : مَفَازَة] [٢٠] ، هذا قول أكثر النحويين [٢١] .

فأما ابن الأعرابى فزعم أن المفازة ليست مقلوبة ، لأن العرب تقول : فَوَّزَ الرجل : اذا مات [٢٢] ، [ومثله جَنَّصَ] [٢٣] ، قال الشاعر :

(١٣٠) فـمَنْ للقَـوَافِى بعْـدهَا من يَحُـوكُـهـا

إذا مــاثَوَى كُــعْبٌ وفَــوَّزَ جَــرْوَلُ [٢٤]

يريد كعب بن زهير وجرول : الحطئة ، والحنيف ستة أشياء : المسقيم ، والمعوج والمُسْلِم ، والمُخْلِص ، والمُخْتُون ، والحاج إلى بيت الله] [٢٥] ومن عمل بسنة ابراهيم صلوات الله عليه سمى حنيفا [٢٦] .

«ويُقِيمُوا»نسق بالواو على «ليعبدوا» ، وعلامة النصب حذف النون ، وهذه الياء مبدلة من الواو .

---

(١٨) زيادة فى (ط) .

(١٩) فى (أ) «وللحبشى» .

(٢٠) زيادة فى (ط) .

(٢١) وأضاف فى (أ) «واللغويين» ، وينظر الصحاح ، واللسان (حنف) .

(٢٢) وفى الصحاح (فوز) : «والمفازةُ أيضا واحدة المَفَاوِز ، قال ابن الأعرابى : سميت بذلك لأنها مهلكة من فَوَّزَ أى : هلكَ ، وقال الاصمعى : سميت بذلك تفاؤلا بالسلامة والفوز» .

(٢٣) فى القاموس (حنص) : «وجَنَّصَ تَجْنِيصاً : مات ، وهرب فزعا» .

(٢٤) البيت من الطويل وهو لكعب بن زهير ، وهو فى الصحاح (فوز) وفيه (شأنها) بدل (بعدها) وثوى ، وفوز : هلك ، ورد الكميت على هذا البيت بقوله :

ومــا ضَـرَّهـا أَنَّ كَـعْـبـاً ثَوَى   وفَــوَّزَ مـــن بعـده جَـرْوَلُ

ينظر الصحاح (فوز) .

(٢٥) ساقطة من (أ) .

(٢٦) فى (أ) «ومن عمل بسنن إبراهيم سمى حنيفا» .

والأصل : ويُقْوِمُوا [٢٧] ، فنقلوا كسرة الواو إلى القاف ، فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، «الصلاة» مفعول بها ، «ويؤتوا» نسق على يقيموا .

والأصل : يُؤْتِيُون ، فذهبت النون للنصب ، والياء لالتقاء الساكنين ، «الزكاة» مفعول بها ، [والمفعول الثانى محذوف للعلم به] [٢٨] .

«وذلك دين القيمة» [«ذلك»] [٢٩] زفع بالابتداء [٣٠] ، وهو أشارة إلى ما تقدم من إيتاء الزكاة وإقامة الصلاة [٣١] ، و «دين» رفع خبر الابتداء ، و «القيمة» جر بالأضافة فان قيل لك : الدين هو القيمة ، فلم لم يقل : وذلك الدين القيمة ؟ فقل : العرب تضيف الشئ إلى نعته نحو قولهم : صلاة الظهر ، وحب الحصيد [٣٢] .

قال الشاعر :

(١٣١) أتَمْدَحُ فَقْساً وتَذُمُّ عَبْساً ألا للـــهِ أُمُّـــكَ مِــن هَجِينِ

ولـو أقْـــــوَتْ عـليـكَ ديـارُ عَــــــبْسٍ

عَـــرَفْتَ الذلَّ عِـــرْفـــانَ اليـــقين [٣٣] [٣٤]

---

(٢٧) فى (أ) «والأصل : ليقوموا» .

(٢٨) زيادة فى (أ) .

(٢٩) ساقطة من (أ) .

(٣٠) «ذا» اسم اشارة مبنى فى مل رفع مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب لا محل لهما من الاعراب .

(٣١) فى (أ) «وهو اشارة إلى ما تقدم من اقامة الصلاة ، وايتاء الزكاة» .

(٣٢) هذا مذهب الكوفيين . ينظر الانصاف ٤٣٦/٢ وما بعدها (المسألة ٦١) ، وائتلاف النصرة فى اختلاف نجاة الكوفة والبصرة للزبيدى ٥٤ ، ٥٥ ، وأوضح المسالك ٣ / ١٠٧ : ١١٠ .

(٣٣) البيتان من قصيدة من الوافر ، لم أهتد إلى قالها .

والهجين : من الهُجْنَة ، وتكون من الوافر ، لم أهتد إلى قائلها .

والهجين : من الهُجْنَة ، وتكون قبل الأم ، فإذا كان الأب عتيقا والأم ليست كذلك كان الولد عجينا ، وأقْوَتْ : خَلَتْ .

(٣٤) ساقطة من (أ) ، وأضاف بعد قوله «وحب الحصيد» وعرفان اليقين ، وهو هو بعينه أراد عرفانا يقينا» .

فأضاف العرفان إلى اليقين ، وهو أراد عرفانا يقينا .

وقال آخرون : انما التقدير : وذلك دين الملة القيمة ، وذلك دين الحنيفية القيمة ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف اليه مقامه [٣٥] ، كما قال الله عز وجل [٣٦] : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ [٣٧] أي : [اسأل] [٣٨] أهلها .

«ان الذين كفروا» [«الذين»] [٣٩] نصب بان و «كفروا» صلة الذين ، «من أهل» جر بمن ، «الكتاب» جر بالأضافة ، «والمشركين» نسق عليه ، «فى نار جهنم» جر بفي ، و «جهنم» جر بالأضافة ، ولم تتصرف [جهنم] [٤٠] للتأنيث والتعريف .

[«خالدين» نصب على الحال «فيها» الهاء جر بفي ي، ولا علامة الجر لأنها هاء الضمير لجهنم ، «أولئك»] [٤١] رفع بالأبتداء ، «هم» ابتداء ثان ، «شر» خبر الابتداء «البرية» جر بالأضافة ،

والأصل : البريئة فتركوا الهمزة تخفيفا [وقرأ نافع وابن ذكران بالهمز بالحرفين على الأصل] [٤٢] ، وهو من بَرَأَ الله الخالق ، والله البَارِئُ المصور .

---

(٣٥) هذا مذهب البصريين . ينظر الانصاف ٢/٤٣٦ وما بعدها (المسألة ٦١) ، وائتلاف النصرة فى اختلاف نجاة الكوفة والبصرة للزبيدى ٥٤ ، ٥٥ ، وأوضح المسالك ٣ / ١٠٧ : ١١٠ .

(٣٦) فى (أ) «كما قال تعالى» .

(٣٧) سورة يوسف من الآية ٨٢ .

(٣٨) زيادة فى (ط) .

(٣٩) زيادة فى (أ) .

(٤٠) زيادة فى (أ) .

(٤١) ساقطة من (ط) وفيها ذكرت الآية « خالدين فيها أولئك» .

(٤٢) زيادة فى (أ) .

وينظر السبعة لابن مجاهد ص ٦٩٣ ، والتيسير ص ٢٢٤ ، والنشر ٣/٤٠٧ ، ومعانى القرآن للفراء ٣/٢٨٢ .

[حدثنا ابراهيم بن عرفة (٤٣) قال : حدثنا أحمد بن عيسى (٤٤) ، قال : حدثنا محمد بن كثير (٤٥) عن سفيان عن المختار بن فلفل (٤٦) عن أنس قال : جاء رجل إلى النبى - صلى الله عليه وآله ، فقال : يا خير البرية ، فقال : «ذلك ابراهيم خليل الرحمن» (٤٧) وانما قاله متواضعا -صلى الله عليه] (٤٨)

[حدثنا محمد بن عقدة (٤٩) قال : حدثنا أحمد بن يحيي (٥٠) عن عبدالرحمن بن شروك (٥١) عن أبيه عن الأعمش] (٥٢) عن عطاء (٥٣) قال : سئلت عائشة

---

(٤٣) الملقب بنفطويه .

(٤٤) هو : أحمد بن محمد بن عيسى أبو العباس البرتى ، كان فقيها حافظا ، سمع أبا نعيم ، ومسلم بن ابراهيم ، وغيرهما ، وتفقه لأبى حنيفة توفى سنة ٢٨٠ هـ .
ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ٢/ ٢٩٦ (الترجمة ٥٨٩) .

(٤٥) لعله محمد بن كثير البصرى السلمى ، القصاب ، ضعيف من الثامنة .
ينظر تقريب التهذيب ٢/ ٢٠٣ .

(٤٦) هو : المختار بن فلفل مولى عمرو بن حريث ، صدوق له أوهام .
ينظر تقريب التهذيب ٢/٢٣٤ .

(٤٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (برا) .

(٤٨) عبارة (أ) «وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : جاء رجل إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - فقال : «يا خبز البرية» فقال : «ذلك ابراهيم خليل الرحمن» عليه السلام - وإنما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا» .

(٤٩) هو : ابو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الشيمى الملقب بعقدة نحوى محدث ، توفى سنة ٣٣٢ هـ .
ينظر ترجمته فى طبقات الحفاظ ٣٤٨ ، وتذكرة الحفاظ ٨٣٩/٣ .

(٥٠) لعله : أحمد بن يحيى البَلاَذُرِيّ صاحب فتوح البلدان ، وهو من طبقة أبى داود السجستانى ، توفى سنة ٢٧٩ هـ .
ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ٨٧/٣ ، ٨٨ (الترجمة ٨٣٠ .

(٥١) لعله عبدالرحمن بن شريك بن عبدالله النخعى «الكوفى» كان أبوه أحد الأعلام المحدثين ، استشهد به البخارى ، وأخرج له مسلم متابعة ، توفى سنة ١٧٧هـ .
ينظر ترجمته في طبقات علماء الحديث ٣٤٢/١ ، ٣٤٣ «الترجمة ٢٠١» .

(٥٢) ساقطة من (أ) .

(٥٣) هو : عطاء بن يسار أبو محمد المدنى ، مولى أم المؤمنين ميمونة ، روى عن : زيد بن ثابت وأبى أيوب ، وعائشة ، وأسامة بن يزيد ، وأبى هريرة ، توفى سنة ١٠٣ هـ ، وقيل سنة بضع وتسعين .
ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ١/ ١٦٠ (الترجمة ٧٩) .

عن علي – صلوات الله عليه [٥٤] – فقالت : «ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر» [٥٥] .

«ان الذين» نصب بان [٥٦] ، «آماوا» صلة الذين ، والواو ضمير الفاعلين ، وهو يعود إلى [٥٧] الذين ، «وعملوا» نسق عليه ، «الصالحات» مفعول بها ، وكسرت التاء لأنها غير أصلية ، «أولئك» ، ابتداء ، «هم» ابتداء ثان ، وإن شئت قلت : «هم» فاصلة زائدة ، «خير» خبر الابتداء ، «البرية» جر بالاضافة .

[قال العجير [٥٨] لنافع بن علقمة [٥٩] :

(١٣٢) يا نافعاً يا أكرم البريَّة　　واللهِ لا أكْذِبُكَ العَشِيَّهْ

إنَّا لَقِينا سَنَةً قَسِيَّهْ　　ثم مُطِرْنا مَطرةً رَوِيَّهْ

فنهت البَقْلُ ولا رَعِيَّهْ　　فانظُرْ بنا القَرَابةَ العَلِيَّهْ

والعُرْبَ مما ولَدَتْ صَفِيَّهْ [٦٠]

---

(٥٤) فى (أ) «قال : سئلت عائشة – رضى الله عنها – عن علي – رضى الله عنه » .

(٥٥) لم أعثر عليه فيما بين يدى من كتب الحديث .

(٥٦) فى (أ) « «أن» : حرف نصب ، «الذين» نصب بأن » .

(٥٧) فى (أ) «على» .

(٥٨) هو : العجير بن عبدالله السلولى ، يكنى أبا الفرزدق ، وأبا الفيل شاعر من شعراء الدولة الأموية ، مقل اسلامى .

ينظر الخزانة ٥/٣٥ ، ٣٦ ، وطبقات الشعراء لابن سلام ص ١٨٠ .

(٥٩) هو : نافع بن علقمة بن محرث الكنانى ثم الفقيمى ، وإلى مكة .

ينظر الخزانة ٥/٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(٦٠) الابيات من الرجز .

وقسيه : قاسية ، والروية هنا بمعنى الحاجة يقال : لنا قبلك روية أى : حاجة والمعنى : مطرنا مطرة لنا فيها حاجة ، والبقل : الزرع العلية : العالية الرفيعة .

فأمر له بألف شاة .

وقال آخرون : من ترك الهمزة من البرية أخذه من الرَى ، وهو التراب [٦١] ، أنشدنا ابن مجاهد :

(١٣٣) بِفِيكَ مِنْ سارٍ إلى القوم البَرَى [٦٢]

وكلام العرب ترك الهمز ، قال الشاعر :

(١٣٤) أمْرُرْ على جَدَثَ الحُسَيْنِ فقُلْ لأَعْظُمِهِ الزكيَّهْ

قَبْرُ تَضمَّنَ طَيِّباً آباؤه خيرُ البَرِيَّهْ

آباؤه أهلُ الخلا بِة والرِّياسَةِ وَالعَطيَة [٦٣]

«جزاؤهم عند ربهم» «جزاؤهم» ابتداء ، والهاء والميم جر بالاضافة ، و«عند» نصب على الظرف ، «ربهم» جر بالاضافة] [٦٤] .

«جنات» رفع خبر الابتداء ، «عدن» جر بالاضافة .

(٦١) قال الزجاج : «لو كان من البرى ، وهو التراب لما قرنت بالهمز ، وإنما اشتقاقها من : برأ الله الخلق» .

ينظر زاد المسير لابن الجوزى ١٩٩/٩ (الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٧هـ ١٩٩٧م المكتب الاسلامى) .

(٦٢) الرجز لمدرك بن حصن الاسدى ، وقبله :

ماذا ابْتَغَتْ حُبُّى إلي حَلّ العُرَى

حِسِبْتِنِى قد جِئْتُ من وادى القُرَى

ينظر الصحاح (برأ) .

(٦٣) الأبيات من الكامل لم أهتد إلى قائلها .

والجدث : القبر ، والجمع : أجداث ، وأُحْدُث .

(٦٤) ساقطة من (أ) .

وعدن معناه : الاقامة بالمكان ، [ومنه المعدن] (٦٥) ، تقول العرب : عَدَنَ بالمكان ، وبَنَّ بالمكان وأَبَنَّ ، ونَتَأَ ، وقَطَنَ ، إذا أقام بالمكان (*) ، [قال الأعشى :

(١٣٥) وإنْ يَتْبَعُوا أمْرَه يَرْشُدُوا

وإنْ يَسْأَلُوا مالَه لا يَضِنْ

وإنْ يُسْتَضَافُوا إلى حِلْمِهِ يضافوا إلى ماجدٍ قد عَدَنْ

فما إنْ على قَلْبِهِ غَمْرَةٌ

وما إنْ بِعَظْمٍ له من وَهَنْ (٦٦)) (٦٧)

«تجرى» فعل مضارع ، «من تحتها» جر بمن (٦٨) ، «الأنهار» رفع بفعلها ، وفعلها تجرى «خالدين» نصب على الحال ، «فيها» [الهاء] (٦٩) جر بفى ، «أبدا» نصب على القطع (٧٠) ، «رضى الله» «رضى» فعل ماض ، والأصل رَضِوُ ، فقلبوا من الواو ياء ، لانكسار ما قبلها ، [والله تعالى رفع بفعله] (٧١) .

(٦٥) ساقطة من (أ) .

(*) فى (أ) «ويقال : وبَنَّ بالمكان ، وأَبَنَّ بالمكان إذا أقام فيه» .
وينظر الصحاح (عدن) ، «بنن» ، (تنأ) ، (قطن) .

(٦٦) الأبيات من قصيدة من الرجز يمدح بها قيس بن معد يكرب الكندى ، وهى فى ديوانه ص ٣٠٨ (طبعة بيروت) .
وفيه «فان يتبعوا» ، «إلى حكمه» ، «يضاف إلى هارون قد وزن» «وما أن» .
والبيت الثانى فى الدر المصون ٨٦/٦ ، وفيه «إلى راجح قد عدن ، ويضن : يبخل ، وإن يستضافوا : يستغيثوا ، والوهن : الضعف .

(٦٧) ساقطة من (أ) .

(٦٨) فى (أ) «تجرى» فعل مضارع ، «من» حرف جر «تحتها» . جو «بمن» .

(٦٩) زيادة فى (ط) .

(٧٠) أى : بالنصب على الظرفية .

(٧١) ساقطة من (ط) .

«عنهم» جر بعن ، «ورضوا عنه» نسق عليه ، والأصل : وَضيُوا ، فحذفوا الياء لسكونها ، وسكون واو الجمع بعد أن نقلوا ضمتها إلى الضاد [72] ، [وحذفوا كسرة الضاد ، لأن الواو الساكنة لا يكون ما قبلها مكسورا] [73] ، «ذلك» ابتداء ، «لمن» .

جر باللام الزائدة ، «خشى» فعل ماض ، «ربه» نصب [74] ، والهاء جر بالاضافة .



(٧٢) فى (ط) «بعد أن أزالوا ضمتها» .

(٧٣) زيادة فى (أ) .

(٧٤) على أنه مفعول به .

ومن سورة الزلزلة ومعانيها [1]

قوله تعالى : «إذا زلزلت» إذ ، وإذا حرفا وقت ، «إذ» واجبة ، و«إذا» غير واجبة [2] ، و«لزلزت» فعل ماض ، والتاء تاء التأنيث ، وهو فعل ما لم يسم فاعله فإذا صرفت قلت : زُلْزِلَتْ تُزَلْزَلُ زَلْزَلَةً ، فهى مُزَلْزَلة ، زُلْزِلَتْ زِنْزَالاً بكسر الزاى .

وقرأ عاصم الجحدرى [3] : «إذا زُلْزِلَتِ الأرضُ زَلْزَالهَا» بفتح الزاى [4] . فبالفتح الاسم وبالكسر المصدر [5] .

قال ابن عرفة : الزلزلة والتَّلْتلَةُ واحد ، والزلازل والتلاتل [6] ، وأنشد [الراعى] [7] .

(١٣٦) وأبوكَ سيِّدُها وأنتَ أشَدُّها
زمَنَ الزلازلِ فى التَّلاتِلِ جُولا [8]

(١) فى (أ) سورة الزلزلة .

(٢) «إذ» فى رأى جمهور النحاة لا تقع إلا ظرفا أو مضافا إليها» بخلاف «إذا» فانها قد تخرج عن الظرفية . ينظر التفصيل فى المغنى ١١١ : ١٣٦ ، ورصف المبانى ١٤٨ : ١٥١ ، والجنى الدانى ١٨٥ : ١٩١ ، ٣٦٧ : ٣٨٠ .

(٣) هو : عاصم بن أبى الصباح الجحدرى البصرى ، المقرئ ، المفسر قرأ على الحسن البصرى ، توفى سنة ١٢٨ هـ .
ينظر ترجمته فى غاية النهاية ١ / ٢٤٩ .

(٤) وينظر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٧ ، ومشكل اعراب القرآن لمكى ص ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، وزاد المسير ٢٠٢/٩ .

(٥) وينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٨٣ ، واملاء ما من به الرحمن ٢٩٢/٢ ، والكشاف ٢٧٥/٤ .

(٦) فى (أ) «والزلزال والتلتال» والتلاتل : الشدائد .

(٧) زيادة فى (ط) .

(٨) البيت من الكامل .
والتلاتل : الشدائد ، والجول : جدار البئر ، أو كل ناحية من نواحيه إلى أعلاها من أسفلها .

[وحدثنا ابن عرفة قال حدثنا محمد بن الربيع [٩] قال حدثنا يزيد بن هارون [١٠] عن المسعودى [١١] عن سعيد بن أبى بردة [١٢] عن أبيه عن أبى موسى [١٣] قال :] [١٤] قال رسول الله – صلى الله عليه [١٥] : «إن أُمَّتِي أُمَّةٌ مرحومة ليس عليها فى الآخرة عذاب إنما عذابها فى الدنيا القتل والزلازل والتلاتل» [١٦] .

ويجوز أن يجعل الزلزال بالفتح مصدرا أيضا [١٧] .

«الأرض» رفع [اسم] [١٨] ما لم يسم فاعله ، «زلزالها» نصب على المصدر ، «وأخرجت» نسق على زلزلت ، وهو فعل ماض ، وألفها ألف قطع ، والمصدر : أخرج

(٩) هو : محمد بن سليمان أبو داود الجيزى الازدى مولاهم ، روى القراءة عن يونس بن عبدالأعلى ، وروى عنه القراءة أبو جعفر البزاز .
ينظر ترجمته فى طبقات القراء لابن الجزرى ١٣٤/٢ .

(١٠) هو : يزيد بن هارون أبو خالد السلمى الواسطى ، روى عن عاصم الأحول ، ويحيى بن سعيد ويرهما وروى عنه أحمد ، وابن المدينى وإدريس العطار وغيرهم ، توفى سنة ٢٠٦هـ .
ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ١/ ٤٥٩ : ٤٦١ (الترجمة ٢٧٩) .

(١١) هو : عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الهذلى الكوفى ، حدث عن عون بن عبدالله وابن الأقمر ، وعلقمة بن مرثد وغيرهم ، وحدث عنه ابن المبارك ، ويزيد بن هارون ، وأبو داود ، وغيرهم توفي سنة ١٦٠ هـ .
ينظر ترجمته فى طبقات علماء الحديث ٢٩٦/١ ، ٢٩٧ (الترجمة ١٧٣) .

(١٢) هو : سعيد بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى الكوفى ، ثقة ثبت وروايته عن ابن عمر مرسلة من الخامسة .
ينظر تقريب التهذيب ٢٩٢/١ .

(١٣) هو : الصحابى الجليل أبو موسى الأشعرى عبدالله بن قيس ابن سليم بن خضار ، توفى سنة ٤٤ هـ .
ينظر ترجمته فى طبقا علماء الحديث ٨٤/١ ، ٨٥ (الترجمة ١٠) .

(١٤) ساقطة من (أ) .

(١٥) فى (أ) «وروق عن النبى – صلى الله عليه وسلم» .

(١٦) الحديث ذكره أبو داود فى سننه ١٠٥/٤ (حديث رقم ٤٢٧٨) وابن ماجه فى سننه (حديث رقم ٤٢٩٢) .

(١٧) وينظر البيان فى غريب اعراب القرآن ٥٢٧/٢ ، ومشكل اعراب القرآن لمكى ص ٨٣٤ .

(١٨) زيادة فى (ط) .

يخرج اخراجا فهو مخرج [١٩] ، فإن قيل [لك] [٢٠] لم كسرت الألف في المصدر ؟ فقل : لئلا تلتبس بألف الجمع ، مثل ألف أخراج جمع خَرْج [٢١] ، «الأرض» رفع بفعلها ، «أثقالها» مفعول بها جمع «ثِقْل» [٢٢] والهاء جر بالاضافة ، «وقال الانسان مالها» الواو حرف نسق ، و«قال» فعل ماض ، «الانسان» رفع بفعله ، «مالها» [«ما»] [٢٣] استفهام والهاء جر باللامالزائدة ، «يومئذ» نصب على الظرف ، وهو مضف إلى «إذا» ، «تحدث» فعل مضارع ، «أخبارها» [نصب لأنها] [٢٤] مفعول بها ، و«ما» جر بالاضافة [٢٥] .

«بأن ربك» «أن» حرف نصب ، واسم الله تعالى نصب بأن [٢٦] ، [والكاف جر بالاضافة] [٢٧] «أوحى» فعل ماض ، والمصدر : أوحى يوحي أيحاء ، فهو موح ، العرب تقول : أوحى ، ووحى بمعنى [٢٨] ، والوحى يكون اشارة والهاما وسرا ، والوحى : الكتابة ، فأنشدني بن عرفة :

(١٣٧) كأنَّ أخا اليَهُودِ يخُطُّ وَحْياً بكـاف فـى منازلها ولامِ [٢٩]

(١٩) في (أ) «فهى مخرجة» .

(٢٠) زيادة في (ط) .

(٢١) في (أ) «في قولك : خرج وأخراج .

وفي الصحاح (خرج) : «والخَرْجُ ، والخَرَاجُ : الاتاوة ، ويجمع على أَخْرَاج وأَخَارِيج وأَخْرِجَة .

والخَرْجُ : اسم موضع باليمامة ، والخَرْجُ ، السحاب أول ما ينشأ ، يقال : خَرَجَ له خَرْجٌ حسن ، والخَرْجُ : خلاف الدَّخْلِ» .

(٢٢) في (ط) « «الأرض أثقالاها» مفعول بها جمع «ثقل» » .

(٢٣) زيادة في (أ) .

(٢٤) زيادة في (ط) .

(٢٥) في (أ) «والهاء في موضع جر بالاضافة» .

(٢٦) في (أ) « «بأن» حرف ، واسم الله نصب بأن » .

(٢٧) ساقطة من (أ) .

(٢٨) وينظر الصحاح (وحى) ، وما جاء على فصلت وأفصلت للجواليقى ص ٧٣ .

(٢٩) البيت من الوافر ، ثم أهتد إلى قائله .

والوحى هنا : الكتابة .

«لها» جر باللام [الزائدة] (٣٠) ، «يومئذ» نصب على الظرف ، وهو مضاف إلى «إذ» ، «يصدر» فعل مضارع ، والمصدر : صَدَرَ يَصْدُرُ صُدُوراً ، فهو صادر ، والمفعول [به] (٣١) مصدور عنه ، تقول العرب . صدرت الابل عن الماء : إذا شربت وانصرفت ، ووردت الابل الماء للشُّرْبِ (٣٢) ، والوارد أيضا من الناس الذى يرد الماء ، وجمع الوارد وُرَّاد . والذى يتقدم الواردين إلى الماء يقال له : الفَارِط وجمعه : فُرَّاط (٣٣) قال الشاعر :

(١٣٨) فاسْتَعجَلُونا وكانوا من صحَابَتِنا
كما تَعَجَّل فُرَّاط لِوِرْادِ (٣٤)

فإن قيل لك : قيل يجوز أن يقرأ «يومئذ يُصْدِرُ الناس» كما قرئ : ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ (٣٥) .

---

(٣٠) زيادة فى (ط) .

(٣١) زيادة فى (ط) .

(٣٢) فى (أ) «المشرب» .

(٣٣) وينظر الصحاح (فرط) .

(٣٤) البيت من البسيط قائله القطامى ، وهو فى الصحاح (فرط) ، وفى اللسان (فرط) وفيه : (كما تقدم) يدل (كما تعجل) .

وفُرَّاط : جمع فَارِط وهم الذين يتقدمون الوارد إلى الماء ، والوُرَّاد : الذين يردون الماء .

(٣٥) ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ سورة القصص من الآية ٢٣ .

«حتى يَصْدُر» بفتح الياء ، وضم الدال من صَدُرت قرأ بها أبو عمرو وابن عامر .

«حتى يُصْدِر» بضم الياء وكسر الدال ، قرأ بها ابن كثير .

«حتى يُصْدِر» بضم الياء وكسر الدال من أصدرت ، قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وحمزة والكسائى ينظر السبعة لابن مجاهد ٤٩٢ ، والتيسير للدانى ١٧١ .

فقل : يَصْدُرُ فعل لازم ، ويُصْدِرُ [فِعْلٌ] [٣٦] متعدٍ ، وإنما جاز الوجهان هناك ، لأن التقدير : حتى يُصْدِرَ الرِّعاءُ إبِلَهُم ، وها هنا تقديره : يومئذ يَصْدُرُ الناس ، يعنى : هم فى أنفسهم [٣٧] .

«الناس» رفع بفعلهم ، «أشتاتا» نصب على الحال ، أى : متفرقين ، والأشتات : [جمع] [٣٨] واحدهم شَتٌّ ، [وقال عدى ابن زيد] [٣٩] :

(١٣٩) قد هَرَاقٍ الماء فى أجوافِها وتَطَايَرْنَ بأشْتَاتٍ شِقَقْ [٤٠]] [٤١]

«ليروا» نصب بسلام كى ، وعلامة النصب حذف النون ، «أعمالهم» مفعول بها ، والهاء والميم جر بالاضافة ، «فمن يعمل» «من» رفع «بالابتداء» ، وهو شرط ، و«يعمل» جزم بمن ، ومثقال» مفعول به : «ذرة» جر بالاضافة ، «خيرا» نصب على التمييز ، والتقدير : مثقال ذرة من خير، «يره» جزم جواب الشرط ، وعلامة الجزم سقوط الألف ، والهاء مفعول [بها] [٤٢] ، وهى كناية عن المثقال ، والأصل : يَرْأه [قال الشاعر :

١٤٠- أُرِى عَيْنَىّ ما لم تَرْأَيَاهُ كلانا عالِمٌ بالتُّرَّهاتِ [٤٣]

(٣٦) زيادة فى (ط) .

(٣٧) وعبارة (ط) «... تقديره : حتى يَصْدُر الناس هم فى أنفسهم» .

(٣٨) زيادة فى (ط) .

(٣٩) هو : عدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب .
ينظر ترجمته ص ١٤٦ .

(٤٠) البيت من الرمل :
هَرَاق : صَبَّ ، وتطايرن : تفرقن .

(٤١) ساقطة من (أ) .

(٤٢) زيادة فى (ط) .

(٤٣) ينظر الشاهد رقم (٨٤) .

فهمز على الأصل ضرورة] (٤٤) .

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» اعرابه مثل اعراب الأول (٤٥) .

[وقدم جد الفرزدق على رسول الله - صلى الله عليه وآله - فقال : يا رسول الله أسمعني شيئا مما أنزل الله عليك ، فقرأ عليه : «إذا زلزلت» فلما انتهى إلى قوله : «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره : ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» قال : حسبي يا رسول الله (٤٦) .

وحدثني أبو عبدالله (٤٧) عن أبي العيناء (٤٨) عن الأصمعي قال : قرأ على أعرابي «فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره» فقدم وأخر ، فقلت له : قدمت وأخرت ؟ فقال :

---

(٤٤) ساقطة من (أ) .

(٤٥) في (أ) «اعرابه كاعراب الأول» .

(٤٦) في تفسير الوصل للزبيدي ١٩٨/١ «عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال : أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : اقرئني سورة جامعة ، فاقرأه «إذا زلزلت» فقال : والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبدا ، فلما أدبر قال النبي - صلى الله عليه وسلم - «أفلح الرُّوَيْجِل» مرتين .
أخرجه أبو داود .
وقال السيوطي : «في الدر المنثور» : «وأخرج ابن المبارك في الزهد ، وأحمد ، وعبد بن حمد والنسائي ، والطرباني ، أبي مردويه عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق « أنه أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقرأ عليه «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» فقال : حسبي لا أبالي ألا أسمع من القرآن غيرها» .

(٤٧) لعله : أبو عبدالله إبراهيم بن عرفة نفطوية .
ينظر ترجمته ص ٨٦ .

(٤٨) هو : محمد بن القاسم بن خلاد البصري أبو العيناء ، كان دبيا ، منادما ، قضى حياته متنقلا بين البصرة وبغداد ، وتوفي نحو سنة ٢٨٣ ، ينظر تاريخ التراث العربي م٢ ٤ / ٧٥ .

(١٤١) خُـذا جَنْبَ هَرْشَى أو قَـفَـاها فـإنَّهُ

كِـلاَ جَـانبىْ هرشَىَ لَهُنُّ طريقُ [49]] [50]



(٤٩) البيت من الطويل يروى لعقيل بن عُلَّفَة المُرّى .

وهَرْشَى : اسم موضع ، ويروى : «وجه هرشى» ، وفى الكشاف «بن هَرّشَى» .

ينظر الكشاف ٤/٢٧٦ .

(٥٠) ساقطة من (أ) .

ومن سورة العاديات(1)

[قوله تعالى] (2) «والعاديات» جر بواو القسم ، علامة الجر كسرة التاء ، و«العاديا» : الخيل ، وقيل : الابل ، واحدتها (3) عادية [، قال العجير (4) :

(١٤٢) أَلَمْ تَعْلَمى بالحىِّ سُفْلَى ديارِهْم
يفَلْجٍ وأعلاها بِصَارَةَ والقَهْرِ
وللعادِياتِ القَهْقَرِى بين رَبَّةٍ
وبين الوِحافِ من كُماتٍ ومِن شُقْرِ (5)

وكُملت جمع غريب لم تجده إلا فى شعر العجير هذا (6) ، والعاديات : هى الخيول] (7) .

[قال سلامة بن جَنْدَل (8) :

---

(١) فى (أ) «سورة العاديات» .
(٢) زيادة فى (أ) .
(٣) فى (أ) «واحدها» .
(٤) هو : العجير بن عبدالله السلولى من شعراء الطبقة الخامسة من الاسلاميين .
(٥) البيت من الطويل .
فلج : اسم موضع بين البَصْرة وضَرِّية ، وصارة : صارة الجبل أعلاه ، والقهر : اسم موضع القهقرى : الرجوع من غير انتظام ، والرية : اسم موضع كثير الماء ، والوحاف : اسم موضع أيضا .
(٦) كُمات : جمع كميت ، والكميت من الخيل ، يستوى فيه الذكر والمؤنث ، ولونه الكُمْتةُ ، وهى حمرة يدخلها سواد غير خالص .
الصحاح (كمت) .
(٧) ساقطة من (أ) .
(٨) هو : سلامة بن جندل بن عمرو السعدى ، ينتهى نسبه إلى زيد بن مناة بن تميم ، كان من فرسان العرب المعدودين ، وأشدائهم المذكورين ، وهو شاعر جاهلى قديم .
ينظر ترجمته فى الخزانة ٤ / ٢٩ ، ٢٠ ، والشعر والشعراء ٣٢٩ ، ٢٣٠ ، وديوان سلامة ص ٨٧ .

(١٤٣) والعادياتُ أسابيُّ الدَّماء بها كأنَّ أعناقَها أنصابُ ترجِيبِ (٩)

والعاديات أيضا الحروب ، واحدها عادية ، قال سلامة أيضا :

(١٤٤) يَجْلُو أسِنَّتَها فِتْيانُ عـاديَـةٍ لا مُقْرِنينَ ولا سُودٍ جَعَابيبِ (١٠)

الجعابيب : الضعاف ، الواحد جُعْبُوب ، والأسابى : الطرائق] (١١) .

«ضـجـا» الضـبـح : [الصـوت ، أعنى صـوت] (١٢) أنفـاس الخـيل ، وهو نصب على المصـدر فى مـوضع الحـال ، «فـالموريات» نسق على العـاديات ، وهـى التى تُورى النار بسنابكها أى تقدح ، كما تورى الزندة ، وهى نار الحُبَاحِبِ (١٣) ، والمصدر : أَوْرَى يُورِى إيراء فهو مُور .

«قـدحـا» مـصـدر ، «فـالمغـيـرات» نسق على الموريات ، وهى الخليل التى تغـيـر وقت السحر يقال : أغارت الخليل على العدو تغير اغارة ، فهى مغيرة ، وغار الرجل يَغُور إذا أتى الغورَ غَـوْرَ تِهَـامـة وغـار الرجل أهله يَغـيِـرُهـم ، ومـارَهـم يَمِـيـرهـم بمـعنى (١٤) ، قـال الشاعر :

(٩) البيت من البسيط وهو فى ديوانه ص ٩٦ ، والصحاح (سبى) ، والأسابى : وأحدتها إسباءة ، وهو الدم المراق ، ويقال : ألوان الدم ، ويقال : طرائق الدم :
والأنصاب : جمع نَصُبْ ، وهى حجارة تنصب لينذبح عليها ، والترجيب : أن تميل النخلة فى أحد شقيها فيؤتى بحجارة فتدعم بها من الشق المائل ، يقال : رَجَّبْتُ النخلةَ : إذا فَعلْتُ بها ذلك ، ويمكن حمله على معنى التعظيم .

(١٠) البيت فى ديوانه ص ١١٠ .
والمقرف : الذى أمه عربية وأبوه ليس بَعربى .

(١١) ساقطة من (أ) .

(١٢) زيادة فى (ط) .

(١٣) الحُبَاحِب : اسم رجل بخيل كان لا يوقد إلا نارا ضعيفة مخافة الضيفان ، فضربوا بها المثل حتى قالوا : نار الحُبَاحِبِ لما تقدحه الخيل بحوافرها . (الصحاح (حبب) .
وينظر معانى الفراء ٣/٢٨٤ .

(١٤) وفى الصحاح (غير) : «الغيرة بالكسرة : الميرة ، وقد غادر أهله يغيرهم غيارا ، أى : يميرهم وينفعهم ، وينظر (غور) .

(١٤٥) أغَـــارَ على العَــــدُو بكل طرْفٍ

وسَلْهَـــبَــــةٍ تَجُــــولُ بـلا حِــــزَامِ [١٥]

«صبحا» نصب على الظرف : «فأثرن به نقعا» «أثرن» فعل ماض ، والنون علامة التأنيث ، «به» الهاء جر بالباء الزائدة ، والهاء كناية عن الوادى ، وإن لم يتقدم له ذكر [١٦] ، «نقعا» مفعول به ، والنقع : الغبار ، والنقع أرضا : أن يروى الإنسان من شرب الماء ، يقال : نَقَعْتَ غُلَّتِي بشربة ماء .

«فوسطن» [١٧] نسق على فأثرن ، «به» جر بأباء الزائدة ، «جمعا» نصب على الظرف «إن الإنسان» [«إن» حرف نصب] [١٨] «الانسان» نصب بأن ، وهو جواب القسم ، أعنى أن ، «لربه» جر باللام [١٩] ، والهاء جر بالاضافة ، «لكنود» اللام لام التأكيد [٢٠] ، و«كنود» رفع خبر أن ، والكنود : الكفور .

---

(١٥) وأضاف فى (أ) «السلهبة : الطويلة من الخيل ، ويروى : سهلبة» .
والبيت من الوافر لم أهتد إلى قائله .
والطرف : الكريم من الخيل ، تجول : تطوف وتتجرك ، بلا حزام : بلا قيد يقيد حركتها .

(١٦) «لأن الغبار لا يثار إلا من موضع وإن لم يذكر ، وإذا عرف اسم الشئ كنى عنه ، وإن لم يجر له ذكر» . معاني القرآن للفراء ٣/٢٨٥ .

(١٧) اجتمعوا على تخفيف «فوسطن» ولو قرنت : «فَوَسَّطْنَ» بالتشديد كان صوابا ، لأن العرب تقول : وسطت الشئ ، ووسطته وتوستطه بمعنى واحد . ينظر معانى القرآن للفراء ٣/٢٨٥ .
وقرأ «فوسّطن» بتشديد السين على بن أبى طالب وابن ابى ليلى وقتادة ، ينظر المحتسب ٢/٣٧٠ .

(١٨) زيادة فى (أ) .

(١٩) فى (أ) «جر باللام الزائدة» .

(٢٠) فى (أ) «اللام للتاكيد» .

قال الحسن فى قوله [عز وجل] [٢١] : «إن الإنسان لربه لكفور» قال يذكر المصائب وينسى النعم [٢٢] ، [وقال النمر بن تولب [٢٣] :

(١٤٦) كنُودٌ لا تَعُنُّ ولا تُفادِى إذا عَلِقَتْ حَبائلُها بِرَهْنٍ

لها ما تشتهى عَسَلٌ مُصَفًّى إذا شاءت وحُوَّارَى بِسَمْنِ [٢٤]] [٢٥]

[«وله» نسق على الأول ، «على ذلك» جر بعلى «لشهيد» رفع خبر أن [٢٦] ، «واله» نسق على الأول ، «لحب» جر باللام الزائدة ، «الخير» جر بالاضافة والخير : المال هاهنا ، كما قال الله تعالى : ﴿إِن تَرَكَ خَيْراً﴾ [٢٧] أى : مالا والخير : الخيل من قوله تعالى : ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ [٢٨] يعنى الخيل .

والخير : الخمر تقول العرب : ما عنده خل ولا خمر ، أى : لا شر ولا خير [٢٩] ، وجمع الخير [٣٠] : خيورا ، والشر شرورا ، «للشديد» الشديد

(٢١) زيادة فى (ط) .

(٢٢) وفى معانى القرآن للفراء ٢/٢٨٥ : «قال الكلبى وزعم انها فى لغة كندة وحضرموت : «لكنود» : لكفور بالنعمة ، وقال الحسن : «إن الإنسان لربه لكنود » قال : لوام لربه يَعُد المسيئات : وينسى النعم» ، وينظر الصحاح (كند) .

(٢٣) هو : النمر بن تولب العلكى أبو الجراح ، صحابى بعد من المخضرمين ، وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكَيِّس لجودة شعره وكثرة أمثاله .
ينظر ترجمته فى الخزانة ١/٣٢١ ، ٣٢٢ .

(٢٤)البينان من الوافر .
ولاحُوَّارى : ماحُوِّرَ من الطعام ، أى بُيِّضَ ، وهذا دقيق حُوَّرِىّ .

(٢٥) ساقطة من (أ) .

(٢٦) ساقطة من (أ) .

(٢٧) سورة البقرة من الآية ١٨٠ .

(٢٨) سورة ص من الآية ٣٢ .

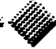
(٢٩) يلاحظ أن سياق المؤلف يدل على أن (الخير) قد يراد به الخمر ، والواقع إن كلمة الخمر قد يراد بها الخير فى بعض اتعمالها ، كما يفهم من التمثيل .

(٣٠) فى (ط) «ويجمع» .

البخيل [٣١] ، واللام بمعنى من أجل ها هنا ، والتقدير : إن الإنسان من أجل حب المال لبخيل [٣٢] .

«أفلا يعلم» الألف ألف التوبيخ فى لفظ الاستفهام ، «يعلم» فعل مستقبل «إذا» حرف وقت غير واجب ، «بعثر» فعل ماض ، وهو فعل ما لم يسم فاعله فإذا صرفت قلت : بُعْثِرَ يُبَعْثِرُ [بَعْثَرَةً و] [٣٣] بِعْثَارًا ، فهو مُبَعْثِر ، وفى حرف ابن مسعود «أفلا يعلم إذا بحث ما فى القبور» [٣٤] .

«إن ربهم» نصب بأن ، «هم» جر بالاضافة ، «بهم» جر بالباء الزائدة «يومئذ» نصب على الظرف «لخبير» اللام لام التأكيد ، «وخبير» [رفع] [٣٦] خبر أن ، وقرأ الحجاج [٣٧] على المنبر ، وكان فصيحا «أن ربهم» بالفتح ، فلما علم أن اللام فى خبرها أسقط اللام لئلا يكون لَحْنًا [٣٨] ، فقرأ «أن ربهم بهم يومئذ خبير» [٣٩] ففر من اللحن [٤٠] عند الناس ، ولم يبال [٤١] بتغيير كتاب الله لجرأته على الله [وفجوره] [٤٢] .



(٣١) فى (أ) « «لشديد» أى : البخيل » .
(٣٢) وينظر معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٨٥ ، ٢٨٦ .
(٣٣) زيادة فى (ط) .
(٣٤) وفى معانى القرآن للفراء ٢٨٦/٢ : «رأيتها فى مصحف عبدالله : «إذا بعث ما فى القبور» .
وسمعت بعض أعراب بنى أسد ، وقرأها فقال : «بَحْثَر» وهما لغتان : «بحثر ، وبعثر» .
ونسب أبو حيان فى البحر قراءة «بحث» إلى الاسود بن زيد ايضا ، وقراءة «بحثر» إلى ابن مسعود .
ينظر البحر المحيط ٥٠٥/٨ ، وينظر الصحاح (بحثر) ، (بعثر) ، والكشاف ٤/ ٢٧٩ .
(٣٥) ساقطة من (أ) .
(٣٦) زيادة فى (ط) .
(٣٧) هو : الحجاج بن يوسف الثقفى .
(٣٨) لأن لام الابتداء تدخل على خبر (إن) وليس خبر (إن) ، ينظر أوضح المسالك ٣٤٤/١ : ٣٤٧ .
(٣٩) ينظر تفسير القرطبى ١٦٣/٢٠ ، وفى قراءة عبدالله بن مسعود : «بأنه يومئذ بهم خبير» .
ينظر معانى القرآن للفراء ٢٨٦/٣ ، والكشاف ٤/ ٢٧٩ .
(٤٠) فى (أ) «من أن يلحن» .
(٤١) فى (ط) «لم يبل» وهو خطأ .
(٤٢) زيادة فى (ط) .

ومن سورة القارعة ومعانيها [1]

«القارعة» رفع بالابتداء ، وهي اسم للقيامة [2] ، وكذلك : الصاخه والطامة والحاقة ، «ما القارعة» «ما» لفظها لفظ استفهام [3] ، ومعناها التعجب .

وكل ما في كتاب الله من نحو : ﴿الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [4] فمعناه : التعجب ، عَجَّبَ الله نبيه [صلى الله عليه وسلم] [5] من هول يوم القيامة [6] ، [أي : ما أعظمه ، وكذلك قوله تعالى : ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [7]

قال جرير :

(١٤٧) أتيحَ لك الظُّعائنُ من مُرَادٍ ... ومـا خَطْبٌ أتاحَ لنا مُرَادا [8]

أي : ما أعظمه من خطب .

وقال خِداَشُ بن زهير [9] :

---

(١) في (أ) «سورة القارعة» .

(٢) في (أ) «وهو اسم يوم القيامة» .

(٣) في (أ) «ما القارعة لفظيا استفهام» ،

(٤) سورة الحاقة الآية ١ ، ٢ .

(٥) زيادة في (أ) .

(٦) في (أ) «من هول ذلك اليوم» .

(٧) سورة الواقعة الآية ٨ وينظر معاني القرآن للفراء ٣/١٢٢ .

(٨) البيت من قصيدة من الوافر يمدح بها عمر بن عبدالعزيز ، وهو في ديوانه ص ١٠٦ .
والظعائن : جمع ظعينة وهي الهودج كانت فيه امرأة أو لم تكن مراد : هو ابن مالك بن مذحج .
ما خَطْبٌ : أراد وأي خطب .

(٩) هو خِداَشُ بن زهير بن ربيعة ذيالشامة بن عمرو ، وهو فارس الضَّحْياء بن عامر ، وهو شاعر جاهلي ، قال عنه أبو عمرو بن العلاء : خداش أشعر في قيرحة الشعر من لبيد .
ينظر طبقات الشعر امرين الاسلام ص ٦١ .

(١٤٨) وهِلالٌ مـا هِـلالٌ هذه   قـد همَـمْنا بهِـلالٍ كل هَمْ

يأخُذُون الأرْشَ من إخوانِهِمْ   فَـرَقَ السَّمنِ وشاةَ فى الغَنَمْ

ثم قالوا لِغُمَيْـرٍ جَمْخَـرًا   ما بكعبٍ وكلابٍ من صَمَمْ (١٠)

قوله : جَمْخرًا كقولك : بخ بخ] (١١) .

[فـ «ما» رفع بالابتداء ، و] (١٢) «القارعة» رفع خبر الابتداء ، والمبتدأ الثانى مع خبره خبر المبتدأ الأول .

والاختيار فى فاعل وفاعلة نحو : القارع والقارعة التفخيم وترك الامالة ، لأن القاف من حروف الاستعلاء .

وحروف الاستعلاء سبعة تمنع من الامالة (١٣) ، وهى القاف نحو : قادر ، والغين نحو : غلم والصاد نحو : صادق ، [والضاد نحو : ضارب] (١٤) ، والطاء نحو : طارق ، والظاء نحو : ظالم ، والخاء نحو : خاتم .

غير أن (١٥) أبا عمرو قد روى عنه : «القارعة ما القارعة» بالأمالة ، وإنما جاز ذلك من أجل الراء (١٦) ، وأنشد المبرد :

---

(١٠) الابيات من الرمل . ينظر ديوانه ص ١٣٥ (طبعة مصر) .

والارش : دية الجراحات .

(١١) ساقطة من (أ) .

(١٢) ساقطة من (أ) .

(١٣) فى (أ) «وهى تمنع من الامالة» ،

(١٤) ساقطة من (أ) .

(١٥) فى (ط) «على أن» .

(١٦) ينظر السبعة لابن مجاهد ٦٩٥ ، وفى شواذ ابن خالويه ١٨٧ «القارعة : بالامالة عبدالوارث عن أبى عمرو» .

(١٤٩) عسى الله يُغْنى عن بلاد ابن قاربٍ

(بمُنهمرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكوبِ [١٧]) [١٨]

فالامالة لغة :

«وما أدراك ما القارعة» «ما» رفع بالابتداء ، «أدراك» فعل ماض ، والكاف [اسم محمد - عليه السلام -] [١٩] مفعول به [٢٠] ، وهو خبر الابتداء ، «ما القارعة» ابتداء وخبر عند البصريين ، وعند الكوفين «ما» رفع بالقارعة ، والقارعة رفع بما [٢١] .

«يوم يكون الناس كالفراش المبثوث» «يوم» نصب على الظرف ، «يكون» فعل مضارع «الناس» رفع بفعلهم ، «كالفراش» جر بالكاف الزائدة ، والفراش واحدتها [٢٢] فراشة وكذلك فَرَاشة قفل الباب [٢٣] جمعه فَرَاش ، و«الفراش المبثوث» ما سقط بالليل فى النار ، **ومن ذلك حدث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم** [٢٤] :

---

(١٧) البيت من الطويل وهو لسماعة بن أشول النعامى .
والرباب : سحاب أبيض : ربه سميت المرأة الرباب .
وموضع الشاهد : امالة قارب .
(١٨) زيادة فى (ط) .
(١٩) زيادة فى (ط) .
(٢٠) فى (أ) «مفعول به» .
(٢١) مذهب الكوفيين أن المبتدأ يرفع الخبر ، والخبر يرفع المبتدأ فترافعا ، لكونهما متلازمين وللبرصيين فى رافع الخبر ثلاثة أقوال :
أحدهما : أنه يرتفع بالابتداء وحده كالمبتدأ .
الثانى : أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا .
الثالث : أنه يرتفع بالمبتدأ ، والمبتدأ يرتفع بالابتداء .
والأول أصحها ،ورجع ابن مالك الثالث ونسبه لسيبويه .
ينظر الاصناف ١/ ٤٤ ، ٥١ (المسألة ٥) وائتلاف النصرة للزبيدى والكافية الشافية لابن مالك ١/٣٣٤ .
(٢٢) فى (أ) «واحدها» .
(٢٣) فى (أ) «وكذلك فراشة الباب » .
(٢٤) فى (ط) «ومن ذلك الحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

«ما يحملكم على أن تتايعوا فى الكذب كما تتايع الفراش فى النار» [٢٥] **والتتايع : التهافت .**

وأخبرنا أحمد بن عبدان عن على عن أبى عبيد قال : إنما سمعنا التتايع فى الشر ، ولم نسمعه فى الخير [٢٦] ، ومنه : «فجعلناهم أحاديث» [٢٧] لا تكون أحاديث إلا فى الشر [٢٨] .

[ويقال : قوم سواسية أى : مستوون فى الشر ، ولا يكون فى الخير] [٢٩] ، و«المبثوث» نعت للفراش ، والمبثوث المتفرق ، ويقال : قد بسط فلان خيره ، وبَقَّهُ إذا وَسَّعَهُ [٣٠] .

وأنشد ابن دريد :

(١٥٠) وبَسطَ الخيـر لنا وبَقَّهْ

فالناسُ طرًا يأكلون رِزْقَهْ [٣١]] [٣٢]

«وتكن الجبال كالعهن المنقوش» أعرابه كاعراب الأول .

---

(٢٥) ذكره الزمخشرى فى الفائق فى غريب الحديث ١/١٥٨ .

(٢٦) فى (ط) «ولم تسمع ف يالخير» .

(٢٧) سورة سبأ من الآية ١٨.

(٢٨) وزضاف فى (أ) «ولا تكون ف يالخير» .

(٢٩) ساقطة من (أ) .

(٣٠) فى (أ) عبارة غير واضحة ، ويبدو أنها مصحفة «ويقال : قد بسط فلان خيرهويثه ف يالناس طرأ يأكلون رزقه» .

(٣١، ٣٢) البيت من الرجز ، وهو لعُوَيف القوافى كما ذكر ابن دريد فى الجمهرة ١/٧٤ ، ورواية الجمهرة «فالخلق» بدل «فالناس» ، «يطلبون» بدل «يأكلون» .
وبَقَّ فلان علينا كلاله : إذا أكثره ، وطُرّاً : جميعا .
وينظر اللسان (بفق) .

والعِهْنُ : الصوف الأحمر ، وأحدها عِهْنة ، وقرأ عبدالله بن مسعود [رضى الله عنه] (٣٣) : «كالصوف المنفوش» (٣٤) ، يقال : نَفَشْتُ الصوف والقطن ، وسَبَّخْتَهُ إذا نفشته ، وخففته كما يفعل الندف ، ويقال يِقطَع القطن ، وما يتساقط عند الندف ، السَّبيخة : وجمعها سَبَائِخ ، وقال : سَبَّخَ اللهُ عنك الحُمَّى ، أى خففها وسَلَّهَا عنك (٣٥) ، ومن ذلك أن النبى – صلى الله عليه وسلم – رأى عائشة تدعو على سارق سرقها(٣٦) ، [فقال] (٣٧) : «لا تُسبِّخِي عنه بدعائك عليه» (٣٨) .

«فأما من ثقلت موازينه» «أما» إخبار ، ولابد له (٣٩) من جواب بالفاء ، لأنه فى معنى الشرط ، و«من» رفع بالابتداء ، وهو شرط ، و«ثقلت» فعل ماض لفظا ، ومعناه الاستقبال ، «موازينه» رفع بفعله .

«فهو فى عيشة» الفاء جواب الشرط ، و«هو» رفع بالابتداء ، و«عيشة» جر بفى (٤٠) «راضية» نعت العيشة ، وفاعلة ها هنا بمعنى مفعولة ، ومعناه فى عيشة مرضية لأن أهلها يرضون بالعيش فى دار الخلود ، فالقوم راضون ، والعيش مرضى .

«وأما من خف موازينه» اعرابه كاعراب الأول ، يقال : خف يخف خفا وخفوف ، فهو خفيف (٤١) ، ولم يقولوا : خافّف ، ورجل خَفِيفٌ وخُفاف ، كقولهم : شئ عجيب وعُجاب،

(٣٣) زيادة فى (أ) .

(٣٤) وينظر شواذ ابن خالويه ١٧٨ ، ومعانى القرآن للفراء ٣/٢٨٦ .

(٣٥) فى (أ) «وسكنها» .

(٣٦) فى (أ) «ومن ذلك قول النبى – صلى الله عليه وسلم أنه رأى عائشة – رضى الله عنها – تدعو على سارق سرفها» .

(٣٧) ساقطة من (أ) .

(٣٨) ذكره ابن الأثير فى النهاية نقلا عن الهروى وقال : فى حديث عائشة أنه سمعها تدعو على سارق سرقها ، فقال : «لا تسبخى عنه بدعائك» أى : لا تخففى عنه الاثم الذى استحقه بالسرقة .

(٣٩) فى (أ) «لها» .

(٤٠) فى (أ) «وفى حرف جر «عيشة» جر بفى» ،

(٤١) فى (أ) «يقال : تخف خفا خفوفا ، فهو خفيف» .

ورجل كبير وكُبار ، فإن أردت المبالغة فى المدح قلت : خَفَّاف وكُبَّار ، كما قال الله تعالى ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾ (٤٢) ، وقرأ عيسى بن عمر : «ومكروا مكرا كُبَارا» بالتخفيف (٤٣) وقرأ ابن محيصن (٤٤) «كِبَارا» بكسر الكاف والتخفيف (٤٥) .

[وحدثنى أحمد عن على عن أبى عبيد أن أبا عبدالرحمن السلمى (٤٦) قرأ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ (٤٧)] (٤٨) .

و«موازينه» رفع بفعلها ، واختلف الناس فى الموازين ، فقيل : ان العبد توزن أعماله ، تجعل حسناته فى كفة وسيئاته فى كفة ، فإن رجحت حسناته (٤٩) دخل الجنة وإن رجحت سيئاته (٥٠) هوى فى النار . فذلك قوله : «فأمه هاوية» .

وإنما سميت جهنم أمًّا للكافر (٥١) إذ كان مصيره اليها ومأواه ، وكل شئ جمع شيئا وضَمَّهُ إليه ، فهو أم له ، من ذلك : أم [الرأس] (٥٢) مجتمع الدماغ ، وأم القرى : مكة وأم رَحِمٍ : مكة أيضا ، وأم السماء : المَجَرَّة ، وأم عُبَيْدٍ : الصحراء ، وأم عَزَّمٍ ، [وأم

(٤٢) سورة نوح الآية ٢٢ .

(٤٣) هذه قراءة عيس يبن عمر وأبى الشمال ، وينظر شواذ ابن خالويه ١٦٢ ، والكشاف ١٦٤/٤ .

(٤٤) هو : أبو عبدالله محمد بنعبدالرحمن بن محيصن المكى ، مقرئ أهل مكة مع أبن كثير ، عرض على مجاهد ودرياس ، وسعيد بن جبير وعرض عليه أبو عمرو توفى سنة ١٢٣ . ينظر الاقناع ١/ ١٠٢ ، والسبعة ٦٤ ، ٦٥ .

(٤٥) وينظر شواذ ابن خالويه ١٦٢ .

(٤٦) هو : عبدالله بن حبيب السلمى أبو عبدالرحمن الضرير ، قرأ على بن أبى طالب - رضى الله عنه - وعثمان بن عفان ، وابى بن كعب وعبدالله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وتوفى سنة ٧٤ هـ ينظر الاقناع لابن البانش ١/ ١٢٤ ، والسبعة ٦٧ .

(٤٧) سورة ص من الآية ٥ . وينظر المحتسب ٢/ ٢٣٠ ، ومعانى القرآن للفراء ٣٩٨/٢ .

(٤٨) ساقطة من (أ) .

(٤٩) فى (أ) «الحسنات» .

(٥٠) فى (أ) «السيئات» .

(٥١) فى (أ) «أم الكافر» .

(٥٢) ساقطة من (أ) .

سويد : لطَّبِبيخَةُ] [٥٣]وأم الكتاب : اللوح المحفوظ ، وأم القرآن : فاتحة الكتاب [٥٤] ، وجمع الأم من الناس : أمهات ، ومن البهائم : أملت .

وقوله «فأمه هاوية» الفاء جواب الشرط [٥٥] ، و«أمه» رفع بالابتداء ، و«هاوية» خبر الابتداء ، فإن قيل لك هل يجوز أن تكسر الهمزة ، وتقول : «فأمه هاوية» كما قرئ [٥٦] : ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ [٥٧] فقل : لا تجوز الكسرة إلا إذا تقدمتها كسرة أو ياء عند النحويين [٥٨] .

وذكرابن دريد أن الكسرة لغة ، وأراه غلطا [٥٩] .

والمصدر من هاوية : هَوَتْ تَهْوِى هُوِياً ، فهى هاوية ، وكل شئ من قريب يقال أهوى ، وكل شئ من بعيد يقال : هوى ، [كما] [٦٠] قال الله تعالى : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [٦١] لأنه بعيد ، أقسم الله تعالى بنجم القرآن أى : بنزوله .

(٥٣) ساقطة من (أ) .

(٥٤) فى (أ) «وأم القرآن : الفاتحة» .

(٥٥) فى (أ) «الفا جواب «اما» وجواب الشرط» .

(٥٦) فى (أ) «كما قرأ حمزة والكسائى» .

(٥٧) سورة الزخرف من الآية ٤ ، وكسر همزة «أم» فى قوله تعالى «فلامه السدس» النساء (١١) وقوله : «من بطون امهاتكم» النحل ٧٨ . وقوله «فى أمها» القصص ٥٩ ، و«فى أم الكتاب» الزخرف ٤ قرأ حمزة والكسائى كل ذلك بالكسر ، وباقى السبعة بالضم ينظر السبعة لابن مجاهد ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٥٨) قال سيبويه ١٤٦/٤ «... وفُعِلَ هذا به كما فُعِل بالمدغم رذا أردت أن ترفع لسانك من موضع واحد ، وكذلك أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ، ودعاهم ذلك إلى أن قالوا : أنا أجُوُءك ، وانُبؤُك ، وهو منحدر من الجبل ، أنبأنا بذلك الخليل ، وقالوا أيضا : لإِنِّك ، وقالوا :

اضـــــرب الســــــاقينِ إمِّك هَابِلُ

فكسرهما جميعا كما ضم فى ذلك» وينظر الخصائص ١٤٥/٢ ، ١٤١/٣ والقاموس (أهم) .

(٥٩) وينظر القاموس «أمم» .

(٦٠) زيادة فى (ط) .

(٦١) سورة النجم الآية الأولى .

«وما أدراك ماهيه» «ما» تعجب فى لفظ الاستفهام ، و«أدرى» فعل ماضى قال : درى يدرى إذَ اخْتَلَ الصَّيْدَ ، ودرأ عنه الشئ إذا رفعه ، ودَرَى يَدْرى من الفَهْمِ ، وأَدْرَ يغيره يُدَرِّيه .

قال رؤية :

(١٥١) أيَّـامُ لا أدرى وإن ســـــــــاءلْـتِ
مـــانُسْكُ يومِ جُـــمْـــعـــةٍ من سَــبْتِ [٦٢]

[وقوله تعالى : «وما أدراك ماهية»] [٦٣] الكاف اسم محمد – صلى الله عليه وسلم – [فى موضع نصب] [٦٤] وإنما فتحته [٦٥] حيث كان خطابا لمذكر ، والمؤنث مكسور [أدراك] [٦٦] ، فإذا تثنيت .

أو جمعت ، ضَمَمْتَ الكاف ، لأن الحركات ثلاث : ضمة وفتحة وكسرة ، فلما ذهبت حركتان فى الواحد أتوا [٦٧] فى التثنية والجمع بالثالثة [٦٨] .

«ماهية» «ما» استفهام فظا ، ومعناه : التعجب [وهى رفع بالابتداء] [٦٩] ، و«هيه» رفع خبر [٧٠] الابتداء ودخلت الهاء للسكت لتتبين بها حركة ما قبلها [٧١] ، [وهى فى القرآن فى سبعة مواضع :

---

(٦٢) البيت من الرجز .
والنسك : العبادة .
(٦٣) زيادة فى (ط) .
(٦٤) زيادة فى (أ) .
(٦٤) فى (ط) «وإنما فتحت» .
(٦٦) زيادة فى (ط) .
(٦٧) فى (أ) «اكتفوا» .
(٦٨) فى المفرد : ادراكَ ، ادراكِ ، وفى المثنى ادراكُما ، وفى الجمع : أدراكُم ، أدراكن .
(٦٩) زيادة فى (أ) .
(٧٠) فى (ط) «بخبر» .
(٧١) فى (أ) «حركة الياء» .

﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ (٧٢) ، و ﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ (٧٣) ، و ﴿مَالِيَهْ﴾ (٧٤) ، و ﴿حِسَابِيَهْ﴾ (٧٥) و ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ﴾ (٧٦) ، و ﴿كِتَابِيَهْ﴾ (٧٧) ، و ﴿اقْتَدِهْ﴾ (٧٨) .

والقراء كلهم يقفون عليها بالهاء ان وقفوا اتباعا للمصحف ، فإذا أدرجوا اختلفوا : فكان حمزه يسقطها درجا ، والكسائى يسقط بعضا ، ويثبت بعضا ، وسائرهم يثبتها وصلا ووقفا ، فمن أثبت كسره خلاف المصحف ، وبنى الوصل على الوقف (٧٩) .

ومن حذفها فى الدرج ، وهو الاختيار عند النحويين قال : إنما هذه الهاء للوقف ، فمتى وصلت حذفت .

والعرب تقول : ارْمِ يا زيد ، وارمِهْ ، واقتدِ يا زيد ، واقْتَدْه (٨٠) ومن أثبت بعضا دون بعض أعلمك أن القراءتين جائزتان ، قال الشاعر :

---

(٧٢) ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ سورة البقرة من الآية ٢٥٩ .

(٧٣) ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ سورة الحاقة الآية ٢٩ .

(٧٤) ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ﴾ سورة الحاقة الآية ٢٨ .

(٧٥) ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ الحاقة الآية ٢٠ .

(٧٦) سورة القارعة الآية ١٠ .

(٧٧) ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾
﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾ سورة الحاقة ١٩ ، ٢٥ .

(٧٨) سورة الأنعام من الآية٩٠ . ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ .

(٧٩) وينظر الاقناع لابن الباذش ٤٩٤/١ ، ٤٩٥ ، والتيسير ٨٢ .

(٨٠) قال ابن هشام فى أوضح المسالك ٣٥٢/٤ : «مسألة : فد معطى الوصل حكم الوقف ، وذلك قليل فى الكلام ، كثير فى الشعر ، فمن الأول قراءة غير حمزة والكسائى : «لم يتسنة وانظر» ، فبهداهم اقتده قل» باثبات هاء السكت فى الدرج ، ومن الثانى قوله :

مــثل الحَـــريق وافَقَ القَـــصَبٌ

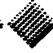
وينظر الكتاب ١٥٩/٤ ، ١٦٠ .

(١٥٢) مهمَا لِيَ الليلةَ مهما ليَهْ أَوْدَى بِنَعْلَــيَّ وَسِــرْباليَــهْ [٨١]

وقال آخر :

(١٥٣) تُبكِيهِمُ دَهْماء مُمْوِلَةَ وتقول سَلْمَى وَا رَزِيتِّيهُ [٨٢]] [٨٣]

«نار حاميه» رفع النار بخير الابتداء ، أي هى نار ، والنار مؤنث ، تصغيرها نُوَيَر فلذلك أنثت ، «حاميه» نعت للنار والحامية الحاره ، حَمِيَتْ تَحْمَ يحَمْياً ، فهى حامية ، قال الله تعالى : «فى عين حامية» [٨٤] ومن قرأ «حمِئَة» [٨٥] فهو الثَّأطُ يعنى الحماة ، أى : تغرب فى ماء وطين ، ويقال للثَّأط الحرْ مَدُ والحال [٨٦] .



(٨١) البيت من السريع قائله : عمرو بن ملقط ، وهو فى الخزانة ١٨/٩ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٥٢٤ .
وينظر نوادر أبى زيد ٦٢ ، والازهية ٢٦٥ ، وابن يعيش ٤٤/٧ ، والهمع ٥٨/٢ والمغنى ١٤٦ ، ٤٣٧ .

(٨٢) البيت من الكامل ، وهو لعبد الله بن قيس الوقيات ، وهو فى ديوانه ٩٩ ، وفى الكتاب ٢٢١/٢ (هارن) ، والتصريح ١٨١/٢ وشرح ابيات الكتاب للنحاس ١٣٦ «الشاهد ٤٦٩» .

(٨٣) عبارة (أ) «وحمزة يقرأ «ما هى نار حامية» فيحذف الهاأ إذا وصل ، ويثبتها إذا وقف ، إذا كانت الهاء إنما دخلت للسكت فقط . وكذلك لم يبين «فبهداهم اقتده» وهى ثمانية فى القرآن ، قد ذكرتها فى اعراب السبعة» وباقى الفقرة ساقطة من (أ) .

(٨٤) ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ سورة الكهف من الآية ٨٦ .
و«حامية» بألف غير مهموزة قراءة عاصم فى رواية أبى بكر وابن عامر وحمزة والكسائى ، وهى قراءة ابن الزبير ، وابن مسعود ، رضى الله عنهما .
ينظر معانى القرآن للفراء ١٥٩/٢ ، والسبعة لابن مجاهد ٣٩٨ . والتيسير للدانى ١٤٥ .

(٨٥) هذه قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو ، وعاصم فيرواية حفص ، وهى قراءة ابن كثير ونافع وأب يعمرو ، وعاصم فى رواية حفص ، وهى قراءة ابن عباس – رضى الله عنه – .
ينظر معانى القرآن للفراء ١٥٨/٢ ، والسبعة لابن مجاهد ٣٩٨ .

(٨٦) عبارة (أ) مختلفة تماما مع عبارة (ط) وهذا نصها : «نار حامية» ابتداء وخبر ، فإن قيل لك : هل يجوز الهمزة فى «حامية» كما قرأ «تقرب فى عين حسنة ، فقل : لا يجوز الهمز ها هنا ، لأنه حامية من الحرارة ، وحميت ، فهى حامية ، كما تقول : رميت : فهى رامية ، وإنما همز قوم ، قوله : «تقرب فى عين حامية» لأنه من الحمأة ، وهى الطين الأسود ،وكذلك جاء فى التفسير ، وتسمى الحمأة : الحرِمد ، والغلظ والحال» .

ومن سورة التكاثر [1]

قوله تعالى . «ألهاكم التكاثر» ألف «ألهى» ألف قطع لثبوتها فى الماضى ، وضم أول المضارع .

والتصريف منه : أَلْهَى يُلْهِى إِلْهَاء ، فهو مُلْهٍ ، يقال : لَهِيتُ عن الشئ أَلْهَى لُهِيًا ، إذا غفلت عنه ، وتركته ، وألهانى غيرى ، ومن ذلك الحديث : «إذا أستأثر الله بشئ فَالْهَ عنه» [2] .

وَلَهْوتُ من اللهو واللعب ، أَلْهُو لَهْوًا ، فأنا لاَهٍ ، واللهو فى غير هذا الموضع الولد قال الله تعالى : ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾ [3] أى : ولدا ، تبكيتا للكفرة أعداء الله الذين أدعوا أن اتخذ الله ولدا ، ما لهم به من علم ولا لآبائهم ، كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون إلا كذبا .

ومن قرأ «آلهاكم» [4] على قراءة ابن عباس أدخل الألف توبيخا على لفظ الاستفهام فلما التقت همزتان ، همزة التوبيخ ، وهمزة القطع لينوا الثانية : كقوله عز وجل : ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [5] .

وقد روى عن الكسائى «أألهاكم» بهمزتين على الأصل مثل : «أأنذرتهم» [6] ، والكاف والميم فى «ألهاكم» فى موضع نصب فكل كاف أو هاء اتصلت بفعل ، فهى نصب وإذا

---

(١) فى (أ) «سورة التكاثر» .

(٢) ذكره ابن الاثير فى النهاية نقلا عن الهروى ، وقال ، ومنه الحديث : «وإذا استأثر الله بشئ فَالْهَ» (اثر) .

(٣) سورة الأنبياء من الآية ١٧ .

(٤) هذه قراءة ابن عباس ، وأبى عمران الجونى ، ومالك بن دينار ، وأبى الجوزاء ، وجماعة .
ينظر شواذ ابن خالويه ١٧٨ ، وزاد المسير ٢١٩/٩ .

(٥) سورة البقرة من الآية ٦ ، وسورة يس من الآية ١٠ .
والهمزة الأولى فى «أأنذرتهم» الاصل فيها الاستفهام ، وهو هنا غير مراد ، إذ المواد التسوية و«أنذرتهم» فعل وفاعل ومفعول .
ينظر الدر المصون للسمين الحلبى ١٠٥/١ .

(٦) وينظر شواذ ابن خالويه ١٧٨ ، وزاد المسير ٢١٩/٩ .

أتصلت بأسم ، أو حرف فهى جر ، إلا أن يكون الحرف مشبها بالفعل نحو «إنَّ» وأخواتها [٧] ، فإنك تحكم على أعراب مَكْنِيَّةَ بإعراب ظاهره ، مثل : أن زيدا ، وإنى وأنك ، وإنه .

ونزلت هذه السورة فى حيين من العرب تفاخروا وتكاثروا حتى عدوا أحياءهم فقال كل فريق منهم : هذا فلان وهذا فلان ، فلما عدوا أحياءهم زاروا القبور فعدوا الأموات ، هذا قول [٨] .

وقال آخرين : «حتى زرتم المقابر» أى : إذا متم ودفنتم عامتم حين ونزل بكم العذاب مغبة ما أنتم عليه من الكفر [٩] .

«التكاثر» رفع بفعله ، وهو مصدر تكاثر يتكاثر تكاثر ، فهو متكاثر ، وكل مصدر من تفاعل يجئ على التَّفَاعل ، نحو التقاطع ، والتدابر ، إلا أن يكون الفعل معتلا ، لأنك تكسر عين الفعل نحو : التَّداعِى ، والتَّقاضِى لا غير ، فإن كان مهموزا ضممت فقلت : تَبَطأَ تَبَاطُوءاً [١٠] .

---

(٧) ووجه مشابهة هذه الاحرف للفعل فى اللفظ والمغنى من خمسة أوجه .

ينظر التفصيل فى عدة المسالة هامش أوضح المسالك للشيخ محمد محيى الدين ٣٢٥/١ ، ٣٢٦ .

(٨) وينظر معانى القرآن للفراء ٢٨٧/٣ .

(٩) وينظر الكشاف ٢٨١/٤ ، وزاد المسير ٢١٧/٩ ، ٢١٨ .

(١٠) عبارة (أ) من أول السورة إلى هنا مختلفة تماما عن عبارة (ط) .

وهذا نصها : «الهاكم» فعل ماض ، والكاف والميم نصب مفعول به ، والألف ألف قطع ، والمصدر : الهى يلهى الهاء فهو مله ، فإذا وصلت آخر القارعة بأنواعها قلت : «حامية ألهاكم» بقطع الهمزة على قراءة ورش فى نقل الحركة ، فإذا وصلت آخر والعاديات بأول القارعة قلت : «لخبير القارعة ، موصولا .

وقرأ الكسائى «الهاكم ، مُهَالاً ، وقرأ ابن عباس – رضى الله عنه ممدودا ، جعله توبيخا ، والعبارة بعد ذلك منفقة مع (ط) مع تقديم وتأخير فى بعض الفقرات .

«حتى زرتم» «حتى» حرف غاية ، ينصب الأفعال المستقبلة باضر «أن» ويخفض الأسماء باضمار «الى« ، [«زاد» فعل ماض] (١١) ، والتاء والميم اسم المخاطبين فى موضع رفع .

والمصدر : زار يزور [زورا] (١٢) ، فهو زائر ، [ومسجد رسول الله صلى الله عليه المزور ، وكذاك مسجد مكة » وبيت المقدس] (١٣) .

«المقابر» مفعول بها ، ولم تنون لدخول الألف واللام ولو نُزِزَعتْ الألف واللام من المقابر لم تنصرف أيضا لأن كل جمع بعد ألفه حرفان ، فصاعدا لا ينصرف فى معرفة ولا كرة (١٤) وواحد المقابر ، مقبَرة ، ومقبّرة (١٥) ، مثل : مَشْرَقة ، ومَشّرُقة (١٦) .

والمُقْبِر قال الله تعالى : «فأقره» (١٨) ، [وقال الأعشى :

---

(١١) ساقطة من (أ) .

(١٢) ساقطة من (أ) .

(١٣) زيادة فى (ط) .

(١٤) فى (أ) «واو نزعت الألف واللام لم ينصرف لا فى معرفة ولا نكرة» .

(١٥) فى الصحاح «قبر» : القبر : واحد القبور والمقبَرة ، والمقبَرة ، بفتح الباء وضمها واحدة المقابر ، وقد جاء فى الشعر المَقْبر» .

وفى القاموس (قبر) : «والمقبرة ، مثلثة الباء ، وكمكنسة : موضعها» .

(١٦) وفى الصحاح (شرق) : «والمَشْرَقة : موضع القعود فى الشمس ، وفيه أربع لغات : مَشْرَقة ، مَشْرُقة ، بضم الراء وفتحا ، ومشَرْقَة ، بفتح الشين ، وتسكين الراء ، ومِشْرَاق» .

وفى القاموس (شرق) : «والمشرقة ، مثلثة الراء ، وكحراب ، ومنديل : موضع القعود فى الشمس بالشتاء» .

(١٧) فى (أ) «فالقبر : هو الله تعالى » .

(١٨) «ثم أمانة فأقبره» سورة عبس الآية ٢١ .

(١٥٤) لو اسْنَدَت مْيتًا إلى نَحرْها ... عــاش ولـم يُنـقَـلْ إلى قابرِ

حـتى يقـول الناسُ مما رَأوا ... يا عَجَـبَا للبيِّـتِ الناشرِ [١٩]

وكان الحجاج قد صاب رجلا يقال له : صالح ، فجاءه قومه ، فقالوا : أيا الأمير أبرنا صالحا أى : أجعله ذا قبر] [٢٠] .

«كلا» ردع وزجر ، «سوف» وعيد وتَهَدُّد ، «تعلمون» فعل مستقبل علامة الاستقبال التاء ، وهورفع ، وعلامة رفعه النون ، وعلامة الجمع الواو ، «ثم» حرف نسق ، فتحت الميم لالتقاء الساكنين ، وكذلك الفاء من «سوف» .

«كـلا» نسـق عـلى الأول ، [«سـوف تعلمـون» فـعـل مـسـتـقـبل ،] [٢١] «كـلا» بـدل من الأول وإنمـا كـرر توكيد للتهديد [٢٢] والابعاد ، كما تعالى : ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [٢٣] مكررا فى سورة المرسلات ، وفى نظائر له فى القرآن [٢٤] ، [ومثله قول الشاعر] :

(١٥٥) هَلاَ سـألتَ جُـوْعَ كِنْـ ... ـدَةَ حـين قَالُـواْ أَيْـنَ أيْنَـا [٢٥]

يستهزئ بهم ، أى أين يفرون ؟ ، وقال :

(١٩) البيتان من قصيدة من السريع يهجو بها عائشة من علاثة ، ويمدح عامر بن الطفيل فى المنافرة التى جرت بينهما ، وهما فى ديوانه ص ٩٣ .
والبيت الأول فى الخزانة ٣/ ٢٠٠ ، ٤/ ٨٦ ، والبيت الثانى فى الدر المصون ٢/ ٥٦٧ ، وتفسير القرطبى ٣/ ٢٩٥ .

(٢٠) ساقطة من (أ) .

(٢١) ساقطة من (أ) .

(٢٢) فى (ط) للتهدد .

(٢٣) سورة المرسلات الآية ١٥ .

(٢٤) فى (أ) «وله نظائر من القرآن» .
ومن ذلك قوله تعالى : ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ سورة القيامة الآية ٣٤ ، ٣٥ .
ومنه : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ سورة الانفطار الآية ١٧ ، ١٨ .

(٢٥) هذا البيت والذى بعده من الكامل ، وهما لعبيد بن الابرص ، وكندة : اسم قبيلة .

(١٥٦) .... وبعضَ القـومِ يَسْـقُطُ بَيْنَ بَيْنَا

وأنشدنا ابن دريد :

(١٥٧) بيْنَ الأشجِّ وبين قيسٍ بيتُهُ بَـخ بخْ لـوالِـدِهِ وللمولـودِ [٢٦]

فأعاد «بين» مرتين ، وكذلك «بخ بخ» ، وهذا الشاعر أخذه الحجاج ، فقال : أنت القائل : «بخ بخ لوالده» قال : نعم ، قال والله لا تبخبخ بعدها أبدا يا حَرَسِيّ ، اضربا عنقه] [٢٧] .

«لو» حرف تمن ، «تعلمون» فعل مستقبل ، «علم اليقين» ، نصب على المصدر ، أى تعلمون ذلك علما يقينا حقا لا شك فيه ، فهذا قول النحويين [٢٨] إلا الاخفش فإنه قال : ينتصب «علم اليقين» على حذف الواو ، وهو قسم ، والأصل : وعلم اليقين فلما نزعت الواو نصبت ، كما تقول : والله لأذهبن ، فإذا حذفت قلت : الله لأذهبن [٢٩] ، قال امرؤ القيس

(١٥٨) فـقـالت يمينُ الله مَـالكَ حـيلةٌ

ومـا إنْ أرَى عنكَ الغَوَايـةَ تَـنْجَلِـي [٣٠]

---

(٢٦) البيت من الكامل وهو لاعشى همدان ، وهو فى الجمهرة ٦٥/١ ، ٨٩ والابدال لابى الطيب ٣٤٩/١ ، وابن يعيش ٧٨/٤ والصحاح ، واللسان (بخخ) .

والاشج : الاشعث بن قيس بن معد يكرب ، وبخ بخ : تقال عند ذكر الفخر .

(٢٧) ساقطة من (أ) ، وينظر الجمهرة ٦٥/١ .

(٢٨) ينظر البيان فى غريب اعراب القرآن لابن الانبارى ٥٣١/٢ ، وأملا ما من به الرحمن للعكبرى ٢٩٣/٢ .

(٢٩) وعبارة (أ) «علم اليقين» فيه قولان :

أحدهما : أن يكون مصدرا ، أى : تعلمون ذلك علما يقينا ..

والوجه الثانى : أن الاخفش قال أنه قسم ، والتقدير ، وعلم اليقين ، فلما سقت الواو نصب ، كما تقول العرب : وكعبة الله لأفعلن ، والله لأقومن ، فإذا اسقطوا الواو نصبوا » .

(٣٠) البيت من الطويل وهو فى الديوان ص ١٤ وفيه : «العماية» بدل «الغواية» .

وقوله : «مالك حيلة» أى احتيال ، والعماية : الجهالة ، وكذا الغواية من الغى أى : الباطل .

أراد : فقالت ويعين الله ، فلما حذف الواو نصب .

«اليقين» جر بالاضافة ، [فأضفت العام إلى اليقين ، وهو كما قال الله تعالى : ﴿ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ (٣١) و ﴿ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ (٣٢) وكما يقال ، صلاة العصر .

قال أهل الكوفة : الشئ لا يضاف إلى نفسه : وإنما قروا فى هؤلاء الأحوف الأول نوعا : والثانى جنسا ، فاضافوا النوع رلى الجنس (٣٣) .

وقال المبرد : ها هنا مضمر مصفوف ، والتقدير : صلاة وقت الظهر ، وصلاة وقت العصر (٣٤)] (٣٥) .

«لترون» اللام لام التأكيد [و«ترون» فعل مضارع] (٣٦) والنون فى آخره (٣٧) نون التأكيد .

[وكل فعل فى آخره نون التأكيد نحو : لتركبَنّ ، ولتذهبَنّ فتحتها بَهينٌ مقدرة : وتلخيصه ، والله لتذهبَنّ : ووالله لترون الجحيم ، هذا إذا لم تجعل العلم قسما فإن جعلته قسما كانت اللام جواب القسم عند الكوفيون ، وهو صلة القسم عند البصريين] (٣٨) .

(٣١) سورة ق من الآية ٩ .
(٣٢) سورة البينة من الآية ٥ .
(٣٣) المنقول فى كتب النحو عن الكوفيين الجواز بشرط اختلاف اللفظين فقط ، والمنع وتأويل ما ورد من مذهب البصريين .
وينظر ص ٣٨٢ .
(٣٤) ساقطة من (أ) .
(٣٥) ساقطة من (أ) .
(٣٦) ساقطة من (ط) .
(٣٧) فى (ط) «آخرها» .
(٣٨) زيادة فى (ط) .

و«ترون» فعل مستقبل ، وزنه : لَتَفْعَلُنَّ [٣٩] ، والأصل : الرَّأْيُونَّ [٤٠] ، فحذفت الهمزة من ترى فى الاستقبال تخفيفا [٤١] : واستثقلوا الضمة على الياء التى قبل ولو الجمع فحذفوها ، فالتقى ساكنان الواو : والياء : فاسقطوا الياء لالتقاء السكاين [٤٢] ثم كانت الواو ساكنة ، وبعدها النون الشديدة ساكنة ، فلم يجز حذف أحدهما ، واحتملت الواو الحركة ، لأن قبلها فتحة ، فضموا الواو لالتقاء الساكنين ، فقيل : «ترون» [٤٣] [و«لتبلون» [٤٤] و«ولا تنسوا الفضل بينكم» [٤٥] و«اشتروا الضلالة» [٤٦] و«فتمنوا الموت» [٤٧] كل ذلك حركت الواو لسكونها ، وسكون ما بعدها] [٤٨] .

[ولا يجوز همز هذه الواو ، إذا كانت حركتها عارضة لا لازمة ، وقد حكى فى الشدود عن أبى عمرو هَمْزَةُ ، وقد سمع الكسائى هَمْزَة ، حدثنا ابن

(٣٩) هكذا فى الأصل والصواب : لَتَفَوُنَّ ، لأن عين الكلمة وهى الهمزة حذفت ، وكذا لام الكلمة ، وهى الياء التى قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

(٤٠) هكذا فى الأصل ، والصواب : لَتَرْأَ يُونَنَّ بثلاث نونات ، الأول نون الرفع ، والمشددة نون التوكيد حذفت نون الرفع لاجتماع ثلاث نونات .

(٤١) وذلك بعد نقل حركتها إلى فاء الكلمة (الراء) .

(٤٢) أو تقول أن الياء متحركة بالضمة وما قبلها مفتوح ، وهو (الراء) فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فالتقى ساكنان الألف ، واو الجماعة ، فحذفت الألف تخلصا من التقاء الساكنين .

(٤٣) عبارة (أ) «وترون : فعل مضارع ، والنون فى آخره نون تأكيد ، وضمت الواو لالتقاء الساكنين ، وسقطت الياء لسكونها وسكون واو الجمع ، وسقطت الهمزة تخفيفا والاصل : ترأيون الحجم» .

(٤٤) «لتبلون فى أموالكم وأنفسكم» سورة ال عمران من الآية ١٨٦ .

وينظر الدر المصون للسمين الحلبى ٥٢٢/٣ ، ٥٢٣ .

(٤٥) ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ سورة البقرة من الآية ٢٣٧ .

(٤٦) ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾ سورة البقرة من الآية ١٦ ، وينظر الدر المصون ١٥١/١ ، ١٥٢ .

(٤٧) ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ سورة البقرة من الآية ٩٤ .

(٤٨) ساقطة من (أ) .

مجاهد من السمرى عن الفراء عن الكسائى قال : سمعت بعضهم يقرأ : «اشترؤا الضلالة» [49]] [50] .

«الجحيم» مفعول بها ، وهو اسم من أسماء النار - نعوذ بالله منها - ومنها سقر ، ولظى ، وجهنم ، والسعير ، والجحيم فى اللغة النار الموقدة ، يقال : ألقه فى ذاك الجحيم ، وقد جحمت النار إذا توقدت ، «ثم» حرف نسق ، «أترونها» نسق على الأزل ، فمن فتح التاء جعل الفعل ، والرؤية للمخاطبين ، أى : لترون أنتم يا معشر من ألهاه التكاثر حتى زار المقابر عن ذكر الله عز وجل وعبادته .

ومن ضم كان جائزا أن يكونوا مفعولين بربهم غيرهم ، وجائزا أن يكون الفعل لهم ، كما تقول متى تراك خارجا .

«عَيْنَ اليقين» «عين» نصب على التأكيد ،كما تقول : رأيت زيدا عينه نفسه ، وهذا درهمى بعينه .

والعين ثلاثون شيئا قد أفردنا لها كتابا : منها : العين : خيار كل شئ ، والعين : الجاسوس : والعين : الدينار ، وعين الميزان [51] ، وعين الإنسان ، وعين الماء ، وعين

---

(٤٩) فى كتاب السبعة لابن مجاهد ص ١٤٤ «اشتروا» بضم الواو باتفاق» ،

وقال ابن جنى فى المحتسب ١/٥٥ «... ولو استذكرت مع الهمز لقلت : اشترءوا ، فالواو بعد الهمزة واو مطل الضمة ، وليست كواو قولك : اجترءوا ، وأنت تريد افتعلوا من الجرأة» .

وقال السمين الحلبى فى الدر المصون ١/١٥١ ، ١٥٢ وأجاز الكسائى همزها تشبيها لها بأدؤر وأثؤب ، وهو ضعيف ، لأن ضمها غير لازم» .

وينظر شواذ ابن خالويه ص ٢ ، والماء ما من به الرحمن ١/-٢٠ .

(٥٠) ساقطة من (أ) .

(٥١) وفى القاموس : (عين) «العين : الميل فى الميزن» .

الرَّكِيَّة [٥٢] ، والعين مطر مقيم أياما لا يقلع ، والعين سحابة تنشأ من قبل العين ، يعنى من القبلة و«اليقين» جر بالاضافة [٥٣] .

«ثم» حرف نسق ، «لتسألن» اللام والنون توكيدان : و«تسأل» فعل مستقبل والأصل : لتُسْألِينَّ [٥٤] : فسقطت الواو لسكونها وسكون النون [٥٥] .

[فإن سأل سائل : لم جمعت فيفعل واحد بين علامتى تأكيد ، وأنت لا تجمع بين علامتى التأنيث فى فعل نحو قوله عز وجل ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ﴾ [٥٦] فلا تقول : ترضعن ؟

فالجواب فى ذلك أن العلامتين إذا دخلتا لمعنيين مختلفين لم يعق الجمع بينهما ، فاللام أفادت التأكيد ، وصارت جوابا لليمين المقدرة تحتها ، والنون أفادت اخراج الفعل من الحال إلى الاستقبال] [٥٧] .

---

(٥٢) الزكية : البئر ، وجمعها : ركى ، وركايا .

(٥٣) عبارة (أ) موجزة ، وهذا نصها « «الجحيم» مفعول بها ، «ثم» حرف نسق ، «لترونها» نسق عليه ، والهاء تعود على «الجحيم» وأسماء النار كلها مؤنثة نحو : لظى ، وجحيم ، وسقر ، وهاويه ، وحطمه ، وجهنم ، وسعير .

«عين اليقين» تأكيد ، و«اليقين» جر بالاضافة ، يقال : رأيت الرجل عينه كما تقول : نسه» ..

(٥٤) هكذا فى الأصل ، والصواب : لتسألونن بثلاث نونات .

الأولى نون الرفع ، والمشددة نون التوكيد حذفت نون الرفع تخفيفا لتوالى ثلاث نونات .

(٥٥) وعبارة (أ) « «ثم لتسألن» اللام لام التأكيد ، وكذلك النون وذهبت علامة الرفع من اللام لاتصالها بدون التوكيد ، وكذلك : لتفترن ولتذهبن .

قال قيل لك : فهل كسرت اللام أو ضمته ؟

فقل : لو كسرت لأشبه المؤنث .

(٥٦) سورة البقرة من الآية ٢٣٣ .

(٥٧) ساقطة من (أ) .

«يومئذ» نصب على الظرف ، وأضفته إلى «إذ» [58] [ولما كانت الحروف لا يضاف إليها جعلوا لاذ مزية على غيرها فنونوها [59]] [60] .

«عن النعيم» جر بمن : [واختلف الناس فى النعيم ها هنا فقال قوم : لتسألن يومئذ عن النعيم ، قيل : عن ولاية على بن أبى طالب عليه السلام ، وقيل عن شرب الماء البارد ، وقيل : من أكل خبز البر ، وقيل : عن الرطب : وقيل عن النُّورة فى الحمام ، وذاك أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - كان رجلا أَهْلَب [61] نفقيل : يا أمير المؤمنين أمر تَنَوَّرت ، فقال : أنه من النعيم] [62] ، **وكان النبى - صلى الله عليه وسلم - خرج مع جماعة من أصحابه ، وقد مسهم جوع فعدلوا إلى بيت الأنصارى : فقدم لهم ماء باردا ورطبا ، فأكلوا من ذلك الرطب ، وشربوا من ذلك الماء فقال النبى- صلى الله عليه وسلم - «أما أنكم ستسألون عن هذا النعيم» قيل : يا رسول الله : فماذا شكره ؟ قال : «إن تحمدوا الله تعالى إذا أكلتم» ثم قال : صلى الله عليه وسلم - : «ثلاث لا**

---

(58) فى (أ) « «يومئذ» نصب على الظرف ، واليوم مضاف لاذ» .

(59) التنوين فيها عرض عن جملة المضاف إليه ، لأن (إذ) من الظروف التى يجب أن تضاف إلى الجملة بنوعيها .

ينظر أوضح المسالك ٣/١٢٤ ، ١٢٥ .

(60) ساقطة من (أ) .

(61) الاهلب : غزير الشعر .

ينظر القاموس ، والصحاح (هلب) .

(62) ساقطة من (أ) .

يسأل العبد عنهن بيت يواريه من الحر والبرد ، وثوب يوارى جسده : وطعام يقيم به صلبه للصلاة» (٦٣) .



(٦٣) هذا الحديث ورد فى معانى القرآن للفراء ، وتفسير القرطبى ، والنص فيها مختلف عما ذكره ابن خالويه .

ينظر معانى القرآن للفراء ٢٨٨/٣ ، وتفسير القرطبى ١٧٦/٢٠ ، والدر المنثور ٢٩١/٦ ، وزاد المسير ٢٢٣/٩ .

وعبارة (أ) «كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أصابه جوع شديد ، ومعه جماعة من أصحابه رضى الله عنهم ، فقال : «اعدوا إلى منزل الانصار ، فلما صادروا إليه ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم – «هل من طعام» فقدم اليهم تمرا ، وماء باردا ، فأكلوا من التمر ، وشربوا من الماء فقال صلى الله عليه وسلم : «أما أنكم تسألون عن هذا النعيم» فقالوا : يا رسول الله فماذا شكره ، قال : «تحمدوه إذا أكلتم» ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم : «ثلاثة لا يسأل الله العبد عنها : ثوب يوارى جسده ، وبيت يسكنه من الحر والبرد ، وطعام يقيم به صلبه» .

ومن سورة العصر

قوله تعالى : «والعصر» جر بواو القسم ، والعصر : الدهر ، وجمعه : أعصر فى العدد القليل ؛ وعصور فى الكثير .

حدثنى امام جامع قِرْمِيسين [1] قال : دخلت على ابن قتيبة [2] : فسألته عن قوله تعالى : ﴿أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ﴾ [3] ما النفى ها هنا ؟ فقال : الحبس الطويل عندنا [4] .

حبس رجل فى عصر بنى أمية : فلما طال حبسه أنشأ يقول :

(١٥٩) خرجْنا من الدُّنيا ونحن من أهلِهَا

فلسنا من الأحياء فيها ولا المَوْتَى

إذا جاءنا السَّجْان يوماً لحاجةٍ

عَجِبنا وقلْنا جاء هذا من الدُّنيا [5]

قال الشعر فى جمع عَصْرٍ لما جمعه عُصُورا :

(١٦٠) تَعَفَّفْتُ عنها فى العُصُور التى مَضَت

فكيف التَّصَابى بعدَما قد حلا العُمْرُ [6]

---

(١) قرميسين : بلد معروف قرب الدينور المنسوب إليه ابن قتيبة بين همذان وحلوان .

(٢) هو : عبدالله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم المرزوى من أسرة فارسية ، توفى سنة ٢٧٦ هـ .
ينظر مقدمة تأويل مشكل القرآن ص ٢ ، وما بعدها .

(٣) سورة المائدة من الآية ٣٣ .

(٤) ينظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٤٠٠ ، ٤٠١ وتفسير الطبرى ١٤١/٦ .

(٥) البيتان من الطويل ذكرهما ابن قتيبة فى تأويل مشكل القرآن ص ٤٠٠ ، ونسبهما لبعض المسجونين ، وفى عيون الاخبار ٨١/١ ، ٨٢ ، وذكرهما مع أبيات من غير نسب .
وذكر الابيات مع غيرها الشريف المرتضى فى أماليه ١٠١/١ ، ونسبها لصالح بن عبدالقدوس .
وينظر المحاسن والاضداد ص ٣٨ .

(٦) البيت من الطويل لم أهتد إلى قائله .
والتصابى : أدعاء الصبا .

وقال آخر :

(١٦١) تذكَّرتُ لَيلَى والشَّبِيـةَ أعْصُرا
وذِكْرُ الصِّبا نَوْحٌ على مَنْ تَذَكَّرَا [٧]

وقرأ سلام أبو المنذر [٨] : «والعصِر» بكسر الصاد والراء [٩] ، وهذا الانما يكون فى نقل الحركة عند الوقف ، كقولك : مررت ببكِر ، نقلوا كسرة الراء إلى الكاف عند الوقف ، وكذلك يفعلون فى المرفوع : ولا ينقلون فى المنصوب إلا فى ضرورة شاعر .

قال سيبويه : الوقف على الاسم بستة أشياء : بالاشمام : والاشباع : وروم الحركة، ونقل الحركة، والتشديد، والاسكان ، وذلك نحو قولك : جعفر جعفر جعفر [١٠] .

فأما روم الحركة : فإنه يعرف بالنظر دون الحركة : ويعرفه البصير دون الأعمى ، ومثل قوله فى قراءة أبى عمرو: ﴿ تَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ ﴾[١١] إنما أراد بالصبر، فنقل الحركة إذ كانت العرب لا تبتدئ إلا بمتحرك ، ولا تقف إلا على ساكن [١٢] ، قال الشاعر :

(١٦٢) أرَتْنِى حِجْلاً على ساقِها فَهَشَّ الفؤاد لِذَاكَ الحِجِلْ [١٣]

(٧) البيت من الطويل لم أهتد إلى قائله ،
واعصر : جمع عصر جمع قلة على (أفعل) ، ونوح : بكاء .

(٨) هو : سلام بن سليمان الطويل أبو المنذر المزنى مولاهم ، البصرى ثم الكوفى ، ثقة جليل ومقرئ كبير ، أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن أبى النجود ، وأبى عمرو بن العلاء ، وعاصم الجحدرى ، وغيرهم ، وقرأ عليه يعقوب الحضرمى ، وغيره ، توفى سنة ١٧١ هـ .
ينظر طبقات القراء ١/٣٠٩ .

(٩) وينظر شواذ ابن خالويه ١٧٩ .

(١٠) وعلامة الاشمام نقطة على الحرف الاخير ، والذى أجرى مجرى الجزم والاسكان الخاء ، ولروم الحركة خط بين يدى الحرف ، وللتضعيف الشين .
ينظر الكتاب ٤/١٦٨ وما بعدها .

(١١) سورة العصر من الآية ٣ .

(١٢) ينظر السبعة لابن مجاهد ٦٩٦ .

(١٣) البيت من المتقارب لم أهتد إلى قائله .
الحجل : الخلخال ، هش : طرب .

وقال آخر :

(١٦٣) علَّمَنَا أَخْوَالُنا بنو عِجِلْ شُرْبَ النَّبيذِ واعتقالا بالرِّجلْ [١٤]

وقال آخر :

(١٦٤) أنا جَـــريرٌ كُنْيـــتى أبو عَـــمِـــروْ

أضْـرِبُ بالسـيف وسـمْـدٌ فى القَـصـِرْ [١٥]

وقرأ علي بن أبى طالب – عليه السلام – «والعصر ونوائب الدهر» [١٦] .

«أن الانسان» نصب بان ، و «ان» جواب القسم ، قال المبرد : الانسان هاهنا جمع فى معنى الأناسى والناس ، ولو كان واحد لم يجز الاستثناء منه وأصل انسان : انسيان ، وتصغيره أنيسيان ، والانسان لفظ يقع للمذكر والأنثى من بنى آدم ، كما يقال : بعير ، فوقع على الناقة والجمل ، وربما أكدت العرب ، فقالوا : انسان وانسانه ، وأنشدنى أبو على الرنورى [١٧] :

(١٦٥) إنسانةٌ تَسْقيكَ من إنسانها خمـراً حـلالاً مُقْلَـتَاها عِنَبُـهْ [١٨]

«لفى خسر» اللام لام التأكيد ، «فى» حرف جر و «خسر» جر بفى .

---

(١٤) البيت من الرجز لم أهتد إلى قائله .
النبيذ : الخمر .

(١٥) البيت من الرجز لم أهتد إلى قائله ، وليس لجرير لأن كنيته جرير أبو حَزْرة ، وليس فى ديوانه .

(١٦) وينظر شواذ ابن خالويه ص ١٧٩ .

(١٧) لعل صوابه : الرَوْذَرَاوْرِىّ ، نسبة إلى رَوْذَرَاور : بلدة قرب همذان (ط هامش ١٧٥ .)

(١٨) ينظر ص ١٣٢ .

والخسر والخسران سواء [١٩] ، «الا» استثناء ، «الذين» نصب بالاستثناء ، وهو اسم ناقص ، «آمنوا» فعل ماض ، والواو ضمير الفاعلين ، والألف التى بعد الواو ألف الفصل [٢٠] ، وآمنوا صلة الذين .

والأصل : أأمنوا ، الهمزة الأولى تسمى ألف قطع ، والثانية سِنْخِيَة فاء الفعل ، فليفوها كراهية للجمع بينهما .

فان سأل سائل : فقال : العرب تقول : أكرمت زيدا ، وأأكرمت زيدا ، فيلينون تارة ويحققون تارة ، فهل يجوز أن تقول فى «آمنوا» أأمنوا ؟ .

فالجواب فى ذلك أن التحقيق هاهنا غير جائز ، لأن الهمزتين من كلمة واحدة مثل آدم ، وآزر فلما كانت الهمزة الثانية لازمة غير مفارقة كان التليين لازما .

فاذا أتت الهمزتين من كلمتين كنت مخيرافى اللغتين [٢١] ، ومثل ذلك الأدغام من كلمة ، ومن كلمتين ، فمن كلمة نحو : مد ، وفر ، وكل [٢٢] ، ومن كلمتين نحو : نجعل لك ، وأضرب بكرا ، أنت فيه مخير [٢٣] .

وهذا باب يفتح لك جميع ما فى القرآن ، وكلام العرب ، بالأدغام والتخفيف ،

والمصدر : من آمن يؤمن إيمانا ، فهو مؤمن ، والأمر : آمن يازيد ، وآمنى يا هند .

(١٩) وينظر الصحاح (خسر) .

(٢٠) لعله يقصد أنها تفصل بين الواو التى هى ضمير ، والواو التى هى علامة اعراب ، فالاولى اسم ، والثانية حرف ، ولا يكتب بعدها الالف ، فالالف تفصل بين هذه وتلك .

(٢١) قال ابن عصفور فى الممتع ٦٣٣/٢ ، ٦٣٤ «وقد يجوز الادغام فى الهمزتين على ما حكى عن أبى اسحاق ، وناس معه من أنهم كانوا يحققون الهمزتين اذا كانتا فى كلمتين نحو : قرأ أبوك لأنه يجتمع لهم مثلان ، وقد تكلمت العرب بذلك ، وهو ردئ» .

(٢٢) وينظر الممتع لابن عصفور ٦٣٤/٢ .

(٢٣) وينظر الممتع ٦٥١/٢ ، ٦٥٢ .

«وعملوا» الواو حرف نصق ، و «عمل» فعل ماض ، والواو علم الجمع ، «الصالحات» نصب مفعول به وانما كسرت التاء لأنها غير أصلية ، تكون فى الخفض والنصب مكسورة بناء على استواء النصب والجر فى المذكر ، اذا قلت : الصالحين .

والصالحات : جمع صالحة ، وفاعلة تجمع فاعلات فى السلامة ، وفواعل فى التكسير وقرأ طلحة بن مصرف (٢٤) «فالصوالح قوانت حوافظ للغيب بما حفظ الله» (٢٥) .

«وتواصوا» الواو حرف نسق ، و «تواصى» فعل ماض ، والواو ضمير الفلعلين والمصدر : تواصى يتواصى تواصيا ، فهو متواصٍ ، ومعناه يوصى بعضهم بعضا بالخير .

«بالحق» جر بالباء الزائدة ، والحق : هو الله تبارك وتعالى ، والحق : القرآن ، والحق : محمد- صلى الله عليه وسلم - ، وجمع الحق : حقوق ، وجمع الحَقَّة حِقَاق (٢٦) .

فأما الحقة بكسر الحاء فالناقة اذا استحقت أن يحمل عليها ، وأتت عليها ثلاثة أعوام (٢٧) وأنشد :

---

(٢٤) هو : طلحة بن عمرو بن كعب أبو محمد ، كوفى تابعى ، أخذ القراءة عرضا عن ابراهيم بن يزيد النخعى ، والاعمش ويحيى بن وثاب ، وروى عنه القراءة عيسى بن عمر ، والكسائى ، وكانوا يسمونه سيد القراء ، توفى سنة ١١٢ هـ .

ينظر طبقات القراء لابن الجزرى ١/٣٤٣ .

(٢٥) سورة النساء من الآية ٣٤ . ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ . قراءة الجماعة : «فالصالحات قانتات حافظات للغيب» .

ينظر المحتسب ١/١٨٧ ، وشواذ ابن خالويه ٢٦ .

(٢٦) وفى الصحاح (حقق) : «الحق : خلاف الباطل ، والحق : واحد الحقوق ، والحَقَّة أخص منه ، يقال : هذه حقتى ، أى حقى ، والحقة أيضا : حقيقة الأمر ، يقال : كما عرف الحقة منى هرب ... والحُقة بالضم معروفة ، والجمع حُقّ ، وحُقَق ، وحِقَاق» .

(٢٧) وينظر الصحاح (حقق) .

(١٦٦) وابنُ اللبُّونِ الحِقُّ والحِقُّ جَذَعْ

إذا سُهَيْل مَغْرِبَ الشمسِ طَلَعْ [٢٨]

«وتواصوا» نسق على الأول ، «بالصبر» جر بباء الصفة ، وعلامة جره كسرة الراء ، والصبر باسكان الباء ضد الجزع وفأما هذا الدواء المر ، فيقال له الصَبِر بكسر الباء واحدتها صَبِرة ، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «ماذا فى الأمرين من الشفاء الثُّفَّاءُ والصَّبِر» [٢٩] يريد بالثفاء : الحُرْف [٣٠] والأَمَرُّ : الصَّبِرُ .

والأمر : يقى الشاة ، والأمر : العُرْيُ والأَمَرُّ : الفقر .

اخبرنا ابن دريد عن عبدالرحمن ابن أخى الأصمعى عن عمه قال: دعا أعرابى لرجل فقال : «أذاقك الله البردين ، ووقاك الأمرين ، وصرف عنك شر الأجوفين» .

قال : البردان : برد العافية ، وبرد الغنى ، والأمران : مرارة الفقر ، ومرارة العرى ، والأجوفان : البطن والفرج ، **وذلك أن النبى – صلى الله عليه وآله – قال :**

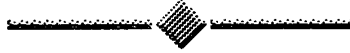
(٢٨) البيت من البسيط لم أهتد إلى قائله .

وابن اللبون الحق : ما كان من البل ابن ثلاث سنين ، وقد دخل فى الرابعة .

(٢٩) ينظر ص ٢٧٨ .

(٣٠) الحرف : بضم الحاء وسكون الراء : حب الرشاد ، الصحاح (حرف) .

«من وُقِيَ شر قَبْقَبِهِ (يعنى البطن) ولَقْلَقِهِ «يعنى اللسان» ودَبْدَبِهِ «يعنى الفرج» فقد وُقِيَ (٣١)



(٣١) ذكره ابن الاثير فى النهاية (قبقب) .

وما جاء فى (أ) عن اعراب سورة العصر موجز ومخالف تماما ما جاء فى (ط) واليك النص فى (أ) «سورة العصر» «العصر» جر بواو القسم ، علامة جره كسرة الراء ، والعصر : الدهر ، والعصر : الليل والنهار ، يقال : أتى عليه العصر ، وجمع العصر فى القلة : أعصر ، وفى الكثرة : العصور ، كقولك : بحر وأبحر ، وبحور ، ويقال : عصرت السمسم وغيره عصرا ويقال : عصر فلان الصلاة اذا أخرها ، والعصر : الملجأ ، والعصر والاعصار كلها بمعنى .

فأما قوله تعالى : «فيه يغاث الناس وفيه يعصرون» (يوسف : ٤٩) قال عيسى الاعرج : قرأوا «فيه يعصرون» أى يمطرون من قوله تعالى : «وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا» . (النبأ : ١٤)

«ان الانسان» «ان» حرف نصب ، وهو جواب القسم ، و «الانسان» تصب بان ، والانسان وان كنا لفظه واحدا ، فهو فى معنى الجمع لانه قال : «الا الذين آمنوا» ولا يستثنى كثير من قليل ، وانما يشتثنى قليل من كثير ، «لفى» اللام لام التأكيد ، «وفى» حرف جر «خسر» جر بفى .

والخسر ، والخسران : شيئان «ال» حرف استثناء ، و «الذين» نصب على الاستثناء ، «آمنوا» فعل ماض ، وهو صلة «الذين» ، «وعملوا» نسق عليه ، «الصالحات» مفعول به ، وكسرت التاء لانها غير أصلية ، «وتواصوا» الوا حرف نسق ، وهو فعل ماض ، والوا ضمير الفاعلين .

والأصل : تواصوا ، فاستثقلوا الضمة على الياء ، فحذفوها فلتقى ساكنان ، والواو والياء ، فحذفوا الياء للالتقاء الساكنين .

«بالحق» جر بالياء الزائدة ، «وتواصوا» اعرابه مثل الاول ، «بالصبر» جر بالياء الزائدة .

ومن سورة الهمزة ومعانيها (*)

قوله تعالى : «ويل لكل همزة» «ويل» رفع بالأبتداء علامة رفعه ضم آخره .

فان سأل سائل فقال : ويل نكرة ، والنكرة لا يبتدأ بها ، فما وجه الرفع ؟ .

فقل : النكرة اذا قربت من المعرفة صلح الأبتداء بها ، نحو : خير من زيد رجل من بنى تميم ورجل فى الدار قائم [1] ، وكذلك ألف الاستفهام مسهلة الابتداء بالنكرة ، نحو قولك : أمنطلق أبوك ، هذا قول . وقال آخرون : ويل معرفة ، لأنه اسم واد فى جهنم [2] – نعوذ بالله منه – ، فان قيل : وهل تعرف العرب ذلك ؟ فقل : ان ألفاظ القرآن تجئ لفظا عربيا مستعارا ، كما سمى الله تعالى الصنم بَعْلاً حيث اتّخِذَ رَبًّا ، الصنم عَذَاباً ورِجْزا ، فقال : ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [3] .

لأن من عبد الصنم أصابه الرجز ، فسمى باسم سببه ، فَلَمَّا كان الويل هلاكا وثُبُورا ومن دخل النار فقد ملك جاز أن يسمى المصير إلى الويل ويلا ، وكذلك ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ [4] قيل : واد جهنم – نعوذ بالله منه – ويجوز فى النحو : ويلا لكل همزة على الدعاء ، أى : ألزمه الله ويلا (**) ، قال جرير :

(*) فى (أ) «سورة الهمزة» .

(١) النكرة فى الآية ، وما ذكره من أمثلة موصوفة بالجار والمجرور ، ولذا ساغ الابتداء بها .

(٢) قاله عطاء بن يسار . ينظر الصحاح (ويل) . ومعانى القرآن للفراء ٣/٢٤٥ .

(٣) سورة المدثر الآية ٥ .

(٤) سورة مريم الآية ٥٩ .

(**) عبارة (أ) من أول السورة موجزة ومخالفة تماما ما جاء فى (ط) وهذا نصها :

« «ويل» رفع بالابتداء ، «لكل» جر باللام الزائدة ، وهو خبر الابتداء ، فإن رفعت «ويل» بالابتداء ، وهو نكرة ، فى ذلك جوابان .

أحدهما : أن النكرة إذا قربت من المعرفة جاز الابتداء بها .

الوجه الثانى : أن «ويل» وادى فى جهنم ، ويجوز فى النحو «ويل» بالنصب ولم يقرأ به أحد على معنى ألزمهم الله ويلا» .

(١٦٧) كسَا اللُّؤمُ تَيْمًا خضرةً فى جُلُودِها

فويلاً لِتَيْمٍ مِن سرابيلِها الخُضْرِ [٥]

بالنصب الرواية الصحيحة .

وأجاز الكوفيون : وَيْلُ ، ووَيْلُ ووَيْلَ ، ووَيْلاً ، على حسم الاضافة ، وعلى إرادتها [٦] .

والوَيْسُ : كلمة أخفُّ من الوَيْل ، والوَيْحُ : كلمة أخف من الوَيْس ، والوَيْبُ كلمة أخف من الويح .

وَيْلٌ لزيد ، ووَيْلهُ ، ووَيْحَهُ ، ووَيْسهُ ووَيْبَهُ ، فمتى انفرد جاز فيه الرفع والنصب ، ومتى أضيف لم يكن الا منصوبا ، لأنه يبقى بلا خبر ، ومتى انفصل جعلت اللام خبر [٧] .

قال الحسن [*] : ووَيْحٌ كلمة رحمة [٨] ، فان قيل : كيف تصرف الفعل من : ويح ، وويس ، وويل ؟ فقل : ما صرفت العرب منها فعلا ، فأما هذا البيت المعمول :

(١٦٨) فما وَالَ وما وَاح ... وما واسَ أبو زَيْدِ [٩]

---

(٥) البيت من الطويل ، وهو فى ديوانه ص ١٦٢ ، وفيه «فى وجوهها» بدل «فى جلودها» ، «فياخِزْىَ تَيْمٍ» بدل «فويلا لتيم» .

(٦) أى : تعرب اعراب «قبل وبعد» ، فتبنى فى حالة وتعرب فى ثلاث حالات .

ينظر أوضح المسالك ٣/ ١٥٤ : ١٦٠ .

وفى الصحاح (ويل) : «وتقول : وَيْلٌ لزيد ، ووَيْلاً لزيد ، فالنصب على أضمار الفعل ، والرفع على الابتداء ، هذا إذا لم تضفه ، فأما إذا أضَفْت ، فليس إلا النصب ، لأنك لو رفعته لم يكن له خبر ، وينظر (ويح) .

وفى (أ) ذكر البيت فقط من غير نسبة .

(٧) فتقول : وَيْلٌ له ، ووَيْحٌ لك ، ووَيْسٌ لك ، ووَيْبٌ لك .

(*) يقصد : الحسن البصرى .

(٨) ينظر الصحاح ، والقاموس ، والتاج (ويح) ، وشوارد اللغة للصغاني ص ٣٤١ والخزانة ٦/ ٩٢ .

(٩) البيت من الوافر لم أهتد إلى قائله .

فلا تلتفتن اليه ، فانه مصنوع خبيث .

ونزلت فيه : «ويل لكل همزة» فى الأخنس بن شريق (١٠) ، ونزلت فيه : ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ (١١) ونزلت فيه : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ (١٢) ونزلت فيه : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (١٣) ، وكان قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فحلف أنه ما جاء الا للاسلام ، فذلك قوله : ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ﴾ (١٤) ثم مر بزرع للمسلمين ، فأحرقه ، وبحُمُر فعقرها ، وارتد ، فذلك قوله : ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ (١٥) .

«لكل» جر باللام الزئدة ، و«همزة» جر باضافة كل اليها والهاء فى «همزة» دخلت للمبالغة فى الذم ، كقولهم : رجل هُمَزَة لُمَزَة ، أى : عَيَّاب مُغْتَاب ، ورجل فَرُوقَة (١٦) ، صَخَّابَة (١٧) ، جَخَّابة (١٨) كثير الكلام والخصومات ، نَقَّاقَة (١٩) ، مِهْذَارَةٌ ، هِلْبَاجَةٌ .

---

(١٠) وقيل : فى أمية بن خلف ، وقيل : فى الوليد بن المغيرة ، ينظر الكشاف ٤ / ٢٨٣ .

(١١) سورة القلم الآية ١٣ .

(١٢) سورة القلم الآية ١٠ .

(١٣) سورة البقرة من الآية ٢٠٤ .

(١٤) سورة البقرة من الآية ٢٠٤ .

(١٥) سورة البقرة من الآية ٢٠٥ .

(١٦) وفى الصحاح (فرق) : «وامرأة فروقة ، ورجل فروقة أيضا ، ولا جمع له» والفروقة من الفَرَقَ بالتحريك أى الخوف .

(١٧) صخابة من الصَّخَبِ ، وهو الصياح والجلبة .
الصحاح (صخب) .

(١٨) وفى الصحاح (جخب) : «الجخابة : مثل السَّحابة - الاحمق الذى لا خير فيه ، يقال : أنه لجَخَّابَة هِلْبَاجة» .

(١٩) وفى الصحاح (نفق) : «والنقافة : الضفدعة ، والنقنقة . صوتها إذا ضوعف ....» .

قال الأصمعي : الكثير الفضول ، الكثير الأكل ، السئ الأدب ، وأن وقفت نعته إلى غد ، فليس فى العيوب أسوأ من الهلباجة [٢٠] فلما دخلت الهاء لذلك أستوى المذكر والمؤنث ، فقول : امرأة همزة وامرأة فروقة ، ورجل فورقة ، ولا يثنى ولا يجمع [٢١] .

يقال رجال همزة ، ونساء همزة ، قال النحويون : «اذا أدخلوا الهاء فى الممدوح ذهبوا به مَذْهَب الداهية ذى الإرْبَةِ ، وهو العقل كما قيل : رجل علامة ، ونسابة ، فاذا أدخلوا الهاء فى المذموم ذهبوا به مذهب البهيمة ومثله قوله : ﴿بَلِ الإنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [٢٢] الهاء للمبالغة ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [٢٣] الهاء المبالغة، وأنشد :

(١٦٩) تُدْلِي بودِّى إذا لاقيْتَنى كَذِباً

وإن أَغيبُ فأنت الهامِزُ اللُّمَزَهْ [٢٤]

---

(٢٠) وفى الصحاح : (هليج) : «الهلباجة : الاحمق ، قال خلف الاحمر : سألت أعرابيا عن الهلباجة فقال : هو الاحمق ، الضخم ، القَدْم ، الأكُوال ، الذى والذى ، ثم جعل يلقانى بعد ذلك يزيد في التفسير كل مرة شيئا ، ثم قال لى بعد حين ، وأراد الخروج : هو الذى جمع كل شره .

(٢١) عبارة (أ) « « همزة» جر بكل ، والمذكر والمؤنث والتثنية ، والجمع بلفظ واحد ، يقال : رجل همزة ، ورجال همزة ، وامرأة همزة ، ونساء همزة .

والهمزة الذى يهمز الناس أى : يغتابهم ، واللمزة للذى يعيب الناس .

قال الشاعر :

تبدى بودى إذا لا قيتنى مَلِقاً وأن أغيب فأنت الهامز اللُّمَزَهْ»

(٢٢) سورة القيامة الآية ١٤ .

(٢٣) سورة المائدة من الآية ١٣ .

(٢٤) البيت من البسيط لزيادة الاعجم ، وروايته فى التاج :

إذا لقيتك عن شمحط تكاشرني وإن تغيَّبت كنت الهامز اللمزه

والشحط : البعيد .

فالهامز : المغتاب ، واللامز : العياب ، قال الله تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [٢٥] أى يعيبك .

«لمزة» بدل منه ، والمَهْمَزَةُ : عصاً فى رأسها حديدة تكون مع الرائض يهمز بها الدابة والجمع : مهامز ، قال عدى يصف فرسا :

(١٧٠) نِصْفُهُ جَوْزُه نَصِيرُ شَواهُ ‏ ‏ ‏ ‏ مُكْرَمٌ عن مَهَامِزِ الرُّوَّاضِ [٢٦]

وأنشد أبو مُحلِّم [٢٧] :

(١٧١) هل غيرُ هَمْزٍ ولَمْزٍ للصديقِ ولا

يَنْكِي عَدُوَّكُمُ مِنْكُمْ أظَافِيرُ [٢٨]

«الذى»نعت له ، موضعه جَرٌّ ، ولا يتبيّن فيه الاعراب لنقصانه .

«جمع» صلة الذى ، وهو فعل ماض ، والمصدر : جمع يجمع جَمْعاً ، فهو جامع .

وأهل الكوفة يقرؤن «جمَّع» بالتشديد ، والمصدر : جَمَّعَ يُجَمِّعُ تَجْمِيعاً ، فهو الجمع ، «مالا» مفعول به ، «وعدده» نسق عليه والمصدر : عدد يعدد تعديدا ، فهو معدد والهاء مفعول به .

---

(٢٥) سورة التوبة من الآية ٥٨ .

(٢٦) البيت من الرجز .

جَوْزُهُ : وسطه ، والرُّوَّاض : مَنْ رَوَّضَ الدابة أى : ردّبَهَا وطَوَّعَهَا .

(٢٧) لعله : أبو مُحلِّم السعدى محمد بن هشام بن عوف .

ينظر الخزانة ٤/٢٦٥ ، ٢٦٩ .

(٢٨) البيت من البسيط .

وَيَنْكِي : من نَكَيْتُ العدو نكاية إذا قتلتَ فيهما وَجرحْتَ ، وأضافير جميع ظُفُر وهو ما فى مقدم الأصبع .

وقرأ الحسن : «جمع مالا وعَدَدَهُ» بالتخفيف [٢٩] ، أى : جمع مالا وعرف عدده ، وأحصاه فمن خفف جعل العدد مصدرا ، واسما ، ومن شدد جعله فعلا ماضيا ، والهاء عدد خفف كلية عن المال فى موضع جر [٣٠] .

«يحسب أن ماله أخلده» «يحسب» فعل مضارع ، بكسر السين لغة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، والفتح لغة ، وبه أخذ عاصم ، وابن عامر ، وحمزة [٣١] .

فان قيل : لم قرئ : «يحسب» بكسر السين ، والماضى مكسور (حسب) ، والعرب اذا كسرت الماضى فتحت المضارع نحو : عام يعلم ، وقضم يقضم ؟ .

فالجواب فى ذلك : أن أربعة أحرف جاءت منهم على فَعِلَ يَفْعِلُ : حَسِبَ يَحْسِبُ ، ونَعِمَ يَنْعِمُ ، ويَئِسَ يَيْئِسُ ، ويَبِسَ يَيْبِسُ [٣٢] ، والفتح فيهن لُغَيَّة [٣٣] .

والمصدر : حَسِبَ يَحْسِبُ حِسْبَاناً ومَحْسِبَةَ [٣٤] .

«أن ماله» نصب بأن والهاء جر بالاضافة ، «أخلده» فعل ماض ، والهاء مفعول بها .

---

(٢٩) اجتمع القراء على تشديد «وعدده» ، يريدون أحصاه ، وقرأها الحسن «وعدده» خفيفه .
ينظر معانى القرآن للفرء ٣ / ٢٩٠ ، والبحر المحيط ٨/٥١٠ ، والاتحاف ٤٤٣ ، وشواذ ابن خالويه ص ١٧٩ .

(٣٠) عبارة (أ) «الذى» نعت للهمزة ، وبدل منه ، وموضعه جر «جمع» فعل ماض .
وقرأ الحسن «مالا وعدده» مخففا ، «جمع مالا» على معنى . عدد عدده» .

(٣١) ينظر السبعة ص ٢١٩ ، ٢٢٠ .

(٣٢) وورد فى الصحاح (حسب) : «بَئِسَ يَبْس» .

(٣٣) وحكم ابن عصفور على ما جاء على «فَعِل يَفْلِ» بكسر العين فى الماض والمضارع بالشذوذ .
ينظر الممتع ١٧٦/١ ، والاقتضاب لابن السيد ص ٢٣٢ ، والصحاح (حسب) .

(٣٤) وينظر الصحاح (حسب) .

والمصدر : أخلد يخلد أخلادا ، فهو مُخْلَد ، ويقال : رجل مُخْلَد اذا أبطأ شيبه ، وبقى أسود الرأس ، واللحية بعد الكهولة ، وغلام مُخَلَّد مُسَوَّد مُقَرَّط عليه الخِلَدَةُ ، وهى القِرَطَةُ ، ودار الخُلْدِ ، دار البقاء ، ويقال : خَلَدَ إلى كذا أى مال اليه ، وأخلد ، قال الله تعالى : ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ (٣٥) وقوله تعالى : «يحسب أن ماله أخلده» أى : يظن هذا الكافر أن ماله أخلده» أى : يظن هذا الكافر أن ماله سيبقيه ويخلده ، فرد الله جل ذكره عليه هذا الظن الكاذب ، فقال : «كلا» ردعا وزجراوردا لمقالته فلذلك حسن الوقف عليه (٣٦) ، [كما قال الشاعر :

(١٧٢) إن الثَّـراءَ هو الخُلُودُ وإنْ ... نَ المرءَ يَكْرُبُ يومَـهُ العُـدْمُ

إنى - وَجَدِّكَ - ما يُخَلِّدُنّى ... مائةٌ يطيرُ عِفَاؤما أُدْمُ (٣٧)

وقال آخر :

(١٧٣) هل يُهكلَنِّى بَسْطُ ما فى يَدِى

ويُخْلِدَنِّى مَنْعُ ما أدَّخِرْ

أويُنْسِئَنْ يَوْمِى إلى غيرِهِ

أنِّى حَوَالِىٌّ وأنِّى حَذِرْ (٣٨)

(٣٥) سورة الأعراف من الآية ١٧٦ .

(٣٦) عبارة (أ) « «يحسب» فعل مضارع ، «أن ماله» نصب بأن ، أخلده» فعل ماض ، والألف ألف قطع ، والهاء فى «أخلده» مفعول بها ، والهاء فى «ماله» فى موضع جر ، والهاء فى «عدده» فى موضع نصب فيمن شدده ، وفى موضع جر فيمن خففه» .

(٣٧) البيتان من قصيدة من الرجز نسبها المفضل ، والبحترى للمخبل السعدى ، أولها :

ذكر الرباب وذكرها سقم ... نصبا وليس لمن صبا حلم

والأُدْمُ : ما يؤتدم به من الطعام أو الشراب .

(٣٨) البيتان من الرجز وهما لابن أحمر الباهلى .

والبيت الثانى فى كتاب الاختيارين للاخفش الاصغر ص ٢١٢ ، وفيه « هل ينسأن» .

وقال آخر فى كلا :

(١٧٤) يَقُلْنَ لقـد بَكيْتَ فـقلت كـلا
وهـل يَـبْـكِـى مـن الـطَّـربِ الجليـدُ
ولكفٌّ أصـابَ سـوادَ عَـينى
عُـوَيْدَ قَـدًى له طَرَفٌ حَـديدُ
فـقلنَ فـمـا لِدَمْـعِـهِـمـا سَـوَاءَ
أَ كِلْتَـا مُـقلتـيكَ أصـابَ عـودُ [٣٩]] [٤٠]

[«وكلا» ردع وزجر ، وهو وقف] [٤١] «لينبذن» اللام والنون تأكيدان ، و«ينبذن» فعل مستقبل ، وهو فعل ما لم يسم فاعله ، ومعنى «ينبذن» يتركن فى جهنم ، قال الله تعالى : ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [٤٢] أى : تركوه ، والصبى المنبوذ : المتروك ، وهو ولد الحركة، والمدغدغ وابن الليل ، وهو ولد الخِبْثَة ، وهو النَّعِلُ ، وابن المُسَاعاة ، كله ولد الزنا .

---

(٣٩) من قصيدة من الوافر ذكرت فى أمالى القالى ٤٩/١ ، ٥٠ .
وذكر البيت الأولى فى شرح أبيات أدب الكتاب التى ذكرها ابن قتيبة وشرحها ابن السيد ص ٢٩٢ .
وقال : «هذا البيت يروى لبشار بن برد ، ويروى لعروة بن ازنية الفقيه ورويناه عن أبى نصر عن أبى على البغدادى «يقلن» بالياء ، والصواب «نقلن» ...» .
وروى الابيات القالى فى أمالية ١/ ٥٠ ، وفى البيت الأول :
فـقـالوا قـد جـزعت فـقلت كـلا
وفى البيت الثالث : فقالوا ما لدمعهما سواء .
(٤٠) ساقطة من (أ) .
(٤١) ساقطة من (ط) .
(٤٢) سورة آل عمران من الآية ١٨٧ .

«فى الحطمة» جر بفى ، والحطمة : النار تحطم كل ما يلقى فيها أى : تهلكه وتكسره «والعرب تقول للأكول : هو آكل من النار ، وآكل من الحطمة ، وآكل من الصاعقة ، وأشْرَبُ من السِّهْلةِ يعنى الرمل وأشرب من الهِيم يعنى الإبل العِطَاش .

وفى ضده يقال : أروى من ضَبٍّ ، لأنه لا يشرب الماء ، وأروى من النعامة ، ومن النَّقَاقة يعنى الضفدع ، وأجوع من كلبة حَوْمل ، وأجوع من قُوَراد ، لأنه يبقى عشرين سنة لا يذوق فيها شيئا] [٤٣] .

«وما أدراك ما الحطمة» «ما» تعجب فى لفظ الاستفهام ، [وهو ابتداء] [٤٤] ، و«أدراك» فعل ماض ، وهو خبر البتداء ، والكاف اسم محمد –صلى الله عليه وسلم– فى موضع نصب «ما الحطمة» «ما» ابتداء ، [و «الحطمة» خبره .

«نار الله الموقدة» ان شئت جعلت النار بدلا ، وان شئت رفعتها بخبر مبتدأ مضمر أى : هى] [٤٥] نار الله ، واسم الله تعالى جر بالاضافة ، و« الموقدة» نعت النار : وزنها : مَفْعَلة من أوْقَدْتُ أُقِد إيقادا ، فأنا مُوقِد ، وقد وَقَدَتِ النار نفسها تَقِدُ وَقْدا ووُقُوداً بضم الواو ، فهى واقدة ، قال الله تعالى : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [٤٦] يعنى حجارة الكبريت ، والوَقُود بالفتح الحطب .

وقرأ طلحة : «وُقُودها» بضم الواو ، جعله مصدر [٤٧] ، [قال الشاعر :

---

(٤٣) زيادة فى (ط) .

(٤٤) ساقطة فى (أ) .

(٤٥) ساقطة فى (أ) .

(٤٦) سورة البقرة من الآية ٢٤ .

(٤٧) وهى قراءة الحسن ومجاهد وعيسى بن عمر أيضا .

ينظر البحر المحيط ١/١٠٧ ، والقرطبى ١ / ٢٣٦ ، وشواذ ابن خالويه ص ٤ والدر المصون ١ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

(١٧٥) لَيْلُك يا مُـــوقِـــدُ ليلٌ قَـــر

والــرّيــحُ مَــعْ دلِــكَ ريــحٌ صِــرٌّ

أوْقِـــدْ يَـرَى نارَكَ مـن يَـمُـــرُّ

إن جَلَبَتْ ضَـيــفــاً فــأنتَ حُــرٌّ (٤٨) (٤٩)

وهذا أحسن ما قيل فى معناه .

«التى» نعت للنار «تطلع» فعل مستقبل ، وهو صلة «التى» .

والمصـــدر : اطـــلع يطـــلع اطلاعــا ، فــهــو مطلع (٥٠) ، ووزن «تطلع» من الفـعل : [تفتعل] (٥١) .

والأصل : تطتلع ، [وتاء الافتعال اذا أتت بعد صاد أو ضاد ، أوطاء ، أو ظاء ، ثم أدغموا الطاء ، فالتشديد من جلل ذلك ، قال عروة بن أذينة فى اطَّلَعَ :

(١٧٦) عــاوَدَ القلبَ خَـيَــالٌ رَدَعَــهْ كلمـــا قلتُ تَناهَـى اطْلَعَــهْ

بالَـــهُ داءً تَرىَ صـــاحِبَــهْ ســاهِمِ الوجـهِ له ممتَـقَـعَـهْ (*)

يقال : استُقِعَ لَوْنُه (٥٢) ، وابْتُقِعَ (٥٣) ، وانْتُقِعَ ، واهْتُقِعِ ، واستُقِعَ ، وابْتُسِرِ بمعنى .

(٤٨) الشعر من الرجز وهو لحاتم الطائى .

ليل قر : بارد ، وريح صر : ريح بارد يضرب النبات والحرث .

(٤٩) ساقطة من (أ) .

(٥٠) فى (أ) «اطلت تطلع اطلاعا ، فهى مطلعة» .

(٥١) ساقطة من (أ) .

(*) البيتان من الرمل .

ساهم الوجه : متغير ، ممتقعة : من امتقع لونه اذا تغير من حزن او فزع .

(٥٢) استُقِعَ لَوْنُهُ : من السُّقْعَة ، وهى سواد فى خَدَّى المرأة الشاحبة .

(٥٣) وفى الصحاح «مقع» : «قال الكسائى : يقال امْتُقِعَ لونه» اذا تغير من حزن أو فزع أو ريبة .

وكذلك انتقع وابتقع ، وبالميم أجود » .

وينظر مادة (بسر) .

«على» حرف جر ، «الأفئدة» جر بعلى ، وهى جمع فؤاد ويقال للفؤاد ، وفى جُلْجُلَات قلبك ، وفى تَامُور قلبك ، وفى أسود قلبك ، وفى شغاف قلبك ، كل ذلك فى وسط القلب.

فاذا بلغت النار من الكافر ذلك الموضع ، فقد أودى ، يقال : رجل مَشْغُوف اذا بلغ الحب ذلك الموضع منه، يقال : بالغين وبالعين ، قال الله تعالى : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾(٥٤)، بالغين ، وقرأ الحسن وأبو رجاء «شعفها» بالعين (٥٥) .

فأما الفؤاد فى قول الشاعر :

(١٧٧) فَلَمّا دبَّت الصَّهباءُ فينا وغَـرّدَ صاحِـبى وخَلا المِسَاءُ

شَرِبنا من فؤاد الدَّنِّ حتى تركنا الدَّنَّ ليس له فؤادُ (٥٦)] (٥٧)

فان فؤاد الدن هاهنا الخمر .

«إنها عليهم مؤصدة» الهاء نصب بأن ، والهاء والميم جر بعلى «مؤصدة» خبر إنَّ ، فمن هَمَز ، وهو مذهب أبى عمرو وحمزة (٥٨) ، [أخذه من آصدت الباب ، فاء الفعل همزة ودخلت عليها ألف القطع مثل آمنت ، والأصل : أأْصَدْتُ ، وأأْمَنْتُ .

والمصدر : آصد يؤصد ، ايصادا ، فهو مؤصد ، مثل آمن يؤمن ايمانا ، فهو مؤمن ، والمفعول به : مؤمَن ، مؤصَد ، بفتح الميم والصاد .

قرأ أبو جعفر : «لست مُؤمَنًا» (٥٩) بفتح الميم جعله مفعولا لا فاعلا (٦٠) .

(٥٤) سورة يوسف من الآية ٣٠ .

(٥٥) ينظر المحتسب ٣٣٩/١ .

(٥٦) البيت من الوافر لم أهتد إلى قائله .

والصهباء : الخمر ، والمساد : لغة فى المساب ، وهو نحي السمن ، وسقاء العسل .

(٥٧) ساقطة من (أ) .

(٥٨) ينظر السبعة لابن مجاهد ١٣٢ ، ١٣٣ ، والتيسير للدانى ص ٣٤ ، ٤١ .

وفى (أ) «وهو مذهب حفص وحمزة وأبى عمرو» .

(٥٩) ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ سورة النساء من الآية ٩٤ .

(٦٠) وفى شواذ ابن خالويه نسب هذه القراءة إلى محمد بن على وابن مسعود وابن عباس . ينظر ص ٢٨ .

ومن لم يهمز أخذه من أَوْصَدَ يُوصد إيصَاداً ، فاء الفعل واو ، ولا يجوز همزة مثل أَوْرَى يُورِى ، وأَوْفَضَ يُوفِضُ ، وأَوْقَد يُوقِدِ ، قال الله تعالى : «إلى نصب يوفضون» (٦١) فمن همز هذا فقد لحن .

وأما قول ضابئ (٦٢) :

(١٧٨) كـأنِّى كَسَوتُ الرَّحْلَ أسْـودَ ناشطاً
أحَمْ الشَّوىَ فَـرداً بأحْـمَـاد حَـوْصَـلا
رَعَى مِنْ دَخُـولَيْـهَـا دُعـاعـاً فَـراقـه
لَدنْ غُـدْوَةً حـتى تَروَّحَ مُـؤْصِـلا (٦٣)

فإنه همزه ، لأن فاءه همزة من الأصيل ، وهو العشى ، وقال تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ (٦٤) فمن همز «تورون» فقد احن] (٦٥) .

«فى عمد» جر بفى ، «ممدوة» نعت للعمد .

والعمد : جمع عمود ، ولم يأت (٦٦) فى كلام العرب على هذا الوزن الا أحرف أربعة (٦٧) : أَديمٌ أُدُمٌ ، وعَمُود ، وعَمَدٌ ، [وأَفِيقٌ أُفُقٌ ، وأَفَقٌ ، وإِهَابٌ ، وأَهَبٌ .

---

(٦١) ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ سورة المعارج من الآية ٤٣ .

(٦٢) هو : ضابئ بن أرطاة من بنى غالب بن حنظلة التميمى البرجمى ، وضابئ أدرك النبى – صلى الله عليه وسلم .
ينظر ترجمته فى الخزانة ٣٢٣/٩ : ٣٢٥ .

(٦٣) البيتان من الطويل .
الدعاع : ضرب من العشب ، واحدته : دعاعه ، والشاعر يصف هاهنا ثورا وحشيا شبه ناقته به وتشبيه الناقة بالثور الوحشى ، والحمار الوحشى فى القوة والنشاط كثير فى الشعر العربى .

(٦٤) سورة الواقعة الآية ٧١ .

(٦٥) ساقطة من (أ) .

(٦٦) فى (أ) «ولم يجئ» .

(٦٧) عبارة (أ) فيها اضطراب وسقط ، وهذا نصها : «لم يجئ فى كلام العرب على هذه الاربعة الاحرف..» .

وزاد الفراء حرفا خامسا : تَضِيمٌ وقَضَمٌ [٦٨] ، يعني المَكَّاكَ والجُلُودَ] [٦٩] .

وقرأ أهل الكوفة [٧٠] «في عُمُدٍ» بضمتين [٧١] ، وهو أيضا جمع عمود ، مثل رسول ورسل و«روى هارون [٧٢] عن أبي عمر «في عُمْد» باسكان الميم تخفيفا [٧٣] ، مثل رَسُول ورُسْل] [٧٤] .

وروى عنه أيضا «في عَمْد» بفتح العين وإسكان الميم [٧٥] ، والأصل الحركة ، فاعرف ذلك [إن شاء الله] [٧٦] .



(٦٨) ينظر معاني القرآن للفراء ٢٩١/٣ .

(٦٩) ساقطة من (أ) .

(٧٠) في (أ) «وقرأ اهل الكوفة الا حفصا» .

(٧١) هذه قراءة عاصم (في رواية أبي بكر) ، وحمزة والكسائي ، وبفتح العين والميم «في عمد» قراءة ابن كثير ونافع رأبي عمرو رابن عامر وحفص عن عاصم .
ينظر السبعة لابن مجاهد ٦٩٧ ، والتيسير ٢٢٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٩١/٣ والاقناع لابن الباذش ٨١٤/٢ .

(٧٢) هو : أبو عبدالله هارون بن موسى الاخفش الاعور العتكي ، مقرئ نحوي احد تلامذة أبي عمر بن العلاء ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ابن ذكوان ، توفي سنة ٢٩٢ هـ .
ينظر الاقناع ١٠٨/١ ، ١٠٠ ، والسبعة ٨٤ .

(٧٣) وينظر شواذ ابن خالويه ١٧٩ ، والكشاف ٢٨٤/٤ .

(٧٤) ساقطة من (أ) .

(٧٥) نسبها ابن خالويه في الشواذ للاعرج ، ينظر ص ١٧٩ .

(٧٦) زيادة في (ط) .

ومن سورة الفيل

قوله تعالى : «ألم تر» (١) الألف ألف التقرير فى لفظ الاستفهام : و«لم» حرف جزم ، و«تر» مجزوم بلم (٢) ، وعلامة الجزم سقوط الألف ، و«تر» وزنه من الفعل : تَفْعَل (٣) وقد حذف من آخره حرفان الألف والهمزة ، فالألف سقطت للجزم ، وهى لام الفعل مبدلة من ياء ، والهمزة هى عين الفعل سقط تخفيفا ، والأصل : تَرْأَى ، فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار ألفا لفظا ، وياء خطأ ، [ونقلوا فتحة الهمزة إلى الراء ، وأسقطوها تخفيفا ، لأن الماضى من ترى : رأى مهموزا ، والمصدر من ذلك : رأيت زيدا بعينى أراه رؤية ، فأنا راء ، ووزن راء : فاعل ، والأصل : رائِيفُ فاستثقلوا الضمة على الياء المتطرفة ، فحذفوها ، فالتقى ساكنان الياء والتنوين ، فأسقطوا الياء لالتقاء الساكنين ، فصار : راء ، مثل : راعٍ وقاضٍ .

فالهمزة فى راء بازاء العين فى راع ، فإن شئت أثبته خطا ، فجعلت بعد الألف ياء عوضا عن الهمزة ، وإن شئت كتبته بألف ، ولم تثبت الهمزة ، لأن الهمزة إذا جاءت بعد الألف تخفى وقفا ، فحذفوها خطا ، وكذلك : جاء ، وشاء ، وساء ، ومَرَاء جمع مرآة . كل ذلك أنت فيه مخير فى الحذف والاثبات .

فإذا أمرت من (رَأَيْتَ) قلت : «رَ» يا زيد ، براء واحدة ، فإذا وقفت قلت «رَه» ، وإنما صار الأمر ، والفعل على حرف واحد ، والأصل ثلاثة ، لأن الهمزة سقطت تخفيفا ، الألف سقطت المجزم ، فبقى الأمر على حرف ، ومثله مما يعتل طرفاه فيبقى الأمر على

(١) فى (أ) «قوله عز وجل : «الم ترى كيف فعل ربك» .

(٢) فى (أ) «جزم بلم»

(٣) هذا الوزن قبل حذف عين ولام الفعل .

حرف قول العرب : ع كلامى ، وش ثوبك ، وق زيدا ، ول الأمر وف بالوعد ، وأصله : مِنْ وَفَى يَفِى ، ووَعَى يَعِى ، ووَشَى يَشِى ، ووَلِىَ يَلى ، فذهبت الياء للجزم ، والَواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، فبقى الأمر على حرف ، قال الله تعالى : ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (٤) والأصل : أوقينا ، ذهبت الياء للجزم ، والواو أوقوعها بين كسرتين ، فبقيت قاف واحدة ، فتقول : قِ يا زيد ، وقِيا ، وقُوا ، قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ﴾ (٥) .

وكذلك تقول : رَ يا زيد ، ورَيَا للاثنين ورَوْا للجماعة ، رِي يا هند ، ورَيَا مثل المذكرين ، ورَيْنَ يا نسوة ، فإذا وقفت على كل ذلك قلت : عِهْ ، وقِهْ بالهاء لأغير .

والمصدر من رأيت فى منامى أرى رُؤْيَا حسنة ، والمصدر من رأيت بقلبى أرى رأيا فالرأى فى القلب ، والرؤية بالعين ، والرؤيا فى المنام] (٦) .

وقوله تعالى : «كيف فعل» «كيف» توبيخ على لفظ الاستفهام ، وهو اسم ، فزال الاعراب عنه لَمَّا استفهم به ، وضارع الحروف ، فوجب أن يسكن آخره فلما التقى فى آخره ساكنان فتحوا ، الفاء .

فإن قيل : فهلا حركوه بالكسر لالتقاء الساكنين ، إذ هو أكثر فى كلام العرب ؟ فقل : كرهوا الكسر مع الياء ، ولفتح أكثر فى مثل ذلك ، نحو : أين ، وحَيْثَ ، حكاه الخليل ، وسيبويه (٧) ، [وهَيْتَ لك وقد جاء الكسر فى قولهم : جَيْرِ لأفعلن

(٤) سورة البقرة من الآية ٢٠١ .

(٥) سورة التحريم من الآية ٦ .

(٦) ساقطة من (أ) .

(٧) فى الكتاب ٢٨٦/٣ «وحَيْثُ فانهم يحركونه بالضمة ، وقد قال بعضهم : حَيْثَ ، شبهوه بأين» .

ذلك ، فى القسم [8] ، وقرأ ابن أبى اسحاق : ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [9] بالكسر ، وكله صواب والحمد لله] [10] .

«فعل» فعل ماض ، عبارة عن الفعل ، فإن قيل كيف يصرف الفعل منه ؟ فقل : فَعَلَ يَفْعَلِ بفتح المضارع أيضا .

فإن قيل : ولم أختير له الفتح ؟ فقل : للحرف الحلقى الذى فيه ، وهى العين ، مثل سَحَرَ يَسْحَرُ .

فأما فَعَلَ الذى مثل النحويون به الأمثلة ، فيأتى على ميزان المُثَّلِ به مضموما ومكسورا ومفتوحا فتقول : يَضْرْبُ ، وزنه من الفعل ، يَفْعِلُ ويذهب : يَفْعَل ، ويَطْرَقُ : يَفْعُل ، فاعرف ذلك .

«ربك» رفع بفعله ، والكاف اسم محمد – صلى الله عليه وسلم [فى موضع جر] [11] ، وإنما عدد الله نعمه على محمد – صلى الله عليه – وعلى قريش حين دفع عنهم شر أبرهة [12] حين أتى بالفيل ليهدم الكعبة ، ويزيل ملكهم ، فأزال عنهم ذلك ببركة ولادته – صلى الله عليه – وكان ولد عام الفيل .

«بأصحاب» جرب بباء الصفة و«الفيل» جر بإضافة أصحاب إليه ، فإن قيل : ما واحد أصحاب ؟ فقل : صاحب فى قوله النحويين كلهم ، قالوا : وهذا شاذ ، لأن فاعلا

(٨) (جير) حرف جواب بمعنى (نعم) ، وراؤها مكسورة كأمس وبالفتح للتخفيف كأين وكيف ، والكسر أشهر .

ينظر الجنى الدانى ٤٣٣ : ٤٣٥ ، والمغنى ص ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٩) سورة يوسف من الآية ٢٣ ، وينظر الشواذ ٦٣ ، والدر المصون ٦/٤٦٣ ، ٤٦٤ .

وينظر ما ورد فى (هيت) من قرءات : السبعة لابن مجاهد ٣٤٧ والتيسير ١٢٨ والبحر المخيط ٥/٢٩٤ ، ومعانى القرآن للفراء ٢/٤٠ .

(١٠) ساقطة من (أ) .

(١١) زيادة فى (أ) .

(١٢) فى (أ) «شر الحبش» .

لا يجمع على أفعال إلا فى النادر [١٣] كقولهم : شاهد وأشهاد ، وناصر وأنصار ، وصاحب وأصحاب [١٤] .

[قال ابن دريد : الصواب أن يكون أصحاب جمعا لِصَحْبٍ ، كأنك جمعت صاحبا صَحْباً مثل شارب وشَرْب ، وتاجر وتَجْر ، وصاحب وصَحْب ، ثم جمعت صَحْبًا أصحابا [١٥] .

قال أبو عبدالله بن خالويه : وهذا أيضا شاذ ، لأن فَعْلاً لا يجمع على أفعال إلا فى الشاذ [١٦] كقولهم : فرخ وأفراخ ، وثلاثة أفراخ فى القلة . وفروخ وفراخ في الكثير ، قال الحطيئة [١٧] حين حبسه عمر رضى الله عنه .

(١٧٩) ماذا أقولُ لأفراخٍ بذى مَرَخٍ
زُغْبِ الحواصِلِ لا ماءٌ ولا شجرُ

(١٣) قياس جمع التكسير لما كان على (فاعل) فُعَّل نحو : شاهد وشُهَّد ، وشارد وشُرَّد ، يكسر على فُعَّال نحو : شُهَّاد ، وجُهَّال ، ويكسرونه على فَعَلَة نحو : جَهَلة ، وبَرَرَة ، ويكسرونه فُعَلَه نحو : غُزَاه ، وقُضَاه ... ينظر الكتاب ٣/٦٣١ : ٦٣٣ .

(١٤) فى الكتاب ٣/٦٣٥ ، ٦٣٦ : «وقد كسروا منه شيئا على (افعال) كما كسروا عليه فاعلا نحو : شاهد ، وصاحب ....» .

(١٥) هذا النص لابن دريد ليس فى الجمهرة ، والذى فيها يدل على انه ينكر جمع «صاحب» على «أصحاب» قوله ٣/١٣٣٢ «باب من الواحد والجمع » «وفاعل وأفعال نحو : وناصر وأنصار ، وشاهد وأشهاد» .

(١٦) «فَعْل» لايجمع على «أفعال» الا فى الشاذ اذا كان صحيح العين نحو : حمل وأحمال ، فرخ وأفراخ ، وزند وأزناد .
ينظر أوضح المسالك ٤/٣١٠ ، ٣١١ .
وفى الصحاح (فرخ) : «الفرخ : ولد الطائر ، والانثى فرخة ، وجمع القلة : أفرخ وأفراخ والكثير فراخ» وينظر القاموس (فرخ) .

(١٧) هو : جرول بن أوس بن مالك ، لقب بالحطيئة لقصره وقربه من الارض ، وقيل لدمامته ، وهو أحد فحو الشعراء فى فنون الشعر ، وبخاصة الهجاء ، وكان الحطيئة راوية كعب بن زهير ، وكان جاهليا اسلاميا .
ينظر ترجمته فى الخزانة ٢/٤٠٦ : ٤١١ .

ألقـيْتَ كـاسـبـهم فى قـعـر مُظلمـةٍ

فـارحَمْ هُديتَ إمـام الناس يا عُـمَـرُ [18]) [19]

وجمع الفيَل ، فيَلة ، وفُيُول ، مثل ديَكة ودُيُوك .

«ألم يجعل» «يجعل» جزم بألم ، ومعنى «ألم تر» فى أول السورة ، وكل ما فى كتاب الله تعالى : ألم تعلم ، ألم تخبر يا محمد ، فهو من رؤية القلب والعلم لا من رؤية العين ، وعلامة الجزم فى يجعل سكون اللام ، ومعناه : ألم يُصَيِّر كيدهم .

والجَـعْلُ : يكـون الخـلـق ، ويكـون التـصـيـير [20] ، قـال الله تعـالى : ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [21] أى : خـلـق ، [وقـال : ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [22] أى : صيرناه وبَيَّنَّاهُ] [23] .

«كيدهم» مفعول به ، والهاء والميم جر بالاضافة ، والمصدر : كاد يكيد كيدا ، فهو كائد إذا احتال ، وكاد يكاد إذا قَرُبَ [24] .

«فى تضليل» جر بفى ، والمصدر : ضَلَّل يُضَلِّلُ تَضْلِيلاً ، فهو مُضَلِّل . ومعناه : فى هلاكٍ ، وعلامة الجر كسرة اللام . ولو جاء المصدر على ضِلاَّل لكان صوابا ، لأن مصدر

---

(١٨) البيتان من قصيدة من البسيط هجا الحطيئة بها الزبرقان ، فحبسه عمر - رضى الله عنه .

والبيتان فى الخزانة ٣/٢٩٤ ، ورواية البيت الثانى فى الخزانة :

ألقيت كـاتبـهم فى قبـر مظلمـة ‏ ‏ ‏ ‏ فـاغـفـر ، عليك سـلام الله ياعـمـر

والبيت الأول فى أوضح المسالك ٤/٣١٠ .

وذُومَرَخٍ : اسم مكان ، وأراد بالافراخ : أطفاله الصغار ، وحمر الحواصل لا ريش لها .

(١٩) ساقطة من (أ) .

(٢٠) وزاد فى (أ) «ويكون بمعنى ألقى ، وبمعنى شرع ، فبمعنى خلق قوله تعالى ....» .

(٢١) سورة الأنعام من الآية الأولى .

(٢٢) سورة الزخرف من الآية ٣ .

(٢٣) ساقطة من (أ) .

(٢٤) وحكى الأخفش مصدرا لكاد بمعنى قَرُبَ ، وهو كَوْد ومَكَادة ومَكَاد .

ينظر أوضح المسالك ١/٣٢٣ ، والصحاح (كود) .

فَعَّلَ يجئ على التَّفْعيل والفِعَّال ، كَلَّمَ يُكَلِّمُ تَكْليماً وكلاَّمَا : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ (٢٥) وكذلك ظَلَّ يُضَلِّلُ تَضْلِيلاً وضِلاَّلاً ، [قال تأبط شرا :

(١٨٠) يا عِيدُ مالك من شوقٍ وإِرَّاقِ

ومَرٍّ طيفٍ على الأهوالِ طَرَّاقٍ

يَسْرى على الأيْنِ والحيَّاتِ مُحْتفياً

نفسى فِداؤُكَ من سارٍ على ساقِ (٢٦)

وكان تأبط شرا عداءً يعدو مع الخيل ، والأين ها هنا : الحيات ، ويقال للحية أَيْنٌ وأَيْمٌ ، وأَيِّمٌ ، والأَيْنُ فى غير هذا أَتْعَب] (٢٧) .

«وأرسل» الواو حرف نسق ، و«أرسل» فعل ماض .

فإن سأل : كيف عُطِفَ بماض على مستقبل ؟ فقل : المستقبل فى «ألم يجعل» بمعنى الماضى ، فعطف ماض على ماض ، وألف أرسل ألف قطع .

والمصدر : أرسل يرسل إرسالا ، فهو مرسل ، والمفعول [به] (٢٨) مرسل .

«عليهم» الهاء والميم جر بعلى ، وهو كناية عن أصحاب الفيل ، «طيرا» مفعول به وهو جمع طائر ، فإن شئت ذكرت ، وإن شئت أنثت ، تارة على اللفظ ، وتارة على المعنى ، ولد قرئ [«تَرْمِيهم بحجارة» و«يَرْمِيهم» قرأ عيسى بن عمر بالياء (٢٩) .

(٢٥) سورة النبأ الآية ٢٨ .

(٢٦) ينظر ص ٢٣٣ الشاهد رقم (٨١) .

(٢٧) ساقطة من (أ) .

(٢٨) زيادة فى (ط) .

(٢٩) وقرأ بها أيضا ابن يعمر ، ينظر شواذ ابن خالويه ١٨٠ ، وقرأ بها أبو حنيفة أيضا . وينظر الكشاف ٢٨٦/٤ .

وأنشدنا محمد بن القاسم [٣٠] فى تذكير الطير :

(١٨١) لقد تركَتْ فؤادك مُستهاماً ... مُطَوَّقة على فَنَنٍ تَغَنَّى

تَمِيلُ به وتَرْكَبُه بلَحْنٍ ... إذا ما عَنَّ للمحزون أنَّا

فلا يَغْرُرْكَ أيامٌ تَوَلى ... بذكراها ولا طَيْرٌ أرَنَّا [٣١]

ولم يَقُل أرَنَّتْ] [٣٢] .

«ابابيل» نعت للطير ، [أى : جماعات ، واحدها : إِبَّوْلٌ ، مثل عِجَّول وعَجَاجِيل .

وقال أبو جعفر الرؤاسى [٣٣] : واحدتها : إِبِّيل [٣٤] ، وقال آخرون : أبَابِيل لا واحد لها ، ومثلها أسَاطير .

(٣٠) هو محمد بن القاسم الانبارى ، ينظر ترجمته ص ٤١ .

(٣١) الابيات من الوافر ، وهى ليزيد بن النعمان كما فى اللسان (لحن) . وذكرها القالى فى أماليه ٦/١ من غير نسبة ، وفيها : «مُسْتَّجَنًا» بدل «مستهاما» ، «يميل بها» بدل «تسهيل به» ، «فلا يحزنك» بدل «فلا يغررك» ، «تذكرها» بدل «بذكراها» .

والمطوقة : الحمامة التى فى عنقها طوق ، وأنَّا : من الأنين وهو التوجع .

وأرَنَّا : من الرنين وهو الصوت .

(٣٢) ساقطة من (أ) .

وفى الصحاح (أبل) : «قال الأخفش : يقال جاءت إبلك أبابيل ، أى فرقا ، وطير أبابيل ، قال : وهذا يجئ فى معنى التكثير ، وهو من الجمع الذى لا واحد له ، وقد قال بعضهم : واحده إِبَّوْل ، مثل عجَّوْل ، وقال بعضهم : إِبِّيل ، قال ، ولم أجد العرب تعرف له واحد» .

(٣٣) هو : حازم أبو جعفر الرؤاسى ، أستاذ أهل الكوفة في العربية ، آخذ عن عيسى بن عمر وله كتاب جامع فى الجمع والافراد ، توفى سنة ١٨٧ هـ وقيل : قبيل سنة ١٩٣ هـ .

ينظر ترجمته فى البلغة ص ٧٨ ، ونزهة الألبا ص ٦٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ / ١٢١ .

(٣٤) فى معانى القرآن للفراء ٢٩٢/٣ «وزعم لى الرؤاسى ، وكان ثقة مأمونا : أنه سمع واحدها «إِبَّالة لا ياء فيها» ، ومن سمعت من العرب من يقول : «ضِغْثُ على إِبَّالة» يريدون : خِضب على خِضّب» .

وذهب قوم : شماطيط [٣٥] وعبابيد ، وعباديد [٣٦] ، كل ذلك لم يسمع واحدة [٣٧] .

وقال آخرون : واحد الأساطير أسطورة [٣٨] ، والأبِيلُ في غير هذا الراهب .

«الوَبِيلُ : العَصَا [٣٩] ، يقال : رأيت أبيا «أي راهبا» متكئا على وبيل يسوق أفيلا ، الأفيل : ولد الناقة ، قال عدى :

(١٨٢) أبلِغ النُّعمان عنى مَألَكاً قولَ مَن خاف أظناناً واعتذر

إننى والله فاقبَل حِلْفَتى بِأبيلٍ كلما صلَّى جَأَرْ [٤٠]) [٤١]

«ترميهم» فعل مضارع ، والهاء والميم مفعول بهما [٤٢] ، والأصل : تَرْمِيهُمُ ، فاستثقلوا الضمة على الياء فسكنوها [٤٣] .

---

(٣٥) الشماطيط : القطع المتفرقة ، يقال : جاءت الخيل شماطيط ، أى : متفرقة ارسالا وقيل واحده ، شِمطَاط ، وشِمْطُوط ، وشِمطِيْط ، أى : متفرقة ارسالا وقيل واحده ، شِمْطَاط ، وشِمْطُوط ، وشِمْطيطٌ ينظر الصحاح ، واللسان ، والقاموس (شمط) .

(٣٦) والعبابيد ، والعباديد : الخيل المتفرقة فى ذهابها ومجيئها .

(٣٧) وينظر معانى القرآن للفراء ٣/٢٩٢ .

(٣٨) وإسْطَارَة بالكسر ، ينظر الصحاح (سطر) .

(٣٩) وفى الصحاح (ويل) : «الوبيل : العصا الضخمة» .

(٤٠) البيتان من قصيدة من مجزوء الكامل ، والبيت الثانى هى الخزانة ١/٦٥ ، ٧/ ٢١٩ ، والأبيل هنا بمعنى الراهب ، وجأر : صاح .

(٤١) ساقطة من (أ) .

(٤٢) فى (أ) «به» .

(٤٣) فى (ط) «فخزلوها» .

«بحجارة» جر بالباء الزائدة ، وواحد الحجارة ، حجر ، وهو جمع غريب ، [وقد قيل : جمل وجمالة : قال الله تعالى : «جمالة صفر» (٤٤) ، وقيل : يجمع جَمَل جِمالاً ، وجِمَال جِمَالَةٌ ، وجِمَالةٌ جِمَالَاتٌ ، فجمالات جمع جمع الجمع] (٤٥) .

«من سجيل» جر بمن ، والسجيل : الشديد ، وقيل : حجر وطين .

[والأصل : «سَنْكْ وكِلْ» ، فَعُرِّبَ (٤٦) .

وكانت طريا خرجت من البحر خضرا طوال الأعناق ، في منقار كل طائر حجر نحو الفولة في كفه حجر ، وفي الأخرى حجر ، فكان الطائر يرمي ويرسل حجره على من قد أرسله الله عليه ، فلا يخطئ رأس صاحبه ، فيدخل في هامته ، ويخرج من دبره فيموت ، قال ابن عباس : وإذا أرسل الله تعالى على قوم عذابا لم يفلتهم ، فما أفلت منهم إلا سائس الفيل أو قائده ، فقيل له : ما وراءك ؟ فقال : أتت طير مثل هذا وأشار إلى طائر في الهواء ، وكان الطائر قد اتبعه بحجر ، فأرسله عليه فقتله] (٤٧) .

«فجعلهم» الفاء نسق ، و«جعل» فعل ماض ، والهاء والميم مفعول بها .

---

(٤٤) «كأنه جمالات صفر» سورة المرسلات الآية ٣٣ .
و«جمالة» قراءة ابن مسعود وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم ، ورقأ ابن كثير ونافع وأبن عامر ، وأبو بكر عن عاصم «جمالات» بألف . ينظر السبعة لابن مجاهد ٦٦٦ ، والتيسير للداني ص ٢١٨ ، والاقناع لابن الباذش ٨٠١/٢ ومعاني القرآن للفراء ٢٢٥/٤ .

(٤٥) ساقطة من (أ) .

(٤٦) وينظر الكشاف ٤/ ٢٨٦ .

(٤٧) ساقطة من (أ) .

ومعناه : فصيرهم : «كعصف مأكول» العصف : ورق الزرع ، وهو دقق التين [٤٨] ، و«مأكول» نعت للعصف [٤٩] .

[قال ابن دريد : العصف : الكَسْبُ [٥٠] ، وأنشد :

(١٨٣) فى غيـر لا عَـصْف ٍولا اصطِرافِ [٥١]] [٥٢]



(٤٨) وفى معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٩٢ «والعصف : أطراف الزرع قبل أن يدلك ويسيل» .

وفى الصحاح (عصف) : «وقال الحسن فى قوله تعالى : «فجعلهم كعصف مأكول» أى كزرع قد أكل حبه ، وبقى نبته» وقال : (والعصف : الكسف) .

وينظر اللسان ، والقاموس (عصف) .

(٤٩) عبارة (أ) «فجعلهم» فجعل فعل ماض ، والهاء والميم مفعول بهم ، ومعناه : فصيرهم «كعصف مأكول» جر بكاف التشبيه «مأكول» نعت للعصف ، وهو ورق الزرع ودقاق التبن المبلول ، والعصف : الكسب» .

(٥٠) فى الجمهرة ٣ / ١٣٠٣ «قال أبو زيد : العَصْفُ : الكَسْبُ ، عَصَفْتُ ، وأعْتَصَفْتُ إذا اكْتَسَبْتُ» .

(٥١) الرجز للعجاج ، وروايته فى الصحاح (صرف) ، (عصف) واللسان (عصف) :

قَـدْ يَكْسَبُ المالَ الهِـدَانُ الجَـافِى

بغـيـر مـا عـصف ولا اصطراف

ونسب فى الخزانة ٤٨٦/٨ لرؤبة ، والمذكور البيت الثانى ، وروايته :

بغير لا عصف ولا اصطراف .

والاصطراف : التصرف فى طلب الكسب .

(٥٢) ساقطة من (أ) .

ومن سورة لإيلاف [قريش] [١]

قوله تعالى [٢] : «لإيلاف» جر باللام الزائدة ، علامة جره كسرة الفاء ، و«قريش» جر بالاضافة ، وهو مصدر ألَفَ يُؤْلِف إيلافا ، فهو مُؤْلِف مثل آمن يؤمن إيمانا ، فهو مُؤّمِن .

ومن قرأ «إِلْفِهم» [٣] جعله مصدرا لألِفَ يَأْلَف إِلْفَا ، فهو ألفُ ، مثل عَمُ يَعْلُمُ عِلَمًا ، فهو عَالِمُ [٤] ، والأمر من الممدود ألِفْ يا زيد ، ومن المقصور : إيلَفُ يا زيد .

واختلف العلماء فى لإيلاف ، فقال قوم : هى ، و«ألم تر» سورة واحدة منهم الفراء ، وسفيان بن عيينة ، قالا : والتقدير [٥] :

«فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش» ، فعلى هذا تكون اللام لام الخفض متصلة [بـ «ألم تر» [٦] .

---

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) فى (أ) «قوله عن وجل» .

(٣) قال ابن مجاهد : «قرأ عاصم فى رواية أبى بكر «لإئْلفِ قريش إِلَفِهم ، بهمزتين ، الثانية ساكنة فى وزن الاعلان ... إعْلانهم ثم رجع عنه ، فقرأ مثل حمزة بهمزة واحدة .

وقرأ ابن عامر «لألِـفِ» بقصرها ، لا يجعل بعد الهمزة باء بإيلافهم» بعد الهمزة ياء خلاف لفظ الأولى» .

وقرأ ابن كثير ونفاع وأبو عمرو وحمزة والكسائى وحفص عن عاصم : «لإيلاف» بياء قبلها همزة «إيلافهم» مثلها» .

وقال الفراء : «والإيلاف» قرأ عاصم والاعمش بالياء بعد الهمزة وقرأه بعض أهل المدينة «إلافهم» مقصورة على الحرفين جميعا ، وقرأ بعض القراء «إلِفَهم» «وكل صواب» .

ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٦٩٨ ، ومعانى القرآن للفراء ٢٩٣/٣ ، والتيسير ص ٢٢٥ .

(٤) عبارة (أ) «ومن قرأ «إلِفِهِم» جعله من ألف يَألَفُ إلفاً ، فهو مثل علم يعلم علما ، فهو عالم ، وروى عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قرأ ، ويل أم قريش » «إيلافهم رحلة الشتاء» .

(٥) فى (أ) «قالا به ، فالتقدير ....» .

(٦) ينظر معانى القرآن للفراء ٢٩٣/٣ ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٤١٣ : ٤١٥ .

وقال الخليل : والبصريون ، واللام لام الاضافة متصلة] [(٧)] بـ «فايعبدوا» ، والتقدير : «فليعبدوا رب هذا البيت» لأن منَّ عليهم بايلاف قريش ، وصرف عنهم شر أصحاب الفيل [(٨)] .

[وحدثنى ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : يجوز أن تكون اللام لام التعجب كأنه قال : إعّجَبْ يا محمد لإيلاف قريش [(٩)] ، كما قال الشاعر :

(١٨٤) أتَخْذلُ ناصِرِى وتُعِزُّ عَبْساً

أيَرْبُوعَ بنَ غيظٍ للمِعَنٍّ [(١٠)]) [(١١)]

معناه : اعجبوا للمِعَنِّى .

وقُرَيْش : تصغير قَرْش ، وهى التجارة سموا بذلك لأنهم كانوا تجارا .

وقال آخرون : إن قريشا دابة فى البحر هى سيدة الدواب تأكل كل دابة فى البحر ، فلما كانت قريش هامة العرب ورئيستها سميت قريشا لذلك [(١٢)] ، [قال الشاعر :

(٧) ساقطة من (أ) .

(٨) فى (أ) « ... لما من عليهم بألف قريش ، وصرف عنهم صاحب الفيل .
وينظر املاء ما من به الرحمن للعكبرى ٢٩٥/٢ ، والبيان فى غريب اعراب القرآن ٢/ ٥٣٧ .

(٩) فى معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٩٣ «ويقال : أنه تبارك عجب نبيه – صلى الله عليه وسلم – فقال : أعجب يا محمد لنعم الله تبارك وتعالى على قريش فى ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ... » .
وينظر البيان فى غريب اعراب القرآن ٢ / ٥٣٧ .

(١٠) البيت من الوافر للنابغة النبيانى ، وهو فى ديوانه ١٩ ، وهذا البيت خطاب لعيينة بن حصن ، وأراد بناصره بنى أسد وقوله : أيربوع بن غيظ للمعن خطاب آخر ليربوع بن غيظ بن مرة ، وهو من قوم النابغة ، والمِعَن : بكسر الميم وفتح العين المهملة : المعترض فى الامور ، وعنى به عيينة بن حصن ، يقال : عَنَّ يَمنّ ، وإنك لَتِعنُّ فى هذا الأمر أى تَعَرَّض فيه ، واللام فى للمعن متعلقة بمحذوف ، أى تعجب يا بربوع من هذا امتعرض .
ينظر الخزانة ٥ / ٦٩ ، ٧٠ .

(١١) ساقطة من (أ) .

(١٢) فى (أ) « ... هامة العرب ورؤساءها سميت قريشا» .

(١٨٥) وقريشُ هى التى تسكُنُ البحـ ـر بها سُميِّت قـريـشُ قريْشًا

تأكل الغثَّ والسَّمين ولا تَشْـ ـرُكُ يـوماً لِـذِى جناحين رِيشًا

ولَهُـم آخـر الزمـانِ نبـيٌّ يكثرُ القتلَ فيهم والخُمُوشا [١٣]

وقيل : سموا قريشا بِتَقَرشُ الرِّمَاح ، قال الشاعر :

(١٨٦) ولما دنا الراياتُ واقـتـرشَ القَنَا

وطارَ مع القـومِ القلوبُ الرَّوَاجِفُ [١٤]

ويكون قريش مأخوذا من التقريش ، وهو التحريش أربعة أوجه [١٥]] [١٦] .

«إيلافهم» بدل من الأول ، والهاء والميم جر بالاضافة ، [«رحلة» مفعول بها ، أى ألفوا رحلة الشتاء ، و«الشتاء» جر بالاضافة] [١٧] ، والأصل : الشتاو ، لأنه من شَتَا يَشْتُو ، [فالواو] [١٨] لما تطرفت وقبلها ألف قلبو من الواو همزة ، وجمع الشتاء ، أشْتِيَةَ ، كرداء وأرْدِيَة ، [والرحلة : الإرتحال] [١٩] ، والرحلة : المرة الواحدة ، يقال رحلت رحلة ،] وأنْشِدَ :

(١٣) الابيات من الخفيف للمشرج بن عمرو الحميرى ، ذكر البيت الأول فى الخزانة ١ / ٢٠٤ ، واللسان (قرش) .

والخموش : الخدوش .

(١٤) البيت من الطويل لم أهتد إلى قائله .

واقترش القنا : تداخلت فى الحرب ، والرَّوَاجِفُ : المضطربة .

(١٥) وينظر الخزانة ١ / ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، والصَحاح ، واللسان (قر) .

(١٦) ساقطة من (أ) .

(١٧) ساقطة من (أ) .

(١٨) ساقطة من (أ) .

(١٩) ساقطة من (أ) .

(١٨٧) فرحلوا رِحْلَةً فيها رَعَنْ حتى أناخوها إلى مَنٍّ ومَنْ [٢٠]

الرَّعَنُ : الاسترخاء ، والرَّعْنُ (باسكان العين) أنف الجبل ، والرَّعَنُ : الحمق [٢١] .

روى أبو عبيد أن الحسن قرأ ﴿لا تَقُولُوا رَاعِنًا﴾ [٢٢] بالتنوين [٢٣] أى : لا تقولوا حُمقا كلمة نهوا عنها فى الرَّعَنِ والرُّعُونة] [٢٤] .

«الصيف» نسق بالواو على الشتاء ، والصيف فى اللغة هو القيظ ، [والصيف] [٢٥] مصدر [٢٦] صاف يصِيفُ صَيْفًا ، [وشَتَ يَشْتُو شَتْوا ، قال أبو دُلَفَ [٢٧] فى ذلك :

(١٨٨) وإنى امرؤ كِسْرَوِىُّ] الفِعَالِ
أصِيف الجبال وأشتُو العِراقا [٢٨]

ويقال : أصاف الرجل إذا ولد له بعد الكبر ، وَوَلَدُهُ صَيْفِيُّون ، فإذا ولد له فى الشبيبة فولده رِبْعِيُّون ، وأُنْشِدَ :

(٢٠) من الرجز المشطور ، نسب لخطام بن نصر المجاشعى فى اللسان «منن» وللأغلب العجلى فى اللسان «رعن» ، وهو من غير نسبة فى الصحاح «وعن» ، والجمهرة ٢ / ٧٧٣ وروايته فى الجمهرة «قد رحلوها» ، «حتى انخناها» ، وفى الصحاح (ورحلوها) .
والمعنى : رحلوا رحلة لم يحكم شدها من الخوف والعجلة حتى أبركوها إلى رجل ، وأى رجل يريد بذلك تعظيم شأنه .

(٢١) وينظر الصحاح واللسان (وعن) .

(٢٢) سورة البقرة من الآية ١٠٤ .

(٢٣) ووجهه : أنه صفة لمصدر محذوف أى : قولا راعنا ، ينظر البحر المحيط ١ / ٣٣٨ ، وشواذ ابن خالويه ص ٩ والدر المصون ٢ / ٥١ .

(٢٤) ساقطة من (أ) .

(٢٥) ساقطة من (أ) .

(٢٦) فى (أ) «والمصدر» .

(٢٧) هو : القاسم بن عيسى العجلى . ينظر الخزانة ١ / ٣٥٢ .

(٢٨) البيت من الوافر .
كسروى الفعال : كناية عن العظمة والرفعة .

(١٨٩) إنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُونْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَه رِبْعِيُّونْ [٢٩]

ويقال لأول ولد الرجل : بَكْرُ أَبَوَيْهْ ، ولآخر ولد الرجل عِجْزَةُ أبويه [٣٠] ، وأُنْشِدِ

(١٩٠) عِجْزَةَ شَيْخَيْنِ غُلامًا تَوْهَدَا [٣١]

يعنى الغلام السمين .

يقال : غلام حَزَوَّر [٣٢] ، وغلام حَادِر [٣٣] ، وفَلْهَدَ ، وفَوْهَدٌ ، وثَوْهَدٌ ، إذا كان سمينا حسنا .

والصيف أيضا مطر الصيف ، يقال : رأيت فى الصيف صيفا ، أى : مطرا فى هذا الوقت ، وهو الصَّيِّف أيضا بالتشديد ، والصَّيْفُ : أيضا مصدر صاف السهم عن الهدف إذا مال عنه يصيف صيفا ، وكذلك ضَافَ ، وجَارَ ، ومَالَ ، وعَدَلَ ، وجَاضَ ، كله بمعنى ، وأُنْشِدَ :

(١٩١) ولم نَدْرِ إن جِضْنا عن الموتِ جَيْضَةً
كم العُمْرُ باقٍ والمدى مُتطاوِلُ [٣٤]

(٢٩) من الرجز المشطور وهو لسعد بن مالك بن ضبيعة . وقيل لاكثم بن سيفى . ينظر الصحاح (صيف) ، والمحتسب ٢ / ٤٩ ، واللسان (صيف) ، والجمهرة ١ / ٣١٧ ، والخزانة ٤ . ٤٣٧ ، ٥/٢٣ .

(٣٠) وفى الصحاح (عجز) : «والعِجْزَة بالكسر : آخر ولد الرجل ، يقال : فلان عجزة ولد أبويه إذا كان أخرهم ، يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع» ،

(٣١) رجز لم أهتد إلى قائله .

(٣٢) وفى الصحاح (حزر) : «والحَزْوَرُ أيضا : الغلام إذا اشتد وقوى وخدم .. وكذلك الحَزَوَّر بتشديد الوار ، والجمع الحَزَاوِرة» .

(٣٣) وفى الصحاح (صدر) : «الحادر من الرجال : المجتمع الخلق ، عن الاصمعى» .

(٣٤) البيت من الطويل ، قائله : جعفر بن علبة الحارثى .
وهو فى الصحاح (جيض) من غير نسبة .
وجِفْنا : مِلْنَا .

وقال آخر :

(١٩٢) كلَّ يوم تَرْمِيه مِنها بسهمٍ فمصُيبٌ أو صافَ غير بعيدِ [٣٥]

ويروى «أوضا» ومما تقلب الضاد فيه صادا المضمضة ، والمصمصة .

ونَضْنَضتِ الحيةُ لِسَانَها ، ونَصْنَصَت [٣٦] ، والقَبْضَةُ والقَبْصَة غير أنهم يَفَرِّقُون بينهما ، فالقبصة بأطراف الأصابع ، والقبضة بجميع الكف [٣٧] ، وكذلك المصمصة بأطراف الشفتين ، والمضمضة بالفم كله [٣٨]] [٣٩] .

«فليعبدوا» جزم باللام [٤٠] ، واللام ساكنة تخفيفا ، ولو قرئ «فَلِيعبدوا» بالكسر لكان صوابا [٤١] ، لأن اللام لأم الأمر أصلها الكسر [٤٢] ، ثم قد تخفف بالأسكان ، كما قال تعالى : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [٤٣] ، [وإنما تسكن] [٤٤] إذا تقدمها حرف نسق ،

(٣٥) البيت من المنسرح وهو لأبي زيد الطائي ، وروايته في الديوان ٤٣ «ترميه منها برشق» ، وكذا في اللسان (رشق ، ضيف) .

وروايته في الخزانة ٧ / ٤١٧ :

كل يوم ترميه منا يرشق فمصيب أوضاف غيربعيد

وضمير (منها) يعود على (المنون) في بيت قبله :

علل المرء بالرجاء ويضحي غرضا للمنون نصب العود

(٣٦) وينظر الصحاح (نصص) ، (نضض) .

(٣٧) وينظر الصحاح (قبص) ، (قبض) .

(٣٨) وينظر الصحاح (مصص) .

(٣٩) ساقطة من (أ) .

(٤٠) في (أ) «جزم بلام الأمر» .

(٤١) في (أ) «.. بكسر اللامكانجائزا» .

(٤٢) في (أ) «لأن لام الأمر أصلها الكسر» .

(٤٣) سورة الطلاق من الآية ٧ .

(٤٤) ساقطة من (أ) .

كما قال تعالى ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ﴾ [٤٥] وإن شئت أسكنتها كلها [٤٦] ، وعلامة الجزم حذف النون .

«رب هذا البيت» نصب بإيقاع الفعل عليه ، ولم ينونه [٤٧] لأنه مضاف إلى هذا ، [هذا جر بالاضافة] [٤٨] ، و«البيت» جر نعت لهذا ، وذلك أن الأسماء المبهمة تنعت بما فيه الألف واللام .

«الذى» نصب نعت للرب ، ولا علامة للنصف [فيه] [٤٩] ، لأنه اسم ناقص .

«أطعمهم» صلة الذى ، والهاء والميم مفعول بهما ، والمصدر : أطعم يطعم إطعاما فهو مُطْعِم ، [ويقال : أَطْعِمتِ الدَّخلة إذا صارت بَلَحًا وأَمْضَغَتْ ، فأما أَقْطَنَتْ ، وأَيْنَعَتْ وأَزْهتْ ، فهو أن تَحْمَرَّ أو تَصْفَرَّ أو تَضْج] [٥٠] .

«من» حرف جر ، «جوع» جرب مبن [٥١] ، والمصدر جاع يجوع جوعا ، فهو جائع ، [ويقال جوع وَيْقُوع] [٥٢] إذا كان شديدا [٥٣] .

«وآمنهم» [نسق عليه] [٥٤] ، «آمن» فعل ماض ، والهاء والميم مفعول بهما ، «من» حرف جر ، «خوف» جر بمن .

(٤٥) سورة الحج من الآية ٢٩ .

(٤٦) بكسر لام الأمر على الاصل قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قوله تعالى «ثم ليقضوا» وزاد ابن عامر «وليوفوا» «وليطوفوا» ، وقرأ غيرهم بالاسكان .

ينظر السبعة لابن مجاهد ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، والاقناع ٧٠٥/٢ .

(٤٧) فى (أ) «ولم ينون» .

(٤٨) زيادة فى (ط) .

(٤٩) زيادة فى (ط) .

(٥٠) زيادة فى (ط) .

(٥١) فى (أ) («من جوع» جر بمن) .

(٥٢) ساقطة من (أ) .

(٥٣) فى (أ) «إذا كان شديد الجوع» .

(٥٤) ساقطة من (أ) .

والمصدر خاف يخاف خوفا فهو خائف ، والأصل : خَوِفَ ، فصارت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فإن قيل : ما الدليل على أنه خَوِّف؟ فقل لأن مضارعه يخاف ، ولهو كان فَعَل بالفتح لجاء المضارع يَفْعُل ، فكنت تقول : خاف يَخُوف مثل قال يقول (٥٥) ، ومات يموت .

[فإن قيل : فقد قالت العرب : مِتُّ ، ودِمْتُ على فَعِل بالكسر ، ثم جاء المضارع يَدُوم ويَمُوت بالواو .

فالجواب في ذلك حدثني أبو بكر بن الخياط (٥٦) عن الرستمي (٥٧) عن المازني أن هذين الحرفين جاءا نادرين] (٥٨) .

[وقال غيره : مِتُّ ، ودِمْتُ فيهما لغتان : مِتُّ فيهما لغتان : مِتُّ ، ومُتُّ ، فمن ضمه أخذه من فَعَلَ يَفْعَل مثل قال يقول .

ومن كسر قال في المستقبل : يَمَاتُ ، ويَدَام .

---

(٥٥) في (أ) «فكنت تقول تخوف مثل تقول» .

(٥٦) هو : محمد بن أحمد بن منصور النحوي السمرقندي ، يعرف بابن الخياط ، أجتمع بالزجاج وجرت بينهما مناظرة ، وله تصانيف منها كتاب معاني القرآن ، وكتاب النحو الكبير ، وكتاب المقنع ، وهو من شيوخ الفارس مات قبل سنة ثلاثين وثلاث مائة .

ينظر ترجمته في اشارة التعيين ص ٢٩٢ ، الاعلام ٦ / ١٩٨ ، والبلغة ص ١٨٦ .

(٥٧) لعله : ابن رستم أحمد بن محمد الطبري النحوي ، سكن بغداد وحدث بها عن نرصر بن يوسف وهاشم بن عبدالعزيز صاحبي الكسائي وسمع منه بغداد سنة ٣٠٤ هـ .

ينظر ترجمته انباه الرواة ١ / ١٢٨ ، وغاية النهاية ١ / ١١٤ .

(٥٨) ساقطة من (أ) .

حدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد أن يحيى بن وثاب قرأ [٥٩] ﴿مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [٦٠] بكسر الدال [٦١] ، فيجوز أن يكون على لغة من قال : يَدَام في المضارع منهم ، ومنهم من قال أنه شاذ [٦٢]] [٦٣] .



(٥٩) هو : يحيى بن وثاب الاصدى الكوفي مقرئ أهل الكوفة في زمانه ، تابعي ثقة ، رويعن ابن عمر ، وابن عباس ، توفي سنة ١٠٣ هـ ينظر الاقناع ١ / ١٣٥ .

(٦٠) سورة آل عمران من الآية ٧٥ .

(٦١) ينظر شواذ ابن خالويه ص ٢١ ، والبحر المحيط ٢ / ٥٠٠ .
والدر المصون ٣ / ٢٦٧ .

(٦٢) وينظر الكشاف ١ / ٤٣٨ ، الدر المصون ٣ / ٢٦٧ .

(٦٣) ساقطة من (أ) .

ومن سورة الماعون [1]

قوله تعالى : «أرأيت» الألف ألف تقرير وتلبيه فى لفظ الاستفهام ، وليس استفهاما محضا ، و«رأيت» فعل ماض ، والتاء اسم محمد - صلى الله عليه وسلم [2] .

وفيه أربع قراءات : «أَرَأَيْتَ» على الأصل بالهمز ، و«أَرَأيت» بتليين الهمزة قرأ بها نافع ، و«رَأَيْتَ» بحذف الهمزة تخفيفا قرأ بها الكسائى [3] : [وينشد :

(١٩٣) أريْتَ إن جِئتُ به أمَـاُودا   مُرَجَّـلاً ويلبـس البُـرُودا

أقائِلُنَّ احضِرى الشُّهودا   فظَلْتُ فى شرٍّ من اللذَّكِيدا

كـاللّذْ تَزَبَّى زُبيَـةً فـاصطيـدا [4]] [5]

[الأملود : الذَّين ، وكاللَّذ تريد كالذى ، والزُبْيَة : : حفرة تحتفر للأسد فى مكان عال فإذا بلغ السيل ذلك الموضع كان الهلاك والغرق ، فلذلك نضرب العرب المثل عند شدة الأمر فيقولون : «قد بلغ السيل الزُّبَى» [6] «وبلغ الحِزَامُ الطُّبْيَيْن» [7] .

وحدثنا أحمد بن عبدان عن أبى عبيد فى حديث عثمان بن عفان أنه لما أحيط به يوم الدار كتب إلى على - رضى الله عنهما - «ألا أن السيل قد بلغ الزبى ، والحزام الطبيين ، وتفاقم الأمر بى ، وقال :

---

(١) فى (أ) «ومن سورة أرأيت الذى» .

(٢) فى (أ) «وآله» .

(٣) فى (أ) «قراءة الكسائى» .

(٤) ينظر الشاهد رقم (١٢٦) .

(٥) زيادة فى (ط) .

(٦) فى مجمع الأمثال للميدانى «بلغ السيل الزبى» يضرب لما جاوز الحد ، ينظر ١ / ١٥٨ .

(٧) وفى الصحاح (طبى) : «الطُّبْىُ : للحافر وللسباع كالضرع لغيرها وفى المثل : «جاوز الحزام الطبيين» وقد يكون أيضا لذوات الخف ، والطِبْىُ بالكسر مثله ، والجمع : أطْبَاء» .

(١٩٤) فـإن كنتُ مـأكـولاً فكن خـيـرَ آكلٍ

وإلا فـأدْرِكـنـى ولـمَّـا أمَـزَّقِ [٨]

فـبـعث الحـسن والحـسين - عليـهـمـا السـلام - يَذُبَّان عنه] [٩] .

والقـراءة الرابعـة : «أرَأيْتَكَ الذى يكذب بالدين» قراءة ابن مسعـود [١٠] ، كـمـا قـال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ [١١] .

وفى الكاف التى بعد التاء ثلاثة أقوال : فتكون فى موضع نصب فى قول الكسائى ، التقدير أرأيت نفسك .

وتكون فى موضع رفع فى قول الفراء ، والتقدير : أرأيت أنت نفسك .

ولا موضع للكاف فى قول البصريين ، إنما دخلت تأكيدا للخطاب ، كما قيل : ذاك ، وذلك [١٢] .

«الذى يكذب» «الذى» نصب بالرؤية ، ولا علامة فيه [١٣] لأنه اسم ناقص [مبهم] [١٤] ، و«يكذب» صلته [١٥] .

---

(٨) البيت من الطويل للممزق العبدى ، وهو فى الخزانة ٧ . ٢٨٠ : وقد سمى بالممزق بسبب هذا البيت ويروى : «فإن أك مأكولا» .

وينظر وصف المبانى ص ٣٥٢ ، وأمالى الشجرى ١ / ١٣٥ ، واللسان (مزق) ، والمغنى ص ٣٦٧ .

(٩) ساقطة من (أ) .

(١٠) ينظر معانى القرآن للفراء ٣٠ / ٢٩٤ ، وشواذ ابن خالويه ص ١٨١ والكشاف ٤ / ٢٨٩ .

(١١) سورة الاسراء من الآية ٦٢ .

(١٢) ينظر تفصيل المسألة فى الانصاف ٢ / ٦٩٥ : ٧٠٢ (المسألة ٩٨) ، والتصريح ١ / ١٢٢ ، وشرح الأشمونى بحاشية الصبان ١ / ١١٩ ، وابن يعيش ١ / ٤١٨ وما بعدها ، وشرح الرضى للكافية ٢ / ١٢ .

(١٣) فى (أ) «ولا علامة للنصف فى الذى ...» .

(١٤) زيادة فى (أ) .

(١٥) فى (أ) «ويكذب» فعل مضارع وهو صلته» .

والمصدر : كَذَّبَ تكذيباً ، فهو مُكَذِّب .

ويقال : كَذَبَ زيدٌ في نفسه ، وكذَّب غيره ، وأُكذِبَ زيدٌ إذا أُخْبِرَ أنه جاء بالكذب .

والكذب في اللغة ضَعْفُ الخبر ، [ويقال : حَمَل زيد على العدو فما كَذَّبَ ، أي فما ضعف ، وأَنْشِدَ :

(١٩٥) لَيْثٌ بِعَثَّـرَ يَصْطادُ الرجالَ إذا

مـا الليْثُ كـذَّبَ عن أقـرانِه صَـدَقَـا (١٦)

وحكى الكسائي : حمل فما أَكْذَبَ ، لغة .

ويقال : رجل كَاذِبٌ ، وكَذَّابٌ ، وكَيْذَّبَان ، وكُذَبْذُبٌ ، أُنْشِدَ :

(١٩٦) وإذا سَمِعْتَ بأَنَّنِي قد بِعتُهُم بِوِصالِ غانيةٍ فَقُلْ كُذُّبْذُبُ (١٧)

و«يكذب» صلة الذي ، هو فعل مستقبل .

«بالدين» جر بالباء الزائدة ، والدين ها هنا : الحساب والجزاء] (١٨) .

«فذاك» الفاء حرف نسق ، و«ذاك» رفع بالابتداء ، «الذي» نعته ، «يَدُعّ» صلة الذي ، وهو فعل مستقبل ، وإذا صرفت قلت : دَعَّ يَدُعُّ دَعًّا ، فهو دَاعّ ، والمفعول [به] (١٩) ،

(١٦) البيت من البسيط وهو لزهير بن أبي سلمى ، وهو في ديوانه ٥٤ ، وينظر الصحاح (كذب) ، والمنصف ٣ / ١٢١ وابن يعيش ١ / ٦١ ، والدر المصون ٤ / ١٨١ .
وَعثَّرَ : مكان .

(١٧) البيت من الكامل لجريبة بن الأشيم كما في اللسان (كذب) وروايته في الصحاح (كذب) :
وإذا أتاك بأنني قد بعته بوصال غانية فقل كذبذب .
وروايته في اللسان (كذب) :
فإذا سمعت بأنني قد بعتكم ∴ ....
وينظر الجمهرة ١ / ٣٠٤ ، والمخصص ٣ / ٨٥ ، ونوادر أبي زيد ص ٧٢ ، والتنبيه والايضاح ١ / ١٣٣ .

(١٨) ساقطة من (أ) .

مَدْعُوع ، مثل مَدَ يَمُدّ مداً ، فهو مَاد ، والمفعول به مَمْدُود والأمر : دُعَّ ، ودُعَّ ، ودُعُّ ، وادْعُعْ ، مثل مُدَّ ، ومُدَّ ، ومُدُّ ، وامْدُدْ ، وللمؤنث هُدَّى ، ودُعِّي لا غير ، ومعنى دَعَّه : دَفَعَهُ ، قال الله تعالى : ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ (٢٠) أى يساقون ويدفعون إلى نار جهنم دفعا (٢١) .

قال ابن دريد : دَعَّه ، ودَحَّه بمعنى واحد ،وامرأة دَعُوع ، ودَحُوح (٢٢) .

[وَأَنْشَدَ :

(١٩٧) قَبيحٌ بالعجوزِ إذا تَغَدَّتْ ... من البَرْنِيِّ واللَّبن الصَّريح

تَبغِّيها الرجالَ وفى صَلاَها ... مَواقعُ كلِّ فَيْشَلَةٍ دَحُوحِ (٢٣)

وأَنْشَدَ ثعلب عن ابن الأعرابى .

(١٩٨) ∴ قد أغتَدِى والليل فى حَريمه (٢٤) ∴

∴ مُعسكِراً فى الغُرَ من نُجومِه ∴

∴ والصُّبْحُ قد قَسَّمَ فى أديمِه (٢٥) ∴

(١٩) زيادة فى (ط) .

(٢٠) سورة الطور الآية ١٣ .

(٢١) وينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٩١ .

(٢٢) ينظر الجمهرة ١ / ٩٥ ، ٩٦ .

(٢٣) البيتان من قصيدة من الوافر ، وهما من غيرنسبة فى الجمهرة ١ / ٩٥ ، ٩٦ واللسان (دحج) .
والْبَرنِيّ : ضرب من التمر ، الصريح : الصافى والخالص ، الفيشلة : رأس الذكر .

(٢٤) وفى اللسان «جريمه» .

(٢٥) وفى اللسان «نشم» .

∴ يَدُعُّـــهُ بِضَـــفــتَىْ حَــيْــزُومِـــهِ ∴

∴ دَعَّ الرَّيبِ لِحْـيَـتَىْ يتـيـمــةِ [٢٦]) [٢٧] ∴

و«اليتـيم» مفعـول به ، واليتـيم فى اللغة : المنفرد ، [يقال امرأة أرملة يتـيمة إذا انفردت] [٢٨] وسميت الدرة يتيمة لانفردا ، وأنها لا نظير لها ،ويقال : يَتِمَ الصبى [يَيْتَمُ] [٢٩] يُتْمًا ، فهو يتيم ، وجمع اليتيم : يَتَامَى ، [والَيْتَامْ .

واليتيم فى الناس من قبل الآباء ، وفى البهائم من قبل الأمهات ، ويجب أن يكون فى الطير من قبل الآباء والأمهات ، لأنهما جميعا يلقمان ويَزُقَّان ، ويقال لليتيم من البهائم العَجِيُّ ، الجمع : عَجَايَا] [٣٠] .

«ولا يحض» الواو حرف نسق ، و«لا» تأكيد للجحد ، و«يحض» فعل مستقبل ومعنى يحض ويحث سواء [٣١] .

والمصدر : حَضَّ يَحُضُّ [حَضّاً] [٣٢] ، فهو حَاضّ ، والمفعول به محضوض ، والأمر : حُضَّ ، وحُضَّا وحُضُّوا ، وحُضِّى ، وحُضَّا ، واحْضُضْنَ [٣٣] .

«على» حرف جر ، «طعام» جر بعلى ، «المسكين» جر بالاضافة .

---

(٢٦) رجز لم أهتد إلى قائله ، وهو فى اللسان (دعع) .
ومن معانى الربيب : زوج الأم كما فى القاموس (ربب) ، وهو المراد هنا ، لأنه فعيل بمعنى فاعل ، فأما الربيب بمعنى ابن الزوجة ، فبمعنى مفعول .

(٢٧) ساقطة من (أ) .

(٢٨) ساقطة من (أ) .

(٢٩) ساقطة من (أ) .

(٣٠) ساقطة من (أ) .

(٣١) فى (أ) «ومعنى يحض : يحث» .

(٣٢) ساقطة من (أ) .

(٣٣) فى (أ) « .. فهو حاض ، والمفعول : محضوض ، والأمر ، حض للواحد ، وحضا للتثنية ، وحضوا للجماعة ، وحُض للواخدة ، وحضا ،واحضضن » .

[والمسكين] فى اللغة عند قوم أحسن حالا من الفقير ، لقوله تعالى ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾ (٣٤) ، وعند آخرين الفقير أحسن حالا ، لأن أبا الطاهر النحوى (٣٥) حدثنا عن ابن الطَّيَان (٣٦) عن يعقوب بن السكيت قال : قال يونس (٣٧) : قلت لأعرابى : أفقير أنت أم مسكين ؟ فقال : لا بل مسكين (٣٨) ، أى أسوأ حالا ، ويقال : قد تمسكن الرجل إذا صار مسكينا ، فمسكين : مِفْعِيل من السكون ، وهو تواضع الحال ، وكذلك المسكنة الذل والخضوع .

قال الله تعالى : ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ (٣٩) أى الذل والهوان .

وقال آخرون : المصدر منه تَمَسكَن الرجل يَتَمَسْكَنُ تَمَسْكُناً ، فهو مِسْكِين (٤٠) ، كما يقال : تَمَدْرَعَ الرجل يَتَمَدْرَعُ تَمَدّرُعَا إذا لبس المِدْرَعة ، وتَمَنْطَقَ ليس المِنْطقَة ، وتَمَنْدَل من المِنْدِيل (٤١) .

---

(٣٤) سورة الكهف من الآية ٧٩ .

(٣٥) لعله : أبو طاهر عبدالواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم جمع بين الامالة فى القراءات وعلم النحو ، توفى سنة ٣٤٩ هـ .
ينظر غاية النهاية ١ / ٤٧٥ : ٤٧٧ ، وانباء الرواة ٣ / ٢١٥ .

(٣٦) هو : محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان بن عبدالله أبو جعفر الهمذانى ، مقرئ ثقة .
ينظر ترجمته فى غاية النهاية فى طبقات القراء ٣ / ١٣٠ .

(٣٧) هو : يونس بن حبيب الضبى ، كان اماما فى اللغة والنحو روى عنه سيبويه ، وأخذ عنه الكسائى والفراء ، وأبو عبيدة ، توفى سنة ١٨٢ هـ .
ينظر ترجمته فى اشارة التعيين ص ٢٩٧ ، والاعلام ٣٤٤/٩ ، وبغية الوعاة ٢ / ٣٦٥ .

(٣٨) وينظر الصحاح (سكن) .

(٣٩) سورة البقرة من الآية ٦١ .

(٤٠) الصواب : متمسكن : اسم فاعل من تمسكن .

(٤١) وعلى هذا الرأى الميم زائدة ، وينظر الدر المصون ١ / ٣٩٧ والصحاح (سكن) .

قال سيبويه : امرأة مسكينة شاذ ، كما لا يقال امرأة معطيرة [42]] [43] .

«فويل» ابتداء ، «للمصلين» جر باللام الزائدة ، وهو خبر الابتداء ، وكل ما تم به الكلام فهو خبر ، إنما صلح أن يكون خبرا ، وليس هو إياه ، لأن ثم ضميرا يعود عليه والتقدير : استقر الويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ، وويل مستقر «لهم» [44] «الذين» جر نعت المصلين ، الأصل : المصليين ، فاستثقلوا الكسرة على الياء فحذفوها فالتقى ساكنان ياء الجمع ، والياء التى هى لام الفعل ، فحذفت لسكونها وسكون ما بعدها .

«هم» ابتداء ، «عن صلاتهم» جربمن ، [والهاء والميم جر بالاضافة] [45] ، وكسرت الهاء ، وأصلها الضم لمجاورة كسرة التاء و«هم» لم تكسرها بل ضَمَّتَهَا حين لم تجاورها كسرة ولا ياء [46] .

«ساهون» خبر الابتداء ، وعلامة الرفع الواو التى قبل النون ، وفيها ثلاثة علامات : علامة الرفع ، وهى علامة من يعقل والجمع ، والتذكير [47] .

والنون عوض من الحركة والتنوين اللذين كانا فى الواحد ، والأصل فى (ساهون) : ساهيون لأنهم عليوزن «فاعلون» من سها يسهو سَهْوًا ، فهو سَاهٍ ، فاستثقلوا الضمة

(42) لم أعثر على هذا النص فى كتاب سيبويه ، والذى عثرت عليه قوله ٣ / ٦٤٠ (هارون) : «وأما (مفعيل) فنحو : محضير ، ومحاضير ، ومنشير ومآشير ، وقالوا : مسكينة شبهت بفقيرة حيث لم يكن فى معنى الاكثار ، فصار بمنزلة فقيرة وفقيرة ، فإن شئت قلت : مسكينون كما تقول : فقيرون ، وقالوا مساكين ، كما قالوا : وأشير وقالوا أيضا : امرأة مسكين فقاسوه على امرأة حيان ، وهى رسول ، لأن مفعيلا من هذا النحو الذى يجمع هكذا ، وفى الصحاح (مسكن) والمرأة مسكينة ومسكين أيضا ، وإنما قيل بالهاء ومفعيل ومفعال يستوى فيهما الذكر والانثى ، تشبيها بالفقيرة» .

(43) ساقطة من (أ) .

(44) فى (أ) «.. الذين هم يسهون عن صلاتهم فويل مستقر لهم» .

(45) ساقطة من (أ) .

(46) فى (أ) «.. بل ضمتها على أصلها إذ لم تجاورها كسرة ولا ياء» .

(47) فى (أ) «وفيها ثلاث علامات : الجمع والرفع والتذكير» .

على الياء وقبلها كسرة ، فسكنوها [٤٨] ، ثم حذفوها سكونها ، وسكن الواو ، ويقال : سَهَا يَسْهُو سُهُوًا [أيضا ، وأُنْشِدَ :

(١٩٩) أتَرْغَبُ عن وصـــيَـــةِ مَن عليــــه

صـــــلاةُ اللهِ تُقْـــــرَنُ بالسَّــــلامِ

أمَــا تَخْــشى السَّــهُــوَّ فـتَـتَّـقِـيـهِ

أمَ أنتَ مُـــــبـــــراً من كل ذامٍ [٤٩]) [٥٠]

«الذين» بدل من الأول ، «هم» ابتداء ، «يراءون» فعل مضارع ، علامة المضارع [٥١] الياء ، وعلامة الجمع الواو ، وعلامة الرفع النون .

ويراءون مع الابتداء جميعا صلة الذين ، وكذلك ساهون ، والمصدر : رَاءَى يُرَائِي مُرَاءَةً ، ورِئَاءً ، فهو مُرَاءٍ ، مثل راعى يراعي مراعاة ، فهو مراعٍ .

«ويضعون» الواو حرف نسق ، و«يمنعون» فعل مضارع ، والياء علامته» والواو ضمير الفاعلين ، وصارت علامة الرفع في النون ، والنون تسقط للجزم والنصب عليها إذا قلت : لم تمنعوا ، [ولن تمنعوا] [٥٢] .

(٤٨) في (ط) «فخزلوها» .

(٤٩) من الوافر لم أهتد إلى قائله .

والذام : العيب .

(٥٠) زيادة في (ط) .

(٥١) في (أ) «المضارعة» .

(٥٢) ساقطة من (أ) .

«الماعون» نصب مفعول به ، والماعون : الطاعة ، والماعون : الزكاة ، والماعون : الماء ، والماعون : المال ، والماعون : الدلو ، والقداحة ، والفأس ، والنار والملح ، وما أشبه ذلك [من المُحِلاَّت ، وإنما سميت المحلات ماعونا : لأن المسافر إذا كانت معه هذه الأشياء حَلَّ حيث شاء ، قال الراعى .

(٢٠٠) قومٌ على الإسلام لمَّا يمنعوا ما عُونهُمْ ويُضَيِّعُوا التَّهليلا (٥٣)] (٥٤)



(٥٣) البيت من الرجز ، وهو فى الصحاح (معن) ، واللسان (معن) وروايته فيه : «ويبدلوا التنزيلا» ، والكشاف ٤ / ٥٠٩ ، وفيه «ويهللوا التهليلا» .

ولما : حينية ، والماعون هنا : الطاعة والزكاة .

(٥٤) ساقطة من (أ) .

ومن سورة الكوثر

وقوله تعالى [1] : «أنا أعطناك» الأصل : أننا ، فلما اجتمع ثلاث نونات حذفوا واحدة اختصارا وقد جاء فى القرآن [2] : ﴿ وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ [3] على الأصل ، و«بأنا» على الحذف [4] والألف الثانية اسم الله تعالى فى موضع نصب بـ «أن» ، والله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ ملك الأملاك نحن : ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا ﴾ [5] و«إنا أعطيناك» وهو وحده لا شريك له ، لأن القرآن نزل بلغة العرب ، والملك والرئيس والعالم يخبرون عن أنفسهم بلفظ الجماعة فيقول الخليفة : قد أمرنا لك بكذا ، وهو الأمر وحده ، كما جرت عادة الآمر بأن يقول للواحد : افعلا كذا ، وللجماعة كذلك على لفظ الاثنين .

[وكان الحاج إذا غضب على رجل قال : يا حَرَسِ اضربَا علقه] [6] .

و«أعطى» فعل ماض ، وفيه لغة أخرى «أنطياك» وقد قرأ بذلك رسول الله – صلى الله عليه وسلم [7] – تقول العرب : أعطنى وأنطني ، [والنون والألف اسم الله تعالى فى موضع رفع ، والألف ألف القطع] [8] ، والكاف اسم محمد عليه السلام فى موضع نصب «الكوثر» مفعول ثان، لأن أعطى يتعدى إلى مفعولين، والكوثر نَهْرٌ فى الجنة حلفتاه الذهب ، وحصباؤه المرجان والدر ، وحَالُه المسك (يعنى الحَمَّأة) [9] ،

(١) فى (أ) «قوله عز وجل» .

(٢) فى (أ) «وقد جاء به القرآن» .

(٣) سورة المائدة من الآية ١١١ .

(٤) اشارة إلى قوله تعالى ﴿وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ سورة آل عمران من الآية ٥٢ .

(٥) سورة الزخرف من الآية ٣٢ .

(٦) زيادة فى (ط) .

(٧) وينظر شواذ ابن خالويه ١٨١ ، والكشاف ٤ / ٢٩٠ .

(٨) ساقطة من (أ) .

(٩) فى (أ) «وختامه مسك» .

وهاؤه أشد بياضا من الثلج ، وأحلى من العسل ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا (١٠) .

وقيل الكوثر الخير لكثير ، ومنه القرآن ، وهو فوعل من الكثرة ، والواو زائدة مثل كَوْسَج (١١) ، ونَوْفَل ، والكوثر فى غير هذا : الرجل السخى [، قال الشاعر :

(٢٠١) وأنت كـثـيـرٌ يا بن مَـرْوَانَ طَيِّبٌ

وكـان أبُوك ابنُ العَـقـائلِ كَـوْثرا (١٢)

جمع عَقِيلة ، وهى المرأة الكريمة وإنما سميت عقيلة لشرفها وكرمها ، مشبهة بالدرة فى الصدف ، وهى معقولة فيها] (١٣) .

[وحدثنا محمد عن ابن الطوسى عن أبيه (١٤) عن اللحيانى قال . العقيلة درة الصدف (١٥) ، والخريدة المرأة البكر لم تقتض ، مشبهة بالخريدة وهى الدرة التى لم تثقب (١٦) .

---

(١٠) وينظر الكشاف ٤ / ٢٩٠ ، ٢٩١ ، وزاد المسير ٩ / ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(١١) الكَوْسَجُ : الأثَطُّ ، وهو معرب .

(١٢) البيت للكميت من زيد من الطويل ، ينظر البيان فى غريب اعراب القرآن لابن الانبارى ٢ / ٥٤٠ ، واللسان (كوثر) والكشاف ٢ / ٢٩٠ .

(١٣) ساقطة من (أ) .

(١٤) الطوسى هو : على بن عبدالله بن سدان التميمى الطوسى اللغوى ، أخذ عن اللحيانى ، وأخذ عنه ابن السكيت .

ينر ترجمته فى انباه الرواة ٢ / ٢٨٥ ، والفهرست ٨١ .

(١٥) وفى الصحاح (عقل) : «والعقيلة : كريمة الحى ، وكريمة الابل ، وعقيلة كل شئ : اكرمه ، والدرة عقيلة البحر» .

(١٦) وفى الصحاح (خرد) : «الخريدة من النساء : الحيية ، الجمع خرائد ، وخُرَد ، وخُرُد ، وربما قالوا جارية خَرُود : أى خَفِرة .

ابن الاعرابى : لؤلؤة خريدة : لم تثقب ، قال : وكل عذراء خريدة» .

وقال آخرون : الخريدة الكثيرة الحياء الخَفِرة ، يقال : أخرد الرجل إذا سكت حياء وأقرد إذا سكت ذلا] (١٧) .

«فصل» جزم بالام ، وسقطت الياء علامة للجزم ، والمصدر : صلى يصلى صلاة فهو مصل ، «لربك» جر باللام الزائدة .

«وانحر» نسق عليه (١٨) ، وعلامة الجزم [فيه] (١٩) سكون الراء ، والمصدر : نحر ينحر نحرا ، فهو ناحر .

واختلف العلماء فى ذلك . فقال بعضهم : صل الأضحى وانحر البدن .

[وقال آخرون : انْحَر القبلة بِنَحْرِك أى استقبلها : تقول العرب : بيوتنا تتاحر ، أى تتقابل ، وقال آخرون : «وانحر» أى خذ شمالك بيمينك فى الصلاة (٢٠) .

ويقال : نحرت الشاة أى ذبحتها ، واحرت الجزور . ونحرت الشهر إذا دخلت فيه ويقال لأول يوم من الشهر النَّحِيرة والغُرّة (٢١) ، ولآخر يوم من الشهر : لفَلَتَة والسُّرُارُ والسِّرَرُ - بغير ألف - ، قال أبو عمر : وهو الاختيار ، **لأن النبى**

---

(١٧) ساقطة من (أ) .

(١٨) فى (أ) «نسق على «عمل» .

(١٩) زيادة فى (ط) .

(٢٠) ينظر معانى القرآن للفراء ٣/٢٩٦ ، وزاد المسير ٩/٢٤٩ .

(٢١) وفى الصحاح (نحر) : «... النحيرة : آخر ليلة من الشهر مع يومها ، لأنها تنحر الشهر الذى بعدها» .

- صلى الله عليه وسلم - قال لرجل : «هل صمت من سُرَرَ هذا الشهر شيئا» [٢٢] ، والبَرَاءُ [٢٣] والدَّأْدَاءُ .

وسألت ابن مجاهد عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله «أنه نهى عن صوم الدأداء» ، فقال هو يوم الشك] [٢٤] .

«إن شانئك» نصب بأن ، والكاف فى موضع جر بالاضافة والشانئ : المبغض ، [قال الأعشى :

(٢٠٢) ومَن شَانِئٍ كَاسِفٍ وَجْهُهُ
إذا ما انْتَسَبْتَ له أنْكَرَنْ [٢٥، ٢٦]

«هو الابتر» معناه أن مبغضك يا محمد هو الابتر ، أى لا ولد له ، والابتر : الحقير ، والأبتر : الذليل ، والأبتر من الحيات [٢٧] المقطوع الذنب ، [والابتر : ذنب الفيل] [٢٨] .

[كانت قريش والشانئون لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -] [٢٩] يقولون أن محمدا صُنْبُور ، أى فرد لا ولد له ، فإذا مات انقطع فكره ، وأكذبهم الله تعالى ،

---

(٢٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية مادة (سرر) وفيه «من سَرَارِ» .

(٢٣) والذى فى الصحاح واللسان (برأ) ، والمخصص ٩ / ٣٢ ، أن البراء أول يوم من أيام الشهر ، لأنه فى ليلة البراء يتبرأ القمر من الشمس .

(٢٤) ساقطة من (أ) .

(٢٥) البيت من المتقارب وهو فى ديوان الاعشى ٢٠٧ ، والكتاب ٢/٢٩٠ ، وابن يعيش ٩/٧٣ ، وأمالى الشجرى ٢ / ٧٣ ، والدر المصون ٣ / ٩٢ .

(٢٦) ساقطة من (أ) .

(٢٧) فى (أ) «من الحيوان» .

(٢٨) ساقطة من (أ) وينظر الصحاح ، واللسان ، والقاموس (بتر) .

(٢٩) ساقطة من (أ) .

وأعلمهم أن ذكر محمد مقرون بذكره [إلى يوم القيامة ، فإذا قال المؤذن : أشد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن محمد رسول الله (٣٠) .

والصُّنَّبُور : النخلة تبقى منفردة ويَدِقُّ أسفلها ، قال : ولُقِيَ رجل رجلا ، فسأله عن نخلة فقال : صَنْبَرَ أسفله ، وعَشَّعشَ أعلاه ، والصنبور أيضا : ما فى فم الإدَاوَةِ من حديد أورصاص ، والصنبورة : الصبى الصغير (٣١) ، قال أوس بن حجر (٣٢) :

(٢٠٣) مُخَلَّفُونَ ويقْضِى الناسُ أمْرَهُمُ
غُسُّ الأمانة صُنْبُورٌ فَصُنْبُورُ (٣٣)) (٣٤)



(٣٠) وينظر معانى القرآن للفراء ٣/٢٩٦ .

(٣١) وينظر الصحاح ، واللسان (صبر) .

(٣٢) شاعر من شعراء تميم فى الجاهلية ، ينظر الخزانة ٤ / ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

(٣٣) البيت من البسيط وهو فى دوانه ص ٤٥ وفى الصحاح ، واللسان (غسس) ، والرواية فيها (غس) بالسين وهو الضعيف اللئيم ورواة الفضل (غُشُّ) بالشين جمع غَاش ، ويروى (غُشَّ) نصبا على الذم باضمار أعنى ، ويروى (غُسُّ الأمانة) أيضا بالسين ، أى : غُسُّون ، فحذف النون للاضافة ، ويجوز (غُسِّى) بكسر السين باضمار أعنى وتحذف النون للاضافة .

والصنبور : الضعيف اللئيم أيضا .

(٣٤) ساقطة من (أ) .

ومن سورة الكافرون [1]

حدثنى ابن دريد عن ابى حاتم عن أبى عبيدة قال : سورتان فى القرآن يقال لهما : المُقَشْقِشَتَان ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [2] و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ تُقَشْقِشَان الذنوب كما يُقَشْقِشُ الهِنَاءُ الجَرَبَ [3] قوله ، «قل يأيها الكافرون» «قل» أمر ، وعلامة الأمر سكون اللام ، وسقطت الواو لسكونها ، وسكون اللام ، و«يا» حرف نداء ، و«أى» رفع بالنداء ، و«ها» تنبيه ، و«الكافرون» نعت لأى ، وصلة له .

فلن سأل سائل فقال . التنبيه يدخل قبل الاسم المبهم نحو «هذا» فِلمَ دخل ها هنا بعد أى ؟ فقل لأن أيا تضاف إلى ما بعدها ، فلولا أن التنبيه فصل بين الكافرين ، وأى [4] لذهب الوهم إلى أنه مضاف .

«لا أعبد» «لا» جحد ، و«أعبد» فعل مضارع ، وعلامة رفعه [5] ضم آخره «ما» نصب مفعول به ، وهو بمعنى الذى ، أى لا أعبد يا معشر الكفرة الصنم الذى تعبدونه «تعبدون» صلة «ما» ، والواو الذى فيه ضمير الفاعلين ، والهاء المضمرة تعود على الذى والتقدير : ما تعبدونه ، فإن قيل [لك] [6] : لِمَ حذفت الهاء ؟ فقال : لما صارت أربعة أشياء شيئا واحدا : الاسم النقص ، مع صلته وهو الفعل ، ومع الواو ،

---

(١) فى (أ) «ومن سورة قل يأيها الكافرون» .

(٢) سورة الاخلاص الآية الأولى .

(٣) قال فى الجمهرة ١ / ٢٠٧ عند حديثه عن الشقشقة : «ومن معكسره : القَشْقَشَةُ ، وهو أن تقشر القرصة» .

وفى الصحاح (قشش) «قال الاصمعى : وكان يقال لـ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ .

القشقشتان : أى أنهما تبرئان من النفاق .

وقال أبو عبيدة : «كما يقشقش الهناء الجرب فيبرئه» .

(٤) فى (أ) « ... فصل بين الكافرين ، وبين أى» .

(٥) فى (أ) «وعلامة الرفع» .

(٦) زيادة فى (ط) .

وهى ضمير الفاعلين [٧] ، ومع الهاء ، وهى المفعول ، فلما طال الاسم [٨] بالصلة حذفوا الهاء ، وكانت أولى بالحذف من غيرها ، لأنها مفعول ، وهى فضل فى الكلام ، [قال الشاعر :

(٢٠٤) ذَرِيتى إنما خَطَئى وصَوْبِى عَلَىَّ وإنَّ ما أهلكتُ مالى [٩]

معناه : وإن الذى أهلكته هو مالى] [١٠] .

«ولا» جحد ، «أنتم» رفع بالادتاء ، «عابدون» خبر للابتداء ، وعلامة الرفع الواو التى قبل النون ، والنون عوض عن الحركة «ما» اسم الله تعالى فى موضع نصب «أعبد» فعل محمد عليه السلام ، وهو صلة «ما» [١١] .

«ولا» نسق عليه ، «أنا» رفع بالابتداء ، «عابد» خبره ، «ما» مفعول بها «عبدتم» صلة (ما) ، وشددت التاء لأن الأصل «عَبَدْتُم» ظاهرة الدال [١٢] ، والدال أخت التاء قريبة منها ، فقلبوا من الدال تاء ، وأدغموا التاء فى التاء ، [ولو كان فى غير القرآن لجاز أن تقول : عَبَدَدُم ، تقلب من التاء دالا ، لأن الدال أجهر وأقوى فيغلب القوى على الضعيف ، والمجهور على المهموس] [١٣] .

---

(٧) فى (أ) «مع صلته ، وهو الفعل ، وفيه ضمير الفاعلين» .

(٨) فى (أ) «الفعل» .

(٩) البيت من الوافر وهو لأوس بن غلفاء الهجيمى التميمى وهوف يالجمهرة ١ / ٣٥١ .

يريد أن الذى انفقه مال لا عرض ، والقصيدة مرفوعة لأن أولها :

أمَا قالت أمامة يوم غول تقطع بابن غلفاء الحبال

وينظر نوادر أبى زيد ٢٣٦ ، وطبقات ابن سلام ١٤٠ ، والحجة لابن خالويه ٢٨٠ والمحتسب ٢ / ٢٠ ، والصحاح ، واللسان (صوب) .

(١٠) ساقطة من (أ) .

(١١) عبارة (أ) «ولا» نسق ، «أنتم» ابتداء ، «عابدون» بخبره ، «ما أعبد» أعرابه كأعراب الأول» .

(١٢) فى (أ) «لأن الأصل : «عبدتم» باظهار الدال عند التاء» .

(١٣) ساقطة من (أ) .

«ولا أنتم» أعرابه كاعراب الأول «عابدون» خبر أنتم ، و«ما» مفعول و«أعبد» فعل مستقبل ، وهو صلة «ما» ، وفيه هاء محذوفة ، والتقدير ما أعبده وكذلك فى جميع ما تقدم .

فإن سأل سائل فقال : ما وجه التكرير (١٤) فى هذه السورة ؟ فقل : معناه أن قوما من كفار قريش صاروا إلى النبى صلى الله عليه ، فقالوا : أنت سيد بنى هاشم ، وابن ساداتهم ولا ينبغى أن تسفه أحلام قومك ، ولكن نعبد نحن ربك سنة ، وتعبد أنت الهنا سنة ، فأنزل الله تعالى : «قل يأيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون الآن ، ولا أنتم عابدون فيما تستقبلون ما أعبد ، ولا أنا عابد فيها أستأنف ما عبدتم أنتم فيما مضى من الزمان ، ولا أنتم عابدون الساعة ما أعبد (١٥) .

فإن قال قائل : فقد كان فيهم من أسلم بعد ذلك الوقت ، فَلِمَ قيل : ولا أنت عابدون ؟ .

فالجواب فى ذلك أن هذا نزل فى قوم بأعيانهم ماتوا على الكفر ، وعلم الله تعالى ذلك منهم ،ف أخبر أنهم لا ؤمنون أبدا ، كما قال تعالى ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٦) فى قوم بأعيانهم ، وقد نفعت الموعظة قوما .

وفيه جواب آخر : أن يكون الخطاب عاما ، ويراد به الخاص لمن لا يؤمن ، وإن كان فيهم (١٧) من قد آمن .

---

(١٤) فى (أ) «ما وجه التكرار» .

(١٥) وينظر زاد المسير ٢٥٢/٩ : ٢٥٤ ، وفتح البارى ٦٠٥/٨ .

(١٦) سورة البقرة من الآية ٦ .

(١٧) فى (أ) «منهم» .

«لكم دينكم ولى دين» الكاف والميم جر باللام [الزائدة] (١٨) ، فإن قال قائل ، لِمَ فتحت اللام ، ولام الاضافة مكسورة إذا قلت لزيد ولِعَمْرٍو ؟

فقل : أصل كل لام الفتح ، وإنما يجوز كسر بعض اللامات إذا وقع فيه ليس نحو قولك :

إنَّ هذا لِزَيْد ، وإنَّ هذَا لَزَيَدٌ ، فيفرق بين لام الملك ، ولام الابتداء ، [ولام الاضافة متى وليها مكنى لم تلتبس ، فلم يحتاجوا إلى فرق] (١٩) .

«دينكم» رفع بالابتداء ، «ولكم» خبره ، «ولى» [الياء] (٢٠) باللام الزائدة ، «دين» رفع بالابتداء (٢١) .

[فإن قال قائل : لِمَ خَفَضْتَ النون ، وموضعه رفع بالابتداء مثل الأول ؟ فقل : لأنى أضفته إلى ياء المتكلم ، ثم اجتزأت بالكسرة عن الياء ، والأصل «ودِينِى» بالياء : فحذفوا الياء اختصارا ، كما قال الشاعر :

(٢٠٥) كَفَّاكَ كَفٌّ ما تُلِيق دِرهماً

جُوداً وأخرى تُعطِ بالسَّيف الدَّما (٢٢)

---

(١٨) زيادة فى (ط) .

(١٩) ساقطة من (أ) .

(٢٠) زيادة فى (ط) .

(٢١) وأضاف فى (أ) «مثل الأول ، وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى : «فاقتلوا المشركين» .

(٢٢) البيت من الرجز وهو فى الصحاح واللسان (ليق) غير منسوب وكذا فى الخصائص ٢ / ٩٠ ، ١٣٣ ، وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٧٢ .

وروايته فى الصحاح (ليق) : «كفاء كف» .

ولا تليق درهما أى لا تمسكه وتحبسه ، يصفه بالبذل والانفاق .

أراد «تعطى» بالياء ، فحذف الياء اختصارا ، وهذه الآية منسوخة بقوله : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ (٢٣) وكذلك جميع ما فى القرآن مما قد أمر به النبى - صلى الله عليه وسلم - من الكف عن المشركين والصبر عليهم فإن آية السيف نسخته ، كقوله : ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (٢٤)] (٢٥) .



(٢٣) سورة التوبة من الآية ٥ .

(٢٤) سورة الأعراف الآية ١٩٩ .

(٢٥) ساقطة من (أ) .

ومن سورة الفتح ومعانيها [1]

لما نزلت هذه السورة على رسول الله – صلى الله عليه وسلم [2] – قال : نُعِيَتْ إلىَّ نَفْسِي» [3] ، وذلك أن الرجل كان يسلم والرجلان [4] ، فلما كان فى آخر عمره عليه السلام [5] – كانت القبيلة تسلم بأسرها [6] فقال الله تعالى : «ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره أنه كان توابا» .

قوله تعالى : «إذا جاء نصر الله» «إذا» و«إذ» حرفا وقت ، فإذ واجبة . وذا غير واجبة ، ومعناه : أن «إذ» ماضية ، و«إذا» مستقبلة ، تقول : أزورَك إذا وافى الأمير ، وزرتك إذ قدم الحاج ، وهما لا يعملان شيئا ، وربما جازت العرب بِأذا ، وإذا ما ، وإذا ما ، فجزموا الفعل بعده ، وليس ذلك مختارا ، لأنه موَّقف .

والصواب أن تقول : إذا تزورني لزورُك ، ولا تقل ك إذا تزرْنِي أزرْك [7] ، [قال زهير :

(٢٠٦) وإذا ما تشاءُ تَبْعثُ منها مَغربَ الشمس ناشطِاً مذعورا [8]

---

(١) فى (أ) «ومن سورة النصر» .

(٢) فى (أ) «.. على النبى – عليه الصلاة والسلام » .

(٣) جاء فى فتح البارى ٨ / ٦٠٦ عن ابن عباس «أن عمر رضى الله عنه سألهم عن قوله تعالى : إذا جاء نصر الله والفتح ، قالوا : فتح المدائن والقصور ، قال : ما تقول يا ابن عباس ؟ قال : أجل أو مثل ، ضرب لمحمد – صلى الله عليه وسلم – نُعِيَتْ نَفْسُهُ» .
وينظر الكشاف ٤ / ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، وزاد المسير لابن الجوزى ٢٥٧/٩ .

(٤) فى (أ) «أن الرجل كان يسلم بعد الرجل والرجلان» ،

(٥) فى (ط) «صلى الله عليه» .

(٦) وينظر معانى القرآن للفراء ٣ . ٢٩٧ .

(٧) نَصّ النحاة على إن الجزم بإذا خاص بالشعر ، لمخالفتها (إنْ) الشرطية .
أما الجزم بإذ ما فهو جائز فى الاختيار وخَصَّهُ بعضهم بالشعر .
ينظر الجنى الدانى ص ١٩١ ، ٣٦٧ .

(٨) البيت من الخفيف ، وهو ليس لزهير بن أبى سلمى كما ذكر ابن خالويه ، وإنما هو لكعب بن زهير .
ينظر الخزانة ٧ / ٢٢ .

الناشط : الثور الوحشى] [٩] .

«جاء» فعل ماض ، والأصل : جيأ ، فصارت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومدت الألف تمكينا للهمزة ، غير أن الكتابة بألف واحدة ، لأنه متى اجتمع ألفان اجتزءوا بواحدة ، وإذا جتمع ثلاث ألفات اجتزءوا باثنين .

والمصدر : جاء يجئ جيئا ومجيئا ، فهو جاءٍ ، والأصل جائى ، فاستثقلوا الجمع بين همزتين [١٠] ، فلينوا الثانية ، فصارت ياء لانكسار ما قبلها ، وحذفوها لسكونها وسكون التنوين ، فصار جاءٍ ، مثل قاضٍ ورامٍ .

«نصر الله» رفع بفعله ، وزضفت النصر إلى اسم الله تعالى ، [ولم تنونه ، لأنه مضاف] [١١] .

والمصدر ، نصر ينصر نصرا فهو ناصر ، والأمر أنصر [وانصرا ، وانصروا ، وأنصرى وانصرا ، وأنصرن] [١٢] ، والنصر فى اللغة الفتح ، والنصر الرزق ، وقيل فى قوله تعالى : ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾[١٣] أى لن يرزقه الله [١٤] .

---

(٩) ساقطة من (أ) .

(١٠) فى (أ) «فاستثقلوا الجمع لهاتين الهمزتين» .

(١١) ساقطة من (أ) .

(١٢) ساقطة من (أ) .

(١٣) سورة الحج من الآية ١٥ .

(١٤) فى (أ) «والنصر فى اللغة : الفتح «قال الله تعالى : «وكانوا من قبل يستفتحون ، أى : يستنصرون بمحمد – صلى الله عليه وسلم – معنى اليهود ، لأن اسمه كان عندهم «مونموذ» بالعبرانية ، ويقال : ماذماذ بالسريانية للشحميا ، وبالرومية : البرقليس» .

وقال الفراء : «أى من كان منكم يظن أن الله لن ينصر محمد بالغلبة حتى يظهر ومن الله ، فليجعل فى سماء بينه حبلا ثم ليختنق به ..»

معانى القرآن ٢ / ٢١٨ .

[ووقف أعرابى يسأل الناس فقال : نصر الله من نصرنى ، ويقال : نصر الغيث بلدا كذا ، وأنشد :

(٢٠٧) إذا انسلَخَ الشهر الحرامُ فودِّعى
بلادَ تميمٍ وانصُرِى أرضَ عامِرِ [١٥]

ويقال : نصرت أرض فلان : أتيتها ، ومنْ جَاءَ الأمرُ : جِئْ يا هَذا ، وجيئا وجيئوا ، مثل جِعْ وجِيعا وجِيعُوا ، وللمرأة جيئى ، وجيئا ، وجئن ، وإذا أمرت الرجل منجاء يجئ بالنون المشددة قلت : جِيئَنَّ يا زيد ، وجِيئَانِّ ، وجيئُونَ يا رجال ، وللمرأة جِيئنّ يا امرأة ، وللمرأتين مثل المذكرتين ، وللنسوة جِئْنانِّ مثل اضربْنَانِّ ، وبعْثَانِّ ، لأنه لما اجتمع ثلاث نونات حجزوا بينها بالألف .

«والفتح» نسق عليه ، وعلامة الرفع فيه ضمة الحاء ، والمصدر : فتح يفتح فتحا فهو فاتح ، والأمر فتح ، والفتح فى اللغة النصر ، قال الله تعالى : ﴿وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ﴾ [١٦] .

أى يستنصرون بمحمد – صلى الله عليه وسلم – ، يعنى اليهود ، لأن اسمه – صلى الله عليه وسلم – كان عندهم : مُوذ مُوذ بالعبرانية ، ويقال : مَاذ مَاذَ ، وبالسريانية المَنَحْمَنَا ، والبَراقلِيطَس بالرومية ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا﴾ [١٧] يعنى النبى – صلى الله عليه وآله – والقرآن «كفروا به» .

وحدثنا أحمد عن على عن أبى عبيد أن النبى – صلى الله لعيه – كان يستفتح فى غزواته بصعاليك المهاجرين والأنصار ، ومعناه : يستنصر بفقرائهم .

(١٥) ينظر الشاهد رقم (٦٧) .
(١٦) سورة البقرة من الآية ٨٩ .
(١٧) سورة البقرة من الآية ٨٩ .

والفتح فى غير هذا الحكم ، ويسمى القاض يالفتاح ، قال الله تعالى : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾[18] أى أحكم [19] .

حدثنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء عن الكسائى أنه سمع أعرابية تقول لزوجها : بين يوبينك الفَتَّاح ، تريد القاضى .

حدثنا محمد عن ثعلب عن ابن الأعرابى قال : سمعت أعرابيا يقول : لا والذى أَكْتَعُ به أى أحلف به ، ويقال : ما فى الدار كَتِيع ، أى أحد [20] .

«ورأيت الناس» الواو حرف نسق ، و«رأى» فعل ماض ، وهذا من رؤية العين يتعدى إلى مفعول واحد ، و«الناس» مفعول بهم ، «يدخلون» حال ، ومعناه ورأيت الناس داخلين ، وذلك أن الفعل المضارع إذا حل محل الاسم ارتفع ، تقول : رأيت زيدا يقوم ، معناه : رأيت زيدا قائما] [21] ، و«يدخلون» فعل مضارع ، وعلامة جمعه الواو ، وعلامة رفعه النون ، «فى دين الله» جر بفى ، واسم الله تعالى جر بالاضافة «أفواجا» نصب على الحال ، واحدهم فوج ، والفوج : جمع لا واحد له من لفظه مثل الرهط ، والقبيلة : والعصبة ، والنفر ، [والملأ ، والقوم] [22] ، والنفر يقع على الرجال دون النساء [23] .

---

(١٨) سورة الأعراف من الآية ٨٩ .

(١٩) وفى معانى القرآن للفراء ٢ . ٣٨٥ «وقوله : «ربنا افتح بيننا» يريد : اقض بيننا ، وأهل عمان يسمون القاضى : الفاتح والفَتَّاح» .

(٢٠) وفى الصحاح (كتع) «يقال : ما بالدار كتيع ، أى أحد حكام يعقوب ، وسمعته أيضا من أعراب بنى تميم» .

(٢١) ساقطة من (أ) .

(٢٢) ساقطة من (أ) .

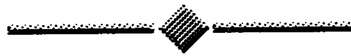
(٢٣) فى (أ) «والنفر والرهط لا يقعان الا على الرجال دون النساء» .

«سبح» امر ، وعلامة الأمر سكون الحاء ، [ومعنى نسبح : صل ، والتسبيح : الصلاة] [٢٤] ، والمصدر [٢٥] : سبح يسبح تسبيحا ، فهو مسبح ، «بحمد» جر بالباء الزائدة والمصدر : حَمِدَ يَحْمَدُ حَمْدًا ، فهو حامد ، «ربك» جر بالاضافة ، «واستغفره» نسق عليه ، والهاء ، فى موضع نصب ، «أنه» الهاء نصب بأن ، «كان» فعل ماض ، والمصدر : كان يكون كونا ، فهو كائن ، والتقدير : أنه كان الله توابا ، فاسم كان مضمر فيه [٢٦] .

«توابا» خبره ، ومعناه : أن الله رَجَّاعٌ لعباده إذا تابوا [من المعصية إلى الطاعة] [٢٧] .

وكذلك قوله : ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ [٢٨] أى للراجعين إلى الخير .

ولو لم تذنبوا يا بنى آدم لخلق الله تعالى أقواما يذنبون فيتوبون ويستغفرون فيغفر لهم [٢٩] .



(٢٤) ساقطة من (أ) .

(٢٥) فى (أ) «ومصدره» .

(٢٦) فى (أ) «فيها» .

(٢٧) ساقطة من (أ) .

(٢٨) سورة الاسراء من الآية ٢٥ .

(٢٩) هذا مقتبس من حديث شريف لفظه : «والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم» .

ومن سورة تبت ومعانيها [1]

قوله تعالى : «تبت يدا أبى لهب» «تبت» فعل ماض ، ومعناه : الاستقبال ، لأنه دعاء عليه ، ومعناه : خَسِرَتْ يداه .

والمصدر : تَبَّ يتِبُّ تَباً ، فهو تَابٌ ، والمفعول به مَتْبُوبٌ ، والأمر : تِبَّ وإن شئت كرت [الباء] [2] ، وتِبُّوا ، وتِبَّا ، وللمرأة تِبِّى ، وتِبَّا ، واتْبِبْنَ ، [لما خرج التضعيف سكن أول الفعل فجئت بأل الوصل] [3] .

ويقال امرأة تَابَّة ، أى عجوز قد هلك شبابها ، والتباب الهلاك ، [قال الله] [4] : ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلاَّ فِي تَبَابٍ﴾ [5] [قال عدى :

(٢٠٨) إذهبى إنّ كُلَّ دُنها ضلالٌ والأمانى عُتْرُها للتَّبابِ

لا يروقَنْكَ سائرٌ لفَناءٍ كل دنيا مصرُها للتُّرَابِ [6]

وقال جرير :

(٢٠٩) عُرادة مِن بقيَّة قومِ لوطٍ ألا تَبًّا لما عَمِلُوا تَبّابَا [7]]

وقال كعب بن مالك [8] يمدح النبى - صلى الله عليه وسلم :

---

(١) فى (أ) «ومن سورة تبت» .

(٢) زيادة فى (أ) .

(٣) ساقطة من (أ) .

(٤) ساقطة من (أ) .

(٥) سورة غافر من الآية ٣٧ .

(٦) البيت من الخفيف .

والتباب : الخسران والهلاك .

(٧) البت من الوافر ، ولم اعثر عليه فى ديوان جرير (طبعة بيروت) .

والتباب : الخسران .

(٨) هو : كعب بن مالك الخزرجى من شعراء الخزرج من بنى سلمة ، وهو صحابى جليل توفى سنة خمسين . ينشر طبقات الشعراء لابن سلام ص ٨٧ .

(٢١٠) الحقُّ مَنطِقُه والعدلُ سيرته		فمَنْ يُعنهُ عليه ينجُ من تبَبِ [٩]

والتاء [الثانية] [١٠] تاء التأنيث ، لأن اليد مؤنثة ، ومعنى تبت يداه ، أى تَبِبٌ هو ، لأن العربَّ منسب الشدة والقوة والأفعال إلى اليدين إذ كان بهما يقع كل الافعال ، [ويقال ، هم يطئون على صدورهم نِعَالهَم ، أى على نِعاَلِهم ، وقال الله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ﴾ [١١] أى إلا هو] [١٢] .

«يدا» رفع بفعلهما ، وعلامة الرفع الألف التى قبل النون ، وكان فى الأصل [١٣] «يدان» ، فذهبت النون للاضافة ، و«أبى» جر بالاضافة ، [وإنما كنى بأبى لهب ، لأن وَجْنَتَيَهْ كانتا كأنهما تتوقدان حسنا] [١٤] .

فإن قيل : لِمَ كَانَّى ، ولم يسِمِ ؟ [فقل] [١٥] لأن اسمه كان عبدالعزى ، وقرأ بن كثير «أبى لَهْبٍ» [باسكان الهاء] [١٦] .

«وتب» الواو حرف نسق ، و«تب» فعل ماض الخطأ ومعنى جميعا ، وبينهما فرق ، وذلك أن «تبت» الأولى دعاء ، والثانية خبر ، كما تقول : جعلك الله صالحا وقد فعل [١٧] ، [فتبت يدا أبى لهب وقد تب ، وفى حرف ابن مسعود «تبت يدا أبى لهب وقد تب» [١٨] ، وقال العجير :

---

(٩) البت من البسيط .

ينج من تبب : يسلم من الخسران والهلاك .

(١٠) ساقطة من (أ) .

(١١) سورة القصص من الآية ٨٨ .

(١٢) ساقطة من (أ) .

(١٣) فى (أ) «وكان الأصل» .

(١٤) ساقطة من (أ) .

(١٥) ساقطة من (أ) .

(١٦) ساقطة من (أ) وينظر السبعة لابن مجاهد .

(١٧) فى (أ) «وقد جعلك» وينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٩٨ .

(١٨) ينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٩٨ .

(٢١١) عـرَّجْتُ فـيـهـا سَـرَاة الهـوم أسـألـهـا

فـأسْـبَلَ الدمْعُ فى السِّـربال وانْفَـتـلاَ

حَـيِّـا الإلهُ وبَيَّـاهَا ونَعَّـيـهـا

داراً بِبُـرْفـةِ ذى العَلْقَى وقـد فَـعَـلا [١٩]] [٢٠]

«ما أغنى» «ما» جحد ، ولا موضع لها من الاعراب ، «أغنى» فعل ماض ، والمصدر : أغنى يغنى أغناء ، فـهو مـغن ، والألف [ألف] [٢١] قطع ، والأمـر ، أغن بفـتح الألف [٢٢] وقطعها .

وقال آخرون : «ما» استفهام ، أى : أى شئ أغنى عنه [ما له] [٢٣] ؟ ، فعلى هذا «ما» رفع بالابتداء ، «عنه» الهاء جر بعن ، و«ماله» رفع بفعله ، والهاء جر بالاضافة [٢٤] «وما كسب» رفـع نسق على المال ، ومـعناه : والذى كَسَبَ ، و«كَسَبَ» فـعل مـاض وهو صلة الذى .

والمصدر : كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا ، فهو كَاسِبٌ ، [ويقال : كَسَبَ زيدٌ المال ، وكَسَبَهُ زيد غيرَه ولا يقال أكسبه ، كما يقال : سَلَكَ زيد الطريق ، وَسَلَكَهُ زيد غيرَه ، ولا يقال : أكسبه ولا أسلكه إلا فى شذوذ [٢٥]] [٢٦] .

(١٩) البيتان من قصيدة من البسيط .
وسَرَاة اليوم : وسطه ، ببرقة ذى العلقى : اسم موضع .
(٢٠) ساقطة من (أ) .
(٢١) زيادة فى (أ) .
(٢٢) فى (أ) «بفتحها» .
(٢٣) زيادة فى (ط) .
(٢٤) فى (أ) «فعلى هذا «ما» رفع بالابتداء والهاء جر بالاضافة «عنه ماله» الهاء جر بعن ، و«ماله» رفع بفعله ، والتقدير : ما الفنى ماله عنه ، والهاء فى «ماله» فى موضع جر بالاضافة» .
(٢٥) وينظر الصحاح (سلك) .
(٢٦) ساقطة من (أ) .

ويقال في التفسير «وما كسب» يعني وَلَدَهُ ، وعائد «ما» الذي هو بمعنى الذي هاء مضمره ، والتقدير : وما كسبه .

«سيصلى» السين تأكيد للاستقبال ، و«يصلى» فعل مستقبل ، والمصدر : صَلِيَ يَصْلَى صُلِيًا ، فهو صَالٍ ، وأصلاه الله يُصْلِيه إصْلاءً ، [فهو مُصْلٍ .

وقد قرأ الأعمش : «سَيُصْلَى» بضم الياء (٢٧) .

ويجوز أن تقول : صَلَيْتُهُ النَّار ، لأن الأعمش روى عنه : «فسوف أصلِيه نارًا» (٢٨) .

ويقال : صَلَيْتُ الشاة إذا شَوَيْتَهَا ، فأنا صَالٍ ، والشاة مَصْلِية ، ومن ذلك حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «أنه أهديت إليه شاة مَصْلِية» (٢٩) .

وأجاز الفراء : شاة مُصْلاَة ، لأنك تقول : أَصْلَيْتُهَا أيضا ، ويقال للشواء : الصَّلاَء ، والمُضَـهَّبُ ، والرَّشْـرَاشُ ، والرَّوْزَقُ ، والمُشَـقَّـطُ ، والمرَمْـوُضُ ، والرَّمِيضُ ، المَحْنُوذُ ، والحَنِيذُ ، والسَّوِيد ، والمَحْسُوسُ ، والمُحَاشُّ ، والسَّحْساحُ ، الأَبَيض ، والمُفَلَّسُ ، والمُخَدَّعُ ، كله شواء] (٣٠) .

«نارا» مفعول بها ، «ذات» نعت للنار ، «لهب» جر بالاضافة ، والنار هذه المحرقة ، والنار أيضا النور ، والنار سمة الابل [أيضا] (٣١) .

---

(٢٧) وفي الشواذ ص ١٨٢ «سَيُصَلَّى» ابن ابى عبلة والحسن وابن أبى اسحاق ، سَيَصَلَّى عبدالله» .

(٢٨) ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ سورة النساء من الآية ٢٠ .

ينظر البحر المحيط ١٣٣/٣ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٦٣/١ .

(٢٩) ذكره ابن الاثير في النهاية مادة (صلا) .

وينظر الصحاح (صلا) .

(٣٠) ساقطة من (أ) .

(٣١) زيادة في (أ) .

«وامرأته» رفعها فن جهتين (٣٢) ، ان شئت بالابتداء ، وحمالة الحطب خبرها ، وإن شئت نسقتها على الضمير فى «سيصلى» [أى سيصلى] (٣٣) أبو لهب وامرأته ، والهاء جر بالاضافة وفى حرف ابن مسعود «مُرَيْئَتُهُ» مصغرا (٣٤) ، العرب تقول : هذه مرأتِي وامرأتِي [وَزوْجِي ، وزَوْجَتي ، وَحنَّتِي ، وَطلَّتِي ، وشَاعَتِي ، وإزارِي ومَحَلُّ إزَارِي وَخَضأتِي ، وَحرِّني ، قال الشاعر :

(٢١٢) إذا أُكلَ الجرادُ حُروثَ قَومٍ
فحَرثي هَمُّهُ أكلُ الجرادِ (٣٥)

وتسمى المرأة بيتا ، والعرب تكنِي عن المرأة باللؤلؤة ، والبَيْضَة ، والسَّرْجَه ، والأثْلَة ، والنَّخْلَة ، والشَاةِ ، والبَقَرَةِ ، والنَّعْجَة ، والودَّعَة ، العَيْبَةِ ، والقَوارِير ، والرَّبَض ، والفِرَاش ، والرَّيْحَانةَ ،. والخليية ، والدُّمَيَةِ ، وهى الصورة والنَّعْلِ ، والغُلُّ ، والقَيَاء ، والجَارَة . والمزَخَّة ، والقَوْصَرَّة ، وكنى الفرزدق عن المرأة بالجَفْنِ ، فجعلها جَفْنا سلاحه ، وكانت ماتت ، وهى حبلى ، فقال :

(٢١٣) وجَفْنِ سِلاح قَد رُزِئْتُ ولم أنْعَ
عليه ولم أَبعثْ عليه البَوَاكِيا

---

(٣٢) فى (أ) «رفعها من وجهين» .

(٣٣) ساقطة من (أ) .

(٣٤) ينظر المحتسب لابن جنى ٢/٣٧٥ ، وفى شواذ ابن خالويه ص ١٨٣ «ومُرَيَّتُهُ حمالة الحطب» عن عبدالله بن مسعود ، وعلى هذه القراءة تكون الهمزة قلبت ياء ، وادغمت الياء فى الياء .
وينظر الكشاف ٤ / ٢٩٧ .

(٣٥) البيت من الوافر لم أهتد إلى قائله .
والحروث : الزروع ، وحرنى : زوجتى .

وفى جَـوْفِـهِ من دارمٍ ذو حـفـيظةٍ

لو أنَّ المنايا أنْسَـأتْهُ ليـاليـا [٣٦]

وكفى عنها أخر بموضع السَّرْجِ من القوس ، فقال يخاطب امرأته :

(٢١٤) فإمَّا زال سَرْجٌ عن مَعَدٍّ   فأجدر بالحوادث أن يكُونا [٣٧]

يقول : ربما مت فَزُلْتُ عنكِ ، فانظرى كيف تكونين بعدى] [٣٨] .

«حملة» رفع «[خبر] [٣٩] الابتداء ، ومن قرأ «حمالة» بالنصب ، وهى قراءة عاصم [٤٠] نصب على الحال والقطع [٤١] وإن شئت عالى الشتم والذم ، وأشتم حمالة الحطب ، [وأذم حمالة الحطب] [٤٢] .

والعرب تنصب على الدم ، كما تنصب على المدح ، [فالمدح قولهم : اللهم صلى على محمد أبا القاسم تعنى أمدح أبا القاسم ، وأن شئت رفعت عنى تقدير : هو أبو القاسم ، وإن شئت جررت على اللفظ ، قال الشاعر :

(٢١٥) إلى المَلِكِ القَرْمِ وابن الهُمامِ   وليثَ الكتيبة فى المُزْدَحَمْ [٤٣]

---

(٣٦) البيتان من الطويل ، ويروى «وغمد سلاح» ، بدل «وجفن سلاح» .

ورزئت : أصبت ، ودارم : قبيلته ، انسأته :أمهلته .

(٣٧) البت من الوافر لم أهتد إلى قائله .

والسرج هنا : كناية عن المرأة .

(٣٨) ساقطة من (أ) .

(٣٩) ساقطة من (أ) .

(٤٠) ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٧٠٠ ، والتيسير للدانى ٢٢٥ .

(٤١) عبارة (أ) «وقرأ عاصم «حمالة» بالنصب ، «فنصبه على الحال والقطع» .

(٤٢) ساقطة من (أ) .

(٤٣) البيت من المتقارب لم أهتد إلى قائله .

وهو فى الانصاف ١ / ٣٦٩ ، والدر المصون ١ / ٩٧ ، والكشاف ٤ / ٥١٢ ، والخزانة ١ / ٤٥١ ، ٥ / ١٠٧ .

والقوم : الرجل العظيم ، والهمام : من أسماء الملوك ، لعظم همته ، والمزدحم : الحركة .

فنصب ليثا على المدح ، وكذلك بالذم تقول : مررت بزيد الفاسقَ ، تعنى أذم ، وأعنى ، قال الشاعر :

(٢١٦) سَقَوْنى الخمرَ ثم تكنَّفُونى

عُداةَ اللهِ من كَذِبٍ وزُورِ [44]] [45]

«الحطب» جر بالاضافة .

قال قوم : كانت تحمل الشوك ، فتنقيه فى طريق المسلمين ، [وفى طريق النبى - صلى الله عليه وسلم - بغضا منها لهم .

وقال آخرون : بل كانت تمشى بالنميمة ، وتنقل الأخبار على جهة الأفساد ، قال الشاعر :

(٢١٧) مِنَ البِيضِ لم تُصْطَد على ظَهر لامَةٍ

ولم تمشِ بين القومِ بالحَظرِ الرَّطْبِ [46]

الحَظِر الرطب : الحطب ، وإنما جعله رطبا ، لأنه أشد دخانا وأذى .

قال : ومَرَّ اللَّهْبِى الفضل بن العباس [47] ، والأحوص [48] ينشد ، فقال مما دحا له : أنك الشاعر ولكن لا تمثل ، فقال : بلى ، ولقد قلت - معرضا بأم جميل :

(٤٤) البيت من الوافر ، وهو لعروة بن الورد العبسى ، وهو فى ديوانه ٩٠ ، وفيه «النسئ» بدل «الخمر» . وينظرالكتاب ١ / ٢٥٢ ، ومجالس ثعلب ٢ / ٣٤٩ ، والدر المصون ١ / ١٦٦ .

(٤٥) ساقطة من (أ) .

(٤٦) البيت من الطويل ، وهو فى الكشاف ٤ / ٢٩٧ ، ٣٤٩ من غير نسبة ، وروايته فيه :

من البيض لم تصطد على ظهر لامة ولم تمش بين الحى بالحطب الرطب

(٤٧) هو : الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب ، ينظر الخزانة ١ / ٢٠٣ .

(٤٨) هو: الأحوص بن محمد الانصارى : حَمِىّ الدَّبْرْ ، ينظر الخزانة ١ / ٤٠١ .

(٢١٨) مـــا ذاتُ حَـــبلٍ يراه الناسُ كُلُّهُمُ

وَسْطَ الجـــحـــيم فـــلا تَخْـــفَى على أحـــدِ

نرَى حِـبـالَ جـمـيع الناس من شَـعَـرِ

وحـبلَهـا وسْطَ أهل النار من مـسَـدِ (٤٩)] (٥٠)

[فقال اللهبى يرد عليه :

(٢١٩) مـاذا تحـاولُ من شَـتـمِي ومنَقَـصَـتى

أَم مـــا تُعَـــيِّـــر من حَـــمّـــالَةِ الحطَبِ

غَرَّاء سائلةٌ فى المجد غُرْتُها كانت سَليلة شيخٍ ثاقِبِ الحسَبِ

أفِي ثلاثةٍ وخطٍ أنت رابعـهُمْ عيَّرتنى وَاسِطًا جُرثومـة العربِ

فـــلا هدى الله قـومــاً أنت سَـيِّـدهُم

فـى جَلْدِهِ بين أصل الثُّـــيلِ والذَنبِ (٥١)

«فـى جيـدها» جـر بـفى ، والجِيدُ : العُنُق ، وجمعه أَجْيَاد ، وموضع بمكة ، يقال له أجـيـاد ، سـمـى بذلك لعلوه ، والجَيَدُ بفتح الراء طول العُنْق ويقال للعُنُق : العُنُق والعُنُّق (٥٢) ، [والجِيدُ ، والكَرْدُه وأصله بالفارسية كَرْدَن فَعُرِّبَ ، وأَنْشِدَ :

---

(٤٩) البيتان من البسيط ، وهما للأحوص .

والمسد : الذى فتل من الحبال فتلا شديدا من ليف أو جلد أو غيرهما .

(٥٠) ساقطة من (أ) .

(٥١) الأبيات من البسيط ، البيت الأول والثانى فى الكشاف ٢٩٧/٤ ، ٣٥٠ ، وفيهما : «ماذا أردت إلى شتمى» «غراء شادحة» «شيخ ثابت» .

والثيل : وعاء قضيب البعير أو ضرب من النبت .

(٥٢) فى (أ) «العنق باسكان النون» .

(٢٢٠) وكنا إذا الجَـبَّـارُ صَـعَّـرَ خَـدَّه

ضـربناهُ دون الأنثـيـيِّنِ على الكَردِ (٥٣)

الأنثـيـان ، الأذُنَـان ، والأُنْثَـيـاتِ فـى غـيـر هذا الخُـصْرَان ، ويقـال للعُـتقُ : الهادى] (٥٤) .

«حبل» رفع بالابتداء عند البصريين ، لأن معناه التقديم والتأخير ، «من مسد» جر بمن ، والمسد : الليف (٥٥) ، [وأنشد :

(٢٢١) يا مَـسَدَ الخُوص تَعوَّذ منى (٥٦)] (٥٧)

والمسد : مصدر مسد الحبل يَصَدُّه مَسْدًا إذا أحكم قتله (٥٨) .

واختلف الناس فى ذلك ، فقال قوم : حبل من نار ، وقال آخرون : فى جيدها حبل من مسد يعنى حبلا ذرعه سبعون ذراعا (٥٩) .



(٥٣) البيت من الطويل ، وهو للفرزدق .

صعر خده : أماله من الكبر ، والكرد : العنق .

وفى الصحاح (صفر) بيت للمتلمس صدره كصدر هذا البيت وهو

وكنا إذا الجبار صعر خده أقمنا لـه من درته فتقـوّما

(٥٤) ساقطة من (أ) .

(٥٥) فى (أ) ««حبل» جر بمن ، والمسد : الليف» .

(٥٦) رجز لم أهتد إلى قائله .

والخوص : ورق النخل ، الواحدة خوصة .

(٥٧) زيادة فى (ط) .

(٥٨) فى (أ) «والمصدر : مَسَدَ يَمْسُدُ مَسْدًا إذا أحكم فتله» .

(٥٩) وأضاف فى (أ) «وأسمها أم جميل امرأة عبد العزى» .

وينظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٩٩ .

ومن سورة الصمد ومعانيها [1]

«قل هو الله» «قل» أمر ، فإن سأل سائل فقال : إذا قال القائل : قل لا إله إلا الله وجب أن نقول : لا إلا إلا الله ، ولا تزد قل : فما وجه ثبات الأمر [بلفظ] [2] قل فى جميع القرآن ؟

فالجواب فى ذلك : أن التقدير : قل يا محمد قل الله أحد ، وقل يا محمد قل أعوذ برب الناس فقال النبى – صلى الله عليه وسلم – كما لقنه جبريل عن الله عز وجل .

[وأخبرنا محمد بن أبى هاشم عن ثعلب عن أبى الاعرابى قال : قيل أعرابى : ما تحفظ من القرآن ؟ فقال : أحفظ سور القلاقل ، يعنى ما كان ف يأوله قل .

وفى حرف ابن مسعود «هو الله أحد» بغير قل] [3] ، و«هو» رفع بالابتداء ، و«الله» تعالى خبره .

فإن قيل : لم ابتدأت بالكلى ، ولم يتقدم ذكره ؟ فقل : لأن هذه السورة ثناء على الله تعالى ، وهى خالصة له ليس فيها شئ من ذكر الدنيا ، ونزلت جوابا لقوم قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم : أخبرنا عن الله تعالى ذكره أمن ذهب هو أم من فضة أم من مسك ، فأنزل الله تبارك وتعالى : «قل هو الله أحد» [4] [أى : واحد .

(١) فى (أ) «ومن سورة الصمد» .

(٢) زيادة فى (أ) .

(٣) وينظر شواذ ابن خالويه ص ١٨٢ ، والكشاف ٤ / ٢٩٨ .

(٤) ينظر زاد المسير ٩/٣٦٦ ، والكشاف ٤ / ٢٩٨ ، وفتح البارى ٨ / ٦١١ وتيسير الوصول ١ / ٢٠٠ .

(٤) ساقطة من (أ) .

(٥) ويجوز أن يكون لفظ الجلالة (الله) يدل من (هو) واحد ، خبر المبتدأ ، كما يجوز أن يكون (هو) ضمير الشأن والحديث مبتدأ ، و«الله» مبتدأ ثان ، واحد خير المبتدأ الثانى ، والجملة خبر المبتدأ الأول . ينظر البيان فى غريب اعراب القرآن ٢/٥٤٥ ، ومعانى القرآن للفراء ٣/٢٩٩ .

«أحد» بدل من اسم الله [٥] ، والأصل فى أحد : وَحَد ، أى : واحد ، فانقلبت الواو ألفا .

وليس فى كلام العرب واو قلبت همزة ، وهى مفتوحة الا حرفان [٦] [أحد ،وقولهم امرأة أناة ، أ ى: وزَان ، لأن الواو إنما تستثقل عليها الكسرة والضمة ، فأما الفتحة فلا تستثقل وهذا الحرفان شاذان ، وزاد ابن دريد حرفا ثالثا : أن المال إذا زَكَّى ذهبت أَبْلَتْه ، أى وَبَلَتْهُ [٧] .

وزاد محمد بن القاسم رابعا : واحد ألآء : أَلّى ، والأصل ، وَلىٌ من أولاه الله معروفا .

فإن جمعت بين واوين قلبتها همزة ، وان كانت مفتوحة ، مثل قولك فى فَرْعل من وعد : أَوْعَد ، وكان الأصل : وَوْعَد ، فقلبوا الأولى ، همزة كراهية لاجتماع واوين] [٨] .

«الله» ابتداء ، «الصمد» خبره واختلف الناس فى تفسير الصمد ، فأجوده ، قيل فى الصمد : السيد الذى قد انتهى سُوْدَدُه ، ويصمد الناس إليه فى حوائجهم ، [فهو قصد الناس] [٩] ، والثلاثى مفتقرون إلى رحمته ، [وأنشد :

---

(٦) فى (أ) «وليس فى كلام الله همزة مفتوحة الآخر» .

(٧) وعبارة الجمهرة ١ / ٣٨٠ ، وفى الحديث «كُلُّ مَال ذَكَّرَ عنه ذَهَبَتَ أَبْلَتُه» قال أبو عبيدة : أراد وَبْلَتُه ، أى فساده وثقله ، من أقولهم كَلاًّ وَبَيل أى لا يُمرئ الراعية» .

وينظر الصحاح (ويل) .

(٨) ساقطة من (أ) .

(٩) زيادة فى (ط) .

(٢٢٢) ألا بَكَرَ النَّاعى بِخَيْرَىْ بنى أسَدْ

بعمرو بن مسعودٍ وبالسِّيدِ الصمَّدْ [١٠]

وقال آخرون : الصمد الذى لا يَطْعَم ، والصمد الذى لا يخرج منه شئ .

(٢٢٣) مَن كان ذا خوفٍ بخاف الرَّدى

فإنّ خَوفى سَنَدٌ مُصْمَتُ [١١]

والصمد : الباقى بعد فناء خلفه] [١٢] .

«لم يلد» جزم بلم ، والأصل : يَوْلِدْ ، فلما حلت الواو بين ياء وكسرة خذلوها ، فإن حلت الواو بين ياء وفتحة ، أو بين ياء وضمة لم تحذف ، مثل : يَوْطُؤ ، وَيَوْضُؤ ، وَيوْجَل ويَوْحَل .

فإن سأل سائل فقال : لم لم تسقط الواو من يُوعِد ، ويُوزِع ، وقد حلت بين ياء وكسرة؟ فالجواب فى ذلك : أن هذه الواو هذه لا ولو صحيحة ، فأن الواو إذا سكنت ، وانضم ما قبلها تصير مدة ، فصارت بمنزلة الألف فى واعد .

«ولم» الواو حرف نسق و«لم» حرف جزم ، «يولد» جزم بلم ، علامة جزمه سكون الدال ، وثبتت الواو ان شئت ، لأن بعدها فتحة ، وقد اجتمع فيها الامران ، «ولم» الواو حرف نسق ، و«لم» حرف جزم «يكن» جزم بلم ، والأصل : يكون ، فاستثقلوا الضمة على الواو ، فنقلت فى الكاف وسقطت الواو لسكونها ، وسكون النون [١٣] .

---

(١١) البيت لم أهتد إلى قائله .

ومصمت : لا جوف له .

(١٢) ساقطة من (أ) .

(١٣) عبارة (أ) «لم يلد» «لم» حرف جزم ، و«يلد» جزم بلم علامة الجزم سكون الدال «ولم يولد» الواو حرف نسق ، و«لم» حرف جزم ، «يولد» جزم بلم و«لم يكن» لم حرف جزم «يكن» جزم بلم ، والأصل : يكون ،علامة الجزم حذف الضمة فالتقى ساكنان فحذفت الواو للالتقاء الساكنين» .

[فإن سأل سائل فقال : إن فى كتاب الله تعالى : «ولا تك» (١٤) بحذف النون ، وفى موضع ﴿ وَلَا تَكُن ﴾ (١٥) ، وفى موضع ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ ﴾ (١٦) وكلها نهى به فما الفرق ؟

فالجواب فى ذلك : أن الموضع الذى قيل «ولا تكن» سقطت الواو لكونها ، وسكون النون ، وذلك أن كل فعل إذا ضمت لامه ، واعتلت عليه كان حذف عينه عند سكون لامه لالتقاء الساكنين لا للجزم .

والموضع الذى قيل فيه «ولا تكونن» لما جئت بنون التوكيد المشددة ، فانفتحت الأولى رجعت الواو ، إذ كان حذفها لمقارنة الساكن ، فلما تحرك الساكن رجعت .

والموضع الذى قيل فيه «ولاتك» فإن النون سقطت لمضارعتها حرف المد واللين ، إذا كانت تكون اعرابا فى قومان ، وسقوطها علامة الجزم إذا قلت لم يقوما ، كما تقول فى حرف المد واللين يدعو ، ويغزو ، ولم يدع ولم يغز ، فلما كثر استعمالهم لكان ويكون ، إذ كانت ايجابا لكل فعل ، ونفيا لكل فعل ، حذفوا النون اختصارا (١٧) ، ولم يفعلو ذلك فى صَانَ يَصُونُ ، فيقال . لم يَصُ زيدا عمرا ، إذا لم يكثر استعمالهم لذلك ، فاعرف ذلك ، فإنه لطيف] (١٨) .

«له» الهاء جر باللام الزائدة ، [«كُفُوًا» خبر كان ، «أحد» اسم كان أى ولم يكن لله أحد شبيها ، ولا كفوا ، وقال آخرون] (١٩) :

---

(١٤) ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ سورة النحل من الآية ١٢٧ .

(١٥) ﴿ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ سورة النساء من الآية ١٠٥ . وهناك أكثر من آية منها : الآية ٢٠٥ من سورة الاعراف ، وسورة هود من الآية ٤٢ ، وسورة النحل من الآية ٧٠ وسورة القلم من الآية ٤٨ .

(١٦) سورة الأنعام من الآية ١٤ ، وسورة يونس من الآية ٩٥ ، ١٠٥ .

(١٧) ذكر النحاة أنه يجوز حذف لام المضارع من (كان) بشرط كونه مجزوما بالسكون ، غير متصل بضمير نصب ، ولا بساكن .
ينظر أوضح المسالك ٢٦٨/١ : ٢٧١ .

(١٨) ساقطة من (أ) .

(١٩) ساقطة من (أ) .

كفوا ينتصب على الحال [٢٠] ، ومعناه التقديم ، والتأخير : ولم يكن له أحد كفوٌ » ، بالرفع ، فلما تقدم نعت الكرة على المنعوت نصب على الحال [٢١] ، [كما تقول : عندى غلام ظريف ، وعندى ظريفا غلام ، وأنشد :

(٢٢٤) لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ ∴ يلُـوح كـأنَّهُ خِـلَلُ [٢٢]

وفى «كفو» لغات : كُفْءٌ ، وكُفُؤ ، وكِفَاء ، وكله بمعنى واحد ، أى ليس له مثل ، ولا عديل] [٢٣] .



(٢٠) فى (أ) «كفوا» نصف على الحال .

(٢١) عبارة (أ) «ومعناه : التقديم والتأخير ، أى : ولم يكن له أحد كفوا ، فلم تقدمت الذكرة نصبت على الحال ، ومعناه : ليس لله كفو ولا مثل ، وعلى «كفو» أربع قراءات» .

(٢٢) البيت من الوافر ، وينسب لكثير عزة ، ويروى صدره : «لعزة موحشا» ، وينسب لذى الرمة واستدل به النحاة على جواز تقدم الحال على صاحبها المنكر ، والخلل ، بطائن يغش بها أجفان السيوف .

ينظر الخزانة ٣/٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٦/٤٣، وابن يعيش ٧ / ٦٢ ، ٦٤ . والتصريح ١ / ٣٧٥ .

ومن سورة الفلق ومعانيها (*)

«قل» أمر ، وعلامة الأمر سكون آخر ، [والأصل عند أهل البصرة : أقْوُل ، على وزن «أفْعُل» ، فاستثقلوا الضمة على الواو فنقولها إلى القاف ، فلما تحركت القاف استغنوا عن ألف الوصل ، فصار : قُولْ ، فالتقى ساكن الواو واللام ، فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين .

وعند أهل الكوفة الأصل : لِتَقُولْ ، فيجزمونه بلام الأمر ، قالوا . ثم حذفنا حرف الاستقبال واللام فى الأمر تخفيفا ، فهو عندهم مجزوم بتلك اللام المقدرة .

وعند أهل البصرة لما حذفت تلك اللام ، وحرف المضارع صار موقوفا لا مجزوما ، لأن العامل إذا وجد عمل ، وإذا فقل بطل عمله ، ولو كان كما زعموا لكان الموجود معدوما ، والمعدوم موجودا ، والدليل على أن الأصل اللام ردهم إياه فى الغائب إذا قلت : ليذهب زيد ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [1] ، فكذلك المأمور كان أصله : لتفعل ، فكثر استعماله فحذفوه ومن العرب من يأتى فى المخاطب على الأصل ، فيقول : لتذهب ، ولتركب يا زيد .

وقرأ النبى – صلى الله عليه وسلم – ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [2] بالتاء ، وقد قرأ به من السبعة ابن عامر [3] وحدثنى أحمد عن على عن أبى عبيد عن اسماعيل بن جعفر عن أبى جعفر المدنى أنه قرأ «فبذلك فلتفرحوا» [4] بالتاء .

(*) فى (أ) «ومن سورة الفلق» .

(١) سورة الطلاق من الآية ٧ .

(٢) سورة يونس من الآية ٥٨ .

(٣) وقال ابن مجاهد فى السبعة ص ٣٢٨ « ... ولم يذكر عنه أى ابن عامر» فى «فليفرحوا» شئ ، هذه رواية ابن ذكوان ، وهشام جميعا» .

وفى معانى القرآن للفراء ١ / ٤٦٩ نسب القراءة لزيد بن ثابت .

(٤) ينظر الشواذ ص ٥٧ .

ولا تحذف اللام فى غائب إلا فى شاذ ، أو ضرورة شاعر ، قال الشاعر :

(٢٢٥) محمد تَفْدِ نفسك كلُّ نفسٍ إذا ما خِفتَ من أمرٍ وَبالا [٥]

أراد لتفد ، فحذف اللام] [٦] .

«أعوذ» فعل مضارع ، علامة رفعه ضم آخره [٧] ، «برب» جر بالباء الزائدة .

«الفَلَق» جر بالاضافة ، والفلق : الصبح [ويقال : هو أبين من فَلَق الصبح ، ومن فَوق الصبح ، والفلق أيضا الخَلْقُ ، ومنه قولهم : لا والذى فَلَق الحَبَّة ، وبَرَأَ النَّسَمَةَ .

والفَلَقُ : جُبٌّ فى جهنم يصير إليه حديد أهل النار وقيحهم ، وقيل :

الفَلَقُ : وادٍ فى جهنم نعوذ بالله منه ، كما قيل فى قوله : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ [٨] قيل : الموَبْقِ واد فى جهنم تعوذ بالله منه ، وقيل : المَوْبِق المَهْلِك ، وقيل : المَوْبِق المَوْعِد .

والفلق فى غير هذا ما اطمأن من الأرض ، والفلق : مِقْطَرَةٌ من خَشَب] [٩] .

«من شر ما خلق» «من» حرف جر ، و«شر» : جر بمن [١٠] ، «وما» بمعنى الذى ، [وهو جر بالاضافة] [١١] ، و«خلق» فعل ماض ، وهو صلة «ما» ، والمصدر خلق يخلق خلقا ، فهو خالق .

(٥) ينظر الشاهد رقم ٥٥ .

(٦) ساقطة من (أ) .

(٧) واضاف فى (أ) «وقد تقدم فى شرح الاستعاذة» .

(٨) سورة الكهف من الآية ٥٢ .

(٩) ساقطة من (أ) .

(١٠) واضاف فى (أ) «ولم ينون من أجل الاضافة» .

(١١) ساقطة من (أ) .

«من شر» الواو حرف نسق ، و«شر» جر بمن ، وجمع شر : شرور ، وجمع خير : خيور .

[فإن قال قائل : جميع ما فى كلام العرب أفعل من كذا فى معنى التفاضل يجئ بالألف نحو قولك : زيد أفضل من عمرو ، وزيد أكلب من خالد إلا فى خير وشر ، فإنهم قاموا : زيد خير من عمرو وشر من عمرو ، ولم يقولوا أخير ولا أشر ، فلم أسقطوا الألف من هذين أفقل لعلتين : أحداهما ، أن خيرا وشرا كثر أستعمالهما ، فحذفت ألفهما .

وقال الأخفش : جميع ما يقال فيه «أفعل» من كذا لا يتصرف إلا خيرا وشرا ، فإنهما يتصرفان ، فحذفت ألفهما إذا فارقا نظائرهما] (١٢) .

«غاسق» جر بالاضافة ، [والغاسق : الليل إذا دخل بظلمته ، يقال : غسق الليل ، وأغسق : إذا أظلم ، وغسقت عينه وتغسق إذا دمعت ، وقيل : الغَسَّاق الماء المُنْتِن ، وقيل : الغَاسِق : القمر .

قال النبى - صلى الله عليه وسلم - لعائشة ، وقد نظرت الى القمر : «يا عائشة تعوذى بالله من هذا فإنه الفاسق» (١٣)] (١٤) .

«إذا وقف» ومعنى «وقب» ذهب ضوءه (١٥) ، وإنما يكون ذهاب ضوئه أمارة لقيام الساعة ، كما قال تعالى : ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ (*) أى جمع بينهما فى ذهاب ضوئهما .

---

(١٢) ساقطة من (أ) .

(١٣) فى تيسير الوصول ١ / ٢٠٢ «وعن عائشة - رضى الله عنها أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نظر إلى القمر فقال : «يا عائشة استعيذى بالله من شر هذا ، قال هذا هو الفاسق إذا وقب «اخرجه الترمذى وصححه .

(١٤) ساقطة من (أ) .

(١٥) فى (أ) «إذا» حرف وقت ، «وقب» دخل وذهب ضوءه .

(*) سورة القيامة من الآية ٩ .

[والمصدر من وَقَبَ يَقِبُ وَقْباً ، ووُقُوباً ، فهو وَاقِبٌ ، والأمر قِبْ ، وقِبَا ، وقِبُوا وقِبْنَ ، ويَقال : وَقَبَ الفرس ، والبرذَون ، يقب ، وقيبا ، ووقوبا ، فهو ولقب وهو الذى نسمعه من جَوْفِه] (١٦) .

«ومن» نسق عليه ، «شر» جر بمن ، «النفاثات» جر بالاضافة [: السواحر ، واحدثها نفاثة ، ومن قرأ «النَّافِثَات» فإنها تكون مرة ، ومرارا ، والمشدد لا يكون الا مكررا ، والنفث الريح بالرُّقْيَةِ ، ونفخ بلا ريق ، التقل : نفخ معه ريق ، وأنشد :

(٢٢٦) طعَنت مجامِعِ الأحشاء منه	بنافـــذةٍ علـــى دَهَشٍ وفَتْرِ
تركتُ الرمح يَبْرَق فى صَلاَهُ	كأن سِـــنانَه مِنقـــارُ نَـــسْرِ
فـإن يَبرأ فلم أنفِـثْ عليـــه	وإن يَهلِكْ فـذلك كان قَدْرى (١٧)

أى : تقديرى] (١٨) .

«فى العقد» جر بفى ، [وأصل ذلك أن بنات لبيد بن أعصم سحرن النبى - صلى الله عليه - فجعلن السحر فى جف طلعة (أى فى قشرها) تحت راعوفة بئر ، وكان السحر وقرأ فيه أحدى عشرة عقدة .

فبينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم بين النائم ، واليقظان إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه ، والأخر عند رجليه ، فقال الذى عند رأسه للذى عند رجليه ما به ؟ قال : به طب - والعرب تسمى السحر طبا - قال : من طبه - قال : بنات البيد بن أعصم ، قال : وأين طبه ؟ قال : فى جف طلعة تحت وأعرفه بئر بنى فلان ،

(١٦) ساقطة من (أ) .

(١٧) الابيات من الوافر من قطعة وردت فى المفضليات ، ونسمها لرجل عين عبدالقيس حليف لبنى شيبان ، وروايته :

شككت مجامع الاوصال منه	بنافذة على دهش وذعر

وقال الشارح : «وروى : على دهش وفتر» .

(١٨) ساقطة من (أ) .

فانتبه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فبعث عليا – عليه السلام – وعمارا ، فاستخرجا السحر ، فجعلا كلما حلا عقدة ، وتلوا آية على عدد العقد ، وجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خلفا ، فلما حلت العقد وتليت السورتان قام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كأنه أنشط من عقال ، وأمر أن يتعوذ بهما ، وكأن يعوذ بهما الحسن والحسين عليهما السلام .

والعقدة فى كلام العرب : الحائط الكثير النخل ، وكذلك القرية الكثيرة النخل .

وكان الرجل إذا أتخذ ذلك ، فقد أحكم أمره ، فسميت العقدة فى الشد بذلك وكل شئ يعتمد عليه عقدة] (١٩) .

«ومن شر» جر بمن «حاسد» جر بالاضافة ، «إذا» حرف وقت غير واجب «حسد» فعل ماض ، [والمصدر : حسد يحسد حسدا ، فهو حاسد .

والعرب تقول : حسد حاسدك ، إذا دعوا الرجل ، أى لازلت فى موضع تحسد عليه والعامة تقول : حسد حاسدك ، وهذا خطأ ، وأنشد ابن مجاهد .

(٢٢٧) حسدوا الفتى إذ لم ينَالوا سَعيه

فالناسُ أضدادٌ له وخُصُوم

كضرائرِ الحَسْناء قلْنَ لِوَجهها

كَذِبًا وزوراً إنه لَدَمِيمُ (٢٠)] (٢١)

---

(١٩) ساقطة من (أ) .

(٢٠) البيتان من الكامل ، لم أهتد إلى قائلها .

والدميم : القبيح .

(٢١) ساقطة من (أ) .

[الدمامة فـى الخَـلْق ، والذَّمَامَةُ فى الخُلُق ، وقيل للحسن : يا أبا سعيد أيحسد المؤمَن ؟ قـال : ويحـك ما أنسـاك بنى يعقوب حيث القوا أخاهم يوسف فى الجب ، ولكن الحسـد لا يضـر مؤمنـا دون أن يبديـه بيد أو لسـان (٢٢) ، **فـأما معنى قول النبى - صلى الله عليـه وسلـم : «لا حسـد إلا فى اثنين : رجل آتاه الله مـالا ، فهو ينفقه فى سبيل اللـه عز وجل ورجل آتاه اللـه قرآنا ، فهو يتلوه بالليل والنهار» (٢٣) ، فإن معناه : أن الحسد لا يجب أن يكون فى شئ من الأشياء ، ولو كان واجبا لكان فى هذين»** (٢٤) .



(٢٢) ورواية هذا الأثر فى احياء علوم الدين للغزالى هكذا «وقال رجل للحسن : هل يحسد المؤمن ؟ قال : مـا أنسـاك بنى يعقوب ! نعـم ! ولكـن غمـه فى صدرك ، فإنه لا يضرك ما لم تعد به يدا أو لسانا» .

(٢٣) جاء فى تيسير الوصول ٢٢/٢ «وعن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .
يقول : «لا حسد إلا على اثنتين : رجل أتاه الله القرآن ، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ، ورجل أعطاه الله تعالى مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار» ،
أخرجه الشيخان والترمذى ، وينظر النهاية لابن الاثير مادة «حسد» .

(٢٤) زيادة فى (ط) ..

ومن سورة الناس ومعانيها [1]

قوله تعالى : «قل أعوذ برب الناس» «قل» [أمر] [2] موقوف فى قول البصريين ومجزوم فى قول الكوفين ، «أعوذ» فعل مضارع ، «برب» جر بالباء الزائدة [3] ، وشددت الباء لأنها باءان ، «الناس» جر بالاضافة .

[وقرأ الكسائى «برب الناس» بالامالة [4] ، وانما أمال ليدل على أن ألفه منقلبة من ياء] [5] ، والأصل : قل أعوذ برب النيِس ، فصارت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

[وسمعت بن الأنبارى يقول : الأصل فى الناس : النَّوسَ .

وجائز أن يكون النَّسَى ، من النسيان ، فقلبوا لام الفعل إلى موضع عينه ، وفيه قول رابع ، قال سيبويه : الأصل فى الناس : الأناسُ ، فتركوا الهمزة تخفيفا ، وأدغموا اللام فى النون [6]] [7] .

«ملك» بدل من رب ، «الناس» جر بالاضافة ، [والناس : يكون واحدا وجمعا ، فالواحد مثل قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [8] وكان الذى

(١) فى (أ) «ومن سورة الناس» .

(٢) ساقطة من (أ) .

(٣) فى (أ) « «برب» مجرور بباء الصفة » .

(٤) فى السبعة لابن مجاهد ص ٧٠٣ «كلهم قرأ» : «الناس» غير محالة ، إلا ما روى الحلوانى عن أبى عمر الدورى عن الكسائى أن قراءته كانت بامالة النون من «الناس» فى موضع الخفض ، ولا يميل فى الرفع والنصب» .

(٥) ساقطة من (أ) .

(٦) لم أعثر على هذا النص فى كتاب سيبويه .

(٧) ساقطة من (أ) .

(٨) سورة آل عمران من الآية ١٧٣ .

قال لهم رجلا واحدا ، وقوله تقدست أسماؤه : ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾[٩] يعنى إبراهيم خليل الرحمن – عليه السلام – وقرأ سعيد بن جبير : «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناسِ» [١٠] يعنى آدم – صلى الله عليه – «عهد إليه فنسى» [١١] وقوله : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ [١٢] يعنى محمدا – صلى الله عليه وسلم – حسدته اليهود على ما أباح الله له من الترويج] [١٣] .

«إله الناس» بدل من ملك الناس ، «الناس» جر بالاضافة [١٤] ، وإلاه وزنه فعال ، فاء الفعل همزة مبدلة من واو [، كما يقال فى وعاء : إِعاء ، وفى وشاح : إِشَاح وكان الأصل : وِلَاه من تألّه الخلق إليه ، أى من فقرهم وحاجتهم إليه ، ثم تدخل الألف واللام للتعظيم والتعريف ، فصار الإله تعالى القديم الذى لم يزل .

و«الناس» جر بالاضافة] [١٥] ، «من شر» جر بمن ، «الوسواس» جر بالاضافة ، والوسواس : ابليس بفتح الواو ، والوِسْوَاس بكسر الواو ، مصدر وسوس يوسوس وسواسا ، ووسوسة ، والوسواس : بفتح الواو أيضا صوت الحَلْىِ [١٦] ، [وأنشد :

---

(٩) سورة البقرة من الآية ١٩٩ .

(١٠) أصلها : «الناسى» ثم حذفت الياء ، وينظر الدر المصون ٣/٣٣٥ : ٣٣٦ ، والبحر المحيط ٢/١٠٠ .

(١١) اشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ سورة طه الآية ١١٥ .

(١٢) سورة النساء من الآية ٥٤ .

(١٣) ساقطة من (أ) .

(١٤) فى (أ) « «أله الناس» «اله» بدل من «ملك» ، «الناس» جر بالاضافة أيضا » .

(١٥) ساقطة من (أ) .

(١٦) فى (أ) ، والوسواس ، أبليس – خزاه الله – بفتح الواو ، والوسواس أيضا : الحلى ، والوسواس : بكسر الواو مصر وسوس يوسوس وسوسة ، ووسواسا ، ويقال رجل موسوس بكسر الواو لا يقال : موسوس بفتح » .

(٢٢٨) تَسْمَعُ للحلْى وَسواسًا إذا انْصَرَفَتْ

كما استعان بريحٍ عِشرِقٌ زَجِلُ [١٧]

وذلك أن ابليس – لعنه الله – يوسوس فى قلب ابن آدم إذا غفل ، فإذا ذكر الله تعالى العبد خنس ، أى تأخر ، ولا بليس أسماء : المارِد ، والشيطان والموسوس ، والرجيم ، واللعين ، وانغرُور ، والمارج ، والأجدَع ، والمُذْنِب ، والمُهذَّبِ ، والأزيَب ، وهَيَاه ، والخَيْتَعوُر ، والشَيْصَبَان ، والتُّلزْ ، وأوَهْد ، والدُّلاَمِز ، والعِكَبُّ ، والكَعَنْكَعُ ، والقَازُّ ، والسَّفِيه ، قال الله تعالى : ﴿وأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ [١٨] وأسماء أولاده ، زَلَنْبُور ، والأعْوَر ، ومِسْوَط ، وثَبْر ووَاسِم] [١٩] .

«الخناس» جر ، علامة جره كسرة آخره وهو نعت للوسواس [٢٠] ، «الذى» نعت للوسواس [٢١] .

«يوسوس» صلة الذى [٢٢] ، «فى صدور» جر بفى ، «الناس» جر بالاضافة والناس ها هنا : الجن والأنس جميعا فلذلك قال : «من الجنة والناس» [كما يقال : مررت بالناس شريفهم ، ووضيعهم ، ومررت بالناس هاشميهم وقرشيهم .

وذلك أن العرب تقول : ناس من الجن ، وقوم من الجن ، ونفر من الجن ، ورجال من الجن والجِنة : الجن ، والجنة : البستان ، والجُنَّة : السترة ، والجنن : القبر لأنه يستر ما

---

(١٧) البيت قائله الأعشى ، وهو فى الديوان ص ١١٤ .

الوسواس : الصوت ، العشرق ، شجيرة .

شبه خشخشة الحلى بخشخشتها .

(١٨) سورة الجن الآية ٤ .

(١٩) ساقطة من (أ) .

(٢٠) فى (أ) « «الخناس» جرنعت للوسواس » .

(٢١) فى (أ) « «الذى» نعته » .

(٢٢) فى (أ) « «يوسوس» فعل مضارع ، وهو صلة «الذى» » .

فيه ويجنه ، والمِجَن : الترس ، والجنين : الواد فى بطن أمه ، والجنين أيضا : المدفون فى القبر ، قال الشاعر :

(٢٢٩) ولا شَمطُاء لم يَترُك شَقَاها لها من تِسعُةٍ إلا جَنينا [٢٣]

أى : مدفونا فى القبر ، والجنان ، القلب ، والجن سموا بذلك لاستتارهم عن الناس والجِنَّان : ضرب من الحيات إذا مشت رفعت رءوسها ، وجمع الجَانّ : جِنَّان .

أنشدنا ابن عرفة ، قال أنشدنا ثعلب عن سعدان [٢٤] عن أبى عبيدة للخطفى جد جرير [٢٥] :

(٢٣٠) يَرْفَعْنَ بالليل إذا ما أَسْدفا أعناقَ جِنَّان وَهَامَا رُجَّفا

* وعنَقَاً بعد الكَلَالِ خَيْطفا * [٢٦]

الخَيْطَف : السرعة ، والخَيْطَفِىّ أيضا السرعة ، وجد جرير هذا عن القائل :

(٢٣١) عَجِبتُ لإزراء العَيِّى بنفسه وصَمْتِ الذى كان بالقول أعْلَما

وفى الصمتِ سَتْرٌ للعيى وإنما صيفةُ لبِّ المرء أن يَتكلَّما [٢٧])[٢٨]

(٢٣) البيت من الوافر ، قائله الاعشى ، وليس فى ديوانه .

والشمطاء : المرأة التى خالط السواد البياض فى شعر رأسها .

(٢٤) هو : سعدان بن كثير أبو صالح الجدى المكى ، عرض البزى ، توفى سنة ٢٩٠ هـ .

ينظر ترجمته فى غاية النهاية ١ / ٣٠٤ .

(٢٥) الخطفى : لقب جد جرير ، واسمه حذيفة ، مصغر حذفة وهى الرمية بالعصا ، ولقب بالخطفى لقوله الابيات المذكورة .

ينظر الخزانة ١ / ٧٥ ، ٧٦ .

(٢٦) ورد هذا الرجز فى الخزانة ١ / ٧٥ ، ٧٦ ، ورواية البيت الثالثة :

وعنقا باقى الرسيم خطفا

قال البغدادى «ويروى : خَيْطَفَا «وهو السريع» .

(٢٧) البيتان من الطويل .

والعيى : الذى لا يقدر على الكلام لمرض .

(٢٨) ساقطة من (أ) .

«من الجنة» جر بمن ، «والناس» نسق عليه .

تم الكتاب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ، وصحابته أجمعين ، في يوم الخميس من ربيع الأول سنة أحدى وسبعين وسبع مائة - غفر الله لكاتبه ، ولمالكه ولقارئه ، وبلغهم عاما نافعا ، وعملا زاكيا ، إنه بالرحمة جدير وعلى ما يشاء قديرا (٢٩) .

الفقير

منصور بن سعيد المغربي



(٢٩) وفي (أ) «نجزت الطارقية بحمد الله وعونه يوم الجمعة من آخر شهر (غير واضح) سنة أثنين (اثنتين) وعشرين وثمانمائة ، أحسن الله عاقبتها بخير اللهم لكاتبها وارحمه ، ولمن نظر فيها ، ولكل المؤمنين والمؤمنات ، بمحمد وآله وصحبه وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم .
ورضى الله عن ساداتنا أصحاب رسول الله أجمعين أمين أمين أمين يا رب العالمين .

الفهارس العامة

الصفحة



(١) فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة

الآيـــــة	رقمها	صفحة
﴿ لا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾	١٠٤	٣٨٦
﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾	١٣٨	٢٤٤
﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾	١٦٣	٥٨
﴿ إِن تَرَكَ خَيْراً ﴾	١٨٠	٣٣٠
﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾	١٨٥	٢٤٤
﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ﴾	١٨٥	٢٥٥
﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾	١٩٩	٤٣٧
﴿ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾	٢٠١	٣٧٤
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾	٢٠٥،٢٠٤	٣٦٢
﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ ﴾	٢٣٣	٣٥٠
﴿ وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾	٢٣٧	٣٤٨
﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾	٢٣٨	١٢٢
﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾	٢٣٨	١٢٣
﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾	٢٥٩	٣٤٠
﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ ﴾	٢٦٠	١٦٨
﴿ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ ﴾	٢٦٧	١١٥

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة المائدة

سورة الأنعام

سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة التوبة

سورة يونس

الآيـــــة	رقمها	صفحة
﴿ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ ﴾	٣٢	٢٠١

سورة القمر

الآيـــــة	رقمها	صفحة
﴿ مَسَّ سَقَرَ ﴾	٤٨	٥٩
﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾	٥٠	١٤٩

سورة الرحمن

الآيـــــة	رقمها	صفحة
﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾	٦	١٢٧
﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ ﴾	١١	١٥٨
﴿ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ ﴾	٤١	٣٠٣
﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾	٦٨	٣٠٩

سورة الواقعة

الآيـــــة	رقمها	صفحة
﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾	٨	٣٣٢
﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾	٧١	٢٠٦

سورة المجادلة

الآيـــــة	رقمها	صفحة
﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾	٢	١٤٩

سورة الحشر

الآيـــــة	رقمها	صفحة
﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾	٢	٢٦٢
﴿ وَلَوْلا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ ﴾	٣	٢٤٩

سورة المعارج

سورة نوح

سورة الجن



(٢) فهرس الأحاديث الشريفة

صفحة



(٣) فهرس الأمثال والأقوال

(٤) فهرس الأشعار

(أ)

رقم الشاهد	القافية	القائل	البحر	صفحة
٤٨	وسماءِ	مجهول	الطويل	١١٤
١٢٩	سواءُ	زهير بن أبى سلمى	الوافر	٣٠٥

(ب)

رقم الشاهد	القافية	القائل	البحر	صفحة
٢٦	العربْ	أعشى بنى مازن	الرجز	٨٢
٢٠٩	تَبَابَا	جرير	الوافر	٤١٦
٤٥	عَجَبَا	مجهول	الرجز	١١٢
	أرنبَا	مجهول	الرجز	١١٢
	تذهبَا	مجهول	الرجز	١١٢
٢٠٨	للتباب	عدىّ	الخفيف	٤١٦
٢٠٥	للترابِ	عدىّ	الخفيف	٤١٦
٥٠	وعتابى	ضمرة بن ضمرة النهشلى	الكامل	١١٧
٩٧	السحابِ	مجهول	الوافر	٢٣٣
٢١٠	تَبِيبِ	كعب بن مالك	البسيط	٤١٧

٨٧	تَوْلَجَا	جرير	رجز	٢٠١
١١٨	الفرايجِ	نو الرمة	البسيط	٢٨١
٥	تهيجُ	شبيب بن البرصاء	الطويل	٥٠
١٦	عُوَّجُ	شبيب بن البرصاء	الطويل	٦٨

(ح)

٤٠	جناحى	مجهول	الوافر	١٠٢
٩٢	بالقوادحِ	جميل بثينة	الطويل	٢٢٢
٩١	مَمَاتِحِ	جميل بثينة	الطويل	٢٢٣
١٩٧	الصريحِ	مجهول	الوافر	٣٩٥
	دحوحِ	مجهول	الوافر	٣٩٥

(د)

٢٢٢	الصمدْ	سبرة الفقعسى	الطويل	٤٢٧
١٤٧	مُرَاداَ	جرير	الوافر	٣٣٢
٤٦	بعدا	جُبَيْر بن الأخبط	الطويل	١١٣
٢٤	اجلدا	العجاج	الرجز	٧٩
١٩٠	ثوهدا	مجهول	الرجز	٣٨٧

١٢٦ , ١٩١	أملودا	رجل من هذيل	الرجز	
١٢٨ , ١٩٣	البرودا	رجل من هذيل	الرجز	٣٠١، ٣٩٢
١٢٨ , ١٩٣	الشهودا	رجل من هذيل	الرجز	٣٠١، ٣٩٢
١٢٨ , ١٩٣	كيدا	رجل من هذيل	الرجز	٣٠١، ٣٩٢
١٢٨ , ١٩٣	فاصطيدا	رجل من هذيل	الرجز	٣٠١، ٣٩٢
٢١٢	الجرادِ	مجهول	الوافر	٤٢٠
١٣٨	لِواردِّ	القطامى	البسيط	٣٢٣
٢١٨	أحدِ	الأحوص	البسيط	٤٢٣
	مسدِ	الأحوص	البسيط	٤٢٣
٢٢٠	الكرد	الفرزدق	الطويل	٤٢٤
١٥٧	للمولود	أعشى عمدان	الكامل	٣٤٦
١٦٨	أبو زيدِ	مجهول	الوافر	٣٦١
١٩٢	بعيد	أبو زيد الطائى	المنسرح	٣٨٨
٩١	سيد	الراعى النميرى	البسيط	٢٢٠
١٧٧	المساءُ	مجهول	الوافر	٣٧٠
١٧٧	فؤادُ	مجهول	الوافر	٣٧٠

(س)

١٧١	أظافيرُ	أبو محلّم	البسيط	٣٦٤
٧٦	مَؤوُسِ	الهذلى	الكامل	١٧١

(ش)

١٨٥	قُرَيْشَا	المشرج بن عمرو الحميرى	الخفيف	٣٨٥
١٨٥	رِيشَا	المشرج بن عمرو الحميرى	الخفيف	٣٨٥
١٨٥	والخُمُوشا	المشرج بن عمرو الحميرى	الخفيف	٣٨٥

(ض)

١٦٨	الروأَضِ	عدى بن زيد	الرجز	٣٦٤

(ع)

١٦٤	طَلَعْ	مجهول	البسيط	٣٥٨
٥١	شباعا	عدى بن زيد	الوافر	١١٧
١٧	الرباع	أبو حنبل الطائى	الوافر	٧٠
	بالكراعِ	أبو حنبل الطائى	الوافر	٧٠

(ف)

٩٦	وجفا	العجاج	الرجز	٢٣٢

(ق)

(ى)

	وعدى	قصى بن كلاب	رجز	٧٠
	المئى	قصى بن كلاب	رجز	٧٠
٢١	قنسرى	العجاج	الرجز	٧٥
	دوارى	العجاج	الرجز	٧٥
	قصرى	العجاج	الرجز	٧٥



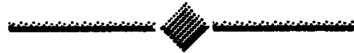
(٥) فهرس الأعلام (*)

صفحة

(*) اكتفيت بالأعلام المترجم لهم ، والرقم المذكور هو موضع الترجمة .

(٦) فهرس الكتب التى وردت فى المتن

الصفحة



(٧) فهرس المصادر والمراجع

(أ)

١- ابن خالويه وجهوده فى اللغة مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد تحقيق / محمود جاسم محمد - مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

٢- اتحاد فضلاء البشر فى القــراءات الأربعة عشر للدميـاطى البناء - مصر سنة ١٣٥٩ هـ .

٣- اخبار النحويين البصريين للسيرافى تحقيق طه الزيني وخفاجي - الحلبى - القاهرة سنة ١٩٥٥ م .

٤- أساس البلاغة للزمخشرى - القاهرة سنة ١٩٥٢ .

٤- أساس البلاغة للزمخشرى - القاهرة سنة ١٩٥٣م .

٥- أسد الغابة فى معرفة الصحابة تحقيق وتعليق د/ محمد البنا وآخرين - دار الشعب بمصر بدون تاريخ .

٦- اشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقى اليمانى تحقيق عبدالمجيد دياب - مركز الملك فيصل للبحوث - السعودية سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦هـ .

٧- الأشياء والنظائر فى النحو للسيوطى - حيدر آباد - الهند سنة ١٢٦١ هـ .

٨- أشتقاق أسماء الله للزجاجي تحقيق د/ عبدالحسين المبارك - مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٩- الأصول فى النحو لابن السراج تحقيق د/ عبدالحسين الفتلى مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٠- الاضداد لأبى حاتم السجستانى - نشر فى كتاب (ثلاثة كتب فى الاضداد) نشر مفتر - بيروت سنة ١٩١٢ م .

١١- الأضداد لأبى الطيب اللغوى تحقيق عزة حسين - دمش سنة ١٩٦٣ م .

١٢- الأعلام لخير الدين الزركلى - بيروت سنة ١٩٦٩ م .

١٣- أعيان الشعية الأمين محسن العاملى - مطبعة الاتقان - دمشق سنة ١٣٦٧هـ .

١٤- الأغانى - لأبى الفرج الاصفهانى - طبعة دار الكتب المصرية - بدون تاريخ .

١٥- الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب للبطليوسى - المطبعة الأدبية - بيروت سنة ١٩٠١م .

١٦- الألفات لابن خالويه تحقيق د. على حسين البواب - مكتبة المعارف -الرياض سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م .

١٧- الأمالى الشجرية لابن الشجرى - حيدر آباد سنة ١٣٤٩هـ .

١٨- أمال يالقالى لأبى على القالى - دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦ م .

١٩- أملاء ما من به الرحمن للعكبرى- دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٢٠- أنباء الرواة على أنباه النجاة للقفطى تحقيق محمد أبو الفضلى إبراهيم - دار الكتب سنة ١٩٥٥ م - ١٩٧٤ م .

٢١- الاسناب للسمعانى نشره مرجليوس - ليدن سنة ١٨١٢ م .

٢٢- الانصاف فى مسائل الخلاف لأب يالبركات الانبارى تحقيق / محمد محيى الدين عبدالحميد مطبعة لاسعادة - مصر سنة ١٩٦١م .

٢٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الانصارى تحقيق / محمد محيى الدين عبدالحميد - دار الجبل - بيروت سنة ١٩٧٩م .

(ب)

٢٤- البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى - مطبعة السعادة - مصر سنة ١٣٢٨هـ .

٢٥- البداية والنهاية لابن كثير - مصر سنة ١٣٥١هـ - ١٣٥٨هـ .

٢٦- بغية الوعاة للسيوط ى- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الحلبى - مصر سنة ١٩٦٤م .

٢٧- البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزبادى تحقيق / محمد المصرى جمعية أحياء التراث الإسلامى - الكويت سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

٢٨- البيان فى غريب إعراب القرآن لابن الانبارى تحقيق د/ طه عبدالحميد - الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٠م .

(ت)

٢٩- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى تحقيق / أحمد عبدالغفور عطار - دار العلم للملايين ط ٣ سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٣٠- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى - القاهرة سنة ١٩٣١م .

٣١- تاريخ التراث العربى (المجلد الثامن - الجزء الأولى) علم اللغة - فؤاد سزكين نقله إلى العربية د. عرفة مصطفى - طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

٣٢- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة نشر / السيد أحمد صفر - دار التراث - القاهرة سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م .

٣٣- التبصرة فى القراءات السبع لمكى ابن أبى طالب تحقيق د. محيى الدين رمضان منشورات معهد المخطوطات - الكويت سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٣٤- ٣٤- التبصرة والتذكرة للصيمرى تحقيق د. فتحى أحمد مصطفى على الدين (مطبوعات جامعة أم القرى - ط ١ دار الفكر - دمشق سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) .

٣٥- تفسير الطبرى (جامع البيان) - الحلبى - مصر سنة ١٩٥٤م .

٣٦- تفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن) - القاهرة سنة ١٩٦٧م .

٣٧- التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح لأبى برى - الجزء الأول - تحقيق مصطفى حجازى الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨٠م ، والجزء الثانى تحقيق عبدالعليم الطحاوى - الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨١ م .

٣٨- تهذيب التهذيب لابن حجر - حيدر آباد سنة ٢٢٥هـ .

٣٩- التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى تحقيق / أوتو برتزل نشر دار الكتاب العربى - بيروت سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥م - طبعة ٣ .

٤٠- تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الورسول - صلى الله عليه وسلم - للزبيدى تصحيح / محمد حامد الفقى - دار المعرفة - بيروت - سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

(ج)

٤١- جمهرة أنساب العرب لابن حزم تحقيق عبدالسلامهارون - القاهرة سنة ١٩٦٢م .

٤٢- الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل دار الآفاق الجديدة - بيروت سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

(ح)

٤٣- الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم - بيروت سنة ١٩٧٧م .

(خ)

٤٤- الخاطريات لابن جنى تحقيق على نو الفقار شاكر - دار الغرب الإسلامى سنة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

٤٥- خزانة الأدب ولب لباب العرب لعبد القادر البغداد يتحقيق عبدالسلام هارون الخانجى - مصر سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .

٤٦- الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار - نشر دار الكتاب العربى - بيروت .

(د)

٤٧- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى تحقيق د/ أحمد الخراط - دار القلم - دمشق سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٤٨- ديوان ابن مقبل تحقيق د. عزة حسن - دمشق سنة ١٩٦٢م .

٤٩ -ديوان الأعشى - دار بيروت للطباعة والنشر سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .

٥٠- ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٤ - دار المعارف - مصر .

٥١- ديوان جرير - دار بيروت للطباعة والنشر سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٥٢- ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب جـ ٢) نشره وليم بن الورد - لا يبزك سنة ١٩٠٣م .

٥٣- ديوان سلامة بن جندل - صنعة محمد بن الحسن الأحول - تحقيق د. فخر الدين قباوة - دار الكتاب العلمية - بيروت سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .

٥٤- ديوان الشماخ تحقيق د. صلاح الهادى طبعة دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٦٨م .

٥٥- ديوان العجاج (شرح الاسمعى) تحقيق د. عزة حسن بيروت سنة ١٩٧١ م

٥٦- ديوان عدى بن زيد تحقيق محمد جبار المعيبد - بغداد سنة ١٩٦٥ م .

٥٧- ديوان القطامى تحقيق السامرانى ومطلوب - بيروت سنة ١٩٦٠م .

٥٨- ديوان كثير عزة تحقيق د./ أحسان عباس - بيروت سنة ١٩٧١ م .

(ر)

٥٩- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى تحقيق د / أحمد الخراط - دار القلم - دمشق سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

(ز)

٦٠- زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى - المكتب الاسلامى - بيروت - ط ٤ سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

(س)

٦١- السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق د/ شوقي ضيف دار المعارف - مصر سنة ١٩٧٢ م .

٦٢- سر صناعة الاعراب لابن جنى تحقيق د/ حسن هنداوى - دار القلم - دمشق سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .

٦٣- سير أعلام النبلاء للذهبى - دار المعارف - مصر سنة ١٩٦٢م .

(ش)

٦٤- شرح الابيات المشكلة الاعراب المسبى إيضاح الشعر للفارس تحقيق د. حسن عنداوى - دار القلم - دمشق سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٦٤- شرح الاشمونى على ألفية ابن مالك - تحقيق الحلبى - مصر .

٦٦- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهرى - عيسى الحلبى - مصر .

٦٧- شرح جمل الزجاجي لابن هشام - تحقيق د/ على محسن مال الله - عالم الكتب - بيروت سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٦٨- شرح شواهد سيبويه للاعلام الشنتمرى - هامش الكتاب - بولاق .

٦٩- شرح المفضليات للقاسم بن بشار الانبارى تحقيق ليال - بيروت سنة ١٩٢٠م

٧٠- شروح سقط الزند للمعرى تحقيق مصطفى السقا وآخرين الدار القومية للنشر والطباعة - القاهرة سنة ١٩٤٥م - ١٩٣٩ م .

٧١- الشوارد فى اللغة للصغانى تحقيق عدنان الدورى مطبعة المجمع العلمى العراقى سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م .

(ص)

٧٢- صحيح مسلم (شرح النووى) - القاهرة سنة ١٣٤٩هـ .

(ط)

٧٣- طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى - دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٧٤- طبقات علماء الحديث للامام أبى عبدالله محمد بن أحمد الصالحى تحقيق د/ إبراهيم الزيبق - مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

(ع)

٧٥- العباب الزاخر والباب الفاخر للصغانى تقحيق محمد حسن آل ياسين مطبعة المعارف - بغداد سنة ١٩٧٧م .

(غ)

٧٦- غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى عنى بنشربه برجستراسر - دار الكتب العلمية - بيرت .

٧٧- غريب الحديث للامام ابن اسحاق الحربى المجلدة الخامسة تحقيق د./ سليمان العايد - دار المدنى سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .

(ف)

٧٨- الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى تحقيق البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم البابى الحلبى - مصر ١٩٧١م .

٧٩- فتح البارى بشرح صحيح البخارى للامام ابن جحر المكتبة السلفية ط ٣ سنة ١٤٠٧هـ .

٨٠- الفهرست لابن النديم - مطبعة الاستقامة - مصر بدون تاريخ .

٨١- فى التعريب والمعرب لابن الجواليق يتحقيق د/ إبراهيم السامرانى مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

(ق)

٨٢- القاموس المحيط للفيروزبادى - مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢ سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨١ م .

(ك)

٨٣- كتاب الاختباريين للاخفش الاصغر تحقيق د/ فخر الدين قباوى - مؤسسة الرسالة ط ٢ سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م .

٨٤- كتاب الازهية فى علم الحروف للهروى تحقيق عبدالمعين الملوحى دمشق سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١ م

٨٥- كتاب الاضداد لمحمد بن قاسم الانبارى تقحيق محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية - بيروت سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٨٦- كتاب الاقناع فى القراءات السبع لابن الباذش تحقيق د/ عبدالمجيد قطامس - دار الفكر - دمشق سنة ١٤٠٣ هـ .

٨٧- كتاب جمهرة اللغة لابن دريد تحقيق د/ رمزى منير البعلبكى دار العلم للملايين - بيروت سنة ١٩٨٧م .

٨٨- كتاب حروف المعانى للزجاى تحقيق د/ على توفيق الحمد - دار الامل - مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٨٩- كتاب شرح أبيات سيبويه لابى جعفر النحاس تحقيق د/ زهيرى غازى زاهد - عالم الكتب - بيروت سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٩٠- الكتاب لسيبويه تحقيق عبدالسلام هارون - الهيئة المصرية العامة الكتاب سنة ١٩٧٧م - ١٣٩٧ هـ .

٩١ - كتاب معانى الحروف للرمانى تحقيق د/ عبدالفتاح شلبى - مكتبة الطالب الجامعى - مكة المكرمة سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م .

٩٢- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفون لحاجى خليفة استانبول سنة ١٩٤١ م .

(ل)

٩٣- لسان العرب لابن منظور - دار صادر - بيروت سنة ١٩٦٨ .

٩٤- لسان الميزان لابن حجر العسقلانى - حيدر آباد سنة ١٣٣١ هـ .

٩٥- ليس فى كلام العرب لان خالويه تحقيق أحمد عبدالغفور عطار مكة المكرمة سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

(م)

٩٦- ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد لابى منصور الجواليقى تحقيق ماجد الذهبى - دار الفكر - دمشق سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٩٧- المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكنساهم وألقابهم للآمدى تحقيق عبدالستار فرج - القاهرة سنة ١٩٦١م .

٩٨- المبهج فى تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة لابن جنى تحقيق دار حسن هنداوى دار القلم - دمشق سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٩٩- مجاز القرآن لأب يعبيدة تحقيق سزكين - مطبعة السعادة - مصر سنة ١٩٥٤م - ١٩٦٢ م

١٠٠- مجالس تعلب تحقيق عبدالسلام هارون - دار المعارف - مصر سنة ١٩٥٦م .

١٠١ – مجمع الأمثال لميدانى تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد – السعادة – مصر سنة ١٩٥٩م .

١٠٢– مختصر فى شواذ القرآن منكتاب البديع لابن خالويه – تشربجستراسر – الرحمانية – سنة ١٩٣٤م .

١٠٣– المخصص فى اللغة لابى سيدة الأندلسى – القاهرة سنة ١٣١٦هـ – ١٣٢١ هـ .

١٠٤– مراتب النحويين لابى الطيب اللغوى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم – القاهرة سنة ١٩٥٥م .

١٠٥– المزهر للسيوطى تحقيق جاد المولى وآخرين – دار الفكر – بيروت .

١٠٦– المسائل الحلبيات للفارس تحقيق د/ حسين هنداوى – دار القلم – دمشق سنة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٧ م .

١٠٧ – المساعد على تسهيل الفوان لابن عقيل تحقيق د/ محمد كامل بركات دار المدنى – جدة سنة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤م .

١٠٨– مشكل اعراب القرآن لمكى بن أبى طالب القيس تحقيق د/ حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – بريوت ط ٤ سنة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م .

١٠٩– معانى القرآن للفراء جـ ١ تحقيق نجاتى والنجار ، جـ ٢ تحقيق النجار جـ ٣ تحقيق شلبى – القاهرة سنة ١٩٥٥ م – ١٩٧٢ .

١١٠- معجم الادباء لياقوت الحموى - دار المأمون - مصر سنة ١٩٣٦م .

١١١- معجم البلدان لياقوت الحموى - نشر نستفلد لايبزك سنة ١٨٦٦م - ١٨٧٠م .

١١٢- مغنى اللبيب عن كتب العاريب لابن هاشم تحقيق د/ مازك المبارك ومحمد على حمد الله دار الفكر - بيروت سنة ١٩٧٩م .

١١٣- المفضليات للمفضل الضبى تحقيق هارون وشاكر - دار المعارف - مصر سنة ١٩٦٤م .

١١٤- المقتضب لابى العباس المبرد تحقيق د/ محمد عبدالخالق عضيمة - المجلس الاعلى للشئون الاسلامية مصر سنة ١٢٨٦هـ - ١٩٦٦م .

١٤٥- الممتع فى التصريف لابن عصفور تحقيق د/ فخر الدين قباوة دار المعرفة - بيروت سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .

١١٦- المنصف لابن جنى تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين - مصر سنة ١٩٥٤م - ١٩٦٠م .

١١٧- المنقوص والممدود للفرء تحقيق الميمنى - دار المعارف - مصر سنة ١٩٦٧م .

(ن)

١١٨- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تعزى بردى - دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٠م .

١١٩- نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لابن الانبارى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم مطبعة المدنى - مصر .

١٢٠- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى - تصحيح محمد على الضباع طبعة مصطفى محمد - مصر .

١٢١- النهاية فى غريب الحديث والاثر لابن الاثير تحقيق محمود الطناحى - الحلبى مصر سنة ١٩٦٣- ١٩٦٥م .

١٢٢- النوادر فى اللغة لابن زيد الانصارى - بيروت سنة ١٨٩٤م .

(هـ)

١٢٣- هدية العارفين فى السماء المؤلفين وآثار المصنفين لاسماعيل باشا البغدادى استانبول سنة ١٩٥١م - ١٩٥٥م .

١٢٤- همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى - دار المعرفة بيروت .

(و)

١٢٥ -وفيات الأعيان لابن خلكان - تحقيق احسان عباس - دار الثقافة - بيروت .

(ى)

١٢٦- يتيمة الدهر للثعالبى تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد - السعادة سنة ١٩٥٦م .

